



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# البيروت

في تفسير القرآن  
والله

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

المجلد ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# البرهان في تفسير القرآن

كاتب:

هاشم بن سليمان بحراني

نشرت في الطباعة:

بنياد بعثت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٢٥	البرهان فى تفسير القرآن المجلد ٤
٢٥	اشاره
٢٥	الجزء الرابع
٢٦	سوره المؤمنون ..... ص : ٩
٢٦	فضلها ..... ص : ٩
٢٦	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ١١
٣٨	سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٢ ..... ص : ١٦
٣٨	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ١٧
٤٥	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٧ الى ٢٠ ..... ص : ٢٠
٤٧	سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٢ ..... ص : ٢١
٤٨	سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٣ ..... ص : ٢٢
٤٨	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٤١ الى ٤٤ ..... ص : ٢٢
٤٨	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٥٠ الى ٥٢ ..... ص : ٢٢
٥١	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٥٣ الى ٦١ ..... ص : ٢٤
٥٧	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٦٢ الى ٧٤ ..... ص : ٢٧
٦٥	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٧٦ الى ٧٧ ..... ص : ٣١
٦٧	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٨٢ الى ٩١ ..... ص : ٣٢
٦٩	سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٢ ..... ص : ٣٣
٦٩	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٩٣ الى ٩٥ ..... ص : ٣٣
٧١	سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٦ ..... ص : ٣٤
٧٢	سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٧ ..... ص : ٣٤
٧٢	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٩٩ الى ١٠٤ ..... ص : ٣٥
٨٠	سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ..... ص : ٣٩

- ٨٠ ..... سورة المؤمنون(٢٣): آيه ١١١ ..... ص : ٤٠
- ٨٢ ..... سورة المؤمنون(٢٣): الآيات ١١٢ الى ١١٨ ..... ص : ٤٠
- ٨٢ ..... سورة النور ..... ص : ٤١
- ٨٢ ..... اشاره
- ٨٢ ..... فضلها ..... ص : ٤٣
- ٨٣ ..... سورة النور(٢٤): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٤٥
- ٨٤ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٣ ..... ص : ٤٦
- ٨٧ ..... سورة النور(٢٤): الآيات ٤ الى ٥ ..... ص : ٤٧
- ٩٠ ..... سورة النور(٢٤): الآيات ٦ الى ٩ ..... ص : ٤٩
- ٩٥ ..... سورة النور(٢٤): آيه ١٠ ..... ص : ٥٢
- ٩٦ ..... سورة النور(٢٤): آيه ١١ ..... ص : ٥٢
- ١٠١ ..... سورة النور(٢٤): آيه ١٩ ..... ص : ٥٥
- ١٠٤ ..... سورة النور(٢٤): الآيات ٢٢ الى ٢٦ ..... ص : ٥٧
- ١٠٦ ..... سورة النور(٢٤): الآيات ٢٧ الى ٢٩ ..... ص : ٥٧
- ١٠٧ ..... سورة النور(٢٤): الآيات ٣٠ الى ٣١ ..... ص : ٥٨
- ١١٥ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٣٢ ..... ص : ٦٣
- ١١٦ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٣٣ ..... ص : ٦٣
- ١٢١ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٣٥ ..... ص : ٦٦
- ١٣٣ ..... سورة النور(٢٤): الآيات ٣٦ الى ٣٨ ..... ص : ٧٣
- ١٤١ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٣٩ ..... ص : ٧٧
- ١٤٤ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٤٠ ..... ص : ٧٩
- ١٤٦ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٤١ ..... ص : ٨٠
- ١٤٦ ..... اشاره
- ١٥٠ ..... باب في عظمة الله جل جلاله ..... ص : ٨٢
- ١٥٤ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٤٣ ..... ص : ٨٥
- ١٥٧ ..... سورة النور(٢٤): آيه ٤٥ ..... ص : ٨٥

١٥٧	سوره النور(٢٤): الآيات ٤٧ الى ٥٢ ..... ص : ٨٦
١٦١	سوره النور(٢٤): آيه ٥٤ ..... ص : ٨٨
١٦٢	سوره النور(٢٤): آيه ٥٥ ..... ص : ٨٩
١٧٨	سوره النور(٢٤): آيه ٥٨ ..... ص : ٩٦
١٨١	سوره النور(٢٤): آيه ٦٠ ..... ص : ٩٩
١٨٥	سوره النور(٢٤): آيه ٦١ ..... ص : ١٠٠
١٩٠	سوره النور(٢٤): آيه ٦٢ ..... ص : ١٠٣
١٩٠	سوره النور(٢٤): آيه ٦٣ ..... ص : ١٠٣
١٩٣	المستدرک (سوره النور) ..... ص : ١٠٥
١٩٣	سوره النور(٢٤): آيه ١٥ ..... ص : ١٠٥
١٩٤	سوره النور(٢٤): آيه ٥٣ ..... ص : ١٠٦
١٩٤	سوره النور(٢٤): آيه ٥٦ ..... ص : ١٠٦
١٩٥	سوره الفرقان ..... ص : ١٠٩
١٩٥	فضلها ..... ص : ١٠٩
١٩٥	سوره الفرقان(٢٥): آيه ١ ..... ص : ١١١
١٩٧	سوره الفرقان(٢٥): الآيات ٢ الى ٦ ..... ص : ١١٢
١٩٧	اشاره
١٩٨	حديث إسلام عداس ..... ص : ١١٢
٢٠٠	سوره الفرقان(٢٥): الآيات ٧ الى ١٠ ..... ص : ١١٣
٢٠١	سوره الفرقان(٢٥): آيه ١١ ..... ص : ١١٤
٢٠٢	سوره الفرقان(٢٥): الآيات ١٢ الى ١٤ ..... ص : ١١٥
٢٠٣	سوره الفرقان(٢٥): الآيات ١٧ الى ١٩ ..... ص : ١١٦
٢٠٤	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٠ ..... ص : ١١٦
٢٠٥	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٢ ..... ص : ١١٧
٢٠٥	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٣ ..... ص : ١١٧
٢١٤	سوره الفرقان(٢٥): آيه ٢٤ ..... ص : ١٢٢

- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۵ ..... ص : ۱۲۳ ----- ۲۱۶
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۲۶ ..... ص : ۱۲۳ ----- ۲۱۶
- سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۲۷ الى ۲۹ ..... ص : ۱۲۴ ----- ۲۱۷
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۰ ..... ص : ۱۳۲ ----- ۲۳۱
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۴ ..... ص : ۱۳۲ ----- ۲۳۱
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۸ ..... ص : ۱۳۳ ----- ۲۳۳
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۳۹ ..... ص : ۱۳۶ ----- ۲۳۹
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۰ ..... ص : ۱۳۷ ----- ۲۳۹
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۳ ..... ص : ۱۳۷ ----- ۲۴۰
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۴ ..... ص : ۱۳۸ ----- ۲۴۰
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۴۵ ..... ص : ۱۳۸ ----- ۲۴۲
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۰ ..... ص : ۱۳۹ ----- ۲۴۴
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۳ ..... ص : ۱۳۹ ----- ۲۴۴
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۴ ..... ص : ۱۳۹ ----- ۲۴۴
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۵ ..... ص : ۱۴۴ ----- ۲۵۲
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۵۹ ..... ص : ۱۴۴ ----- ۲۵۴
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۶۰ ..... ص : ۱۴۵ ----- ۲۵۴
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۶۱ ..... ص : ۱۴۵ ----- ۲۵۵
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۶۲ ..... ص : ۱۴۵ ----- ۲۵۵
- سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۶۳ الى ۶۶ ..... ص : ۱۴۶ ----- ۲۵۷
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۶۷ ..... ص : ۱۴۷ ----- ۲۵۸
- سوره الفرقان(۲۵): الآيات ۶۸ الى ۷۰ ..... ص : ۱۴۹ ----- ۲۶۱
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۷۲ ..... ص : ۱۵۳ ----- ۲۶۹
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۷۳ ..... ص : ۱۵۴ ----- ۲۷۲
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۷۴ ..... ص : ۱۵۵ ----- ۲۷۳
- سوره الفرقان(۲۵): آیه ۷۵ ..... ص : ۱۵۶ ----- ۲۷۶



سوره الفرقان(٢٥): آيه ٧٧ ..... ص : ١٥٧	٢٧٦
المستدرک (سوره الفرقان) ..... ص : ١٥٩	٢٧٨
سوره الفرقان(٢٥): آيه ١٦ ..... ص : ١٥٩	٢٧٨
سوره الفرقان(٢٥): آيه ٤٨ ..... ص : ١٦٠	٢٨٠
سوره الفرقان(٢٥): آيه ٤٩ ..... ص : ١٦٠	٢٨١
سوره الشعراء ..... ص : ١٦١	٢٨١
اشاره	٢٨١
فضلها ..... ص : ١٦٣	٢٨١
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ١٦٥	٢٨٣
سوره الشعراء(٢٦): آيه ٤ ..... ص : ١٦٦	٢٨٥
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٠ الى ٦٣ ..... ص : ١٦٩	٢٩٠
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٧٨ الى ٨٧ ..... ص : ١٧٤	٢٩٨
سوره الشعراء(٢٦): آيه ٨٩ ..... ص : ١٧٥	٣٠١
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٩٠ الى ١٠٢ ..... ص : ١٧٥	٣٠٣
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٠٥ ..... ص : ١٨٠	٣١٣
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١١١ ..... ص : ١٨٠	٣١٣
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١١٨ الى ١٥٣ ..... ص : ١٨٠	٣١٣
سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٥٥ ..... ص : ١٨١	٣١٤
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٦٨ الى ١٨٩ ..... ص : ١٨٢	٣١٥
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٩٢ الى ١٩٦ ..... ص : ١٨٢	٣١٥
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٩٨ الى ١٩٩ ..... ص : ١٨٤	٣١٨
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٧ ..... ص : ١٨٤	٣١٨
سوره الشعراء(٢٦): آيه ٢١٢ ..... ص : ١٨٥	٣٢٠
سوره الشعراء(٢٦): آيه ٢١٤ ..... ص : ١٨٥	٣٢١
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢١٥ الى ٢١٦ ..... ص : ١٩٠	٣٣٠
سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢١٧ الى ٢١٩ ..... ص : ١٩٠	٣٣١

- سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢٢١ الى ٢٢٢ ..... ص : ١٩٤ ..... ٣٣٧
- سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٢٢٤ الى ٢٢٧ ..... ص : ١٩٤ ..... ٣٣٨
- سوره النمل ..... ص : ١٩٧ ..... ٣٤٠
- اشاره ..... ٣٤٠
- فضلها ..... ص : ١٩٩ ..... ٣٤٠
- سوره النمل(٢٧): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ٢٠١ ..... ٣٤١
- سوره النمل(٢٧): آيه ١٢ ..... ص : ٢٠١ ..... ٣٤٢
- سوره النمل(٢٧): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ٢٠٢ ..... ٣٤٤
- سوره النمل(٢٧): الآيات ١٥ الى ١٦ ..... ص : ٢٠٣ ..... ٣٤٤
- سوره النمل(٢٧): الآيات ١٧ الى ٤٤ ..... ص : ٢٠٥ ..... ٣٤٨
- اشاره ..... ٣٤٨
- باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعرفون منطق الطير ..... ص : ٢٠٩ ..... ٣٥٤
- سوره النمل(٢٧): الآيات ٤٥ الى ٤٩ ..... ص : ٢٢٢ ..... ٣٨٣
- سوره النمل(٢٧): الآيات ٥٩ الى ٦٢ ..... ص : ٢٢٣ ..... ٣٨٤
- سوره النمل(٢٧): الآيات ٦٦ الى ٧٢ ..... ص : ٢٢٦ ..... ٣٨٩
- سوره النمل(٢٧): آيه ٧٥ ..... ص : ٢٢٦ ..... ٣٩٠
- سوره النمل(٢٧): الآيات ٨٢ الى ٨٤ ..... ص : ٢٢٧ ..... ٣٩٠
- سوره النمل(٢٧): آيه ٨٧ ..... ص : ٢٣١ ..... ٣٩٨
- سوره النمل(٢٧): آيه ٨٨ ..... ص : ٢٣١ ..... ٤٠٠
- سوره النمل(٢٧): الآيات ٨٩ الى ٩٠ ..... ص : ٢٣١ ..... ٤٠٠
- سوره النمل(٢٧): الآيات ٩١ الى ٩٣ ..... ص : ٢٣٦ ..... ٤٠٨
- المستدرک (سوره النمل) ..... ص : ٢٣٩ ..... ٤١١
- سوره النمل(٢٧): آيه ٦٥ ..... ص : ٢٣٩ ..... ٤١١
- سوره القصص ..... ص : ٢٤١ ..... ٤١١
- اشاره ..... ٤١١
- فضلها ..... ص : ٢٤٣ ..... ٤١١

٤١٢	سوره القصص(٢٨): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٢٤٥
٤١٢	سوره القصص(٢٨): آيه ٤ ..... ص : ٢٤٥
٤٢٠	سوره القصص(٢٨): الآيات ٥ الى ٦ ..... ص : ٢٤٩
٤٣١	سوره القصص(٢٨): الآيات ٧ الى ٢٧ ..... ص : ٢٥٥
٤٤٥	سوره القصص(٢٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٢٦٤
٤٤٧	سوره القصص(٢٨): آيه ٣٥ ..... ص : ٢٦٥
٤٥٠	سوره القصص(٢٨): الآيات ٣٨ الى ٤١ ..... ص : ٢٦٦
٤٥٢	سوره القصص(٢٨): آيه ٤٤ ..... ص : ٢٦٧
٤٥٤	سوره القصص(٢٨): الآيات ٤٦ الى ٤٨ ..... ص : ٢٦٧
٤٥٨	سوره القصص(٢٨): آيه ٥٠ ..... ص : ٢٧٠
٤٦٠	سوره القصص(٢٨): آيه ٥١ ..... ص : ٢٧١
٤٦١	سوره القصص(٢٨): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ..... ص : ٢٧٢
٤٦٤	سوره القصص(٢٨): آيه ٥٦ ..... ص : ٢٧٤
٤٧٩	سوره القصص(٢٨): الآيات ٥٧ الى ٦١ ..... ص : ٢٨٠
٤٨٠	سوره القصص(٢٨): الآيات ٦٢ الى ٦٤ ..... ص : ٢٨١
٤٨٠	سوره القصص(٢٨): آيه ٦٥ ..... ص : ٢٨١
٤٨١	سوره القصص(٢٨): الآيات ٦٨ الى ٦٩ ..... ص : ٢٨١
٤٩١	سوره القصص(٢٨): الآيات ٧٥ الى ٧٨ ..... ص : ٢٨٦
٤٩٢	سوره القصص(٢٨): الآيات ٧٩ الى ٨٢ ..... ص : ٢٨٧
٤٩٥	سوره القصص(٢٨): آيه ٨٣ ..... ص : ٢٨٩
٤٩٧	سوره القصص(٢٨): آيه ٨٥ ..... ص : ٢٩١
٥٠١	سوره القصص(٢٨): الآيات ٨٦ الى ٨٨ ..... ص : ٢٩٣
٥١٢	سوره العنكبوت ..... ص : ٢٩٩
٥١٢	اشاره
٥١٢	فضلها ..... ص : ٣٠١
٥١٤	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١ الى ٦ ..... ص : ٣٠٣

٥١٩	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٣٠٦
٥٢٦	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١٠ الى ١٣ ..... ص : ٣٠٨
٥٢٧	سوره العنكبوت(٢٩): آيه ١٤ ..... ص : ٣٠٩
٥٢٩	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١٦ الى ٢٤ ..... ص : ٣١٠
٥٣٠	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص : ٣١١
٥٣١	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٢٧ الى ٣٥ ..... ص : ٣١٢
٥٤٧	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٣٩ الى ٤٣ ..... ص : ٣٢١
٥٤٩	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ..... ص : ٣٢٢
٥٥٣	سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٧ ..... ص : ٣٢٤
٥٥٤	سوره العنكبوت(٢٩): آيه ٤٨ ..... ص : ٣٢٥
٥٥٤	سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤٩ الى ٦٢ ..... ص : ٣٢٥
٥٦٥	سوره الروم ..... ص : ٣٣١
٥٦٦	اشاره
٥٦٦	فضلها ..... ص : ٣٣٣
٥٦٦	سوره الروم(٣٠): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٣٣٥
٥٧١	سوره الروم(٣٠): الآيات ٧ الى ١٨ ..... ص : ٣٣٧
٥٧٤	سوره الروم(٣٠): الآيات ١٩ الى ٢٠ ..... ص : ٣٣٩
٥٧٤	سوره الروم(٣٠): الآيات ٢٢ الى ٢٥ ..... ص : ٣٤٠
٥٧٦	سوره الروم(٣٠): آيه ٢٨ ..... ص : ٣٤٠
٥٧٧	سوره الروم(٣٠): آيه ٣٠ ..... ص : ٣٤١
٥٨٧	سوره الروم(٣٠): آيه ٣٨ ..... ص : ٣٤٦
٥٩٤	سوره الروم(٣٠): آيه ٣٩ ..... ص : ٣٤٩
٥٩٥	سوره الروم(٣٠): آيه ٤٠ ..... ص : ٣٥٠
٥٩٧	سوره الروم(٣٠): آيه ٤١ ..... ص : ٣٥١
٥٩٧	اشاره
٥٩٩	باب تفسير الذنوب ..... ص : ٣٥١

- سوره الروم (٣٠): آيه ٤٤ ..... ص : ٣٥٣ ..... ٦٠٤
- سوره الروم (٣٠): آيه ٥٤ ..... ص : ٣٥٤ ..... ٦٠٤
- سوره الروم (٣٠): آيه ٥٦ ..... ص : ٣٥٥ ..... ٦٠٦
- سوره الروم (٣٠): آيه ٦٠ ..... ص : ٣٥٦ ..... ٦٠٨
- سوره لقمان ..... ص : ٣٥٧ ..... ٦٠٩
- اشاره ..... ٦٠٩
- فضلها ..... ص : ٣٥٩ ..... ٦٠٩
- سوره لقمان (٣١): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٣٦١ ..... ٦١٠
- سوره لقمان (٣١): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص : ٣٦١ ..... ٦١١
- سوره لقمان (٣١): آيه ١٠ ..... ص : ٣٦٣ ..... ٦١٤
- سوره لقمان (٣١): الآيات ١٢ الى ١٣ ..... ص : ٣٦٤ ..... ٦١٥
- سوره لقمان (٣١): الآيات ١٤ الى ١٥ ..... ص : ٣٦٩ ..... ٦٢٥
- سوره لقمان (٣١): آيه ١٦ ..... ص : ٣٧٣ ..... ٦٣٢
- سوره لقمان (٣١): آيه ١٧ ..... ص : ٣٧٤ ..... ٦٣٣
- سوره لقمان (٣١): آيه ١٨ ..... ص : ٣٧٤ ..... ٦٣٣
- سوره لقمان (٣١): آيه ١٩ ..... ص : ٣٧٥ ..... ٦٣٤
- سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٠ الى ٢١ ..... ص : ٣٧٥ ..... ٦٣٦
- سوره لقمان (٣١): آيه ٢٢ ..... ص : ٣٧٩ ..... ٦٤٣
- سوره لقمان (٣١): آيه ٢٧ ..... ص : ٣٨٠ ..... ٦٤٥
- سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٨ الى ٣٤ ..... ص : ٣٨١ ..... ٦٤٧
- سوره السجده ..... ص : ٣٨٣ ..... ٦٥٠
- اشاره ..... ٦٥٠
- فضلها ..... ص : ٣٨٥ ..... ٦٥٠
- سوره السجده (٣٢): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٣٨٧ ..... ٦٥١
- سوره السجده (٣٢): آيه ٤ ..... ص : ٣٨٧ ..... ٦٥١
- سوره السجده (٣٢): آيه ٥ ..... ص : ٣٨٨ ..... ٦٥٢

- سوره السجده(۳۲): آیه ۶ ..... ص : ۳۸۸ ----- ۶۵۲
- سوره السجده(۳۲): الآيات ۷ الى ۹ ..... ص : ۳۸۸ ----- ۶۵۲
- سوره السجده(۳۲): آیه ۱۱ ..... ص : ۳۸۹ ----- ۶۵۳
- سوره السجده(۳۲): الآيات ۱۲ الى ۱۴ ..... ص : ۳۹۲ ----- ۶۵۹
- سوره السجده(۳۲): الآيات ۱۶ الى ۱۷ ..... ص : ۳۹۲ ----- ۶۵۹
- سوره السجده(۳۲): الآيات ۱۸ الى ۲۰ ..... ص : ۳۹۷ ----- ۶۶۷
- سوره السجده(۳۲): آیه ۲۱ ..... ص : ۴۰۰ ----- ۶۷۴
- سوره السجده(۳۲): آیه ۲۴ ..... ص : ۴۰۱ ----- ۶۷۶
- سوره السجده(۳۲): الآيات ۲۷ الى ۳۰ ..... ص : ۴۰۲ ----- ۶۷۸
- سوره الأحزاب ..... ص : ۴۰۵ ----- ۶۷۹
- اشاره ..... ۶۸۰ ----- ۶۸۰
- فضلها ..... ص : ۴۰۷ ----- ۶۸۰
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۱ ..... ص : ۴۰۹ ----- ۶۸۱
- سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۴ الى ۵ ..... ص : ۴۰۹ ----- ۶۸۲
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۶ ..... ص : ۴۱۲ ----- ۶۸۶
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۷ ..... ص : ۴۱۷ ----- ۶۹۵
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۸ ..... ص : ۴۱۸ ----- ۶۹۸
- سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۹ الى ۲۲ ..... ص : ۴۱۸ ----- ۶۹۸
- سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۲۳ الى ۲۴ ..... ص : ۴۲۹ ----- ۷۱۹
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۲۵ ..... ص : ۴۳۲ ----- ۷۲۵
- سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۲۶ الى ۲۷ ..... ص : ۴۳۴ ----- ۷۳۰
- سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۲۸ الى ۳۱ ..... ص : ۴۳۸ ----- ۷۳۷
- سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۳۳ الى ۳۵ ..... ص : ۴۴۲ ----- ۷۴۳
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۳۶ ..... ص : ۴۷۰ ----- ۷۹۷
- سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۳۷ الى ۳۸ ..... ص : ۴۷۱ ----- ۷۹۹
- سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۴۰ ..... ص : ۴۷۳ ----- ۸۰۴

٨٠٤	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤١ الى ٤٣ ..... ص : ٤٧٤
٨١٠	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤٥ الى ٤٨ ..... ص : ٤٧٧
٨١١	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٤٩ ..... ص : ٤٧٨
٨١١	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٠ الى ٥٢ ..... ص : ٤٧٨
٨١٩	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٣ الى ٥٤ ..... ص : ٤٨٢
٨٢٤	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٥٥ ..... ص : ٤٨٤
٨٢٧	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٥٦ ..... ص : ٤٨٧
٨٣٨	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ..... ص : ٤٩٣
٨٤٣	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٩ الى ٦٠ ..... ص : ٤٩٥
٨٤٤	سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٦١ ..... ص : ٤٩٦
٨٤٤	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٦٦ الى ٦٩ ..... ص : ٤٩٦
٨٤٦	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٧٠ الى ٧١ ..... ص : ٤٩٧
٨٤٨	سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٧٢ الى ٧٣ ..... ص : ٤٩٨
٨٥٦	سوره سبأ ..... ص : ٥٠٣
٨٥٦	اشاره
٨٥٦	فضلها ..... ص : ٥٠٥
٨٥٧	سوره سبأ(٣٤): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٥٠٧
٨٥٨	سوره سبأ(٣٤): الآيات ٦ الى ١١ ..... ص : ٥٠٧
٨٦٠	سوره سبأ(٣٤): الآيات ١٢ الى ١٣ ..... ص : ٥٠٩
٨٦١	سوره سبأ(٣٤): آيه ١٤ ..... ص : ٥٠٩
٨٦٥	سوره سبأ(٣٤): الآيات ١٥ الى ١٩ ..... ص : ٥١٢
٨٧٥	سوره سبأ(٣٤): آيه ٢٠ ..... ص : ٥١٨
٨٧٨	سوره سبأ(٣٤): الآيات ٢١ الى ٢٦ ..... ص : ٥١٩
٨٨١	سوره سبأ(٣٤): آيه ٢٨ ..... ص : ٥٢١
٨٨٢	سوره سبأ(٣٤): الآيات ٣١ الى ٣٣ ..... ص : ٥٢٢
٨٨٣	سوره سبأ(٣٤): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ..... ص : ٥٢٣

٨٨٤	سوره سبأ(٣٤): الآيات ٣٩ الى ٤١ ..... ص : ٥٢٤
٨٨٤	سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٥ ..... ص : ٥٢٥
٨٨٤	سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٦ ..... ص : ٥٢٥
٨٨٩	سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٧ ..... ص : ٥٢٧
٨٩١	سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٩ ..... ص : ٥٢٧
٨٩١	سوره سبأ(٣٤): الآيات ٥٠ الى ٥٤ ..... ص : ٥٢٨
٨٩٤	سوره فاطر ..... ص : ٥٣١
٨٩٤	اشاره
٨٩٤	فضلها ..... ص : ٥٣٣
٨٩٨	سوره فاطر(٣٥): آيه ١ ..... ص : ٥٣٥
٩٠١	سوره فاطر(٣٥): آيه ٢ ..... ص : ٥٣٧
٩٠٢	سوره فاطر(٣٥): آيه ٨ ..... ص : ٥٣٨
٩٠٤	سوره فاطر(٣٥): آيه ٩ ..... ص : ٥٣٩
٩٠٥	سوره فاطر(٣٥): آيه ١٠ ..... ص : ٥٣٩
٩٠٩	سوره فاطر(٣٥): آيه ١١ ..... ص : ٥٤١
٩١٢	سوره فاطر(٣٥): آيه ١٢ ..... ص : ٥٤٣
٩١٣	سوره فاطر(٣٥): الآيات ١٣ الى ٢٧ ..... ص : ٥٤٣
٩١٤	سوره فاطر(٣٥): الآيات ٢٨ الى ٣١ ..... ص : ٥٤٤
٩١٧	سوره فاطر(٣٥): الآيات ٣٢ الى ٣٥ ..... ص : ٥٤٦
٩٣١	سوره فاطر(٣٥): الآيات ٣٦ الى ٣٧ ..... ص : ٥٥٣
٩٣٣	سوره فاطر(٣٥): الآيات ٤٢ الى ٤٥ ..... ص : ٥٥٥
٩٣٤	المستدرک (سوره فاطر) ..... ص : ٥٥٧
٩٣٤	سوره فاطر(٣٥): آيه ٦ ..... ص : ٥٥٧
٩٣٤	سوره يس ..... ص : ٥٥٩
٩٣٧	اشاره
٩٣٧	فضلها ..... ص : ٥٦١



٩٤٠	سوره يس(٣٦): الآيات ١ الى ١٢ ..... ص : ٥٦٣
٩٥٣	سوره يس(٣٦): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ٥٧٠
٩٥٧	سوره يس(٣٦): الآيات ١٨ الى ٢٩ ..... ص : ٥٧٢
٩٥٩	سوره يس(٣٦): آيه ٣٦ ..... ص : ٥٧٣
٩٦٠	سوره يس(٣٦): آيه ٣٧ ..... ص : ٥٧٤
٩٦١	سوره يس(٣٦): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ٥٧٥
٩٦٤	سوره يس(٣٦): آيه ٤٠ ..... ص : ٥٧٧
٩٦٦	سوره يس(٣٦): الآيات ٤١ الى ٤٢ ..... ص : ٥٧٧
٩٦٧	سوره يس(٣٦): آيه ٤٥ ..... ص : ٥٧٨
٩٦٧	سوره يس(٣٦): الآيات ٤٨ الى ٥٠ ..... ص : ٥٧٨
٩٦٧	سوره يس(٣٦): الآيات ٥١ الى ٥٥ ..... ص : ٥٧٨
٩٦٩	سوره يس(٣٦): الآيات ٥٦ الى ٦٤ ..... ص : ٥٧٩
٩٧١	سوره يس(٣٦): الآيات ٦٥ الى ٧٥ ..... ص : ٥٨٠
٩٧٣	سوره يس(٣٦): الآيات ٧٦ الى ٨٣ ..... ص : ٥٨٢
٩٧٨	المستدرک (سوره يس) ..... ص : ٥٨٥
٩٧٨	سوره يس(٣٦): آيه ٣٠ ..... ص : ٥٨٥
٩٧٩	سوره يس(٣٦): آيه ٤٧ ..... ص : ٥٨٦
٩٨٠	سوره يس(٣٦): آيه ٦٠ ..... ص : ٥٨٦
٩٨٠	سوره الصفات ..... ص : ٥٨٧
٩٨٠	اشاره
٩٨٠	فضلها ..... ص : ٥٨٩
٩٨٢	سوره الصفات(٣٧): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ٥٩١
٩٨٥	سوره الصفات(٣٧): الآيات ١٢ الى ٢٠ ..... ص : ٥٩٢
٩٨٧	سوره الصفات(٣٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٥٩٣
٩٨٧	سوره الصفات(٣٧): الآيات ٢٤ الى ٤٢ ..... ص : ٥٩٣
٩٩٤	سوره الصفات(٣٧): الآيات ٤٧ الى ٥٧ ..... ص : ٥٩٧

- سوره الصفات(۳۷): الآيات ۵۸ الى ۷۸ ..... ص : ۵۹۸----- ۹۹۵
- سوره الصفات(۳۷): آيه ۸۳ ..... ص : ۵۹۹----- ۹۹۸
- سوره الصفات(۳۷): آيه ۸۴ ..... ص : ۶۰۸----- ۱۰۱۵
- سوره الصفات(۳۷): الآيات ۸۸ الى ۸۹ ..... ص : ۶۰۸----- ۱۰۱۵
- سوره الصفات(۳۷): الآيات ۹۱ الى ۹۶ ..... ص : ۶۱۰----- ۱۰۱۸
- سوره الصفات(۳۷): آيه ۹۹ ..... ص : ۶۱۲----- ۱۰۲۳
- سوره الصفات(۳۷): الآيات ۱۰۰ الى ۱۱۳ ..... ص : ۶۱۴----- ۱۰۲۸
- سوره الصفات(۳۷): الآيات ۱۲۳ الى ۱۲۵ ..... ص : ۶۲۳----- ۱۰۴۳
- سوره الصفات(۳۷): آيه ۱۳۰ ..... ص : ۶۲۴----- ۱۰۴۴
- ۱۰۴۴----- اشاره
- باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم) ..... ص : ۶۲۷----- ۱۰۴۹
- سوره الصفات(۳۷): الآيات ۱۳۷ الى ۱۳۸ ..... ص : ۶۲۷----- ۱۰۵۰
- سوره الصفات(۳۷): الآيات ۱۳۹ الى ۱۷۷ ..... ص : ۶۲۸----- ۱۰۵۰
- سوره الصفات(۳۷): آيه ۱۸۰ ..... ص : ۶۳۵----- ۱۰۶۵
- سوره ص ..... ص : ۶۳۹----- ۱۰۶۵
- فضلها ..... ص : ۶۳۹----- ۱۰۶۵
- سوره ص(۳۸): الآيات ۱ الى ۱۶ ..... ص : ۶۴۱----- ۱۰۶۷
- سوره ص(۳۸): الآيات ۱۷ الى ۲۶ ..... ص : ۶۴۵----- ۱۰۷۵
- سوره ص(۳۸): آيه ۲۷ ..... ص : ۶۵۰----- ۱۰۸۴
- سوره ص(۳۸): آيه ۲۸ ..... ص : ۶۵۱----- ۱۰۸۷
- سوره ص(۳۸): آيه ۲۹ ..... ص : ۶۵۲----- ۱۰۸۸
- سوره ص(۳۸): الآيات ۳۰ الى ۳۳ ..... ص : ۶۵۳----- ۱۰۸۹
- سوره ص(۳۸): الآيات ۳۴ الى ۳۹ ..... ص : ۶۵۴----- ۱۰۹۱
- سوره ص(۳۸): الآيات ۴۱ الى ۴۴ ..... ص : ۶۶۰----- ۱۱۰۲
- سوره ص(۳۸): الآيات ۴۵ الى ۶۴ ..... ص : ۶۷۸----- ۱۱۴۰
- سوره ص(۳۸): الآيات ۶۷ الى ۷۵ ..... ص : ۶۸۱----- ۱۱۴۴

- سوره ص(۳۸): الآيات ۷۶ الى ۷۷ ..... ص: ۶۸۱ ----- ۱۱۵۲
- سوره ص(۳۸): الآيات ۷۹ الى ۸۱ ..... ص: ۶۸۶ ----- ۱۱۵۴
- سوره ص(۳۸): الآيات ۸۲ الى ۸۵ ..... ص: ۶۸۷ ----- ۱۱۵۴
- سوره ص(۳۸): الآيات ۸۶ الى ۸۸ ..... ص: ۶۸۷ ----- ۱۱۵۵
- سوره الزمر ..... ص : ۶۸۹ ----- ۱۱۵۶
- اشاره ----- ۱۱۵۶
- فضلها..... ص : ۶۹۱ ----- ۱۱۵۶
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۶۹۳ ----- ۱۱۵۸
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۴ الى ۶ ..... ص : ۶۹۴ ----- ۱۱۵۹
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۷ ..... ص : ۶۹۵ ----- ۱۱۶۰
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۸ الى ۹ ..... ص : ۶۹۵ ----- ۱۱۶۲
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۱۰ ..... ص : ۶۹۹ ----- ۱۱۶۹
- اشاره ----- ۱۱۶۹
- باب معنى الدنيا، و كم إقليم هي ؟ ..... ص : ۷۰۰ ----- ۱۱۷۱
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۱۵ الى ۱۶ ..... ص : ۷۰۱ ----- ۱۱۷۳
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۱۷ الى ۱۸ ..... ص : ۷۰۱ ----- ۱۱۷۳
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۲۰ ..... ص : ۷۰۳ ----- ۱۱۷۸
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۲۱ ..... ص : ۷۰۵ ----- ۱۱۸۲
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۲۲ ..... ص : ۷۰۶ ----- ۱۱۸۲
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۲۳ ..... ص : ۷۰۶ ----- ۱۱۸۴
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۲۵ الى ۲۸ ..... ص : ۷۰۷ ----- ۱۱۸۴
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۲۹ ..... ص : ۷۰۷ ----- ۱۱۸۵
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۳۰ الى ۳۳ ..... ص : ۷۰۹ ----- ۱۱۸۷
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۳۶ ..... ص : ۷۱۱ ----- ۱۱۹۲
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۳۸ ..... ص : ۷۱۲ ----- ۱۱۹۲
- سوره الزمر(۳۹): آيه ۴۲ ..... ص : ۷۱۲ ----- ۱۱۹۴

- سوره الزمر(۳۹): آیه ۴۳ ..... ص : ۷۱۳ - ۱۱۹۵
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۴۴ ..... ص : ۷۱۳ - ۱۱۹۵
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۴۵ ..... ص : ۷۱۴ - ۱۱۹۵
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۴۶ ..... ص : ۷۱۵ - ۱۱۹۷
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۵۳ ..... ص : ۷۱۵ - ۱۱۹۷
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۵۴ الى ۵۶ ..... ص : ۷۱۶ - ۱۲۰۰
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۵۷ الى ۵۹ ..... ص : ۷۲۱ - ۱۲۱۱
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۰ ..... ص : ۷۲۲ - ۱۲۱۲
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۲ ..... ص : ۷۲۴ - ۱۲۱۵
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۳ ..... ص : ۷۲۴ - ۱۲۱۵
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۴ ..... ص : ۷۲۴ - ۱۲۱۶
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۶۵ الى ۶۶ ..... ص : ۷۲۵ - ۱۲۱۶
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۷ ..... ص : ۷۲۶ - ۱۲۱۹
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۸ ..... ص : ۷۲۸ - ۱۲۲۲
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۹ ..... ص : ۷۳۳ - ۱۲۳۰
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۷۳ ..... ص : ۷۳۵ - ۱۲۳۴
- سوره الزمر(۳۹): الآيات ۷۴ الى ۷۵ ..... ص : ۷۳۵ - ۱۲۳۵
- المستدرک (سوره الزمر) ..... ص : ۷۳۷ - ۱۲۳۷
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۱۹ ..... ص : ۷۳۷ - ۱۲۳۷
- سوره الزمر(۳۹): آیه ۶۱ ..... ص : ۷۳۷ - ۱۲۳۸
- سوره المؤمن ..... ص : ۷۳۹ - ۱۲۳۸
- اشاره ..... ص : ۷۴۱ - ۱۲۳۸
- فضلها ..... ص : ۷۴۱ - ۱۲۳۸
- سوره غافر(۴۰): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۷۴۳ - ۱۲۴۰
- سوره غافر(۴۰): الآيات ۳ الى ۵ ..... ص : ۷۴۳ - ۱۲۴۰
- سوره غافر(۴۰): الآيات ۶ الى ۱۲ ..... ص : ۷۴۴ - ۱۲۴۱

سوره غافر (٤٠): آيه ١٣..... ص : ٧٥٠	١٢٥٢
سوره غافر (٤٠): آيه ١٥..... ص : ٧٥٠	١٢٥٢
سوره غافر (٤٠): الآيات ١٦ الى ١٧..... ص : ٧٥١	١٢٥٤
سوره غافر (٤٠): الآيات ١٨ الى ١٩..... ص : ٧٥٢	١٢٥٧
سوره غافر (٤٠): آيه ٢١..... ص : ٧٥٣	١٢٥٧
سوره غافر (٤٠): آيه ٢٦..... ص : ٧٥٣	١٢٥٧
سوره غافر (٤٠): آيه ٢٨..... ص : ٧٥٤	١٢٥٩
سوره غافر (٤٠): آيه ٣٢..... ص : ٧٥٦	١٢٦٢
سوره غافر (٤٠): آيه ٣٤..... ص : ٧٥٦	١٢٦٣
سوره غافر (٤٠): آيه ٣٥..... ص : ٧٥٨	١٢٦٦
سوره غافر (٤٠): آيه ٣٦..... ص : ٧٥٨	١٢٦٧
سوره غافر (٤٠): آيه ٤٠..... ص : ٧٥٩	١٢٦٧
سوره غافر (٤٠): آيه ٤٥..... ص : ٧٥٩	١٢٦٩
سوره غافر (٤٠): آيه ٤٦..... ص : ٧٦١	١٢٧٣
سوره غافر (٤٠): الآيات ٤٧ الى ٥٠..... ص : ٧٦٢	١٢٧٤
سوره غافر (٤٠): الآيات ٥١ الى ٥٢..... ص : ٧٦٣	١٢٧٧
سوره غافر (٤٠): آيه ٦٠..... ص : ٧٦٥	١٢٨١
سوره غافر (٤٠): آيه ٦٥..... ص : ٧٦٧	١٢٨٥
سوره غافر (٤٠): آيه ٦٧..... ص : ٧٦٩	١٢٨٧
سوره غافر (٤٠): الآيات ٧٠ الى ٧٤..... ص : ٧٦٩	١٢٨٧
سوره غافر (٤٠): الآيات ٧٥ الى ٧٧..... ص : ٧٧١	١٢٩٠
سوره غافر (٤٠): الآيات ٨١ الى ٨٢..... ص : ٧٧١	١٢٩٠
سوره غافر (٤٠): الآيات ٨٤ الى ٨٥..... ص : ٧٧١	١٢٩١
سوره فصلت..... ص : ٧٧٣	١٢٩٢
اشاره	١٢٩٢
فضلها..... ص : ٧٧٥	١٢٩٢

- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۱ الى ۲ ..... ص : ۷۷۷ ----- ۱۲۹۳
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۳ الى ۷ ..... ص : ۷۷۷ ----- ۱۲۹۳
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۸ الى ۱۴ ..... ص : ۷۸۰ ----- ۱۲۹۸
- سوره فصلت(۴۱): آيه ۱۶ ..... ص : ۷۸۱ ----- ۱۳۰۱
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۱۷ الى ۱۹ ..... ص : ۷۸۲ ----- ۱۳۰۱
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۲۰ الى ۲۳ ..... ص : ۷۸۳ ----- ۱۳۰۴
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۲۴ الى ۲۸ ..... ص : ۷۸۵ ----- ۱۳۰۷
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۲۹ الى ۳۲ ..... ص : ۷۸۶ ----- ۱۳۰۹
- سوره فصلت(۴۱): آيه ۳۳ ..... ص : ۷۸۹ ----- ۱۳۱۵
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۳۴ الى ۳۵ ..... ص : ۷۹۰ ----- ۱۳۱۷
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۳۶ الى ۴۴ ..... ص : ۷۹۲ ----- ۱۳۱۹
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۴۵ الى ۵۱ ..... ص : ۷۹۳ ----- ۱۳۲۱
- سوره فصلت(۴۱): الآيات ۵۳ الى ۵۴ ..... ص : ۷۹۴ ----- ۱۳۲۳
- المستدرک (سوره فصلت) ..... ص : ۷۹۷ ----- ۱۳۲۵
- سوره فصلت(۴۱): آيه ۱۵ ..... ص : ۷۹۷ ----- ۱۳۲۶
- سوره الشورى ..... ص : ۷۹۹ ----- ۱۳۲۷
- اشاره ----- ۱۳۲۷
- فضلها ..... ص : ۸۰۱ ----- ۱۳۲۷
- سوره الشورى(۴۲): الآيات ۱ الى ۳ ..... ص : ۸۰۳ ----- ۱۳۲۸
- سوره الشورى(۴۲): آيه ۵ ..... ص : ۸۰۴ ----- ۱۳۳۰
- سوره الشورى(۴۲): الآيات ۷ الى ۸ ..... ص : ۸۰۴ ----- ۱۳۳۰
- سوره الشورى(۴۲): الآيات ۹ الى ۱۸ ..... ص : ۸۰۸ ----- ۱۳۳۸
- سوره الشورى(۴۲): الآيات ۱۹ الى ۲۰ ..... ص : ۸۱۳ ----- ۱۳۴۷
- سوره الشورى(۴۲): الآيات ۲۱ الى ۲۶ ..... ص : ۸۱۴ ----- ۱۳۴۹
- سوره الشورى(۴۲): آيه ۲۷ ..... ص : ۸۲۵ ----- ۱۳۶۶
- سوره الشورى(۴۲): آيه ۲۸ ..... ص : ۸۲۵ ----- ۱۳۶۸

- سوره الشورى(٤٢): آيه ٣٠ ..... ص : ٨٢٦ ----- ١٣٦٨
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٣٧ ..... ص : ٨٢٨ ----- ١٣٧٣
- سوره الشورى(٤٢): الآيات ٣٨ الى ٤٠ ..... ص : ٨٢٨ ----- ١٣٧٣
- سوره الشورى(٤٢): الآيات ٤١ الى ٤٦ ..... ص : ٨٢٩ ----- ١٣٧٤
- سوره الشورى(٤٢): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ..... ص : ٨٣٠ ----- ١٣٧٧
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٥١ ..... ص : ٨٣٤ ----- ١٣٨٥
- سوره الشورى(٤٢): الآيات ٥٢ الى ٥٣ ..... ص : ٨٣٥ ----- ١٣٨٧
- المستدرک (سوره الشورى) ..... ص : ٨٤١ ----- ١٣٩٣
- سوره الشورى(٤٢): آيه ٣٦ ..... ص : ٨٤١ ----- ١٣٩٣
- سوره الزخرف ..... ص : ٨٤٣ ----- ١٣٩٥
- فضلها ..... ص : ٨٤٣ ----- ١٣٩٥
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٨٤٥ ----- ١٣٩٥
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٥ الى ١٢ ..... ص : ٨٤٨ ----- ١٤٠٠
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ٨٤٨ ----- ١٤٠١
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ١٥ الى ٢٠ ..... ص : ٨٥١ ----- ١٤٠٥
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٢٢ الى ٢٧ ..... ص : ٨٥٢ ----- ١٤٠٧
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٢٨ ..... ص : ٨٥٢ ----- ١٤٠٨
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٣١ الى ٣٢ ..... ص : ٨٥٦ ----- ١٤١٦
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٣٣ الى ٣٦ ..... ص : ٨٥٩ ----- ١٤٢١
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ٨٦٠ ----- ١٤٢٢
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٤١ الى ٤٢ ..... ص : ٨٦٣ ----- ١٤٢٨
- سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ..... ص : ٨٦٥ ----- ١٤٣١
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٥ ..... ص : ٨٦٩ ----- ١٤٤٠
- ١٤٤٠ ..... اشاره
- لطيفه ..... ص : ٨٧٢ ----- ١٤٤٥
- سوره الزخرف(٤٣): آيه ٤٨ ..... ص : ٨٧٢ ----- ١٤٤٥

- سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۴۹ الى ۵۴ ..... ص : ۸۷۴ ----- ۱۴۴۹
- سوره الزخرف(۴۳): آيه ۵۵ ..... ص : ۸۷۵ ----- ۱۴۵۰
- سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۵۷ الى ۶۰ ..... ص : ۸۷۶ ----- ۱۴۵۱
- سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۶۱ الى ۶۲ ..... ص : ۸۷۹ ----- ۱۴۵۷
- سوره الزخرف(۴۳): آيه ۶۶ ..... ص : ۸۸۰ ----- ۱۴۵۸
- سوره الزخرف(۴۳): آيه ۶۷ ..... ص : ۸۸۰ ----- ۱۴۵۹
- سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۶۹ الى ۷۵ ..... ص : ۸۸۱ ----- ۱۴۶۱
- سوره الزخرف(۴۳): آيه ۷۶ ..... ص : ۸۸۲ ----- ۱۴۶۲
- سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۷۷ الى ۷۸ ..... ص : ۸۸۲ ----- ۱۴۶۲
- سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۷۹ الى ۸۰ ..... ص : ۸۸۳ ----- ۱۴۶۴
- سوره الزخرف(۴۳): آيه ۸۱ ..... ص : ۸۸۵ ----- ۱۴۶۶
- سوره الزخرف(۴۳): آيه ۸۲ ..... ص : ۸۸۵ ----- ۱۴۶۸
- سوره الزخرف(۴۳): آيه ۸۴ ..... ص : ۸۸۶ ----- ۱۴۷۰
- سوره الزخرف(۴۳): الآيات ۸۶ الى ۸۹ ..... ص : ۸۸۷ ----- ۱۴۷۲
- تعريف مركز ----- ۱۴۷۴



سرشناسه: بحرانی ، هاشم بن سلیمان ، - ۱۱۰۷ق

عنوان و نام پدیدآور: البرهان في تفسير القرآن / الفه هاشم الحسيني البحراني

مشخصات نشر: قم: دار التفسير، ۱۴۱۷ق . = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری: ۴ ج. نمودار

شابك: ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج ۱) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج ۲) ؛

۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج ۳) ؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴ (ج ۴)

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت: فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت: عربی .

یادداشت: کتابنامه

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲

موضوع: تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ / ب ۳ ۴ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت <البرهان = برهان > في تفسير القرآن

آدرس ثابت

## سوره المؤمنون ..... ص : ٩

### فضلها ..... ص : ٩

-[١] / ٧٤٣٤

ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المؤمنين، ختم الله له بالسعادة، و إذا كان مدمنا قراءتها في كل جمعه، كان منزله في الفردوس الأعلى، مع النبيين والمرسلين».

-[٢] / ٧٤٣٥ و من (خواص القرآن):

روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من قرأ هذه السوره، بشرته الملائكه بروح و ريحان، و ما تقر به عينه عند الموت».

-[٣] / ٧٤٣٦ و

قال الصادق (عليه السلام): «و من كتبها و علقها على من يشرب الخمر، يبغضه و لم يقر به أبدا».

و في روايه أخرى: «و لم يذكره أبدا».

-[٤] / ٧٤٣٧ و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلا في خرقة بيضاء، و علقها على من يشرب النبيذ، لم يشربه أبدا، و يبغض الشراب بإذن الله».

---

١- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٣- ثواب الأعمال: ١٠٨.

٤- خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١ الى ١١ ..... ص : ١١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ- إلى قوله تعالى- هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١-١١]

١٧٤٣٨ [١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه] (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- إلى قوله- الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قال: «نزلت في رسول الله، و في أمير المؤمنين، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)».

١٧٤٣٩ [٢]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، أ تدري ما قول الله

عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قلت:

أفلحوا: فازوا، و أدخلوا الجنة. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

و زاد فيه غيره، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» (١) بفتح السين مثقله، هكذا قرأها.

٧٤٤٠ / [٣] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمه بن حيان (٢)، عن أبي الصباح الكناني، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون» قالها ثلاثا، و قتلها ثلاثا، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب».

١- تأويل الآيات ١: ١ / ٣٥٢ .

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

(١) الحجر ١٥: ٢.

(٢) في جميع النسخ و المصدر: حنان، راجع معجم رجال الحديث ٨: ٢٠٢. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢

٧٤٤١ / [٤] - و

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى و منصور بن يونس، عن بشير الدهان، قال: سمعت كاملا التمار يقول: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أ تدري من هم؟ قلت: أنت أعلم بهم. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

٧٤٤٢ / [٥] - و

عنه، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، وغيره، عن حدثه، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول لي كثيرا: «يا يونس، سلم تسلم»، فقلت له:

تفسير هذه الآية: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تفسيرها: قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء يوم القيامة».



عن محمد بن عبد الحميد الكوفى، عن حماد بن عيسى، و منصور بن يونس بزرج، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أ تدرى من هم؟» قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح» (١) المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، و المؤمن غريب، و المؤمن غريب - ثم قال - طوبى للغرباء».

٧٤٤٤ / [٧] - و

عنه: عن أبيه، عن على بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، المؤمن غريب، المؤمن غريب - ثم قال - أ تدرى ما قول الله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؟» قلت: قد أفلحوا و فازوا و دخلوا الجنة. فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

و عنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمه بن حيان، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «يا أبا الصباح، إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب» (٢).

٧٤٤٥ / [٨] - الشيخ فى (مجالسه): بإسناده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: «كان العباس بن عبد المطلب، و يزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم، إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كانت حامله بأمير المؤمنين (عليه السلام)، لتسعه أشهر، و كان يوم التمام - قال - فوقفت بإزاء البيت الحرام، و قد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، و قالت: أى رب، إنى مؤمنه بك، و بما جاء به من عندك الرسول، و بكل نبى من أنبيائك، و بكل

---

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٥ - مختصر

بصائر الدرجات: ٩٣.

٦- المحاسن: ٢٧١ / ٣٦٦.

٧- المحاسن: ٢٧٢ / ٣٦٧.

٨- الأمالي ٢: ٣١٧.

(١) فى المصدر زياده: المؤمنون.

(٢) المحاسن: ٢٧٢ / ٣٦٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣

كتاب أنزلته، و إني مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل، و إنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت، و من بناه، و بهذا المولود الذى فى أحشائى، الذى يكلمنى، و يؤنسنى بحديثه، و أنا موقنه أنه أحد آياتك و دلائلك، لما يسرت على ولادتى.

قال العباس بن عبد المطلب، و يزيد بن قعنب: لما تكلمت فاطمه بنت أسد، و دعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، و دخلت فاطمه فيه، و غابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة، و التزقت بإذن الله تعالى، فرمنا أن نفتح الباب، ليصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من الله تعالى، و بقيت فاطمه فى البيت ثلاثة أيام، و أهل مكه يتحدثون بذلك فى أفواه السكك، و تتحدث المخدرات فى خدورهن».

قال: «فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمه، و على (عليه السلام) على يديها، ثم قالت: معاشر الناس، إن الله عز و جل اختارنى من خلقه، و فضلنى على المختارات ممن كن قبلى، و قد اختار الله آسيه بنت مزاحم، فإنها عبدت الله سرا فى موضع لا- يحب الله أن يعبد فيه إلا- اضطرارا، و مريم بنت عمران، حيث هانت و يسرت عليها و لاده عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة فى فلاة من الأرض، حتى تساقط عليها رطباً جنياً، و إن الله تعالى اختارنى، و فضلنى عليهما، و على كل من مضى قبلى من نساء العالمين، لأنى ولدت فى بيته العتيق، و بقيت

فيه ثلاثه أيام، آكل من ثمار الجنة و أرزاقها «١» فلما أردت أن أخرج و ولدى على يدي، هتف بي هاتف، و قال: يا فاطمه، سميه عليا، فأنا العلي الأعلى، و إنى خلقتة من قدرتي، و عز جلالى «٢»، و قسط عدلى، و اشتقت اسمه من اسمى، و أدبته بأدى، و هو أول من يؤذن فوق بيتى، و يكسر الأصنام، و يرميها على وجهها، و يعظمنى، و يمجدنى، و يهللنى، و هو الإمام بعد حبيبى و نبى و خيرتى من خلقى محمد رسولى، و وصيى، فطوبى لمن أحبه و نصره، و الويل لمن عصاه و خذله و جحد حقه».

قال: «فلما رآه أبو طالب سر، و قال على (عليه السلام): السلام عليك يا أبت و رحمه الله و بركاته- قال- ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما دخل، اهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ضحك فى وجهه، و قال: السلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته- قال- ثم تنحج بإذن الله تعالى و قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أفلحوا بك، و قرأ تمام الآيات، إلى قوله: أَوْلَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت و الله أميرهم، تديرهم من علومك فيمتارون، و أنت و الله دليلهم، و بك يهتدون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه: اذهبي إلى عمه حمزه، فبشره به، فقالت: فإذا خرجت أنا، فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمه: أنت ترويه؟ قال: نعم



فوضع رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسانه فى فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا- قال- فسمى ذلك اليوم يوم الترويه.

---

(١) فى المصدر: أوراقها.

(٢) فى المصدر: و عزتى و جلالى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤

فلما أن رجعت فاطمه بنت أسد، رأت نورا قد ارتفع من على (عليه السلام) إلى عنان السماء- قال: ثم شدته و قمطته بقمط، فبتر القمط، ثم جعلته قمطين، فبترهما، فجعلته ثلاثه، فبترها، فجعلته أربعة أقمطه من رق «١» مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطه ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج، و واحدا من الأدم، فتمطى فيها، فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمه، لا تشدى يدي، فإنى أحتاج الى أن أبصص «٢» لربى يا صبعى - قال- فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن و نبأ.

فلما كان من غد، دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على فاطمه، فلما بصر على (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه و آله)، سلم عليه و ضحك فى وجهه، و أشار إليه أن خذنى إليك، و اسقنى مما سقيتنى بالأمس - قال- فأخذه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت فاطمه: عرفه و رب الكعبه - قال- فلكلام فاطمه سمي ذلك اليوم يوم عرفه، يعنى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فلما كان اليوم الثالث، و كان العاشر من ذى الحجه، أذن أبو طالب فى الناس أذانا جامعا، و قال: هلموا إلى وليمه ابنى على - قال- و نحر ثلاث مائه من الإبل، و ألف رأس من البقر و الغنم، و اتخذ وليمه عظيمه، و قال: معاشر الناس، ألا من أراد من

طعام على ولدى، فهلّموا، و طوفوا بالبيت سبعا، و ادخلوا و سلموا على ولدى على، فإن الله شرفه، و لفعل أبى طالب شرف يوم النحر».

و روى هذا الحديث ابن شهر آشوب - مختصرا - عن الحسن بن محبوب، عن الصادق (عليه السلام)، و فى آخر الحديث: «و اتخذ وليمه، و قال: هلّموا، و طوفوا بالبيت سبعا، و ادخلوا و سلموا على على ولدى، ففعل الناس ذلك، و جرت به السنه» (٣).

٧٤٤٦ / [٩] - على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما خلق الله الجنه، قال لها تكلمى، فقالت: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ».

قال: قوله: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ قال: غضك بصرك فى صلاتك، و إقبالك عليها. قال:

و قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ يعنى عن الغناء و الملاهى.

و الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ قال الصادق (عليه السلام): «من منع قيراطا من الزكاه، فليس هو بمؤمن، و لا مسلم» (٤).

٧٤٤٧ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن على

---

٩- تفسير القمى ٢: ٨٨.

١٠- الكافى ٣: ٥٠٣ / ٣.

(١) الرّق: الجلد. «تاج العروس - رِق - ٦: ٣٥٨».

(٢) بصبص - فى دعائه - : رفع سبابتيه إلى السماء، و حر كهما. «المعجم الوسيط ١: ٥٩».

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٤. [...]

(٤) فى المصدر زياده: و لا كرامه له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥

ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطا من الزكاه، فليس بمؤمن و لا مسلم، و هو قول الله عز و جل: رَبُّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ» (١).

و فى روايه اخرى: «و لا تقبل له صلاه».

و رواه ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده عن أبى بصير،

عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

٧٤٤٨ / [١١] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (عليه السلام)، فرأى عليه ثيابا بيضا، كأنها غرقى «٣» البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك. فقال له: «اسمع مني، وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلا و آجلا، إن أنت مت على السنه و الحق، و لم تمت على بدعه، أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى زمان مقفر جذب، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها، لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثورى؟ فوالله إننى لمتع ما ترى، ما أتى على - مذ عقلت - صباح و لا مساء، و لله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا، إلا وضعتة».

٧٤٤٩ / [١٢] - على بن إبراهيم: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ - يعنى الإماماء - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ، و المتعه حدها حد الإماماء.

٧٤٥٠ / [١٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن إسحاق، عن أبي ساره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عنها - يعنى المتعه - فقال: لى: «حلال، فلا تتزوج إلا عفيفه، إن الله عز و جل يقول: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على دراهمك».

٧٤٥١ / [١٤] - على بن إبراهيم: فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذٰلِكَ فَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْعَادُونَ قال: من جاوز ذلك فأولئك هم العادون. و قوله: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ قال: على أوقاتها و حدودها.

٧٤٥٢ / [١٥] - محمد بن يعقوب:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صِلَاوتِهِمْ يُحَافِظُونَ، قال: «هي الفريضة». قلت: الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صِلَاوتِهِمْ دَائِمُونَ «؟» قال: «هي النافلة».

١١- الكافي ٥: ١٦٥.

١٢- تفسير القمى ٢: ٨٨.

١٣- الكافي ٥: ٤٥٣/٢.

١٤- تفسير القمى ٢: ٨٩.

١٥- الكافي ٣: ٢٦٩/١٢.

(١) المؤمنون ٢٣: ٩٩ و ١٠٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨/٧ و ١٩.

(٣) الغرقى: القشره الرقيقه الملتزقه ببياض البيض. «المعجم الوسيط- غرقا- ٢: ٦٥٠».

(٤) المعارج ٧٠: ٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦

و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، مثله «١».

٧٤٥٣/ [١٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنى سيدى على بن موسى الرضا، عن أبىه موسى بن جعفر، عن أبىه جعفر بن محمد، عن أبىه محمد بن على، عن أبىه، على بن الحسين، عن أبىه الحسين، عن على (عليهم السلام)، قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٢» فى نزلت.

و

قال (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ: «فى نزلت».

٧٤٥٤ / [١٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً، وفي النار منزلاً، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى

مناد: يا أهل الجنة، أشرفوا فيشرفون على أهل النار، و ترفع لهم منازلهم فيها، ثم يقال لهم:

هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها،- يعنى النار، قال- فلو أن أحدا مات فرحا، لمات أهل الجنة فى ذلك اليوم فرحا، لما صرف عنهم من العذاب.

ثم ينادى مناد: يا أهل النار، ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم، فينظرون إلى منازلهم فى الجنة، و ما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها- قال- فلو أن أحدا مات حزنا، لمات أهل النار حزنا، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، و يورث هؤلاء منازل هؤلاء، و ذلك قول الله: **أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.**

### سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٢ ..... ص : ١٦

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ [١٢] / ٧٤٥٥ [١]- على بن إبراهيم، قال: السلاله: الصفوه من الطعام و الشراب الذى يصير نطفه، و النطفه أصلها من السلاله، و السلاله هى من صفوه الطعام و الشراب، و الطعام من أصل الطين، فهذا معنى قوله: مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ.

١٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٨٨ / ٦٥.

١٧- تفسير القمى ٢: ٨٩.

١- تفسير القمى ٢: ٨٩.

(١) التهذيب ٢: ٢٤٠ / ٩٥١. [.....]

(٢) الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧

### سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص : ١٧

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ - إلى قوله تعالى- فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [١٣- ١٤] / ٧٤٥٦ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، قال: يعنى فى الأئنين و فى الرحم، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ و هذه استحاله من أمر إلى أمر، فحد النطفه

إذا وقعت فى الرحم أربعون يوما، ثم تصير علقه.

١٧٤٥٧ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو جعفر (عليه السلام): إن النطفة تكون فى الرحم أربعين يوما، ثم تصير علقه أربعين يوما، ثم تصير مضغه أربعين يوما، فإذا كمل أربعة أشهر، بعث الله ملكين خلاقين، فيقولان: يا رب، ما تخلق، ذكرا، أو أنثى؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، شقيا، أو سعيدا؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، ما أجله، و ما رزقه؟ و كل شىء من حاله- و عدد من ذلك أشياء- و يكتبان الميثاق بين عينيه، فإذا أكمل الله

له الأجل، بعث الله ملكا، فزجره زجره، فيخرج و قد نسي الميثاق».

فقال الحسن بن الجهم: فقلت له، أ فيجوز أن يدعو الله، فيحول الأثنى ذكرا، و الذكر أنثى؟ فقال: «إن الله يفعل ما يشاء».

٧٤٥٨ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق النطفة التي مما أخذ عليها الميثاق في صلب آدم، أو ما يبدو له فيه، و يجعلها في الرحم، حرك الرجل للجماع، و أوحى إلى الرحم:

أن افتحى بابك حتى يلج فيك خلقى، و قضائي النافذ، و قدرى، فتفتح الرحم بابها، فتصل النطفة إلى الرحم، فتدرد فيه أربعين يوما، ثم تصير علقه أربعين يوما، ثم تصير مضغه أربعين يوما، ثم تصير لحما تجرى فيه عروق مشتبكه.

ثم يبعث الله ملكين خلائقين، يخلقان في الأرحام ما يشاء، فيقتحمان في بطن المرأة، من فم المرأة، فيصلان إلى الرحم، و فيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فينفخان فيها روح الحياه و البقاء،

---

١- تفسير القمى ٢: ٨٩.

٢- الكافي ٦: ١٣ / ٣.

٣- الكافي ٦: ١٣ / ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨

و يشقان له السمع و البصر، و جميع الجوارح، و جميع ما في البطن، بإذن الله تعالى.

ثم يوحى الله إلى الملكين: اكتبوا عليه قضائي، و قدرى، و نافذ أمرى، و اشترطا لى البداء فيما تكتبان.

فيقولان: يا رب، ما نكتب؟ فيوحى الله إليهما: أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس امه، فيرفعان رؤوسهما، فإذا اللوح يقرع جبهه امه، فينظران فيه، فيجدان في اللوح صورته، و زينته، و



أجله، و ميثاقه، شقيا أو سعيدا، و جميع شأنه- قال- فيملى أحدهما على صاحبه، فيكتبان جميع ما فى اللوح، و يشترطان البداء فيما يكتبان، ثم يختمان الكتاب، و يجعلانه بين عينيه، ثم يقيمانه قائما فى بطن امه- قال- فربما عتا فانقلب، و لا يكون ذلك إلا فى كل عات أو مارد.

و إذا بلغ أوان خروج الولد تاما، أو غير تام، أوحى الله عز و جل إلى الرحم: أن افتحى بابك حتى يخرج خلقى إلى أرضى، و ينفذ فيه أمرى، فقد بلغ أوان خروجه- قال- فيفتح الرحم باب الولد، فيبعث الله إليه ملكا، يقال له زاجر، فيزجره زجره، فيفزع منها الولد، فينقلب، فيصير رجلاه فوق رأسه، و رأسه فى أسفل البطن، ليسهل الله على المرأة، و على الولد الخروج- قال- فإذا احتبس، زجره الملك زجره اخرى، فيفزع منها، فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجره».

٧٤٥٩/ [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخلق، فقال: إن الله تبارك و تعالى لما خلق الخلق من طين، أفاض بها كإفاضه القداح «١»، فأخرج المسلم، فجعله سعيدا، و جعل الكافر شقيا، فإذا وقعت النطفه، تلقتها الملائكه، فصوروها، ثم قالوا: يا رب، أذكرا أم أنثى؟ فيقول الرب جل جلاله أى ذلك شاء، فيقولان: تبارك الله أحسن الخالقين ثم توضع فى بطنها، فتتردد تسعه أيام فى كل عرق و مفصل منها، و للرحم ثلاثة أقفال: قفل فى أعلاها مما يلي أعلى السره، من الجانب الأيمن، و القفل الآخر وسطها، و القفل الآخر أسفل من الرحم، فيوضع بعد تسعه أيام فى

القفل الأعلى، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس، و التهوع «٢»، ثم ينزل إلى القفل الأوسط، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، و سره الصبي فيها مجمع العروق، و عروق المرأة كلها منها، يدخل طعامه و شرابه من تلك العروق، ثم ينزل إلى القفل الأسفل، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فذلك تسعه أشهر، ثم تطلق المرأة، فكلما طلقت، قطع عرق من سره الصبي، فأصابها ذلك الوجع، و يده على سرتة، حتى يقع إلى الأرض و يده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه».

١٧٤٤٠ / [٥] - و

عنه: عن محمد بن يحيى. عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل، أو غيره «٣»، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك، الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما فى بطنها

٤- الكافي ٦: ١٣ / ٥.

٥- الكافي ٦: ١٦ / ٦.

(١) أفاض بالقداح: أى ضرب بها. «الصحاح- فيض - ٣: ١١٠٠».

(٢) التهوع: التقيؤ. «الصحاح- هوع - ٣: ١٣٠٩».

(٣) فى «ى» و غيره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩

ذكر سويبا؟ قال: «يدعو ما بينه و بين أربعة أشهر، فإنه أربعين ليلة نطفه، و أربعين ليلة علقه، و أربعين ليلة مضغه، فذلك تمام أربعة أشهر، ثم يبعث الله ملكين خلاقين، فيقولان: يا رب، ما تخلق، ذكرا أو أنثى، شقيا أو سعيدا؟

فيقال ذلك فيقولان: يا رب، ما رزقه، و ما أجله، و ما مدته؟ فيقال ذلك و ميثاقه بين عينيه، ينظر إليه، و لا يزال منتصبا فى بطن أمه، حتى إذا دنا خروجه، بعث الله عز و جل إليه ملكا، فزجره زجره، فيخرج و ينسى الميثاق».

١٧٤٤١ / [٦] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زراره بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا وقعت النطفة في الرحم، استقرت فيها أربعين يوما، وتكون علقه أربعين يوما، وتكون مضغه أربعين يوما، ثم يبعث الله ملكين خلاقين، فيقال لهما:

اخلقا كما يريد الله، ذكرا أو أنثى، صوراه، و اكتبأ أجله، و رزقه، و منيته، و شقيا أو سعيدا، و اكتبأ الله الميثاق الذى أخذه عليه فى الذر بين عينيه، فإذا دنا خروجه من بطن امه، بعث الله إليه ملكا، يقال له: زاجر، فيزجره، فيفزع فرعا، فينسى الميثاق، و يقع إلى الأرض يبكى من زجره الملك».

٧٤٦٢ / [٧] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «جعل ديه الجنين مائه دينار، و جعل منى الرجل إلى أن يكون جنينا، خمسه أجزاء: فإن كان جنينا قبل أن تلجه الروح مائه دينار، و ذلك أن الله عز و جل خلق الإنسان من سلاله، و هى النطفه، فهذا جزء، ثم علقه، فهو جزءان، ثم مضغه، فهو ثلاثه أجزاء، ثم عظاما، فهو أربعة أجزاء، ثم يكسى لحما، فحينئذ تم جنينا، فكملت له خمسه أجزاء، فديته مائه دينار.

و المائه دينار خمسه أجزاء: فجعل للنطفه خمس المائه، عشرين دينارا، و للعلقه خمس المائه، أربعين دينارا، و للمضغه ثلاثه أخماس المائه، ستين دينارا، و للعظم أربعة أخماس المائه، ثمانين دينارا، فإذا كسى اللحم، كانت له مائه كامله، فإذا أنشئ فيه خلق آخر، و هو الروح، فهو حينئذ نفس فيه ألف دينار، ديه كامله

إن كان ذكرا، و إن كان أنثى، فخمسمائة دينار.

و إن قتلت امرأه و هى حبلى، فتم، فلم يسقط ولدها، و لم يعلم أذكر هو أم أنثى، و لم يعلم أبعدها مات، أو قبلها، فديته نصفان، نصف ديه الذكر، و نصف ديه الأنثى، و ديه المرأة كامله بعد ذلك، و ذلك سته أجزاء من الجنين».

٧٤٦٣ / [٨] - على بن إبراهيم: فهى سته أجزاء، و ست استحالات، و فى كل جزء و استحاله ديه محدوده، ففى النطفه عشرون دينارا، و فى العلقه أربعون دينارا، و فى المضغه ستون دينارا، و فى العظم ثمانون دينارا، و إذا كسى لحما فمائة دينار، حتى يستهل، فإذا استهل، فالديه كامله.

٦- الكافي ٦: ١٦ / ٧.

٧- الكافي ٧: ٣٤٢ / ١.

٨- تفسير القمى ٢: ٩٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠

٧٤٦٤ / [٩] - ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى بذلك أبى، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: يا ابن رسول الله، فإن خرج فى النطفه قطره دم؟ قال: «فى القطره عشر ديه النطفه، ففيها اثنان و عشرون دينارا». فقلت: قطرتان؟ قال: أربعة و عشرون دينارا» قلت: فتلاث؟ قال: «سته و عشرون دينارا» قلت: فأربع؟ قال:

«ثمانيه و عشرون دينارا». قلت: فخمس؟ قال: «ثلاثون دينارا، و ما زاد على النصف فهو على هذا الحساب، حتى تصير علقه، فيكون فيها أربعون دينارا».

قلت: فإن خرجت النطفه مخضضه بالدم «١»؟ فقال: «قد علقت، إن كان دما صافيا ففيها أربعون دينارا، و إن كان دما أسود، فذلك من الجوف، و لا شىء عليه إلا التعزير، لأنه ما كان من دم صاف فذلك الولد، و ما كان من دم أسود فهو من الجوف».

قال: فقال أبو شبل: فإن العلقه

صار فيها شبيه العروق و اللحم؟ قال: «اثنان و أربعون ديناراً، العشر». قال:

قلت: فإن عشر الأربعين ديناراً، أربعة دنانير؟ قال: «لا، إنما هو عشر المضغه، لأنه إنما ذهب عشرينها، فكلما ازدادت زيد، حتى تبلغ الستين».

قلت: فإن رأت في المضغه مثل عقده عظم يابس؟ قال: «إن ذلك عظم، أول ما يبدو ففيه أربعة دنانير، فإن زاد فرد أربعة دنانير، حتى تبلغ الثمانين» (٢). قلت: فإن كسى العظم لحماً؟ قال: «كذلك، إلى مائه».

قلت: «فإن وكزها فسقط الصبي، لا يدرى حياً كان أو ميتاً؟ قال: «هيهات - يا أبا شبل إذا بلغ أربعة أشهر، فقد صارت فيه الحياه، وقد استوجب الديه».

١٧٤٤٥ / [١٠] - ثم

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ: «فهو نفخ الروح فيه».

### سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٧ الى ٢٠ ..... ص : ٢٠

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْأَكْلِينِ [١٧ - ٢٠] ١٧٤٤٦ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ قال: السماوات.

٩- تفسير القمّي ٢: ٩٠.

١٠- تفسير القمّي ٢: ٩١. [.....]

١- تفسير القمّي ٢: ٩١.

(١) أي مبلوله متقلّبه فيه.

(٢) في المصدر: تبلغ مائه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١

١٧٤٤٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن النوفلي، عن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله، عن سليمان بن جعفر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

بِقَدْرِ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ، قال: «يعنى ماء العقيق».

١٧٤٦٨ [٣] - على بن إبراهيم: فى

قوله تعالى: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَ صِنْعٍ لِلآكِلِينَ قَالَ: شجره الزيتون، و هو مثل لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٧٤٦٩ / [٤] - و

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا فِي الْأَرْضِ: «فهى الأنهار، و العيون، و الآبار».

١٧٤٧٠ / [٥] - ثم

قال أيضا: و قوله: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ فالطور: الجبل، و سيناء: الشجره، و أما الشجره التى تنبت بالدهن، فهى الزيتون.

١٧٤٧١ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزوينى، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: إنما سمي الجبل الذى كان عليه موسى (عليه السلام) طور سيناء، لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون، و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار، يسمى طور سيناء، و طور سينين، و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار، من الجبال، سمي طور، و لا يقال له طور سيناء، و لا طور سينين.

### سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٢ ..... ص : ٢١

قوله تعالى:

عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلُكِ تُحْمَلُونَ

[٢٢] [١] / ١٧٤٧٢ - قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: عَلَى الْفُلُكِ تُحْمَلُونَ

: يعنى السفن.

٢- الكافى ٦: ٣٩١ / ٤.

٣- تفسير القمى ٢: ٩١.

٤- تفسير القمى ٢: ٩١.

٥- تفسير القمى ٢: ٩١.

٦- علل الشرائع: ٦٧ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ٩١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢

**سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٣ ..... ص : ٢٢**

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ [٢٣] خبر نوح (عليه السلام) تقدمت الأخبار فيه، فى سوره هود، فليطلب من هناك «١»، و إن شاء الله تعالى يأتى منه فى موضع آخر «٢».

**سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٤١ الى ٤٤ ..... ص : ٢٢**

قوله تعالى:

فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً - إلى قوله تعالى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرًا [٤١-٤٤] [١] - و

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عنه (عليه السلام)، فى قوله: فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً.

«و الغثاء: اليا بس الهامد من نبات الأرض. و قوله تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرًا يقول بعضهم فى إثر بعض».

**سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٥٠ الى ٥٢ ..... ص : ٢٢**

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٥٠-٥٢]

[٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى،

قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن أبى حمزه، عن يحيى بن أبى القاسم، عن أبى عبد

الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً قَالَ: «أى حجه».

[٣] - و

عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن

أبيه، عن الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن أحمد بن الحسن، عن



١- تفسير القمى ٢: ٩١.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٨.

٣- معانى الأخبار: ٣٧٣ / ١.

(١) تقدّم فى تفسير الآيات (٣٦- ٤٩) من سوره هود.

(٢) يأتى فى تفسير الآيه (١٤) من سوره العنكبوت. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣

صدقه بن حنان «١»، عن مهران بن أبى نصر، عن يعقوب بن شعيب، عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبُّوهِ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ

قال: الربوه:

الكوفه، و القرار: المسجد، و المعين: الفرات».

٧٤٧٦ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ أَوْيَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ قال: «الربوه: نجف الكوفه، و المعين: الفرات».

٧٤٧٧ / [٤] - و

رواه أبو القاسم جعفر بن قولويه في (كامل الزيارات) قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَوْيَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ قال: «الربوه: نجف الكوفه، و المعين: الفرات».

٧٤٧٨ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: الربوه: الحيره، و ذات قرار و معين: الكوفه. ثم خاطب الله الرسل، فقال:

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا - إلى قوله -: أُمَّةً وَاحِدَةً، قال: علي مذهب واحد.

٧٤٧٩ / [٦] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أحمد بن عبدون، عن ابن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس، عن علي بن معمر الخزاز، عن رجل من جعفي، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال رجل:

اللهم إني أسألك رزقا طيبا - قال - فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هيهات، هيهات، هذا قوت الأنبياء، و لكن سل ربك رزقا لا يعذبك عليه يوم القيامة، هيهات، إن الله يقول: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا».

٧٤٨٠ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن (عليه السلام)،

قال: سمعته يقول: نظر أبو

جعفر (عليه السلام) إلى رجل، و هو يقول: اللهم إني أسألك من رزقك الحلال، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سألت قوت النبيين، قل: اللهم إني أسألك رزقا واسعا طيبا من رزقك».

٧٤٨١ / [٨] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت: للرضا (عليه السلام): جعلت فداك، ادع الله عز و جل أن يرزقني الحلال، فقال: «أ تدرى ما الحلال؟» فقلت:

جعلت فداك، أما الذى عندنا فالكسب الطيب، فقال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: الحلال هو قوت المصطفين، و لكن قل: أسألك من رزقك الواسع».

٣- التهذيب ٦: ٣٨ / ٧٩.

٤- كامل الزيارات: ٤٧ / ٥.

٥- تفسير القمى ٢: ٩١.

٦- الأمالي ٢: ٢٩١.

٧- الكافي ٢: ٤٠٢ / ٨.

٨- الكافي ٥: ٨٩ / ١.

(١) فى «ج» و المصدر: حسان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤

٧٤٨٢ / [٩] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن أبي الورد، و أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** قال: «آل محمد (عليهم السلام)».

**سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٥٣ الى ٦١ ..... ص: ٢٤**

قوله تعالى:

كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَمَدَيْهِمْ فَرِحُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ [٥٣ - ٦١] / ٧٤٨٣ [١] - على بن

إبراهيم، فى قوله تعالى: كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ قَالَ: كل من اختار لنفسه ديناً، فهو فرح به.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: فَذَرَهُمْ يَا مُحَمَّدُ فِي غَمَرَتِهِمْ أَى فِي سَكَرَتِهِمْ وَ شَكْهِمْ حَتَّى حِينٍ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: أَيْحَسِبُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكُمْ تُمَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ هُوَ خَيْرٌ نَرِيدُهُ

بهم بل لا يشعرون أن ذلك شر لهم.

ثم ذكر عز وجل من يريد بهم الخير، فقال: إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا قَالَ: من الطاعة و العبادة وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَى خائفه. أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أَوْلِيكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ وَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ نُسَارِعِ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ.

٧٤٨٤ / [٢] - قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: أَوْلِيكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ، يقول: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لم يسبقه أحد».

و رواه ابن شهر آشوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) «١».

٧٤٨٥ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الامام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت في أمير المؤمنين و ولده (عليهم السلام): إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ

٩- تأويل الآيات ١: ٣٥٢ / ٢.

١- تفسير القمي ٢: ٩١.

٢- تفسير القمي ٢: ٩١.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٥٣ / ٤.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥

وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أَوْلِيكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ».

٧٤٨٦ / [٤] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: الَّذِينَ

يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ: «يعلمون ما عملوا من عمل، و هم يعلمون أنهم يثابون عليه».

٧٤٨٧ / [٥] - و

عنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يعملون، و يعلمون» أنهم سيثابون عليه».

٧٤٨٨ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ: «هي شفقتهم» (١)، و رجأؤهم، يخافون أن ترد عليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله عز و جل، و يرجون أن يقبل منهم».

٧٤٨٩ / [٧] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن قدرتم أن لا تعرفوا، فافعلوا، و ما عليك أن لا يثنى الناس عليك، و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس، إذا كنت محمودا عند الله تبارك و تعالی؟

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد فيها كل يوم إحسانا، و رجل يتدارك سيئته» (٢) بالتوبة، و أنى له بالتوبة؟ فوالله لو أن سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبل الله عز و جل منه عملا إلا بولائتنا أهل البيت، ألا و من عرف حقنا، و رجا الثواب بنا، و رضى بقوته نصف مد كل يوم، و ما يستر به عورته، و ما أكن به رأسه، و هم مع ذلك و الله خائفون و جلون، و دوا أنه حظهم من الدنيا، و

كذلك وصفهم الله عز و جل، حيث يقول: الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ مَا الَّذِي آتَوْا بِهِ؟ أتوا و الله بالطاعة، مع المحبه و الولايه، و هم فى ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، و ليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابه الدين، و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى محبتنا و طاعتنا».

ثم قال: «إن قدرت على أن لا- تخرج من بيتك، فافعل، فإن عليك فى خروجك أن لا تغتاب، و لا تكذب، و لا تحسد، و لا ترائى، و لا تتصنع و لا تداهن».

ثم قال: «نعم صومعه المسلم بيته، يكف فيه بصره، و لسانه، و نفسه، و فرجه، إن من عرف نعمه الله بقلبه، استوجب المزيد من الله عز و جل، قبل أن يظهر شكرها على لسانه، و من ذهب يرى أن له على الآخر فضلا، فهو

---

٤- المحاسن: ٢٤٧ / ٢٥٢ و: ٢٤٩ / ٢٥٦.

٥- المحاسن: ٢٤٧ / ذيل ٢٥٢. [.....]

٦- الكافى ٨: ٢٢٩ / ٢٩٤.

٧- الكافى ٨: ١٢٨ / ٩٨.

(١) فى المصدر: شفاعتهم.

(٢) فى المصدر: مئته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦

من المستكبرين».

فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافيه، إذا رآه مرتكبا للمعاصى، فقال: «هيهات، هيهات، فلعله أن يكون قد غفر الله له ما أتى، و أنت موقوف محاسب، أما تلوت قصه سحره موسى (عليه السلام)».

ثم قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه- ثم قال- إنى لأرجو النجاه لمن عرف حقنا من هذه الامه، إلا لأحد ثلاثه: صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن».

ثم تلا: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ «١» ثم قال: «يا حفص، الحب أفضل من الخوف،- ثم قال- و الله ما أحب الله من أحب الدنيا، و والى غيرنا، و من عرف حقنا و أحبنا، فقد أحب الله تبارك و تعالى».

فبكى رجل، فقال: «أتبكي؟ لو أن أهل السماوات و الأرض كلهم اجتمعوا، يتضرعون إلى الله عز و جل أن ينجيك من النار، و يدخلك الجنة، لم يشفعوا فيك» «٢».

ثم قال: «يا حفص، كن ذنباً، و لا تكن رأساً. يا حفص، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من خاف الله كل لسانه».

ثم قال: «بينا موسى بن عمران (عليه السلام) يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، قل له: لا تشق قميصك، و لكن اشرح لى عن قلبك».

ثم قال: «مر موسى بن عمران (عليه السلام) برجل من أصحابه و هو ساجد، فانصرف من حاجته، و هو ساجد على حاله، فقال له موسى (عليه السلام): لو كانت حاجتك بيدى لفضيتها لك، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب».

٧٤٩٠ / [٨] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قدرت أن لا تعرف فافعل، و ما عليك أن لا يثنى عليك الناس- و ساق الحديث إلى قوله- و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى محبتنا و طاعتنا».

٧٤٩١ / [٩] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم، عن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن



قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «من شفقتهم و رجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله، و الله على كل شىء قدير، و هم يرجون أن يتقبل منهم».

٧٤٩٢/ [١٠] - و

رواه المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه، محمد بن الحسن بن الوليد

٨- الكافى ٢: ٣٣٠ / ١٥.

٩- الزهد: ٥٣ / ٢٤.

١٠- الأمالى: ٢٨ / ١٩٦.

(١) آل عمران ٣: ٣١.

(٢) فى المصدر زياده: ثم كان لك قلب حىّ لكنت أخوف الناس لله عزّ و جلّ فى تلك الحال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧

القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن على، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «من شفقتهم و رجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا، و هم يرجون أن يتقبل منهم».

٧٤٩٣ / [١١] - الحسين بن سعيد: عن فضاله، عن أبى المغراء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «يأتى ما أتى [الناس] و هو خاش راج».

٧٤٩٤ / [١٢] - و

عنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى بصير، و النضر، عن عاصم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «يعملون، و يعلمون أنهم سيثابون عليه».

**سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٦٢ الى ٧٤ ..... ص: ٢٧**

قوله تعالى:

وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [٦٢]



عن الحسن بن محمد، عن علي بن محمد القاساني، عن علي بن أسباط، قال سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستطاعة. فقال: «يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلى السرب» (١)، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله».

قال: قلت له: جعلت فداك، فسر لي هذا. قال: «أن يكون العبد مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا يجد أمراه، ثم يجدها، فإما أن يعصم نفسه، فيمتنع كما امتنع يوسف (عليه السلام)، أو يخلى بينه وبين إرادته، فيزني، فيسمى زانيا، و لم يطع الله بإكراه، و لم يعصه بغلبه».

٧٤٩٦/ [١٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، و علي بن إبراهيم، جميعا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، و عبد الله بن يزيد، جميعا، عن رجل من أهل البصرة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاستطاعة، فقال:

«أ تستطيع أن تعمل ما لم يكون؟» قال: لا. قال: «فتستطيع أن تنهى عما قد كون؟» قال: لا. قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فمتى أنت مستطيع؟» قال: لا أدري.

قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق خلقا، فجعل فيهم آله الاستطاعة ثم لم يفوض إليهم، فهم

---

١١- الزهد: ٢٤ / ٥٤.

١٢- ٥٥ / ٢٤.

١٣- الكافي ١: ١٢٢ / ١.

١٤- الكافي ١: ١٢٣ / ٢.

(١) يقال: خلّ له سربه، أى طريقه. و فلان مخلى السرب، أى موسع عليه غير مضيق عليه «أقرب الموارد- سرب- ١: ٥٠٨». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨

مستطيعون للفعل، وقت الفعل (١)، مع الفعل، إذا فعلوا ذلك الفعل، فإذا لم يفعلوه فى ملكه، لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلا لم يفعلوه، لأن الله عز و جل

أعز من أن يضاده في ملكه أحد».

قال البصرى: فالناس مجبورون؟ قال: «لو كانوا مجبورين، كانوا معذورين». قال: ففوض إليهم؟ قال: «لا».

قال: فما هم؟ قال: «علم منهم فعلا، فجعل فيهم آله الفعل، فإذا فعلوا، كانوا مع الفعل مستطيعين». قال البصرى:

أشهد أنه الحق، و أنكم أهل بيت النبوه و الرساله.

٧٤٩٧/[٣]- و

عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن علي بن الحكم، عن صالح النيلي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل للعباد من الاستطاعه شىء؟ قال: فقال لى: «إذا فعلوا الفعل، كانوا مستطيعين بالاستطاعه التى جعلها الله فيهم».

قال: قلت له: و ما هى؟ قال: «الآله، مثل الزانى إذا زنى، كان مستطيعا للزنا حين زنى، و لو أنه ترك الزنا و لم يزن، كان مستطيعا لتركه إذا تركه. قال: ثم قال: «ليس له من الاستطاعه قبل الفعل كثير و لا قليل، و لكن مع الفعل و الترك كان مستطيعا».

قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: «بالحجه البالغه، و الآله التى ركبها فيهم، إن الله لم يجبر أحدا على معصيته، و لا أراد- إرادته حتم- الكفر من أحد، و لكن حين كفر، كان فى إرادته الله أن يكفر، و هم فى إرادته الله، و فى علمه، ألا يصيروا إلى شىء من الخير».

قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: «ليس هكذا أقول، و لكنى أقول: علم أنهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلمه فيهم، و ليست هى إرادته حتم، إنما هى إرادته اختيار».

٧٤٩٨/[٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا،

عن عبيد بن زرارته، قال: حدثني حمزه بن حرمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاستطاعه، فلم يجبني، فدخلت عليه دخله اخرى، فقلت: أصلحك الله، إنه قد وقع في قلبي منها شيء، لا يخرجني إلا شيء أسمع منه منك، قال: «فإنه لا يضرك ما كان في قلبك».

قلت: أصلحك الله، إنى أقول: إن الله تبارك و تعالی لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، و لم يكلفهم إلا ما يطيقون، و إنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله و مشيئته، و قضائه و قدره. قال: فقال: «هذا دين الله الذى أنا عليه، و آبائي» أو كما قال.

---

٣- الكافي ١: ١٢٣ / ٣.

٤- الكافي ١: ١٢٤ / ٤.

(١) (مع الفعل) ليس في «ى».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩

٧٤٩٩ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حرير بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رفع عن امتي تسعة: الخطأ، و النسيان، و ما استكروهوا «١» عليه، و ما لا يطيقون، و ما لا يعلمون، و ما اضطروا إليه، و الحسد، و الطيره، و التفكير في الوسوسة في الخلق، ما لم ينطق بشفه».

٧٥٠٠ / [٦]- و

عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كلف الله العباد كلفه فعل، و لا نهاهم عن شيء، حتى

جعل لهم الاستطاعة، ثم أمرهم ونهاهم، فلا يكون العبد آخذاً، ولا تاركاً، إلا باستطاعه متقدمه، قبل الأمر والنهي، وقبل الأخذ والترك، وقبل القبض والبسط.»

٧٥٠١ / [٧] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يكون من العبد قبض ولا بسط، إلا باستطاعه متقدمه للقبض والبسط.»

٧٥٠٢ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب المحاملي، و صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعت يقول، و عنده قوم يتناظرون في الأفعال والحركات، فقال: «الاستطاعه قبل الفعل، لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط إلا والعبد لذلك مستطيع.»

٧٥٠٣ / [٩] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الحميد، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يكون العبد فاعلاً، ولا متحرراً، إلا و معه الاستطاعه من الله عز وجل، و إنما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعه، فلا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً.»

قوله تعالى:

وَ لَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ - إلى قوله تعالى -

الخصال: ٩ / ٤١٧.

٦- التوحيد: ١٩ / ٣٥٢.

٧- التوحيد: ٢٠ / ٣٥٢.

٨- التوحيد: ٢١ / ٣٥٢.

٩- التوحيد: ١٨ / ٣٥١.

(١) فى المصدر: أكرهوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْطِ لَنَا كِبُونَ [٦٢-٧٤] [١] / ٧٥٠٤ - على بن إبراهيم: وقوله: بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرِهِ مِنْ هَذَا  
يعنى من القرآن، وَ لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ يقول: ما كتب عليهم فى اللوح ما هم عاملون قبل أن يخلقوا، هم  
لتلك الأعمال المكتوبة - عاملون.

وقال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ لَمَدَيْنَا كِتَابًا يَنْطِقُ بِالْحَقِّ: أى عليكم، ثم قال: بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرِهِ مِنْ هَذَا أى فى شك مما  
يقولون.

وقوله: حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ يعنى كبراءهم بِالْعِزَابِ إِذَا هُمْ يَجِئُورُونَ أى يضحجون، فرد الله عليهم: لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ مِنْكُمْ مِنَّا لَا  
تُنْصَرُونَ إِلَى قَوْلِهِ: مُشْتَكِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ أى جعلتموه سمرا «١»، و هجرتموه.

وقوله: أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ يعنى برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فرد الله عليهم: بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ.

وقوله: وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ قَالَ: الحق رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير  
المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على ذلك، قوله: قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ «٢» يعنى بولايه أمير المؤمنين (عليه  
السلام).

وقوله: وَ يَشْتَتِبُونَكَ أى يا محمد، أهل مكة فى على أ حَقُّ هُوَ أى إمام قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ «٣» أى لإمام، و مثله كثير و  
الدليل على أن الحق رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، قول الله عز و جل: و

لو اتبع رسول الله، و أمير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام) قريشا، لفسدت السماوات و الأرض، و من فيهن، ففساد السماء إذا لم تمطر، و فساد الأرض إذا لم تنبت، و فساد الناس من ذلك.

و قوله: وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: إلى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ قال: عن الإمام لحائدون.

١٧٥٠٥ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الفضل «٤» الأهوازي، عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن

١- تفسير القمّي ٢: ٩٢.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٥٥ / ٦.

(١) السمر: المسامره، و هو الحديث بالليل. «الصحاح - سمر - ٢: ٤٨٨».

(٢) النساء ٤: ١٧٠.

(٣) يونس ١٠: ٥٣. [...]

(٤) في «ي، ط»: المفضل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١

أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في قول الله عز و جل: وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ، قال: «عن ولايتنا أهل البيت».

١٧٥٠٦ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرمانى «١»، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ - قال - عن ولايتنا».

١٧٥٠٧ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن الخصائص، بإسناده عن الأصمغ، عن علي (عليه السلام)، و في كتبنا: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ قال: «عن ولايتنا».

١٧٥٠٨ / [٥] - و من طريق المخالفين، في



معنى الآية: يعنى صراط محمد وآله (عليهم السلام).

### سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٧٦ الى ٧٧ ..... ص : ٣١

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَخَذْنَا هُمْ بِالْعِذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُنْلِسُونَ [٧٦-٧٧]

٧٥٠٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ، فقال:

الاستكانه هي الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين، والتضرع بهما».

٧٥١٠ / [٢] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ، فقال:

«الاستكانه: هي الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين، والتضرع بهما».

٣- تأويل الآيات ١: ٣٥٥ / ٧.

٤- المناقب ٣: ٧٣، خصائص الوحي المبين: ١١٠ / ٧٩.

٥- .....، كشف الغمه ١: ٣١٣، غايه المرام: ٢٦٣.

١- الكافي ٢: ٣٤٨ / ٢.

٢- الكافي ٢: ٣٤٩ / ٦.

(١) في «ج، ي، ط»: الزماني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢

٧٥١١ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي

عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ قَالَ: «التضرع: رفع اليدين».

٧٥١٢ / [٤] - الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أم تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ «١» يقول: أم تسألهم أجراً، فأجر ربك خير وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «٢» قوله: وَ لَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ فهو الجوع، و الخوف، و القتل».

و قوله: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ يقول: «آيسون».

٧٥١٤ / [٦] - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، إذا رجع فى الرجعه».

٧٥١٥ / [٧] - الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى فى الرجعه».

### سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٨٢ الى ٩١ ..... ص : ٣٢

قوله تعالى:

قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً وَ عِظَاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ - إلى قوله تعالى - سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ [٨٢ - ٩١] / ٧٥١٦ [١] - على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه: قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً وَ عِظَاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ - إلى قوله - أساطير الأولين يعنى أحاديث «٣» الأولين، فرد الله عليهم، فقال:

٣- معانى الأخبار: ٣٦٩ / ١.

٤- مجمع البيان ٧: ١٨١.

٥- تفسير القمى ٢: ٩٤.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٧- مجمع البيان ٧: ١٨١.

١- تفسير القمى ٢: ٩٣.

(١، ٢) المؤمنون ٢٣: ٧٢. [.....]

(٣) فى المصدر: أكاذيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ثم رد الله على الثنويه «١» الذين قالوا يأللهين فقال الله تعالى: مَا

اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدِهِ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَمَذَهَبَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ: لَوْ كَانَا إِلَهَيْنِ - كما زعمتم - لكانا يختلفان، فيخلق هذا ولا يخلق هذا، ويريد هذا ولا يريد هذا، ويطلب كل واحد منهما الغلبه لنفسه «٢»، و إذا أراد أحدهما خلق إنسان، و أراد الآخر خلق بهيمه، فيكون إنسانا و بهيمه في حاله واحده، و هذا غير موجود، فلما بطل هذا، ثبت التدبير و الصنع لواحد، و دل أيضا التدبير و ثباته و قوام بعضه ببعض، على أن الصانع واحد، و ذلك قوله: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ إِلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ آتِنَا: سُبحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ.

### سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٢ ..... ص : ٣٣

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٩٢]

٧٥١٧ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهاده: ما قد كان».

### سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٩٣ الى ٩٥ ..... ص : ٣٣

قوله تعالى:

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ - إلى قوله تعالى - لِقَادِرُونَ [٩٣ - ٩٥]

٧٥١٨ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامري، عن عبد الغفار، بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن عباس، و عن جابر بن عبد الله، قال جابر: إني كنت لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قالوا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو في حجه الوداع بمنى، يقول: «لأعرفنكم بعدى ترجعون كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض، و لا-يم الله، إن فعلتموها لتعرفن في كتيبه يضاربونكم». قال: ثم التفت خلفه، ثم أقبل بوجهه، فقال: «أو علي، أو علي».

قال: حدثنا أن جبرئيل غمزه، و قال مره اخرى، فرأينا أن جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآية:

١- معاني الأخبار: ١٤٦ / ١.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٥٥ / ٨.

(١) الشنويه: هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور و الظلمه أزيلان قديمان «الملل و النحل ١: ٢٢٤». و الشنويه: فرقه من

القدرية (المعتزلة) وهى التى قالت إن الخير من الله و الشر من إبليس. «معجم الفرق الاسلاميه: ٧٥».

(٢) فى «ط» زياده: ولا يستبد كل واحد بخلقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا

يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ.

سوره المؤمنون (۲۳): آیه ۹۶..... ص : ۳۴

قوله تعالى:

ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ [۹۶]

۱۷۵۱۹ / [۱] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) متكئا منذ بعثه الله عز و جل، إلى أن قبضه، تواضعا لله عز و جل، و ما رأى ركبته جليسه في مجلس قط، و لا صافح رجلا قط، فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده، و لا كافأ (صلوات الله عليه و آله) بسيئه قط، و قد قال الله تعالى: ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ففعل، و ما منع سائلا قط، إن كان عنده أعطى، و إلا قال: يأتى الله به و لا أعطى على الله عز و جل شيئا قط إلا أجازه الله، إنه كان ليعطى الجنة، فيجيز الله عز و جل ذلك له».

قال: «و كان أخوه من بعده، و الذى ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراما قط، حتى خرج منها، و الله إنه كان ليعرض له الأمران، كلاهما لله عز و جل طاعه، فيأخذ بأشدهما على بدنه، و الله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز و جل، دبرت فيهم يداه، و الله ما أطاق عمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بعده أحد غيره، و الله ما نزلت برسول الله (صلى الله عليه و آله) نازله قط، إلا قدمه فيها، ثقة منه به، و إنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليبعثه برايته، فيقاتل جبرئيل

عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز و جل له».

٧٥٢٠ / [٢] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان علي (عليه السلام) أشبه الناس طعمه و سيره برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان يأكل الخبز و الزيت، و يطعم الناس الخبز و اللحم - قال - و كان علي (عليه السلام) يستقى و يحتطب، و كانت فاطمه (عليها السلام) تطحن، و تعجن، و تخبز، و ترقع، و كانت من أحسن الناس وجهاً، كأن وجنتيها وردتان (صلى الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها الطاهرين)».

### سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٧ ..... ص: ٣٤

قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [٩٧] / ٧٥٢١ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: ما يقع في القلب من وسوسه الشياطين.

١- الكافي ٨: ١٦٤ / ١٧٥.

٢- الكافي ٨: ١٦٥ / ١٧٦.

٣- تفسير القمّي ٢: ٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥

### سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٩٩ الى ١٠٤ ..... ص: ٣٥

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا [٩٩ - ١٠٠]

٧٥٢٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطا من الزكاه، فليس بمؤمن، و لا مسلم، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ».

٧٥٢٣ / [٢] - و



عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي «١»، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من منع الزكاه سأل الرجعه عند الموت، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ».

و روى هذين الحديثين ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

٧٥٢٤ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حاتم القزويني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين النحوي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدني، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «إذا مات الكافر، شيعة سبعون ألف ملك من الزبانية إلى قبره، و إنه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان، و

يقول: لو أن لي كره فأكون من المؤمنين، و يقول: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ فتجيبه الزبانيه: كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا».

٧٥٢٥/ [٤]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت في مانع الزكاه و الخمس.

٧٥٢٦/ [٥]- ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذى مال، ذهب و لا فضه، يمنع زكاه ماله، أو خمسه، إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر، و سلط عليه سبعا يريد و يحيد عنه، فإذا علم أنه لا محيص له، مكنه من يده، ففضمها كما يقضم الفجل، و ما من ذى مال، إبل

١- الكافي ٣: ٥٠٣ / ٣.

٢- الكافي ٣: ٥٠٤ / ١١.

٣- أمالي الصدوق: ٢٣٩ / ١٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٩٣.

٥- تفسير القمى ٢: ٩٣.

(١) فى «ى، ط» و المصدر: على بن الحسين، و فى «ج»: على بن الحسن، و ما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ١٩: ٢١٧. [.....]

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٧ / ٢١ و ١٨ و ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦

أو بقر أو غنم، يمنع زكاه ماله، إلا- حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر، تنطحه كل ذات قرن بقرنها، و كل ذى ظلف بظلفها، و ما من ذى مال، نخل أو زرع أو كرم، يمنع زكاه ماله، إلا طوقه الله يوم القيامة بهوام أرضه، و رفع أرضه إلى سبع أرضين، يقلده إياه».

قوله تعالى:

وَمِنْ وَّرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَ هُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ [١٠٠-١٠٤] / ٧٥٢٧ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنْ وَّرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: «البرزخ: هو أمر بين

أميرين، و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة، و هو رد على من أنكر عذاب القبر، و الثواب و العقاب قبل يوم القيامة، و هو

قول الصادق (عليه السلام): «و الله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الأمر إلينا، فنحن أولى بكم»

و

قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إن القبر روضه من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران».

٧٥٢٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني سمعتك و أنت تقول: «كل شيعتنا في الجنة، على ما كان فيهم؟» قال: «صدقتك، كلهم و الله في الجنة».

قال: قلت: جعلت فداك، إن الذنوب كثيرة كبار؟ فقال: «أما في القيامة فكلكم في الجنة، بشفاعه النبي المطاع، أو وصى النبي (صلوات الله عليهم)، و لكنى - و الله - أتخوف عليكم في البرزخ» قلت: و ما البرزخ؟ قال: «القبر، منذ حين موته، إلى يوم القيامة».

٧٥٢٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، و الساعة التي يقوم فيها من قبره، و الساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك و تعالى، فإما إلى الجنة، و إما إلى النار».

ثم قال: «إن نجوت - يا ابن آدم - عند الموت، فأنت أنت، و إلا هلكت، و إن نجوت - يا ابن آدم - حين توضع

فى قبرك، فأنت أنت، وإلا- هلكت، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط، فأنت أنت، وإلا هلكت، وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين، فأنت أنت، وإلا هلكت» ثم تلا: وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَزَّخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: «هو القبر،

١- تفسير القمى ٢: ٩٤.

٢- الكافى ٣: ٢٤٢/٣.

٣- الخصال: ١١٩/١٠٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧

وإن لهم فيه لمعيشه ضنكا، والله إن القبر لروضه من رياض الجنة، أو حفره من حفر النيران.

ثم أقبل على رجل من جلسائه، فقال له: «لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار، فأى الرجلين أنت، و أى الدارين دارك؟»

٧٥٣٠ / [٤]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ قال: فإنه رد على من يفتخر بالأنساب، قال الصادق (عليه السلام): «لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال، والدليل على ذلك،

قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيها الناس، إن العربيه ليست بأب والذ «١»

، و إنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربى، ألا إنكم ولد آدم، و آدم من تراب، و الله لعبد حبشى أطاع الله، خير من سيد قرشى عاص لله، و إن أكرمكم عند الله أتقاكم، و الدليل على ذلك، قوله عز و جل: فَأِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ.»

٧٥٣١ / [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذانى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد الهمدانى، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لقد قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله) لبنى عبد المطلب: ائتوني بأعمالكم، لا- بأنسابكم و أحسابكم، قال الله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ تعالى: خَالِدُونَ».

١٧٥٣٢ / [٦]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه (عليها السلام)، قال: أخبرنى أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام، قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبى جهمه «٢»، قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها فى السماء تعارف فى الأرض، و ما تناكر منها فى السماء تناكر فى الأرض، فإذا قام القائم (عليه السلام)، ورث الأخ فى الدين، و لم يورث الأخ فى الولاده، و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ».

١٧٥٣٣ / [٧]- على بن إبراهيم: فَمَنْ ثَقُلَتْ مِيزَانُهُ يَعْنَى بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ قَالَ: مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ.

١٧٥٣٤ / [٨]- الطبرسى فى (الإحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)، و قد سأله سائل، قال: أ و ليس توزن الأعمال؟

٤- تفسير القمى ٢: ٩٤.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣٥ / ٧.

٦- دلائل الإمامه: ٢٦٠.

٧- تفسير القمى ٢: ٩٤.

٨- الإحتجاج: ٣٥١.

(١) فى المصدر: بأب وجدّ.

(٢) فى المصدر: جرهم بن أبى جهنه، راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨

قال (عليه السلام): «لا إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هى صفه ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو

خفتها، وإن الله لا يخفى عليه شىء».

قال: فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): «العدل»، قال: فما معناه فى كتابه: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ؟

قال (عليه السلام): «فمن رجح عمله».

وقد تقدمت الروايات فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ من سورة الأنبياء «١».

٧٥٣٥ [٩] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام «٢»، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا أبو الحسن موسى، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «نزلت فينا».

٧٥٣٦ [١٠] - الزمخشري فى (ربيع الأبرار): عن الخدرى، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، فى قوله سبحانه وَ هُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلغ وسط رأسه، و تسترخى شفته السفلى، حتى تضرب «٣» سرتة».

٧٥٣٧ [١١] - على بن إبراهيم، قال: وقوله: تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ قال: تلهب عليهم، فتحرقهم، وَ هُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ أى مفتوحو الفم، متربدو «٤» الوجوه.

٧٥٣٨ [١٢] - محمد بن إبراهيم النعمانى فى (غيبته): بإسناده عن كعب الأخبار، أنه قال: إذا كان يوم القيامة، حشر الناس على أربعة أصناف صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم، صم بكم، عمى فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحوون.

فقيل له: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، و وصى نبيهم، و عالمهم، و سيدهم،

و فاضلهم، و حامل اللواء، و ولى الحوض، المرتجى و الرجا «٥» دون هذا العالم، و هو العلم «٦»

٩- تأويل الآيات ١: ٣٥٦ / ٩.

١٠- ربيع الأبرار ١: ١٦٨.

١١- تفسير القمى ٢: ٩٤. [.....]

١٢- الغيبة: ١٤٦ / ٤.

(١) تقدّمت فى تفسير الآيتين (٤٦، ٤٧) من سوره الأنبياء.

(٢) فى نسخه من «ط»: محمد بن الحسن.

(٣) فى المصدر: تبلغ.

(٤) أربد وجهه و تربّد: احمرّ حمرة فيها سواد عند الغضب «لسان العرب - ربد - ٣: ١٧٠».

(٥) فى «ط، ي»: و المرجى.

(٦) فى المصدر نسخه بدل: و المرتجى دون العالمين، و هو العالم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩

الذى لا يجهل، و المحججه التى من زال عنها عطب، و فى النار هوى، ذلك على و رب الكعبة، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما، و أوفرهم حلما، عجا «١» ممن قدم على على (عليه السلام) غيره.

و من نسل على (عليه السلام) القائم المهدي الذى يبدل الأرض غير الأرض و به يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدي من نسل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم (عليه السلام) خلقا و خلقا و سمتا و هيبه، يعطيه الله عز و جل ما اعطى الأنبياء، و يزيده، و يفضله، إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عليه السلام)، له غيبه كغيبه يوسف، و رجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء، و هى الرى، و خسف المزوره، و هى بغداد، و خروج السفينانى، و حرب ولد العباس مع فتیان أرمينية و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب

يشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأعبر.

### سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٠٥ الى ١٠٨ ..... ص : ٣٩

قوله تعالى:

أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ - إلى قوله تعالى - قَالَ اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ [١٠٥-١٠٨]

٧٥٣٩ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: في قول الله عز و جل: أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ.

٧٥٤٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا، قال: «بأعمالهم شقوا».

٧٥٤١ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا فَإِنَّهُمْ عَلِمُوا حِينَ عَاينُوا أَمْرَ الْآخِرِ أَنْ الشَّقَاءَ كَتَبَ عَلَيْهِمْ، عَلِمُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْعِلْمُ، قالوا: رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ

١- تأويل الآيات ١: ٣٥٦ / ١٠.

٢- التوحيد: ٣٥٦ / ٢.

٣- تفسير القمي ٢: ٩٤.

(١) في المصدر: عجب كعب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠

قَالَ اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ فَبَلَّغْنِي - و الله أعلم - أنهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما، حتى انتهوا إلى قعر جهنم.

### سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١١١ ..... ص : ٤٠

قوله تعالى:

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ [١١١] / ٧٥٤٢ [١] - ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم،



عن علقمه، عن ابن مسعود، في قوله تعالى: إِنَّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا يعني صبر علي بن أبي طالب و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم)

السلام) فى الدنيا على الطاعات، و على الجوع، و على الفقر، و صبروا على البلاء لله فى الدنيا، إنهم هم الفائزون.

## سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١١٢ الى ١١٨ ..... ص : ٤٠

قوله تعالى:

قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ [١١٢ - ١١٨] / ٧٥٤٣ [٢] -  
على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسئَلِ الْعَادِينَ، قال: سل الملائكة  
الذين كانوا يعدون علينا الأيام، فيكتبون ساعاتنا و أعمالنا التى اكتسبناها فيها فرد الله عليهم، فقال: قل لهم، يا محمد: إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا  
قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ.

و قوله تعالى: وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ أَى لَا - حجه له به فَإِنما حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ يَا  
محمد رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

١- المناقب ٢: ١٢٠، شواهد التنزيل ١: ٤٠٨ / ٦٦٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١

## سوره النور ..... ص : ٤١

اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣

## فضلها ..... ص : ٤٣

[١] - ابن بابويه، بإسناده المتقدم فى فضل سوره الكهف: عن الحسن، عن أبى عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبى  
عبد الله (عليه السلام)، قال: «حصنوا أموالكم و فروجكم بتلاوه سوره النور، و حصنوا بها نساءكم، فإن من أدمن قراءتها فى كل  
يوم، أو فى كل ليله، لم ير أحد من أهل بيته سوءا (١) حتى يموت، فإذا هو مات، شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلهم  
يدعون و يستغفرون الله له، حتى يدخل فى قبره».

[٢] - و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الحسنات بعدد كل مؤمن و مؤمنه عشر حسنات».

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «و من كتبها و جعلها فى فراشه الذى ينام عليه، لم يحتلم فيه أبدا، و إن كتبها و شربها بماء زمزم، لم يقدر على الجماع، و لم يتحرك له إحليل».

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى كسائه، أو فراشه الذى ينام عليه، لم يحتلم أبدا، و إن كتبها بماء زمزم لم يجامع، و لم ينقطع عنه أبدا، و إن جامع لم يكن له لذه تامه، و لا يكون إلا منكسر القوه».

١- ثواب الأعمال: ١٠٩. [.....]

٢- خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٣- خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٤- خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

(١) فى المصدر: لم يزن أحد من أهل بيته أبدا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥

**سوره النور (٢٤): الآيات ١ الى ٢ ..... ص: ٤٥**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ سُوْرَةٌ اَنْزَلْنٰهَا وَ فَرَضْنٰهَا وَ اَنْزَلْنٰ فِيْهَا آیٰتٍ بَیِّنٰتٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ - اِلٰی قَوْلِهِ تَعَالٰی - وَ لَیْسَ هَدًى عِزَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِیْنَ [١-٢]

٧٥٤٨ / [١] - محمد بن یعقوب: عن علی

بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة النور نزلت بعد سورة النساء، و تصديق ذلك أن الله عز و جل أنزل عليه في سورة النساء: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» (١) و السبيل الذى قال الله عز و جل: سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

١٧٥٤٩ / [٢]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ، قال: «فى إقامه الحدود».

و فى قوله تعالى: وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «الطائفه واحد- و قال- لا يستخلف صاحب الحد».

١- الكافي ٢: ٢٧ / ١.

٢- التهذيب ١٠: ١٥٠ / ٦٠٢.

(١) النساء ٤: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦

١٧٥٥٠ / [١]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا يَقُول: «ضربهما طائفه من المؤمنين يجمع لهم الناس إذا جلدوا».

١٧٥٥١ / [٢]- الطبرسى، فى معنى الطائفه: عن أبي جعفر (عليه السلام): «أقله رجل واحد».

**سورة النور (٢٤): آيه ٣ ..... ص: ٤٦**

قوله تعالى:

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا

زَانٍ أَوْ مُشْرِكٍ وَحُرْمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [٣]

٧٥٥٢/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً، قال: «هن نساء مشهورات بالزنا، و رجال مشهورون بالزنا، شهروا و عرفوا به، و الناس اليوم بذلك المنزل، فمن أقيم عليه حد الزنا، أو متهم بالزنا، لم ينبغ لأحد أن يناكحه، حتى يعرف منه التوبه».

٧٥٥٣/ [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً فقال: «كن نساء مشهورات بالزنا، و رجال مشهورون بالزنا، قد عرفوا بذلك، و الناس اليوم بتلك المنزل، فمن أقيم عليه حد الزنا، أو شهر به، لم ينبغ لأحد أن يناكحه، حتى يعرف منه التوبه».

٧٥٥٤/ [٥]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً، قال: «هم رجال و نساء كانوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشهورين بالزنا، فنهى الله عز و جل عن أولئك الرجال و النساء، و الناس اليوم على تلك المنزل، من شهر شيئا من ذلك، أو أقيم عليه الحد، فلا تزوجه حتى تعرف توبته».

٧٥٥٥/ [٦]- و

عنه: عن

١- تفسير القمّي ٢: ٩٥.

٢- مجمع البيان ٧: ١٩٧.

٣- الكافي ٥: ٣٥٤ / ١.

٤- الكافي ٥: ٣٥٤ / ٢.

٥- الكافي ٥: ٣٥٥ / ٣.

٦- الكافي ٥: ٣٥٥ / ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧

أبان، عن حكم بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ، قال: «إنما ذلك في الجهر- ثم قال- لو أن إنسانا زنى ثم تاب، تزوج حيث شاء».

١٧٥٥٦ / [٥]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سألت رجل أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، و أنا أسمع، عن رجل يتزوج امرأه متعه، و يشترط عليها أن لا يطلب ولدها، فتأتى بعد ذلك بولد، فشدد في إنكار الولد، فقال: «أيجحده؟» إعظاما لذلك، فقال الرجل: فإن اتهمها؟ فقال: لا ينبغي لك أن تتزوج إلا مؤمنه، أو مسلمه، فإن الله عز و جل يقول: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ».

و رواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال:

سأل رجل الرضا (عليه السلام)، و أنا حاضر، و ساق الحديث «١».

١٧٥٥٧ / [٦]- الطبرسي: روى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «هم رجال و نساء، كانوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال و النساء، و الناس اليوم على تلك المنزلة، فمن شهر بشىء من ذلك، و أقيم عليه الحد،

فلا تزوجه حتى تعرف «٢» توبته».

## سوره النور (٢٤): الآيات ٤ الى ٥ ..... ص : ٤٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ  
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٤-٥]

١٧٥٥٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يقذف الرجل بالزنا، قال: «يجلد، هو في كتاب الله عز و جل، و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)».

قال: و سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة، فقال: «لا يجلد إلا أن تكون قد أدركت،

---

٥- الكافي ٥: ٤٥٤/٣. [.....]

٦- مجمع البيان ٧: ١٩٧.

١- الكافي ٧: ٢٠٥/٣.

(١) التهذيب ٧: ٢٦٩/١١٥٧.

(٢) في «ي، ط»: تقبل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨

أو قاربت».

١٧٥٥٩/ [٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في امرأه قذفت رجلا، قال: «تجلد ثمانين جلده».

١٧٥٦٠/ [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرعه، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن

شهود الزور، قال: فقال: «يجلدون حدا ليس له وقت، و ذلك إلى الإمام، و يطاف بهم حتى يعرفهم الناس».

و أما قول الله عز و جل: وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا، قال: قلت كيف تعرف توبته؟ قال:

«يكذب نفسه على رؤوس الناس حتى يضرب، و يستغفر ربه، و إذا



فعل ذلك فقد ظهرت توبته».

٧٥٦١/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القاذف يجلد ثمانين جلده، ولا تقبل له شهادته أبداً إلا بعد التوبة، أو يكذب نفسه، فإن شهد له ثلاثة و أبي واحد، يجلد الثلاثة، ولا تقبل شهادتهم، حتى يقول أربعه: رأينا مثل الميل في المكحلة و من شهد على نفسه أنه زنى، لم تقبل شهادته حتى يعيدها أربع مرات».

٧٥٦٢/ [٥]- و

عنه، قال: حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنى زنيت، فطهرنى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ بك جنه؟ قال: لا. قال: فتقرأ شيئاً من القرآن شيئاً؟ قال: نعم. فقال له: ممن أنت؟

فقال: أنا من مزينه، أو جهينه. قال: اذهب حتى أسأل عنك. فسأل عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا رجل صحيح العقل، مسلم. ثم رجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى زنيت، فطهرنى، فقال: ويحك، أ لك زوجة؟ قال: نعم. قال:

فكنت حاضرها، أو غائبا عنها؟ قال: بل كنت حاضرها، فقال: اذهب حتى ننظر فى أمرك. فجاء إليه الثالثه، و ذكر له ذلك، فأعاد عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فذهب، ثم رجع فى الرابعه، فقال: إنى زنيت فطهرنى. فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بحبسه، ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن هذا الرجل يحتاج أن يقام عليه حد الله، فاخرجوا متكرين، لا يعرف بعضكم بعضا، و معكم أحجاركم.

فلما كان من الغد، أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجلس «١»، و

صلى ركعتين، ثم حفر حفيره، و وضعه فيها، ثم نادى: أيها الناس، إن هذه حقوق الله، لا يطلبها من كان عنده لله حق مثله، فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف،

٢- الكافي ٧: ٢٠٥ / ٤.

٣- الكافي ٧: ٢٤١ / ٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٩٦.

٥- تفسير القمى ٢: ٩٦.

(١) الغلس: ظلمه آخر الليل، إذا اختلطت بضوء الصباح. «النهاية غلس - ٣: ٣٧٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩

فإنه لا يقيم الحد من كان لله عليه الحد. فانصرف الناس، فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) حجرا، فكبر أربع تكبيرات، فرماه، ثم أخذ الحسن (عليه السلام) مثله، ثم فعل الحسين (عل.....السلام) مثله، فلما مات أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و صلى عليه، و دفنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منها طاهر إلى يوم القيامة.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس من أتى هذه القاذوره «١» فليتب إلى الله تعالى فيما بينه و بين الله، فوالله لتوبه إلى الله في السر أفضل من أن يفضح نفسه، و يهتك ستره».

**سوره النور (٢٤): الآيات ٦ الى ٩ ..... ص : ٤٩**

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يُكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٦-٩]

١٧٥٦٣ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصرى سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، و أنا حاضر: كيف يلاعن الرجل المرأة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إن رجلا- من المسلمين أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، أ رأيت لو أن رجلا- دخل منزله، فوجد مع امرأته رجلا يجامعها، ما كان يصنع؟ قال: «فأعرض عنه رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، فانصرف ذلك الرجل، و كان ذلك الرجل هو الذى ابتلى بذلك من امرأته- قال- فنزل عليه الوحي من عند الله تعالى بالحكم فيهما، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ذلك الرجل فدعاه، فقال له: أنت الذى رأيت مع امرأتك رجلاً؟ فقال نعم. فقال له: انطلق فأتنى بامرأتك، فإن الله تعالى قد أنزل الحكم فيك و فيها.

قال: «فأحضرها زوجها، فأوقفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال للزوج: اشهد أربع شهادات بالله أنك لمن الصادقين فيما رميتها به- قال- فشهد، ثم قال له: اتق الله. فإن لعنه الله شديده ثم قال له: اشهد الخامسة أن لعنه الله عليك إن كنت من الكاذبين- قال- فشهد، ثم أمر به فنجى، ثم قال للمرأة: اشهدى أربع شهادات بالله أن زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به- قال- فشهدت، ثم قال لها: أمسكى فوعظها، و قال لها: اتق الله، فإن غضب الله شديد ثم قال لها اشهدى الخامسة أن غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين فيما رماك به- قال- فشهدت- قال- ففرق بينهما، و قال لهما: لا تجتمعا بنكاح أبدا بعد ما تلاعنتما».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (الفتاوى) «٢»، و الشيخ فى (التهذيب) «٣»، بإسنادهما عن الحسن بن

---

١- الكافي ٦: ١٦٣ / ٤.

(١) القاذوره: الفعل القبيح و القول السيئ- و أراد به هنا: الزنا-، انظر «النهايه- قدر- ٤: ٢٨».

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٤٩ / ١٦٧١.

(٣) تهذيب الأحكام ٨: ١٨٤ / ٦٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠

محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصرى سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث.

٧٥٦٤ / [٢]- و

عنه: عن عده

من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثني، عن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَكُنَّ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، قال: «هو القاذف الذي يقذف امرأته، فإذا قذفها ثم أقر أنه كذب عليها، جلد الحد، و ردت إليه امرأته، فإن أبي إلا أن يمضى، فيشهد عليها أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، والخامسة أن يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، فإن أرادت أن تدفع عن نفسها العذاب، والعذاب هو الرجم، شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فإن لم تفعل رجمت، وإن فعلت درأت عن نفسها الحد، ثم لا تحل له إلى يوم القيامة».

قلت: أ رأيت إن فرق بينهما، ولها ولد فمات؟ قال: «ترثه امه، وإن ماتت امه ورثه أخواله، و من قال إنه ولد زنا جلد الحد».

قلت: يرد إليه الولد إذا أقر به؟ قال: «لا، ولا كرامه، ولا يرث الابن، و يرثه الابن».

٧٥٦٥ / [٣] - و

عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نصر «١»، عن جميل، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاعن و الملاعنة، كيف يصنعان؟ قال: «يجلس الإمام مستدبر القبلة، فيقيمهما بين يديه مستقبلا القبلة، بحدائنه، و يبدأ بالرجل، ثم المرأة، و الذي يجب عليه «٢» الرجم من ورائه «٣»، و لا يرجم من وجهه «٤»، لأن الرجم و الجلد لا يصيبان الوجه، يضربان على الجسد، على الأعضاء كلها».

٧٥٦٦ / [٤] - و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن

أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت له:

أصلحك الله، كيف الملاعنه؟ قال: فقال: «يقعد الإمام، و يجعل ظهره إلى القبلة، و يجعل الرجل عن يمينه، و المرأة عن يساره».

١٧٥٦٧ / [٥] - علي بن إبراهيم: إنما نزلت في اللعان، و كان سبب ذلك أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوه تبوك جاء إليه عويمر بن ساعده العجلاني، و كان من الأنصار، فقال: يا رسول الله، إن امرأتى زنى بها شريك

٢- الكافي ٦: ١٦٢ / ٣. [.....]

٣- الكافي ٦: ١٦٥ / ١٠.

٤- الكافي ٦: ١٦٥ / ١١.

٥- تفسير القمّي ٢: ٩٨.

(١) في «ج، ح، ي»: ابن أبي عمير، و كلاهما صحيحان لروايتهما عن جميل، راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٤٧.

(٢) في المصدر: عليها.

(٣) في «ط»: ورائهما، و في المصدر: ورائها.

(٤) في «ط»: نسخه بدل، و المصدر: وجهها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١

ابن سمحاء، و هي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتى فعل ذلك أربع مرات، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) منزله، فنزلت عليه آية اللعان، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صلى بالناس العصر، و قال لعويمر: «أئتني بأهلك، فقد أنزل الله فيكما قرآنا» فجاء إليها، فقال لها: رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوك، و كانت في شرف من قومها، فجاء معها جماعة، فلما دخلت المسجد، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعويمر: «تقدما إلى المنبر، و التعنا» قال: فكيف أصنع؟ فقال: «تقدم و قل: أشهد بالله إنني لمن الصادقين فيما رميتها به». قال: فتقدم و قالها، فقال له رسول الله (صلى

الله عليه وآله): «أعدّها» فأعادها، ثم قال: «أعدّها» حتى فعل ذلك أربع مرات، فقال له فى الخامسة: «عليك لعنه الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به» فقال:

و الخامسة أن لعنه الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن اللعنه لموجه إن كنت كاذبا» ثم قال له: «تنحى» فتنحى عنه.

ثم قال لزوجته: «تشهدين كما شهد، وإلا أقمت عليك حدا لله». فنظرت فى وجوه قومها، فقالت: لا اسود هذه الوجوه فى هذه العشيّه، فتقدمت إلى المنبر، فقالت: أشهد بالله أن عويمر بن ساعده لمن الكاذبين فيما رمانى به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أعيدها» فأعادتها، حتى أعادتها أربع مرات، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «العنى نفسك فى الخامسة، إن كان من الصادقين فيما رماك به»: فقالت فى الخامسة: إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رمانى به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ويلك، إنها لموجه لك إن كنت كاذبه» ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لزوجها: اذهب، فلا تحل لك أبدا».

قال: يا رسول الله، فمالى الذى أعطيتها؟ قال: «إن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه، وإن كنت صادقا فهو لها بما استحلتت من فرجها».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن جاءت بالولد أحمش الساقين «١»، أخفش «٢» العينين، جعدا «٣»، قططا «٤»، فهو للأمر السيئ، وإن جاءت به أشهب «٥» أصهب «٦»، فهو لأبيه».

فيقال: إنها جاءت به على الأمر السيئ، فهذه لا تحل لزوجها أبدا، وإن جاءت بولد، لا يرثه

أبوه، و ميراثه لامه، و إن لم يكن له ام، فلاخوانه، و إن قذفه أحد، جلد حد القاذف.

(١) أحمش الساقين: دقيقهما. «الصحاح - حمش - ٣: ١٠٠٢».

(٢) الخفش: ضعف في البصر و ضيق في العين. «لسان العرب - خفش - ٦: ٢٩٨».

(٣) يقال جعد الشعر: إذا كان فيه التواء و تقبض. «مجمع البحرين - جعد - ٣: ٢٥».

(٤) شعر ققط: شديد الجعوده، و يقال الققط شعر الزنجي. «مجمع البحرين - ققط - ٤: ٢٦٩».

(٥) الشَّهْب: البياض الذي غلب عليه السَّواد. «لسان العرب - ١: ٥٠٨».

(٦) الصَّهْب: الشَّقْره في شعر الرأس. «لسان العرب - ١: ٥٣١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢

### سوره النور (٢٤): آيه ١٠..... ص: ٥٢

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠]

٧٥٦٨ / [١] - العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و حرمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ قَالَ: «فضل الله: رسوله، و رحمته: ولايه الأئمه (عليهم السلام)».

٧٥٦٩ / [٢] - عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ قَالَ: «الفضل:

رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٧٥٧٠ / [٣] - عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمه: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الفضل:

على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٧٥٧١ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، و محمد بن مجاهد، فى قوله تعالى: وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فَضْلُ اللَّهِ:

محمد (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: على (عليه السلام). و قيل: فضل الله: على (عليه السلام)، و رحمته:

فاطمه (صلوات الله و سلامه

عليهما).

## سورة النور (٢٤): آية ١١ ..... ص: ٥٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [١١] / ٧٥٧٢ [٥] - علي بن إبراهيم: إن العامه رووا أنها نزلت في عائشه، و ما رميت به في غزوه بنى المصطلق من خزاعه، و أما الخاصه فإنهم رووا أنها نزلت في ماريه القبطيه، و ما رمتها به عائشه.

٧٥٧٣ [٦] - ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لما مات إبراهيم بن

١- تفسير العياشي ١: ٢٦٠/٢٠٧. [.....]

٢- تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٠٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٠٩.

٤- المناقب ٣: ٩٩.

٥- تفسير القمّي ٢: ٩٩.

٦- تفسير القمّي ٢: ٩٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣

رسول الله (صلى الله عليه و آله) حزن عليه حزنا شديدا، فقالت عائشه: ما الذى يحزنك عليه؟ فما هو إلا ابن جريح. فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و أمره بقتله، فذهب علي (عليه السلام) إليه، و معه السيف، و كان جريح القبطى فى حائط، فضرب علي (عليه السلام) باب البستان، فأقبل جريح ليفتح له الباب، فلما رأى عليا (عليه السلام) عرف فى وجهه الغضب، فأدبر راجعا، و لم يفتح الباب، فوثب علي (عليه السلام) على الحائط، و نزل إلى البستان، و أتبعه، و ولى جريح مدبرا، فلما خشى أن يرهقه صعّد فى نخله، و صعّد علي (عليه السلام) فى أثره، فلما دنا منه، رمى جريح بنفسه من فوق النخله، فبدت عورته، فإذا ليس له ما للرجال، و لا ما للنساء، فانصرف علي (عليه السلام)



إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا رسول الله، إذا بعثتني في الأمر، أكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر، أم أتثبت؟

قال: بل تثبت. فقال: و الذى بعثك بالحق، ماله ما للرجال، و لا ما للنساء. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحمد لله الذى يصرف عنا سوء أهل البيت».

٧٥٧٤ / [٣] - و

عنه، قال: و فى روايه عبد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله ابن بكير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بقتل القبطى، و قد علم أنها قد كذبت عليه، أو لم يعلم، و إنما دفع الله عن القبطى القتل بتثبت على (عليه السلام)؟ فقال: «بل كان و الله علم «١»، و لو كانت عزيمة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) «٢» ما انصرف على (عليه السلام) حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها».

٧٥٧٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفى، عن أبى الجارود، و هشام أبى ساسان، و أبى طارق السراج، عن عامر بن وائله، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث المناشده مع الخمسه الذين فى الشورى. قال (عليه السلام): «نشدتكم بالله، هل علمتم أن عائشه قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن إبراهيم ليس منك، و

إنه ابن فلان القبطي. قال: يا علي، اذهب فاقتله. فقلت: يا رسول الله، إذا بعثتني أكون كالمسماز المحمي في الوب، أو أتثبت؟ قال: لا، بل تثبت. فذهبت، فلما نظر إلى استند إلى حائط، فطرح نفسه فيه، فطرح نفسه على أثره، فصعد على نخله، فصعدت خلفه، فلما رأني قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال، فجئت فأخبرت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: الحمد لله الذي صرف عنا سوء أهل البيت؟ فقالوا: اللهم، لا. فقال: «اللهم، اشهد».

١٧٥٧٦/٥]- الحسين بن حمدان الخصبي: بإسناده عن الرضا (عليه السلام)، أنه قال لمن بحضرته من شيعة:

٣- تفسير القمي ٢: ٣١٩.

٤- الخصال: ٥٦٣/٣١.

٥- الهداية الكبرى: ٢٩٧.

(١) في المصدر: بلي، قد كان والله أعلم.

(٢) زاد في المصدر: القتل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤

«هل علمتم ما قذفت به ماريه القبطيه، و ما ادعى عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقالوا: يا سيدنا، أنت أعلم، فخبنا. فقال: «إن ماريه أهداها المقوقس إلى جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحظى بها من دون أصحابه، و كان معها خادم ممسوح، يقال له: جريح، و حسن إسلامهما و إيمانهما، ثم ملكت ماريه قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحسدها بعض أزواجه، فأقبلت عائشه و حفصه تشكيان إلى أبويهما ميل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ماريه، و إثارة إياها عليهما، حتى سولت لهما و لأبويهما أنفسهما بأن يقذفوا ماريه بأنها حملت بإبراهيم من جريح، و هم لا يظنون أن جريحا خادم، فأقبل أبواهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو جالس في

مسجده، فجلسا بين يديه، ثم قالان: يا رسول الله، ما يحل لنا، ولا يسعنا أن نكتم عليك ما يظهر من خيانه واقعه بك. قال: ماذا تقولان؟! قالان: يا رسول الله، إن جريحا يأتي من ماريه بالفاحشه العظمى، وإن حملها من جريح، وليس هو منك. فاريد «١» وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و تلون، و عرضت له سهوه «٢» لعظم ما تلقياه به، ثم قال:

ويحكما، ما تقولان؟ قالان: يا رسول الله، إنا خلفنا جريحا و ماريه في مشربتها- يعنيان حجرتها- و هو يفاكهها، و يلاعبها، و يروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح، فإنك تجده على هذه الحال، فأنفذ فيه حكم الله. فأنثنى النبي إلى علي (عليهما السلام)، ثم قال: يا أبا الحسن، قم- يا أخي- و معك ذو الفقار، حتى تمضى إلى مشربه ماريه، فإن صادفتها و جريحا كما يصفان، فأخمدهما بسيفك ضربا.

فقام علي (عليه السلام)، و اتشح بسيفه «٣» و أخذه تحت ثيابه، فلما ولي من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، انثنى إليه، فقال: يا رسول الله، أكون في ما أمرتني كالسكه المحميه في العهن «٤»، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): فديتك يا علي، بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. فأقبل علي (عليه السلام)، و سيفه في يده، حتى تسور من فوق مشربه ماريه، و هى في جوف المشربه جالس، و جريح معها يؤدبها بآداب الملوك، و يقول لها: عظمى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لبيه، و كرميه، و نحو هذا الكلام، حتى التفت جريح إلى أمير المؤمنين

(عليه السلام)، و سيفه مشهور فى يده، ففزع جريح إلى نخله فى المشربه، فصعد إلى رأسها، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المشربه، و كشفت الريح عن أثواب جريح، فإذا هو خادم ممسوح، فقال له: أنزل يا جريح.

فقال: يا أمير المؤمنين، آمنة على نفسى؟ فقال: آمنة على نفسك.

فنزل جريح، و أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيده، و جاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأوقفه بين يديه، فقال له: يا رسول الله، إن جريحا خادم ممسوح. فولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [وجهه إلى الجدار]، فقال: حل لهما نفسك - لعنهما الله - يا جريح، حتى يتبين كذبهما، و خزيهما، و جرأتهم على الله، و على رسوله. فكشف عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح، فأسقط بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: يا رسول الله، التوبه، استغفر لنا. فقال رسول

---

(١) أى احمر حمره فيها سواد عند الغضب. «المعجم الوسيط - زيد - ١: ٣٢٢».

(٢) فى «ط»: شهوه.

(٣) أى لبسه.

(٤) العهن: الصوف. «لسان العرب - عهن - ١٣: ٢٩٧». [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥

الله (صلى الله عليه و آله): لا- تاب الله عليكما، فما ينفعكما استغفارى و معكما هذه الجراه، فأنزل الله فيهما: الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصِيَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيَهُمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ «١».

قلت: قصه جريح مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، و إرسال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليقته، ذكره السيد المرتضى فى كتاب (الغرر و الدرر) «٢» و فسر ما يحتاج إلى تفسيره فى الخبر، و هذا يعطى أن الحديث من مشاهير الأخبار،

و سيأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا «٣» أنها نزلت في ذلك.

## سورة النور (٢٤): آية ١٩ ..... ص : ٥٥

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [١٩]

٧٥٧٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

٧٥٧٨ / [٢] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه، بعثه الله في طينه خبال، حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينه الخبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

٧٥٧٩ / [٣] - و

عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه، فأسأله عن ذلك، فينكر ذلك، و قد أخبرني عنه قوم ثقات؟ فقال لي: «يا محمد، كذب سمعك و بصرك عن

١- الكافي ٢: ٦٦ / ٢.

٢- الكافي ٢: ٢٦٦ / ٥.

٣- الكافي ٨: ١٤٧ / ١٢٥.

(١) النور ٢٤: ٢٣ و ٢٤.

(٢) أمالي المرتضى ١: ٧٧.

(٣) الحجرات ٤٩: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦

أخيڪ، فإن شهد عندك خمسون قسامه، وقالوا لك قولاً، فصدقه و كذبهم، لا

تذيعن عليه شيئا تشينه به، و تهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله في كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٧٥٨٠ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره».

٧٥٨١ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أيوب بن نوح، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، قال: حدثنا محمد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو ممن قال الله عز و جل:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٧٥٨٢ / [٦] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، و إن البهتان: أن تقول في أخيك ما ليس فيه».

٧٥٨٣ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه، و ما سمعت أذناه، كان من الذين قال الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ

٧٥٨٤ / [٨] - المفيد في (الإختصاص) قال الباقر (عليه السلام): «وجدنا في كتاب علي (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال على المنبر: و الله الذى لا إله إلا هو، لا يعذب الله عز و جل مؤمنا بعداب بعد التوبه و الاستغفار له، إلا بسوء ظنه بالله عز و جل و اغتيا به للمؤمنين».

٧٥٨٥ / [٩] و

قال الصادق (عليه السلام): «من قال فى مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٤- الكافي ٢: ١٦٥ / ٨.

٥- أمالي الصدوق: ٢٧٦ / ١٦.

٦- معاني الأخبار: ١٨٤ / ١.

٧- تفسير القمى ٢: ١٠٠.

٨- الإختصاص: ٢٢٧.

٩- الإختصاص: ٢٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧

### سوره النور (٢٤): الآيات ٢٢ الى ٢٦ ..... ص: ٥٧

قوله تعالى:

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ [٢٢-٢٦]

٧٥٨٦ / [١] - قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى ، «و هم قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الْمَسَاكِينِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِيَعْفُوا وَ لِيَصْفَحُوا فَنَحْوًا يَقُول: «يعفو بعضكم عن بعض و يصفح، فإذا فعلتم، كانت رحمه من الله لكم، يقول الله: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».



قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ يَقُولُ: «الغافلات عن الفواحش».

و قد تقدمت الروايه فيمن نزلت فيه هذه الآيه، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ. «١»

قوله تعالى: الْحَيْثَاتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُونَ

لِلْخَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّزُونَ مِمَّا يَقُولُونَ يقول: الخيثات من الكلام و العمل، للخيثين من الرجال و النساء، يلزمونهم، و يصدق عليهم من قال، و الطيبون من الرجال و النساء، من الكلام و العمل، للطيبات.

٧٥٨٧/ [٢]- الطبرسى: قيل فى معناه أقوال- إلى قوله- الثالث:

الخيثات من النساء للخيثين من الرجال، و الخيثون من الرجال للخيثات من النساء، و الطيبات من النساء للطيبين من الرجال، و الطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبى مسلم، و الجبائى، و هو المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام). قالوا: «هى مثل قوله: الزانى لا ينكح إلا زانيته أو مشركه» (٢) الآية، إن أناسا هموا أن يتزوجوا منهن، فنهاهم الله عن ذلك، و كره ذلك لهم».

سوره النور (٢٤): الآيات ٢٧ الى ٢٩ ..... ص : ٥٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ- إلى قوله تعالى -

١- تفسير القمى ٢: ١٠٠.

٢- مجمع البيان ٧: ٢١٣. [...]

(١) النور ٢٤: ١١.

(٢) النور ٢٤: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ [٢٧- ٢٩]

٧٥٨٨/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، و محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبد الرحمن ابن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لا- تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا، قال: (الاستئناس: وقع النعل، و التسليم».

٧٥٨٩/ [٢]- على بن إبراهيم، قال: الاستئناس: هو الاستئذان،

قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الاستئناس: وقع النعل، و التسليم».

٧٥٩٠/ [٣]- قال علي بن إبراهيم: ثم رخص الله تعالى، فقال: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ، قال الصادق (عليه السلام): «هي الحمامات، و الخانات، و الأرحية تدخلها بغير إذن».

### سوره النور(٢٤): الآيات ٣٠ الى ٣١ ..... ص : ٥٨

قوله تعالى:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ [٣٠-٣١]

٧٥٩١/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة، و كان النساء

١- معاني الأخبار: ١٦٣ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠١.

٣- تفسير القمى ٢: ١٠١.

٤- الكافي ٥: ٥٢١ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩

يتقنعن خلف آذانهن، فنظر إليها و هي مقبله، فلما جازت نظر إليها، و دخل في زقاق قد سماه بنى فلان، فجعل ينظر خلفها، و اعترض وجهه عظم في الحائط، أو زجاجه، فشق وجهه، فلما مضت المرأة، نظر فإذا الدماء تسيل على صدره و ثوبه، فقال: و الله لآتين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لأخبرنه. قال: فأتاه، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ

يُغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ».

٧٥٩٢ / [٢] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - فى حديث - قال: «و فرض الله على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، قال الله تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ فَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَاتِهِمْ، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أَخْتِهَا، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها - و قال - كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا، إلا هذه الآيه، فإنها من النظر».

٧٥٩٣ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، عن الفضيل بن يسار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذراعين من المرأة، أهما من الزينه التى قال الله تبارك و تعالى: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ؟

قال: «نعم، و ما دون الخمار من الزينه، و ما دون السوارين».

٧٥٩٤ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرما؟ قال:

«الوجه، و القدمان، و الكفان».

٧٥٩٥ / [٥] -

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروه، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی:

إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا، قال: «الزينة الظاهرة: الكحل، والخاتم».

٧٥٩٦ / [٦] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا، قال: «الخاتم،

٢- الكافي ٢: ٣٠ / ١.

٣- الكافي ٥: ٥٢٠ / ١.

٤- الكافي ٥: ٥٢١ / ٢.

٥- الكافي ٥: ٥٢١ / ٣.

٦- الكافي ٥: ٥٢١ / ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠

و المسكه: و هي القلب «١».

٧٥٩٧ / [٧] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كل آيه في القرآن في ذكر الفرج فهي من الزنا، إلا- هذه الآيه فإنها من النظر، فلا يحل للرجل المؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه، و لا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها».

٧٥٩٨ / [٨] - و

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا قال: «هي الثياب، و الكحل، و الخاتم، و خضاب الكف، و السوار و الزينه ثلاثه: زينه للناس، و زينه للمحرم، و زينه للزوج فأما زينه الناس، فقد ذكرناه، و أما زينه المحرم: فموضع القلاده فما فوقها، و الدمليج «٢» و ما دونه، و الخلخال و ما أسفل منه، و أما زينه

الزوج: فالجسد كله».

قوله تعالى:

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [٣١]

٧٥٩٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، و يحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمار، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) نحوًا من ثلاثين رجلاً، إذ دخل عليه أبي، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، و أجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلاً، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لأبي معاوية حاجة، فلو خفتم». فقمنا جميعاً، فقال لى أبي: ارجع يا معاوية، فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا ابنك؟». فقال: نعم، و هو يزعم أن أهل المدينة يصنعون شيئاً لا يحل لهم. قال: «و ما هو؟» قلت: إن المرأة القرشية و الهاشميه تركب، و تضع يدها على رأس الأسود، و ذراعيها على عنقه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما تقرأ القرآن؟». قلت: بلى. قال: «اقرأ هذه الآية: لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَ لا أَبْنَائِهِنَّ - حتى بلغ - وَ لا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [٣] - ثم قال - يا بنى، لا بأس أن يرى المملوك الشعر و الساق».

٧- تفسير القمى ٢: ١٠١.

٨- تفسير القمى ٢: ١٠١.

١- الكافي ٥: ٥٣١/ ٢. [.....]

(١) القلب: سوار للمرأة.

(٢) اللدملج: المعضد من الحلتي. «لسان العرب - دملج - ٢: ٢٧٦».

(٣) الأحزاب ٣٣: ٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١

و هذه الآية تأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الأحزاب.

٧٦٠٠/ [٢] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال:

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المملوك يرى شعر مولاته و ساقها، قال: «لا بأس».

١/٧٦٠١ [٣]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يونس بن عمار و يونس ابن يعقوب، جميعا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شيء من جسدها، إلا إلى شعرها غير متعمد لذلك».

و

في روايه اخرى: «لا بأس أن ينظر إلى شعرها، إذا كان مأمونا».

٢/٧٦٠٢ [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله، و أحمد ابني محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المملوك يرى شعر مولاته، قال: «لا بأس».

٣/٧٦٠٣ [٥]- و

عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى آخِرِ آيَةِ، قال: «الأحمق الذى لا يأتى النساء».

٤/٧٦٠٤ [٦]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألته عن اولى الإربه من الرجال، قال: «الأحمق المولى عليه، الذى لا يأتى النساء».

٥/٧٦٠٥ [٧]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «كان بالمدينه رجلان: يسمى أحدهما هيت، و

الآخر

مانع، فقالا- لرجل، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسمع: إذا افتتحتم الطائف إن شاء الله- فعليك بابنه غيلان الثقفي، فإنها شموع «١»، نجلاء «٢»، مبتله «٣»، هيفاء «٤»، شنباء «٥»، إذا جلست

٢- الكافي ٥: ٥٣١/٣.

٣- الكافي ٥: ٥٣١/٤.

٤- الكافي ٥: ٥٣١/١.

٥- الكافي ٥: ٥٢٣/١.

٦- الكافي ٥: ٥٢٣/٢.

٧- الكافي ٥: ٥٢٣/٣.

(١) الشموع: الجارية اللعوب الضحوك، و قيل: هي المزاحه الطيبه الحديث التي تقبلك و لا تطاوعك على سوى ذلك. «لسان العرب- شمع - ٨:

١٨٦».

(٢) النجل (بالتحريك): سعه شق العين، و الرجل أنجل، و العين نجلاء. «الصباح- نجل - ٥: ١٨٢٦».

(٣) المبتله: التامه الخلق. «لسان العرب- بتل - ١١: ٤٣».

(٤) الهيف (بالتحريك): رقه الخصر و ضمور البطن، و امرأه هيفاء: ضامره. «لسان العرب- هيف - ٩: ٣٥٢».

(٥) الشنب: رقه و برد و عذوبه فى الأسنان. «لسان العرب- شنب - ١: ٥٠٦». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢

تنت «١»، و إذا تكلمت تغنت «٢»، تقبل بأربع، و تدبر بثمان، بين رجليها مثل القدح. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «لا أراكما من أولى الإربه من الرجال «٣». فأمر بهما رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فعزب «٤» بهما إلى مكان يقال له العرايا «٥»، و كانا يتسوقان فى كل جمعه».

١٧٦٠٦/ [٨]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن السندى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن أولى الإربه من الرجال، قال: «هو الأحق الذى لا يأتى النساء».



١٧٦٠٧ / [٩] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن

زراره، قال: سألت أبا عبد الله «٦» (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فقال: «الأحمق الذى لا يأتى النساء».

١٧٦٠٨ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التابعين غير أولى الإربه من الرجال، قال: «هو الأبله المولى عليه، الذى لا يأتى النساء».

١٧٦٠٩ / [١١] - علي بن إبراهيم، قال: هو الشيخ الكبير الفانى، الذى لا حاجه له فى النساء، و الطفل الذى لم يظهر على عورات النساء.

قوله تعالى:

وَلَا يَضْرِبَنَّ بِالرُّجُلِ نَضْرِبَتَهُنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [٣١] / [١] - علي بن إبراهيم، قال: و لا تضرب إحدى رجليها بالأخرى، لتقرع الخلخال بالخلخال.

---

٨- تهذيب الأحكام ٧: ٤٦٨ / ١٨٧٣.

٩- معانى الأخبار: ١٦١ / ١.

١٠- معانى الأخبار: ١٦٢ / ٢.

١١- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

١- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

(١) ثنى الشىء ثنيا: ردّ بعضه على بعض. «لسان العرب - ثنى - ١٤: ١١٥». و قال فى النهايه: و فى حديث المحدث يصف امرأه: «إذا قعدت تثبت» أى فرّجت رجليها لضخم ركبها. «النهايه - بنا - ١: ١٥٩».

(٢) فى «ج» و المصدر: غنّت.

(٣) أى ما كنت أظنّ أنّكما من اولى الاربه. مرآه العقول: ٢٠: ٣٥١.

(٤) فى المصدر: فغرّب.

(٥) العرايا: اسم حصن بالمدينه. «مرآه العقول ٢٠: ٣٥١».

(٦) فى المصدر: أبا جعفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣

**سوره النور(٢٤): آيه ٣٢..... ص: ٦٣**

قوله تعالى:

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٣٢] ١٧٦١

[١]- على بن إبراهيم: كانوا فى الجاهليه لا- ينكحون الأيامى، فأمر الله المسلمين أن ينكحوا الأيامى، ثم قال على بن إبراهيم: الأيم: التى ليس لها زوج.

-[٢] / ٧٤١٢

محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبى عبد الله الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن محمد بن يوسف التميمى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ترك التزويج مخافه العيله، فقد أساء ظنه بالله عز و جل، إن الله عز و جل يقول: **إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**».

-[٣] / ٧٤١٣ و

عنه: عن محمد بن على، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبى ليلى، قال: حدثنا عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فأتاه رجل، فشكا إليه الحاجه، فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجه، فأتى أباً عبد الله (صلوات الله عليه) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بى الحاجه، قال: «ففارق» ثم أتاه، فسأله عن حاله، فقال: أثريت، و حسن حالى، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أمرتك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز و جل:

**وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَ قَالَ: وَ إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ** «١».

[٤]- ابن بابويه فى (الفيه) قال: روى محمد بن أبى عمير، عن حريز، عن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترك التزويج مخافه الفقر، فقد أساء الظن بالله عز و جل، إن الله تعالى يقول: **إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**».

**سوره النور (٢٤): آيه ٣٣ ..... ص: ٦٣**

قوله تعالى:

**وَ لِيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ**

١- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

٢- الكافي ٥: ٣٣٠.

٣- الكافي ٥: ٣٣١/٦. [...]

٤- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤٣/١.

(١) النساء ٤: ١٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤

١٧٦١٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَلَيْسَ تَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ: «يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ [٣٣]

١٧٦١٦/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَأْتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، قَالَ: «الذي أضمرت أن تكاتبه عليه، لا تقول أكاتبه بخمسة آلاف، و أترك له ألفا ولكن انظر إلى الذي أضمرت عليه فأعطه».

و عن قول الله عز وجل فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قَالَ: «الخير إن علمت أن عنده مالا».

١٧٦١٧/ [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في المكاتب إذا أدى بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، وهم اليوم يشترطون، والمسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع في الرق، فإن لم يشترط عليه لم يرجع».

و في قول الله عز و

جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: «إذا علمتم أن لهم مالا».

٧٦١٨ / [٤] - و

عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: إن علمتم أن لهم مالا و ديناً.

١- الكافي ٥: ٣٣١ / ٧.

٢- الكافي ٦: ١٨٦ / ٧.

٣- الكافي ٦: ١٨٧ / ٩.

٤- الكافي ٦: ١٨٧ / ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥

٧٦١٩ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قوله عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَ آتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، قال: «تضع عنه من نجومه «١» التي لم تكن تريد أن تنقصه منها، و لا تزيد فوق ما في نفسك».

فقلت: كم؟ فقال: «وضع أبو جعفر (عليه السلام) عن مملوكه ألفاً من ستة آلاف».

و رواه ابن بابويه في (التهذيب) بإسناده عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢».

٧٦٢٠ / [٥] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في المكاتب يؤدي بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، و هم اليوم يشترطون، و المسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع، و إن لم يشترط عليه لم يرجع».

و في قول الله عز و جل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: كاتبوهم إن علمتم لهم مالا».

٧٦٢١ / [٦] - و

عنه: بإسناده عن الحسين

بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: «إن علمتم لهم مالا ودينا».

٧٦٢٢ / [٧] - و

عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، وحماد، عن حريز، جميعا، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، قال: «الذي أضمرت أن تكاتبه عليه، لا تقول: أكاتبه بخمسة آلاف، و أترك له ألفا، ولكن انظر الذي أضمرت عليه، فأعطه منه».

٧٦٢٣ / [٨] - ابن بابويه في (الفقيه): عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، قال: «الخير أن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويكون بيده عمل يكتب به، أو يكون له حرفه».

٧٦٢٤ / [٩] - و

عنه: بإسناده عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ، قال: «سمعت أبي (عليه السلام) يقول: لا يكاتبه على الذي أراد

---

٤- الكافي ٦: ١٨٩ / ١٧.

٥- التهذيب ٨: ٢٦٨ / ٩٧٥.

٦- التهذيب ٨: ٢٧٠ / ٩٨٤.

٧- التهذيب ٨: ٢٧١ / ٩٨٦.

٨- من لا يحضره الفقيه ٣: ٨٧ / ٢٨٧.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٨ / ٢٨٠.

(١) النجم هنا: الوقت المعين لأداء دين أو عمل، و يطلق أيضا على ما يؤدى في هذا الوقت.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٣ / ١. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦

أن يكاتبه عليه، ثم



يزيد عليه، ثم يضع عنه، و لكنه يضع عنه مما نوى أن يكتبه عليه».

قوله تعالى:

وَ لَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا - إلى قوله تعالى - غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٣] ١٧٦٢٥ [١] - على بن إبراهيم، قال: كانت العرب و قریش يشترون الإماء، و يجعلون عليهن الضربه الثقيله، و يقولون: اذهبن و ازينين و اكتسبن، فنهاهم الله عز و جل عن ذلك، فقال: وَ لَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا إلى قوله غَفُورٌ رَحِيمٌ أى لا يؤاخذهن الله بذلك إذا اكرهن عليه.

١٧٦٢٦ [٢] - ثم

قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية منسوخه، نسختها فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ» «١».

**سوره النور (٢٤): آيه ٣٥ ..... ص : ٦٦**

قوله تعالى:

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣٥]

١٧٦٢٧ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فقال: «هاد لأهل السماوات، و هاد لأهل الأرض».

و

فى روايه البرقى: «هدى من فى السماوات، و هدى من فى الأرض».

و

رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) «٢»، و (معانى الأخبار) «٣»، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا سعد بن

١- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

٣- الكافى ١: ٨٩ / ٤.

(١) النساء ٤: ٢٥.

(٢) التوحيد: ١٥٥ / ١.

(٣) معانى الأخبار: ١٥: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧

عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، مثله.

٧٦٢٨ / [٢] - و

عنه: عن على بن محمد، و محمد بن

الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فَاطَمَهُ (عليها السلام)، فِيهَا مِصْبَاحٌ الْحَسَنِ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الْحَسِينِ، الرَّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَاطَمَهُ (عليها السلام)، كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ، وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُونُهَا يُضَيِّئُ إِذَا يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّ سُهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ إِمَامٍ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأُمَّةِ (عليهم السلام) مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ».

قلت: أو كظلمات؟ قال: «الأول و صاحبه يُعْشَاءُ مَوْجُ الثَّالِثِ، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَيَّحَابٌ ظُلُمَاتُ الثَّانِي، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَاوِيَةَ (لعنه الله)، وَ فِتْنِ بَنِي أُمِيَّةٍ، إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ الْمُؤْمِنِ فِي ظُلْمَةِ فِتْنَتِهِمْ «١» لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا إِمَامًا مِنْ وَلَدِ فَاطَمَهُ (عليها السلام) فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ «٢» إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٦٢٩ / [٣] - و

عنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ، يَقُولُ: أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، مِثْلَ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ، وَ هُوَ نُورِي الَّذِي يَهْتَدِي

به، مثل المشكاه فيها مصباح، و المشكاه: قلب محمد (صلى الله عليه و آله)، و المصباح:

النور الذى فيه العلم.

و قوله: المصْبِيحُ باح في زُجَاجِهِ يقول: إني أريد أن أقبضك، فاجعل العلم الذى عندك عند الوصى، كما يجعل المصباح فى الزجاجه، كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ، يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكَةٍ فَأَصْلُ الشَّجَرِ الْمُبَارَكِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: رَحِمْتُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «٣»، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٤» لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يقول لستم بيهود فتصلون قبل المغرب،

٢- الكافي ١: ١٥١ / ٥.

٣- الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

(١) فى المصدر: فتنتهم.

(٢) النور ٢٤: ٤٠.

(٣) هود ١١: ٧٣.

(٤) آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨

ولا- نصارى فتصلون قبل المشرق، و أنتم على مله إبراهيم (عليه السلام)، و قد قال الله عز و جل: ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً و لكن كان حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين «١».

و قوله عز و جل: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ عِوً وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم، كمثل الزيت الذى يتخذ «٢» من الزيتون، يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوه و لو لم ينزل عليهم ذلك «٣».

٧٦٣٠ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن الهيثى بمدينه السلام، قال: حدثنى

محمد بن أحمد ابن أبي الثلج، قال: حدثنا الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلي، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ قال: «كذلك الله عز و جل». قال: قلت: مَثَلُ نُورِهِ؟ قال:

«محمد (صلى الله عليه و آله) قلت: كَمِشْكَاةٍ؟ قال: «صدر محمد (صلى الله عليه و آله). قلت: فِيهَا مِصْبَاحٌ؟ قال: «فيه نور العلم، يعنى النبوه». قلت: الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ؟ قال: «علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) صدر إلى قلب علي (عليه السلام)».

قلت: كَأَنَّهَا؟ قال: «لأى شىء تقرأ كأنها؟» فقلت: فكيف، جعلت فداك؟ قال: «كأنه كوكب درى».

قلت: يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لا يهودى و لا نصرانى». قلت: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ قَالَ: «يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد (عليهم السلام) من قبل أن ينطق به». قلت: نُورٌ عَلَى نُورٍ؟ قال: «الإمام فى أثر الإمام».

١٧٦٣١/ [٥] - و

عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن «٤» الزهرى قال: حدثنا أحمد بن صبيح، قال: حدثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى ابن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، قال:

«المشكاة: نور العلم فى صدر محمد (صلى الله عليه و آله). الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ، قال: «الزجاجه: صدر علي (عليه السلام)، صار علم النبى

(صلى الله عليه وآله) إلى صدر علي (عليه السلام). «الرُّجَا جُهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ، قال: «نور العلم» لا شَرَفِيَّةٍ وَلا غَزَبِيَّةٍ، قال: «لا يهوديه و لا نصرانيه». يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ عِوَاءً وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّ سُهُ نَارًا، قال: «يكاد العالم من آل محمد (عليهم السلام) يتكلم بالعلم قبل أن يسأل». نُورٌ عَلَى نُورٍ،

٤- التوحيد: ٣/١٥٧.

٥- التوحيد: ٤/١٥٨. [.....]

(١) آل عمران ٣: ٦٧.

(٢) في المصدر: يعصر.

(٣) في المصدر: ملك.

(٤) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: الحسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩

قال: «يعنى إماما مؤيدا بنور العلم والحكمة فى أثر إمام، من آل محمد (عليهم السلام)، و ذلك من لدن آدم، إلى أن تقوم الساعة».

٧٦٣٢/٦- و

عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن الخطاب بن عمر، و مصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ، قال: «المشكاة: صدر نبي الله (صلى الله عليه وآله)، فيه المصباح، و المصباح: هو العلم، فى زجاجة، الزجاجه: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و علم النبي (صلى الله عليه وآله) عنده».

٧٦٣٣/٧- و

روى ابن بابويه أيضا مرسلًا: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، فقال: «هو مثل ضربه الله عز و جل لنا».

٧٦٣٤/٨- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال:

حدثنا محمد بن الحسين الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ يَقُولُ: «المشكاة: فاطمه (عليها السلام) فيها مِصْبَاحُ الْمَصْبُوحِ: الحسن والحسين (عليهما السلام) فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَأَنَّ فَاطِمَةَ (عليها السلام) كوكب دري بين نساء أهل الأرض، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ يوقد من إبراهيم (عليه و علي نبينا و آله السلام) لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يعني لا يهوديه و لا نصرانيه، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا، وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّ شُهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورِ إِمَامٍ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ الْأَئِمَّةَ (عليهم السلام) من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

١٧٤٣٥/ [٩] - و

عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في هذه الآية: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قال: بدأ بنور نفسه تعالى، مَثَلُ نُورِهِ مَثَلُ هِدَاةٍ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبُوحِ، وَ الْمَشْكَاةُ: جَوْفُ الْمُؤْمِنِ، وَ الْقَنْدِيلُ: قَلْبُهُ، وَ الْمَصْبُوحُ: النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ: يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ - قال - الشجرة:

المؤمن، زَيْتُونَهُ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ عَلَى سِوَاءِ الْجَبَلِ، لا غَرْبِيَّةٍ: أي لا شرق لها، و لا شَرْقِيَّةٍ: أي لا غرب لها، إذا طلعت الشمس عليها، و إذا غربت غربت عليها. يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ يَضِيءُ، و لو لم

يتكلم نُورٌ عَلَى نُورٍ فريضة على فريضة، و سنه على سنه يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ

٦- التوحيد: ١٥٩ / ٥.

٧- التوحيد: ١٥٧ / ٢.

٨- تفسير القمى ٢: ١٠٢.

٩- تفسير القمى ٢: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠

يهدى الله لفرائضه و سننه من يشاء وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ فهذا مثل ضربه الله للمؤمن - ثم قال - فالمؤمن يتقلب فى خمسه من النور. مدخله نور، و مخرجه نور، و علمه نور، و كلامه نور، و مصيره يوم القيامة إلى الجنة نور.

قلت: لجعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت فداك - يا سيدى - إنهم يقولون: مثل نور الرب؟ قال: «سبحان الله! ليس لله مثل، قال الله: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ» (١).

١٧٦٣٦ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، أسأله عن تفسير هذه الآيه، فكتب إلى الجواب: «أما بعد، فإن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله فى خلقه، فلما قبض النبى (صلى الله عليه و آله)، كنا أهل البيت وورثته، فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم المنايا، و البلايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و ما من فئه «٢» تضل مائه و تهدى مائه إلا و نحن نعرف سائقها و قائدها و ناعقها، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان، و حقيقه النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على مله الإسلام غيرنا و غيرهم إلى يوم القيامة، نحن الآخذون بحجزه نبينا (صلى الله عليه و آله)، و نبينا آخذ بحجزه ربنا، و الحجزه: النور، و شيعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقتنا



هلك، و من تبعنا نجا، و المفارق لنا، و الجاحد لولايتنا كافر، و متبعنا و تابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا كافر، و لا يبغضنا مؤمن، و من مات و هو يحبنا كان حقا على الله أن يعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، و هدى لمن اهتدى بنا، و من لم يكن منا فليس من الإسلام فى شىء، و بنا فتح الله الدين، و بنا يختمه، و بنا أطعمكم الله عشب الأرض، و بنا أنزل الله قطر السماء، و بنا آمنكم الله من الغرق فى بحركم، و من الخسف فى بركم، و بنا نفعكم الله فى حياتكم، و فى قبوركم، و فى محشركم، و عند الصراط، و عند الميزان، و عند دخول الجنة.

مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكاه، و المشكاه فى القنديل، فنحن المشكاه فيها مصباح، المصباح: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله): الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ مِنْ عَنصره الطاهر الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ لَا شَرَقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ لَا دَعِيَةَ، و لا منكره، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيِّئُ ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ الْقُرْآنِ نُورٌ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فالنور على (عليه السلام)، يهدى الله لولايتنا من أحب، و حق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه، منيرا برهانه، ظاهره عند الله حجته حق على الله أن يجعل أوليائنا المتقين مع الصديقين «٣» و الشهداء و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا، فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، و لشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات.

فنحن النجباء، و نحن أفراط الأنبياء، و نحن

١٠- تفسير القمى ٢: ١٠٤.

(١) النحل ١٦: ٧٤.

(٢) كذا، و الظاهر: فتنه.

(٣) في «ج، ي، ط»: المتقين و الصديقين، و في البحار ٢٣: ٣٠٧/٤: أولياءنا مع النبيين و الصديقين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١

الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ يا محمد وَ ما وَصَّينا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى قد علمنا و بلغنا ما علمنا، و استودعنا علمهم، و نحن ورثه الأنبياء، و نحن ورثه اولى العلم، و اولى العزم من الرسل، أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ كما قال الله: وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ من أشرك بولايه على (عليه السلام) ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولايه على (عليه السلام) يا محمد، يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ «١» من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)، و قد بعثت بكتاب فيه هدى، فتدبره و افهمه، فإنه شفاء لما فى الصدور».

١٧٤٣٧ / [١١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحنط، عن أبى عبد الله أحمد بن عبد الله الخراسانى، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباجى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبىه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، أنه قال: «مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكاه، فنحن المشكاه، و المشكاه: الكوه فيها مضباح و المصباح فى زجاجه و الزجاجه محمد (صلى الله عليه و آله) كأنها كوكبٌ درىُّ يُوقَدُ من شجره مباركه - قال - على (عليه السلام)، زَيْتُونَهُ لا شَرْقِيَهُ وَ لا غَرْبِيَهُ يَكادُ

زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورِ الْقُرْآنِ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي لَوْلَايَتِنَا مِنْ أَحَبِّ».

٧٦٣٨/ [١٢] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال:

حدثنا أصحابنا أن أبا الحسن (عليه السلام) كتب إلى عبد الله بن جندب قال: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاه، و المشكاه في القنديل، فنحن المشكاه فيها مصباح و المصباح:

محمد (صلى الله عليه و آله) المصباح في زجاجه نحن الزجاجه يُوقد من شجره مباركِه علي (عليه السلام) زيتونه معروفه، لا شرقية و لا غربية و لا منكره و لا دعيه يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسه نار نور القرآن على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شئ عليم بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا».

٧٦٣٩/ [١٣] - و

عنه، قال: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، قال: حدثني أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، بإسناده إلى صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، قال: «الحسن (عليه السلام) المصباح في زجاجه الحسين (عليه السلام)، الزجاجه كأنها كوكب دري بين نساء أهل الجنة يُوقد من شجره مباركِه إبراهيم (عليه السلام)، زيتونه لا شرقية و لا غربية لا يهوديه و لا نصرانية» يكاد زيتها يضيء أي يكاد العلم يتفجر منها و لو لم تمسه نار نور على نور إمام منها بعد

١١- تأويل الآيات ١: ٣٥٩/ ٥.

١٢- تأويل

الآيات ١: ٣٦٠/٦. [.....]

١٣- تأويل الآيات ١: ٣٦٠/٧.

(١) الشورى ٤٢: ١٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢

إمام، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلأئمة (عليهم السلام) من يشاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

١٧٦٤٠/ [١٤]- المفيد في (الإختصاص): عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ «فهو محمد (صلى الله عليه و آله)، فِيهَا مِصْبَاحٌ وَهُوَ الْعِلْمُ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجُ: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و علم نبي الله عنده».

١٧٦٤١/ [١٥]- الطبرسي، قال: روى عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «نحن المشكاة فيها، و المصباح محمد (صلى الله عليه و آله)، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لَوْلَايَتَنَا مِنْ أَحَب».

١٧٦٤٢/ [١٦]- و

من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، قال: «المشكاة:

فاطمه (عليها السلام)، و المصباح: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، قال: «كانت فاطمه (عليها السلام) كوكبا دريا بين نساء العالمين». يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ، قال: «الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام) لا شَرَفِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ، قال: «لا- يهوديه و لا نصرانيه». يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ، قال: «كاد العلم أن ينطق منها» وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّ سُهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ، قال: «منها إمام بعد إمام». يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ، قال: «يهدي الله عز و جل لولايتنا من

١٧٤٣ / [١٧] - روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة، و أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه) يكتب بإصبعه و يتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذى يضحكك؟ فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية و لم يعرفها حق معرفتها». فقلت له: أى آية، يا أمير المؤمنين؟

فقال: «قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ، المشكاة: محمد (صلى الله عليه و آله)، فيها مضيء باح، أنا المصباح. فى زُجَاجِهِ الزجاجة الحسن و الحسين (عليهما السلام)، كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ و هو على بن الحسين (عليه السلام)، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ محمد بن على (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ جعفر بن محمد (عليه السلام) لا شَرْقِيَّةٍ موسى بن جعفر (عليه السلام)، وَ لا عَرَبِيَّةٍ على بن موسى (عليه السلام)، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ محمد بن على (عليه السلام)، وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ على بن محمد (عليه السلام)، نُورٌ على نور الحسن ابن على (عليه السلام)، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ القائم المهدي (عليه السلام) وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

١٤- الاختصاص: ٢٧٨.

١٥- مجمع البيان ٧: ٢٢٦.

١٦- مناقب ابن المغازلى: ٣١٦ / ٣٦١.

١٧- ...، غايه المرام: ٣١٧، اللوامع النورانية: ٢٤٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣

**سوره النور (٢٤): الآيات ٣٦ الى ٣٨ ..... ص: ٧٣**

قوله تعالى:

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - إِلَى  
قوله تعالى - وَ اللَّهُ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بَعْضَ حِسَابٍ [٣٦ - ٣٨]

١٧٤٤ / [١] - على بن إبراهيم، فى آخر روايه عبد الله بن جندب، فى مكاتبتة إلى أبى الحسن (عليه السلام)، و قد تقدمت فى قوله  
اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ

وَالْمَأْرُضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: بِغَيْرِ حِسَابٍ «١» وَ أَنَّهَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، قَالَ: وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا مِثْلَ لَهُمْ، قَوْلُهُ تَعَالَى: فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِغَيْرِ حِسَابٍ.

١٧٦٤٥ / [٢] - ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، قال: «هي بيوت الأنبياء، و بيت علي (عليه السلام) منها».

١٧٦٤٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، و لا تعرفون حتى تصدقوا، و لا تصدقون حتى تسلموا، أبوابا أربعة، لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تيهها بعيدا، إن الله تبارك و تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، و لا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفى لله عز و جل بشرطه، و استعمل ما وصف في عهده، نال ما عنده، و استكمل ما وعده».

إن الله تبارك و تعالى أخبر العباد بطرق الهدى، و شرع لهم فيها المنار، و أخبرهم كيف يسلكون، فقال:

وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٢»، و قال: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ «٣» فمن اتقى الله فيما أمره، لقي الله مؤمنا بما

جاء به محمد (صلى الله عليه و آله).

هيئات هيئات، فات قوم و ماتوا قبل أن يهتدوا، فظنوا أنهم آمنوا، و أشركوا من حيث لا يعلمون، إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، و من أخذ في غيرها سلك طريق الردى، و صل الله طاعه ولى أمره بطاعه

١- تفسير القمى ٢: ١٠٥.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠٣.

٣- الكافي ١: ١٣٩ / ٦.

(١) تقدّم فى الحديث (١٠) من تفسير الآيه (٣٥) من هذه السوره.

(٢) طه ٢٠: ٨٢.

(٣) المائدة ٥: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤

رسوله (صلى الله عليه و آله)، و طاعه رسوله (صلى الله عليه و آله) بطاعته، فمن ترك طاعه و لاه الأمر لم يطع الله و لا رسوله، و هو الإقرار بما انزل من عند الله عز و جل، خذوا زينتكم عند كل مسجد، و التمسوا البيوت التى أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه، فإنه أخبركم أنهم: رجالٌ لا تُلهيهم تجارةٌ و لا بيعٌ عن ذكرِ الله و إقامِ الصلاةِ و إيتاءِ الزكاةِ يخافون يوماً تتقلبُ فيه القلوبُ و الأبصارُ.

إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين بذلك فى نذره، فقال: وَ إِن مِنْ أُمَّهٖ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ «١» تاه من جهل، و اهتدى من أبصر و عقل، إن الله عز و جل يقول: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ «٢»، و كيف يهتدى من لم يبصر. و كيف يبصر من لم يتدبر؟

اتبعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته، و أفروا بما أنزل الله، و اتبعوا آثار «٣» الهدى، فإنهم علامات الأمانة و التقى، و اعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم

(عليه السلام) و أقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا الطريق بالتماس المنار، و التمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم، و تؤمنوا بالله ربكم».

١٧٦٤٧/ [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، قال: كنت جالسا في مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل رجل فسلم، فقال: من أنت، يا عبد الله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة، فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمد بن علي؟ فقلت:

نعم، فما حاجتك إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حق أخذته، و ما كان من باطل تركته.

قال أبو حمزه: فقلت له: هل تعرف ما بين الحق و الباطل؟ قال: نعم. قلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل؟ فقال لي: يا أهل الكوفة، أنتم قوم ما تطاقون، إذا رأيت أبا جعفر فأخبرني، فما انقطع كلامه «٤» حتى أقبل أبو جعفر (عليه السلام)، و حوله أهل خراسان و غيرهم، يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتى جلس مجلسه، و جلس الرجل قريبا منه. قال أبو حمزه: فجلست حيث أسمع الكلام، و حوله عالم من الناس، فلما قضى حوائجهم و انصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا قتاده بن دعامة البصرى، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنت فقيه أهل البصرة؟» قال: نعم.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك يا قتاده، إن الله عز و جل خلق خلقا من خلقه، فجعلهم حججا على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوام بأمره، نجباء «٥» في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظله عن يمين



قال: فسكت قتاده طويلا، ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقدام ابن عباس، فما

٤- الكافي ٦: ٢٥٦ / ١.

(١) فاطر ٣٥: ٢٤. [.....]

(٢) الحج ٢٢: ٤٦.

(٣) كأنه أراد به: إن لم يتيسر لكم الوصول إلى الإمام، فالتمسوا آثاره، الوافي ٢: ٨٥.

(٤) في المصدر: كلامي معه.

(٥) النجابه: النباهه و ظهور الفضل على المثل. «المعجم الوسيط - نجب - ٢: ٩٠١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥

اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك أ تدرى أين أنت؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأنت ثم، ونحن أولئك». فقال له قتاده: صدقت والله، جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجاره ولا طين.

قال قتاده: فأخبرني عن الجبن. قال: فتبسم أبو جعفر (عليه السلام)، ثم قال: «رجعت مسائلك إلى هذا! فقال:

ضلت عنى، فقال: «لا بأس به». فقال: إنه ربما جعلت فيه إنفحة «١» الميت. فقال: «ليس بها بأس، إن الإنفحة ليس فيها عروق، ولا فيها دم، ولا لها عظم، إنما تخرج من بين فرث و دم - ثم قال - وإن الإنفحة بمنزله دجاجه ميتة أخرجت منها بيضه، فهل تؤكل تلك البيضة؟» فقال قتاده: لا، ولا أمر بأكلها، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم؟» قال:

لأنها من الميتة. قال له: «فإن حضنت تلك البيضة، فخرجت منها دجاجه، أ تأكلها؟» قال: نعم. قال: «فما حرم عليك البيضة، و حلل لك الدجاجه؟» - ثم قال (عليه السلام) - فكذاك

الإنفحة مثل البيضة، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين، من أيدي المصلين، و لا تسأل عنه، إلا أن يأتيك من يخبرك عنه».

و [٥] / ٧٦٤٨

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أسباط بن سالم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فسألنا عن عمر بن مسلم، ما فعل؟ فقلت: صالح، ولكنه قد ترك التجاره. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عمل الشيطان - ثلاثا - أما علم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى عمرا أتت من الشام، فاستفضل فيها ما قضى دينه، و قسم في قرابته؟ يقول الله عز و جل: رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - إلى آخر الآيه - يقول القصاص: إن القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا، و لكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة في ميقاتها، و هو أفضل ممن حضر الصلاة و لم يتجر.

و [٦] / ٧٦٤٩

عنه: عن عمه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن بشار، عن رجل، رفعه، في قول الله عز و جل: رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، قال: «هم التجار الذين لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله عز و جل، إذا دخلت مواقيت الصلاة، أدوا إلى الله حقه فيها».

و [٧] / ٧٦٥٠

عنه: عن حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطرى، عن محمد بن زياد بياع السابري، عن أبان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِي بُيُوتٍ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ، قال: «هي بيوت النبي (صلى الله عليه وآله)».

٦- الكافي ٥: ١٥٤ / ٢١.

٧- الكافي ٨: ٣٣١ / ٥١٠.

(١) الإنفحة: جزء من معدة صغار العجول و الجداء و نحوهما، و مادّه خاصه تستخرج من الجزء الباطنى من معدة الرضيع من العجول أو الجداء أو نحوهما، بها خميره تجبن اللبن. «المعجم الوسيط- نفح- ٢: ٩٣٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦

٧٦٥١ / [٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسى، قال: حدثنا أبى، عن عمه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نبيع بن الحارث، عن أنس بن مالك، و عن بريده، قالوا: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): فى بيوتِ أذنَ الله أن تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ فقام إليه رجل، فقال: أى بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ و أشار إلى بيت على و فاطمه (عليهما السلام): قال: «نعم، من أفضلها».

٧٦٥٢ / [٩]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، عن أبيه، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فى بيوتِ أذنَ الله أن تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، قال: «بيوت محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم بيوت على (عليه السلام) منها».

٧٦٥٣ / [١٠]- و

عنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فى بيوتِ أذنَ الله أن تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ، قال: «بيوت آل

محمد، بيت على و فاطمه و الحسن و الحسين و حمزه و جعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قلت: بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ؟ قال: «الصلاه فى أوقاتها» قال: «ثم وصفهم الله عز و جل، فقال: رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ، قال:

«هم الرجال، لم يخلط الله معهم غيرهم. ثم قال: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ» قال: «ما اختصهم به من الموده، و الطاعه المفروضه، و صير مأواهم الجنه وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

١٧٤٥٤ / [١١] - الشيخ البرسى، قال: روى عن ابن عباس، أنه قال: كنت فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد قرأ القارئ: فى بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ، فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بيوت الأنبياء (عليهم السلام) و أوما بيده إلى بيت فاطمه الزهراء (صلوات الله عليها) ابنته.

١٧٤٥٥ / [١٢] - على بن عيسى فى (كشف الغمه): عن أنس، و بريده، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): فى بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ إِلَى قَوْلِهِ: الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ فقام رجل، فقال: أى بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء» فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعنى بيت على و فاطمه (عليهما السلام)، قال: «نعم، من أفاضلها».

---

٨- تأويل الآيات ١: ٣٦٢ / ٨، شواهد التنزيل ١: ٤١٠ / ٥٦٧ و ٥٦٨، الدر المنثور ٦: ٢٠٣، روح المعانى ١٨: ١٧٤.

٩- تأويل الآيات ١: ٣٦٢ / ٩.

١٠- تأويل

١١- ... لم يرد في مشارق أنوار اليقين، وأخرجه ابن شاذان في الفضائل: ١٠٣.

١٢- كشف الغمه ١: ٣١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧

١٣- [١٣] / ٧٦٥٦- ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان «١» قال ابن عباس، في قوله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا «٢»: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميره، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فمضى «٣» الناس إليه، إلا- علي والحسن والحسين وفاطمة (عليها الصلاة والسلام) وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب، وتركوا النبي (عليه السلام) قائما يخطب على المنبر، فقال النبي (عليه السلام): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا- هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها نارا، وحبسوا «٤» بالحجارة، كقوم لوط» و نزل فيهم: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ.

١٤- [١٤] / ٧٦٥٧- و

من طريق المخالفين: قال الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُرذَرَ فِيهَا اسْمُهُ الْآيَةَ، يرفع الإسناد إلى أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية، فقام رجل إليه، فقال: يا رسول الله، أي بيوت هذه؟ قال: «بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟

يعنى بيت علي وفاطمة، قال: «نعم، من أفاضلها».

١٥- [١٥] / ٧٦٥٨- الطبرسي، في معنى الآية، قال: روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أنهم قوم إذا حضرت الصلاة، تركوا التجارة، وانطلقوا إلى الصلاة، وهم أعظم أجرا ممن يتجر».

سوره النور (٢٤): آيه ٣٩ ..... ص: ٧٧

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ

كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَرِيعِ الْحِسَابِ [٣٩] ٧٦٥٩ / [١] -  
على بن إبراهيم: ثم ضرب الله مثلا لأعمال من نازعهم - يعنى عليا و ولده و الأئمه (عليهم السلام) - فقال:

١٣- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٤٦. [.....]

١٤- تفسير الثعلبي: ٢١٠، العمدة: ٢٩١ / ٤٧٨.

١٥- مجمع البيان ٧: ٢٢٧.

١- تفسير القمى ٢: ١٠٥.

(١) فى «ط»: سفين، و فى «ج، ي» و المصدر: يعقوب بن أبى سفيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام النبلاء ١٣: ١٨٠، تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٥.

(٢) الجمعة ٦٢: ١١.

(٣) فى المصدر: فانفض.

(٤) حصبه: رماه بالحصباء، و هى الحصى. «لسان العرب - حصب - ١: ٣١٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقَيْعِهِ وَ السَّرَابُ: هُوَ الَّذِي تَرَاهُ فِي الْمَفَازِهِ يَلْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ، كَأَنَّهُ الْمَاءُ، وَ لَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ شَيْءٌ، فَإِذَا جَاءَ الْعَطْشَانُ، لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا، وَ الْقَيْعُ: الْمَفَازَةُ الْمَسْتَوِيَّةُ.

٧٦٦٠ / [٢] - شرف الدين النجفى: عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَنُو أَمِيهِ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقَيْعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً وَ الظَّمَانُ: نَعْتَلُ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ، فَيَقُولُ أُرِدْكُمْ الْمَاءَ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعِ الْحِسَابِ.

٧٦٦١ / [٣] - ابن شهر آشوب: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شىء. فتحير، فقال عمرو بن العاص: وجه فرسا فارها «١» إلى معسكر على لياع، فإذا قيل للذى هو معه: بكم؟

يقول: بلا شىء، فعسى أن تخرج المسأله فجاء الرجل إلى عسكر على (عليه السلام)، إذ مر به

علي (عليه السلام)، و معه قنبر، فقال: «يا قنبر، ساومه». فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شىء. فقال: «يا قنبر، خذ منه». قال: أعطني لا شىء، فأخرجه إلى الصحراء، و أراه السراب، فقال: «ذاك لا شىء». قال: «أذهب فخبره» قال: و كيف قلت؟ قال: «أما سمعت الله تعالى يقول: يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا؟».

١٧٦٦٢ [٤]- المفيد فى (الاختصاص): عن سماعه، قال: سألت رجلأبا حنيفة عن الشىء، و عن لا شىء، و عن الذى لا يقبل الله غيره، فأخبر عن الشىء، و عجز عن لا شىء، فقال: أذهب بهذه البغلة إلى إمام الرافضة، فبعها منه بلا شىء، و اقبض الثمن، فأخذ بعذارها «٢»، و أتى بها أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «استأمر أبا حنيفة فى بيع هذه البغلة» قال: قد أمرنى ببيعها. قال: «بكم؟» قال: بلا شىء. قال له: «ما تقول؟» قال: الحق أقول.

فقال: «قد اشتريتها منك بلا شىء» قال: و أمر غلامه أن يدخله المرابط، قال: فبقى محمد بن الحسن ساعه ينتظر الثمن، فلما أبطأه الثمن، قال: جعلت فداك، الثمن؟ قال: «الميعاد إذا كان الغداة»، فرجع إلى أبى حنيفة، فأخبره، فسر بذلك و رضيه منه. فلما كان من الغد وافى أبو حنيفة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جئت لتقبض الثمن، لا شىء؟» قال: نعم. قال: «و لا شىء ثمنها؟» قال: نعم. فركب أبو عبد الله (عليه السلام) البغلة، و ركب أبو حنيفة بعض الدواب، فتصحرا جميعا، فلما ارتفع النهار، نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى السراب يجرى، قد ارتفع كأنه الماء الجارى، فقال أبو عبد الله: (عليه السلام) «يا أبا حنيفة، ماذا

عند الميل (٣)، «كأنه يجرى؟» قال: ذاك الماء، يا ابن رسول الله.

فلما وافيا الميل، وجداه أمامهما، فتباعد، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقبض ثمن البغله، قال الله تعالى

٢- تأويل الآيات ١: ٣٦٣/١٢.

٣- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٨٢.

٤- الاختصاص: ١٩٠.

(١) دابه فارهه: أى نشيطه قويه. «مجمع البحرين - فره - ٦: ٣٥٥».

(٢) العذار: الذى يضم حبل الخطوم إلى رأس البعير و الناقه. «لسان العرب - عذر - ٤: ٥٥٠».

(٣) الميل: جمع أميل، و هو عقده من الرمل ضخمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩

كَسِرَابٍ بَقِيَعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّنَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ» قال: فخرج أبو حنيفه إلى أصحابه كئيبا حزينا، فقالوا له: مالك، يا أبا حنيفه؟ قال: ذهبت البغله هدرا، و كان قد اعطى بالبغله عشرة آلاف درهم.

**سوره النور (٢٤): آيه ٤٠ ..... ص: ٧٩**

قوله تعالى:

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠]

٧٦٦٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام) - فى حديث - قلت: أَوْ كَظُلُمَاتٍ؟ قال: «الأول و صاحبه يَغْشَاهُ مَوْجٌ الثالث، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ معاويه (لعنه الله)، و فتن بنى اميه إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ المؤمن فى ظلمه فتنهم لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا إماما من ولد فاطمه (عليها السلام)



فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٧٦٦٤ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، في قول الله:

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فَلَإِنْ وَ فَلَإِنْ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مَعْتَلٌ، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ طَلْحَهُ وَ الزَّبِيرُ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَاوِيَهُ وَ يزيد وَ فتن بنى اميه، إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ الْمُؤْمِنُ فِي ظَلَمِهِ فَتَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا يَعْنِي إِمَامًا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ مِنْ إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمْشِي بِنُورِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ «١»- قال- إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعي بين أيديهم و بأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة».

١٧٦٦٥ [٣]- و

عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الحكم و حمران «٢»، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ قَالَ: «فَلَانٍ وَ فَلَإِنْ» يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ،

١- الكافي ١: ١٥١/٥. [.....]

٢- تفسير القمي ٢: ١٠٦.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٦٥/١٥.

(١) التحريم ٦٦: ٨.

(٢) في «ط، ج، ي»: الحكيم بن حمران، و في المصدر: الحكم بن حمران، و الصحيح ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ٤: ٢٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠

قال: «أصحاب الجمل، و صفين، و النهروان» مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، قَالَ: «بَنُو أَمِيهِ» إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي ظُلُمَاتِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا أَي إِذَا نَطَقَ

بالحكمة بينهم، لم يقبلها منهم أحد إلا- من أقر بولايته، ثم بإمامته، وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا أَى من لم يجعل الله له إماما فى الدنيا فَمَا لَهُ فى الآخرة مِنْ نُورٍ إمام يرشده، و يتبعه إلى الجنة».

سوره النور(٢٤): آيه ٤١..... ص : ٨٠

اشاره

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ [٤١]

١٧٦٦٦ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبى الحسن الشعيرى، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، و الله إن فى كتاب الله عز و جل لآيه قد أفسدت على قلبى، و شككتنى فى دينى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «ثكلتك أمك و عدمتك، و ما تلك الآيه؟» قال: قول الله عز و جل: وَ الطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا ابن الكواء، إن الله تبارك و تعالى خلق الملائكه فى صور شتى، إلا- أن الله تبارك و تعالى ملكا فى صوره ديك أبح أشهب، برائه «١» فى الأرض السابعة السفلى، و عرفه مثنى، تحت العرش، له جناحان: جناح فى المشرق، و جناح فى المغرب، واحد من نار، و الآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاه، قام على برائه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك فى منازلكم، فلا الذى

من النار يذيب الثلج، و لا الذى من الثلج يطفى النار، فينادى: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا سيد النبيين، و أن وصيه سيد الوصيين، و أن الله سبحانه قدوس، رب الملائكة و الروح - قال - فتخفق الديكة بأجنحتها فى منازلكم، فتجيبه عن قوله، و هو قوله عز و جل: وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ مِنَ الدِّيَكَةِ فى الأَرْضِ».

١٧٦٦٧/ [٢] - و

عنه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الأسوارى، قال: حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه

١- التوحيد: ٢٨٢ / ١٠.

٢- التوحيد: ٢٧٩ / ٤.

(١) البراثن جمع برثن: مخطب الطائر، انظر «المعجم الوسيط ١: ٤٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١

البردعى، قال: أخبرنا عدى بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير بأذنه «١»، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء «٢»، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، قال: حدثنى أبى، عن وهب، عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ديكا، رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى، و رأسه عند العرش، ثانى عنقه تحت العرش، و ملك من ملائكة الله عز و جل خلقه الله تبارك و تعالى، و رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى، مضى مصعدا فيها مد الأرضين، حتى خرج منها إلى عنان السماء، ثم مضى فيها مصعدا، حتى انتهى قرنه إلى العرش، و هو يقول: سبحانك ربى.

و إن لذلك الديك جناحين، إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب، فإذا كان فى آخر الليل، نشر جناحيه، و خفق بهما، و صرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الكبير المتعال القدوس، لا إله إلا هو الحى

القيوم، فإذا فعل ذلك سبحت ديكه الأرض، و خفقت بأجنحتها، و أخذت فى الصراخ، فإذا سكت ذلك الديك فى السماء سكتت الديكه فى الأرض، فإذا كان فى بعض السحر نشر جناحيه، فجاوز المشرق و المغرب، و خفق بهما، و صرخ بالتسيح: سبحان الله العظيم، سبحان الله العزيز القهار، سبحان الله ذى العرش المجيد، سبحان الله رب العرش الرفيع، فإذا فعل ذلك سبحت ديكه الأرض، فإذا هاج هاجت الديكه فى الأرض، تجاوبه بالتسيح و التقديس لله عز و جل، و لذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض، ما رأته قط، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض، كأشد خضره ما رأيتها قط، فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك»

و [٣]- ١٧٦٦٨

عنه، بهذا الإسناد: عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ملكا من الملائكة، نصف جسده الأعلى نار، و نصفه الأسفل ثلج، فلا نار تذيب الثلج، و لا الثلج يطفى النار، و هو قائم ينادى بصوت له رفيع: سبحان الله الذى كف حر هذه النار، فلا تذيب هذا الثلج، و كف برد هذا الثلج، فلا يطفى حر هذه النار، اللهم يا مؤلفا بين الثلج و النار، ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك».

و [٤]- ١٧٦٦٩

عنه: بهذا الإسناد، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ملائكة ليس شىء من أطباق أجسادهم إلا و هو يسبح الله عز و جل و يحمده من ناحيته، بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء، و لا يخفضونها إلى أقدامهم، من البكاء و الخشيه لله عز و جل».

و [٥]- ١٧٦٧٠

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

(رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن عبد الله بن حماد، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل فى السماء بحار؟ قال: «نعم، أخبرنى أبى، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن فى

٣- التوحيد: ٢٨٠ / ٥.

٤- التوحيد: ٢٨٠ / ٦.

٥- التوحيد: ٢٨١ / ٩.

(١) أذنه: مدينه بالشام. «الروض المعطار: ٢٠».

(٢) فى «ج»: أحمد بن البراء، و فى «ى، ط»: أحمد بن محمد البراء، و فى المصدر: أحمد بن محمد بن البراء، راجع تاريخ بغداد ١: ٢٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢

السموات السبع بحارا، عمق أحدها مسيره خمسمائه عام، فيها ملائكه قيام منذ خلقهم الله عز و جل، و الماء إلى ركبهم، ليس فيهم ملك إلا و له ألف و أربعمائه جناح، فى كل جناح أربعة وجوه، فى كل وجه أربعة ألسن، ليس فيها جناح، و لا وجه، و لا لسان، و لا فم، إلا و هو يسبح الله عز و جل بتسييح لا يشبه نوع منه صاحبه».

١٧٦٧١ [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض أصحابه، يرفعه إلى الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن لله ملكا فى صورته الديك الأملح الأشهب، برائته فى الأرض السابعة، و عرفه تحت العرش، له جناحان: جناح بالمشرق، و جناح بالمغرب، فأما الجناح الذى بالمشرق فمن ثلج، و أما الجناح الذى بالمغرب فمن نار، فكلما حضر وقت الصلاة، قام على برائته، و رفع عرفه من تحت العرش، ثم أمال أحد جناحيه على الآخر «١»، يصفق بهما كما تصفق الديكة فى منازلكم، فلا الذى من

الثلج يطفئ النار، ولا الذى من النار يذيب الثلج، ثم ينادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين، وأن وصيه خير الوصيين، سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، فلا يبقى فى الأرض ديك إلا أجابه، وذلك قوله وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ».

و [٧] / ١٦٧٢ -

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن صديق بن عبد الله، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من طير يصاد، فى بر ولا بحر، ولا يصاد شىء من الوحش إلا بتضييعه التسييح».

[٨] / ١٦٧٣ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن على بن النعمان، عن إسحاق، قال: حدثنى من سمع أبى عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما ضاع مال فى بر، ولا فى بحر إلا بتضييع الزكاه، ولا يصاد من الطير إلا ما ضيع تسيحه».

و [٩] / ١٦٧٤ -

عنه: عن أبى عبد الله العاصمى، عن على بن الحسن الميثمى، عن على بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن سالم مولى أبان، قال: سمعت أبى عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من طير يصاد، إلا بتركه التسييح، وما من مال يصاب، إلا بترك الزكاه».

## باب فى عظمه الله جل جلاله ..... ص : ٨٢

[١] / ١٦٧٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال:

٦- تفسير القمى ٢: ١٠٦.

٧- تفسير القمى ٢: ١٠٧. [.....]

٨- الكافى ٣: ١٥ / ٥٠٥.

٩- الكافى ٣: ١٨ / ٥٠٥.

١- التوحيد: ٢٧٧ / ٣.

(١) فى المصدر: على الأرض.

البرهان فى تفسير

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن أبي منصور، عن زيد بن وهب، قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قدره الله جلت عظمته، فقام خطيباً فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إن الله تبارك وتعالى ملائكته، لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته، لعظم خلقه، وكثره أجنحته، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس» أن يصفوه ما وصفوه، لبعد ما بين مفاصله، وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبته وشحمه أذنه؟ ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته، دون عظم بدنه، ومنهم من السماوات إلى حجزته، ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل، والأرضون إلى ركبتيه، ومنهم من لولقى في نقره إبهامه جميع المياه لو سعتها، ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه، لجرت دهر الدهرين؟ فتبارك الله أحسن الخالقين».

و سئل (عليه السلام) عن الحجب، فقال: «أول الحجب سبعة: غلظ كل حجاب مسيره خمس مائة عام، بين كل حجابين منها مسيره خمس مائة عام، والحجاب الثاني: سبعون حجاباً، بين كل حجابين منها مسيره خمس مائة عام، وطوله خمس مائة عام، حجه كل حجاب منها سبعون ألف ملك، قوه كل ملك منهم قوه الثقلين، منها ظلمه، ومنها نور، ومنها نار، ومنها دخان ومنها سحاب، ومنها برق، ومنها مطر، ومنها رعد، ومنها ضوء، ومنها رمل، و

منها جبل، و منها عجاج، و منها ماء، و منها أنهار، و هي حجب مختلفه، غلظ كل حجاب مسيره سبعين ألف عام.

ثم سرادقات الجلال: و هي سبعون سرادقا، في كل سرادق سبعون ألف ملك، بين كل سرادق و سرادق مسيره خمس مائه عام، ثم سرادق العز، ثم سرادق الكبرياء، ثم سرادق العظمه، ثم سرادق القدس، ثم سرادق الجبروت، ثم سرادق الفخر، ثم النور الأبيض، ثم سرادق الوجدانيه: و هو مسيره سبع مائه ألف عام «١»، ثم الحجاب الأعلى». و انقضى كلامه (عليه السلام) و سكت، فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه، يا أبا الحسن.

و [٢]-/٧٦٧٦

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن زياد القندي، عن درست، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ملك، بعد ما بين شحمه اذنه إلى عنقه مسيره خمس مائه عام خفقان الطير».

و [٣]-/٧٦٧٧

عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن عمرو بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله تبارك و تعالى ملائكه، أنصافهم من برد، و أنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفا بين البرد و النار، ثبت قلوبنا على طاعتك».

---

٢- التوحيد: ٨ / ٢٨١.

٣- التوحيد: ١١ / ٢٨٢.

(١) في المصدر: مسيره سبعين ألف عام في سبعين ألف عام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤

و [٤]-/٧٦٧٨

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله



عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن حملة العرش ثمانية، لكل واحد منهم ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا».

١٧٦٧٩/٥]- و عن كعب- في حديث يذكر فيه مولد النبي (صلى الله عليه وآله)، عند معاويه، و ما فيه من الدلالات و الكرامات، و الحديث طويل- قال كعب فيه: و لقد بنى في الجنة ليله مولده سبعون ألف قصر من ياقوته حمراء، و سبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب، و قيل: هذه قصور الولاده، و نجدت «١» الجنان، و قيل لها: اهتري و تزيني، فإن نبي أوليائك قد ولد، فضحكت الجنة يومئذ، فهي ضاحكه إلى يوم القيامة.

و بلغنى أن حوتا من حيطان البحر، يقال له: طموسا «٢»- و هو سيد الحيتان- له سبع مائه ألف ذنب، يمشى على ظهره سبع مائه ألف ثور، الواحد أكبر من الدنيا، لكل ثور «٣» سبع مائه ألف قرن من زمرد أخضر، لا يشعر بهن، اضطرب فرحا بمولده، و لولا أن الله عز و جل ثبته، لجعل عاليها سافلها. روى ابن الفارسي ذلك في (روضه الواعظين).

١٧٦٨٠/٦]- و روى البرسي: قال: ورد عن سليمان (عليه السلام)، أن طعامه «٤» كان في كل يوم ملحه سبعة أكرار «٥»، فخرجت دابه من دواب البحر يوما، و قالت له: يا سليمان أصفنى اليوم، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهرا، فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر، و صار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها و ابتلعتها، و قالت: يا سليمان، أين تمام قوتي اليوم، فإن هذا بعض طعامي؟ فأعجب سليمان،

و قال لها: «هل فى البحر دابه مثلك؟». فقال: ألف دابه «٤»، فقال سليمان: «سبحان الله الملك العظيم فى قدرته! يخلق ما لا تعلمون».

٧٤٨١ / [٧] - ثم

قال البرسى: و أما نعمته الواسعه، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، و عزتى و جلالى، لو أن أهل سماواتى و أرضى أملونى، و أعطيت كل مؤمل مله بقدر دنياكم سبعين ضعفا، لم يكن ذلك إلا- كما يغمس أحدكم إبره فى البحر، و يرفعها، فكيف ينقص شىء أنا قيمه؟».

٤- الخصال: ٤٠٧ / ٤.

٥- روضه الواعظين: ٦٧.

٦- مشارق أنوار اليقين: ٤١.

٧- مشارق أنوار اليقين: ٤٢.

(١) نجد البيت: زينه. «أقرب الموارد- نجد- ٢: ١٢٧١».

(٢) فى المصدر: طمسوسا.

(٣) فى المصدر: نون فى الموضعين. [.....]

(٤) فى المصدر: سماطه.

(٥) الكز: اثنا عشر وسقا، و كلّ وسق ستون صاعا. «النهايه- كرر- ٤: ١٦٢».

(٦) فى المصدر: امه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥

**سوره النور (٢٤): آيه ٤٣ ..... ص: ٨٥**

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحابًا- إلى قوله تعالى- يَكادُ سَنا بَرِّقُه يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ [٤٣] / ٧٤٨٢ [١]- على ابن إبراهيم، فى قوله تعالى:  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحابًا: أى يثيره من الأرض ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذا غَلْظَ، بعث الله ملكا من الرياح فيعصره، فينزل منه المطر «١»،

و هو قوله: فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ أَى الْمَطَرِ.

١٧٤٨٣ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول ما تمطر، حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، ف قيل له: يا أمير المؤمنين، الكن الكن. فقال: «إن هذا ماء قريب عهد بالعرش» ثم أنشأ يحدث، فقال: «إن تحت العرش بحرا فيه

ماء، ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله (عز ذكره) أن ينبت لهم ما يشاء «٢»، رحمه منه «٣» أوحى إليه، فمطر ما شاء، من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب و السحاب بمنزله الغربال، ثم يوحى إلى الريح: أن اطحنه، و أذيبه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا، فامطرى عليهم «٤» عابابا، و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطره تقطر إلا و معها ملك، حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطره من مطر إلا بعدد معدود، و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر، بلا وزن و لا عدد».

١٧٤٨٤/ [٣]- و

عنه، بالإسناد المتقدم، قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لى أبى (عليه السلام)، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غرابيل المطر «٥»، تذيب البرد، حتى يصير ماء، لكيلا يضر به شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق، نقمه من الله عز و جل، يصيب بها من يشاء من عباده».

١- تفسير القمى ٢: ١٠٧.

٢- الكافى ٨: ٢٣٩ / ٣٢٦.

٣- الكافى ٨: ٣٤٠ / ذيل ح ٣٢٦.

(١) فى المصدر: الماء.

(٢) فى المصدر: به ما يشاء لهم.

(٣) زاد فى المصدر: لهم.

(٤) زاد فى المصدر: فيكون كذا و كذا.

(٥) زاد فى المصدر: هى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦

ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك».

و روى

ذلك عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) بإسناده: عن مسعدة بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

### سوره النور (٢٤): آيه ٤٥ ..... ص : ٨٥

قوله تعالى:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٤٥] [١/٧٦٨٥] - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ أَيْ مِنْ مِيَاهٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ: عَلَى رَجُلَيْنِ: النَّاسُ، وَعَلَى بَطْنِهِ: الْحَيَاتُ، وَعَلَى أَرْبَعٍ: الْبَهَائِمُ، وَ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

وَرَوَاهُ أَيْضًا الطَّبْرَسِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مِثْلَهُ «٢».

### سوره النور (٢٤): الآيات ٤٧ إلى ٥٢ ..... ص : ٨٦

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ [٤٧-٥٢]

١/٧٦٨٦ [٢] - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، وَعُثْمَانَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مَنَازَعَةٌ فِي حَدِيقَةٍ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَهُ: لَا تَحَاكِمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَإِنَّهُ يَحْكُمُ لَهُ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ حَاكَمَهُ إِلَى ابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيَّ. فَقَالَ عُثْمَانُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

لَا أَرْضَى إِلَّا بِابْنِ شَيْبَةَ، فَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ: تَأْتَمِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ، وَتَتَهَمُونَهُ فِي الْأَحْكَامِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ

١- تفسير القمّي ٢: ١٠٧.

٢- تفسير القمّي ٢: ١٠٧.

(١) قرب الإسناد: ٣٥. [.....]

(٢) مجمع البيان ٧: ٢٣٤.

على رسوله: وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكَمَ

بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْلَيْتَكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، ثم ذكر الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: فَأَوْلَيْتَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ».

١٧٦٨٧ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن «١» عبيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما قدم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة، أعطى عليا (عليه السلام) و عثمان أرضا، أعلاها لعثمان، وأسفلها لعلي (عليه السلام)، فقال علي (عليه السلام) لعثمان: إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر مني، أو بعني. فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه علي (عليه السلام)، فقال له أصحابه: أي شيء صنعت، بعث أرضك من علي! وأنت لو أمسكت عنه الماء، ما أنبتت أرضه شيئا، حتى يبيعك بحكمك.

قال: فجاء عثمان إلى علي (عليه السلام)، و قال له: لا أجزى البيع، فقال له: «بع و رضيت، و ليس ذلك لك» قال:

فاجعل بيني و بينك رجلا، قال علي (عليه السلام): «النبي (صلى الله عليه وآله)» فقال عثمان: هو ابن عمك، و لكن اجعل بيني و بينك رجلا- غيره، فقال علي (عليه السلام): «لا- أحاكمك إلى غير النبي (صلى الله عليه وآله)، و النبي شاهد علينا!» فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيات، إلى قوله: هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

١٧٦٨٨ [٣]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عيش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ

وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْهُمْ مَعْرُضُونَ.

قال: «إنما نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب (عليه السلام) أرضاً، ثم ندم، و ندمه أصحابه، فقال لعلي (عليه السلام): لا حاجة لي فيها. فقال له: قد اشتريت و رضيت، فانطلق أخاصمك إلى أبي رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال له أصحابه: لا تخصصه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال: انطلق أخاصمك إلى أبي بكر، و عمر، أيهما شئت، كان بيني و بينك. قال علي (عليه السلام): لا و الله، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيني و بينك، فلا أرضى بغيره. فأنزل الله عز و جل هذه الآيات: وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ».

١٧٦٨٩ / [٤] - الطبرسي: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): أن المعنى بالآية أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

قال: و حكى البلخي أنه كانت بين علي (عليه السلام) و عثمان منازعه في أرض اشتراها من علي (عليه السلام)، فخرجت فيها أحجار، فأراد ردها بالعيب، فلم يأخذها فقال: «بيني و بينك رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فقال الحكم بن أبي العاص: إن حاكمك إلى ابن عمه حكم له، فلا تحاكمه إليه، فنزلت الآيات. و هو المروى عن أبي

---

٢- تأويل الآيات ١: ٣٦٧ / ١٨.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٦٧ / ١٩.

٤- مجمع البيان ٧: ٢٣٦.

(١) في «ج، ي، ط»: عن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨

جعفر (عليه السلام)، أو قريب منه.

١٧٦٩٠ / [٥] - و من طريق المخالفين: عن ابن عباس: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، و رجل من قريش ابتاع



منه أرضاً.

١٧٦٩١/ [٦]- السدى: فى تفسير هذه الآيه، قال: نزلت فى عثمان بن عفان، لما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى النضير، فقسم أموالهم، قال عثمان لعلى (عليه السلام): ائت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاسأله أرض كذا و كذا، فإن أعطاها فأنا شريكك فيها، و آتیه فأسأله إياها، فإن أعطانيها فأنت شريكى فيها. فسأله عثمان أولاً، فأعطاه إياها، فقال له على (عليه السلام): «أشركنى» فأبى عثمان الشركه، فقال: «بينى و بينك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأبى أن يخاصمه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقيل له: لم لا تنطلق معه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: هو ابن عمه، و أخاف أن يقضى له.

فنزله قوله تعالى: وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكَمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلِي أَوْلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فلما بلغ عثمان ما أنزل الله فيه، أتى النبى (صلى الله عليه و آله)، و أقر لعلى (عليه السلام)، بالحق، و شركه فى الأرض.

### سوره النور (٢٤): آيه ٥٤..... ص : ٨٨

قوله تعالى:

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ - إلى قوله تعالى - وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [٥٤] ١٧٦٩٢ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ قال: ما حمل النبى (صلى الله عليه و آله) من النبوه، و عليكم ما حملتم من الطاعه، ثم خاطب الله الأئمه (عليهم السلام)، و وعدهم أن يستخلفهم فى الأرض من

بعد ظلمهم و غصبتهم.

١٧٦٩٣ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز و جل: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ. قال: «من السمع، و الطاعة، و الأمانة، و الصبر وَ عَلَيكُمْ ما حُمِّلْتُمْ من العهود التي أخذها الله عليكم في على (عليه السلام)، و ما بين لكم في القرآن من فرض طاعته. و قوله تعالى: وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا أَى: و إن تطيعوا عليا (عليه السلام) تهتدوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

٥- ..... اللوامع النورانية: ٢٥٢.

٦- ..... اللوامع النورانية: ٢٥٢.

١- تفسير القمى ٢: ١٠٨.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٦٨ / ٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٩

هكذا نزلت».

**سوره النور (٢٤): آيه ٥٥ ..... ص: ٨٩**

قوله تعالى:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَبَدَّتْ لَكَ فِي الْأَرْضِ قَبْلَهُمْ - إلى قوله تعالى - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٥٥] / ٧٦٩٤ [١] - على بن إبراهيم: و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله، و هو معطوف على قوله: رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله «١».

١٧٦٩٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل جلاله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَبَدَّتْ لَكَ فِي الْأَرْضِ قَبْلَهُمْ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

١٧٦٩٦ / [٣] - و

عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي مسعود، عن الجعفري،

قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه».

١٧٦٩٧ / [٤]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه و هيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْمَأْرُضِ كَمَا اسْتِخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُغْنِيَنَّ عَنْهُمْ بَعْضَ ذُرِّيَّتِهِمْ وَ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُمْ مَخْرَجًا مِمَّا كَانُوا فِيهِ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ دِينَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. قال: «نزلت في القائم و أصحابه».

١٧٦٩٨ / [٥]- و

عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كانت ليله الجمعة، أهبط الرب تبارك و تعالى ملكا إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر، جلس ذلك الملك على العرش، فوق البيت

١- تفسير القمّي ٢: ١٠٨.

٢- الكافي ١: ١٥٠ / ٣.

٣- الكافي ١: ١٤٩ / ١.

٤- الغيبة: ٣٥ / ٢٤٠، ينابيع الموده: ٤٢٦.

٥- الغيبة: ٥٦ / ٢٧٦. [...]

(١) النور ٢٤: ٣٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٠

المعمور، و نصب لمحمد و علي و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) منابر من نور، فيصعدون عليها، و يجمع لهم الملائكة و النبيون و المؤمنون، و تفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رب، ميعادك الذي وعدت به في كتابك، و هو هذه الآية: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسِيَرَتَّخِلْفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسِيَرَتَّخِلْفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيَبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) سَجْدًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ اغْضَبْ، فَإِنَّهُ انْتَهَكَ «١» حَرِيمَكَ، وَ قَتَلَ أَصْفِيَاءُوكَ، وَ أَذَلَّ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَعْلُومٍ».

١٧٦٩٩ / [٦] - محمد بن العباس: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَعِيدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسِيَرَتَّخِلْفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسِيَرَتَّخِلْفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، والأئمة من ولده (عليهم السلام)».

وَ لِيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيَبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، قال: «عنى به ظهور القائم (عليه السلام)».

١٧٧٠٠ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني (رحمه الله)، قال:

حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ أبو جعفر، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، قال:

حدثنا الحارث بن نبهان، قال: حدثنا عتبة بن يقطان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن وائل بن الأسقع بن أبي قرصافه «٢»، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، أخبرني عما ليس

لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعمله الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ما ليس لله، فليس لله شريك، و أما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، و أما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم- يا معشر اليهود:- إن عزيرا ابن الله، و الله لا يعلم له ولدا». فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله حقا.

ثم قال: يا رسول الله، إنى رأيت البارحة فى النوم موسى بن عمران (عليه السلام)، فقال لى: يا جندل، أسلم على يد محمد (صلى الله عليه و آله)، و استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت، و رزقنى الله ذلك، فأخبرنى بالأوصياء بعدك، لأتمسك بهم. فقال: «يا جندل، أوصيائى من بعدى بعدد نعباء بنى إسرائيل». فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا

---

٦- تأويل الآيات ١: ٣٦٨ / ٢٢١.

٧- كفايه الأثر: ٥٦.

(١) فى المصدر: قد هتك.

(٢) فى «ج، ي، ط»: وائله بن الأصقع بن قرضاب، و فى المصدر: وائله بن الأشفع، راجع تهذيب التهذيب ١١: ١٠١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩١

اثنى عشر، هكذا وجدناهم فى التوراه، قال: «نعم، الأئمه بعدى اثنا عشر».

فقال: يا رسول الله، كلهم فى زمن واحد؟ قال: «لا، و لكن خلف بعد خلف، و إنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة».

قال: فسمهم لى، يا رسول الله، قال: «نعم، إنك تدرك سيد الأوصياء، و وارث الأنبياء، و أبا الأئمه على بن أبى طالب بعدى، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدى، و لا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا كان وقت ولاده ابنه على بن الحسين سيد العابدين، يقضى الله عليك، و يكون آخر زادك من الدنيا

شربه من لبن تشربه».

فقال: يا رسول الله، هكذا وجدت في التوراه: إلبا يقطو شبرا و شبيرا، فلم أعرف أسماءهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء، و ما أساميهم؟ فقال: «تسعه من صلب الحسين، و المهدي منهم، فإذا انقضت مدة الحسين، قام بالأمر من بعده على ابنه، و يلقب بزین العابدين، فإذا انقضت مدة على، قام بالأمر من بعده محمد ابنه، و يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر، يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر، قام بالأمر من بعده ابنه موسى، و يدعى بالكاظم، ثم إذا انقضت مدة موسى، قام بالأمر من بعده على ابنه، يدعى بالرضا، فإذا انقضت مدة على، قام بالأمر بعده محمد ابنه، يدعى بالزكى، فإذا انقضت مدة محمد، قام بالأمر بعده على ابنه، يدعى بالنقى، فإذا انقضت مدة على، قام بالأمر من بعده ابنه الحسن، يدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم».

قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: «لا، و لكن ابنه الحجه».

قال: يا رسول الله، فما اسمه؟ قال: «لا يسمى حتى يظهر».

فقال: جندل: يا رسول الله، قد وجدنا ذكرهم في التوراه، و قد بشرنا موسى بن عمران بك، و بالأوصياء من ذريتك.

ثم تلا- رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا فقال جندل: يا رسول الله، فما خوفهم؟ قال: «يا جندل، في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا، يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما- ثم قال (عليه السلام)- طوبى

للسابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «١»، و قال:

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٢».

قال ابن الأَسقع: ثم عاش جندل إلى أيام الحسين بن علي (عليه السلام)، ثم خرج إلى الطائف، فحدثني نعيم بن أبي قيس «٣»، قال: دخلت عليه بالطائف وهو عليل، ثم إنه دعى بشربه من لبن فشربه، و قال: هكذا عهد الى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أن يكون آخر زادي من الدنيا شربه من لبن، ثم مات (رحمه الله)، و دفن بالطائف، بالموضع المعروف

---

(١) البقره ٢: ٣.

(٢) المجادله ٥٨: ٢٢.

(٣) في المصدر: نعيم أبي قيس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٢

بالكوراء.

١/٧٧٠ [٨]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال:

أخبرنا علي بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشي «١»، قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال: أخبرني أبي، عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد (عليه السلام)، فرأيناه جالسا على التراب، و عليه مسح خيبرى مطوق، بلا جيب، مقصر الكمين «٢»، و هو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، و شاع التغير فى عارضيه، و أبلت الدموع محجريه «٣»، و هو يقول: «سیدی، غيبتك نفت رقادی، و ضيقت على مهادی، و ابتزت «٤» منى راحه فؤادی، سیدی، غيبتك وصلت مصابى بفجائع الأبد، و فقد الواحد

بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما أحس بدمعه ترقاً «٥» من عيني، و أنين يفتر من صدرى، من دوارج الرزايا، و سوائف البلايا، إلا- مثل بعيني عن غواير أعظمها و أفضعها، و بواقى أشدها و أنكرها، و نوائب مخلوطه بغضبك، و نوازل معجونه بسخطك».

قال سدير: فاستطارت عقولنا و لها، و تصدعت قلوبنا جزعا، من ذلك الخطب الهائل، و الحادث الغائل، و ظننا أنه سمت «٦» لمكروهه قارعه، أو حلت به من الدهر بائقه «٧»، فقلنا: لا- أبكى الله- يا بن خير الورى- عينيك، من أية حادثه تستنزف «٨» دمعتك، و تستمطر عبرتك، أية حاله حتمت عليك هذا المأتم! قال: فزفر الصادق (عليه السلام) زفره انتفخ منها جوفه، و اشتد منها خوفه، و قال: «ويلكم، نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنيا و البلايا، و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، الذى خص الله به محمدا و الأئمه من بعده (عليهم السلام)، و تأملت فيه مولد غائبنا و غيبته، و إبطاءه، و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعه ربقه الإسلام من أعناقهم، التى قال الله جل ذكره: وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ «٩» يعنى الولايه، فأخذتنى الرقه، و استولت على الأحزان».

---

٨- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٥٢ / ٥٠.

(١) فى المصدر: الجواشنى.

(٢) الكم من الثوب: مدخل اليد و مخرجها. «لسان العرب- كمم- ١٢: ٥٢٦».

(٣) المحجر فى العين: ما أحاط بها. «المعجم الوسيط- حجر- ١: ١٥٧».

(٤) البز: السلب. «لسان العرب- بز- ٥: ٣١٢».

(٥) رقا الدمع: جفّ و سكن.



«أقرب الموارد- رقا- ١: ٤٢١». [.....]

(٦) التّسميت: ذكر الله على الشىء. «لسان العرب- سمت- ٢: ٤٦».

(٧) البائقة: الداهية. «لسان العرب- بوق- ١٠: ٣٠».

(٨) نرف عبرته، و أنرفها: أفناها. «لسان العرب- نرف- ٩: ٣٢٧».

(٩) الاسراء ١٧: ١٣.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٣

فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا، و فضلنا بإشراكك إيانا فى بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال: «إن الله تبارك و تعالى أدار للقائم منا ثلاثه، من الرسل: قدر مولده تقدير موسى (عليه السلام)، و قدر غيبته تقدير غيبه عيسى (عليه السلام)، و قدر إبطاء نوح (عليه السلام)، و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح- أعنى الخضر (عليه السلام)- دليلا على عمره».

فقلنا: اكشف لنا- يا بن رسول الله- عن وجوه هذه المعانى.

قال (عليه السلام): «أما مولد موسى (عليه السلام)، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلوه على نسبه، و أنه يكون من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل، حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود، و تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى (عليه السلام) بحفظ الله تبارك و تعالى إياه، و كذلك بنو اميه، و بنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملكهم ملك الأمراء و الجبابره منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوه، و وضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول (صلى الله عليه و آله)، و إباده نسله، طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم، و يأبى الله عز و جل أن يكشف أمره لواحد من الظلمه، إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أما غيبه عيسى (عليه السلام)، فإن اليهود و

النصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله عز ذكره بقوله: **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ** «١»، كذلك غيبه القائم (عليه السلام)، فإن الامه ستنكرها لطولها، فمن قائل بغير هدى «٢»: إنه لم يولد و قائل يقول: إنه ولد و مات و قائل يكفر، بقوله: إن حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق، بقوله «٣»: إنه يتعدى إلى ثلاثه عشر، و صاعدا، و قائل يعصى الله عز و جل، بقوله: إن روح القائم تنطق فى هيكلك غيره.

و أما إبطاء نوح (عليه السلام)، فإنه لما استنزل العقوبه على قومه من السماء، بعث الله تبارك و تعالى الروح الأمين (عليه السلام) بسبع نويات، فقال: يا نبي الله، إن الله تبارك و تعالى يقول لك: **إِنْ هَؤُلَاءِ خِلَاقِي، وَ عِبَادِي، وَ لَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقِهِ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ، وَ إِلْزَامِ الْحُجَّةِ، فَعَاوَدَ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ، فَإِنِّي مُثَبِّتٌ عَلَيْكَ، وَ أُغْرَسُ هَذِهِ النَّوَى، فَإِن لَكَ فِي نَبَاتِهَا، وَ بُلُوغِهَا، وَ إِدْرَاكِهَا إِذَا أُثْمِرَتْ، الْفَرْجَ وَ الْخِلَاصَ، فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا نَبَتَ الْأَشْجَارُ، وَ تَأَزَّرَتْ** «٤»، و تسوقت، و تغصنت، و أثمرت، و زها التمر عليها بعد زمان طويل، استنجز من الله سبحانه و تعالى العده، فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكد الحجة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التى آمنت به، فارتد منهم ثلاث مائه رجل، و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا، لما وقع فى وعد ربه خلف.

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مره بأن يغرسها مره بعد اخرى، إلى

أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفه بعد طائفه، إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا، فأوحى الله

(١) النساء ٤: ١٥٧.

(٢) في المصدر: قائل يهذى.

(٣) (انه ولد ... بقوله) ليس في المصدر.

(٤) تأزر النبت: التفّ و اشتدّ. «الصحاح- أزر- ٢: ٥٧٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٤

تبارك و تعالی عند ذلك إليه، و قال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك، حين صرح الحق عن محضه، و صفا الأمر و الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنى أهلكت الكفار، و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت و عدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، و اعتصموا بحبل نبوتك، بأن استخلفهم في الأرض، و أمكن لهم دينهم، و ابدل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العباده لى بذهاب الشك من قلوبهم، و كيف يكون الاستخلاف، و التمكين، و بذل الأمن، منى لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، و خبث طينتهم، و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، و سنوح «١» الضلاله؟ فلو أنهم تنسموا «٢» من الملك الذي أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف، إذا أهلكت أعداءهم، لنشقوا روائح صفاته، و لاستحكمت سرائر نفاقهم، و تأبدت حبال ضلاله قلوبهم، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوه، و حاربوهم على طلب الرئاسة، و التفرد بالأمر و النهي، و كيف يكون التمكين فى الدين، و انتشار الأمر فى المؤمنين، مع إثارة الفتن، و إيقاع الحروب؟ كلا و اصنع الفلک بأعیننا و وحيننا «٣».

قال: الصادق (عليه السلام): «و كذلك القائم (عليه السلام)، فإنه تمتد أيام غيبته، ليصرح الحق عن محضه، و يصفوا الإيمان

من الكدر، بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر فى عهد القائم (عليه السلام)».

قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر، و عمر و عثمان، و على (عليه السلام)؟

فقال: «لا يهدى الله قلوب الناصبه، متى كان الدين الذين ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن فى الأمه، و ذهاب الخوف من قلوبها، و ارتفاع الشك من صدورها، فى عهد واحد من هؤلاء، و فى عهد على (عليه السلام)، مع ارتداد المسلمين، و الفتن التى تثور فى أيامهم، و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم- ثم تلا الصادق (عليه السلام)- حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا «٤».

و أما العبد الصالح- أعنى الخضر (عليه السلام)- فإن الله تبارك و تعالى ما طول عمره لنبوه قدرها له، و لا لكتاب ينزل عليه، و لا لشريعته ينسخ بها شريعته من كان قبله من الأنبياء و لا لإمامه يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعه يفرضها له، بل، إن الله تبارك و تعالى لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم (عليه السلام) فى أيام غيبته ما يقدر، علم ما يكون من إنكار عباده مقدار ذلك العمر فى الطول، طول عمر العبد الصالح، من غير سبب يوجب ذلك، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم (عليه السلام)، و ليقطع بذلك حجه المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجه».

---

(١) فى «ج، ط»: شيوخ.

(٢) تنسّم: تنفس. «الصحاح- نسّم- ٥: ٢٠٤٠»، و فى المصدر: تسنّموا منى.

(٣) هود ١١: ٣٧.

(٤) يوسف ١٢:

السيد المعاصر، في كتاب صنعه في الرجعة: عن محمد بن الحسن «١» بن عبد الله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال:

حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك و تعالی أحد، واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا، و خلقني و ذريتي منه، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا، فأسكنه الله في ذلك النور، و أسكنه «٢» في أبداننا، فنحن روحه و كلماته، فبنا احتج على خلقه، فما زلنا في ظله خضراء، حيث لا شمس، و لا قمر، و لا ليل، و لا نهار، و لا عين تطرف، نعبده و نقدسه و نسبحه، و ذلك قبل أن يخلق شيئا، و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصره لنا، و ذلك قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «٣» يعني: لتؤمنن بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لتصرن وصيه، و سينصروني جميعا.

و إن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد (صلى الله عليه و آله) بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا (صلى الله عليه و آله)، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت لله بما أخذ على من الميثاق، و العهد، و النصره لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لم ينصرنى أحد من أنبياء الله

و رسله، و ذلك لما قبضهم الله إليه، و سوف ينصروننى، و يكون لى ما بين مشرقها و مغربها، و ليعثهم الله أحياء، من لدن آدم إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، كل نبى مرسل، يضربون بين يدى بالسيف هام الأموات و الأحياء، من الثقلين جميعا.

فيا عجبا و كيف لا- أعجب من أموات يعثهم الله أحياء، يلون زمره زمره بالتليه: لبيك لبيك، يا داعى الله قد تخللوا سلك الكوفه، و قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفره، و جابرتهم، و أتباعهم من جباره الأولين و الآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْمَآرِضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا أَى يعبدوننى آمنين لا يخافون أحدا من عبادى، ليس عندهم تقيه.

و إن لى الكره بعد الكره، و الرجعه بعد الرجعه، و أنا صاحب الرجعات و الكرات، و صاحب الصولات و النقمات، و الدولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا أمين الله و خازنه، و عيبه «٤» سره، و حجاباه عز وجهه، و صراطه، و ميزانه، و أنا الحاشر إلى الله، و أنا كلمه الله التى يجمع بها المتفرق، و يفرق بها المجتمع، و أنا أسماء الله الحسنى، و أمثاله العليا، و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنه و النار، أسكن أهل الجنه الجنه، و أهل النار النار، و إلى تزويج أهل الجنه، و إلى عذاب أهل النار، و إلى إياب الخلق جميعا و أنا المآب الذى

الرجعه للميرزا محمد بن مؤمن الأسترآبادى: ١٥: «مخطوط».

(١) فى «ج، ى، ط»: الحسين. [.....]

(٢) فى المصدر: و أمكنه.

(٣) آل عمران ٣: ٨١.

(٤) عيبه الرجل: موضع سرّه. «لسان العرب- عيب- ١: ٦٣٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٦

يؤوب إليه كل شىء بعد الفناء، و إلى حساب الخلق جميعا. و أنا صاحب المهمات، و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا بارز الشمس، و أنا دابه الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا صاحب الأعراف، و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آيه السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفه رب العالمين، و صراط ربى المستقيم، و قسطاسه «١»، و الحجه على أهل السماوات و الأرضين، و ما فيهما، و ما بينهما.

و أنا الذى احتج الله بى عليكم فى ابتداء خلقكم، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذى علمت المنايا و البلايا، و القضايا، و فصل الخطاب، و الأنساب «٢»، و استحفظت آيات النبيين المستحقين و المستحفظين، و أنا صاحب العصا و الميسم «٣»، و أنا الذى سخر لى السحاب، و الرعد، و البرق، و الظلم، و الأنوار، و الرياح، و الجبال، و البحار، و النجوم، و الشمس، و القمر، و أنا الذى أهلكت عادا و ثمود و أصحاب الرس و قرونا بين ذلك كثيرا، و أنا الذى ذلت الجبابره، و أنا صاحب مدين، و مهلك فرعون، و منجى موسى، و أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الأمه، و أنا الهادى عن الضلاله، و أنا الذى أحصيت كل شىء عددا بعلم الله الذى أودعني، و سره الذى أسره إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، و أسره

النبي إلى، و أنا الذى أنحلنى ربي اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس، سلونى قبل أن تفقدونى، اللهم إنى أشهدك و أستعديك «٤» عليهم، و لا- حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم، و الحمد لله مبتلين «٥».

٧٧٠٣/ [١٠]- الطبرسى: اختلف فى الآيه، و ذكر الأقوال، إلى أن قال: و

المروى عن أهل البيت (عليهم السلام): أنها فى المهدي من آل محمد (صلى الله عليه و آله).

٧٧٠٤/ [١١]- ثم

قال: و روى العياشى بإسناده عن على بن الحسين (عليه السلام)، أنه قرأ الآيه و قال: «هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، و هو مهدي هذه الامه، و هو الذى قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من عترتى، اسمه اسمى، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا».

ثم قال الطبرسى: و روى مثل ذلك عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام) «٦».

٧٧٠٥/ [١٢]- الطبرسى: فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، يذكر فيه من تقدم عليه، فقال (عليه السلام):

---

١٠- مجمع البيان ٧: ٢٣٩.

١١- مجمع البيان ٧: ٢٣٩، و ذيل الحديث فى الفصول المهمه: ٢٩٤، و منتخب كنز العمال ٦: ٣٠.

١٢- الاحتجاج: ٢٥٦.

(١) القسطاس: أقوم الموازين. «لسان العرب- قسط- ٧: ٣٧٧».

(٢) (و الأنساب) لس فى المصدر.

(٣) المسم: الحديده التى يكوى بها. «لسان العرب- و سم- ١٢: ٤٣٦».

(٤) استعداد: استنصره و استعانه. «لسان العرب- عدا- ١٥: ٣٩».

(٥) فى المصدر: لله متعين أمره.

(٦) مجمع البيان ٧: ٢٤٠.



البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٧

«مثل ما أتوه من

الاستيلاء على أمر الامه، كل ذلك لتتم النظره التي أوجبها الله تبارك و تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه الله فى كتابه بقوله: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، و ذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، و من القرآن إلا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له فى ذلك، لاشتمال الفتنه على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم يروها، و يظهر دين نبيه (صلى الله عليه و آله) على يديه على الدين كله، و لو كره المشركون».

٧٧٠٦ / [١٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسيري أبي عبيده، و على بن حرب الطائي، قال عبد الله بن مسعود:

الخلفاء أربعة: آدم: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً «١» و داود: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ «٢» يعنى بيت المقدس، و هارون، و قال موسى: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي «٣»، و على (عليه السلام): وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَعْنِي عَلِيَا (عليه السلام) لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ.

و قوله: كَمَا اسَّيخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ آدم و داود و هارون، و لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ يعنى الإسلام، و لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يعنى أهل مكة، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا و مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بُولَايَهُ عَلِي بن أَبِي طَالِبٍ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يعنى العاصين لله و لرسوله.

و

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من لم يقل إني رابع الخلفاء، فعليه لعنة الله»

ثم ذكر نحو هذا المعنى.

**سوره النور (٢٤): آيه ٥٨ ..... ص : ٩٦**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ

الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٥٨]

١٧٧٠٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، و محمد بن يحيى،

١٣ - المناقب ٣: ٦٣.

١ - الكافي ٥: ٥٢٩ / ١. [.....]

(١) البقره ٢: ٣٠.

(٢) ص ٣٨: ٢٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٨

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، جميعا عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يستأذن الذين ملكت أيمانكم، و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، كما أمركم الله عز و جل، و من بلغ الحلم فلا- يلج على امه، و لا- على أخته، و لا- على خالته، و لا- على سوى ذلك إلا بإذن، فلا تأذنوا حتى يسلم، و السلام «١» طاعه الله عز و جل».

قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليستأذن عليك خادمك إذا بلغ الحلم في ثلاث عورات، إذا دخل في شىء منهن، و لو كان بيته في بيتك - قال - و ليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمه، و حين تصبح، و حين تضعون ثيابكم من الظهره، و إنما أمر الله عز و جل بذلك للخلوه، فإنها ساعه غره و خلوه».

١٧٧٠٨ / [٢] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل الَّذِينَ مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ، قال: «هي خاصة في الرجال دون النساء».

قلت: فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات؟ قال: «لا، ولكن يدخلن و يخرجن».

وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ قال: «من أنفسكم - قال - عليكم استئذان كاستئذان من قد بلغ، في هذه الثلاث ساعات».

٧٧٠٩ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، جميعا، عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ وَ مِنْ بَلَغَ الْحُلْمَ مِنْكُمْ، فلا يلج على امه، و لا على ابنته، و لا على أخته، و لا على من سوى ذلك إلا بإذن، و لا يأذن لأحد حتى يسلم، فإن السلام طاعه الرحمن».

٧٧١٠ / [٤] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قيل: من هم؟

قال: «هم المملوكون من الرجال، و النساء، و الصبيان الذين لم يبلغوا، يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث عورات: من بعد صلاة العشاء، و هي العتمه، و حين تضعون ثيابكم من الظهره، و من قبل صلاة الفجر، و يدخل

٢- الكافي ٥: ٥٢٩ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٥٣٠ /

٤- الكافي ٥: ٥٣٠/٤.

(١) في «ط»: السلم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٩٩

مملوككم و غلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير «١» إذن، إن شاءوا.

١٧١١/٥- الطبرسي، في قوله: مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ: معناه مروا عبيدكم و إماءكم أن يستأذنوا عليكم إذا أرادوا الدخول إلى مواضع خلواتكم، عن ابن عباس.

وقيل: أراد العبيد خاصه، عن ابن عمر. قال: و هو المروى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام).

### سوره النور (٢٤): آيه ٦٠..... ص: ٩٩

قوله تعالى:

وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَ  
اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٦٠]

١٧١٢/١- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: أَنْ يَضَعْنَ «٢» ثِيَابَهُنَّ، قال: «الخمار و الجلباب».

قلت: بين يدي من كان؟ فقال: «بين يدي من كان، غير متبرجه بزينه، فإن لم تفعل فهو خير لها، و الزينه التي يبدين لهن شىء في الآيه الاخرى» «٣».

١٧١٣/٢- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القواعد من النساء ليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن،- قال:- تضع الجلباب وحده».

١٧١٤/٣- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا، ما الذى يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ قال: «الجلباب».

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن

٥- مجمع البيان ٧: ٢٤٢.

١- الكافي ٥: ٥٢٢ / ١.

٢- الكافي ٥: ٥٢٢ / ٢.

٣- الكافي ٥: ٥٢٢ / ٣.

٤- الكافي ٥: ٥٢٢ / ٤.

(١) في «ط، ج»: بعد.

(٢) زاد في «ط»: من. [...]

(٣) قال المجلسي (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «لهنّ شىء» أى شىء يثبت لهنّ جوازه فى الآيه الاخرى، وهى قوله عزّ و  
جلّ: «إلا ما ظهر منها فإنّ ما سوى ذلك داخل فى النهى عن التبرّج بها، ولا يبعد أن يكون «لهنّ» تصحيف «هى». مرآة العقول  
٢٠: ٣٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٠

عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «أَنْ يَضَعْنَ (١) ثِيَابَهُنَّ، قال: «الجلباب و الخمار، إذا كانت المرأه مسنه».

١٧١٦ / [٥] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الجاموراني، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن عمرو بن جبير  
العرزمي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأه إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فسألته عن حق الزوج على المرأه،  
فخبرها، ثم قالت: فما حقها عليه؟ قال: لا، قالت: لا والله، لا تزوجت أبدا. ثم ولت، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): ارجعى.  
فرجعت، فقال: إن الله عز و جل يقول: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ».

١٧١٧ / [٦] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكناني، قال: سألت أبا  
عبد الله (عليه السلام) عن القواعد من النساء، ما الذى يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ فقال:

«الجلباب، إلا أن تكون أمه، فليس عليها جناح أن تضع خمارها».

عنه: بإسناده عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد،



عن علي بن أحمد، عن يونس، قال: ذكر الحسين أنه كتب إليه يسأله عن حد القواعد من النساء اللاتي إذا بلغت جاز لها أن تكشف رأسها وذراعها؟

فكتب (عليه السلام): «من قعدن عن النكاح».

١٧١٩ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من المحيض و التزويج، أن يضعن الثياب، ثم قال: وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ، قال: أي لا يظهرن للرجال.

### سوره النور (٢٤): آيه ٦١..... ص : ١٠٠

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً [٦١]

١٧٢٠ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله:

٥- الكافي ٥: ٥١١ / ٢.

٦- التهذيب ٧: ٤٨٠ / ١٩٢٨.

٧- التهذيب ٧: ٤٦٧ / ١٨٧١.

٨- تفسير القمي ٢: ١٠٨.

١- تفسير القمي ٢: ١٠٨.

(١) زاد في «ط»: من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠١

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ.

قال: «و ذلك أن أهل المدينة، قبل أن يسلموا، كانوا يعتزلون الأعمى و الأعرج و المريض، و كانوا لا يأكلون معهم، و كان الأنصار فيهم تيه «١» و تكرم «٢»، فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام، و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، و المريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحيه، و كانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناحا، و كان الأعمى و المريض يقولون:

لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم. فاعتزلوا مؤاكلتهم. فلما قدم النبي (صلى الله عليه و آله) سألوه عن ذلك، فأنزل الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ

تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً».

١٧٧٢١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، قلت: ما يعنى بقوله: أَوْ صَدِيقِكُمْ؟ قال: «هو والله الرجل يدخل بيت صديقه، فيأكل بغير إذنه».

١٧٧٢٢/ [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مِّفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ، قال:

«هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية، تأكل بغير إذنهم من التمر والمأدوم، وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير إذنه، وأما ما خلا ذلك من الطعام، فلا».

١٧٧٢٣/ [٤]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروه، عن عبد الله بن بكر، عن زراره، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن هذه الآية: وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ الْآيَةَ، قال: «ليس عليك جناح فيما أطعمت «٣» أو أكلت مما ملكت مفاتيحه، ما لم تفسده».

١٧٧٢٤/ [٥]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مِّفَاتِحُهُ، قال: «الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله، فيأكل بغير إذنه».

١٧٧٢٥/ [٦]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد،

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «للمرأه أن تأكل، و أن تصدق من بيت زوجها» (٤)، و للصدیق أن يأكل من بيت

٢- الكافي ٦: ٢٧٧ / ١.

٣- الكافي ٦: ٢٧٧ / ٢.

٤- الكافي ٦: ٢٧٧ / ٤.

٥- الكافي ٦: ٢٧٧ / ٥.

٦- الكافي ٦: ٢٧٧ / ٣.

(١) التيه: الصلف و الكبر. «القاموس المحيط ٤: ٢٨٤».

(٢) التكرم: التنزه. «القاموس المحيط ٤: ١٧٢». [.....]

(٣) في المصدر: طعمت.

(٤) (من بيت زوجها) ليس في «ج» و الصمدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٢

أخيه، و أن يتصدق».

٧٧٢٦ / [٧]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي اسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ الْآيَةِ، قال: «يأذن، و بغير إذن».

٧٧٢٧ / [٨]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، و آخى بين المسلمين، من المهاجرين و الأنصار، و آخى بين أبي بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف، و بين طلحه و الزبير، و بين سلمان و أبي ذر، و بين المقداد و عمار، و ترك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاغتم من ذلك غما شديدا، فقال: «يا رسول الله، بأبي أنت و امي، لم لا تؤاخى بيني و بين أحد؟» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «و الله- يا علي- ما حبستك إلا لنفسى، أما ترضى أن تكون أخى، و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة؟ و أنت وصيى، و وزيرى، و خليفتى في امتى، تقضى دينى، و تنجز عداتى، و

تتولى غسله، ولا يليه غيرك، و أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» فاستبشر أمير المؤمنين بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحدا من أصحابه في غزاه، أو سريه، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، و يقول له: خذ ما شئت، و كل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك، حتى ربما فسد الطعام في البيت، فأُنزل الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً، يعنى إن حضر صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملكتم مفاتحه.

٧٧٢٨/ [٩]- (كشف الغمه): قال عبد الله بن الوليد: قال لنا الباقر (عليه السلام) يوماً: «أ يدخل أحدكم يده كم صاحبه، فيأخذ ما يريد؟». قلنا: لا. قال: «فليست إخوانا كما تزعمون».

قوله تعالى:

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦١]

٧٧٢٩/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْآيَةَ، قال: «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

٧٧٣٠/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا دخل الرجل

---

٧- المحاسن: ١٧١ / ٤١٥.

٨- تفسير القمى ٢: ١٠٩.

٩- كشف الغمه ٢: ١١٨.

١- معانى الأخبار: ١٦٢ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ١٠٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٣

منكم بيته، فإن كان فيه أحد، يسلم عليهم، و إن لم يكن فيه أحد، فليقل: السلام

علينا من عند ربنا، يقول الله:

تَحِيَّهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ.

وقيل: إذا لم ير الداخل بيتا أحدا فيه، يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يقصد به الملكين اللذين عليه.

٧٧٣١ / [٣]- الطبرسي: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

### سورة النور (٢٤): آية ٦٢ ..... ص: ١٠٣

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ [٦٢] / ٧٧٣٢ [١]-  
قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ فَانْهَاهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمِ  
كَانُوا إِذَا جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ، فِي بَعْثِ يَبْعَثُهُ، أَوْ حَرْبٍ قَدْ حَضَرَتْ، يَتَفَرَّقُونَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ،  
فَنَهَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ.

٧٧٣٣ / [٢]- و

عنه، في قوله تعالى: فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ، قال: نزلت في حنظله بن أبي عياش «١» وذلك أنه  
تزوج في الليلة التي في صبيحتها حرب احد، فاستأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقيم عند أهله، فأنزل الله هذه الآية  
فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ، فأقام عند أهله، ثم أصبح وهو جنب، فحضر القتال، واستشهد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):  
«رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمِزْنِ فِي صَحَائِفِ فَضْهِ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» فكان يسمى غسيل الملائكة.

قال مؤلف هذا الكتاب: إن الآية نزلت في حنظله بن أبي عامر، تقدم ذلك في آل عمران، في خبر واحد، من روايه علي بن  
إبراهيم أيضا «٢».

### سورة النور (٢٤): آية ٦٣ ..... ص: ١٠٣

قوله تعالى:

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا - إِلَى قَوْلِهِ

١- تفسير القمى ٢: ١٠٩.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٠.

(١) كذا، و الصحيح ابن أبى عامر، و سيأتى التنويه من المصنّف لا حقاً، و انظر اسد الغابه ٢: ٦٩.

(٢) تقدّم فى الحديث (٧) من تفسير الآيه (١٢٣) من سوره آل عمران.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٤

تعالى - أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ

١٧٣٤ / [١] - السيد الرضى فى كتاب (المناقب الفاخره فى العتره الطاهره)، قال: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر، و بشار البصرى، قالوا: قدم علينا بواسط أبو الحسين محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عدى، عن محمد بن على الأيلى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبد الله بن محمد بن أبى مريم، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه، عن الحسين بن على، عن امه فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين (عليهما السلام)، قالت: «على سيدى (صلوات الله و سلامه عليه) قرأ هذه الآية: لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً - قالت فاطمه - فجئت النبى (صلى الله عليه و آله) أن أقول له: يا أباه، فجعلت أقول: يا رسول الله. فأقبل على، و قال: يا بنيه، لم تنزل فيك و لا فى أهلك من قبل، قال: أنت منى، و أنا منك، و إنما نزلت فى أهل الجفاء، و إن قولك: يا أباه، أحب إلى قلبى، و أرضى للرب، ثم قال: أنت نعم الولد، و قبل وجهى، و مسحنى من ريقه، فما احتجت إلى طيب بعده».

١٧٣٥ / [٢] - على بن إبراهيم، فى معنى الآية، قال: لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا. ثم قال:

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ - يعنى بليه - أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قال: القتل.

١٧٣٦ / [٣] - و

عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود: عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قال: «يقول: لا تقولوا يا محمد، و لا يا أبا القاسم، و لكن قولوا: يا نبى الله، و يا رسول الله، قال الله: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ



أَمْرِهِ أَى يَعْصُونَ أَمْرَهُ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

٧٧٣٧ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن حسان، عن أبي علي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا، ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول، وتصمتوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجل لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيرا، إن الله عز وجل يقول: فَلْيُحَذِّرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

٧٧٣٨ / [٥]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فَلْيُحَذِّرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قال: «فتنه في دينه، أو جراحه لا يأجره الله عليها».

١- ... مناقب المغازلي: ٣٦٤ / ٤١١.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٠. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ١١٠.

٤- الكافي ٨: ٨٧ / ٥١.

٥- الكافي ٨: ٢٢٣ / ٢٨١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٥

**المستدرک (سوره النور) ..... ص : ١٠٥**

**سوره النور (٢٤): آيه ١٥ ..... ص : ١٠٥**

قوله تعالى:

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [١٥]

[١]- ابن بابويه في كتاب (من لا يحضره الفقيه) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لابنه محمد بن الحنفية (رضي الله عنه): «يا بني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتاج بها عليك يوم القيامة، ويسألك عنها، وذكرها وعظها وحذرها وأدبها ولم يتركها سدى، فقال

الله عز و جل: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْأَفْئَادَ كَمَلَّ أَوْلِيَكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً «١» وقال عز و جل: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ثم استعبدتها بطاعته فقال عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «٢» فهذه فريضة جامعه واجبه على الجوارح، و قال عز و جل: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «٣» يعنى بالمساجد الوجه و اليدين و الركبتين و الإبهامين، و قال عز و جل: وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ «٤» يعنى بالجلود الفروج».

١- من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨١ / ١٦٢٧.

(١) الإسراء ١٧: ٣٦.

(٢) الحج ٢٢: ٧٧.

(٣) الجن ٧٢: ١٨.

(٤) فصلت ٤١: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٦

**سوره النور (٢٤): آيه ٥٣ ..... ص: ١٠٦**

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجْنَ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَهُ مَعْرُوفَهُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

[٥٣]

[١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكار بن أبى بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم (عليه السلام) عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: «يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفه عليها مكتوب: طاعه معروفه».

**سوره النور (٢٤): آيه ٥٦ ..... ص: ١٠٦**

قوله تعالى:

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ [٥٦]

[٢]- محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن علي بن حديد، عن عثمان بن رشيد، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل قرن الزكاه بالصلاه، فقال: وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ، فمن أقام الصلاه، و لم يؤت الزكاه، لم يقم الصلاه».

---

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٢٢ / ٦٥٤.

٢- الكافي ٣: ٥٠٦ / ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٠٩

### سوره الفرقان ..... ص : ١٠٩

#### فضلها ..... ص : ١٠٩

[١] - ابن بابويه: بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «يا ابن عمار، لا تدع قراءة سورة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده، فإن من قرأها في كل ليله، لم يعذبه الله أبدا، و لم يحاسبه، و كان منزله في الفردوس الأعلى».

١٧٤٠ / [٢] - و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره بعثه الله يوم القيامة و هو موقن أن الساعه آتية لا-ريب فيها، و دخل الجنة بغير حساب، و من كتبها و علقها عليه ثلاثه أيام لم يركب جملا و لا دابه إلا ماتت بعد ركوبه بثلاثه أيام، فإن وطئ زوجته و هى حامل طرحت ولدها فى ساعته، و إن دخل على قوم بينهم بيع و شراء لم يتم لهم ذلك، و فسد ما كان بينهم، و لم يتراضوا على ما كان بينهم من بيع و شراء».

---

١- ثواب الأعمال: ١٠٩.

٢- خواص القرآن: ٩: ٤٥ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١١

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ١ ..... ص : ١١١

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا [١]

١٧٧٤١ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أهما شيان، أو شىء واحد؟ فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».

١٧٧٤٢ [٢]- ابن بابويه: بإسناده عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: لم سمي الفرقان فرقانا؟ قال: «لأنه متفرق الآيات، و السور، انزل في غير الألواح، و غيره من الصحف، و التوراه، و

الإنجيل، و الزبور، أنزلت كلها جملة في الألواح «١» و الورق».

١٧٧٤٣/ [٣]- المفيد في (الاختصاص) في حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:

فأخبرني، هل أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: «نعم» قال: و أى كتاب هو؟ قال: «الفرقان». قال: و لم سماه ربك فرقانا؟

قال: «لأنه متفرق الآيات و السور، انزل في غير الألواح، و غيره من الصحف، و التوراه، و الإنجيل، و الزبور، أنزلت كلها جملة في الألواح و الأوراق»، قال: صدقت، يا محمد.

١- الكافي ٢: ٤٦١ / ١١.

٢- علل الشرائع: ٤٧٠ / ٣٣. [.....]

٣- الاختصاص: ٤٤.

(١) (و غيره من ... في الألواح) ليس في «ج، ي».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٢

**سوره الفرقان (٢٥): الآيات ٢ الى ٦ ..... ص : ١١٢**

**اشاره**

قوله تعالى:

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [٢- ٦] ١٧٧٤٤ / [١]- على بن إبراهيم: ثم مدح الله عز و جل نفسه، فقال: الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: تَقْدِيرًا.

ثم احتج عز و جل على قريش في عباده الأصنام، فقال: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَا تُشْجَرًا ثُمَّ حَكِيَ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضًا، فقال: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا يَعْزِي الْقُرْآنَ إِلَّا إِنْ كُنَّا أَفْتَرَاهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قَالُوا: إن هذا الذى يقرؤه محمد، و يخبرنا به، إنما يتعلمه من اليهود، و يكتبه من علماء النصارى، و يكتب عن رجل يقال له: ابن قبيصه «١»، ينقله عنه بالغداه و العشى. فحكى الله سبحانه قولهم، و رد عليهم، فقال: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِنْ كُنَّا أَفْتَرَاهُ إِلَى قَوْلِهِ: بُكْرَةً وَ أَصِيلًا، فرد الله عليهم، فقال: قُلْ

يا محمد أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.

١٧٤٥/ [٢] - ثم

قال علي بن إبراهيم، و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: إِلَّا إِنْ كُنَّ أَفْتَرَاهُ قَالَ: «الإفك: الكذب وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنُونَ أبا فكيهه، و حبرا «٢»، و عداسا، و عباسا «٣» مولى حويطب، و قوله: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا فَهُوَ قَوْل النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده، قال: أساطير الأولين اكتبها محمد، فهي تملى عليه بكره و أصيلا».

### حديث إسلام عداس ..... ص : ١١٢

١٧٤٦/ [٣] - عمر بن إبراهيم الأوسى: قيل: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما مات أبو طالب، لجج المشركون في أذيته، فصار يعرض نفسه على القبائل بالإسلام، و الإيمان، فلم يأت أحدا من القبائل إلا صده و رده، فقال بعضهم: قوم الرجل أعلم به، أترون أن رجلا يصلحنا، و هو قد أفسد قومه؟ فعمد إلى ثقيف بالطائف، فوجد ساداتهم

١- تفسير القمى ٢: ١١٠.

٢- تفسير القمى ٢: ١١١.

٣- ... نحوه في تاريخ الطبرى ٢: ٣٤٤.

(١) في المصدر: قبيطه.

(٢) في «ج»: جبر.

(٣) في «ى، ط»: عباسا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٣

جلوسا، و هم ثلاثة اخوه، فعرض عليهم الإسلام، و حذرهم من النار، و غضب الجبار، فقال بعضهم: أنا أسرق ثياب الكعبة، إن كان بعثك الله نبيا. قال آخر: يا محمد، أعجز الله أن يرسل غيرك! و قال الآخر: لا تكلموه، إن كان رسولا من الله كما يزعم، فهو أعظم قدرا من أن يكلمنا، و إن كان كاذبا على الله، فهو أسرف بكلامه. و جعلوا يستهزئون به، فجعل يمشى، كلما وضع قدما، وضعوا له صخره، فما فرغ من أرضهم إلا و قدماه تشخب دما، فعمد

لحائط من كرومهم، و جلس مكروبا، فقال: «اللهم، إني أشكوا إليك غربتي، و كرتي، و هواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، أنت رب المكروبين، اللهم إن لم يكن بك على غضب فلا ابالي، و لكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بك من سخطك، و بمعافاتك و من عقوبتك، و بك منك، لا احصى الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، لك الحمد حتى ترضى، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قيل: و كان في الكرم عتبه بن ربيعة، و شبيهه، فكره أن يأتيهما، لما يعلم من عداوتهما، فقالا- لغلام لهما، يقال له عداس: خذ قطفين من العنب، و قدحا من الماء، و أذهب بهما إلى ذلك الرجل، و إنه سيسألك: أ هديه، أم صدقه؟ فإن قلت صدقه، لم يقبلها، بل قل: هديه. فمضى، و وضعه بين يديه، فقال: «هديه، أم صدقه؟» فقال:

هديه. فمد يده، و قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» و كان عداس نصرانيا، فلما سمعه تعجب منه، و صار ينظره، فقال له: «يا عداس، من أين؟» قال: من أهل نينوى. قال: «من مدينة الرجل الصالح أخي يونس بن متى؟» قال: و من أعلمك؟ فأخبره بقصته، و بما أوحى إليه. فقال: و من قبله؟ فقال: «نوح و لوط» و أخبره بالقصة فخر ساجدا لله، و جعل يقبل يديه، و أسياده ينظرون إليه، فقال أحدهما للآخر: سحر غلامك. فلما أتاها، قال له: ما شأنك، سجدت و قبلت يديه! فقال: يا أسيادي، ما على وجه الأرض أشرف، و لا أطف، و لا أخير منه. قالوا: و لم ذلك؟

قال: حدثني بأنبياء ماضيه، و نبينا يونس بن متى. فقالا: يا ويلك، فتنك عن دينك؟

فقال: و الله إنه نبي مرسل. قال له: ويحك، عزمت قريش على قتله، فقال، هو و الله يقتلهم و يسودهم و يشرفهم، إن تبعوه دخلوا الجنة، و خاب من لا يتبعه. فقاما يريدان ضربه، فركض للنبي (صلى الله عليه و آله) و أسلم.

## سورة الفرقان (٢٥): الآيات ٧ الى ١٠ ..... ص: ١١٣

قوله تعالى:

وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا [٧- ١٠] / ٧٧٤٧ [١] - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ حَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ أَيْضًا، فَقَالَ: وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَشْوَاقِ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا، فَرَدَّ

١- تفسير القمى ٢: ١١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٤

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ جَعَلْنَا بَعْضَ كُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً «١»، أَى اخْتَبَارًا. فَعَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) بِالْفَقْرِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا.

و قد تقدم حديث فى هذه الآيه، فى قوله تعالى: وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا «٢» من سورة الإسراء.

٧٧٤٨ [٢] - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ عِمَارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مَنْخَلِ بْنِ جَمِيلِ الرَّقِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «نَزَلَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: وَ قَالَ الظَّالِمُونَ لَأَلَّ مُحَمَّدٌ حَقَّهُمْ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظَرُ



كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا- قال: إلى ولايه علي (عليه السلام)، و علي (عليه السلام) هو السبيل».

و عنه، قال: حدثني محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «٣».

٧٧٤٩ / [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قرأ: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ لَأَلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا، يعنون محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال الله عز و جل لرسوله: انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إلى ولايه علي (عليه السلام)، و علي (عليه السلام) هو السبيل».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ١١ ..... ص : ١١٤

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا [١١]

٧٧٥٠ / [١]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن جعفر

٢- تفسير القمى ٢: ١١١.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٧١ / ١.

١- الغيبة: ١٥ / ٨٥.

(١) الفرقان ٢٥: ٢٠.

(٢) الاسراء ١٧: ٩٠. [.....]

(٣) تفسير القمى ٢: ١١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٥

القرشى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن أبان الكلبى، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «الليل اثنتا عشره ساعه، و النهار اثنتا عشره ساعه، و الشهور اثنا عشر شهرا، و الأئمه اثنا عشر إماما، و النقباء اثنا عشر نقيبا، و إن عليا (عليه السلام) ساعه من اثنتى عشره

ساعه، و هو قول الله عز و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا».

٧٧٥١/ [١]- و

عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا؟ فقال لي: «إن الله خلق السنه اثني عشر شهرا، و جعل الليل اثنتي عشره ساعه، و جعل النهار اثنتي عشره ساعه، و منا اثني عشر محدثا، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ساعه من تلك الساعات».

٧٧٥٢/ [٢]-

علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثني الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبي، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الليل و النهار اثنتا عشره ساعه، و إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أشرف ساعه من اثنتي عشره ساعه، و هو قول الله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا».

٧٧٥٣/ [٣]-

ابن شهر آشوب: عن علي بن حاتم، في كتاب (الأخبار) لأبي الفرج بن شاذان، أنه نزل قوله تعالى: يَلْبَسُونَ كَذِبًا بِالسَّاعَةِ يَعْنِي كَذَّبُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ (عليه السلام)، قال: و هو المروي عن الرضا (عليه السلام).

### سوره الفرقان (٢٥): الآيات ١٢ الى ١٤ ..... ص : ١١٥

قوله تعالى:

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تُبَوِّأُ كَثِيرًا [١٢ - ١٤] ٧٧٥٤/ [٤]-

علي بن إبراهيم، إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، قال: من مسيره سنه.

قال الطبرسي: و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

٧٧٥٥/ [٥]- علي بن

إبراهيم: سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَ زَفِيرًا وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا أَى فِيهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ قَالَ: مقيدين، بعضهم مع بعض دَعَوْا هُنَالِكَ تُبُورًا.

١- الغيبة: ١٣/٨٤.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٣- المناقب ٣: ١٠٣.

٤- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٥- تفسير القمى ٢: ١١٢.

(١) مجمع البيان ٧: ٢٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٦

١٧٧٥٦ [١]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثنا محمد بن أبى الثلج، قال: أخبرنى عيسى بن مهران، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنى كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن على بن الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ تُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا.

قال: يا كثير، إنك رجل صالح، و لست بمتهم، و إنى أخاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائر، فإن أتباعه إذا امر بهم إلى النار نادوه باسمه، فقالوا: يا فلان، يا من أهلكتنا، هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل و الشبور، فعندها يقال لهم: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ تُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا.

ثم قال زيد بن على (رحمه الله): حدثنى أبى على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، أنت و أصحابك فى الجنة. يا على، أنت و أتباعك فى الجنة».

**سوره الفرقان (٢٥): الآيات ١٧ الى ١٩ ..... ص : ١١٦**

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يَخْشُرُهُمْ - إلى قوله تعالى - صَرْفًا وَ لَا نَصْرًا [١٧- ١٩] / ٧٧٥٧ [٢]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل احتجاجه على الملحدين، و عبده الأصنام و النيران يوم القيامة، و عبده الشمس و القمر و الكواكب، و غيرهم، فقال: وَ يَوْمَ يَخْشُرُهُمْ وَ

مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَنْ عِبَدُوهُمْ: أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ فَيَقُولُونَ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قَوْمًا بُورًا أَى قَوْمٍ سَوَاءٍ.

ثم يقول الله عز و جل للناس الذين عبدوهم: فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا.

١٧٧٥٨ / [٣] - ابن بابويه، بإسناده عن اميه بن يزيد القرشى، قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): ما العدل، يا رسول الله؟ قال: «الفديه». قال: قيل: ما الصرف، يا رسول الله؟ قال: «التوبه».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٠ ..... ص: ١١٦

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ كَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا [٢٠] / ١٧٧٥٩ [٤] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً: أَى اخْتَبَارًا.

١- الأمالى ١: ٥٦.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٣- معانى الأخبار: ٢٦٥ / ٢.

٤- تفسير القمى ٢: ١١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٧

١٧٧٦٠ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، قال: حدثنى مولاى أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليهم السلام)، قال: «جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلى و أهل الله، إن الله عز و جل يقرأ عليكم السلام، و هذا جبرئيل معكم فى البيت، و يقول:

إن الله عز و جل يقول: إنى قد جعلت عدوكم لكم فتنه، فما تقولون؟ قالوا: نصبر - يا رسول الله - لأمر الله، و ما نزل من قضائه، حتى نقدم على الله عز و جل،

و نستكمل جزيل ثوابه، و قد سَمِعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كَانَ رَبُّكَ بِصَتِيرًا أَنَّهُمْ سَيَصْبِرُونَ، أى سيصبرون كما قالوا (صلوات الله عليكم أجمعين)».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٢ ..... ص : ١١٧

قوله تعالى:

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا [٢٢] / ٧٧٦١ [٢] - على بن إبراهيم: أى قدرا مقدورا.

٧٧٦٢ [٣] - و

فى كتاب (الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر حديث قبض روح الكافر، قال (عليه السلام): «فإذا بلغت الحلقوم، ضربت الملائكة وجهه و دبره، و قيل: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ «١»، و ذلك قوله تعالى: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٣ ..... ص : ١١٧

قوله تعالى:

وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا [٢٣]

٧٧٦٣ [٤] - محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن

١- تأويل الآيات ١: ٣٧٢ / ٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٣- الاختصاص: ٣٥٩. [.....]

٤- الكافى ٢: ٦٦ / ٥.

(١) الأنعام ٦: ٩٣.

سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول عز و جل: وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا، قال: «أما والله، لقد كانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطى «١»، و لكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه».

١٧٦٤/ [٢] - و

عنه: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا، قال: «إن كانت أعمالهم لأشد بياضاً من القباطى،

فيقول الله عز و جل لها: كوني هباء و ذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه».

١٧٦٥ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالقباطى، ثم يقال له: كن هباء منثوراً».

ثم قال: «أما و الله- يا أبا حمزه- إنهم كانوا يصومون، و يصلون، و لكن كانوا إذا عرض لهم شىء من الحرام أخذوه، و إذا ذكر لهم شىء مكن فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) أنكره- قال- و الهباء المنثور: هو الذى تراه يدخل البيت من الكوه، من شعاع الشمس».

١٧٦٦ / [٤] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا كان يوم عرفه، هبط الرب تبارك و تعالى «٢»، و هو قول الله تبارك و تعالى: وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا».

فقلت: جعلت فداك، أعمال من هذه؟ فقال: «أعمال مبغضينا، و مبغضى شيعتنا».

١٧٦٧ / [٥] - الحسن بن أبي الحسن الديلمى: عن حذيفة بن اليمان، رفعه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن قوما يجيئون يوم القيامة، و لهم من الحسنات أمثال الجبال، فيجعلها الله هباء منثوراً، ثم يؤمر بهم إلى النار».

فقال سلمان: صفهم «٣» لنا، يا رسول الله. فقال: «أما إنهم قد كانوا يصومون و يصلون، و يأخذون اهبه «٤» من الليل،

---

٢- الكافي ٥: ١٢٦ / ١٠.

٣- تفسير القمى ٢: ١١٢.

٤- بصائر الدرجات: ٤٤٦ /

٥- إرشاد القلوب: ١٩١.

(١) القباطي، جمع القبطيه، و هي ثياب بيض رقاق من كتّان. «الصحاح- قبط- ٣: ١١٥١».

(٢) أي هبط أمره تبارك و تعالى.

(٣) في «ط»: جلّهم.

(٤) الأهبه: العده. «لسان العرب- أهب- ١: ٢١٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١١٩

و لكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا إليه».

١٧٦٨ / [٤]- الشيخ أحمد بن فهد في كتاب (عده الداعي) قال: روى الشيخ أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد «١» القمي نزيل الرى، في كتابه (المنبئ) عن زهد النبي (صلى الله عليه و آله)، عن عبد الرحمن «٢»، عن حدثه، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: حدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظته من دقه ما حدثك به. قال:

نعم و بكى معاذ، ثم قال: بأبي و امي، حدثني و أنا رديفه- قال- بينا نحن نسير، إذ رفع بصره إلى السماء، فقال:

«الحمد لله الذي يقضى في خلقه ما أحب» ثم قال: «يا معاذ» قلت: لبيك، يا رسول الله، و سيد المؤمنين. قال: «يا معاذ» قلت لبيك، يا رسول الله، إمام الخير، و نبي الرحمة، فقال: «أحدثك شيئاً ما حدث به نبي أمته، إن حفظته نفعك عيشك، و إن سمعته و لم تحفظه انقطعت حجتك عند الله».

ثم قال: «إن الله خلق سبعة أملاك، قبل أن يخلق السماوات، فجعل في كل سماء ملكاً قد جللها بعظمته، و جعل على كل باب من أبواب السماوات ملكاً بواباً، فتكتب الحفظه عمل العبد، من حين يصبح إلى حين يمسي، ثم ترتفع «٣» الحفظه بعمله، و له نور كنور الشمس، حتى إذا بلغ سماء الدنيا، فتركيه، و تكثره، فيقول الملك:

قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا



ملك الغيبه، فمن اغتاب فلا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري، أمرني بذلك ربي».

قال (صلى الله عليه وآله): «ثم تجيء الحفظه من الغد، ومعهم عمل صالح فتمر به، فتزكيه، و تكثره، حتى يبلغ السماء الثانيه، فيقول الملك الذى فى السماء الثانيه: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، إنما أراد بهذا عرض الدنيا، أنا صاحب الدنيا، لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «ثم تصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا بصدقه، و صلاه، فتعجب به الحفظه، و تجاوز به إلى السماء الثالثه، فيقول الملك: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره، أنا ملك صاحب الكبر. فيقول: إنه عمل و تكبر على الناس فى مجالسهم، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد، يزهر كالكواكب الدرى فى السماء، له دوى بالتسييح، و الصوم، و الحج، فتمر به إلى السماء الرابعه. فيقول لهم الملك: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه، أنا ملك العجب، إنه كان يعجب بنفسه، و إنه عمل و أدخل نفسه العجب، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد، كالعروس المزفوفه إلى أهلها، فتمر به إلى ملك السماء الخامسه،

---

٦- عدہ الداعی: ٢٤٢.

(١) فى «ج، ی، ط»: أبو محمد جعفر بن أحمد بن علی، و فى المصدر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن علی، راجع رجال الطوسى: ١/٤٥٧، جامع الرواه ١: ١٥٤.

(٢) (عبد الرحمن) ليس فى «ج»، و فى المصدر: عبد الواحد.

(٣) فى نسخه من «ط»: ترد. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٠

بالجهاد، و الصلاه «١» ما بين الصلاتين، و لذلك العمل رنين كرنين الإبل، عليه ضوء

كضوء الشمس. فيقول الملك:

قفوا، أنا ملك الحسد، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، و احمـلوه على عاتقه، إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته، و إذا رأى لأحد فضلا في العمل و العباده حسده و وقع فيه، فيحمله على عاتقه، و يلعنه عمله».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد، من صلاه، و زكاه، و حج، و عمره، فيتجاوزون به إلى السماء السادسة، فيقول الملك: قفوا، أنا صاحب الرحمه، اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، و اطمسوا عينيه، لأن صاحبه لم يرحم شيئا، و إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنب للآخره، أو ضر في الدنيا، شمت به، أمرنى ربي أن لا أدع عمله يتجاوزنى».

قال: «فتصعد الحفظه بعمل العبد، بفقته، و اجتهاد، و و ورع، و له صوت كصوت الرعد، و ضوء كضوء البرق، و معه ثلاثه آلاف ملك، فتمر به إلى السماء السابعه، فيقول الملك: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الحجاب، أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد رفعه عند الناس «٢»، و ذكر في المجالس، و صيتا في المدائن، أمرنى ربي أن لا أدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى ما لم يكن لله خالصا».

قال: «و تصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من صلاه، و زكاه، و صيام، و حج، و عمره، و حسن خلق، و صمت، و ذكر كثير، تشيعه ملائكه السماوات و الملائكه السبعه بجماعتهم، فيطوون «٣» الحجب كلها، حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه، فيشهدوا له بعمل صالح و دعاء، فيقول: أنتم حفظه عمل عبدى، و أنا رقيب على ما فى نفسه، إنه لم يردنى بهذا العمل، عليه لعنتى. فتقول الملائكه: عليه لعنتك، و لعنتنا» قال: ثم بكى معاذ،

فقال:

قلت: يا رسول الله، ما أعمل و أخلص فيه؟ قال: «اقتد بنبيك- يا معاذ- في اليقين». قال: قلت أنت رسول الله، و أنا معاذ! قال: «و إن كان في عملك تقصير- يا معاذ- فاقطع لسانك عن إخوانك، و عن حملة القرآن، و لتكن ذنوبك عليك، لا تحملها على إخوانك، و لا- ترك نفسك بتذميم إخوانك، و لا ترفع نفسك بوضع إخوانك، و لا تراء بعملك، و لا تدخل من الدنيا في الآخرة، و لا- تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك، و لا- تناج مع رجل و أنت مع آخر، و لا تتعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا، و لا- تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا «٤» أ فتدرى ما النشاطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم».

قلت: و من يطبق هذه الخصال؟ قال: «يا معاذ، أما إنه يسير على من يسر الله تعالى عليه».

قال: و ما رأيت معاذًا يكثر تلاوه القرآن، كما يكثر تلاوه هذا الحديث.

---

(١) في المصدر زياده: و الصدقه.

(٢) في المصدر: القوَاد.

(٣) في المصدر: فيطئون.

(٤) النازعات ٧٩: ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢١

١٧٦٩ / [٧]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)- في حديث له- قال: «أما الزكاه فقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أدى الزكاه إلى مستحقها، و قضى الصلاه على حدودها، و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما، جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات، حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها و علاليها «١»، بحضره من كان يواليه من محمد و آله الطيبين (صلوات الله عليهم أجمعين).

و من بخل بزكاته، و أدى صلاته فصلاته محبوسه

دوين السماء، إلى أن يجيىء حين زكاته، فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطيه لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عز وجل: سر إلى الجنان، واركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك. فيركض فيها، على أن كل ركضه مسيره سنه في قدر لمحبه بصره، من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله له، ومثله عن يمينه، وشماله، وأمامه، وخلفه، وفوقه، وتحتة. وإن بخل بزكاته ولم يؤدها، امر بالصلاه فردت إليه، ولفت كما يلف الثوب الخلق، ثم يضرب بها وجهه، ويقال له: يا عبد الله، ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال: «فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أسوأ حال هذا! قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أو لا أنبئكم بمن هو أسوأ حالا من هذا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى، فقتل مقبلا غير مدبر، والحوار العين يتطلعن إليه، وخران الجنان يتطلعون إلى ورود روحه عليهم، وأملاك السماء وأملاك الأرض يتطلعون إلى نزول الحوار العين إليه، والملائكة خزان الجنان، فلا يأتونه، فتقول ملائكة الأرض حوالى ذلك المقتول: ما بال الحوار العين لا ينزلن إليه، وما بال خزان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيتها الملائكة، انظروا إلى آفاق السماء و دوينها. فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد، وإيمانه برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصلاته، وزكاته، وصدقته، وأعمال بره كلها،

محبوسات دوين السماء، وقد طبقت آفاق السماء كلها، كالقافلة العظيمه، قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغرب، و مهاب الشمال و الجنوب، تنادى أملاكك تلك الأعمال الحاملون لها، الواردون بها: ما بالننا لا تفتح لنا أبواب السماء، لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟ فيأمر الله عز و جل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثم ينادى هؤلاء الأملاك: ادخلوها إن قدرتم. فلا تقلهم أجنحتهم، و لا يقدر على الارتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: يا ربنا، لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.

فينادى منادى ربنا عز و جل: يا أيها الملائكة، لستم حمالي هذه الأثقال الصاعدين بها، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي تزفها إلى دوين العرش، ثم تقرها في درجات الجنان. فتقول الملائكة: يا ربنا، ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: و ما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيدك لك، و إيمانه بنبيك. فيقول الله تعالى:

فمطاياها موالاه على أخى نبي، و موالاه الأئمة الطاهرين، فإن أتت فهي الحامله، الرافعه، الواضعه لها في الجنان.

فينظرون، فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاه على بن أبى طالب و الطيبين من آله (عليهم السلام)،

---

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٩ / ٧٦.

(١) العَلَّالِي: جمع العَلَّيَّة، و هى الغرْفه. «الصحاح - علا - ٦: ٢٤٣٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٢

و معاده أعدائهم، فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة الذين كانوا حاملها: اعتزلوها، و الحقوا بمراكزكم من ملكوتى، ليأتيها من هو أحق بحملها، و وضعها في مواضع استحقاقها، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعوله لها.

ثم ينادى منادى ربنا عز و جل: يا أيها الزبانيه، تناوليها و حطياها إلى سواء الجحيم، لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاه على و الطيبين من آله

(عليهم السلام). قال: فينادى تلك الملائك، و يقرب الله عز و جل تلك الأثقال أوزارا و بلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و نادى تلك الملائكة إلى مخالفته لعلى (عليه السلام)، و مولاته لأعدائه، فيسلطها الله تعالى و هى فى صورته الأسود على تلك الأعمال، و هى كالغربان و القرقس «١»، فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها، و لا يبقى له عمل إلا أحبط، و يبقى عليه مولاته لأعداء على (عليه السلام)، و جرده ولايته، فيقره ذلك فى سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله، و عظمت أوزاره و أثقاله، فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاه الذى يحفظ الصلاة «٢».

٧٧٧٠ / [٨] - الشيخ فى أماليه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن خالد المراغى، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسن الكوفى، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد المزنى، قال: حدثنا سلام بن أبى عمره الخراسانى، عن سعد بن سعيد، عن يونس بن الحباب، عن على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم (عليه السلام) فرحوا و استبشروا، و إذا ذكر عندهم آل محمد (عليهم السلام) اشمأزت قلوبهم؟ و الذى نفس محمد بيده، لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا، ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولائتى و ولايه أهل بيتى».

و الروايات فى أن الأعمال قبولها يتوقف على موالاه أهل البيت (عليهم السلام) أكثر من أن تحصى.

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٤ ..... ص: ١٢٢

قوله تعالى:

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا [٢٤]

٧٧٧١ / [١] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن

أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا فبلغنا- و الله أعلم- أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة، ثم يدخلون النار أفواجا، و ذلك نصف النهار، و أقبل أهل الجنة فيما اشتهاوا من التحف، حتى يعطوا منازلهم في

٨- الأمالى ١: ١٣٩.

١- تفسير القمى ٢: ١١٣.

(١) القرقس: البعوض، و قيل: البق. «لسان العرب ٦: ١٧٣».

(٢) في «ط»: التي تحبط بالصلاه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٣

الجنة نصف النهار، فذلك قول الله عز و جل: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا.

١٧٧٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و الحسن بن علي جميعا، عن أبي جميله مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى، و علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)- في حديث إذا وضع المؤمن في قبره-: «ثم يفسحان- يعنى الملكين- له في قبره مد بصره، ثم يفتحان له بابا إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله عز و جل يقول: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا».

و رواه الشيخ في (أمالیه): بإسناده عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفله، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن عبد الله بن العباس «١»، في حديث طويل، ذكرناه

فى قوله تعالى: يُسَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، من سورة إبراهيم (عليه السلام) «٢».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٥ ..... ص: ١٢٣

قوله تعالى:

وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا [٢٥]

٧٧٧٣ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد ابن حمدان، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا، قال: «الغمام: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٢٦ ..... ص: ١٢٣

قوله تعالى:

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا [٢٦] / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، عن أبىه الحسن، عن أبىه، عن على بن

١- الكافى ٣: ٢٣١ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٣.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٧٢ / ٤.

(١) الأمالى ١: ٣٥٧. [.....]

(٢) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآيه (٢٧) من سورة إبراهيم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٤

أسباط، قال: روى أصحابنا فى قول الله عز و جل: الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ، قال: «إن الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم (عليه السلام) لم يعبد إلا الله عز و جل بالطاعة».



قوله تعالى:

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا [٢٧ - ٢٩] / ٧٧٧٥ [١] - الطبرسى فى (مجمع البيان)، قال عطاء: يأكل يديه حتى تذهبها إلى المرفقين، ثم تنبتان، ولا يزال هكذا، كلما نبتت يده أكلها، ندامه على ما فعل.

[٢] / ٧٧٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

[٣] / ٧٧٧٧ - و

عنه: بالإسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا قال: يعنى على ابن أبى

طالب (عليه السلام)».

٧٧٧٨ / [٤] - و

عن محمد بن إسماعيل (رحمه الله)، بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «و الله ما كنى الله في كتابه حتى قال: يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، و إنما هي في مصحف علي (عليه السلام): يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ الثَّانِي خَلِيلًا، و سيظهر يوما».

٧٧٧٩ / [٥] - و

عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «يَوْمَ يَعُضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - قال - يقول الأول للثاني».

١- مجمع البيان ٧: ٢٤٣.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٧٣ / ٥.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٧٣ / ٦.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٧٤ / ٨.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٧٤ / ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٥

٧٧٨٠ / [٦] - محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعماني في كتاب (الغيبه)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن المعمر الطبراني بطبريه «١»، سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائه، و كان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاويه، و من النصاب، قال. حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن هاشم، و الحسن بن السكن، قالوا: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال:

أخبرني أبي، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وفد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «جاءكم أهل اليمن يبسون «٢» بسيسا». فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، و منهم المنصور، يخرج في سبعين

ألفا، ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك».

فقالوا: يا رسول الله، و من وصييك؟ فقال: «هو الذى أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (٣).

فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ» (٤) فالحبل من الله كتابه، و الحبل من الناس وصيى».

فقالوا: يا رسول الله، و من وصييك؟ فقال: «هو الذى أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (٥).

فقالوا: يا رسول الله، و ما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذى يقول الله فيه: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، هو وصيى، و السبيل إلى من بعدى».

فقالوا: يا رسول الله، بالذى بعثك بالحق نبيا أرناه، فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذى جعله الله آية للمتوسمين» (٦)، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، عرفتم أنه وصيى، كما عرفتم أنى نبيكم، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه:

فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ (٧) أى إليه و إلى ذريته (عليهم السلام).

قال: فقام أبو عامر «٨» الأشعري فى الأشعريين، و أبو غره الخولانى فى الخولانيين، و ظبيان، و عثمان بن

---

٦- الغيبة: ٣٩ / ١.

(١) طبريّه: بليده من أعمال الأردنّ، مطّله على البحيره المعروفه ببحيره طبريّه. «معجم البلدان ٤: ١٧».

(٢) بسّ الإبل: ساقها سوقا لينا. «أقرب الموارد- بسس- ١: ٤٢».

(٣) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٤) آل عمران ٣: ١١٢.

(٥) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٦) المتوسمين: المعتبرين العارفين

المتعظين. «مفردات الراغب: ٥٢٤، و في المصدر: للمؤمنين المتوسمين.

(٧) إبراهيم ١٤: ٣٧. [.....]

(٨) في «ط، ي»: ابن عامر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٦

قيس في بنى قيس، و عرنه «١» الدوسى فى الدوسيين، و لاحق بن علاق، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد الأنزع «٢» الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبه «٣» الله حين عرفتم وصى رسول الله من قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو» فرفعوا أصواتهم يبكون، و قالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا، فلما رأينا رجفت قلوبنا، ثم اطمأنت نفوسنا، فانجاشت «٤» أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «٥» صدورنا، حتى كأنه لنا أب، و نحن له بنون. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «٦» أنتم منهم بالمنزله التى سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن النار مبعدون».

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون، حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل و صفين، فقتلوا بصفين رحمهم الله، و كان النبي (صلى الله عليه و آله) بشرهم بالجنة، و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام) «٧».

١٧٧٨١ [٧]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن على بن معمر، عن محمد بن على بن عكايه التميمى، عن الحسين بن النضر الفهرى، عن أبى عمرو الأوزاعى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت: يا ابن رسول الله، قد أرمضنى «٨»، اختلاف الشيعة فى مذاهبها. فقال: «يا جابر، ألم أقفك على معنى اختلافهم

من أين اختلفوا، و من أى جهه تفرقوا؟» قلت: بلى، يا ابن رسول الله، قال: «فلا تختلف إذا اختلفوا- يا جابر- إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أيامه، يا جابر اسمع و ع» قلت: إذا شئت.

قال: «اسمع و ع، و بلغ حيث انتهت بك راحلتك، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينه بعد سبعة أيام من وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه، فقال: الحمد لله الذى منع الأوهام أن تنال إلا وجوده، و حجب العقول أن تتخيل ذاته، لامتناعها من الشبه و التشاكل» و ساق الخطبه الجليله، إلى أن قال (عليه السلام) بعد مضى كثير من الخطبه:

«أيها الناس، إن الله عز و جل و عد نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) الوسيله، و وعده الحق، و لن يخلف الله وعده، ألا و إن الوسيله أعلى درجه الجنه، و ذروه ذوائب الزلفه، و نهايه غايه الامنيه، لها ألف مرقاه، ما بين المرقاه إلى

---

٧- الكافي ٨: ١٨ / ٤.

(١) فى «ط»: عزته. و فى «ى»: غريه.

(٢) التّزع: انحسار مقدّم شعر الرأس عن جانبى الجبهه. «لسان العرب- نزع- ٨: ٣٥٢».

(٣) فى المصدر: نجبه.

(٤) فى «ط، ى»: فانجاست.

(٥) بلجت الصدور: انشرفت. «أقرب الموارد- بلج- ١: ٥٧»، فى المصدر: انثلجت.

(٦) آل عمران ٣: ٧.

(٧) تقدّم فى سوره آل عمران ٣: ١٠٣ / ١.

(٨) أرمضنى: أى أوجعنى. «لسان العرب- رمض- ٧: ١٦١» و فى «ى»، و «ط» نسخه بدل: أرمضنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٧

المرقاہ حضر «١» الفرس الجواد مائه ألف عام «٢» و هو ما بين مرقاه دره إلى مرقاه جوهره، إلى

مرقاه زبرجده، إلى مرقاه لؤلؤه، إلى مرقاه ياقوته، إلى مرقاه زمردة، إلى مرقاه مرجان، إلى مرقاه كافور، إلى مرقاه عنبر، إلى مرقاه يلنجوج «٣»، إلى مرقاه ذهب، إلى مرقاه فضه، إلى مرقاه غمام، إلى مرقاه هواء، إلى مرقاه نور، قد نافث «٤» على كل الجنان، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ قاعد عليها، مرتد بریطین «٥»: ریطه من رحمه الله، و ریطه من نور الله، علیه تاج النبوه، و إكليل الرساله، قد أشرق بنوره الموقف، و أنا يومئذ على الدرجه الرفيعه، و هى دون درجته، و على ریطتان، ریطه من أرجوان النور، و ریطه من كافور، و الرسل و الأنبياء «٦» قد وقفوا «٧» على المراقى، و أعلام الأزمه و حجج الدهور عن أيماننا، قد تجللتهم حلل النور و الكرامه، لا يرانا ملك مقرب، و لا نبى مرسل إلا بهت من أنوارنا، و عجب من ضيائنا و جلالتنا.

و عن يمين الوسيله، عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) غمامه بسط البصر، يأتي منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحب الوصى، و آمن بالنبي الامى العربى، و من كفر به فالنار موعده. و عن يسار الوسيله، عن يسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ظله «٨» يأتي منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحب الوصى، و آمن بالنبي الامى، و الذى له الملك الأعلى، لا فاز أحد، و لا- نال الروح «٩» و الجنه إلا- من لقي خالقه بالإخلاص لهما، و الاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولايه الله ببياض وجوهكم، و شرف مقتداكم «١٠»، و كرم مآبكم، و بفوزكم اليوم، على سرر متقابلين، و يا أهل الانحراف و

الصدود عن الله عز ذكره، ورسوله، وصراطه، و أعلام الأزمته، أيقنوا بسواد وجوهكم، و غضب ربكم، جزاء بما كنتم تعملون.  
و ما من رسول سلف، و لا نبي مضى، إلا و قد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده، و مبشرا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و موصيا قومه باتباعه، و محليه عند قومه ليعرفوه بصفته، و ليتبعوه على شريعته، و لكيلا يضلوا فيه من بعده، فيكون من هلك و ضل بعد وقوع الإعدار و الإنذار عن بينه و تعيين حجه.

فكانت الأمم فى رجاء من الرسل، و ورود من الأنبياء، و لئن أصيبت أمه بفقد نبي بعد نبي، على عظم

---

(١) الحضرة: العدو. «النهاية ١: ٣٩٨».

(٢) فى «ج، ي» نسخه بدل: ألف عام، و فى المصدر: مائه عام.

(٣) اليلنجوج: عود البخور. «القاموس المحيط ١: ٢١٢».

(٤) ناف: ارتفع و أشرف. «لسان العرب - نوف - ٩: ٣٤٢». [.....]

(٥) الرّيطة: كلّ ثوب رقيق لئين. «النهاية ٢: ٢٨٩».

(٦) فى «ج، ي، ط»: و الأوصياء.

(٧) فى «ج، ي، ط»: فدونا.

(٨) فى «ي، ط»: ظلمه.

(٩) الزّوج: الرحمه. «لسان العرب - روح - ٢: ٤٦٢».

(١٠) فى المصدر: مقعدكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٨

مصائبهم و فجائعهم «١»، فقد كانت على سعه من الآمال، و لم تك مصيبه عظمت، و لا رزيه جلت كالمصيبه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأن الله حسم «٢» به الإنذار و الإعدار، و قطع به الاحتجاج و العذر بينه و بين خلقه، و جعله بابه الذى بينه و بين عباده، و مهيمنه الذى لا يقبل إلا به، و لا قربه إليه إلا بطاعته، و قال فى محكم كتابه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى

فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا «٣»، فقرن طاعته بطاعته، و معصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلاً على ما فوض الله إليه، و شاهداً له على من اتبعه و عصاه، و بين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك و تعالى في التحريض على اتباعه، و الترغيب في تصديقه، و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «٤»، فاتباعه (عليه السلام) محبه الله، و رضاه غفران الذنوب، و كمال النور «٥» و وجوب الجنه، و في التولى عنه و الإعراض محاده الله، و غضبه و سخطه، و البعد منه مسكن النار، و ذلك قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَلَئِنَّ أَهْلَهُ وَمَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمَمِ «٦» يعنى الجحود به، و العصيان له.

و إن الله تبارك اسمه امتحن بى عباده، و قتل بيدي أضداده، و أفنى بسيفى جحاده، و جعلنى زلفه للمؤمنين، و حياض موت على الجبارين، و سيفه على المجرمين، و شد بى أزر رسوله، و أكرمنى بنصره، و شرفنى بعلمه، و حبانى بأحكامه، و اختصنى بوصيته، و اصطفانى لخلافته فى أمته، فقال (صلى الله عليه و آله) و قد حشده المهاجرون و الأنصار، و غصت «٧» بهم المحافل: أيها الناس، إن علياً منى كهارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفونى أنى لست بأخيه لأبيه و امه كما كان هارون أخا موسى لأبيه و امه، و لا كنت نبياً فأقتضى نبوه، و لكن كان ذلك منه استخلاقاً لى، كما استخلف موسى هارون (صلى الله عليهما)، حيث يقول:

اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ «٨».

و قوله (صلى الله عليه و آله)



حين تكلمت طائفه فقالت: نحن موالى رسول الله فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حجه الوداع، ثم صار إلى غدِير خم، فأمر فأصلح له شبه المنبر، ثم علاه، و أخذ بعضدى حتى رثى بياض إبطيه، رافعا صوته، قائلا فى محفله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه فكانت على ولايتى ولايه الله، و على عداوتى عداوه الله، فأنزل الله عز و جل فى ذلك اليوم: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا «٩» فكانت ولايتى كمال الدين، و رضا الرب جل ذكره.

(١) فى المصدر: و فجاءعها بهم.

(٢) أى قطع، و فى المصدر: ختم.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) آل عمران ٣: ٣١.

(٥) فى المصدر: الفوز.

(٦) هود ١١: ١٧.

(٧) فى «ط»: انقضت.

(٨) الأعراف ٧: ١٤٢. [...]

(٩) المائدة ٥: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٢٩

و أنزل الله تبارك و تعالى اختصاصا لى، و إكراما «١» نحلنيه، و إعظاما و تفضيلا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) منحنيه، و هو قوله: ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ «٢».

و فى مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع، و طال لها الاستماع، و لئن تقمصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحق، و ركبها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبس ما عليه وردا، و لبس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان فى دورهما، و يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ «٣»، فيجيبه الأشقى على رثوته «٤»: يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ

بَعِيدٍ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا، فأنا الذكر الذي عنه ضل، و السبيل الذي عنه مال، و الإيمان الذي به كفر، و القرآن الذي إياه هجر، و الدين الذي به كذب، و الصراط الذي عنه نكب، و لئن رتعا في الحطام المنصرم، و الغرور المنقطع، و كانا منه على شفا حفره من النار، لهما على شر ورود، في أخيب وفود، و ألعن مورود، يتصارخان باللعنه، و يتناعقان بالحسره، ما لهما من راحه، و لا عن عذابهما من مندوحه «٥»، إن القوم لم يزالوا عباد أصنام، و سدنه أوثان، يقيمون لها المناسك، و ينصبون لها العتائر «٦»، و يتخذون لها القربان، و يجعلون لها البحيره، و السائبه، و الوصيله، و الحام، و يستقسمون بالأزلام، عامهين «٧» عن ذكر الله عز ذكره، جائرين «٨» عن الرشاد، و مهطعين «٩» إلى البعاد، قد استحوذ عليهم الشيطان، و غمرتهم سوداء الجاهليه، و رضعوا جهاله، و انفظموها «١٠» ضلاله، فأخرجنا الله إليهم رحمه، و أطلعنا عليهم رأفه، و أسفر بنا عن الحجب، نورا لمن اقتبسه، و فضلا لمن اتبعه، و تأييدا لمن صدقه، فتبوءوا العز بعد الذله، و الكثره بعد القله، و هابتهم القلوب و الأبصار، و أذعنت لهم الجبابره و طواغيتها «١١»، و صاروا أهل نعمه مذكوره، و كرامه ميسوره «١٢»، و أمن بعد خوف، و جمع بعد كوف «١٣»، و أضاءت بنا مفاخره معد بن عدنان، و أولجناهم باب الهدى، و أدخلناهم دار السلام، و أشملناهم

---

(١) في المصدر: و تكثرما.

(٢) الأنعام ٦: ٦٢.

(٣) - الزخرف ٤٣: ٣٨.

(٤) الرثوثه: البلى. «لسان العرب- رث- ٢: ١٥١».

(٥) المندوحه: المتسع. «لسان العرب- ندح- ٢: ٦١٢».

(٦) العتائر: جمع عتيره، الدبيحه التي كانت

تذبح للأصنام. «النهايه ٣: ١٧٨». و في «ط» نسخه بدل: القتائب.

(٧) العمه: التَّحْيِرُ و التَّرْدَدُ. «لسان العرب- عمه ١٣: ٥١٩».

(٨) في «ط»: جائزين، و في المصدر: حائرين.

(٩) أهطع: أقبل على الشئ ء ببصره فلم يرفعه عنه، و لا يكون إلّا مع خوف، و الإهطاع: الإسراع في العدو. «لسان العرب- هطع- ٨: ٣٧٢».

(١٠) في «ى، ط»: و انتظموها.

(١١) في المصدر: و طوائفها.

(١٢) في «ج»: منشوره.

(١٣) أى تفرّق و تقطّع، و في نسخه من «ط»: بعد حوب، و الحوب: الوحشه و الحزن. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٠

ثوب «١» الإيمان، و فلجوا «٢» بنا في العالمين، و أبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين، من حام مجاهد، و مصل قانت، و معتكف زاهد، يظهر الأمانه، و يأتون المثابه، حتى إذا دعا الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله)، و رفعه إليه، لم يكن ذلك بعده إلا- كلمحه من خفقه، أو وميض من برقه، إلى أن رجعوا على الأعقاب، و انتكصوا على الأدبار، و طلبوا بالأوتار، و أظهروا الكنائن «٣»، و ردموا الباب، و فلوا «٤» الدار، و غيروا آثار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رغبوا عن أحكامه، و بعدوا من أنواره، و استبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذه، و كانوا ظالمين، و زعموا أن من اختاروا من آل أبى قحافه أولى بمقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) ممن اختاره رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمقامه، و أن مهاجر آل أبى قحافه خير من المهاجرى و الأنصارى الربانى، ناموس هاشم بن عبد مناف.

ألا و إن أول شهاده زور وقعت في الإسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله (صلى الله عليه و

آله)، فلما كان من أمر سعد بن عباد ما كان، رجعوا عن ذلك، وقالوا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مضى و لم يستخلف. فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطيب المبارك أول مشهود عليه بالزور في الإسلام، و عن قليل يجدون غب «٥» ما يعملون، و سيجد التالون غب ما أسسه الأولون، و لئن كانوا في مندوحة من المهل، و شفاء من الأجل، و سعه من المنقلب «٦»، و استدراج من الغرور، و سكون من الحال، و إدراك من الأمل، فقد أمهل الله عز و جل شداد بن عاد، و ثمود بن عيود «٧»، و بلعم بن باعورا، و أسنخ عليهم نعمه ظاهره و باطنه، و أمدهم بالأموال و الأعمار، و أتتهم الأرض ببركاتهما ليذكروا آلاء الله، و ليعرفوا الاهابه له و الانابه إليه، و لينتهوا عن الاستكبار، فلما بلغوا المده، و استكملوا الأكله، أخذهم الله و اصطلمهم «٨»، فمنهم من حصب، و منهم من أخذته الصيحه، و منهم من أحرقتة الظله، و منهم من أودته الرجفه، و منهم من أردته الخسفه، و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون.

ألا و إن لكل أجل كتابا، فإذا بلغ الكتاب أجله، لو كشف لكم عما هوى إليه الظالمون، و آل إليه الأخسرون، لهربتم إلى الله عز و جل مما هم عليه مقيمون، و إليه صائرون.

ألا- و أنى فيكم- أيها الناس- كهارون في آل فرعون، و كباب حطه في بنى إسرائيل، و كسفينه نوح في قوم نوح، و إنى النبأ العظيم، و الصديق الأكبر، و عن قليل ستعلمون ما توعدون، و هل هي إلا كلعقه الآكل، و مذاقه «٩»

«ج»: نور.

(٢) الفلج: الظفر و الفوز. «القاموس المحيط ١: ٢١٠».

(٣) في «ي» و المصدر: الكتاب.

(٤) الفلّ: الكسر و الضرب. «النهاية ٣: ٤٧٢».

(٥) الغب: عاقبه الشئ. «القاموس المحيط ١: ١١٣».

(٦) في «ج»: المتقلب.

(٧) في «ج، ط» نسخه بدل: عتور.

(٨) اصطلمه: استأصله. «القاموس المحيط ٤: ١٤١».

(٩) المذقه: الشربه من اللبن الممدوق - أى الممزوج بالماء - «لسان العرب - مذاق - ١٠: ٣٤٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣١

الشارب، و خفقه الوسنان، ثم تلزمهم المعرات «١» خزيا فى الدنيا، و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، و ما الله بغافل عما يعملون، فما جزاء من تنكب محجته، و أنكر حجته، و خالف هدايته، و حاد عن نوره، و اقم فى ظلمه، و استبدل بالماء السراب، و بالنعيم العذاب، و بالفوز الشقاء، و بالسراء الضراء، و بالسعه الضنك، إلا جزاء اقترافه، و سوء خلافه، فليوقنوا بالوعد على حقيقته، و ليستيقنوا بما يوعدون، يوم تأتى الصيحة بالحق: ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ إِنَّا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا «٢» إلى آخر السوره.

١٧٧٨٢ [٨] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): عن أبيه، عن جده، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد و لا - أمه أعطى بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الظاهر، و نكثها فى الباطن، و أقام على نفاقه، إلا و إذا جاء ملك الموت ليقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه، و تمثل النيران، و أصناف عقابها بعينه و قلبه، و مقاعده من مضائقها، و تمثل له أيضا الجنان و منازلها فيها لو كان بقى على إيمانه، و وفى بيعته. فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان التى لا يقدر قدر سرائها،

و بهجتها، و سرورها إلا رب العالمين، كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخى محمد (صلى الله عليه و آله)، كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت و خالفت، فتلك النيران و أصناف عذابها، و زبانتها بمرزباتها «٣»، و أفاعيها الفاغره أفواهاها، و عقاربها الناصبه أذناها، و سباعها الشائله مخالباها، و سائر أصناف عذابها هو لك، و إليها مصيرك. فيقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سيلا، فقبلت ما أمرنى، و التزمت ما لزمنى من موالاه على بن أبى طالب (عليه السلام)».

١٧٨٣ / [٩] - على بن إبراهيم: فى معنى الآية: قوله وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ، قال: الأول يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سيلا.

١٧٨٤ / [١٠] - قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا: يا وَيَلْتَى لَيْتِنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا يعنى الثانى لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي، يعنى الولاية وَ كَانَ الشَّيْطَانُ وَ هُوَ الثَّانِي لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا».

١٧٨٥ / [١١] - الشيبانى: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «السبيل هاهنا: على (عليه السلام)، يا وَيَلْتَى لَيْتِنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ يعنى عليا (عليه السلام)».

---

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣١ / ٦٦.

٩- تفسير القمى ٢: ١١٣.

١٠- تفسير القمى ٢: ١١٣.

١١- نهج البيان (مخطوط): ٢٠٨.

(١) المعرّه: الإثم، و الجنايه و الشده. «لسان العرب- عرر- ٤: ٥٥٦». [.....]

(٢) سوره ق ٥٠: ٤٢-٤٤.

(٣) المرزبه: عصبه من حديد. «أقرب الموارد- رزب- ١: ٤٠١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٢

١٧٨٦ / [١٢] - و

قال أيضا: روى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «أن هذه الآيات نزلت فى رجلين من مشايخ قريش، أسلما بألستهما و كانا ينافقان النبى

(عليه السلام)، و آخى بينهما يوم الإخاء، فصد أحدهما صاحبه عن الهدى، فهلكا جميعا، فحكى الله تعالى حكايتهما فى الآخره، و قولهما عند ما ينزل عليهما من العذاب، فيحزن و يتأسف على ما قدم، و يتندم حيث لم ينفعه الندم».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٣٠ ..... ص: ١٣٢

قوله تعالى:

وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [٣٠]

٧٧٨٧ / [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى الخطبه التى تقدمت قبل هذه الآيه من قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنا الذكر الذى عنه ضل، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٣٤ ..... ص: ١٣٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا [٣٤]

٧٧٨٨ / [٢]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى (الغيبه): بإسناده عن كعب الأحبار، قال: إذا كان يوم القيامة حشر الناس على أربعة أصناف: صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم صم بكم عمى فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتدرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون.

فقيل: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحال حالهم؟ قال: كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم و وصى نبيهم، و عالمهم، و سيدهم، و فاضلهم، و حامل اللواء و لى الحوض، و المرتجى، و الرجاء «١» دون هذا العالم، و هو العلم

١٢- نهج البيان «مخطوط»: ٢٠٨.

١- الكافى ٨: ٢٨ / ٤.

٢- الغيبه: ١٤٥ / ٤.

(١) فى «ط، ي»: و المرجى.

الذى لا يجهل، و المحجه «١» التى من زال عنها عطب، و فى النار هوى، ذلك على و رب كعب، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما،  
و أوفرهم حلما، عجب كعب ممن قدم على على غيره.



من نسل على (عليه السلام) القائم المهدي (عليه السلام) «٢»، الذى يبدل الأرض غير الأرض، و به يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدي من نسل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا و خلقا و سمتا و هيبه «٣»، يعطيه الله عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضله.

إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عليه السلام) له غيبه كغيبه يوسف، و رجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء و هى الرى، و خسف المزوره «٤»، و هى بغداد، و خروج السفينى، و حرب ولد العباس مع فتيان أرمينيه و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حروب يشوبها الموت الأحمر، و الطاعون الأكبر «٥».

### سوره الفرقان(٢٥): آيه ٣٨ ..... ص: ١٣٣

قوله تعالى:

وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا يَبِينَ ذَلِكَ كَثِيرًا [٣٨] تقدم فى سوره هود خبر أصحاب الرس «٦».

١٧٧٨٩ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم، يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن أصحاب الرس، فى أى عصر كانوا، و

أين كانت منازلهم، و من كان ملكهم، و هل بعث الله عز و جل إليهم رسولا، أم لا، و بماذا اهلكوا؟ فإنى أجد فى كتاب الله عز و جل ذكرهم، و لا أجد خبرهم.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد من قبلك، و لا يحدثك به أحد

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٥ / ١.

(١) فى «ى، ط»: و الحجّه.

(٢) فى «ط» زياده: و من يشك فى القائم المهدي.

(٣) فى «ى»: هيئه.

(٤) فى «ج، ي»: المروه.

(٥) فى «ج، ي» الأنمر، و فى المصدر: الأغر.

(٦) لم نعثر عليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٤

بعدي إلا عنى، و ما فى كتاب الله عز و جل آيه إلا و أنا أعرفها، و أعرف تفسيرها، و فى أى مكان نزلت، من سهل، أو جبل، و فى أى وقت من ليل أو نهار، و إن هاهنا لعلمنا جما- و أشار إلى صدره- و لكن طلابه يسير، و عن قليل يندمون لو فقدوني.

كان من قصتهم- يا أبا تميم- أنهم كانوا قوما يعبدون شجره صنوبر، يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين، يقال لها روشاب «١»، كانت أنبتت «٢» لنوح (عليه السلام) بعد الطوفان، و إنما سموها أصحاب الرس، لأنهم رسوا «٣» نبيهم فى الأرض، و ذلك بعد سليمان بن داود (عليه السلام).

و كانت لهم اثنتا عشره قريه على شاطئ نهر يقال له: الرس، من بلاد المشرق، و بهم سمي ذلك النهر، و لم يكن يومئذ فى الأرض نهر أعزر منه، و لا أعذب منه، و لا قرى أكثر و لا أعمر منها، تسمى إحداهن آبان، و الثانيه آذر، و

الثالثة دى، و الرابعه بهممن، و الخامسه إسفندار، و السادسه فروردين، و السابعه أردى بهشت، و الثامنه خرداد، و التاسعه مرداد، و العاشره تير، و الحاديه عشر مهر، و الثانيه عشر شهريور.

و كانت أعظم مدائنهم إسفندار، و هى التى ينزلها ملكهم، و كان يسمى: تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن «٤» بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم (عليه السلام)، و بها العين و الصنوبره، و قد غرسوا فى كل قريه منها حبه من طلع تلك الصنوبره، و أجروا إليها نهرا من العين التى عند الصنوبره، فنبتت الحبه، و صارت شجره عظيمه، و حرموا ماء العين و الأنهار، فلا يشربون منها، و لا أنعامهم، و من فعل ذلك قتلوه، و يقولون: هو حياه آلهتنا، فلا ينبغى لأحد أن ينقص من حياتها، و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس، الذى عليه قراهم.

و قد جعلوا فى كل شهر من السنه يوما، فى كل قريه، عيدا يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجره التى بها كله «٥» من حرير، فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاه و بقر، فيذبحونها قربانا للشجره، و يشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع «٦» دخان تلك الذبائح و قطارها «٧» فى الهواء، و حال بينهم و بين النظر إلى السماء، خروا للشجره سجدا، و يبكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجىء فيحرك أغصانها، و يصيح من ساقها صياح الصبى: إني قد رضيت عنكم - عبادى - فطيبوا نفسا، و قروا عينا. فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف، و يأخذون الدست بند «٨»، فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم، ثم ينصرفون.

---

(١) فى المصدر: دوشاب، و فى «ط» نسخه بدل:

(٢) فى «ج، ى، ط»: استنبطت، و فى المصدر: انبّطت.

(٣) رسّوه فى الأرض: دسّوه فيها. «لسان العرب - رسس - ٦: ٩٨».

(٤) فى «ى»: تركود بن غابور بن بأرش بن سازن ... و فى «ح»: تركوذ بن يارش ... و فى المصدر: ... يارش بن سازن ...

(٥) الكله: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البقّ. «الصحاح - كلل - ٥: ١٨١٢».

(٦) فى «ج، ى»: سطح.

(٧) القطار: ریح الشواء. «الصحاح - قتر - ٢: ٧٨٦».

(٨) دستبند: فارسىه، نوع من الرقص الجماعى الشبيه بالدبكه. «المعجم الذهبى: ٢٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٥

و إنما سمّت العجم شهورها بآبان ماه، و آذر ماه، و غيرهما، اشتقاقا من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، و عيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى، اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم، فضربوا عند الصنوبره و العين سرادقا من ديباج، عليه من أنواع الصور، و جعلوا له اثني عشر بابا، كل باب لأهل قريه منهم، و يسجدون للصنوبره، خارجا من السرادق، و يقربون إليها الذبائح، أضعاف ما قربوه للشجره التى فى قراهم، فيجىء إبليس عند ذلك، فيحرك الصنوبره تحريكا شديدا، و يتكلم من جوفها كلاما جهوريا، و يعدهم و يمنيهم بأكثر مما وعدتهم و منتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤوسهم من السجود، و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون، و لا يتكلمون، من الشرب و العزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوما و لياليها، بعدد أعيادهم بسائر السنه، ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله عز و جل و عبادتهم غيره، بعث الله عز و جل إليهم نبيا من بنى إسرائيل، من ولد يهودا ابن يعقوب (عليه السلام)، فلبث فيهم زمانا طويلا،

يدعوهم إلى عبادة الله عز و جل، و معرفه ربوبيته، فلا- يتبعونه، فلما رأى شده تماديهم فى الغى و الضلال، و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح، و حضر عيد قرينتهم العظمى، قال: يا رب، إن عبادك أبوا إلا تكذيبى، و الكفر بك، و غدوا يعبدون شجره لا تنفع و لا تضر، فأيسس شجرهم أجمع، و أرهم قدرتك و سلطانك. فأصبح القوم و قد ييس شجرهم، فها لهم ذلك، و فظع «١» بهم، و صاروا فرقتين: فرقه قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذى زعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم، ليصرف و جوهكم عن آلهتكم إلى إلهه. و فرقه قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأته هذا الرجل يعيها، و يقع فيها-، و يدعوكم إلى عباده غيرها، فحجبت حسنها و بهاءها لكى تغضبوا لها، فتنتصروا منه.

فأجمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص، و أسعه الأفواه، ثم أرسلوها فى قرار العين، إلى أعلى الماء، واحده فوق الأخرى، مثل البرايخ «٢»، و نزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا فى قرارها بئرا ضيقه المدخل، عميقه، و أرسلوا فيها نبيهم، و ألقموا فها صخره عظيمه، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، و قالوا: الآن نرجو أن ترضى عنا آلهتنا، إذا رأته أنا قد قتلنا من كان يقع فيها، و يصد عن عبادتها، و دفناه تحت كبيرها، يتشفى منه، فيعود إليها «٣» نورها و نضرتها كما كان. فبقوا عامه يومهم يسمعون أنين نبيهم (عليه السلام)، و هو يقول: سيدى، قد ترى ضيق مكانى، و شده كبرى، فارحم ضعف ركنى، و قلله حيلتى، و عجل بقبض روحى، و لا تؤخر إجابته دعوتى، حتى مات (عليه السلام).

فقال الله

عز و جل لجبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل، أ يظن عبادى هؤلاء، الذين قد غرهم حلمى، و أمنوا مكربى، و عبدوا غيرى، و قتلوا رسولى، أن يقيموا «٤» لغضبى، أو يخرجوا من سلطانى؟ كيف و أنا المنتقم ممن

(١) فى المصدر: و قطع.

(٢) البرابخ: البالوعه الواسعه من الخزف. «أقرب الموارد- برخ- ١: ٣٥».

(٣) فى المصدر: لنا.

(٤) فى المصدر: يقوموا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٦

عصانى، و لم يخش عقابى، و إنى حلفت بعزتى و جلالى لأجعلنهم عبره و نكالا للعالمين. فلم يرعهم «١» و هم فى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمره، فتحيروا فيها، و ذعروا منها، و تضام «٢» بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد و أظلتهم سحابه سوداء، فألقيت «٣» عليهم كالقبة جمرا يلتهب «٤»، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار. فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه، و نزول نعمته، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم».

١٧٧٩٠ [١]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلت امرأه مع مولاه لها على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقالت: ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟ قال: «هن فى النار، إذا كان يوم القيامة أتى بهن، فالبسن جلبابا من نار، و خفين من نار، و قناعا من نار، و ادخل فى أجوافهن و فروجهن أعمده من نار، و قذف بهن فى النار».

فقالت: أليس هذا فى كتاب الله؟ قال: «بلى» قالت: أين هو؟ قال: «قوله: وَ عَاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ فهن الرسيات».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - فى سورة (ق)، عند قوله تعالى: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ

قَوْمٌ نُوحٍ وَ أَصْحَابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودٌ «٥»، ما يوافق روايه على بن إبراهيم هنا.

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٣٩ ..... ص: ١٣٦

قوله تعالى:

وَ كُلًّا تَبْرُنَا تَتَّبِعِرًا [٣٩]

١٧٧٩١ / [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن عمه ذكره، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ كُلًّا تَبْرُنَا تَتَّبِعِرًا، قال: (يعني كسرنا تكسيراً- قال- و هي بالنبطيه).

١٧٧٩٢ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

١- تفسير القمّي ٢: ١١٣.

٢- معاني الأخبار: ٢٢٠ / ١.

٣- تفسير القمّي ٢: ١١٤. [...]

(١) الزّوع: الفرّع. «لسان العرب- روع- ٨: ١٣٥».

(٢) تضامّ القوم: إذا انضمّ بعضهم إلى بعض. «الصّحاح- ضمم- ٥: ١٩٧٢».

(٣) في المصدر: فألقت.

(٤) في «ج، ي»: حمراء تلتهب.

(٥) يأتي في الحديثين (١، ٢) من تفسير الآيات (١٢-١٤) من سوره ق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٧

خالد، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ كُلًّا تَبْرُنَا تَتَّبِعِرًا يعني كسرنا تكسيراً- قال- هي لفظه بالنبطيه.

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٤٠ ..... ص: ١٣٧

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا [٤٠]

٧٧٩٣/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما القرية التي أمطرت مطر السوء فهي سدوم، قرية قوم لوط، أمطر الله عليهم حجاره من سجيل، يقول: من طين».

**سورة الفرقان (٢٥): آية ٤٣ ..... ص: ١٣٧**

قوله تعالى:

أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا [٤٣] / ٧٧٩٤ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، و ذلك أنه ضاق عليهم المعاش، فخرجوا من مكة، و تفرقوا، فكان الرجل إذا رأى شجره حسنه أو حجرا حسنا، هويه فعبده، و كانوا ينحرون لها النعم، و يلطخونها بالدم، و يسمونها سعد صخره، و كانوا إذا أصابهم داء في إبلهم و أغنامهم، جاءوا إلى الصخره، فيمسحون بها الغنم و الإبل، فجاء رجل من العرب بإبل له، يريد أن يتمسح بالصخره لإبله، و يبارك عليها، فنفرت إبله و تفرقت، فقال الرجل شعرا:

أتينا إلى سعد «١» ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد

و ما سعد إلا صخره بتنوفه «٢» من الأرض لا تهدي لغى و لا رشد

و مر به رجل من العرب، و الثعلب يبول عليه، فقال شعرا:

و رب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

---

١- تفسير القمّي ٢: ١١٤.

٢- تفسير القمّي ٢: ١١٤.

(١) سعد اسم صنم لبني ملكان بن كنانه. «لسان العرب - سعد - ٣: ٢١٨».

(٢) في «ج، ي، ط»: مستويه، و ما أثبتناه من الصحاح و لسان العرب، ماده (سعد) و التنوفه: المفازه. «الصحاحه تنف - ٤: ١٣٣٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٣٨

**سورة الفرقان (٢٥): آية ٤٤ ..... ص: ١٣٨**



قوله تعالى:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [٤٤]

١٧٧٩٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «يا هشام، ثم ذم الله الذين لا يعقلون، فقال:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ

أَضَلَّ سَبِيلًا.

٧٧٩٦/ [٢] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد داود الغنوي، عن الأصمغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فأما أصحاب المشأمة، فهم اليهود و النصارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ» (١) يعرفون محمدا (صلى الله عليه و آله)، و الولايه، فى التوراه و الإنجيل، كما يعرفون أبناءهم فى منازلهم و إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ أَنْكَ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِرِينَ» (٢)، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك، فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثه أرواح: روح القوه، و روح الشهوه، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ، لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بَرُوحَ الْقَوَّةِ، وَ تَعْتَلِفُ بَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَ تَسِيرُ بَرُوحَ الْبَدَنِ».

و سيأتى الحديث - إن شاء الله تعالى - بتمامه، فى أول سورة الواقعة (٣).

### سورة الفرقان (٢٥): آيه ٤٥ ..... ص: ١٣٨

قوله تعالى:

أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا [٤٥]

٧٧٩٧/ [٣] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله:

١- الكافى ١: ١١ / ١٢.

٢- الكافى ٢: ٢١٤ / ١٦.

٣- تفسير القمى ٢: ١١٥.

(١) البقره ٢: ١٤٦.

(٢) البقره ٢: ١٤٦ و ١٤٧. [.....]

(٣) سيأتى فى الحديث (٦) من تفسير الآيات (١- ١١) من سورة الواقعة.

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا، قَالَ: «الظل: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

٧٧٩٨/ [١]- ابن شهر آشوب، قال: نزل النبي (صلى الله عليه و آله) بالجحفة، تحت شجره

قليله الظل، و نزل أصحابه حوله، فتداخله شىء من ذلك، فأذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيره حتى ارتفعت و ظلت الجميع،  
فأنزل الله تعالى: أَلَمْ تَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا.

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٠ ..... ص : ١٣٩

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٥٠]

٧٧٩٩ / [٢] - شرف الدين النجفى، قال: روى محمد بن على، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)،  
قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) بهذه الآيه هكذا: فأبى أكثر الناس من أمتك بولايه على إلا كفورا».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٣ ..... ص : ١٣٩

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ - إلى قوله تعالى - وَ حِجْرًا مَّحْجُورًا [٥٣] / ٧٨٠٠ [٣] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى مَرَجَ  
الْبَحْرَيْنِ

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «أرسل البحرين «١» هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجَاجٌ فالأجاج المر، وَ  
جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا يقول: حاجزا، وَ هو المنتهى، وَ حِجْرًا مَّحْجُورًا يقول: حراما محرما، بأن يغير أحدهما طعم الآخر».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٤ ..... ص : ١٣٩

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا [٥٤]

٧٨٠١ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه،

١- المناقب ١: ١٣٥.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٧٥ / ١١.

٣- تفسير القمى ٢: ١١٥.

٤- الكافى ٥: ٤٤٢ / ٩.

(١) (يقول أرسل البحرين) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٠

جميعاً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

فقال: «إن الله تعالى خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه «١»، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الضلع سبب و نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بسبب ذلك بينهما صهر، و ذلك قوله عز وجل: نَسَبًا وَصِهْرًا، فالنسب - يا أخا بني عجل - ما كان من نسب «٢» الرجال، و الصهر ما كان بسبب النساء».

١٧٨٠٢ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و

جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا.

فقال: «كان الله تبارك و تعالى خلق آدم من الماء العذب، و خلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعها، فجرى بذلك الضلع بينهما نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: نَسَبًا وَ صِهْرًا، فالنسب - يا أبا بني عجل - ما كان من نسب الرجال، و الصهر ما كان بسبب نسب «٣» النساء».

٧٨٠٣ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد ابن معمر الأسدي، عن الحسن بن محمد الأسدي، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قوله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا نزلت في النبي (صلى الله عليه و آله)، و علي (عليه السلام)، زوج النبي (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) ابنته، و هو ابن عمه، فكان له نسبا و صهرا».

٧٨٠٤ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمه «٤»، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمه، عن ابن عباس، في قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا.

قال: لما خلق الله آدم، خلق نطفه من الماء، فمزجها بنوره، ثم أودعها آدم (عليه السلام)، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش، ثم قينان، ثم أبا فأبا، حتى أودعها إبراهيم (عليه السلام)، ثم أودعها إسماعيل (عليه السلام)، ثم أما فأما، و أبا فأبا،

---

٢- تفسير القمّي ٢: ١١٤.

٣- تأويل الآيات ١:

٤- تأويل الآيات ١: ٣٧٧/١٤.

(١) السنخ: الأصل. «الصحاح- سنخ- ١: ٤٢٣».

(٢) فى المصدر و ما كان بسبب.

(٣) (نسب) ليس فى المصدر.

(٤) فى «ج»: جابر بن سلمه، و لعله رجاء بن أبى سلمه، راجع تهذيب التهذيب ٣: ٢٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤١

من طاهر الأصلاب، إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبد المطلب، فانفلق «١» ذلك النور فرقتين: فرقه إلى عبد الله، فولد محمدا (صلى الله عليه و آله)، و فرقه إلى أبى طالب، فولد عليا (عليه السلام)، ثم أَلفَ اللهُ النكاحَ بينهما، فزوج عليا بفاطمه (عليهما السلام)، فذلك قوله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

١٧٨٠٥ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة، بعد منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه، و يعيبه «٢»، و يقتل أصحابه، فقام خطيبا- و ذكر الخطبه، إلى أن قال فيها (عليه السلام)- و أنا الصهر، يقول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا».

١٧٨٠٦ [٦]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن على بن خشيش، قال: حدثنا أبو الحسن على بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسى الخزاز إملاء فى منزله، قال: حدثنا

أبو زيد محمد بن الحسين بن مطاع المسلي إملاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن جبر القواس خال ابن كردى، قال:

حدثنا محمد بن سلمه الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمه، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، و قال: «يا أنس، خذ البغله، و انطلق إلى موضع كذا و كذا، تجد عليا جالسا يسبح بالحصى، فاقرأه مني السلام، و احمله على البغله، و آت به إلى» قال أنس: فذهبت، فوجدت عليا (عليه السلام) كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحملته على البغله، فأتيت به إليه، فلما أن بصر به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «السلام عليك، يا رسول الله» قال: «و عليك السلام - يا أبا الحسن - اجلس، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا و أنا خير منه، و قد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس فيه من الإخوه أحد إلا و أنت خير منه».

قال أنس: فنظرت إلى سحابه قد أظلتهما، و دنت من رؤوسهما، فمد النبي (صلى الله عليه وآله) يده إلى السحابه، فتناول عنقود عنب، فجعله بينه و بين علي (عليه السلام)، و قال: «كل يا أخى، هذه هديه من الله تعالى إلى، ثم إليك».

قال أنس: فقلت يا رسول الله، علي أخوك؟ قال: «نعم، علي أخى»، قلت: يا رسول الله، صف لي كيف علي أخوك؟ قال: «إن الله عز و جل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثه آلاف عام،



و اسكنه في لؤلؤه خضراء، في غامض علمه، إلى أن خلق آدم. فلما خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤه، فأجراه في صلب آدم، إلى أن قبضه

٥- معاني الأخبار: ٩ / ٥٩. [.....]

٦- الأمالي ١: ٣١٩.

(١) في المصدر: ففرق.

(٢) في المصدر: و يلعنه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٢

الله، ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر، حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عز و جل نصفين: فصار نصف في أبي عبد الله، و نصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، و علي من النصف الآخر، فعلى أخى في الدنيا و الآخره». ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

٧٨٠٧ / [٧]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد، قال: حدثني محمد بن علي بن حمزه العلوي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الحسن بن زيد بن علي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن سن جدنا علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: «أخبرني أبي، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: كنت أمشى خلف عمي الحسن و أبي الحسين (عليهما السلام) في بعض طرقات المدينة، في العام الذي قبض فيه عمي الحسن (عليه السلام)، و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم، أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله، و أنس بن مالك الأنصاريان في جماعه من قريش و الأنصار، فما تمالك جابر حتى أكب على أيديهما و أرجلهما يقبلهما، فقال له رجل من

قريش كان نسيبا لمروان:

أ تصنع هذا- يا أبا عبد الله- و أنت فى سنك هذا و موضعك من صحبه رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ و كان جابر قد شهد بدرا. فقال له: إليك عنى، فلو علمت- يا أبا قريش- من فضلها و مكانها ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامها من التراب.

ثم أقبل جابر على أنس بن مالك، فقال: يا أبا حمزه، أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيهما بأمر ما ظننته أن يكون فى بشر. قال له أنس: و ما الذى، أخبرك، يا أبا عبد الله؟

قال على بن الحسين، فانطلق الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و وقفت أنا أسمع محاوره القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم فى المسجد، و قد خف «١» من حوله، إذ قال لى: يا جابر، ادع لى حسنا و حسينا و كان (صلى الله عليه و آله) شديد الكلف «٢» بهما، فانطلقت، فدعوتهما، و أقبلت أحمل مره هذا، و هذا مره، حتى جئت بهما، فقال لى و أنا أعرف السرور فى وجهه لما رأى من محبتي لهما، و تكريمى إياهما، قال:

أ تحبهما، يا جابر؟ قلت: و ما يمنعنى من ذلك- فداك أبى و امى- و أنا أعرف مكانهما منك! قال: أ فلا أخبرك عن فضلها؟ قلت: بلى، بأبى أنت و امى. قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقنى، خلقنى نطفه بيضاء طيبه، فأودعها صلب أبى آدم (عليه السلام)، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح و إبراهيم (عليهما السلام)، ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبنى من دنس الجاهليه شىء، ثم افترقت تلك

النتفه شطرين: إلى عبد الله، و أبي طالب، فولدني أبي، فختم الله بي النبوه، و ولد علي فختمت به الوصيه، ثم اجتمعت النتفتان مني و من علي، فولدنا الجهر و الجهير، الحسين، فختم الله بهما أسباط النبوه، و جعل ذريتي منهما، و أمرني بفتح مدينه- أو قال: مدائن-

٧- الأمالى ٢: ١١٣.

(١) خفّ القوم: أى قلّوا، و خفّت زحمتهم. «الصحاح- خفف- ٤: ١٣٥٣».

(٢) كلفت بهذا الأمر: إذ ولعت به و أحببته. «النهايه ٤: ١٩٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٣

الكفر.

و من ذريه هذا- و أشار إلى الحسين (عليه السلام)- رجل يخرج فى آخر الزمان يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جورا، فهما طهران «١» مطهران، و هما سيدا شباب أهل الجنه، طوبى لمن أحبهما، و أباهما، و أمهما، و ويل لمن حادهم «٢» و أبغضهم».

و روى هذا الحديث الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائرى فى كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار فى فضل الأئمه الأطهار) مسندا إلى مولانا على بن الحسين (عليه السلام)، إلا أن فى آخر الحديث: «و أمر ربي بفتح مدينه- أو قال: مدائن- الكفر، و أقسم به «٣» ليظهرن منهما ذريه طيبه، تملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جورا، فهما طهران مطهران».

و ساق الحديث إلى آخره سواء «٤».

٧٨٠٨ / [٨]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، و ابن مسعود، و جابر، و البراء، و أنس، و أم سلمه، و السدى، و ابن سيرين و الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا، قالوا: هو محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».

و فى روايه البشر: الرسول، و النسب: يا فاطمه، و

الصهر: على (صلوات الله و سلامه عليهم).

٧٨٠٩ / [٩] - و

عنه: عن تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي، و على زوج ابنته فاطمه، و هو ابن عمه، و زوج ابنته، فكان نسبا و صهرا، و عوتب النبي (صلى الله عليه و آله) في أمر فاطمه (عليها السلام) فقال له: «لو لم يخلق الله على ابن أبي طالب لما كان لفاطمه كفو». و في خبر: «لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض».

٧٨١٠ / [١٠] - و

عنه: عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين (عليه السلام)، لم يكن لفاطمه كفو على ظهر الأرض، من آدم فما دونه».

٧٨١١ / [١١] - و من طريق المخالفين، عن الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا، بالإسناد، يرفعه إلى ابن سيرين، قال: أنزلت في النبي (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام).

---

٨- المناقب ٢: ١٨١.

٩- المناقب ٢: ١٨١، العمده: ٢٨٨ / ٤٦٩، فرائد السمطين ١: ٣٧٠ / ٣٠١، نظم درر السمطين: ٩٢.

١٠- المناقب ٢: ١١٨١.

١١- تحفه الأبرار في مناقب الائمة الأطهار: ١١٦ «مخطوط»، الفصول المهمه: ٢٨.

(١) في المصدر: طاهران.

(٢) في المصدر: حاربهم.

(٣) في المصدر: ربّي.

(٤) تأويل الآيات ١: ٣٧٩ / ١٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٤

**سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٥ ..... ص: ١٤٤**

قوله تعالى:

وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلِيَّ رَبِّهِ ظَهِيْرًا [٥٥] /٧٨١٢ [١]- علي بن ابراهيم: قد يسمى الانسان ربا لعه، كقوله: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ «١» و كل مالِك لشيء يسمى ربه، فقوله: وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلِيَّ رَبِّهِ ظَهِيْرًا قال: الكافر الثاني، كان علي امير المؤمنين (عليه السلام) ظهيرا.

[٢] /٧٨١٣- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن ابي عبد

الله البرقى، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا، قال: «تفسيرها فى بطن القرآن: على (عليه السلام) هو ربه فى الولايه و الطاعه، و الرب هو الخالق الذى لا يوصف».

و قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عليا (عليه السلام) آيه لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و إن محمدا (صلى الله عليه و آله) يدعو إلى ولايه على (عليه السلام)، أما بلغك قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه؟».

## سوره الفرقان (٢٥): آيه ٥٩ ..... ص : ١٤٤

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا [٥٩]

٧٨١٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة، و ذلك قول الله خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ».

و قوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ تقدم تفسيره فى سوره طه «٢».

١- تفسير القمى ٢: ١١٥.

٢- بصائر الدرجات: ٥ / ٩٧.

٣- الكافى ٨: ١٤٥ / ١١٧.

(١) يوسف ١٢: ٤٢.

(٢) تقدم فى تفسير الآيه (٥) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٥

## سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦٠ ..... ص : ١٤٥

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ [٦٠] / ٧٨١٥ [١] - على بن إبراهيم، قال: جوابه: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ «١».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦١ ..... ص: ١٤٥

قوله تعالى:

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا [٦١]

٧٨١٦ / [٢] - على بن إبراهيم: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تبارك و تعالى: تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، قال: «فالبروج: الكواكب، و البروج التي للربيع و الصيف: الحمل، و الثور، و الجوزاء، و السرطان، و الأسد، و السنبله، و بروج الخريف و الشتاء: الميزان، و العقرب، و القوس، و الجدى، و الدلو، و السمكه «٢»، و هي اثنا عشر برجاً».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦٢ ..... ص: ١٤٥

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا [٦٢]

٧٨١٧ / [٣] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي ابن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسه العابد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا، قال: «قضاء صلاه الليل بالنهار، و قضاء صلاه النهار بالليل».

---

١- تفسير القمى ٢: ١١٥.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٥.

٣- التهذيب ٢: ٢٧٥ / ١٠٩٣.

(١) الرحمن ٥٥: ١ - ٤.

(٢) في المصدر، و «ط» نسخه بدل: و الحوت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٦

٧٨١٨ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح بن عقبه، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال له رجل:

جعلت فداك- يا ابن رسول الله- ربما فاتتني صلاة الليل الشهر، و الشهرين و الثلاثة، فأقضيها بالنهار، أ يجوز ذلك؟ قال: «قره عين لك و الله- قالها ثلاثا- إن الله يقول: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً الْآيَةِ، فهو قضاء صلاة النهار بالليل، و قضاء



صلاه الليل بالنهار، و هو من سر آل محمد المكنون».

## سوره الفرقان (٢٥): الآيات ٦٣ الى ٦٦ ..... ص : ١٤٦

قوله تعالى:

وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مُسْتَقْرًّا وَ مُقَامًا [٦٣-٦٦]

٧٨١٩ / [٢]- محمد بن يعقوب. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، قال: «هم الأوصياء، من مخافه عدوهم».

٧٨٢٠ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، قال: «الأئمة يمشون على الأرض هونا، خوفا من عدوهم».

٧٨٢١ / [٤]- و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَ قِيَامًا قال: «هم الأئمة، يتقون في مشيهم، على الأرض».

٧٨٢٢ / [٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المفضل ابن صالح، عن محمد الحلبي، عن زراره، و حرمان، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا، قال:

١- تفسير القمى ٢: ١١٦.

٢- الكافي ١: ٣٥٤ / ٧٨.

٣- تفسير القمى ٢: ١١٦.

٤- تفسير

٥- تأويل الآيات ١: ١٧/٣٨١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٧

«هذه الآيات للأوصياء، إلى أن يبلغوا حَسَنَتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» (١).

٧٨٢٣/ [٥]- الطبرسى: في معنى قوله تعالى: يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الرجل يمشى بسجيته التي جبل عليها، ولا يتكلف، ولا يتبخر».

٧٨٢٤/ [٦]- علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، يقول: «ملازما لا يفارق».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٦٧..... ص: ١٤٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا [٦٧] / ٧٨٢٥ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، في قوله تبارك و تعالى: وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا فبسط كفه، و فرق أصابعه، و حناها شيئًا.

و عن قوله: وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ «٢» فبسط راحته، و قال: هكذا، و قال: القوام ما يخرج من بين الأصابع، و يبقى في الراحه منه شىء.

٧٨٢٦/ [٢]- و

عنه: عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قوله عز و جل: وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا، قال: «القوام هو المعروف، عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ» (٣) على قدر عياله، و مؤنتهم التي هي صلاح له و لهم و لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا (٤).

٧٨٢٧/ [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد

مجمع البيان ٧: ٢٧٩.

٦- تفسير القمى ٢: ١١٦.

١- الكافي ٤: ٥٦ / ٩.

٢- الكافي ٤: ٥٦ / ٨.

٣- الكافي ٤: ٥٤ / ١.

(١) الفرقان ٢٥: ٧٦.

(٢) الاسراء ١٧: ٢٩.

(٣) البقره ٢: ٢٣٦.

(٤) الطلاق ٦٥: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٨

الجوهري، عن جميل بن صالح، عن عبد الملك بن عمرو الأحول، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية:

وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا، قال: فأخذ قبضه من حصى، و قبضها بيده، فقال: «هذا الإقتار الذى ذكره الله فى كتابه»، ثم قبض قبضه اخرى، فأرخى كفه كلها، ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضه اخرى، فأرخى بعضها و أمسك بعضها و قال: «هذا القوام».

٧٨٢٨ / [٤] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن أبان، قال: سألت أبا الحسن الأول (عليه السلام) عن النفقه على العيال، فقال: «ما بين المكروهين: الإسراف، و الإقتار».

٧٨٢٩ / [٥] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح ابن عقبه، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أدنى ما يجىء من حد الإسراف؟ فقال: «بذلك ثوب صونك، و إهراقك فضل إنائك، و أكلك التمر، و رميك النوى هاهنا و هاهنا».

٧٨٣٠ / [٦] - العياشى: عن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ «١»، قال:

«الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» - قال: - نزلت هذه بعد هذه، هي الوسط.

٧٨٣١ / [٧] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)،

قال: «قوله: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا إِذَا أَسْرَفُوا سِئْتَهُ، وَاقْتَرُوا سِئْتَهُ، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا حَسَنَةً، فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئِينَ».

٧٨٣٢ / [٨] - عن الحلبي، عن بعض أصحابنا، عنه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، لأبي عبد الله (عليه السلام): «يا بني، عليك بالحسنة بين السيئين، تمحوهما». قال: «و كيف ذلك، يا أبا؟» قال: «مثل قول الله: وَلَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا لَا تَجْهَرُ بِصَوْتِكَ (٢) سِئْتَهُ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا سِئْتَهُ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (٣) حَسَنَةً، وَ مِثْلُ قَوْلِهِ: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ (٤)»، وَ مِثْلُ قَوْلِهِ: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا إِذَا أَسْرَفُوا سِئْتَهُ، وَ اقْتَرُوا سِئْتَهُ وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا حَسَنَةً، فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئِينَ».

٤- الكافي ٤: ٥٥ / ٢.

٥- الكافي ٤: ٥٦ / ١٠.

٦- تفسير العياشي ١: ١٠٦ / ٣١٥.

٧- .... [.....]

٨- تفسير العياشي ٢: ٣١٩ / ١٧٩.

(١) البقره ٢: ٢١٩.

(٢) في المصدر: بصوتك.

(٣) الاسراء ١٧: ١١٠.

(٤) الاسراء ١٧: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٤٩

**سوره الفرقان (٢٥): الآيات ٦٨ الى ٧٠ ..... ص: ١٤٩**

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [٦٨ - ٧٠]

٧٨٣٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز و جل أعطى التائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات و الأرض لنجوا بها:

قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «١» من أحبه الله لم يعذبه.

وقوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «٢».

وقوله عز وجل: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

٧٨٣٤ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن سليمان بن خالد، قال: كنت في محمل أقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأ، يا سليمان» و أنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك:

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ، فقال: «هذه فينا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنا لا نزني، اقرأ يا سليمان».

فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا، قال: «قف، هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب

يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز و جل، فيكون هو الذى يلى حسابه، فيوقفه على سيئاته، شيئاً فشيئاً، فيقول: عملت كذا و كذا، فى يوم

١- الكافى ٢: ٣١٥ / ٥.

٢- المحاسن: ١٧٠ / ١٣٦.

(١) البقره ٢: ٢٢٢.

(٢) غافر ٤٠: ٧-٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٠

كذا، فى ساعه كذا. فيقول: أعرف، يا رب- قال- حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلك يقول: أعرف، فيقول:

سترتها عليك فى الدنيا، و أغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدى حسنات- قال- فترفع صحيفته للناس، فيقولون:

سبحان الله، أما كانت لهذا العبد و لا سيئه واحده! فهو قول الله عز و جل فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ.

قال: ثم قرأت، حتى انتهيت إلى قوله: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا «١»، قال:

«هذه فينا».

ثم قرأت: وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا «٢»، فقال: «هذه فيكم، إذا ذكرتكم فضلنا لم تشكوا».

ثم قرأت: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ «٣»، إلى آخر السوره، فقال:

«هذه فينا».

٧٨٣٥ / [٣]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو غالب أحمد بن محمد الزرارى، قال: أخبرنى

عمى أبو الحسن على بن سليمان بن الجهم، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسى، قال: حدثنا العلاء بن رزين، عن

محمد بن مسلم الثقفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

فقال (عليه السلام): «يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه، لا

يطلع على حسابه أحدا



من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقر بسيئاته، قال الله عز وجل للكتبه «٤»: بدلوها حسنات، و أظهروها للناس. فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئه واحده! ثم يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآيه، و هي في المذنبين من شيعتنا خاصه».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في (أماليه)، قال: أخبرني أبو غالب أحمد ابن محمد الزراري، و ساق الحديث بالسند و المتن «٥».

٧٨٣٦ / [٤] - الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن محمد بن عيسى، عن عمر بن إبراهيم، عن «٦» بياع السابري، عن حجر بن زائده، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: يا ابن رسول الله، إن لي حاجه؟ فقال:

٣- الأمالى ١: ٧٠.

٤- الزهد: ٩١ / ٢٤٥.

(١) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٧٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٤. [.....]

(٤) في المصدر: لملائكته.

(٥) الأمالى: ٩ / ٢٩٨.

(٦) (عن) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥١

«تلقاني بمكه» فقلت: يا ابن رسول الله، إن لي حاجه. فقال: «تلقاني بمنى» فقلت: يا ابن رسول الله، إن لي حاجه، فقال: «هات حاجتك».

فقلت: يا ابن رسول الله، إنى أذنبت ذنبا بيني و بين الله، لم يطلع عليه أحد، فعظم على، و أجلك أن استقبلك به. فقال: «إنه إذا كان يوم القيامة، و حاسب الله عبده المؤمن، أوقفه على ذنوبه، ذنبا ذنبا، ثم غفرها له، لا يطلع على ذلك ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا».

قال عمر بن إبراهيم: و أخبرني عن غير واحد أنه قال: «و يستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقفه عليها- قال- و يقول لسيئاته: كوني حسنات، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

٧٨٣٧ / [٥] - و

عنه: عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، و حاسبه فيما بينه و بينه، فيقول: عبدى، فعلت كذا و كذا، و عملت كذا و كذا؟ فيقول: نعم - يا رب - قد فعلت ذلك. فيقول: قد غفرتها لك، و أبدلتها حسنات. فيقول الناس:

سبحان الله! أما كان لهذا العبد و لا «١» سيئه واحده! و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا «٢».

قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنة، إذا كانوا مؤمنين، و إذا أراد بعبد شرا، حاسبه على رؤوس الناس، و بكته «٣»، و أعطاه كتابه بشماله، و هو قول الله عز و جل: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَ يَصِيلى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فى أَهْلِهِ مَسْرُورًا «٤». قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا».

قلت: قوله: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ «٥»؟ قال: «ظن أنه لن يرجع».

٧٨٣٨ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميله، عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الله مثل لى امتى فى الطين، و علمنى أسماءهم، كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بى أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلى و شيعته، إن ربى وعدنى فى شيعه على خصله. قيل: يا رسول الله، و ما هى؟ قال: المغفره لمن آمن منهم، و إن

٥- الزهد: ٩٢ / ٢٤٦.

٦- الكافي ١: ٣٦٨ / ١٥.

(١) (ولا) ليس فى المصدر.

(٢) الانشاق ٨٤: ٧ - ٩.

(٣) التبيكيت: التفرير و التويخ. «لسان العرب- بكت- ٢: ١١».

(٤) الانشاق ٨٤: ١٠ - ١٣.

(٥) الانشاق ٨٤: ١٤.

(٦) فى المصدر: و أن لا يغادر منهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٢

و لا كبيره، و لهم تبدل السيئات حسنات».

٧٨٣٩ / [٧]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أهون ما يكسب زائر الحسين (عليه السلام) فى كل حسنه ألف ألف حسنه، و السيئه واحده، و أين الواحده من ألف ألف!».

ثم قال: «يا صفوان، أبشر، فإن لله ملائكه معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظه أن تكتب على زائر الحسين (عليه السلام) سيئه، قالت الملائكه للحفظه: كفى. فتكف، فإذا عمل حسنه، قالت لها: اكتبى، أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات».

٧٨٤٠ / [٨]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن الحسين البصرى البزاز، قال: حدثنا أبو على أحمد بن على بن مهدي، عن أبيه، عن الرضا على بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، و يضاعف الحسنات، و إن الله تعالى ليحتمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار و ظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كونى حسنات».

٧٨٤١ / [٩]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى،

عن جعفر، و إبراهيم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة، أوقف الله المؤمن بين يديه، و عرض عليه عمله، فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته، فيتغير لذلك لونه، و ترتعد فرائصه، ثم تعرض عليه حسناته، فتفرح لذلك نفسه، فيقول الله عز و جل: بدلوا سيئاتهم حسنات، و أظهروها للناس. فيقول الناس: أما كان لهؤلاء سيئه واحده! و هو قوله: يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ».

٧٨٤٢/ [١٠]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا وَ أَثَامًا وَ واد من أوديه جهنم، من صفر مذاب، قدامها خده «١» في جهنم، يكون فيه من عبد غير الله، و من قتل النفس التي حرم الله، و يكون فيه الزناه، و يضاعف لهم فيه العذاب، إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا «٢»، يقول: لا يعود إلى شىء من ذلك بالإخلاص، و نيه صادقه.

٧- كامل الزيارات: ٣٣٠ / ٥.

٨- الأمالي ١: ١٦٦.

٩- تفسير القمى ٢: ١١٧. [.....]

١٠- تفسير القمى ٢: ١١٦.

(١) الخدّه: الحفره تحفرها فى الأرض مستطيله. «لسان العرب- خدد- ٣: ١٦٠».

(٢) الفرقان ٢٥: ٧١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٣

٧٨٤٣/ [١١]- على بن إبراهيم أيضا: فى قوله: وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا...آخَرَ إِلَى قَوْلِهِ: يَلْقَى أَثَامًا، قال: واد فى جهنم يقال له أثام، ثم استثنى عز و جل، فقال: إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ.

٧٨٤٤/ [١٢]- المفيد فى (الإختصاص): عن محمد بن الحسن

السجاد «١»، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد بن «٢» الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين الفزاري، عن آدم بن التمار الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: أتيت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأسلم عليه، فجلست أنتظره، فخرج إلي، فقامت إليه، فسلمت عليه، فضرب على كفي، ثم شبك أصابعه بأصابعي، ثم قال: «يا أصمغ بن نباته»، قلت: لبيك و سعديك، يا أمير المؤمنين. فقال: «إن ولينا ولي الله، فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى، و سقاه من نهر أبرد من الثلج، و أحلى من الشهد، و ألين من الزبد».

فقلت: بأبي أنت و امي، و إن كان مذنباً؟ فقال: «نعم، و إن كان مذنباً، أما تقرأ القرآن: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً يا أصمغ، إن ولينا لو لقي الله و عليه من الذنوب مثل زبد البحر، و مثل عدد الرمل، لغفرها الله له، إن شاء الله تعالى».

٧٨٤٥ / [١٣] - شرف الدين النجفي، قال: روى مسلم في (الصحيح) عن أبي ذر (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، و تخبأ كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا و كذا، و كذا و كذا، و هو مقر لا- ينكر، و هو مشفق من الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كل سيئه عملها حسنه. فيقول الرجل حينئذ: لى ذنوب ما أراها هاهنا!». قال: و لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ضحك حتى بدت نواجذه «٣».

## سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٢ ..... ص : ١٥٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا

٧٨٤٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب

١١- تفسير القمّي ٢: ١١٧.

١٢- الإختصاص: ٦٥.

١٣- تأويل الآيات ١: ٣٨٢ / ١٩.

١- الكافي ٦: ٤٣١ / ٦.

(١) في المصدر: الشحاذ.

(٢) (محمد بن) ليس في المصدر.

(٣) التّواجد: أقصى الأضراس. «لسان العرب- نجد- ٣: ٥١٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٤

الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: الغناء».

٧٨٤٧/ [٢]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، و أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: «هو الغناء».

٧٨٤٨/ [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن حماد، عن أبي أيوب الخزاز، قال: نزلنا بالمدينة، فأتينا أبا عبد الله (عليه السلام) فقال لنا: «أين نزلتم؟» فقلنا: على فلان، صاحب القيان. فقال:

«كونوا كراما». فو الله ما علمنا ما أراد به، و ظننا أنه يقول: تفضلوا عليه. فعدنا إليه، فقلنا له: لا ندرى ما أردت بقولك:

«كونوا كراما». فقال: «أما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه: وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُو مَرُّوا كِرَامًا».

٧٨٤٩ / [٤] - الطبرسى: فى معنى قوله تعالى: وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام): «هو الغناء».

و مثله رواه الشيبانى عنهما (عليهما السلام)، فى (نهج البيان) «١».

٧٨٥٠ / [٥] - و فى قوله تعالى: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا

عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٢»:

«هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا» (٣) عنه»

ذكره الطبرسى.

٧٨٥١ / [٦] - على بن إبراهيم: فى قوله: وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: الغناء، و مجالس أهل اللهو، وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا «٤» الإسراف: الإنفاق فى المعصية فى غير حق، وَ لَمْ يَقْتُرُوا لم يبخلوا عن حق الله. وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً «٥» و القوام: العدل، و الإنفاق فيما أمر الله به.

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٣ ..... ص: ١٥٤

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَ عُمِيَانًا [٧٣]

٢- الكافى ٦: ٤٣٣ / ١٣.

٣- الكافى ٦: ٤٣٢ / ٩.

٤- مجمع البيان ٧: ٢٨٣.

٥- مجمع البيان ٧: ٢٨٣. [.....]

٦- تفسير القمى ٢: ١١٧.

(١) نهج البيان ٣: ٢١٠ «مخطوط».

(٢) فى المصدر: أبى جعفر (عليه السلام).

(٣) فى «ج»: كَفُّوا.

(٤، ٥) الفرقان ٢٥: ٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٥

٧٨٥٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن محمد بن زياد، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَ عُمِيَانًا قال: «مستبصرين، ليسوا شكاكاً».



قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [٧٤]

٧٨٥٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: و قرئ عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «قد سألوا «١» الله عظيمًا، أن يجعلهم للمتقين أئمه».

ف قيل له: كيف هذا، يا ابن رسول الله؟ قال: «إنما أنزل الله: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قره أعين و اجعل لنا من المتقين إمامًا».

٧٨٥٤ / [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعه، عن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قال: «هم نحن أهل البيت».

٧٨٥٥ / [٤] - و

روى غيره: «أن أزواجنا: خديجه، و ذرياتنا، فاطمه (عليهما السلام)، و قره أعين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و اجعلنا للمتقين إمامًا:

على بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٧٨٥٦ / [٥] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حويرث «٢» بن محمد الحارثي، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قوله تعالى:

١- الكافي ٨: ١٧٨ / ١٩٩.

٢- تفسير القمي ٢: ١١٧.

٣- تفسير القمي ٢: ١١٧، شواهد التنزيل ١: ٤١٦ / ٥٧٥.

٤- تفسير القمي ٢: ١١٧.

٥- تأويل الآيات ١: ٣٨٤ / ٢٤.

(١) في «ي»: حاولوا.

(٢) في المصدر: حريث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٦

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ الْآيَةَ، نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٧٨٥٧ / [٥] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قال: «أى هداه يهتدى بنا، وهذه لآل محمد (عليهم السلام) خاصة».

١٧٨٥٨ / [٦] - و

عنه: عن محمد بن جمهور، عن الحسين بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قال: «لقد سألت ربك عظيماً، إنما هي: واجعل لنا من المتقين إماماً وإياناً عنى بذلك». فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى واجعلنا للمتقين - يعنى الشيعة - إماماً، أن القائلين هم الأئمة (عليهم السلام).

١٧٨٥٩ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر ابن مزاحم، عن

علی بن زید الخراسانی، عن عبد الله بن وهب الكوفی، عن

أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، فى قول الله عز و جل: رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): مِنْ أَزْوَاجِنَا؟ قال: خديجه. قال: وَ ذُرِّيَّتِنَا؟ قال: فاطمه. قال:

قُرَّةَ أَعْيُنٍ؟ قال: الحسن و الحسين. قال: وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. قال: على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) صلاه باقيه إلى يوم الدين).

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٥ ..... ص : ١٥٦

قوله تعالى:

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا [٧٥]

٧٨٦٠ / [١] - (تحفه الإخوان) عن ابن مسعود، و ام سلمه زوجه النبي (صلى الله عليه و آله) - فى حديث - قال له: «يا ابن مسعود، إن أهل الغرف العليا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، و شيعته المتولون له، المتبرءون من أعدائه، و هو قوله تعالى: أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا على أذى الدنيا».

٧٨٦١ / [٢] - (كشف الغمه) لعلى بن عيسى: عن ثابت، عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ،

٥- تأويل الآيات ١: ٣٨٤ / ٢٥.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٨٤ / ٢٦. [...]

٧- تأويل الآيات ١: ٣٨٥ / ٢٧، شواهد التنزيل ١: ٤١٦ / ٥٧٦.

١- تحفه الإخوان: ١١٧.

٢- كشف الغمه ٢: ١٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٧

قال: «الغرفة: الجنه بما صبروا على الفقر و مصائب «١» الدنيا».

### سوره الفرقان (٢٥): آيه ٧٧ ..... ص : ١٥٧

قوله تعالى:

قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا [٧٧]

٧٨٦٢ / [١] - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي الطرسوسي، قال: حدثنا بشر بن زاذان، عن عمر بن صبيح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أنه قال: «إنما الدنيا عناء و فناء، و عبر و غير «٢»، فمن فنائها: أن الدهر موتر قوسه، مفوق «٣» نبله، يصيب الحي بالموت، و الصحيح بالسقم، و من عنائها: أن المرء يجمع ما لا يأكل، و يبني ما لا يسكن، و من عبرها: أنك ترى المغبوط مرحوما، و المرحوم مغبوطا، ليس بينهما إلا نعيم زال، أو بؤس نزل، و

من غيرها: أن المرء يشرف عليه أمله، فيخطفه دونه أجله».

قال: وقال علي (عليه السلام): «أربع للمرء، لا عليه: الإيمان، و الشكر، فإن الله تعالى يقول: مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ «٤»، و الاستغفار، فإنه قال: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتْفِرُونَ «٥»، و الدعاء، فإنه قال: قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا».

١٧٨٦٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ، يقول: «ما يفعل ربي بكم فقد كذبتهم فسوف يكون لزاماً».

١٧٨٦٤ / [٣] - الطبرسي: روى العياشي بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام):

كثره القراء أفضل، أم كثره الدعاء؟ قال: «كثره الدعاء أفضل» و قرأ هذه الآية.

١- الأمالى ٢: ١٠٧.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٧.

٣- مجمع البيان ٧: ٢٨٥.

(١) فى المصدر: الفقر فى دار.

(٢) الغير: من تغير الحال. «لسان العرب- غير- ٥: ٤٠».

(٣) أفقت السهم: وضعته فى الوتر لأرمى به. «لسان العرب- فوق- ١٠: ٣٢٠».

(٤) النساء ٤: ١٤٧.

(٥) الأنفال ٨: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٥٩

**المستدرک (سوره الفرقان) ..... ص : ١٥٩**

**سوره الفرقان (٢٥): آيه ١٦ ..... ص : ١٥٩**

قوله تعالى:

كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُلاً [١٦] [١] - الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى: كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُلاً، قال ابن عباس: معناه أن الله سبحانه وعد لهم الجزاء، فسألوه الوفاء، فوفى.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [٣١]

[٢] - أبو الفضل الطبرسى فى (مشكاة الأنوار): يرفعه إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «ما كان ولا يكون ولا يس بكائن، نبى ولا مؤمن، إلا وقد

سلط عليه حميم يؤذيه، فإن لم يكن حكيم فجار يؤذيه، و ذلك قوله عز و جل:

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ.

[٣]- لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب، و نال من أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فقام الحسن (عليه السلام)، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا جعل له عدوا من المجرمين، قال الله تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ فَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، و أنت ابن صخر، و أمك هند،

١- مجمع البيان ٧: ٢٥٧.

٢- مشكاة الأنوار: ٢٨٧.

٣- نزاهة الناظر و تنبيه الخاطئ: ٢١ / ٧٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٠

و امي فاطمه، و جدتك قتيله، و جدتي خديجه، فلعن الله الأدنى منا حسبا، و أخملنا ذكرا، و أعظمنا كفرا، و أشدنا نفاقا. فصاح أهل المسجد: آمين آمين. و قطع معاوية خطبته و دخل منزله

**سوره الفرقان (٢٥): آيه ٤٨ ..... ص: ١٦٠**

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [٤٨]

[١]- (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «إذا أردت الطهاره و الوضوء، فتقدم إلى الماء تقدمك إلى رحمه الله تعالى، فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربته و مناجاته، و دليلا إلى بساط خدمته، و كما أن رحمه الله تطهر ذنوب العباد، كذلك النجاسات الظاهره يطهرها الماء لا- غير، قال الله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا، و قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ «١»، فكما أحيا به كل شئ من نعيم الدنيا، كذلك برحمته و فضله جعل حياه القلب و



الطاعات و التفكير فى صفاء الماء و رفته و طهره و بركته و لطيف امتزاجه بكل شىء، و استعمله فى تطهير الأعضاء التى أمر ك الله بتطهيرها، و تعبدك بأدائها فى فرائضه و سننه، فإن تحت كل واحده منها فوائد كثيره، فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده عن قريب، ثم عاش خلق الله كامتزاج الماء بالأشياء، يؤدى كل شىء حقه، و لا يتغير عن معناه، معبرا لقول الرسول (صلى الله عليه و آله): مثل المؤمن المخلص كمثل الماء و لتكن صفوتك مع الله تعالى فى جميع طاعاتك كصفوه الماء حين أنزله من السماء، و سماه طهورا، و طهر قلبك بالتقوى و اليقين عند طهاره جوارحك بالماء».

## سوره الفرقان (٢٥): آيه ٤٩ ..... ص : ١٦٠

قوله تعالى:

لُنْحِي بِهٖ بَلَدَهٗ مَيِّتًا [٤٩] [٢]- الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى: لُنْحِي بِهٖ بَلَدَهٗ مَيِّتًا، قال ابن عباس: لنخرج به النبات و الثمار.

١- مصباح الشريعة: ١٢٨.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٧٠.

(١) الأنبياء ٢١: ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦١

## سوره الشعراء ..... ص : ١٦١

إشارة

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٣

فضلها ..... ص : ١٦٣

٧٨٦٥ / [١]- ابن بابويه، بإسناده: عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سور الطواسين الثلاث فى ليله الجمعة، كان من أولياء الله، و فى جوار الله، و فى كنفه، و لم يصبه فى الدنيا بؤس أبدا، و اعطى فى الآخرة من الجنة حتى يرضى، و فوق رضاه، و زوجه الله مائة زوجة من الحور العين».

٧٨٦٦ / [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله). أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له بعدد كل مؤمن و مؤمنة عشر

حسناً، و خرج من قبره و هو ينادى لا إله إلا الله و من قرأها حين يصبح، فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله، و من شربها بماء شفاه الله من كل داء و من كتبها و علقها على ديك أفرق، يتبعه حتى يقف الديك، فإنه يقف على كنز، أو في موضع يقف يجد ماء» (١).

٧٨٦٧ / [٣] - و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها، لم يدخل بيته سارق، و لا حريق، و لا غريق و من كتبها، و شربها شفاه الله من كل داء، و من كتبها و علقها على ديك أبيض أفرق، فإن الديك يسير و لا يقف إلى على كنز، أو سحر، و يحفره بمنقاره، حتى يظهره».

٧٨٦٨ / [٤] - و

عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على ديك أبيض أفرق و أطلقه، فإنه يمشى و يقف موضعاً، فحيث ما وقف، فإنه يحفر موضعه فيه، يلقي كنزاً، أو سحراً مدفوناً و إذا علقت على مطلقه، يصعب عليها الطلاق، و ربما خيف، فليتنق

فاعله، فإذا رش ماؤها في موضع، خرب ذلك الموضع بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٩.

٢- خواص القرآن: ٥ «قطعه منه».

٣- خواص القرآن: ٥ «قطعه منه».

٤- خواص القرآن: ٤٥ «مخطوط».

(١) كذا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٥

**سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ١٦٥**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إلى قوله تعالى - أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [١-٣]

٧٨٦٩/ [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي يدى «١» علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قوله الله عز وجل: طس «٢» و طسم؟ قال: «أما طس فمعناه أنا الطالب السميع، و أما طسم فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد».

٧٨٧٠/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: طسم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المرموز في القرآن، قال:

قوله تعالى: لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَى خَادِعٌ «٣» نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

٧٨٧١/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن العياشي، بإسناده إلى الصادق (عليه السلام)، في خبر، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا علي، إنى سألت الله أن يوالى بينى وبينك ففعل، و سألته أن يؤاخى بينى وبينك ففعل، و سألته أن يجعلك وصيى ففعل» فقال رجل: و الله، لصاع من تمر فى شن «٤» بال خير مما سأل محمد ربه، هلا سأل ملكا يعضده على عدوه، أو كتزا يستعين به على فاقتة! فأنزل الله تعالى: لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.



٢- تفسير القمى ٢: ١١٨.

٣- المناقب ٢: ٣٤٢، أمالي الطوسي ١: ١٠٦.

(١) (على يدى) ليس فى «ى».

(٢) النمل ٢٧: ١.

(٣) البخع: القتل، والمعنى: لعلك قاتل نفسك. «تفسير التبيان ٨: ٤، مجمع البيان ٧: ١٨٤». [...]

(٤) الشنن: القربه الخلق. «لسان العرب - شنن - ١٣: ٢٤١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٦

**سوره الشعراء(٢٦): آيه ٤ ..... ص : ١٦٦**

قوله تعالى:

إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [٤]

٧٨٧٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظله، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم (عليه السلام): الصيحة، و السفىانى، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليمانى».

فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أ نخرج معه؟ قال: «لا».

قال: فلما كان من الغد تلوت هذه الآيات: إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، فقلت له: أ هى الصيحة؟ فقال: «أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عز و جل».

٧٨٧٣ / [٢] - على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تخضع رقابهم - يعنى بنى أميه- و هى الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر (عليه السلام)».

٧٨٧٤ / [٣] - محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، قال: حدثنا ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول

الله عز و جل: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ «١»، فقال: انتظروا الفرج فى ثلاث».

فقيل: يا أمير المؤمنين، و ما هن؟ فقال: «اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعه فى شهر رمضان».

فقيل: و ما الفزعه فى شهر رمضان؟ فقال: «أو ما سمعتم قول الله عز و جل فى القرآن: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، هى آيه تخرج الفتاه من خدرها، و توقظ النائم، و تفرع اليقظان».

٧٨٧٥ / [٤] - و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن التميمي «٢»، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسمعت

---

١- الكافى ٨: ٣١٠ / ٤٨٣، ينابيع الموده: ٤٢٦.

٢- تفسير القمى ٢: ١١٨.

٣- الغيبه: ٢٥١ / ٨.

٤- الغيبه: ٢٦٠ / ١٩.

(١) مريم ١٩: ٣٧.

(٢) فى «ج» و المصدر: التيملى، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٧

رجلا- من همدان يقول له: إن هؤلاء العامه يعيروننا، و يقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر. و كان متكئا، فغضب و جلس، ثم قال: «لا ترووه عنى، و ارووه عن أبى، و لا حرج عليكم فى ذلك، أشهد أنى قد سمعت أبى (عليه السلام) يقول: و الله إن ذلك فى كتاب الله عز و جل لسين، حيث يقول: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا خضع، و ذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق فى على بن أبى طالب و

شيعة - قال - فإذا كان من الغد، صعد إبليس في الهواء، حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق في عثمان بن عفان و شيعة، فإنه قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه - قال - فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، و يرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، و المرض و الله عداوتنا، فعند ذلك يتبرءون منا، و يتناولونا، فيقولون: إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت» ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام): **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** «١».

و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى جميعا، عن الحسن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه «٢».

٧٨٧٦ / [٥] - و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبله، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، و قد سأله عماره الهمداني، فقال له: أصلحك الله، إن أناسا يعيروننا، و يقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء. فقال له: «لا ترووه عنى، و ارووه عن أبى، كان أبى يقول: هو فى كتاب الله: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** فيؤمن أهل الأرض جميعا للصوت [الأول]، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين، حتى يتوارى من الأرض فى جو السماء، ثم ينادى: ألا إن عثمان قتل

مظلوما، فاطلبوا بدمه. فيرجع من أراد الله عز و جل به سوء، و يقولون: هذا سحر الشيعة، حتى يتناولونا، و يقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عز و جل: «وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ» (٣).

٧٨٧٧ / [٦] - و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي (٤)، عن أبي

٥- الغيبة: ٢٠ / ٢٤١.

٦- الغيبة: ٢٣ / ٢٤٣.

(١) القمر ٥٤: ٢.

(٢) الغيبة: ١٩ / ٢٤١.

(٣) القمر ٥٤: ٢.

(٤) في «ج، ي»: الحلبي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٨

عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليين». فقلت: أين هو، أصلحك الله؟

فقال: «في طسم تلك آيات الكتاب المبين (١) قوله تعالى: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» - قال - إذا سمعوا الصوت، أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير».

٧٨٧٨ / [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»، قال: هذه نزلت فينا و في بني امية، تكون لنا دوله تذل أعناقهم لنا بعد صعوبه، و هوان بعد عز.

٧٨٧٩ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله



عز و جل: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، قال: «نزلت في قائم آل محمد (صلوات الله عليهم)، ينادى باسمه من السماء».

٧٨٨٠ / [٩] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا «٢»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، قال: «تخضع لها رقاب بني امية- قال- ذلك بارز عند زوال الشمس- قال- و ذلك على بن أبي طالب (عليه السلام) يبرز عند زوال الشمس، و تركب «٣» الشمس على رؤوس الناس ساعه، حتى يبرز وجهه، و يعرف الناس حسبه و نسبه».

ثم قال: «إن بني امية ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجره، فتقول: خلفي رجل من بني امية، فاقتلوه».

٧٨٨١ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): انتظروا الفرج في ثلاث. قيل: و ما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعه في شهر رمضان».

فقيل له: و ما الفزعه في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عز و جل: إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ؟

---

٧- تأويل الآيات ١: ٣٨٦ / ١، شواهد التنزيل ١: ٤١٧ / ٥٧٧، الجامع لأحكام القرآن ١٣: ٩٠. [.....]

٨- تأويل الآيات ١: ٣٨٦ / ٢، ينابيع الموده: ٤٢٦.

٩- تأويل الآيات ١: ٣٨٦ / ٣.

١٠- تأويل الآيات ١: ٣٨٧ / ٤.

(١) الشعراء ٢٦: ١، ٢.

(٢) في المصدر: عن أبي

(٣) فى المصدر: و تركت، و لعله تصحيف: و تركد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٦٩

هى آيه تخرج الفتاه من خدرها، و يستيقظ النائم، و يفرع اليقظان».

٧٨٨٢ / [١١] - (كتاب الرجعه) لبعض الساده المعاصرين: عن أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً**، قال: «النداء من السماء باسم رجل، و اسم أبيه».

٧٨٨٣ / [١٢] - و

بالإسناد عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: **إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**، قال: «تخضع لها رقاب بنى اميه - قال - ذلك بارز عند زوال الشمس، و ذلك على بن أبى طالب (عليه السلام)، يبرز عند زوال الشمس، و نزلت الشمس على رؤوس الناس ساعه حتى يبرز وجهه، و يعرف الناس حسبه و نسبه».

ثم قال: «أما إن بنى اميه ليختبئن الرجل إلى جنب شجره، فتقول: هذا رجل من بنى اميه، فاقتلوه».

**سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٠ الى ٦٣ ..... ص: ١٦٩**

قوله تعالى:

وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - إلى قوله تعالى - فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ [١٠ - ٦٣]

٧٨٨٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما بعث الله موسى (عليه السلام) إلى فرعون أتى بابه، فاستأذن عليه، فلم يأذن له، فضرب بعصاه الباب، فاصطكت الأبواب ففتحت، ثم دخل على فرعون، فأخبره أنه رسول الله، و سأله أن يرسل معه بنى إسرائيل».

فقال له فرعون، كما حكى الله: أَلَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ أَى قَتَلْتَ الرَّجُلَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ يعنى كفرت نعمتى. قال موسى، كما حكى الله: فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنِ الْكَيْفِيَةِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ - متعجبا - لأصحابه: أَلَا تَسْتَمْعُونَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيَةِ، فَيَجِيبُنِي عَنِ الصِّفَاتِ؟! فَقَالَ مُوسَى: رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ فِرْعَوْنُ لأصحابه: اسمعوا، قال: ربكم و رب آبائكم الأولين «١»!

---

١١- الرجعه: ٥٢ «مخطوط»، للسيد محمد مؤمن الحسيني الأسترآبادى.

١٢- الرجعه: ٥٢ «مخطوط».

١- تفسير القمى ٢: ١١٨.

(١) (قال فرعون ... الأولين) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٠

ثم قال لموسى: لَئِنِ اتَّخَذتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ مُوسَى: أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ. قَالَ فِرْعَوْنُ: أَنْتَ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ

فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب، و دخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه فقال فرعون: نشدتك بالله، و بالرضاع، إلا- ما كفتها عنى، فكفها، ثم نزع يده، فإذا هى بيضاء للناظرين، فلما أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه، و هم بتصديقه، فقام إليه هامان، فقال له: بينما أنت إله تعبد، إذ صرت تابعا لبعده! ثم قال فرعون للملأ الذين حوله: إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ: لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ. و كان فرعون و

هامان قد تعلمنا السحر، و إنما غلبا الناس بالسحر، و ادعى فرعون الربوبية بالسحر، فلما أصبح بعث في المدائن حاشرين، مدائن مصر كلها، و جمعوا ألف ساحر، و اختاروا من الألف مائه، و من المائه ثمانين، فقال السحرة لفرعون: قد علمت أنه ليس في الدنيا أسحر منا، فإن غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟ قال: إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدِي، أَشَارَكُمْ فِي مَلَكِي. قالوا: فإن غلبنا موسى، و أبطل سحرنا، علمنا أن ما جاء به ليس من قبل السحر، و لا من قبل الحيلة، و آمننا به، و صدقناه. فقال فرعون: إن غلبكم موسى، صدقته أنا أيضا معكم، و لكن أجمعوا كيدكم، أي حيلتكم».

قال: «و كان موعدهم يوم عيد لهم، فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم، جمع فرعون الخلق، و السحرة، و كانت له قبه طولها في السماء ثمانون ذراعا، و قد كانت كسيت بالحديد و الفولاذ المصقول، فكانت إذا وقعت الشمس عليها، لم يقدر أحد أن ينظر إليها، من لمع الحديد، و وهج الشمس، و جاء فرعون و هامان، و قعدا عليها ينظران، و أقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السحرة لفرعون: إنا نرى رجلا ينظر إلى السماء، و لن يبلغ سحرنا إلى السماء، و ضمنت السحرة من في الأرض. فقالوا لموسى: إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ «١» قال لهم موسى: أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَالْقُوا حِبَالَهُمْ وَ عَصِيَّتَهُمْ فَأَقْبَلَتْ تَضْطَرِبُ، و صالت «٢» مثل الحيات، و هاجت، فقالوا: بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ. فهال الناس ذلك، فأوجس في نفسه خيفة موسى، فنودي: لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَ أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ

وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى «٣».

فألقي موسى عصاه، فذابت في الأرض مثل الرصاص، ثم طلع رأسها، وفتحت فاهها، ووضعت شذقتها الأعلى على رأس قبه فرعون، ثم دارت، و أرخت شفتها السفلى، و التقت عصى السحرة، و حبالها، و غلب كلهم، و انهزم الناس حين رأوها، و عظمها، و هولها، مما لم تر العين، و لا وصف الواصفون مثله قبل، فقتل في الهزيمة، من وطء الناس بعضهم بعضا، عشره آلاف رجل و امرأه و صبي، و دارت على قبه فرعون- قال- فأحدث فرعون و هامان في ثيابهما، و شاب رأسهما، و غشى عليهما من الفزع.

(١) الأعراف ٧: ١١٥.

(٢) صال عليه: إذا استصال و وثب. «الصحاحه صول- ٥: ١٧٤٦». و في المصدر: صارت.

(٣) طه ٢٠: ٦٨ و ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧١

و مر موسى في الهزيمة مع الناس، فناداه الله: خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ سَيُنْعِيذُهَا سَيَّرَتَهَا الْأُولَى «١»، فرجع موسى، و لف على يده عباءه كانت عليه، ثم أدخل يده في فيها، فإذا هي عصا كما كانت، فكان كما قال الله:

فَأَلْقَى السِّحْرَهُ سَاجِدِينَ لِمَا رَأَوْا ذَلِكَ، و قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ، فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا، و قال: آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ يعني موسى الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لِمَ قَطَعْنَا أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصْلَبُنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فقالوا، كما حكى الله:

لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ.

فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن، حتى أنزل الله عليهم الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، فأطلق فرعون عنهم فأوحى الله إلى

موسى: أَنْ أُشِيرَ بِعِبَادِي إِنْكُمْ مُتَّبِعُونَ، فخرج موسى ببني إسرائيل، ليقطع بهم البحر، و جمع فرعون أصحابه، و بعث فى المدائن حاشرين، و حشر الناس، و قدم مقدمته فى ست مائه ألف، و ركب هو فى ألف ألف، و خرج كما حكى الله عز و جل: فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتَّبُوهُمْ مُشْرِقِينَ، فلما قرب موسى من البحر، و قرب فرعون من موسى، قال أصحاب موسى: إِنَّا لَمُدْرِكُونَ، قال موسى: كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ أى سينجيني: فدنا موسى (عليه السلام) من البحر، فقال له: انفلت، فقال البحر له: استكبرت- يا موسى- أن تقول لى أنفلت «٢» لك، و لم أعص الله طرفه عين، و قد كان فيكم المعاصى؟ فقال له موسى: فأحذر أن تعصى الله و قد علمت أن آدم اخرج من الجنة بمعصيته، و إنما إبليس لعن بمعصيته، فقال البحر: ربي عظيم، مطاع أمره، و لا ينبغي لشيء أن يعصيه.

فقام يوشع بن نون، فقال لموسى: يا رسول الله، ما أمرك ربك؟ قال: بعبور البحر. فاقترح يوشع فرسه فى الماء، فأوحى الله إلى موسى: أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ، فضربه فأنفلق فكان كل فرقة كالتعود العظيم، أى كالجبل العظيم، فضرب له فى البحر اثنى عشر طريقا، فأخذ كل سبط منهم فى طريق، فكان الماء قد ارتفع، و بقيت الأرض يابسه، طلعت فيها الشمس، فيست، كما حكى الله: فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى «٣».

و دخل موسى و أصحابه البحر، و كان أصحابه اثنى عشر سبطا، فضرب الله لهم فى البحر اثنى عشر طريقا، فأخذ كل سبط فى طريق، و

كان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقه التي كانت مع موسى (عليه السلام) في طريقه، فقالوا: يا موسى أين إخواننا؟ فقال لهم: معكم في البحر. فلم يصدقوه، فأمر الله البحر، فصارت طاقات، حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض، و يتحدثون.

و أقبل فرعون و جنوده، فلما انتهى إلى البحر، قال لأصحابه: ألا تعلمون أنى ربكم الأعلى؟ قد فرج لى

(١) طه ٢٠: ٢١. [.....]

(٢) فى «ط»: أنفرق انفرق. و فى «ى» افترق افترق.

(٣) طه ٢٠: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٢

البحر. فلم يجسر أحد أن يدخل البحر، و امتنعت الخيل منه لهول الماء، فتقدم فرعون، حتى جاء إلى ساحل البحر، فقال له منجمه: لا تدخل البحر. و عارضه فلم يقبل منه، و أقبل على فرس حصان، فامتنع الحصان أن يدخل الماء، فعطف عليه جبرئيل، و هو على ماديانه «١»، فتقدمه و دخل، فنظر الفرس إلى الرمكه «٢» فطلبها، و دخل البحر، و اقتحم أصحابه خلفه. فلما دخلوا كلهم، حتى كان آخر من دخل من أصحابه، و آخر من خرج من أصحاب موسى، أمر الله الرياح، فضربت البحر بعضه ببعض، فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلك:

آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٣» فأخذ جبرئيل كفا من حمأ، فدهسها فى فيه، ثم قال: آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ «٤».

١٧٨٨٥ [٢]- المفيد فى (الإختصاص): عن عبد الله بن جندب، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مقدمه

فرعون ست مائه ألف، و مأتى ألف، و على ساقته «٥» ألف ألف،- قال- لما صار موسى فى البحر، اتبعه فرعون

و جنوده- قال- فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل على ماديانه، فلما رأى فرس فرعون الماديانه اتبعها، فدخل البحر هو و أصحابه، فغرقوا».

٧٨٨٦ / [٣]- و

عنه في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني بكر بن صالح الرازي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لأبي: «ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟» قال: إنه خالي. فقال له أبو الحسن: «إنه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله تعالى، و يحده، و الله لا يوصف، فإما جلست معه و تركتنا، و إما جلست معنا و تركته».

فقال: إنه يقول ما شاء، أي شيء على من إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «أما تخافن أن تنزل به نقمه، فتصيبكم جميعاً؟ أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى، و كان أبوه من أصحاب فرعون، لما لحقت خيل فرعون موسى (عليه السلام)، تخلف عنه ليعظه فأدركه موسى، و أبوه يراغمه، حتى بلغا طرف البحر، فغرقا جميعاً، فأتى موسى الخبر، فسأل جبرئيل عن حاله، فقال: غرق (رحمه الله) و لم يكن على رأى أبيه، لكن النقمه إذا نزلت، لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع؟».

---

٢- الاختصاص: ٢٦٦.

٣- الأمالي ١١٢ / ٣.

(١) الماديانه: المراد بها الرمكه، كما في ظاهر الحديث.

(٢) الرّمكه: الفرس التي تتخذ للنسل. «لسان العرب- رمك- ١٠: ٤٣٤».

(٣) يونس ١٠: ٩٠.

(٤) يونس ١٠: ٩١.

(٥) ساقه الجيش: مؤخره. «لسان العرب- سوق- ١٠: ١٦٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٣

٧٨٨٧ / [٤]- الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن النضر، عن محمد بن



هاشم، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قوما ممن آمن بموسى (عليه السلام)، قالوا: لو أتينا عسكر فرعون، و كنا فيه، و نلنا من دنياه، فإذا كان الذى نرجوه من ظهور موسى، صرنا إليه. ففعلوا، فلما توجه موسى و من معه هاربين ركبوا دوابهم، و أسرعوا فى السير ليوافوا موسى و من معه، فيكونوا معهم، فبعث الله ملائكة، فضربت وجوه دوابهم، فردتهم إلى عسكر فرعون، فكانوا فيمن غرق مع فرعون».

٧٨٨٨ / [٥] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَشَرِّدُمَهُ قَلِيلُونَ يقول: عصبه قليله و إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ يقول: مؤذون فى الأداة، و هو الشاكي فى السلاح و أما قوله:

وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ يقول: مساكن حسنه. و أما قوله: فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ يعنى عند طلوع الشمس. و أما قوله:

إِن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ يقول: سيكفين».

٧٨٨٩ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و ذكر الحديث فى عصمه الأنبياء، من سؤال المأمون للرضا (عليه السلام)، فكان فيما سأله: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لفرعون:

فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ؟

قال الرضا (عليه السلام): «إن فرعون قال لموسى (عليه السلام) لما أتاه: وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بى قال موسى: فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عن الطريق، بوقوعى إلى مدينه من مدائنك فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لى رَبِّى حُكْمًا وَ جَعَلْنى مِنَ الْمُرْسَلِينَ و قد قال الله تعالى لنبىه محمد (صلى الله عليه و آله): أ

لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى «١». يقول أ لم يجدك وحيدا فأوى إليك الناس؟ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا «٢» يعنى عند قومك. فهدى «٣» أى هداهم إلى معرفتك. وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى «٤» يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا» فقال المؤمن: بارك الله فيك، يا ابن رسول الله.

١٧٨٩٠ / [٧] - المفيد فى كتاب (الغيبه): بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال «٥»: «إذا قام القائم (عليه السلام) تلا هذه الآيه، مخاطبا للناس: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ».

٤- الزهد: ١٧٢ / ٦٥.

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٢.

٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٩ / ١.

٧- الغيبه للنعمانى: ١٧٤ / ١٢.

(١) الضحى ٩٣: ٦- ٨. [.....]

(٢) الضحى ٩٣: ٦- ٨.

(٣) الضحى ٩٣: ٦- ٨.

(٤) الضحى ٩٣: ٦- ٨.

(٥) فى المصدر: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر «عليهما السلام».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٤

**سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٧٨ الى ٨٧ ..... ص : ١٧٤**

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ [٧٨- ٨٧]

١٧٨٩١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه ابن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا ابْتَلَاهُ بِهِ رَبُّهُ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: «والتوكل، بيان ذلك في قوله: الَّذِي  
خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا

مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمَيِّنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ.

ثم الحكم، والانتفاء إلى الصالحين، في قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ يعني بالصالحين: الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس، حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ أراد في هذه الأمة الفاضله، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من الأنبياء: لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وهو على بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك قوله: وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «١».

ثم استقصار النفس في الطاعة، في قوله: وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ.

و الحديث طويل، ذكرناه في قوله تعالى: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «٢».

٧٨٩٢ / [٢] - و

عنه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث غيبه إبراهيم، إلى أن قال: «ثم غاب (عليه السلام) الغيبه الثانيه، وذلك حين نفاه الطاعوت عن بلده «٣»، فقال: وَاعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا «٤». قال الله تقدس ذكره: فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «٥» يعني به على بن أبي طالب (عليه السلام)، لأن إبراهيم (عليه السلام) قد

كان دعا الله عز و جل أن يجعل له

١- معانى الأخبار: ١/١٢٦.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٧/١٣٩.

(١) مريم ١٩: ٥٠.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢٤) من سوره البقره.

(٣) فى المصدر: عن حصر.

(٤) مريم ١٩: ٤٨.

(٥) مريم ١٩: ٤٩ و ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٥

لسان صدق فى الآخريين، فجعل الله تبارك و تعالى له و لإسحاق و يعقوب لسان صدق عليا، فأخبر على بن أبى طالب (عليه السلام) أن القائم (عليه السلام) هو الحادى عشر من ولده، و أنه المهدي الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما، و أنه تكون له غيبه، و حيره، يضل فيها أقوام، و يهتدى فيها آخرون، و أن هذا كائن كما أنه مخلوق».

٧٨٩٣/ [١]- و

من طريق المخالفين: قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، عرضت ولايته على إبراهيم (عليه السلام)، فقال: اللهم اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك».

٧٨٩٤/ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام).

**سوره الشعراء (٢٦): آيه ٨٩ ..... ص: ١٧٥**

قوله تعالى:

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٩]

٧٨٩٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان ابن عيينه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. قال:

«السليم الذي يلقي ربه، و ليس فيه أحد سواه».

قال: و قال: «كل قلب فيه شرك، أو شك، فهو ساقط، و إنما أرادوا الزهد في الدنيا، لتفرغ قلوبهم

للآخره».

٧٨٩٦/ [٤]- الطبرسى، قال: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «هو القلب الذى سلم من حب الدنيا».

قال الطبرسى: و يؤيده

قول النبى (صلى الله عليه و آله): «حب الدنيا رأس كل خطيئه».

### سوره الشعراء(٢٦): الآيات ٩٠ الى ١٠٢ ..... ص: ١٧٥

قوله تعالى:

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمِ لِلْغَاوِينَ [٩٠-٩١]

٧٨٩٧/ [٥]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

١- كشف الغمه ١: ٣٢٠.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٣- الكافى ٢: ١٣/ ٥. [...]

٤- مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٦

يقول: قربت وَ بُرْزَتِ الْجَحِيمِ يقول: نحيث».

قوله تعالى:

فُكِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ- إلى قوله تعالى- فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٩٤-١٠٢]

٧٨٩٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد،

عن يحيى الحلبي، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «١»

، فى قول الله عز و جل: فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ، قال: «هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم، ثم خالفوه إلى غيره».

٧٨٩٩ / [٢] - و

عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى حديث - قال فيه: «و أنزل فى طسم:

وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ «٢» جنود إبليس: ذريته من الشياطين».

٧٩٠٠ / [٣] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن الحلبي،



عن أبي سعيد المكارى، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَكُفِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ، قال: «هم قوم وصفوا عدلا بأستهم، ثم خالفوا إلى غيره».

٧٩٠١ / [٤] - و

عنه: عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَكُفِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ، فقال: «يا أبا بصير، هم قوم وصفوا عدلا، و عملوا بخلافه».

٧٩٠٢ / [٥] - على بن إبراهيم، فى معنى الآية: قال الصادق (عليه السلام): «نزلت فى قوم وصفوا عدلا، ثم خالفوه إلى غيره».

ثم قال: و فى خبر آخر: «هم بنو اميه، و الغاوون هم بنو فلان».

١- الكافى ١: ٣٨ / ٤.

٢- الكافى ٢: ٢٦.

٣- الزهد: ٦٨ / ١٨١.

٤- الزهد: ٦٨.

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

(١) فى «ج» و المصدر: أبى جعفر (عليه السلام).

(٢) الشعراء ٢٦: ٩١ - ٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٧

قالوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ يقولون لمن تبعوهم: أطعناكم كما أطعنا الله، فصرتم أربابا. ثم يقولون: فما لنا من شافعينَ وَ لا صديقٍ حميمٍ.

٧٩٠٣ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهرا، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ.

قال: «يعنى المشركين الذين اقتدى بهم هؤلاء، و اتبعوهم على شركهم، و هم قوم محمد (صلى الله عليه و آله)، ليس فيهم من اليهود و النصرى أحد، و تصديق ذلك، قول الله عز و جل: كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ «١»، كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ «٢»، كَذَّبَتْ



ليس فيهم اليهود الذين قالوا: عزيز ابن الله، و لا- النصارى الذين قالوا: المسيح ابن الله، سيدخل الله اليهود و النصارى النار، و يدخل كل قوم بأعمالهم.

و قولهم: وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ إِذْ دَعَوْنَا إِلَى سَبِيلِهِمْ، ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ حِينَ جَمَعَهُمْ إِلَى النَّارِ: قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَتَيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ «٤»، و قوله: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا «٥» برى ء بعضهم من بعض، و لعن بعضهم بعضا، يريد بعضهم أن يحج بعضا رجاء الفلج «٦»، فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم، و ليس بأوان بلوى، و لا اختبار، و لا قبول معذره، و لات حين نجاه».

٧٩٠٤ / [٧] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن عقبه، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الوابشى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها، حتى أنه ليرتك الصلاة فضلا عن غيرها. فقال: «سبحان الله - و أعظم ذلك - ألا أخبرك بمن هو شر منه؟» فقلت: بلى. فقال: «الناصب لنا شر منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت، فيرق لذكرنا، إلا مسحت الملائكة ظهره، و غفر له ذنوبه كلها، إلا أن يجى ء بذنب يخرججه عن الإيمان، و إن الشفاعة لمقبوله، و ما تقبل فى ناصب، و إن المؤمن ليشفع لجاره و ما له حسنه، فيقول: يا رب، جارى كان يكف عنى الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك و تعالى: أنا ربك، و أنا أحق من كافى عنك، فيدخله الجنة، و ما له من حسنه،

وإن أدنى المؤمنين شفاعه ليشفع لثلاثين إنسانا، فعند ذلك، يقول أهل النار: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

٦- الكافي ٢: ٢٦.

٧- الكافي ٨: ١٠١ / ٧٢.

(١) الشعراء ٢٦: ١٠٥.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٧٦.

(٣) القمر ٥٤: ٣٣. [.....]

(٤، ٥) الأعراف ٧: ٣٨.

(٦) الفلج: الظفر و الفوز، و قد فلج الرجل على خصمه، أى غلبه. «لسان العرب - فلج - ٢: ٣٤٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٨

١٧٩٠٥ / [٨] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الغزال، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، قال: سمعت الحسن بن صالح بن حى قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزله الصديق، حتى أن أهل النار يستغيثون به، و يدعونه قبل القريب الحميم، قال الله سبحانه مخبرا عنهم: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

١٧٩٠٦ / [٩] - و

عنه، فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يونس القاضى الهمداني، قال: حدثنى أحمد بن الخليل النوفلى بالدينور «١»، قال: حدثنا عثمان بن سعيد المري، قال:

حدثنا الحسن بن صالح بن حى، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزله الصديق، حتى أن أهل النار ليستغيثون به، و يدعونه فى النار قبل القريب الحميم، قال الله مخبرا عنهم: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

١٧٩٠٧ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن شريف بن سابق، عن أبى العباس الفضل

بن عبد الملك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول عنوان صحيفه المؤمن بعد موته، ما يقول الناس فيه، إن خيرا فخييرا، و إن شرا فشرا، و أول تحفه المؤمن أن يغفر الله له، و لمن تبع جنازته».

ثم قال: «يا فضل، لا يأتى المسجد من كل قبيله إلا وافدها، و من كل أهل بيت إلا نجيبها. يا فضل، لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث، إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة، و إما دعاء يدعو به فيصرف الله به عنه بلاء الدنيا، و إما أخ يستفيده فى الله عز و جل - ثم قال - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما استفاد امرؤ مسلم فائده بعد فائده الإسلام، مثل أخ يستفيده فى الله».

ثم قال: «يا فضل، لا تزهدوا فى فقراء شيعتنا، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة فى مثل ربيعه و مضر. يا فضل، إنما سمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله، فيجيز الله أمانه - ثم قال - أما سمعت الله تعالى يقول فى أعدائكم إذا رأوا شفاعه الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم».

٧٩٠٨ / [١١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شبيه، عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن يزيد «٢»، عن الحسن بن محمد، عن «٣» أبى عاصم، عن عيسى بن عبد الله بن

٨- الأمالى ٢: ٢٢٢.

٩- الأمالى ٢: ١٣١.

١٠- الأمالى ١: ٤٥.

١١- تأويل الآيات ١: ٣٨٩ / ٩، شواهد التنزيل ١: ٤١٨ / ٥٧٨.

(١) دينور: مدينه من أعمال الجبل، بينها و

بين همذان تَيْف و عشرون فرسخا. «معجم البلدان ٢: ٥٤٥».

(٢) فى المصدر: زيدان.

(٣) فى المصدر: بن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٧٩

محمد بن عمر بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فينا، و فى شيعتنا، و ذلك أن الله سبحانه يفضلنا، و يفضل شيعتنا، حتى أنا لنشفع و يشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم».

٧٩٠٩/ [١٢] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله البرقى، عن رجل، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم، فقال: «لما يرانا هؤلاء و شيعتنا، نشفع يوم القيامة، يقولون: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم يعنى بالصدق: المعرفه، و بالحميم: القرابه».

٧٩١٠/ [١٣] - و

روى البرقى، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام): فقرأ: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم، و قال: «و الله لنشفعن - ثلاثا - و لتشفعن شيعتنا - ثلاثا - حتى يقول عدونا: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم».

٧٩١١/ [١٤] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن عمر بن عبد العزيز، عن مفضل، أو غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: فما لنا من شافعين و لا صديق حميم، قال: «الشافعون: الأئمه، و الصديق من المؤمنين».

٧٩١٢/ [١٥] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن

أبى اسامه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) و أبى جعفر (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «و الله، لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا، حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرهه فنكون من المؤمنين» - قال - لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار».

٧٩١٣ / [١٦] - أبو على الطبرسى قال: و روى العياشى بالإسناد عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «و الله لنشفعن لشيعتنا، و الله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم إلى قوله فنكون من المؤمنين».

قال: و فى روايه اخرى: «حتى يقول عدونا».

٧٩١٤ / [١٧] - و

قال الطبرسى أيضا: و عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن

١٢- تأويل الآيات ١: ٣٨٩ / ١٠.

١٣- تأويل الآيات ١: ١: ٣٩٠ / ١١.

١٤- المحاسن: ١٨٤ / ١٨٧.

١٥- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

١٦- مجمع البيان ٧: ٣٠٥. [.....]

١٧- مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٠

ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفع فيهم».

٧٩١٥ / [١٨] - و

قال الطبرسى: و فى الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الرجل يقول فى الجنة: ما فعل صديقى فلان؟ و صديقه فى الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول من بقى فى النار: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم».

٧٩١٦ / [١٩] - الزمخشري فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): «من كان له صديق حميم فإنه لا يعذب، ألا ترى كيف أخبر

الله عن أهل النار: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ؟».

٧٩١٧ / [٢٠] - و

قال: قال محمد بن



على الباقر (عليه السلام): «أ يدخل أحدكم يده في كم صاحبه، فيأخذ حاجته من الدنانير و الدراهم؟». قالوا: لا. قال: «فلستم إذن ياخوان».

### سوره الشعراء(٢٦): آيه ١٠٥ ..... ص : ١٨٠

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [١٠٥]

١٧٩١٨ / [١]- الطبرسي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بالمرسلين: نوحا، و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم (عليه السلام)».

### سوره الشعراء(٢٦): آيه ١١١ ..... ص : ١٨٠

قوله تعالى:

قَالُوا أَ تُوْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [١١١] / [٢]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: قَالُوا أَ تُوْمِنُ لَكَ يَا نُوحُ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قال: الفقراء.

### سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١١٨ الى ١٥٣ ..... ص : ١٨٠

قوله تعالى:

فَأَفْتَحْ بَيْتِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحًا- إلى قوله تعالى- قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ [١١٨-١٥٣]

١٨- مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

١٩- ربيع الأبرار ١: ٤٢٨.

٢٠- ربيع الأبرار ١: ٤٣٠.

١- مجمع البيان ٧: ٣٠٧.

٢- تفسير القمي ٢: ١٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨١

٧٩٢٠ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا يَقُول: اقض بيني وبينهم قضاء».

٧٩٢١ / [٢] - و

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ قال: «المجهز، الذي قد فرغ منه، و لم يبق إلا دفعه».

و أما قوله: بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٍ

قال الإمام أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بكل طريق آيه، و الآيه على (عليه السلام)

تَعْبُثُونَ».

٧٩٢٢ / [٣] - علي بن إبراهيم: و قوله: وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ، قال: تقتلون بالغضب، من غير استحقاق، و قوله: وَ نَخَلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ، أى ممتلى، و قوله: وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ أى حاذقين، و يقرأ: فرهين، أى بطرين.

٧٩٢٣ / [٤] - و

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسَدِ حَرِينِ يَقُول: أجوف، مثل خلق الإنسان، و لو كنت رسولا ما كنت مثلنا».

### سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٥٥ ..... ص : ١٨١

قوله تعالى:

قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبٌ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ [١٥٥]

٧٩٢٤ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قوم صالح (عليه السلام)، و قد تقدم في سوره هود بطوله، و في

الحديث: «ثم أوحى الله تبارك و تعالى

إليه: أن يا صالح، قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم، و لكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم، فيحلبونها، فلا- يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك، فإذا كان الليل و أصبحوا، غدوا إلى مائهم، فشربوا منه ذلك اليوم، و لم تشرب الناقة

١- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٣- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٤- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٥- الكافي ٨: ١٨٧ / ٢١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٢

ذلك اليوم» و باقى الحديث يؤخذ من سوره هود «١».

**سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٦٨ الى ١٨٩ ..... ص : ١٨٢**

قوله تعالى:

إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ - إلى قوله تعالى - كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٦٨ - ١٨٩] / ٧٩٢٥ [١] - على بن إبراهيم: إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ، أى من المبغضين.

[٢] / ٧٩٢٦ - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قوله: كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ قَالَ:

«الأيكة: الغيضة (٢) من الشجر».

و أما قوله: عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فبلغنا- و الله أعلم- أنه أصابهم حر و هم فى بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابه التى بعث الله فيها العذاب، فلما غشيتهم أخذتهم الصيحه فأصبحوا فى ديارهم جاثمين، و هم قوم شعيب.

[٣] / ٧٩٢٧ - على بن إبراهيم، و قوله: وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبَلَةَ الْأُولِينَ، قال: الخلق الأولين. و قوله:

فَكَذَّبُوهُ، قال: قوم شعيب فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ، قال: يوم حر و سمام.

**سوره الشعراء(٢٦): الآيات ١٩٢ الى ١٩٦ ..... ص : ١٨٢**

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ [١٩٢ - ١٩٦] / ٧٩٢٨ [٤] - على بن إبراهيم: وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يعنى القرآن.

٧٩٢٩ / [٥] - ثم

قال: وحدثني أبي، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ

١- تفسير القمى ٢: ١٢٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٣- تفسير القمى ٢: ١٢٣. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ١٢٤.

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٤.

(١) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيه (٦١) من سوره هود.

(٢) الغيضة: هي الشجر الملتف. «لسان العرب - غيضة - ٧: ٢٠٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٣

الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، قال: «الولاية التي نزلت لأمر المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير».

٧٩٣٠ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، عن

سالم

الحناط، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٧٩٣١/ [٤]- و

عنه: عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم، عن أبي محمد، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من رب العالمين يوم الغدير؟ فتلا: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ قال: «هي الولاية لأمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)».

٧٩٣٢/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنيط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن قول الله تبارك و تعالی: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «هي الولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

٧٩٣٣/ [٦]- و

عنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجال، عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «يبين الألسن، و لا تبينه الألسن» (١).

٧٩٣٧/ [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن حنان بن سدير عن أبي محمد الحنيط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ؟ قال: «ولايه علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٧٩٣٥/ [٨]- محمد

بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

٣- بصائر الدرجات: ٥ / ٩٣.

٤- بصائر الدرجات: ٦ / ٩٣.

٥- الكافي ١: ١ / ٣٤١.

٦- الكافي ٢: ٢٠ / ٤٦٢.

٧- تأويل الآيات ١: ١٦ / ٣٩١.

٨- الكافي ١: ٦ / ٣٦٣.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): المراد أن القرآن لا يحتاج إلى الاستشهاد بأشعار العرب و كلامهم، بل الأمر بالعكس لأن القرآن أفصح الكلام، مرآة العقول ١٢: ٥٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٤

محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ولايه على (عليه السلام) مكتوبه في جميع صحف الأنبياء، و لم يعث الله رسولا إلا بنوه محمد (صلى الله عليه و آله) و ولايه وصيه على بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٧٩٣٦ / [٩]- على بن إبراهيم: قوله: وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ يعنى في كتب الأولين.

**سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٩٨ الى ١٩٩ ..... ص : ١٨٤**

قوله تعالى:

وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ [١٩٨ - ١٩٩]

١٧٩٣٧ / [١]- قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لو انزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، و قد نزل على العرب فآمنت به العجم». فهي فضيله للعجم.

**سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٧ ..... ص : ١٨٤**

قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ [٢٠٥-٢٠٧]

١٧٩٣٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القمط، عن عمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) في منامه بنى اميه يصعدون على منبره من بعده، و يضلون الناس عن الصراط القهقري «١»، فأصبح كئيبا حزينا- قال- فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، ما لى أراك كئيبا، حزينا؟ قال: يا جبرئيل، إني رأيت بنى اميه فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى، و يضلون الناس عن الصراط القهقري! فقال: و الذى بعثك بالحق نبيا، إن هذا شىء ما اطلعت عليه. فخرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها، قال:

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ، و أنزل عليه:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلُهُ الْقَدْرِ لَيْلُهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «٢» جعل الله عز و جل ليله

---

٩- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٢٤.

٢- الكافى ٤: ١٥٩ / ١٠. [...]

(١) القهقري: الرجوع إلى خلف. «الصحاح - قهر - ٣: ٨٠١».

(٢) القدر ٩٧: ١ - ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٥

القدر

لنبيه (صلى الله عليه وآله)، خيرا من ألف شهر، ملك بنى اميه».

٧٩٣٩/ [١] - و

فى موضع آخر، و رواه محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن على بن عيسى القمط، عن عمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «هبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) كئيب حزين، فقال: يا رسول الله، ما لى أراك كئيبا حزينا؟ فقال: إني رأيت الليلة رؤيا قال: و ما الذى رأيت؟ قال: رأيت بنى اميه يصعدون المنابر، و ينزلون منها! قال: و الذى بعثك بالحق نبيا، ما علمت بشىء من هذا. و صعد جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم أهبطه الله جل ذكره بآى من القرآن، يعزبه بها، قوله: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ، فأنزل الله عز ذكره: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «١» للقوم، فجعل الله عز و جل ليله القدر لرسوله خيرا من ألف شهر».

٧٩٤٠/ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان ابن يحيى، عن أبى عثمان، عن معلى بن خنيس عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ، قال: «خروج القائم (عليه السلام)» ما أَغْنَى عَنْهُمْ ما كَانُوا يُمْتَعُونَ، قال: «هم بنو اميه الذين متعوا فى دنياهم».

**سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢١٢..... ص: ١٨٥**

قوله تعالى:

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [٢١٢] ٧٩٤١/



[٣]- على بن إبراهيم، يقول: خرس، فهم عن السمع لمعزولون.

## سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢١٤..... ص: ١٨٥

قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [٢١٤]

٧٩٤٢ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر

١- الكافي ٨: ٢٢٢ / ٢٨٠.

٢- تأويل الآيات ١: ٣٩٢ / ١٨.

٣- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣١ / ١.

(١) القدر ٩٧: ١-٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٦

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان، و ذكر الحديث، إلى أن قال: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله عز و جل الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء في الظاهر، سوى الباطن، في اثني عشر موطنًا و موضعًا، فأول ذلك:

قوله تعالى: «و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك المخلصين». هكذا في قراءه أبي بن كعب و هي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، و هذه منزله رفيعه، و فضل عظيم، و شرف عال، حين عنى الله عز و جل بذلك الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٧٩٤٣ / [٢]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز، قال:

حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثنا قيس بن الربيع، و شريك بن عبد

الله، عن الأعمش، عن منهل بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «لما نزلت:  
(وأنذر عشيرتک الأقربین و رهطک المخلصین) دعا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنى عبد المطلب، وهم إذ ذاك أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً، أو ينقصون رجلاً، فقال: أيكم يكون أخي، و وارثي، و وزيرى، و وصيى، و خليفتى فيكم بعدى؟ فعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً، كلهم يأبى ذلك، حتى أتى على، فقلت: أنا، يا رسول الله. فقال: يا بنى عبد المطلب، هذا أخي و وارثي، و وزيرى، و خليفتى فيكم بعدى. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض، و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع و تطيع لهذا الغلام!«.

١٧٩٤٤/ [٣]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: حدثنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى سنة ثمان و ثلاث مائه، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا سلمه بن الفضل الأبرش، قال: حدثنى محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، قال أبو المفضل: و حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، و اللفظ له، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى، قال: حدثنى سلمه بن صالح الجعفى، عن سليمان الأعمش، و أبى مریم، جميعاً، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعانى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لى: يا على إن الله تعالى أمرنى أن انذر عشيرتى الأقربين- قال- فضقت بذلك ذرعاً، و عرفت أنى متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت على ذلك، و جاءنى جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إنك إن لم تفعل ما أمرت به،

عذبيك ربك عز و جل، فاصنع لنا- يا على- صاعا من طعام، و اجعل عليه رجل شاه، و املأ لنا عسا «١» من لبن، ثم اجمع بنى عبد المطلب، حتى أكلهم، و أبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرنى به، ثم دعوتهم أجمع، و هم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا، أو ينقصون رجلا، فيهم أعمامه: أبو طالب، و حمزه، و العباس، و أبو لهب، فلما اجتمعوا له دعانى بالطعام الذى صنعته لهم، فجئت به،

٢- علل الشرائع: ١٧٠ / ٢.

٣- الأمالى ٢: ١٩٤.

(١) العس: القدح العظيم. «الصحاح - عسس - ٣: ٩٤٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٧

فلما وضعته، تناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) جذمه «١» من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها فى نواحى الصحف، ثم قال: خذوا، بسم الله. فأكل القوم حتى صدروا، ما لهم بشىء من الطعام حاجه، و ما أرى إلا مواضع أيديهم، و أيم الله الذى نفس على بيده، إن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجمعهم، ثم جئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا جميعا، و أيم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكلمهم، ابتدره أبو لهب بالكلام، فقال: لشد ما سحركم صاحبكم! فتفرق القوم، و لم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال لى من الغد: يا على، إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم لى - قال - ففعلت، ثم جمعتهم، فدعانى بالطعام، فقربت له لهم، ففعل كما فعل بالأمس، و أكلوا حتى مالهم به من حاجه، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك

العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا.

ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا بني عبد المطلب، إنى والله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى ربى عز وجل أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤمن بى، و يؤازرنى على أمرى، فيكون أخى، و وصيى، و وزيرى، و خليفتى فى أهلى من بعدى؟- قال- فأمسك القوم، و أحجموا عنها جميعا- قال- فقلت، و إنى لأحدثهم سنا، و أرمصهم «٢» عينا، و أعظمهم بطنا، و أحمشهم «٣» ساقا، فقلت: أنا- يا نبى الله- أكون وزيرك على ما بعثك الله به- قال- فأخذ بيدي، ثم قال: إن هذا أخى، و وصيى، و وزيرى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا. فقام القوم يضحكون، و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك، و تطيع!.

٧٩٤٥/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد «٤»، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدى، و على بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار، عن محمد ابن عبد الله بن على بن أبى رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن أبيه، عن جده أبى رافع، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بنى عبد المطلب فى الشعب، و هم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه، و أولادهم، أربعون رجلا. فصنع لهم رجل شاه، ثم ثرد لهم ثرده، و صب عليها ذلك المرق و اللحم، ثم قدمها إليهم، فأكلوا منها حتى تضرعوا «٥»، ثم سقاهم عسا واحدا [من لبن]، فشربوا

كلهم من ذلك العس، حتى رووا منه. فقال أبو لهب: والله إن

٤- تأويل الآيات ١: ٣٩٣ / ١٩.

(١) الجذمه: القطعه من الشىء. «لسان العرب- جذم- ١٢: ٨٧».

(٢) الرّمص: وسخ يتجمّع فى موق العين. «مجمع البحرين- رمص- ٤: ١٧٢».

(٣) حمش الساقين، و أحمشهما: دقيهما. «لسان العرب- حمش- ٦: ٢٨٨». [.....]

(٤) فى المصدر: زيدان بن يزيد.

(٥) تَضَلَّع الرجل: امتلأ ما بين أضلاعه شبعاً ورِيّاً. «لسان العرب- ضلع- ٨: ٢٢٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٨

منا لنفرا يأكل أحدهم الجفنه «١» و ما يصلحها، و لا تكاد تشبعه، و يشرب الظرف «٢»، من النبيذ، فما يرويه، و إن ابن أبى كبشه دعانا، فجمعنا على رجل شاه، و عس من شراب، فشبعنا و روينا منها، إن هذا لهو السحر المبين.

قال: ثم دعاهم، فقال لهم: «إن الله عز و جل قد أمرنى أن انذر عشيرتى الأقرين، و رهطى المخلصين، و أنتم عشيرتى الأقربون، و رهطى المخلصون، و إن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله أخوا، و وارثا، و وزيرا، و وصيا، فأيكم يقوم بيايبنى على أنه أختى، و وزيرى، و وارثى دون أهلى، و وصيى، و خليفتى فى أهلى، و يكون منى بمنزله هارون من موسى، غير أنه لا- نبي بعدى؟» فسكت القوم، فقال: «و الله ليقومن قائمكم، أو ليكونن فى غيركم، ثم لتندمن» قال: فقام على أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هم ينظرون إليه كلهم، فبايعه، و أجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له:

«ادن منى» فدنا منه، فقال له: «افتح فاك» ففتحه، فنفت فيه من ريقه، و تفل بين كتفيه، و بين ثدييه: فقال أبو لهب:

بئس ما حبوت به ابن عمك، أجابك لما دعوته إليه، فملأت

فاه و وجهه بزاقا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بل ملأته علما، و حكما، و فقها».

١٧٩٤٦ / [٥] - على بن إبراهيم، فى معنى الآية، قال: نزلت (و رهطك منهم المخلصين) بمكة، فجمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى هاشم، و هم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع «٣»، و يشرب القربة، فاتخذ لهم طعاما يسيرا، فأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من يكون وصيى، و وزيرى، و خليفتى؟». فقال أبو لهب جزما «٤»: سحر كم محمد، فتفرقوا، فلما كان اليوم الثانى، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن حتى رووا، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أيكم يكون وصيى، و وزيرى و خليفتى؟». فقال أبو لهب جزما: سحر كم محمد، فتفرقوا. فلما كان اليوم الثالث، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أيكم يكون وصيى، و وزيرى، و منجز عداتى، و يقضى دينى» فقام على (عليه السلام)، و كان أصغرهم سنا، و أحمشهم ساقا، و أقلهم مالا، فقال: «أنا، يا رسول الله» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنت هو».

١٧٩٤٧ / [٦] - محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: «و رهطك منهم المخلصين» على، و حمزه، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) خاصة».

٥- تفسير القمى ٢: ١٢٤.

٦- تأويل الآيات

(١) الجفنه: أعظم ما يكون من القصاع. «لسان العرب- جفن- ١٣: ٨٩». و في المصدر: الجفنه و ما يسليخها. الجفنه: الأثني من أولاد الشاء إذا عظمت و استكرشت. «لسان العرب- جفن- ٤: ١٤٢».

(٢) في المصدر: الفرق.

(٣) الجذع من الدواب: ما كان منها شابًا فتيا، و من الضأن ما تمت له سنه. «النهايه ١: ٢٥٠».

(٤) الجزم: القطع، و كل أمر قطعه قطعًا لا عوده فيه، فقد جزمته. «لسان العرب- جزم- ١٢: ٩٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٨٩

١٧٩٤٨ / [٧]- أبو علي الطبرسي (رحمه الله) في (تفسيره): و اشتهرت القصة بذلك عند الخاص و العام، و في الخبر المأثور عن البراء بن عازب، أنه قال: لما نزلت هذه الآية، جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى عبد المطلب، و هم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنه «١»، و يشرب العس، فأمر عليا (عليه السلام) برجل شاه فأدمها «٢»، ثم قال لهم: «ادنوا بسم الله» فدنا القوم عشره، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب «٣» من لبن، فجرع منه جرعه، ثم قال لهم: «اشربوا بسم الله» فشرّبوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل.

فسكت (صلى الله عليه و آله) يومئذ، و لم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام و الشراب، ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا بنى عبد المطلب، إني أنا النذير إليكم من الله عز و جل، و البشير، فأسلموا، و أطيعوني تهتدوا- ثم قال- من يؤاخيني، و يؤازرنى على هذا الأمر، و يكون وليي، و وصيي بعدى، و خليفتي في أهلي، و يقضى ديني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثا،



كل ذلك يسكت القوم، و يقول على (عليه السلام): «أنا». فقال له في المره الثالثه: «أنت هو» فقام القوم و هم يقولون لأبى طالب: أطلع ابنك، فقد أمر عليك.

٧٩٤٩/ [٨]- و

أورده الثعلبى فى (تفسيره)، و قال (رحمه الله): فى قراءه عبد الله بن مسعود: «و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين» و روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام) بلفظه هذا.

٧٩٥٠/ [٩]- و

من طريق المخالفين: ما روى بالإسناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه فى مسنده، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جمع النبى (صلى الله عليه و آله) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا و شربوا، ثلاثا. ثم قال لهم: من يضمّن عنى دينى، و مواعيدى، و يكون معى فى الجنة، و يكون خليفتى فى أهلى؟» فقال رجل - و لم يسمه شريك -: يا رسول الله، أنت كنت تجد «٤» من يقوم بهذا. قال: ثم قال الآخر، فعرض ذلك على أهل بيته، فقال على (عليه السلام): «أنا».

٧٩٥١/ [١٠]- و

بالإسناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام)، قال

---

٧- مجمع البيان ٧: ٣٢٢، شواهد التنزيل ١: ٤٢٠ / ٥٨٠، العمده: ٧٦ / ٩٣، كفايه الطالب: ٢٠٤.

٨- تفسير الثعلبى: ٢٥ «مخطوط»، مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

٩- مسند أحمد بن حنبل ١: ١١١، العمده: ٨٦ / ١٠٣.

١٠- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٥٠ / ١١٠٨.

(١) المسنن من الدواب: ما دخل في السنة الثامنة. «أقرب الموارد- سنن - ١: ٥٥٠».

(٢) الإدام، و الإدم: ما يؤكل مع الخبز، أى شىء كان، و أدمته: أى خلطته و جعلت فيه إداما يؤكل. «النهاية ١: ٣١». [.....]

(٣) القعب: القدح الضخم الغليظ. «أقرب الموارد- قعب- ٢: ١٠١٧».

(٤) فى المسند: بحرا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٠

عبد الله: و حدثنا أبو خيثمه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي (عليه السلام) قال: «لما نزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجالا من أهل بيته، إن كان الرجل منهم لياكل الجذعه، و إن كان شاربا فرقا «١»، فقدم إليهم رجلا، فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم: من يضمن عنى دينى، و مواعيدى، و يكون معى فى الجنة، و يكون خليفتى فى أهلى؟» فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي (عليه السلام): «أنا» فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): «علي يقضى دينى عنى، و ينجز مواعيدى». و لفظ الحديث للحماني، و بعضه لحديث أبي خيثمه.

و من ذلك ما رواه الثعلبى بإسناده عن البراء «٢»، و ذكر الحديث،

و قد تقدم، و سيأتى حديث فى ذلك فى أول سورة حم السجده «٣»، إن شاء الله تعالى.

٧٩٥٢ / [١١] - علي بن إبراهيم: و قوله: «و رهطك منهم المخلصين» «٤» علي بن أبي طالب، و حمزه، و جعفر، و الحسن و الحسين، و الأئمة من آل محمد (عليهم السلام).

**سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢١٥ الى ٢١٦ ..... ص: ١٩٠**

قوله تعالى:

لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّى بِرِىءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ [٢١٥-٢١٦] / ٧٩٥٣ [١] - علي بن إبراهيم، قال: لِمَنْ

اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ يَعْنَى مِنْ بَعْدِكَ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ مَعْصِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ هُوَ مَيْتٌ، كَمَعْصِيَتِهِ وَ هُوَ حَيٌّ.

## سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢١٧ إلى ٢١٩ ..... ص : ١٩٠

قوله تعالى:

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ [٢١٧-٢١٩]

١١- تفسير القمّي ٢: ١٢٦.

١- تفسير القمّي ٢: ١٢٦.

(١) الفرق: مكيال معروف بالمدينه، و هو ستّه عشر رطلا. «الصحاح- فرق- ٤: ١٥٤٠».

(٢) تفسير الثعلبي: ٢٦٥ «مخطوط». و قد تقدّمت روآيه البراء في الحديث (٧) من تفسير هذه الآيه، عن مجمع البيان، و في الحديث (٨) عن تفسير الثعلبي.

(٣) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيه (٣-٦) من سوره فصلت.

(٤) تقدّمت في الحديث (٥) عن تفسير القمّي أنّ هذا اللفظ هو قراءه للآيه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩١

١٧٩٥٤ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ

في النبوه وَ تَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ - قال - في أصلاب النبيين».

١٧٩٥٥ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله): أين كنت و آدم في الجنة؟

قال: «كنت في صلبه، و هبط إلى الأرض و أنا في صلبه، و ركبت السفينه في صلب أبي نوح (عليه السلام)، و قذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على

سفاح قط، لم يزل الله عز وجل ينقلني من الأصلاب الطيبة، إلى الأرحام الطاهرة، هاديا مهديا، حتى أخذ الله بالنبوه عهدى، و بالإسلام ميثاقى، و بين كل شىء من صفتى، و أثبت فى التوراه و الإنجيل ذكرى، و رقى بى إلى سمائه، و شق لى اسما من أسمائه، امتى الحامدون، و ذو العرش محمود، و أنا محمد».

قال ابن بابويه: و قد روى هذا الحديث من طرق كثيره.

٧٩٥٦ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابورى المروانى، و ما لقيت أنصب منه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، قال: حدثنا الحسن بن عرفه العبدى، قال:

حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر (رضى الله عنه)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: خلقت أنا و على من نور واحد، نسبح الله تعالى عند العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور فى صلبه، و لقد سكن الجنه و نحن فى صلبه. و لقد هم بالخطيئه و نحن فى صلبه، و لقد ركب نوح السفينه و نحن فى صلبه، و لقد قذف إبراهيم فى النار و نحن فى صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز و جل من أصلاب طاهره، إلى أرحام طاهره، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فقسمنا نصفين: فجعلنى فى صلب عبد الله، و جعل عليا فى صلب أبي طالب، و جعل فى النبوه و البركه، و جعل فى على الفصاحه و الفروسيه، و شق لنا اسمين من أسمائه: فذو العرش محمود، و أنا محمد، و الله الأعلى،

و هذا على».

٧٩٥٧ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ تَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ، قال: «في علي،

١- تفسير القمّي ٢: ١٢٥.

٢- معاني الأخبار: ٥٥ / ٢.

٣- معاني الأخبار: ٥٦ / ٤.

٤- تأويل الآيات ١: ٣٩٦ / ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٢

و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٧٩٥٨ / [٥]- و

عنه: عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد المقرئ، عن أبي الجارود، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ تَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ، قال: «يرى قلبه في أصلاب النيين، من نبي إلى نبي، حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (عليه السلام)».

٧٩٥٩ / [٦]- قال شرف الدين: [روى الشيخ] في (أماليه) [قال]: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: «كان ذات يوم جالسا بالرحبه، و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله به، و أبوك يعذب بالنار؟ فقال: «مه، فض الله فاك، و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق نبيا، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأ□ [لشفعه الله تعالى فيهم،

أبى يعذب بالنار، و أنا قسيم النار؟!».

ثم قال: «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق، إن نور أبى طالب (عليه السلام) يوم القيامة ليطفى أنوار الخلق، إلا خمسه أنوار: نور محمد (صلى الله عليه و آله)، و نورى، و نور فاطمه، و نور الحسن، و نور الحسين، و من ولده من الأئمه، لأن نوره من نورنا الذى خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفى عام».

٧٩٦٠ / [٧] - و

عنه: عن الشيخ أبى محمد الفضل بن شاذان، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفى، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد (صلى الله عليه و آله) من نور اخترعه من نور عظمته و جلاله، و هو نور لاهوتيته الذى بدأ منه «١»، و تجلى لموسى بن عمران (عليه السلام) فى طور سيناء، فما استقر «٢» له، و لا أطاق موسى لرؤيته و لا ثبت له، حتى خر صعقا مغشيا عليه، و كان ذلك النور نور محمد (صلى الله عليه و آله)، فلما أراد أن يخلق محمدا (صلى الله عليه و آله) منه، قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمدا (صلى الله عليه و آله)، و من الشطر الآخر على بن أبى طالب (عليه السلام)، و لم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده، و نفخ فيهما بنفسه لنفسه، و صورهما على صورتهم، و جعلهما أمناء له، و شهداء على خلقه، و خلفاء على خليقته، و عينا له عليهم، و لسانا له إليهم.

قد استودع فيهما علمه، و علمهما البيان، و استطلعهما على غيبه، و جعل أحدهما نفسه، و الآخر روحه، لا

يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشريه، و باطنهما لاهوتيه، ظهر للخلق على هياكل الناسوتيه، حتى يطيقوا

٥- تأويل الآيات ١: ٣٩٦ / ٢٥.

٦- تأويل الآيات ١: ٣٩٦ / ٢٦، أمالي الطوسي ١: ٣١١. [...]

٧- تأويل الآيات ١: ٣٩٧ / ٢٧.

(١) في «ط» نسخه بدل و المصدر: من لاه، أى من الالهية، من إتيته الذى تبدى منه.

(٢) فى المصدر زياده: و على نفسه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٣

رؤيتهما، و هو قوله تعالى: وَ لَلْبَشْرِ نَا عَلَيَّهِمْ مَا يَلْبَسُونَ «١» فهما مقاما رب العالمين، و حجابا خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح الله بدء الخلق، و بهما يختم الملك و المقادير.

ثم اقتبس من نور محمد (صلى الله عليه و آله) فاطمه ابنته، كما اقتبس نور على من نوره، و اقتبس من نور فاطمه و على الحسن و الحسين (عليهم السلام)، كاقْتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، و انتقلوا من ظهر إلى ظهر، و من صلب إلى صلب، و من رحم إلى رحم، فى الطبقة العليا، من غير نجاسه، بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين، و لا نطفه جشره «٢» كسائر خلقه، بل أنوار، انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوه الصفوه، اصطفاهم لنفسه، و جعلهم خزان علمه، و بلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى، و لا يدرك، و لا تعرف كيفيته، و لا إنيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون فى أمره و نهيته، فبهم يظهر قدرته، و منهم ترى آياته و معجزاته، و بهم و منهم عرف عباده نفسه، و بهم يطاع أمره، و لولاهم ما عرف الله، و لا يدري كيف يعبد الرحمن، فالله يجرى أمره كيف يشاء، فيما يشاء لا يُسْتَلُّ عَمَّا

يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٣﴾».

١٧٩٦١ / [٨] - الطبرسى: عن ابن عباس، معناه: و تقلبك في أصلاب الموحدين، من نبى إلى نبى، حتى أخرجك نبيا. فى روايه عطاء، و عكرمه.

١٧٩٦٢ / [٩] - قال: و المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: «فى أصلاب النبيين، نبى بعد نبى، حتى أخرجته من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (عليه السلام)».

١٧٩٦٣ / [١٠] - و

عنه، قال: و روى جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا ترفعوا قبلى، و لا تضعوا قبلى، فإنى أراكم من خلفى، كما أراكم من أمامى» ثم تلا هذه الآية.

١٧٩٦٤ / [١١] - و عن ابن عباس: المعنى يراكم حين تقوم إلى الصلاة منفردا، و تَقَلُّبُكَ فِى السَّاجِدِينَ إِذَا صَلَّيْتَ فِى جَمَاعِهِ.

١٧٩٦٥ / [١٢] - و عنه أيضا: فى قوله تعالى: وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ أى فوض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه، الرحيم بأوليائه [ليكفيك كيد أعدائك الذين عصوك فيما أمرتهم به] [الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ

[أى الذى يبصرك حين تقوم من مجلسك أو فراشك إلى الصلاة وحدك و فى الجماعه. و قيل: معناه: يراكم حين تقوم ]

٨- مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

٩- مجمع البيان ٧: ٣٢٤.

١٠- مجمع البيان ٧: ٣٢٤.

١١- مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

١٢- مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

(١) الأنعام ٦: ٩.

(٢) الجشر: وسخ الوط - ظرف - من اللبن، يقال: وطب جشر، أى وسخ. «الصحاح - جشر - ٢: ٦١٤». و فى المصدر: خشره، و الخشاره: الردى ء من كل شى ء. «الصحاح - خشر - ٢: ٦٤٥».

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٣.



البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٤

في صلاتك، [عن ابن عباس].

**سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢٢١ الى ٢٢٢ ..... ص: ١٩٤**

قوله تعالى:

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [٢٢٢ - ٢٢١]

١٧٩٦٦

[١]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي، و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالان: حدثنا محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن داود بن أبي يزيد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: هَلْ أُتْبِكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، قال: «هم سبعة: المغيرة، و بنان، و صائد، و حمزة بن عماره البربري، و الحارث الشامي، و عبد الله بن الحارث، و ابن الخطاب» (١).

## سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢٢٤ الى ٢٢٧ ..... ص : ١٩٤

قوله تعالى:

وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ - إلى قوله تعالى - وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٤-٢٢٧]

١٧٩٦٧ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عثمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، قال: «هل رأيت شاعرا يتبعه أحد؟! إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين، فضلوا و أضلوا».

١٧٩٦٨ / [٣]- شرف الدين النجفي: عن محمد بن جمهور بإسناده، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، فقال: «من رأيت من الشعراء يتبع؟ إنما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يتبعون».

---

١- الخصال: ١١١ / ٤٠٢.

٢- معاني الأخبار: ٣٨٥ / ١٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٣٩٩ / ٢٨. [...]

(١) في المصدر: و أبو الخطاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٥

١٧٩٦٩ / [٣]- الطبرسي، في قول الله تعالى: وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ،

قال: روى العياشي بإسناده

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم، فضلوا، وأضلوا».

١٧٩٧٠ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في الذين غيروا دين الله [بآرائهم]، وخالفوا أمر الله، هل رأيت شاعرا قط يتبعه أحد، إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديننا بآرائهم، فتبعهم على ذلك الناس، ويؤكد ذلك قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ يعنى يناظرون بالأباطيل، ويجادلون بالحجج المضله، وفي كل مذهب يذهبون، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، قال: يعظون الناس ولا يعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون، ويأمرون بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين قال الله: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، أى فى كل مذهب يذهبون، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وهم الذين غضبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.

ثم ذكر آل محمد (عليه و عليهم السلام)، و شيعتهم المهتدين، فقال: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ اتَّبَعُوا مَا نُزِّلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ، ثم ذكر أعداءهم و من ظلمهم، فقال: «و سيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب ينقلبون» هكذا و الله نزلت.

١٧٩٧١ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسك بديني، و يركب سفينه النجاه بعدى، فليقتد بعلي بن أبي طالب، و ليعاد عدوه، و ليوال وليه، فإنه وصي، و خليفتي علي امتي فى حياتي،

و بعد وفاتي، و هو أمير «١» كل مسلم، و أمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى، و أمره أمرى، و نهيه نهى، و تابعه تابعى، و ناصره ناصرى، و خاذله خاذلى.

ثم قال (عليه السلام): من فارق عليا بعدى، لم يرني و لم أره يوم القيامة، و من خالف عليا، حرم الله عليه الجنة، و جعل مأواه النار، و من خذل عليا، خذله الله يوم يعرض عليه، و من نصر عليا، نصره الله يوم يلقاه، و لقنه حجته عند المساء له.

ثم قال (عليه السلام): الحسن و الحسين إماما امتى بعد أبيهما، و سيدا شباب أهل الجنة، و أمهما سيده نساء العالمين، و أبوهما سيد الوصيين، و من ولد الحسين تسعه أئمة، تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى، و معصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، و المضيعين لحقهم «٢» بعدى، و كفى بالله وليا، و كفى بالله نصيرا لعترتى، و أئمة امتى، و منتقما من الجاحدين لحقهم وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ».

٣- مجمع البيان ٧: ٣٢٥.

٤- تفسير القمى ٢: ١٢٥.

٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٦٠٢/٦، فرائد السمطين ١: ١٩/٥٤.

(١) فى المصدر: إمام.

(٢) فى المصدر: لحرمتهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٧

**سوره النمل ..... ص: ١٩٧**

**اشاره**

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ١٩٩

**فضلها ..... ص: ١٩٩**

تقدم فى أول سوره الشعراء «١».

٧٩٧٢/١]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ هذه السوره كان له بعدد من صدق سليمان (عليه السلام)، و من كذب هودا،

و صالحا، و إبراهيم (عليهم السلام) عشر حسنات، و خرج من قبره و هو ينادى: لا إله إلا الله، و من كتبها فى رق غزال، و جعلها فى منزله، لم يقرب ذلك المنزل حيه، و لا عقرب، و لا دود، و لا جرد، و لا كلب عقور، و لا ذئب، و لا شىء يؤذيه أبداً.

و فى روايه اخرى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بزياده: «و لا جراد و لا بعوض».

٧٩٧٣ / [٢] - و

عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليله فى رق غزال، و جعلها فى رق مدبوغ لم يقطع منه شىء، و جعلها فى صندوق، لم يقرب ذلك البيت حيه، و لا عقرب، و لا بعوض، و لا شىء يؤذيه، بإذن الله تعالى».

---

١- خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط»، مجمع البيان ٧: ٣٢٧، مصباح الكفعمى: ٤٤٢، جوامع الجامع: ٣٣٤.

٢- خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط».

(١) تقدّم فى الحديث (١) من فضل سورة الشعراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠١

**سورة النمل (٢٧): الآيات ١ الى ١١ ..... ص: ٢٠١**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس تَلَمَّكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُّبِينٍ - إلى قوله تعالى - فَاِنِّىْ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ [١ - ١١] معناها تقدم فى أول سورة الشعراء «١».

٧٩٧٤ / [١] - على بن إبراهيم: طس تَلَمَّكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِيْنَ إِلَى قَوْلِهِ: فَهُمْ يَغْمَهُوْنَ يَعْنِيْ يَتَحَيَّرُوْنَ: أَوْلَيْكَ الَّذِيْنَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسِرُوْنَ وَ إِنَّكَ مَخَاطَبُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ

أى من عند حَكِيمٍ عَلِيمٍ.

و قوله: إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً أَى رَأَيْتُ، ذلك لما خرج من المدائن، من عند شعيب، فنكتب خبره- إن شاء الله تعالى- فى سورة القصص «٢».

و قوله: يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ. و معنى إلا من ظلم، كقولك:

و لا من ظلم فوضع حرف مكان حرف ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ. فوضع حرف مكان حرف.

## سورة النمل(٢٧): آيه ١٢ ..... ص : ٢٠١

قوله تعالى:

وَأَدْخَلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [١٢]

١- تفسير القمى ٢: ١٢٦.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة الشعراء.

(٢) يأتى فى تفسير الآيات (٢٩-٣١) من سورة القصص.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٢

٧٩٧٥/ [١]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال لرجل من أصحابه: «إذا أردت الحجامة، و خرج الدم من محاجمك، فقل قبل أن تفرغ و الدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم فى حجامتى هذه من العين فى الدم، و من كل سوء».

قال: «و ما عملت- يا فلان- أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء «١» كلها، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنَى السُّوءُ «٢» يعنى الفقر، و قال عز و جل: لِنُضِيرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ «٣» يعنى أن يدخل فى الزنا، و قال لموسى (عليه السلام): أَدْخِلْ

يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ، قال: من غير برص».

١٧٩٧٦ / [٢] - أبو غياث، و الحسين ابني بسطام في كتاب (طب الأئمة): عن محمد بن القاسم بن منجان «٤»، قال: حدثنا خلف بن حماد، عن عبد الله بن مسكان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة، فخرج الدم من محاجمك، فقل قبل أن تفرغ، و قلّه و الدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم من العين في الدم، و من كل سوء في حجامتي هذه».

ثم قال: «اعلم أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الخير «٥»، إن الله عز و جل يقول: في كتابه: وَ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوءُ «٦» يعني الفقر، و قال جل جلاله: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ «٧» و السوء هنا الزنا، و قال عز و جل في سورة النمل:

أَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ يَعْنِي مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ «٨»، و اجمع ذلك عند حجامتك، و الدم يسيل».

---

١- معاني الأخبار: ١٧٢ / ١.

٢- طب الأئمة: ٥٥. [.....]

(١) في «ي، ج»: الأسواء.

(٢) الأعراف ٧: ١٨٨.

(٣) يوسف ١٢: ٢٤.

(٤) في المصدر: منجاب.

(٥) (الخير) لم ترد في «ي» و المصدر.

(٦) الأعراف ٧: ١٨٨.

(٧) يوسف ١٢: ٢٤.

(٨) في «ج، ي، ط»: برص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٣

هذه العوذة المتقدمة، و تسع آيات، تقدم تفسيرها في سورة بني إسرائيل «١».

قوله تعالى:

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا [١٣]-



٧٩٧٧/ [١]- الطبرسى: قرأ على بن الحسين (عليهما السلام): «مبصره» بفتح الميم و الصاد.

٧٩٧٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل.

قال: «الكفر فى كتاب الله عز و جل على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود، و الجحود على وجهين، و الكفر بترك ما أمر الله، و كفر البراءة، و كفر النعم، فأما كفر الجحود: فهو الجحود بالربوبية، و هو قول من يقول: لا- رب، و لا- جنة، و لا- نار، و هو قول صنفين من الزنادقة، يقال لهم: الدهرية، و هم الذين يقولون: وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ «٢»، و هو دين وضعوه لأنفسهم، بالاستحسان، على غير تثبت منهم و لا تحقيق لشيء مما يقولون. قال الله عز و جل:

إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «٣»، إن ذلك كما يقولون، و قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ «٤»، يعنى بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.

و أما الوجه الآخر من الجحود على معرفه «٥»، و هو أن يجحد الجاحد و هو يعلم أنه حق قد استقر عنده، و قد قال الله عز و جل: وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلْوًا، و قال الله عز و جل: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسِيْرَتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ «٦»، فهذا تفسير وجهى الجحود.

و الحديث بتفسير الأوجه الخمسة تقدم فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ

١- مجمع البيان ٧: ٣٣١.

٢- الكافي ٢: ٢٨٧ / ١.

(١) سورة الإسراء ١٧: ١٠١.

(٢، ٣) الجاثية ٤٥: ٢٤.

(٤) البقرة ٢: ٦.

(٥) هكذا فى جميع النسخ و المصدر، و الظاهر أن الصواب: أما الوجه الآخر من الجحود، فهو الجحود على معرفه. [.....]

(٦) البقرة ٢: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٤

من سورة البقرة «١».

### سوره النمل(٢٧): الآيات ١٥ الى ١٦ ..... ص: ٢٠٣

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْمُبِينُ [١٥-١٦] / ٧٩٧٩ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَعْطَى دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَعْطِ أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ، عِلْمَهُمَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَ الْآنَ لَهُمَا الْحَدِيدُ وَ الصَّفْرُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ، وَ جَعَلْتَ الْجِبَالَ يَسْبِغْنَ مَعَ دَاوُدَ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الزَّبُورَ، فِيهِ تَوْحِيدُهُ، وَ تَمْجِيدُهُ، وَ دَعَاؤُهُ، وَ أَخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ الْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا، وَ أَخْبَارَ الرَّجْعَةِ وَ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِقَوْلِهِ: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ «٢».

٧٩٨٠ / [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدِيثِهِ سَنَك؟

فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ صَبِيٌّ يَرعى الْغَنَمَ، فَانْكَرَ ذَلِكَ عِبَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ عِلْمَاؤُهُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ خُذْ عَصَى الْمُتَكَلِّمِينَ، وَ عَصَا سُلَيْمَانَ، وَ اجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ، وَ اخْتَمِ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ، فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ، وَ أَثْمَرَتْ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ، فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

فقالوا: قد رضينا و سلمنا».

٧٩٨١/ [٣] - و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن ضريس الكناسى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) و عنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن داود ورث علم الأنبياء، و إن سليمان ورث داود، و إن محمدا (صلى الله عليه و آله) ورث سليمان، و إنا ورثنا محمدا (صلى الله عليه و آله)، و إن عندنا صحف إبراهيم، و ألواح موسى (عليهما السلام)».

فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم فقال: «يا أبا محمد، ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل و النهار، يوما بيوم، و ساعه بساعه».

١- تفسير القمى ٢: ١٢٦.

٢- الكافى ١: ٣١٤/٣.

٣- الكافى ١: ١٧٥/٤.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٦) من سورة البقره.

(٢) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٥

٧٩٨٢/ [٤] - الطبرسى، قال: روى الواحدى بالإسناد: عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «أعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض و مغاربها، فملك سبعمائه سنه و سته أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم، من الجن، و الإنس، و الشياطين، و الدواب، و الطير، و السباع، و أعطى علم كل شىء، و منطق كل شىء، و فى زمانه صنعت الصنائع المعجبه التى سمع بها الناس، و ذلك قوله: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ».

٧٩٨٣/ [٥] - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن عبد الكريم، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زراره، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير، كما علم سليمان بن داود منطق كل دابه، في بر أو بحر».

٧٩٨٤/ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي (رضي الله عنه)، قال:

حدثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان، وكافران، فأما المؤمنان: فسلیمان بن داود (عليهما السلام)، و ذو القرنين، و الكافران: نمرود، و بخت نصر. و اسم ذی القرنين عبد الله بن ضحاک بن معد».

٧٩٨٥/ [٧]- و من طريق المخالفين: من (تفسير الثعلبي)، في قوله: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، قال: يقول القنبر في صياحه: اللهم العن مبغض آل محمد (عليهم السلام) «١».

### سوره النمل(٢٧): الآيات ١٧ الى ٤٤ ..... ص : ٢٠٥

#### إشارة

قوله تعالى:

وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ [١٧] / ٧٩٨٦ [١]- علي بن إبراهيم: قعد على كرسيه، فحملته الريح، فمرت به على وادي النمل، و هو وادي ينبت الذهب و الفضة، و قد وكل الله به النمل، و هو

قول الصادق (عليه السلام): «إن لله واديا ينبت الذهب و الفضة، قد حماه

٤- مجمع البيان ٧: ٣٣٥.

٥- بصائر الدرجات: ٣٦٣/ ١٢.

٦- الخصال: ٢٥٥/ ١٣٠.

٧- تفسير الثعلبي: ٢٧٤ «مخطوط».

١- تفسير القمّي ٢: ١٢٦.

(١) الأحاديث الثلاثة الأخيره (٤، ٥، ٦) استدرکها المؤلف بعد تفسير الآيه (٢٦) من هذه السوره، حيث قال: تقدّمت الروايه في ذلك، و يؤيده هنا. و ذكر أيضا الحديث (٧) في آخر تفسير الآيه التاليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٦

بأضعف خلقه، و هو النمل، لو رامته البخاتى من الإبل

ما قدرت عليه».

فلما انتهى سليمان إلى وادى النمل، قالت نملة: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فِي عِبَادِكِ الصَّالِحِينَ.

و كان سليمان إذا قعد على كرسيه، جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان، فتظل الكرسي و البساط - بجمع من عليه - من الشمس، فغاب عنه الهدهد من بين الطير، ف وقعت الشمس من موضعه في حجر سليمان (عليه السلام)، فرفع رأسه، و قال، كما حكى الله: ما لى لا- أرى الهدهد إلى قوله تعالى: بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ أى بحجه قويه، فلم يمكث إلا- قليلا، إذ جاء الهدهد، فقال له سليمان: «أين كنت؟» قال: أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ، أى بخبر صحيح إنى وَ حِدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، و هذا مما لفظه عام، و معناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيرة، منها: الذكر، و اللحية.

ثم قال: وَ حِدْتُهَا وَ قَوْمَهَا يَسْرِجُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ، ثم قال الهدهد: أَلَا يَسْرِجُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ أَى المطر، و فى الأَرْضِ النبات.

ثم قال سليمان: سَنَنْظُرُ أَمْ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا ذَا يَرْجِعُونَ. فقال الهدهد:

إنها فى حصن منيع، فى سبأ و لها عرش عظيم أى سرير.

قال سليمان: «الكتاب على قبتها» فجاء الهدهد، فألقى الكتاب فى حجرها، فارتاعت من ذلك، و جمعت جنودها، و قالت لهم، كما حكى الله: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ أى مختوم، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ أَى لَا تَتَكَبَّرُوا عَلَيَّ.

ثم قالت: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ، فقالوا لها، كما حكى الله:

نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَ أَوْلُوا بِيَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ فقالت لهم: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَعْرَافَهُمْ أَذَلَّةً. فقال الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ «١».

ثم قالت: إن كان هذا نبيا من عند الله - كما يدعى - فلا طاقة لنا به، فإن الله لا يغلب، و لكن سأبعث إليه بهديه، فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها، و علمت أنه لا- يقدر علينا. فبعثت إليه حقه «٢» فيها جوهره عظيمه، و قالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد، و لا نار. فأتاه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان، فأخذ خيطا فى فيه، ثم ثقبها، و أخرج الخيط من الجانب الآخر، و قال سليمان لرسولها: فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِبَهْدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا أَى لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا، وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ «٣».

(١) النمل ٢٧: ١٨ - ٣٤.

(٢) الحقة: وعاء من خشب، و قد تسوى من العاج. «أقرب الموارد - حقق - ١: ٢١٥». [.....]

(٣) النمل ٢٧: ٣٦، ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٧

فرجع إليها الرسول، فأخبرها بذلك، و بقوه سليمان، فعلمت: أنه لا- محيص لها. فخرجت و ارتحلت نحو سليمان، فلما علم سليمان بإقبالها نحوه، قال للجن و الشياطين: أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ

«١»، قال سليمان: «أريد أسرع من ذلك». فقال آصف بن برخيا: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك، فدعا الله باسمه الأعظم، فخرج السرير من تحت كرسي سليمان، فقال سليمان: نكروا لها عرشها أي غيرهه ننظر أ تهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أ هكذا عرشك قالت كأنه هو «٢».

و كان سليمان قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير، و وضعه على الماء، ثم قيل لها خلى الصرح

فظنت أنه ماء، فرفعت ثوبها، و أبدت ساقها، فإذا عليها شعر كثير، فقيل لها: نه صرح ممرّد من قوارير قالت ربّ إنني ظلمت نفسي و أسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين

«٣» فتزوجها سليمان، و هي بلقيس بنت الشرح الحميري «٤». و قال سليمان للشياطين «٥»: «اتخذوا لها شيئا يذهب الشعر عنها». فعملوا الحمامات، و طبخوا النوره و الزرنينخ. فالحمامات و النوره مما اتخذته الشياطين لبلقيس، و كذا الأرحيه «٦» التي تدور على الماء.

٧٩٨٧/ [٢] - و

قال الصادق (عليه السلام): «و اعطى سليمان بن داود- مع علمه- معرفه النطق بكل لسان، و معرفه اللغات، و منطق الطير، و البهائم، و السباع، فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيه، و إذا قعد لعماله و جنوده و أهل مملكته تكلم بالروميه، و إذا خلا بنسائه تكلم بالسريانيه و النبطيه، و إذا قام في محرابه لمناجاه ربه تكلم بالعربيه، و إذا جلس للوفود و الخصماء تكلم بالعبرانيه».

٧٩٨٨/ [٣] - ثم

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: فهم يؤزغون قال: «يجبس أولهم على آخرهم، قوله تعالى: لأعدّنه عذاباً شديداً «٧» يقول لأنتفن ريشه. و قوله تعالى: ألا تغلوا عليّ «٨» يقول: لا تعظموا



على و قوله: لا قِيلَ لَهُمْ بِهَا «٩» يقول: لا طاقه لهم بها. و قول

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٩.

٣- تفسير القمى ٢: ١٢٩

(١) النمل ٢٧: ٣٨، ٣٩.

(٢) النمل ٢٧: ٤١، ٤٢.

(٣) النمل ٢٧: ٤٤.

(٤) فى «ج»: الخبيريه، و فى «ط»: الجبيريه.

(٥) فى المصدر: و قالت الشياطين.

(٦) الأرحيه: واحدها الرّحى، و هى الأداة التى يطحن بها. «المعجم الوسيط ١: ٣٣٥».

(٧) النمل ٢٧: ٢١.

(٨) النمل ٢٧: ٣١.

(٩) النمل ٢٧: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٨

سليمان: لِيُبْلُوَنِي أَمْ أَشْكُرُ «١» لما آتاني من الملك أَمْ أَكْفُرُ «٢» إذا رأيت من هو أدون منى أفضل منى علما؟ فعزم الله له على الشكر.

٧٩٨٩ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى، قال: حدثنا منصور بن عبد الله الأصفهاني الصوفى، قال: حدثنى على بن مهرويه القزوينى، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازى، قال: سمعت على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، فى قول الله:

فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا «٣».

قال: «لما قالت النملة: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سَيِّمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ «٤»، حملت الريح صوت

النملة إلى سليمان (عليه السلام)، و هو مار في الهواء، و الريح قد حملته، فوقف، و قال: علي بالنملة. فلما أتى بها، قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف علي حروف اسم أيبك داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: يا أيتها النملة، أما علمت أنى نبى، و أنى لا أظلم أحدا؟ قالت النملة: بلى. قال سليمان (عليه السلام): فلم حذرتهم ظلمى، فقلت: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ؟ قالت النملة:

خشيت أن ينظروا إلى زينتك، فيفتنوا بها، فيبعدوا عن ذكر الله تعالى.

ثم قالت: أنت أكبر، أم أبوك داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: لأن أباك داود داوى جرحه بود، فسمى داود، و أنت- يا سليمان- أرجو أن تلحق بأبيك «٥».

ثم قالت النملة: هل تدرى لم سخرت لك الريح، من بين سائر المملكه؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: يعنى عز و جل بذلك، لو سخرت لك جميع المملكه، كما سخرت لك هذه الريح، لكان زوالها من يدك كزوال الريح. فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها.

١٧٩٠ / [٥] - و

فى (تحفه الإخوان): روى أن سليمان بن داود (عليه السلام) لما حشر الطير، و أحب أن يستنطق الطير، و كان حاشرها جبرئيل و ميكائيل، فأما جبرئيل، فكان يحشر طيور المشرق و المغرب من البرارى، و أما

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٨٧ / ٨.

٥- تحفه الإخوان: ٧١. [.....]

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) النمل ٢٧: ٤٠.

(٣) النمل ٢٧: ١٩.

(٤) النمل ٢٧: ١٨.

(٥) ذكر المجلسى (رحمه الله) وجوها أربعة فى تفسير هذه العبارة، ارتضى التالى منها: أن المعنى أن أباك لما ارتكب ترك الأولى، و صار قلبه مجروحا بذلك، فداواه بوذ الله تعالى و محبته، فلذا سمي داود اشتقاقا من الدواء بالوذ، و أنت لما لم ترتكب بعد، و أنت سليم منه سميت سليمان، فخصوص العلتين للتسميتين، صارتا علله لزياده اسمك على اسم أبيك.

ثم لما كان كلامها موهما لكونه من جهه السلامه أفضل من أبيه، استدركت ذلك بأن ما صدر عنه لم يصر سببا لنقصه، بل

صار سببا لكمال محبته و تمام مودته، و أرجو أن تلحق أنت أيضا بأبيك في ذلك ليكمل محبتك، البحار ١٤: ٩٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٠٩

ميكائيل، فكان يحشر طيور الهواء و الجبال، فنظر سليمان إلى عجائب خلقتها، و حسن صورها «١»، و جعل يسأل كل صنّف منهم، و هم يجيبونه بمساكنهم، و معاشهم، و أوكارهم، و أعشاشهم، و كيف تبيض، و كيف تحيض.

و كان الديك آخر من تقدم بين يديه، و نظر سليمان في حسنه، و جماله، و بهائه، و مد عنقه، و ضرب بجناحه، و صاح صيحه أسمع الملائكه، و الطيور، و جميع من حضر: يا غافلين، اذكروا الله. ثم قال: يا نبي الله، إنى كنت مع أبيك آدم (عليه السلام) أتقدمه لوقت الصلاه، و كنت مع نوح في الفلك، و كنت مع أبيك إبراهيم الخليل (عليه السلام) حين أظفره الله بعدوه النمروذ، و نصره عليه بالبعوض، و كنت أكثر ما أسمع أباك إبراهيم (عليه السلام) يقرأ آيه الملك: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ «٢» إلى آخر الآيه، و اعلم- يا نبي الله- أنى لا- أصبح صيحه في ليل أو نهار، إلا أفزعت بها الجن و الشياطين، و أما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص.

#### باب أن الأئمه (عليهم السلام) يعرفون منق الطير ..... ص : ٢٠٩

٧٩٩١ / [١]- المفيد في (الإختصاص): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عن رواه، عن على ابن إسماعيل الميثمي، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزه الثمالى، قال: كنت مع على بن الحسين (عليهما السلام) فى داره، و فيها شجره فيها عصافير، و هن يصحن، فقال: «أ تدرى ما يقلن هؤلاء؟» فقلت: لا أدرى. فقال: «يسبحن ربهن، و يطلبن رزقهن».

و رواه محمد بن

الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن رواه، عن الميثمي، عن منصور، عن الشمالي، قال: كنت مع علي بن الحسين (عليه السلام) في داره، وفيها شجره، و ذكر الحديث بعينه «٣».

١٧٩٩٢/ [٢]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن إسماعيل بن عيسى «٤»، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزه الشمالي، قال: كنت عند علي بن الحسين (عليهما السلام)، فلما انتشرت العصافير، و صوتت، فقال: «يا أبا حمزه، أ تدري ما تقول؟» فقلت: لا. قال: «تقدس ربها، و تسأله قوت يومها». ثم قال: «يا أبا حمزه، علمنا منطلق الطير، و أوتينا من كل شىء».

و رواه الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن

١- الاختصاص: ٢٩٢.

٢- الاختصاص: ٢٩٣.

(١) في المصدر: و اختلاف صورها.

(٢) آل عمران ٣: ٢٦.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٣٦١.

(٤) كذا في النسخ و المصدر، و لعله محمد بن عيسى، لروايته من علي بن الحكم، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٠

أبي حمزه الشمالي، قال: كنت عند علي بن الحسين (عليه السلام)، فانتشرت العصافير، و صوتت، و ذكر الحديث بعينه «١».

١٧٩٩٣/]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن بعض رجاله، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآية: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «٢»، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس فيها من، و لكن هو: و أوتينا كل شىء».

و رواه الصفار: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض رجاله،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآية، و ذكر الحديث بعينه «٣».

١٧٩٩٤ / [٤] - عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الحداد، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهدر «٤» الذكر على الأنثى، فقال:

«أ تدرى ما يقول؟ يقول: يا سكنى، و عرسى، ما خلق الله خلقاً أحب إلى منك، إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد (عليهما السلام)».

١٧٩٩٥ / [٥] - و

رواه الصفار، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الحداد «٥»، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهدر الذكر على الأنثى، فقال لي: «أ تدرى ما يقول؟ قلت: لا. قال: «يقول: يا سكنى، و عرسى، ما خلق الله أحب إلى منك، إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)».

١٧٩٩٦ / [٦] - عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن سليمان بن داود (عليهما السلام) قال: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «٦»، و قد و الله علمنا منطق الطير، و أوتينا من «٧» كل شىء».

و رواه الصفار: عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار، قال:

---

٣- الاختصاص: ٢٩٣.

٤- الاختصاص: ٢٩٣.

٥- بصائر الدرجات: ٣٦٢ / ٤. [...]

٦- الاختصاص: ٢٠٣.

(١) بصائر الدرجات: ٣٦١ / ٢.

(٢) النمل: ٢٧: ١٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٦٢ / ٣.

(٤) هدر الطائر: صوت. «لسان العرب-

هدر- ٥: ٢٥٨. في المصدر: هذل.

(٥) في جميع النسخ و المصدر: داود الحداد، انظر سند الحديث السابق، و معجم رجال الحديث ٢: ٣٦٥ و ١٢: ١٢.

(٦) النمل ٢٧: ١٦.

(٧) (من) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١١

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و ذكر الحديث «١».

٧٩٩٧/ [٧]- عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن عمر بن خليفة، عن شبيه بن الفيض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «يا أيها الناس، علمنا منطق الطير، و أوتينا من كل شىء، إن هذا لهو الفضل المبين».

و رواه الصفار: عن أحمد بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عمر بن خليفة، عن شبيه بن الفيض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «يا أيها الناس»، و ذكر الحديث «٢».

٧٩٩٨/ [٨]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، قال: اهدى إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فاخته «٣»، و ورشان «٤»، و طير راعبي «٥»، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما الفاخته، فتقول: فقد تكم، فقد تكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم- و أمر بها فذبحت- و أما الورشان، فيقول: قدستم، قدستم» فوهبه لبعض أصحابه «و الطير الراعبي يكون عندى آنس به».

٧٩٩٩/ [٩]- محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن موسى، عن محمد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمد بن الحسين، عن سليمان بن ولد جعفر بن أبي طالب، قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في حائط له، إذ جاء عصفور، فوقع بين يديه، و أخذ

يصيح، و يكثر الصياح، و يضطرب، فقال لى:

«يا فلان، أ تدرى ما يقول هذا العصفور؟» قلت: الله، و رسوله، و ابن رسوله أعلم. قال: «إنها تقول: إن حيه تريد أن تأكل فراخى فى البيت، فخذ معك عصا، و ادخل البيت، و اقتل الحيه». قال: فأخذت السعفه، و هى العصا، و دخلت فى البيت، و إذا حيه تجول فى البيت، فقتلتها.

٨٠٠٠/ [١٠] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه، عن سالم مولى أبان، بياع الزطى «٦»، قال: كنا فى حائط لأبى عبد الله (عليه السلام)، و نفر معى - قال - فصاحت العصافير، فقال: «أ تدرى ما تقول هذه؟» فقلنا: جعلنا الله فداك، لا ندرى - و الله - ما تقول. قال: «تقول: اللهم، إنا خلق من خلقك، و لا بد لنا من رزقك، فأطعمنا، و اسقنا».

٧- الاختصاص: ٢٩٣.

٨- الاختصاص: ٢٩٤.

٩- بصائر الدرجات: ١٩ / ٣٦٥.

١٠- بصائر الدرجات: ٢٠ / ٣٦٥.

(١) بصائر الدرجات: ١٧ / ٣٦٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٨ / ٣٦٤. [.....]

(٣) الفاخته: ضرب من الحمام المطوق. «لسان العرب - فخت - ٢: ٦٥».

(٤) الورشان: طائر شبه الحمامه. «لسان العرب - ورش - ٦: ٣٧٢».

(٥) الرّاعبى: جنس من الحمام. «لسان العرب - رعب - ١: ٤٢١».

(٦) الزطّ: جنس من السودان أو الهنود، الواحد زطّى. «مجمع البحرين - زطط - ٤: ٢٥٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٢

٨٠٠١/ [١١] - و



عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) متوجهين إلى مكة، حتى إذا كنا بسرف «١»، استقبله غراب ينطق في وجهه، فقال: «مت جوعا، ما تعلم شيئا إلا و نحن نعلمه، إلا

أنا أعلم بالله منك». فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: «نعم، سقطت ناقه بعرفات».

٨٠٠٢/ [١٢] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي أحمد، عن شعيب بن الحسن، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) جالسا، فسمعت صوتا من الفاخته، فقال: «تدرون ما تقول هذه؟» فقلنا: والله ما ندري. قال: «تقول: فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم».

٨٠٠٣/ [١٣] - و

عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن الميثمي «٢»، عن مريح «٣»، عن أبي حمزه، قال: كنت عند علي بن الحسين (عليه السلام)، و العصفير على الحائط يصحن، فقال: «يا أبا حمزه، أ تدري ما يقلن؟» - قال - يتحدثن أنهن في وقت يسألن فيه قوتهن. يا أبا حمزه، لا تتم قبل طلوع الشمس، فإنني أكرهها لك، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد، و على أيدينا يجريها».

٨٠٠٤/ [١٤] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن علي بن سنان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسمع صوت فاختي في الدار، فقال: «أين هذه التي أسمع صوتها؟» فقلنا: هي في الدار، أهديت لبعضهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما لتفقدنك قبل أن تفقدنا» قال: ثم أمر بها، فأخرجت من الدار.

٨٠٠٥/ [١٥] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن أبي حمزه، عن عثمان الأصبهاني «٤»، قال: اهدى لإسماعيل بن أبي عبد الله (عليه السلام) صلصلا «٥»، فدخل أبو عبد

الله (عليه السلام)، فلما رآه، قال: «ما هذا الطير المشؤوم، أخرجوه فإنه يقول: فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم».

٨٠٠٦/ [١٦] - و

عنه: عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن يوسف التميمي، عن

١١- بصائر الدرجات: ٣٦٥ / ٢١.

١٢- بصائر الدرجات: ٣٦٣ / ٨.

١٣- بصائر الدرجات: ٣٦٣ / ٩.

١٤- بصائر الدرجات: ٣٦٦ / ٢٣.

١٥- بصائر الدرجات: ٣٦٥ / ٢٢.

١٦- بصائر الدرجات: ٣٦٦ / ٢٤.

(١) سرف: موضع على ستة أميال من مكة. «معجم البلدان ٣: ٢١٢».

(٢) في نسخة «ج، ي، ط» زياده: عن محمد بن الحسن بن زياد، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٨٧.

(٣) في المصدر: عن صالح.

(٤) في «ط، ج، ي»: عمر بن أصبهان، وفي المصدر: عمر بن محمد الأصبهاني، انظر الكافي ٦: ٥٥١ / ٢، معجم رجال الحديث ١١: ١٠٤. [...]

(٥) الصلص: طائر صغير تسميه العجم الفاخته. «لسان العرب - صلص - ١١: ٣٨٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٣

محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): استوصوا بالصنانيات (١) خيرا، يعنى الخطاف (٢) فإنه آنس طير الناس بالناس».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ تدرؤن ما تقول الصنانيه، إذا ترنمت؟ تقول: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ، حتى تقرأ أم الكتاب، إذا كان في آخر ترنمها، قالت: وَ لَا الضَّالِّیْنَ».

عنه: عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير «٣»، عن علي بن أبي حمزه، قال: دخل رجل من موالى أبي الحسن (عليه السلام)، فقال: جعلت فداك، أحب أن تتغدى عندي. فقام أبو الحسن (عليه السلام)، حتى مضى معه، فدخل البيت، و إذا في البيت سرير، فقعد على السرير، و تحت السرير زوج حمام،

فهدر الذكر على الأنتى، و ذهب الرجل ليحمل الطعام، فرجع و أبو الحسن (عليه السلام) يضحك، فقال: أضحك الله سنك، مم ضحكت؟ فقال: «إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامه، فقال لها: يا سكنى، و عرسى، و الله ما على وجه الأرض أحد أحب إلى منك، ما خلا هذا القاعد على السرير».

قال: قلت: جعلت فداك، و تفهم كلام الطير، قال: «نعم، علمنا منطق الطير، و أوتينا من كل شىء».

٨٠٠٨/ [١٨] - و

عنه: عن عبد الله بن محمد، عمن رواه، عن عبد الكريم «٤»، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير، كما علم سليمان بن داود (عليه السلام) منطق كل دابه، فى بر أو بحر».

قوله تعالى:

وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ [٢٠]

٨٠٠٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و رث النبيين كلهم؟ قال: «نعم» قلت: من لادن آدم، حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

١٧- بصائر الدرجات: ٣٦٦/ ٢٥.

١٨- بصائر الدرجات: ٣٦٣/ ١٢.

١- الكافى ١: ١٧٦/ ٧.

(١) فى المصدر: الصائتات، و فى «مجمع البحرين - صون - ٦: ٢٧٤»: استوصوا بالصيبيات خيرا، و كأن المراد بها الطيور التى تأوى البيوت، المكناه بنات السند و الهند.

(٢) الخطاف:

العصفور الأسود، و هو الذى تدعوه العائمه: عصفور الجنه. «لسان العرب - خطف - ٩: ٧٧».

(٣) فى «ج، ح، ي، ط»: محمّد بن إبراهيم بن شمر، عن بشر.

(٤) فى «ج» و المصدر: محمّد بن عبد الكريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٤

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله. قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل».

قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده، و شك فى أمره، فقال: ما لى لا أرى الهدد أم كان من الغائبين حين فقده. و غضب عليه، فقال: لأعدبته عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسيلطان ميين (١) و إنما غضب لأنه كان يدلّه على الماء، فهذا و هو طائر، قد اعطى ما لم يعط سليمان، و كانت الريح، و النمل، و الجن، و الإنس، و الشياطين، و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه».

و إن الله يقول فى كتابه: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمَوْتَى (٢) و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و تحيى به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء. و إن فى كتاب الله لآيات، ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، و جعله الله لنا فى ام الكتاب، إن الله يقول: وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٣).

ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ

عبادنا «٤» فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل، و أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شى ء».

٨٠١٠ / [٢] - الطبرسى: روى العياشى بالإسناد، قال: قال أبو حنيفة لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: «لأن الهدهد يرى الماء فى بطن الأرض، كما يرى أحدكم الدهن فى القاروره» فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه، و ضحك. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و ما يضحكك؟» قال: ظفرت بك، جعلت فداك. قال:

«و كيف ذلك؟» قال: الذى يرى الماء فى بطن الأرض، لا يرى الفخ فى التراب، حتى يأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا نعمان، أما علمت أنه إذا نزل القدر أعشى «٥» البصر».

قوله تعالى:

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [٢٦]

٨٠١١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن

٢- مجمع البيان ٧: ٣٤٠.

١- التوحيد: ٣٢١.

(١) النمل ٢٧: ٢١.

(٢) الرعد ١٣: ٣١.

(٣) النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢. [.....]

(٥) فى «ج» و المصدر: اغشى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٥

أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي، فقال: «إن للعرش صفات كثيره مختلفه، له فى كل سبب وضع فى القرآن صفه على حده، فقوله: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول: الملك العظيم، و قوله:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «١» يقول: على الملك احتوى، و هذا ملك الكيفوفيه فى الأشياء.

ثم العرش فى الوصل منفرد عن «٢» الكرسي، لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، و هما جميعا غيبان، و هما فى الغيب مقرونان،  
لأن



الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع و منه الأشياء كلها، و العرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف، و الكون، و القدر، و الحد و الأين، و المشيئة، و صفه الإرادة، و علم الألفاظ و الحركات و الترك، و علم العود و البداء «٣»، فهما فى العلم بابان مقرونان، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسى، و علمه أغيب من علم الكرسى، فمن ذلك قال: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أى صفته أعظم من صفه الكرسى، و هما فى ذلك مقرونان».

قلت: جعلت فداك، فلم صار فى الفضل جار الكرسى؟ قال: «إنه صار جاره، لأن فيه علم الكيفوفيه، و فيه الظاهر من أبواب البداء، و أينيتها، و حد رتقها و فتقها. فهذا جاران، أحدهما حمل صاحبه فى الصريف «٤»، و بمثل صرف العلماء يستدلون «٥» على صدق دعواهما، لأنه يختص برحمته من يشاء، و هو القوى العزيز.

فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارك و تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ «٦» و هو وصف عرش الوجدانية، لأن قوما أشركوا كما قلت لك: قال تبارك و تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ رب الوجدانية عما يصفون. و قوما و صفوه بيدين، فقالوا: يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ «٧» و قوما و صفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخره بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء. و قوما و صفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إني وجدت برد أنامله على قلبى، فلمثل هذه الصفات، قال: رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول: رب المثل الأعلى عما به مثله، و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شىء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلك المثل الأعلى.

و وصف الذين لم يؤتوا من الله

فوائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، و شبهوه لمشابهه «٨» منهم فيما جهلوا به، فلذلك قال: وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «٩»  
فليس له شبه، و لا مثال «١٠»، و لا عدل، و له الأسماء

(١) طه ٢٠: ٥.

(٢) فى المصدر: متفرد عن.

(٣) فى المصدر: و البدء.

(٤) فى «ى، ط»: الطرف، و فى «ج»، و «ط» نسخه بدل: الظرف.

(٥) فى المصدر: و يستدلوا.

(٦) الزخرف ٤٣: ٨٢.

(٧) المائدة ٥: ٦٤.

(٨) فى المصدر: بالمشابه.

(٩) الإسراء ١٧: ٨٥.

(١٠) فى «ج» و المصدر: و لا مثل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٦

الحسنى التى لا يسمى بها غيره. و هى التى وصفها فى الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ «١» جهلا، بغير علم، فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم، يشرك و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «٢» فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان، إن الله تبارك و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء، فهم الذين أعطاهم الفضل، و خصهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسل محمدا (صلى الله عليه و آله)، فكان الدليل على الله، بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلا- هاديا، فقام من بعده وصيه (عليه السلام) دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه، من ظاهر علمه، ثم الأئمة الراشدون (عليهم السلام).

قوله تعالى:

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [٤٠]

٨٠١٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، و غيره، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن

محمد بن الفضيل، قال: حدثني شريس الوابشى، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به، فحسف بالأرض، ما بينه وبين سرير بلقيس، حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه العين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفاً، و حرف عند الله تبارك و تعالى، استأثر به في علم الغيب عنده، و لا حول و لا قوة إلا بالله».

و رواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات)، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرني شريس (٣) الوابشى، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً».

الحديث بعينه (٤).

---

١- الكافي ١: ١٧٩ / ١.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) يوسف ١٢: ١٠٦. [.....]

(٣) في المصدر و «ط»: ضريس.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٢٨ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٧

٨٠١٣ / [٢]- و

عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفاً، كان عند آصف حرف، فتكلم به، فانخرقت له الأرض فيما بينه و بين سبأ، فتناول عرش بلقيس، حتى صيره إلى سليمان. ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفه عين، و عندنا منه اثنان و سبعون حرفاً، و حرف عند الله استأثر به في علم الغيب».

٨٠١٤ / [٣]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن

سعيد، و محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) لم أحفظ اسمه، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن عيسى بن مريم (عليه السلام) أعطى حرفين، كان يعمل بهما، و أعطى موسى أربعة أحرف، و أعطى إبراهيم (عليه السلام) ثمانية أحرف، و أعطى نوح (عليه السلام) خمسة عشر حرفاً، و أعطى آدم خمسة و عشرون، و إن الله تبارك و تعالى جمع ذلك كله لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و إن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفاً، أعطى محمد (صلى الله عليه و آله) اثنين و سبعين حرفاً، و حجب عنه حرف واحد».

و رواه الصفار عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) لم يحفظ اسمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن عيسى بن مريم (عليه السلام) أعطى حرفين» و ذكر الحديث بعينه «١».

٨٠١٥ / [٤]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس «٢» الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، قول العالم: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبِيلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ؟

فقال: «يا جابر، إن الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً، فكان عند العالم منها حرف واحد، فانخسفت الأرض ما بينه و بين السرير، و التفت «٣» القطعتان، و جعل من هذه على هذه، و عندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفاً، و

حرف فى علم الغيب المكنون عنده».

[٨٠١٦/]

- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد بن أبى عمرو

٢- الكافى ١: ١٨٠/٣.

٣- الكافى ١: ١٧٩/٢.

٤- بصائر الدرجات: ٢٢٩/٦.

٥- بصائر الدرجات: ٢٣٠/٨.

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٨/٢.

(٢) فى المصدر: ضريس.

(٣) فى المصدر: حتّى التقت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٨

الجلاب «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأَعْظَم على ثلاثة و سبعين حرفاً، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه عين، و عندنا نحن من الاسم اثنان و سبعون حرفاً، و حرف [عند الله] استأثر به فى علم الغيب المكنون عنده».

٨٠١٧/ [٦]- و

عنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يوتد إليك طرفك قال:

ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: «و عندنا- و الله- علم الكتاب كله».

٨٠١٨/ [٧]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل جعل اسمه الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا، فأعطى آدم (عليه السلام) منها خمسة و عشرين حرفا، و أعطى نوحا (عليه السلام) منها خمسة عشر حرفا، و أعطى إبراهيم (عليه السلام) منها ثمانية أحرف، و أعطى موسى (عليه السلام) منها أربعة أحرف، و أعطى عيسى (عليه السلام) منها حرفين،

فكان يحيى بهما الموتى، و يبرئ الأ-كمه و الأبرص، و أعطى محمدا (صلى الله عليه و آله) اثنين و سبعين حرفا، و احتجب بحرف لثلا يعلم أحد ما فى نفسه، و ما فى نفس العباد».

و- [٨] / ٨٠١٩

عنه، قال: حدثنى يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، فذكروا سليمان و ما اعطى من العلم، و ما اوتى من الملك، فقال لى: «و ما اعطى سليمان بن داود! إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، و صاحبكم الذى قال الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «٢» فكان- و الله- عند على (عليه السلام) علم الكتاب» فقلت: صدقت و الله، جعلت فداك.

و- [٩] / ٨٠٢٠

عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن «٣» سليمان، عن سدير، قال: كنت أنا، و أبو بصير، و ميسر، و يحيى البراز، و داود الرقى، فى مجلس أبى عبد الله (عليه السلام)، إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه، قال:

«عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله، لقد هممت بضرب خادمى فلانه، فذهبت عنى، فما

---

٦- بصائر الدرجات: ٢٣٢ / ٢.

٧- بصائر الدرجات: ٢٢٨ / ٣.

٨- بصائر الدرجات: ٢٣٢ / ١.

٩- بصائر الدرجات: ٢٣٣ / ٣.

(١) فى «ج»: سعدان، عن عمر الجلاب، و فى «ط، ي»: سعدان، عن عمر الجلاب، و فى المصدر: سعد أبى عمرو الجلاب، راجع تنقيح المقال ٢: ١١. [.....]

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

(٣) فى المصدر: محمد بن سليمان بن سدير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢١٩

عرفتها فى أى البيوت هى من الدار» «١».



فلما أن قام من مجلسه، و صار

إلى منزله، دخلت أنا، و أبو بصير، و ميسر على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلنا له:

جعلنا فداك، سمعناك تقول كذا، و كذا فى أمر خادمك، و نحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا لا ينسب «٢» إلى علم الغيب، فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: قد قرأناه، جعلنا الله فداك. فقال: «هل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ؟» قلت: جعلت فداك، قد قرأته.

قال: «فهل عرفت الرجل، و عرفت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: فأخبرنى حتى أعلم، قال: «قدر قطره من المطر الجود «٣»، فى البحر الأخضر، ما يكون ذلك من علم الكتاب؟».

قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا؟ قال: «يا سدير، ما أكثره لمن «٤» لم ينسبه إلى العلم الذى أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «٥» كله؟». قال: و أوما بيده إلى صدره، فقال: «علم الكتاب كله» و الله عندنا - ثلاثا-».

٨٠٢١ / [١٠] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن شعيب العرقوفى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سليمان (عليه السلام) عنده اسم الله الأكبر، الذى إذا سئل به أعطى، و إذا دعى به أجاب، و لو كان اليوم لاحتاج إلينا».

٨٠٢٢ / [١١] - و

عنه: عن الحسن بن على بن عبد الله، عن الحسن بن على بن فضال، عن داود بن أبى يزيد، عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظله، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إني أظن أن لى عندك منزله، قال: «أجل» قال:

قلت:

فإن لى إليك حاجه؟ قال: «و ما هي؟» قال: قلت: تعلمنى الاسم الأعظم. قال: «و تطيقه؟» قلت: نعم. قال:

«فادخل البيت» قال: فدخلت، فوضع أبو جعفر (عليه السلام) يده على الأرض، فأظلم البيت، فأرعدت فرائص عمر، فقال: «ما تقول، أعلمك؟» فقلت: لا. قال: فرفع يده، فرجع البيت كما كان.

٨٠٢٣ / [١٢] - السيد الرضى فى (الخصائص) قال: روى أن أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) كان جالسا فى المسجد، إذ دخل عليه رجلا، فاقتصما إليه، و كان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم على الخارجى، فحكم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له الخارجى: و الله، ما حكمت بالسويه، و لا عدلت فى القضيته، و ما قضيتك عند

١٠- بصائر الدرجات: ٢ / ٢٣١.

١١- بصائر الدرجات: ١ / ٢٣٠.

١٢- خصائص الأئمه: ٤٦.

(١) فى المصدر: أى بيوت الدار هي.

(٢) فى المصدر: و لا تنسبك.

(٣) المطر الجود: المطر الواسع الغزير. «لسان العرب - جود - ٣: ١٣٧».

(٤) فى المصدر: إن.

(٥) الرعد ١٣: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٠

الله تعالى بمريضه. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أوما بيده إليه: «أخساً، عدو الله» فاستحال كلبا أسودا. فقال من حضره: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه فى الهواء، فجعل يبصبص «١» لأمر المؤمنين (عليه السلام)، و دمعت عيناه فى وجهه، و رأينا أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد رق له، فلحظ السماء، و حرك شفثيه بكلام لم نسمعه، فوالله لقد رأينا و قد عاد إلى حال الإنسانيه، و تراجع ثيابه من الهواء، حتى سقطت على كتفيه، فرأينا و قد خرج من المسجد، و إن رجليه لتضطربان، فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لنا: «ما لكم تنظرون و تعجبون؟».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نتعجب، و

فقال: «أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصى سليمان بن داود (عليهما السلام) قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقص الله جل اسمه قصته، حيث يقول: أَيُّكُمْ يَأْتِنِي بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عَفْرِيْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ «٢» الآية، فأيا أكرم على الله، نبيكم، أم سليمان (عليهما السلام)؟» فقالوا: بل نبينا (صلى الله عليه وآله) أكرم، يا أمير المؤمنين. قال: «فوصى نبيكم أكرم من وصى سليمان، وإنما كان عند وصى سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جل اسمه، فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، فتناوله في أقل من طرف العين، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله تعالى، استأثر به دون خلقه».

فقالوا: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندك، فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، و استنفارك الناس إلى حربته ثانيه؟ فقال: بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْتَبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ «٣» إنما أَدْعُو هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى قِتَالِهِ لِثَبُوتِ الْحُجَّةِ، وَ كَمَالِ الْمَحَنَةِ، وَ لَوْ أَدْنَى لِي فِي إِهْلَاكِهِ لَمَّا تَأَخَّرْتُ، لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ خَلْقَهُ بِمَا شَاءَ». قالوا: فنهضنا من حوله، و نحن نعظم ما أتى به (عليه السلام).

٨٠٢٤ / [١٣] - المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد، عن فضاله «٤»، عن أبان، عن أبي بصير، و زراره، عن أبي

جعفر (عليه السلام)، قال: «ما زاد العالم على النظر إلى ما خلفه و ما بين يديه مد بصره، ثم نظر إلى سليمان، ثم مد يده فإذا هو ممثل بين يديه».

٨٠٢٥ / [١٤] - عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما زاد صاحب سليمان على أن قال بإصبعه هكذا، فإذا هو قد جاء بعرش صاحبه سباً».

١٣- الاختصاص: ٢٧٠.

١٤- الاختصاص: ٢٧٠.

(١) البصبصه: تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفا. «لسان العرب- بصبص - ٧: ٤».

(٢) النمل ٢٧: ٣٨ - ٤٠. [.....]

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٦ و ٢٧.

(٤) في «ج»: و فضال، و في «ى، ط» و المصدر: و فضاله، راجع فهرست الطوسى: ١٢٦ / ٥٦٠، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢١

فقال له حمران: كيف هذا، أصلحك الله؟ فقال: «إن أبى كان يقول: إن الأرض طويت له، إذا أراد طواها».

٨٠٢٦ / [١٥] - الطبرسى: روى العياشى فى (تفسيره) بالإسناد، قال: التقى موسى بن محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، و يحيى بن أكثم، فسأله عن مسائل، قال: فدخلت على أخى على بن محمد (عليهما السلام)، إذ دار بينى و بينه من المواعظ، حتى انتهت إلى طاعته، فقلت له: جعلت فداك، إن ابن أكثم سألتنى عن مسائل افتيه فيها؟

فضحك، ثم قال: «هل أفتيته فيها؟» قلت: لا. قال: «و لم؟» قلت: لم أعرفها، قال: «و ما هى؟» قلت: قال: أخبرنى عن سليمان، أ كان محتاجا إلى علم آصف بن برخيا؟ ثم ذكر المسائل الاخر.

قال: «اكتب - يا أخى - بسم الله الرحمن الرحيم، - سألت عن قول الله تعالى فى كتابه: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ فَهُوَ آصِفُ  
بن

برخيا، و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف، لكنه (صلوات الله عليه) أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجه من بعده، و ذلك من علم سليمان بن داود (عليه السلام)، أودعه آصف بأمر الله تعالى، ففهمه الله ذلك لثلا يختلف في إمامته، و دلالتة، كما فهم سليمان في حياه داود لتعرف إمامته و نبوته من بعده، لتأكيد الحجه على الخلق».

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ [٤٠]

٨٠٢٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز و جل.

قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه» و ذكر الأوجه الخمسه من كتاب الله، و قال (عليه السلام): «الوجه الثالث من الكفر: كفر النعم، و ذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ، و قال: لئن شكركم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد» (١)، و قال: فأذكروني أذكركم و أشكروا لي و لا تكفروني» (٢).

١٥- مجمع البيان ٧: ٣٥١.

١- الكافي ٢: ٢٨٧ / ١.

(١) إبراهيم ١٤: ٧.

(٢) البقره ٢: ١٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٢

و الحديث- بالخمسه أوجه- تقدم في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ من أول سوره البقره

سوره النمل (٢٧): الآيات ٤٥ الى ٤٩ ..... ص: ٢٢٢

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّا لَصَادِقُونَ [٤٥ - ٤٩]

٨٠٢٨ / [١] - على بن إبراهيم، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ: «يقول: مصدق، و مكذب. قال الكافرون منهم: أ تشهدون أن صالحا مرسل من ربه؟ وقال المؤمنون: إنا بالذي أرسل به مؤمنون. قال الكافرون منهم: إنا بالذي آمنتكم به كافرون، وقالوا: يا صالح اثنا بما تعدنا «٢» إن كنت من الصادقين. فجاءهم بناقه، فعقروها، و كان الذي عقرها أزرق، أحمر، ولد زنا».

و أما قوله: لَمْ تَسْتَعِجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ النَّاقَةُ، أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَعْدَ أَلِيمٍ، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ امْتِحَانَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعِجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ يَقُولُ: بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَةِ.

و أما قوله: قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِمَعِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ فَإِنَّهُمْ أَصَابَهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ شَأْمِكَ، وَ شَأْمٌ مِنْ مَعِكَ - أَصَابَنَا هَذَا الْقَحْطُ، وَ هِيَ الطَّيْرَةُ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَقُولُ: خَيْرُكُمْ، وَ شَرُّكُمْ، وَ شَأْمُكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ يَقُولُ تَبْتَلُونَ بِالْإِخْتِبَارِ.

و أما قوله: وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي، وَ أما قوله: تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ أَى تَحَالَفُوا لِنَبِيِّنَا وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَقَوْلَنَا أَى لِنَحْلِفَنَّ لِرَبِّنَا مِنْهُمْ»

مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ يَقُولُ: لِنَفْعَلَنَّ، فَأَتُوا صَالِحًا لَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ، وَ عِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِكَةٌ يَحْرَسُونَهُ، فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي دَارِ صَالِحٍ رَجَمًا بِالْحِجَارِ، فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِ مَقْتَلِينَ، وَ أَخَذَتْ قَوْمَهُ الرَّجْفَةُ، وَ أَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ.

أما قوله: **بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً** «٤» يقول: فضاء. و أما قوله: **بَلِ ادَّارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ** «٥» يقول:

١- تفسير القمى ٢: ١٣٢.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٤) من سورة البقره.

(٢) في المصدر: بآيه.

(٣) (منهم): ليس في المصدر: و في «ى»: عنهم.

(٤) النمل ٢٧: ٦١.

(٥) النمل ٢٧: ٦٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٣

علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا، و أما قوله: **وَ كُلُّ أَوْهٍ دَاخِرِينَ** «١» قال: صاغرين، و أما قوله: **أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ** «٢» يقول: أحسن كل شىء خلقه.

### سورة النمل (٢٧): الآيات ٥٩ الى ٦٢ ..... ص: ٢٢٣

قوله تعالى:

**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ [٥٩-٦٢]**

٨٠٢٩ / [١] - ابن شهر آشوب: عن أنس بن مالك، قال: لما نزلت الآيات الخمس في طس: **أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً** «٣» انتفض على (عليه السلام) انتفاض العصفور، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مالك، يا على؟» قال:

«عجبت - يا رسول الله - من كفرهم، و حلم الله تعالى عنهم» فمسحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده، ثم قال: «أبشر، فإنه لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك منافق، و لولا أنت لم يعرف حزب الله».

٨٠٣٠ / [٢] - على بن إبراهيم، **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ** قال: هم آل محمد (عليهم السلام)، و قوله: **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا** «٤» قال: لا تكون الخلافة في آل فلان، و لا آل فلان، و لا آل فلان، و لا طلحه، و لا الزبير.

و أما قوله: **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ** أى بساتين ذات حسن ما كان **لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا** و هو



على حد الاستفهام، أَيْلَهُ مَعَ اللّهِ يعنى فعل هذا مع الله، بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ، قال: عن الحق.

٨٠٣١ / [٣] - شرف الدين النجفي، قال: روى على بن أسباط، عن إبراهيم الجعفري، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قوله: أَيْلَهُ مَعَ اللّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، قال: «أى إمام هدى مع إمام ضلال فى قرن واحد».

١- المناقب ٢: ١٢٥.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٩. [.....]

٣- تأويل الآيات ١: ٤٠١ / ٢.

(١) النمل ٢٧: ٨٧.

(٢) النمل ٢٧: ٨٨.

(٣) الآيات الخمس أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ - إلى قوله تعالى - إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٠-٦٤).

(٤) النمل ٢٧: ٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٤

٨٠٣٢ / [٤] - الشيخ المفيد فى (أماله)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودى، قال: حدثنا الحارث بن حصيره، عن عمران بن الحصين، قال: كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين، عند النبى (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَيْلَهُ مَعَ اللّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ قال: فانتفض على (عليه السلام) انتفاضه العصفور، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «ما شأنك تجزع؟» فقال: «ما لى لا أجزع، و الله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض؟». فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «لا تجزع، فوالله لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق».

و رواه الشيخ فى (أماله)، قال:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال:

حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودي، قال: حدثنا الحارث بن حصيره، عن عمران بن حصين، قال: كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث بعينه «١».

٨٠٣٣ / [٥] - محمد بن العباس: قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد الله بن خنيس، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيره، عن أبي داود، عن بريده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و علي (عليه السلام) إلى جنبه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، قال: فانتفض علي (عليه السلام) انتفاض العصفور، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): «لم تجزع، يا علي؟» فقال: «كيف لا تجزع، و أنت تقول: وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ؟ قال: «لا تجزع، فوالله لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك كافر».

٨٠٣٤ / [٦] - و

عنه: عن أحمد بن محمد بن العباس، عن عثمان بن هاشم بن الفضل، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيره، عن أبي داود السبيعي، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالسا عند النبي (صلى الله عليه و آله)، و علي (عليه السلام) إلى جنبه، إذ قرأ النبي (صلى الله عليه و آله): أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ قال: فارتعد علي (عليه السلام): ف ضرب النبي (صلى الله عليه و آله) بيده على كتفه، فقال: «ما لك، يا علي؟» فقال: «يا رسول

الله، قرأت هذه الآيه، فخشيت أن نبتلى بها، فأصابني ما رأيت». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا علي، لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا كافر» (٢) منافق، إلى يوم القيامة».

٨٠٣٥ / [٧] - و

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي

٤- الأمالى: ٣٠٧ / ٥.

٥- تأويل الآيات ١: ٤٠١ / ٣.

٦- تأويل الآيات ١: ٤٠٢ / ٤.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٠٢ / ٥.

(١) الأمالى ١: ٧٥.

(٢) (كافر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٥

عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القائم (عليه السلام) إذا خرج، دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة «١»، و يجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلى ركعتين، ثم يقوم، فيقول: يا أيها الناس، أنا أولى الناس بآدم. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإبراهيم.

يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس، أنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله). ثم يرفع يديه إلى السماء، و يدعو، و يتضرع، حتى يقع عليه وجهه، و هو قوله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إلهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ».

٨٠٣٦ / [٨] - و

عنه: بالإسناد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ، قال: هذه الآيه نزلت فى القائم (عليه السلام)، إذا خرج تعمم، و صلى عند المقام، و تضرع إلى ربه، فلا ترد له رايه أبدا».

٨٠٣٧ / [٩] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن صالح بن عقبه، عن أبى عبد الله

(عليه السلام)، قال: «نزلت في القائم من آل محمد (عليهم السلام)، هو و الله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين، و دعا «٢» الله فأجابته، و يكشف سوءه، و يجعله خليفه في الأرض» و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.

٨٠٣٨ / [١٠] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن علي التيملي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: حدثني غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل ابن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قال: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه في بعض هذه الشعاب- و أوما بيده إلى ناحيه ذى طوى «٣»- حتى إذا كان قبل خروجه انتهى «٤» المولى الذى معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحوا من أربعين رجلا. فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟

فيقولون: و الله لو ناوأ «٥» الجبال لنا و أناها معه. ثم يأتيهم من القابله، فيقول: أشيروا إلى رؤسائكم، أو خياركم عشره، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، و يعدهم الليله التى تليها».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): و الله، لكأنى أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر، فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله، فأنا أولى الناس بالله، أيها الناس، من يحاجنى فى آدم، فأنا أولى الناس بآدم. أيها الناس، من يحاجنى فى نوح، فأنا أولى الناس بنوح، أيها الناس، من يحاجنى فى إبراهيم. فأنا أولى الناس بإبراهيم.

---

٨- تأويل الآيات ١: ٤٠٣ / ٦.

٩- تفسير القمى ٢: ١٢٩.

١٠- لغيبه: ١٨١ / ٣٠. [.....]

(١) فى المصدر: الكعبه.

(٢) فى «ى، ط» زياده: إلى.

(٣) ذو طوى: موضع عند

مَكَّة. «معجم البلدان ٤: ٤٥».

(٤) فى المصدر: أتى.

(٥) المناوأة: إظهار المعاداة و المفاخره. «مجمع البحرين - نوأ - ١: ٤٢٤»، و فى المصدر زياده: بنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٦

أيها الناس، من يحاجنى فى موسى، فأنا أولى الناس بموسى، أيها الناس، من يحاجنى بعبسى. فأنا أولى الناس بعبسى، أيها الناس، من يحاجنى بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله). أيها الناس، من يحاجنى بكتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثم ينتهى إلى المقام، فيصلى عنده ركعتين، و ينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و هو و الله المضطر الذى يقول الله فيه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكْشِفُ السُّوءَ وَ يُجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ فِيهِ نَزَلَتْ وَ لَهُ».

### سوره النمل(٢٧): الآيات ٦٦ الى ٧٢ ..... ص ٢٢٦

قوله تعالى:

بَلِ إِذْ أَرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ [٦٦-٧٢]

٨٠٣٩/ [١]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: بَلِ إِذْ أَرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ يَقُولُ: «علموا ما كانوا جهلوا فى الدنيا».

٨٠٤٠/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول الدهريه، فقال: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَى أكاذيب الأولين، فحزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لذلك، فأنزل الله تعالى: وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ.

ثم حكى أيضا قولهم: وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَهُمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ أَى قد قرب

من خلفكم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ثم قال: إنك يا محمد لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ «١» أى أن هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول، كما لا يسمع الموتى و الصم.

### سوره النمل(٢٧): آيه ٧٥ ..... ص : ٢٢٦

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٧٥] تقدم الحديث فى هذه الآيه، فى قول الله تعالى: وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ «٢».

١- تفسير القمى ٢: ١٣٢.

٢- تفسير القمى ٢: ١٢٩.

(١) النمل ٢٧: ٨٠.

(٢) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٠) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٧

### سوره النمل(٢٧): الآيات ٨٢ الى ٨٤ ..... ص : ٢٢٧

قوله تعالى:

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ- إلى قوله تعالى- وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨٢-٨٤]

٨٠٤١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، و أحمد بن محمد، جميعا، عن محمد بن الحسن، عن على بن حسان، قال: حدثنى أبو عبد الله الرياحى، عن أبى الصامت الحلوانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنة و النار، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمتى، و أنا الفاروق الأكبر «١»، و أنا الإمام لمن بعدى، و المؤدى عنم كان قبلى، لا يتقدمنى أحد إلا أحمد (صلى الله عليه و آله)، و إنى و إياه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمه، و لقد أعطيت الست، علم المنيا و البلايا، و الوصايا، و فصل الخطاب، و إنى لصاحب الكرات و دوله الدول، و إنى لصاحب العصا و الميسم، و الدابه التى تكلم الناس».

٨٠٤٢/ [٢]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن، عن على بن مهزيار،

عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابه، عن عمران بن ميثم،

عن عبايه بن ربيعي الأسدی، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) و أنا خامس خمسة، و أصغر القوم سنا، فسمعتة يقول: «حدثني أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا خاتم ألف نبي، و أنت خاتم ألف وصى، و كلفت ما لم يكلفوا».

فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين. فقال: «ليس حيث تذهب- يا بن الأخ- و الله إني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيرى، و غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و إنهم ليقراءون منها آية فى كتاب الله عز و جل، و هى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، و ما يتدبرونها حق تدبرها، ألا أخبركم بأخر ملك بنى فلان؟» قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين. قال (عليه السلام): «قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، عن قوم من قريش، و الذى فلق الحبه، و برأ النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمس عشره ليله».

قلنا: هل قبل هذا من شىء، أو بعده؟ فقال: «صحيحه فى شهر رمضان، تفرع اليقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاه من خدرها».

---

١- الكافي ١: ١٥٣/٣.

٢- الغيبة: ١٧/٢٥٨.

(١) (و أنا الفاروق الأكبر) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٨

٨٠٤٣/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «انتهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو نائم فى المسجد، و قد جمع رملا- و وضع رأسه عليه، فحركه برجليه، ثم قال له: قم، يا دابه الأرض (١)»، فقال رجل من



أصحابه: يا رسول الله، أيسمى بعضنا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصه، وهو الدابه التي ذكرها الله تعالى في كتابه وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ.

ثم قال: يا على، إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله في أحسن صورته، و معك ميسم، تسم به أعداءك».

فقال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: هذه الدابه إنما تكلمهم «٢»؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«كلمهم الله فى نار جهنم، و إنما هو يكلمهم من الكلام، و الدليل على أن هذا فى الرجعه قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُا قَالُوا كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِنَا وَ لَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّْا ذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، قال- الآيات أمير المؤمنين، و الأئمه (عليهم السلام)».

فقال الرجل لأبى عبد الله (عليه السلام): إن العامه تزعم أن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، عنى فى القيامة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أفيحشر الله من كل امه فوجا، و يدع الباقيين؟! لا، و لكنه فى الرجعه، و أما آيه القيامة فهى: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا «٣»».

[٨٠٤٤/]

- و

عنه، قال: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس فى هذه الآيه: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟» قلت: يقولون: إنها فى القيامة، قال: «ليس كما يقولون، إن ذلك فى الرجعه أ يحشر الله فى القيامة من كل أمه فوجا، و يدع الباقيين؟! إنما آيه يوم القيامة قوله: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا «٣»».

نُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا «(٤)».

٨٠٤٥ / [٥] - و

عنه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا و يرجع حتى يموت، و لا يرجع إلا من محض الإيمان محضًا، و من محض الكفر محضًا».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آيه في كتاب الله قد أفسدت قلبي، و شككتني. قال عمار: آيه آيه هي؟ قال: قال: وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ،

٣- تفسير القمي ٢: ١٣٠.

٤- تفسير القمي ١: ٢٤. [.....]

٥- تفسير القمي ٢: ١٣١.

(١) في المصدر: يا دابه الله.

(٢) الكلم: الجرح. «لسان العرب - كلم - ١٢: ٥٢٥».

(٣) الكهف ١٨: ٤٧.

(٤) الكهف ١٨: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٢٩

فأيه دابه هذه؟

قال عمار: و الله ما أجلس، و لا- آكل، و لا أشرب حتى أريتها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو يأكل تمرًا و زبدًا، فقال: يا أبا اليقظان، هلم، فجلس عمار، و أقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام، قال له الرجل: سبحان الله - يا أبا اليقظان - حلفت أنك لا تأكل، و لا تشرب، و لا تجلس حتى ترينها، قال عمار: قد أريتكمها، إن كنت تعقل.

٨٠٤٦ / [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحلبي، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن محمد ابن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي (عليه السلام)، فقال: «أنا دابه

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل علي و عليك داخل؟» قلت: بلى. قال: أنا عبد الله، و أنا دابه الأرض، صدقها، و عدلها، و أخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي و عينيه؟» قال: قلت بلى. فضرب بيده إلى صدره، و قال: «أنا».

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين القمي «١»، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز و جل: وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، فما هذه الدابه؟ قال: «هي دابه تأكل خبزا، و خلا، و زيتا».

٨٠٤٩ / [٩] - و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبع بن نباته، قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن عليا دابه الأرض؟ فقلت: نحن نقوله، و اليهود يقولون. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابه الأرض عندكم مكتوبه؟ فقال: نعم. فقال: ما هي؟ فقال: رجل. فقال: أ تدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا. قال:

فالتفت إلي، فقال: ويحك - يا أصبع - ما أقرب إيليا من علي!

من (رجعه السيد المعاصر): بالإسناد عن إسحاق بن محمد بن مروان، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير القرشي، قال: حدثني يعقوب بن شعيب، قال: حدثني عمران بن ميثم، أن عبايه حدثه أنه كان عند أمير

٦- تأويل الآيات ١: ٤٠٣ / ٧.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٠٤ / ٨.

٨- تأويل الآيات ١: ٤٠٤ / ٩.

٩- تأويل الآيات ١: ٤٠٤ / ١٠.

١٠- الرجعة: للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادي: ٥٢ «مخطوط».

(١) في «ج» و المصدر: الحسن الفقيه، و في «ط»: الحسن الفقيمي (الفقي)، راجع رجال النجاشي: ٢٢٣ / ٨٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٠

المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «حدثني أخى (صلى الله عليه و آله) أنه ختم ألف نبى، و أنى ختمت ألف وصى، و أنى كلفت ما لم يكلفوا، و أنى لأعلم ألف كلمه لا يعلمها غيرى، و غير محمد (صلى الله عليه و آله)، ما منها كلمه إلا هى مفتاح ألف باب بعد، ما يعلمون منها كلمه واحده، غير أنكم تقرأون منها آيه واحده فى القرآن: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [و لا تدرونها]».

٨٠٥١ / [١١] - و

منها: بالإسناد عن الحسين بن إسماعيل القاضى، قال: حدثنا عبد الله بن أيوب المخزومى، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكر، قال: حدثنا أبو جرير، عن على بن زيد بن جدعان، عن أوس بن خالد «١»، عن أبى هريره، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تخرج دابه الأرض و معها عصا موسى، و خاتم سليمان بن داود (عليهما السلام)، تجلو وجه المؤمن بعصا موسى، و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان (عليه السلام)».

٨٠٥٢ / [١٢] - و

منها: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، قال:

حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال:

حدثني الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يأكل خبزاً و خلاً- و زيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز و جل: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ، فما هذه الدابة؟ قال: «هي دابة تأكل خبزاً و خلاً و زيتاً».

٨٠٥٣/ [١٣]- و

بالإسناد، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن عيسى، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبع بن نباته، قال: قال معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن علياً دابة الأرض؟ فقلت: نعم، و اليهود تقول له. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم. فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال: أ تدري ما اسمه. قال: نعم، اسمه إلبا، قال: فالتفت إلي، فقال: ويحك- يا أصبع- ما أقرب إلبا من علي!

٨٠٥٤/ [١٤]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، و غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في حديث قدسى: يا محمد، على أول من آخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، على آخر من أقبض روحه من الأئمة، و هو الدابة التي تكلم الناس».

٨٠٥٥/ [١٥]- و

عنه: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثنا محمد بن الطيار، عن

أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل».

١١- الرجعه: ٥٣ «مخطوط».

١٢- الرجعه: ٥٣ «مخطوط».

١٣- الرجعه: ٥٣ «مخطوط». [.....]

١٤- مختصر بصائر الدرجات: ٣٦ و ٦٤.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

(١) في جميع النسخ و المصدر: خالد بن أوس، راجع ميزان الاعتدال ١: ٢٧٧، تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣١

٨٠٥٦/ [١٦]- و

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي محمد، يعني أبا بصير، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «ينكر أهل العراق الرجعه؟» قلت: نعم. قال: «أما يقرءون القرآن: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟ الآيه».

٨٠٥٧/ [١٧]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل».

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - الحديث في هذه الآيه، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، روايه صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام) «١».

**سوره النمل (٢٧): آيه ٨٧ ..... ص: ٢٣١**

قوله تعالى:

وَ كُلُّ أُنْفُثَةٍ دَاخِرِينَ [٨٧] / ٨٠٥٨ [١]- على بن إبراهيم، قال: خاشعين.

٨٠٥٩ / [٢] - قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَكُلُّ أَتَّوْهُ دَاخِرِينَ، قال: «صاغرین».

و حديث المحشر يأتي -

إن شاء الله تعالى - في آخر سورة الزمر «٢».

### سورة النمل (٢٧): آية ٨٨ ..... ص : ٢٣١

قوله تعالى:

وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً - إلى قوله تعالى - أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ [٨٨] / ٨٠٦٠ [٣] - قال علي بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

١٧- ...، تأويل الآيات ١: ٤٠٩ / ١٥.

١- تفسير القمي ٢: ١٣١.

٢- تفسير القمي ٢: ١٣٣.

٣- تفسير القمي ٢: ١٣١.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيه (٨٥) من سورة القصص.

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٩) من سورة الزمر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٢

قال: فعل الله الذي أحكم كل شيء.

٨٠٦١ / [١] - و

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ»

### سورة النمل (٢٧): الآيات ٨٩ إلى ٩٠ ..... ص : ٢٣١

قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمٍ مَدِيدٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ



٨٠٦٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن محمد بن اورمه، و محمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ؟ قال: بلى - يا أمير المؤمنين - جعلت فداك. فقال: الحسنه معرفه الولايه، و حبنا أهل البيت، و السيئه إنكار الولايه، و بغضنا أهل البيت».

٨٠٦٣ / [٣] - و

عنه:

عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مَنْ يَتَّقِرْفَ حَسَنَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا «١».

قال: «من توالى الأوصياء من آل محمد، و اتبع آثارهم، فذاك يزیده ولايه من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين، حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا، يدخل الجنة، و هو قول الله عز و جل: مَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ «٢» يقول: أجر الموده الذي لم أسألکم غيره، فهو لكم، تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة».

٨٠٦٤ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن سلمه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا

١- تفسير القمى ٢: ١٣٣.

٢- الكافي ١: ١٤٢ / ١٤.

٣- الكافي ٨: ٣٧٩ / ٥٧٣.

٤- تفسير القمى ٢: ١٣١. [.....]

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) سبأ ٣٤: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٣

اللؤلؤى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «١»، قال: «هى للمسلمين عامه، و الحسنه الولايه، فمن عمل من حسنه كتبت له عشر، فإن لم تكن له ولايه، دفع عنه بما عمل من حسنه فى الدنيا، و ما له فى الآخرة من خلاق».

٨٠٦٥ / [٤] - الشيخ فى (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: أخبرنا أبو عروبه الحسين بن محمد بن أبى معشر الحرانى إجازة، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدى الفزارى الكوفى، قال: حدثنا عاصم بن حميد الحناط، عن فضيل الرسان،

عن نفع أبي داود السبيعي، قال: حدثني أبو عبد الله الجدلي، قال:

قال لي علي بن أبي طالب (عليه السلام). «ألا- أحدثك- يا أبا عبد الله- بالحسنه التي من جاء بها أمن من فرع يوم القيامة، و السيئه التي من جاء بها أكب الله وجهه في النار؟» قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: «الحسنه حينا، و السيئه بغضنا».

٨٠٦٦ / [٥]- و

عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار بن موسى الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا اميه يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل».

فقال: «إنه لم يسألني أبو اميه عن تفسيرها، إنما عنيت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد (صلى الله عليه و آله) و تولاه، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير، قبل منه ذلك، و ضوعف له أضعافا كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك. و كذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحه التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر، الذي ليس من الله تعالى».

فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فكيف لا ينفع العمل الصالح من تولى أئمة الجور؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و هل تدري ما الحسنه التي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي معرفه الإمام، و طاعته: و قد قال الله عز

و جل: وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْرَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، و إنما أراد بالسيئه إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من جاء يوم القيامة بولايه إمام جائر ليس من الله، و جاء منكرا لحقنا، جاحدا لولايتنا، أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار».

٨٠٦٧/ [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن

---

٤- الأمالى ٢: ١٠٧ و نحوه فى شواهد التنزيل ١: ٤٢٦/ ٥٨٢ و ٥٨٧، خصائص الوحي المبين: ٢١٧/ ١٦٤ و ١٦٥، فرائد السمطين ٢:

٢٩٧/ ٥٥٤ و ٥٥٥.

٥- الأمالى ٢: ٣١.

٦- تأويل الآيات ١: ٤١٠/ ١٦.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٤

أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، هل تدري ما الحسنه التى من جاء بها فله خير منها، و هم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئه فكبت وجوههم فى النار؟». قلت: لا. قال: «الحسنه مودتنا أهل البيت، و السيئه عداوتنا أهل البيت».

٨٠٦٨/ [٧] - و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عبد الله بن جبه الكنانى، عن سلام بن أبى عمره الخراسانى، عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله الجدلي، قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا أخبرك بالحسنه التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، و السيئه التى من جاء بها كب على وجهه فى نار جهنم؟». قلت: بلى، يا أمير المؤمنين. قال: «الحسنه حبنا أهل البيت، و

السيئه بغضنا أهل البيت».

٨٠٦٩ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، و سأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ، فقال: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ، فقال: «و هل تدري ما الحسنه؟ إنما الحسنه معرفه الإمام و طاعته، و طاعته من طاعه الله».

٨٠٧٠ / [٩] - و

عنه، بالإسناد المذكور: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحسنه و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨٠٧١ / [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، قال: «الحسنه و لايه علي (عليه السلام)، و السيئه عداوته و بغضه».

٨٠٧٢ / [١١] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، ألا أحدثك بالحسنه التي من جاء بها أمن من فرع يوم القيامة، و بالسيئه التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار؟» قلت: بلى. قال:

«الحسنه حينا، و السيئه بغضنا».

٨٠٧٣ / [١٢] - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان): قال: حدثنا السيد

أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن

٧- تأويل الآيات ١: ١٧/٤١٠.

٨- تأويل الآيات ١: ١٨/٤١١.

٩- تأويل الآيات ١: ١٩/٤١١.

١٠- تأويل الآيات ١: ٢٠/٤١١.

١١- المحاسن: ١٥٠/٦٩.

١٢- مجمع البيان ٧: ٣٧١، شواهد النزول ١: ٤٢٥/٥٨١، ينابيع الموده: ٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٥

أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، قال: حدثني جعفر بن الحسين، قال: حدثني محمد بن زيد بن علي، عن أبيه، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز وجل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ إِلَيْ قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ، قال: بلى، جعلت فداك. قال: «الحسنه حبنا أهل البيت، و السيئه بغضنا».

٨٠٧٤/ [١٣]- و

عنه، قال: حدثنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد البحيري «١»، عن جده أحمد بن محمد «٢»، قال: حدثنا جعفر بن سهل، قال: حدثنا أبو زرعه عثمان بن عبد الله القرشي، قال: حدثنا ابن لهيعة «٣»، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، لو أن امتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد «٤»، و صلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك، لأكبهم الله على مناخرهم في النار».

٨٠٧٥/ [١٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن أبي

شبيهه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه، و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى، فتجمع الإنس و الجن في أسرع من طرفه عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل، فكانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانية فتنزل، و هي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا؟ قالوا:

لا، و هو آت - يعنى أمره - حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحده منها من وراء الاخرى، و هي ضعف التي تليها، ثم ينزل أمر الله في ظلل من الغمام، و الملائكة، و قضى الأمر، و إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ «٥».

قال: و بكى (عليه السلام)، حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلنى الله فداك - يا أبا جعفر - و أين رسول الله، و أمير المؤمنين (عليهما السلام)، و شيعته؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)، و شيعته على كثران من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفرح الناس و لا يفرحون»، ثم تلا هذه الآية:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. «فالحسنه و لايه على (عليه السلام)». ثم قال

---

١٣- مجمع البيان ٧: ٣٧١.

١٤- تفسير القمى ٢: ٧٧. [.....]

(١) فى النسخ و المصدر: الحميرى، انظر: سير أعلام النبلاء ١٨: ١٠٣، أنساب السمعاني ١: ٢٩١.

(٢) فى المصدر: أحمد بن إسحاق، انظر: سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٦٦.

(٣) فى جميع النسخ: أبو ليعه،

انظر: ميزان الاعتدال ٢: ٤٧٩.

(٤) فى «ج»: كالأوتار.

(٥) الرحمن ٥٥: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٦

: لا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَ كُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «١».

٨٠٧٦/ [١٥] - على بن إبراهيم: فى معنى الحسنه، قال: الحسنه - و الله - و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

٨٠٧٧/ [١٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال:

حدثنا عبيد الله بن موسى الجبال الطبرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، قال: حدثنا محمد بن محسن، عن يونس بن ظبيان، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن الناس يعبدون الله عز و جل على ثلاثه أوجه: فطبقه يعبدونه رغبه فى ثوابه، فتلك عباده الحرصاء، و هو الطمع، و آخرون يعبدون خوفا من النار، فتلك عباده العبيد، و هى رهبه، و لكنى أعبده حبا له عز و جل، فتلك عباده الكرام، و هو الأمن، لقوله عز و جل: وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَمِيذٍ آمِنُونَ، و لقوله عز و جل: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «٢»، فمن أحب الله عز و جل أحببه الله، و من أحببه الله عز و جل كان من الآمنين».

٨٠٧٨/ [١٧] - و

من طريق المخالفين: ما رواه الحبرى، يرفعه إلى أبى عبد الله الجدلى، قال: دخلت على على (عليه السلام)، فقال: «يا أبا عبد الله، ألا- أنبتك بالحسنه التى من جاء بها أدخله الله الجنة، و فعل به و فعل، و السيئه التى من جاء بها أكبه الله فى النار، و لم يقبل له معها عمل؟» قال: قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، فقال: «الحسنه حبا، و السيئه بغضا».

**سوره النمل (٢٧): الآيات ٩١ الى ٩٣ ..... ص: ٢٣٦**

قوله تعالى:

إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ



أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ - إلى قوله تعالى - سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا [٩١-٩٣] / ٨٠٧٩ [١] - على بن إبراهيم، قوله: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا. قال: مكة، وله كل شىء.

قال الله عز وجل: وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - إلى قوله تعالى - سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا قال: الآيات أمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام)، إذا رجعوا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أن الآيات

١٥- تفسير القمى ٢: ١٣١.

١٦- الأمل: ٤١/٤.

١٧- تفسير الحبرى: ٢٩٣/٤٧.

١- تفسير القمى ٢: ١٣١.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٣.

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٧

هم الأئمة،

قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و الله، ما لله آية أكبر منى»

فإذا رجعوا إلى الدنيا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم فى الدنيا.

٨٠٨٠ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ «١»، قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم - ثم قال - لكنى أخبرك بتفسيرها».

قلت: عم يتساءلون؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول:

ما لله عز وجل آية هى أكبر منى، ولا لله من نبأ أعظم منى».

و تقدم تفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: قُلِ انظُرُوا مَا ذَا فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ من سوره يونس «٢».

---

٢- الكافي ١: ١٦١/٣.

(١) النبأ ٧٨: ١ و ٢.

(٢)

تقدّم في تفسير الآيه (١٠١) من سورة يونس. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٣٩

**المستدرک (سوره النمل) ..... ص: ٢٣٩**

**سوره النمل (٢٧): آيه ٦٥ ..... ص: ٢٣٩**

قوله تعالى:

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [٦٥] [١]- الطبرسي في (الاحتجاج)، قال: و مما خرج عن صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه على يدى محمد بن على بن هلال الكرخي: «يا محمد بن على، تعالى الله عز و جل عما يصفون، سبحانه و بحمده، ليس نحن شركاءه في علمه و لا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك و تعالى: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، و أنا و جميع آبائي من الأولين آدم و نوح و إبراهيم و موسى و غيرهم من النبيين، و من الآخرين محمد رسول الله و على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و غيرهم ممن مضى من الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى مبلغ أيامى و منتهى عصرى عبيد الله عز و جل، يقول الله عز و جل: مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى

«١».

١- الاحتجاج: ٤٧٣.

(١) طه ٢٠: ١٢٤-١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤١

**سوره القصص ..... ص: ٢٤١**

**اشاره**

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٣

**فضلها ..... ص: ٢٤٣**

تقدم فى أول سورة الشعراء.

٨٠٨١/ [١]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل من صدق بموسى (عليه السلام)، و عدد كل من كذب به، و لم يبق ملك فى السماوات و الأرض إلا شهد له يوم القيامة بأنه صادق و من كتبها و شربها، زال عنه جميع ما يشكو من الألم، بإذن الله تعالى».

٨٠٨٢/ [٢]- و

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «و من كتبها، و محاها بالماء و شربها، زال عنه جميع الآلام و الأوجاع».

٨٠٨٣/ [٣]- و

عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها، و علقها على المبطون، و صاحب الطحال، و وجع الكبد، و وجع الجوف، يكتبها و يعلقها عليه، و أيضا يكتبها فى إناء و يغسلها بماء المطر، و يشرب ذلك الماء، زال عنه ذلك الوجع و الألم، و يشفى من مرضه، و يهون عنه الورم، بإذن الله تعالى».

١- مجمع البيان ٧: ٣٧٣.

٢- ...

٣- خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٥

**سوره القصص (٢٨): الآيات ١ الى ٢ ..... ص: ٢٤٥**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [١-٢] معنى طسم تقدم فى أول سورة الشعراء «١».

٨٠٨٤/ [١]- على بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: تَتْلُوا عَلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ نَبِيِّ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

**سوره القصص (٢٨): آيه ٤ ..... ص: ٢٤٥**

قوله تعالى:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَهُ مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [٤]

٨٠٨٥ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري، و محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس، جميعاً، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاه جمع آل يعقوب - و هم ثمانون رجلاً - فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، و يسومونكم سوء العذاب، و إنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من

١- تفسير القمّي ٢: ١٣٣.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣ / ١٤٧.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة الشعراء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٦

ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غلام طوال، جعد، آدم «١». فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمي ابنه عمران، و يسمي عمران ابنه موسى».

فذكر أبان بن عثمان «٢»، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «ما خرج موسى بن عمران حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بنى إسرائيل، كلهم يدعى

أنه موسى بن عمران».

«فبلغ فرعون أنهم يرجفون» (٣) به، و يطلبون هذا الغلام، و قال له كهنته و سحرته: إن هلاك دينك و قومك على يدى هذا الغلام الذى يولد العام فى بنى إسرائيل. فوضع القوابل على النساء، و قال: لا يولد العام غلام إلا ذبح. و وضع على ام موسى قابله، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، قالوا: إذا ذبح الغلمان، و استحى النساء، هلكننا، فلم نبق، فتعالوا لا نقرب النساء. فقال عمران أبو موسى (عليه السلام): بل باشروهن، فإن أمر الله واقع و لو كره المشركون، اللهم، من حرمه فإنى لا احرمه، و من تركه فإنى لا أتركه و باشر أم موسى، فحملت به. فوضع على أم موسى قابله تحرسها، فإذا قامت قامت، و إذا قعدت قعدت، فلما حملته امه وقعت عليها المحبه، و كذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابله: ما لك يا بنيه تصفرين و تذوبين؟ قالت: لا تلومينى، فإنى أخاف إذا ولدت، أخذ ولدى فذبح. قالت: لا تحزنى، فإنى سوف أكنم عليك. فلم تصدقها، فلما أن ولدت، التفتت إليها و هى مقبله، فقالت: ما شاء الله. فقالت لها: ألم أقل أنى سوف أكنم عليك. ثم حملته فأدخلته المخدع، و أصلحت أمره. ثم خرجت إلى الحرس، فقالت: انصرفوا- و كانوا على الباب- فإنه خرج دم منقطع. فانصرفوا، فأرضعته.

فلما خافت عليه الصوت، أوحى الله إليها أن اعملى التابوت، ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلا، فاطرحيه فى نيل مصر. فوضعتة فى التابوت، ثم دفعته فى اليم، فجعل يرجع إليها، و جعلت تدفعه فى الغمر (٤)، و إن الريح ضربته فانطلقت به، فلما رآته قد ذهب به الماء، همت أن تصيح، فربط الله

على قلبها».

قال: «و كانت المرأة الصالحة، امرأه فرعون- و هي من بنى إسرائيل- قالت لفرعون: إنها أيام الربيع، فأخرجني و اضرب لى قبه على شط النيل، حتى أتت هذه الأيام. فاضرب لها قبه على شط النيل، إذ أقبل التابوت يريدها، فقالت: أما ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إى و الله- يا سيدتنا- إنا لنرى شيئاً. فلما دنا منها، قامت إلى الماء، فتناولته بيدها، و كاد الماء يغمرها، حتى تصايحوا عليها، فاجذبتة، فأخرجته من الماء، فأخذته فوضعتة فى حجرها، فإذا هو غلام أجمل الناس و أسرهم، فوقعت عليها منه محبه، فوضعتة فى حجرها، و قالت: هذا ابني.

فقالوا: إى و الله- يا سيدتنا- مالك ولد، و لا للملك، فاتخذى هذا ولدا. فقامت إلى فرعون، فقالت: إنى أصبت غلاما طيبا حلوا، نتخذه ولدا، فيكون قره عين لى و لك، فلا- تقتله. قال: و من أين هذا الغلام؟ قالت: لا و الله لا أدرى، إلا أن الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضى.

---

(١) الآدم من الناس: الأسمر. «الصحاح- آدم- ٥: ١٨٥٩».

(٢) فى المصدر زياده: عن أبى الحسين.

(٣) أرجفوا فى الشىء: أى خاضوا فيه. «لسان العرب- رجف- ٩: ١١٣».

(٤) الغمر: الماء الكثير. «لسان العرب- غمر- ٥: ٢٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٧

فلما سمع الناس أن الملك قد تبني ابنا، لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته، لتكون له ظئرا «١»، أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأه منهن ثديا. قالت: امرأه فرعون: اطلبوا لابنى ظئرا، و لا تحقروا أحدا. فجعل لا يقبل من امرأه منهن ثديا. فقالت أم موسى لأخته: انظرى أترين له أثرا؟ فانطلقت حتى أتت باب الملك،

فقالت: قد بلغنى أنكم تطلبون ظئرا، وها هنا امرأة صالحه تأخذ ولدكم، و تكفله لكم. فقالت: أدخلوها، فلما دخلت، قالت لها امرأة فرعون: ممن أنت؟ قالت: من بنى إسرائيل. قالت: اذهبي - يا بنيه - فليس لنا فيك حاجة. فقالت لها النساء: عافاك الله، انظري هل يقبل، أو لا؟ فقالت امرأة فرعون: رأيتم لو قبل هذا، هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بنى إسرائيل، و المرأة من بنى إسرائيل - يعنى الظئر-؟ لا- يرضى. قلن: فانظري أ يقبل، أو لا يقبل؟ قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها. فجاءت إلى أمها، فقالت: إن امرأة الملك تدعوك. فدخلت عليها، فدفع إليها موسى، فوضعتة فى حجرها، ثم ألقمتة ثديها، فازدحم اللبن فى حلقه، فلما رأت امرأة فرعون أن ابنها قد قبل، قامت إلى فرعون، فقالت: إني قد أصبت لابنى ظئرا، و قد قبل منها. فقال: و ممن هي؟ قالت: من بنى إسرائيل. قال فرعون: هذا مما لا يكون أبدا، الغلام من بنى إسرائيل، و الظئر من بنى إسرائيل؟ فلم تزل تكلمه فيه، و تقول: ما تخاف من هذا الغلام، إنما هو ابنك، ينشأ فى حجرك؟ حتى قلبته عن رأيه، و رضى.

فنشأ موسى (عليه السلام) فى آل فرعون، و كتتمت امه خبره، و أخته، و القابله، حتى هلكت امه، و القابله التى قبلته، فنشأ (عليه السلام) لا يعلم به بنو إسرائيل - قال - و كانت بنو إسرائيل تطلبه و تسأل عنه، فيعمى عليهم خبره - قال - فبلغ فرعون أنهم يطلبونه، و يسألون عنه، فأرسل إليهم، فزاد فى العذاب عليهم، و فرق بينهم، و نهاهم عن الإخبار به، و السؤال عنه.

قال: «فخرجت بنو إسرائيل ذات ليله مقمره إلى شيخ عنده علم، فقالوا: لقد كنا



نستريح إلى الأحاديث، فحتى متى، و إلى متى نحن في هذا البلاء؟! قال: و الله إنكم لا تزالون فيه حتى يحيى الله ذكره بسلام من ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غلام طوال جعد. فيناهم كذلك، إذ أقبل موسى (عليه السلام) يسير على بغله، حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه، فعرفه بالصفه، فقال له: ما اسمك، يرحمك الله؟ قال: موسى. قال: ابن من؟ قال:

ابن عمران. فوثب إليه الشيخ، فأخذ بيده فقبلها، و ثاروا إلى رجله فقبلوهما، فعرفهم و عرفوه، و اتخذهم شيعة.

فمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم خرج، فدخل مدينه لفرعون، فيها رجل من شيعة يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط، فاستغاثه الذى من شيعة على الذى من عدوه القبطى، فوكزه موسى، ففضى عليه- و كان موسى (عليه السلام) قد اعطى بسطه فى الجسم، و شده فى البطش- فذكره الناس، و شاع أمره، و قالوا: إن موسى قتل رجلا من آل فرعون. فأصبح فى المدينه خائفا يترقب، فلما أصبحوا من الغد، فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه على آخر، فقال له موسى: إنك لغوى مبين، بالأمس رجل و اليوم رجل؟! فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما، قال: يا موسى، أ تريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس؟! إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض، و ما

---

(١) الظئر: المرضعه غير ولدها. «النهايه ٣: ١٥٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٨

تريد أن تكون من المصلحين. و جاء رجل من أقصى المدينه يسعى، قال: يا موسى، إن الملاء يأمرون بك ليقتلوك، فاخرج إنى لك من الناصحين.

فخرج منها خائفا يترقب، فخرج من مصر بغير ظهر و لا دابه و لا خادم، تخفضه أرض

و ترفعه اخرى، حتى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجره فنزل، فإذا تحتها بئر، و إذا عندها امه من الناس يسقون، و إذا جاريتان ضعيفتان، و إذا معهما غنيمه لهما، قال: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شيخ كبير، و نحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال، فإذا سقى الناس سقينا. فرحمهما موسى (عليه السلام)، فأخذ دلوهما، و قال لهما: قدما غنمكما. فسقى لهما، ثم رجعتا بكره قبل الناس، ثم أقبل موسى إلى الشجره، فجلس تحتها، و قال: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «١» فروى أنه قال ذلك و هو محتاج إلى شق تمره.

فلما رجعتا إلى أبيهما، قال: ما أعجلكما في هذه الساعه؟ قالتا: وجدنا رجلا صالحا، رحيمًا، سقى «٢» لنا.

فقال لإحدهما: اذهبي فادعيه إلى. فجاءته تمشى على استحياء، قالت: إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا- فروى أن موسى (عليه السلام) قال لها: وجهيني إلى الطريق، و امشى خلفي، فإننا بنو يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء- فلما جاءه، و قص عليه القصص، قال: لا تخف، نجوت من القوم الظالمين. قالت: إحداهما: يا أبت، استأجره، إن خير من استأجرت القوى الأمين. قال: إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين، على أن تأجرني ثمانى حجج «٣»، فإن أتممت عشرا فمن عندك. فروى أنه قضى أتمهما، لأن الأنبياء (عليهم السلام) لا يأخذون إلا بالفضل و التمام.

فلما قضى موسى الأجل، و سار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ عن الطريق ليلا، فرأى نارا، قال لأهله:

امكثوا، إنى آنست نارا، لعلى آتيكم منها بقبس، أو بخبر عن الطريق. فلما انتهى إلى النار، إذا شجره تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت عنه، فرجع،

و أوجس في نفسه خيفه، ثم دنت منه الشجرة، فنودي من شاطئ الواد الأيمن، في البقعه المباركه من الشجرة: أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْ أَلْتِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ «٤»، فإذا حيه مثل الجذع، لأنيابها صرير، يخرج منها مثل لهب النار، فولى مدبرا، فقال له ربه عز و جل: ارجع. فرجع و هو يرتعد، و ركبتاه تصطكان، فقال: إلهي، هذا الكلام الذي أسمع كلامك؟ قال: نعم، فلا تخف. فوقع عليه الأمان، فوضع رجله على ذنبها، ثم تناول لحييها، فإذا يده في شعبة العصا، قد عادت عصا، و قيل له: فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى «٥»- فروى أنه امر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت- و روى في قوله عز و جل: فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ أَي خُوفِيكَ: خوفك من ضياع أهلك، و خوفك من فرعون- ثم أرسله الله عز و جل إلى فرعون و ملئه بآيتين: يده، و العصا.

---

(١) القصص ٢٨: ٢٤. [...]

(٢) في المصدر: رحمتنا فسقى.

(٣) الحجّة: السنه. «لسان العرب- حجج- ٢: ٢٢٧».

(٤) القصص ٢٨: ٣٠ و ٣١.

(٥) طه ٢٠: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٤٩

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال لبعض أصحابه: «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران خرج ليقبس لأهله نارا، فرجع إليهم و هو رسول نبي، فأصلح الله تبارك و تعالى أمر عبده و نبيه موسى في ليله، و هكذا يفعل الله تعالى بالقائم (عليه السلام)، الثاني عشر من الأئمة، يصلح الله أمره في ليله، كما أصلح أمر موسى (عليه السلام)، و يخرج من الحيره و الغيبه إلى نور الفرج و

٨٠٨٦/ [١]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيْعًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ، قال: فأخبر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بما لقي موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، تعزیه له فيما يصيبه فى أهل بيته من أمته، ثم بشره بعد تعزیه أنه یتفضل علیهم بعد ذلك، و يجعلهم خلفاء فى الأرض، و أئمه على أمته، و یردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ینتصفوا منهم.

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٥ الى ٦ ..... ص : ٢٤٩

قوله تعالى:

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - إلى قوله تعالى - ما كانوا یحذرون [٥- ٦]

٨٠٨٧/ [٢]- محمد بن یعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبی الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى أبی عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

٨٠٨٨/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى على والحسن والحسين (عليهم السلام) فبكى، و قال: أنتم المستضعفون بعدى».

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: «معناه أنتم الأئمة بعدى،

إن الله عز و جل يقول:

و نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، فهذه الآية فينا جاريه إلى يوم القيامة».

و [٤] / ٨٠٨٩ -

عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن عثمان «١»

١- تفسير القمى ٢: ١٣٣.

٢- الكافي ١: ٢٤٣ / ١.

٣- معاني الأخبار: ٧٩، شواهد التنزيل ١: ٤٣٠ / ٥٨٩.

٤- الأمالي: ٣٨٧ / ٢٦.

(١) في «ج، ي، ط»: أحمد بن تميم، و في المصدر: أحمد بن غنم، راجع تهذيب التهذيب ١: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٠

ابن حكيم، قال: حدثنا شريح بن مسلمه، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعشى الثقفي، عن أبي صادق، قال: قال علي (عليه السلام): «هي لنا- أو فينا- هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

و [٤] / ٨٠٩٠ -

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني حكيمه بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم الصلاة و السلام)، قالت: بعث إلى أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال: «يا عمه، اجعلي إفتارك الليلة عندنا، فإنها ليله النصف من شعبان، فإن الله تبارك و تعالي سيظهر في هذه الليلة الحجه، و هو حجه في أرضه» قالت: فقلت له: و

من امه؟ قال لى: «نرجس».

قلت له: و الله - جعلنى الله فداك - ما بها أثر. قال: «هو ما أقول لك».

قالت: فجئت، فلما سلمت و جلست، جاءت تنزع خفى، و قالت لى: يا سيدتى، كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتى، و سيده أهلى. قالت: فأنكرت قولى، و قالت: ما هذا، يا عمه؟ قالت: فقلت لها: بنيه، إن الله تبارك و تعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاما سيدا فى الدنيا و الآخرة، قالت: فخجلت، و استحييت، فلما فرغت من صلاه العشاء الآخرة، أفطرت، و أخذت مضجعى فرقدت، فلما كان فى جوف الليل، قمت إلى الصلاه ففرغت من صلاتى و هى نائمه، ليس بها حادث، ثم جلست معقبه، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعه و هى راقده، ثم قامت فصلت و نامت.

قالت حكيمه: و خرجت أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان، و هى نائمه، فدخلتنى الشكوك، فصاح بى أبو محمد (عليه السلام) من المجلس، فقال: «لا تعجلى - يا عمه - فإن الأمر قد قرب». قالت:

فجلست و قرأت الم السجده، و يس، فبينما أنا كذلك، إذ انتبهت فزعه، فوثبت إليها، و قلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: تحسین شيئا؟ قالت: نعم، يا عمه، فقلت لها: اجمعى نفسك، و اجمعى قلبك، فهو ما قلت لك.

قالت حكيمه: ثم أخذتنى فتره، و أخذتها فتره، فانتبهت بحس سيدى، فكشفت الثوب عنه، فإذا به (عليه السلام) ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضمته (عليه السلام) إلى، فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بى أبو محمد (عليه السلام): «هلم إلى ابنى، يا عمه». فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليته و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه فى فيه، و أمر يده على

عينيه، و سمعه، و مفاصله، ثم قال: «تكلم، يا بنى». فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) رسول الله». ثم صلى على أمير المؤمنين، و على الأئمة (عليهم السلام)، إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ١/٢٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥١

ثم قال أبو محمد (عليه السلام): «يا عمه، اذهبي به إلى امه ليسلم عليها، و ائتنى به» فذهبت به، فسلم عليها، و رددته و وضعتة فى المجلس، ثم قال: «يا عمه، إذا كان يوم السابع، فاتينا». قالت حكيمه: فلما أصبحت، جئت لأسلم على أبى محمد (عليه السلام)، فكشفت الستر لأنفق سیدی (عليه السلام) فلم أره، فقلت له: جعلت فداك، ما فعل سیدی؟ فقال: «يا عمه، إنما استودعناه الذى استودعته ام موسى موسى (عليه السلام)».

قالت حكيمه: فلما كان فى اليوم السابع جئت، فسلمت و جلست، فقال: «هلمى إلى ابنى» فجئت بسیدی فى الخرقه، ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه فى فيه، كأنه يغذيه لبنا، أو عسلا، ثم قال: «تكلم، يا بنى» فقال (عليه السلام): «أشهد أن لا إله إلا الله» و ثنى بالصلاه على محمد، و على أمير المؤمنين، و الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى وقف على أبيه (عليه السلام)، ثم تلا- هذه الآيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ نُرِیْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِیْنَ اسْتَضَوْا بِحَمْرِ اللّٰهِ وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِیْنَ وَ نُمَكِّنْ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ وَ نُرِیْ فِزْعُونَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا یَحْذَرُونَ.

قال موسى: فسألت عقبه الخادم عن هذا، قال: صدقت حكيمه.

٨٠٩١/ [٥]- المفيد فى (إرشاده): عن

أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى ابنه أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

٨٠٩٢/ [٦]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سهل بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز وجل:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا «١»، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).

وقال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها «٢» عطف الضروس على ولدها» ثم قرأ (عليه السلام): وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، الآية.

٨٠٩٣/ [٧]- الطبرسى، قال: صحت الرواية عن أمير المؤمنين على (عليه السلام)، أنه قال: «و الذى فلق الحبه و برأ النسمة، لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها» و تلا عقيب ذلك: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ، الآية.

٨٠٩٤/ [٨]- قال: و روى العياشى، بالإسناد عن أبى الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر إلى أبى

---

٥- الإرشاد: ٢٧١.

٦- خصائص الأئمة: ٧٠.

٧- مجمع البيان ٧: ٣٧٥.

٨- مجمع البيان ٧: ٣٧٥. [...]

(١) العنكبوت ٢٩: ٨.

(٢) شمس الفرس: كأن لا- يمكن أحدا من ظهره، و لا- من الإسراج و الإلجام، و لا يكاد يستقر. «أقرب الموارد- شمس - ١: ٦١١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٢

عبد الله (عليهما السلام)، فقال: «هذا- و الله- من الذين قال الله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي



٨٠٩٥ / [٩] - قال الطبرسى: و قال سيد العابدين على بن الحسين (عليهما السلام): «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق بشيرا و نذيرا، إن الأبرار منا أهل البيت، و شيعتهم بمنزله موسى و شيعته، و إن عدونا و أشياعه بمنزله فرعون و أشياعه».

٨٠٩٦ / [١٠] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى: فى (مسند فاطمه (عليها السلام)، قال: حدثنا أبو المفضل، قال:

حدثنى على بن الحسين «١» المنقرى الكوفى، قال: حدثنى أحمد بن زيد الدهان، عن مخول «٢» بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاهرى، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تبارك و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثنى عشر نقيبا».

فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين. فقال: «يا سلمان، هل علمت من نقبائى، الاثنى عشر الذين اختارهم الله للإمامه «٣» من بعدى؟».

فقلت: الله و رسوله أعلم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خلقنى الله من صفوه نوره، و دعانى فأطعته، و خلق من نورى عليا، و دعاه فأطاعه، و خلق من نور على فاطمه، و دعاها فأطاعته، و خلق منى و من على و فاطمه الحسن، و دعاه فأطاعه، و خلق منى و من على و فاطمه الحسين، و دعاه فأطاعه، ثم سمانا الله بخمسه أسماء من أسمائه:

فالله المحمود و أنا محمد، و الله الأعلى «٤» و هذا على، و الله الفاطر و هذه فاطمه، و الله قديم الإحسان «٥» و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و

من نور الحسين تسعه أئمه، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية، و لا أرضا مدحيه، و لا هواء، و لا ملكا، و لا بشرا دوننا، و كنا نورا نسيح الله، و نسمع له و نطيع».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبى أنت و امى، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، و اقتدى بهم، و والى وليهم، و تبرأ من «٦» عدوهم، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن».

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم، و أنسابهم؟ فقال: «لا».

---

٩- مجمع البيان ٧: ٣٧٥.

١٠- دلائل الإمامه: ٢٣٧.

(١) فى المصدر: الحسن.

(٢) فى «ج، ي، ط»: المحول، و فى المصدر: مكحول، راجع ميزان الاعتدال ٤: ٨٥.

(٣) فى «ج، ي»: للأمه.

(٤) فى «ج» و المصدر: العلى.

(٥) فى المصدر: ذو الإحسان.

(٦) فى المصدر: و عادى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٣

فقلت: يا رسول الله، فأنى لى بهم، و قد عرفت إلى الحسين (عليه السلام)؟ قال: «ثم سيد العابدين على بن الحسين، ثم ابنه محمد بن على باقر علم الأولين و الآخرين، من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى الله عز و جل، ثم على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن على المختار من خلق الله «١»، ثم على بن محمد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن على الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادى، المهدي، الناطق، القائم بحق الله «٢» «٣». ثم قال: «يا سلمان، إنك مدركه، و من كان مثلك، و من تولاه بحقيقه المعرفه».

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم

قلت: يا رسول الله، و إني مؤجل إلى عهده؟ قال: فقراً قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا «٤».

قال سلمان: فاشتد بكائي و شوقى، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إى و الله الذى أرسلنى بالحق، منى، و من على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و التسعه، و كل من هو منا، و معنا، و مضام فينا. إى و الله- يا سلمان- و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا، و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص، و الأوتار، و لا يظلم رُبُك أَحَدًا «٥» و ذلك تأويل هذه الآية: وَ نُريدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ».

قال سلمان: فقامت من بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما يبالى سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيه «٦».

٨٠٩٧ / [١١]- محمد بن العباس: عن على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب المسعودى، عن عمرو بن عبد الغفار، بإسناده عن ربيعه بن ناجد، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول فى هذه الآية، و قرأها، قوله عز و جل: وَ نُريدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ، و قال: «لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت، كما تعطف الضروس على ولدها».

٨٠٩٨ / [١٢]- و

قال أيضا: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن

محمد، عن يحيى بن صالح الحويزي، بإسناده عن أبي صالح، عن علي (عليه السلام)، كذا قال في قوله عز وجل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

١١- تأويل الآيات ١: ٤١٣/١، شواهد التنزيل ١: ٤٣١/٥٩٠.

١٢- تأويل الآيات ١: ٤١٤/٢.

(١) في المصدر: لأمر الله.

(٢) في المصدر: بأمر الله. [...]

(٣، ٤) الإسراء ١٧: ٥ و ٦.

(٥) الكهف ١٨: ٤٩.

(٦) في المصدر: و ما ابالي لقيت الموت أو لقيني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٤

«و الذي فلق الحبه، و برأ النسمه، لتعطفن علينا هذه الدنيا، كما تعطف الضروس على ولدها».

و الضروس الناقه التي يموت ولدها، أو يذبح، و يحشى جلده، فتدنو منه، فتعطف عليه.

٨٠٩٩/ [١٣]- الشيباني في (كشف البيان) «١»: روى في أخبارنا عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أن هذه الآيه مخصوصه بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان، و يبدي الجابره و الفراعنه، و يملك الأرض شرقا و غربا، فيملأها عدلا، كما ملئت جورا».

٨١٠٠/ [١٤]- الشيباني: روى عن الباقر، و الصادق (عليهما السلام): «أن فرعون و هامان هنا هما شخصان من جبابره قريش، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد (عليه السلام) في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا».

٨١٠١/ [١٥]- علي بن إبراهيم، و قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكَّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا، و هم الذين غضبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.

و قوله: مِنْهُمْ، أي من آل محمد ما كانوا يَحْدَرُونَ، أي من القتل و العذاب. و لو كانت هذه

الآية نزلت في موسى و فرعون، لقال: و نرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون- أى من موسى- و لم يقل مِنْهُمْ، فلما تقدم قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، علمنا أن المخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله)، و ما وعد الله به رسوله فإنما يكون بعده، و الأئمة يكونون من ولده، و إنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بنى إسرائيل، و فى أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما، فقال:

إن فرعون قتل بنى إسرائيل، فأظفر الله موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكهم الله، و كذلك أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثم يردهم الله، و يرد أعدائهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم.

و

قد ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أعدائه مثلاً، مثل ما ضرب الله لهم فى أعدائهم بفرعون و هامان، فقال: «يا أيها الناس، إن أول من بغى على الله عز و جل على وجه الأرض عناق بنت آدم (عليه السلام)، خلق لها عشرين إصبعا، لكل إصبع منها ظفران طويلان كالمخيلين «٢» العظيمين، و كان مجلسها فى الأرض موضع جريب «٣»، فلما بغت، بعث الله لها أسدا كالفيل، و ذئبا كالبعير، و نسرا كالحمار، و كان ذلك فى الخلق الأول، فسلطهم الله عليها، فقتلواها. ألا و قد قتل الله فرعون و هامان، و خسف الله بقارون، و إنما هذا مثل لأعدائه الذين غضبوا حقه، فأهلكهم الله».

ثم قال على (عليه السلام) على أثر هذا المثل الذى ضرب به: «و قد كان لى حق حازه دونى من لم يكن له، و لم أكن

نهج البيان ٣: ٢٢١ «مخطوط».

١٤- نهج البيان ٣: ٢٢١ «مخطوط».

١٥- تفسير القمي ٢: ١٣٣.

(١) و هو نفس كتاب (نهج البيان) انظر الذريعة ١٨: ٢٣، ٢٤: ٢٤، ٤١٤.

(٢) في «ج، ي، ط»: كالمنجلين.

(٣) الجريب من الأرض: مقدار معلوم. «الصحاح- جرب- ١: ٩٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٥

أشركه فيه، ولا توبه له إلا بكتاب منزل، أو برسول مرسل، و أنى له بالرسالة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه وآله)؟ فأنى يتوب و هو فى برزخ القيامة، غرته الأمانى، و غره بالله الغرور؟ و قد أشفى على جرف هار، فانهار به فى نار جهنم، و الله لا يهدى القوم الظالمين» (١).

و كذلك مثل القائم (عليه السلام) فى غيبته و هربه و استتاره، مثل موسى (عليه السلام)، خائف مستتر إلى أن يأذن الله فى خروجه، و طلب حقه، و قتل أعدائه، فى قوله: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ (٢)، و قد ضرب الله بالحسين بن على (عليهما السلام) مثلا فى بنى إسرائيل بذلتهم من أعدائهم.

٨١٠٢/ [١٦] - ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقى المنهال بن عمر على بن الحسين بن على (عليهما السلام)، فقال له: كيف أصبحت، يا ابن رسول الله؟

قال: «ويحك، أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحتنا فى قومنا مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون، يذبحون أبناءنا، و يستحيون نساءنا، و أصبح خير البرية بعد محمد (صلى الله عليه وآله) يلعن على المنابر، و أصبح عدونا

يعطى المال و الشرف، و أصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه، و كذلك لم يزل المؤمنون، و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق، فهكذا أصبحنا يا منهل».

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٧ الى ٢٧ ..... ص : ٢٥٥

قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٧-١٣]

١٠٣/١ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

١٦- تفسير القمى ٢: ١٣٤.

١- تفسير القمى ٢: ١٣٥.

(١) (فأنتى يتوب ... الظالمين) ليس فى المصدر.

(٢) الحج ٢٢: ٣٩ و ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٦

مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن موسى لما حملت به أمه، لم يظهر حملها إلا عند وضعه، و كان فرعون قد وكل بنساء بنى إسرائيل نساء من القبط يحفظونهن، و ذلك أنه كان لما بلغه عن بنى إسرائيل أنهم يقولون: إنه يولد فىنا رجل، يقال له موسى بن عمران، يكون هلا-ك فرعون و أصحابه على يده. فقال فرعون عند ذلك: لأقتلن ذكور أولادهم، حتى لا يكون ما يريدون. و فرق بين الرجال و النساء، و حبس الرجال فى المحابس «١».

فلما وضعت أم موسى موسى (عليه

السلام)، نظرت إليه، و حزنت عليه، و اغتمت و بكت، و قالت: يذبح الساعه.

فعطف الله بقلب الموكله بها عليها «٢»، فقالت لام موسى: ما لك قد اصفر لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدى.

فقالت: لا تخافى. و كان موسى لا يراه أحد إلا أحبه، و هو قول الله: وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي «٣» فأحبتة القبطيه الموكله به.

و أنزل الله على موسى التابوت، و نوديت امه: ضعيه فى التابوت فاقدفيه فى اليم، و هو البحر و لا- تخافى و لا تحزنى إنا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين، فوضعتة فى التابوت، و أطبقت عليه، و ألقته فى النيل. و كان لفرعون قصر على شط النيل متنزه «٤»، فنزل من قصره و معه آسيه امرأته، فنظر إلى سواد فى النيل ترفعه الأمواج، و الرياح تضربه، حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون، فأمر فرعون بأخذه، فأخذ التابوت، و رفع إليه، فلما فتحه وجد فيه صبيًا، فقال: هذا إسرائيلى. و ألقى الله فى قلب فرعون لموسى محبه شديده، و كذلك فى قلب آسيه، و أراد فرعون أن يقتله، فقالت آسيه: لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدًا و هم لا يشعرون أنه موسى (عليه السلام)، و لم يكن لفرعون ولد، فقال: ائتوا له بطئر تربيه. فجاءوا بعده نساء قد قتل أولادهن، فلم يشرب لبن أحد من النساء، و هو قول الله: وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ.

و بلغ امه أن فرعون قد أخذه، فحزنت، و بكت، كما قال: وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ، يعنى كادت أن تخبر بخبره، أو تموت، ثم ضبطت نفسها، فكان كما قال الله عز و جل: لَوْ لَا



أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ، أَي لَأَخْتِ مُوسَى: قُصِّيهِ أَي اتبعيه، فجاءت أخته إليه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبِ  
أَي عَنْ بَعْدِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدى أحد من النساء، اغتم فرعون غما شديدا، فقالت أخته: هل أدلكم  
على أهل بيت يكفلونه لكم، و هم له ناصحون؟ فقال: نعم فجاءت بامه، فلما أخذته فى حجرها، و ألقمته ثديها، و التقمه و  
شرب، ففرح فرعون و أهله، و أكرموا امه، و قالوا لها: ربيى لنا، و لك منا الكرامه بما تختارين «٥». و ذلك قول الله تعالى: فَرَدَدْنَاهُ  
إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

(١) فى «ج، ح، ي»: المجالس. [.....]

(٢) فى المصدر: عليه.

(٣) طه ٢٠: ٣٩.

(٤) المنتزه: مكان التنزه. «المعجم الوسيط ٢: ٩١٥».

(٥) فى المصدر: ربيى لنا، فإننا نفعل بك ما نفعل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٧

و كان فرعون يقتل أولاد بنى إسرائيل كلما يلدون، و يربى موسى و يكرمه، و لا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى، كان  
يوما عند فرعون، فعطس موسى، فقال: الحمد لله رب العالمين. فأنكر فرعون ذلك عليه، و لطمه، و قال: ما هذا الذى تقول؟  
فوثب موسى على لحيته- و كان طويل اللحية- فهدبها- أى قلعها- فألمه ألما شديدا، فهم فرعون بقتله، فقالت امرأته: هذا غلام  
حدث، لا يدري ما يقول، و قد آلمته بلطمتك إياه. فقال فرعون: بل يدري.

فقالت له: ضع بين يديه تمرا و جمرا، فإن ميز بينهما فهو الذى تقول. فوضع بين يديه تمرا و جمرا، و قال: كل. فمد يده إلى  
التمر،

فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر، فأخذ الجمر في فيه، فاحترق لسانه، و صاح و بكى، فقالت آسيه لفرعون: أ لم أقل لك إنه لا يعقل؟ فعفا عنه».

قال الراوى: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها؟ قال: «ثلاثة أيام».

فقلت: كان هارون أخا موسى لأبيه و امه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالى يقول: اِنَّ أُمَّ لا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي «١». فقلت: أيهما كان أكبر سنا؟ قال: «هارون».

قلت: و كان الوحي ينزل عليهما جميعا؟ قال: «الوحي ينزل على موسى، و موسى يوحى إلى هارون».

فقلت: أخبرنى عن الأحكام، و القضاء، و الأمر و النهى، أ كان ذلك إليهما؟ قال: «كان موسى الذى يناجى ربه، و يكتب العلم، و يقضى بين بنى إسرائيل، و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة».

قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: «مات هارون قبل موسى (عليه السلام)، و ماتا جميعا فى التيه».

قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، و الذريه له».

قال: «فلم يزل موسى (عليه السلام) عند فرعون فى أكرم كرامه، حتى بلغ مبلغ الرجال، و كان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد، حتى هم به، فخرج موسى من عنده، و دخل المدينه، فإذا رجلان يقتتلان، أحدهما يقول بقول موسى، و الآخر يقول بقول فرعون، فاستغاثه الذى من شيعته، فجاء موسى، فوكز صاحب فرعون، فقضى عليه، و توارى فى المدينه، فلما كان من الغد، جاء آخر فتشبت بذلك الرجل الذى يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى، قال له: أ تريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس؟! فخلى عن صاحبه، و هرب».

و كان خازن فرعون مؤمنا

بموسى، قد كتم إيمانه ستمائه سنه، و هو الذى قال الله: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ «٢»، و بلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقتله، فبعث المؤمن إلى موسى (عليه السلام): إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا، كما حكى الله: خَائِفًا يَتَرَقَّبُ - قال - يلتفت يمنه و يسره، و يقول:

(١) طه ٢٠: ٩٤.

(٢) غافر ٤٠: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٨

رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «١».

و مر نحو مدين، و كان بينه و بين مدين مسيره ثلاثه أيام، فلما بلغ باب مدين، رأى بئرا يستقى الناس منها لأغنامهم و دوابهم، فقعد ناحيه، و لم يكن أكل منذ ثلاثه أيام شيئا، فنظر إلى جاريتين فى ناحيه، و معهما غنيمات، لا تدنوان من البئر، فقال لهما: ما لكما لا تستقيان؟ قالتا، كما حكى الله: لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَ أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ «٢»، فرحمهما موسى، و دنا من البئر، فقال لمن على البئر: أستقى لى دلوا، و لكم دلوا، و كان الدلو يمده «٣» عشره رجال، فاستقى وحده دلوا لمن على البئر و دلوا لبنتى شعيب، و سقى أغنامهما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «٤» و كان شديد الجوع.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن موسى كلم الله حيث سقى لهما، ثم تولى إلى الظل، فقال: رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير، و الله ما سأل الله إلا خبزاً يأكل، لأنه كان يأكل بقله الأرض، و لقد رأوا خضره البقل فى صفاق بطنه، من هزاله.

فلما رجعت بنتا شعيب إلى

شعيب، قال لهما: أسرعتا الرجوع! فأخبرناه بقصه موسى (عليه السلام)، و لم تعرفاه، فقال شعيب لواحد منهما: اذهبي إليه، فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا. فجاءت إليه، كما حكى الله تعالى:

تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا «٥»، فقام موسى معها، و مشى أمامه، فصفقتها «٦» الريح، فبان عجزها، فقال لها موسى: تأخري، و دليني على الطريق بحصاه تلقينها أمامي أتبعها، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء.

فلما دخل على شعيب، قص عليه قصته، فقال له شعيب: لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٧»، قالت إحدى بنات شعيب: يا أبتِ اسْتِأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتِأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ «٨». فقال لها شعيب: أما قوته، فقد عرفته بسقى الدلو وحده، فبم عرفته أمانته؟ فقالت له: إنه لما قال لي: تأخري عني، و دليني على الطريق، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء، عرفت أنه من القوم الذين لا ينظرون أعجاز النساء، فهذه أمانته.

فقال له شعيب: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ «٩».

---

(١) القصص ٢٨: ٢٠ و ٢١.

(٢) القصص ٢٨: ٢٣.

(٣) في «ج، ي، ط»: بيد.

(٤) القصص ٢٨: ٢٤.

(٥، ٦) القصص ٢٨: ٢٥.

(٧) الصَّفَق: الضرب الذي يسمع له صوت. «لسان العرب- صفق- ١٠: ٢٠٠».

(٨) القصص ٢٨: ٢٦.

(٩) القصص ٢٨: ٢٧. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٥٩

فقال له موسى: ذَلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ «١» أى لا- سبيل على إن عملت عشر سنين، أو ثمان سنين. فقال موسى وَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أى الأجلين قضى؟ قال: «أتمها عشر سنين».

قلت له: فدخل بها قبل أن يقضى الأجل، أو بعده؟ قال: «قبل».

قلت: فالرجل يتزوج المرأة، ويشترط لأبيها إجاره شهرين مثلا، أ يجوز ذلك؟ قال: «إن موسى علم أنه يتم له شرطه، فكيف لهذا أن يعلم أنه يبقى حتى يفي».

قلت له: جعلت فداك، أيهما زوجه شعيب من بناته؟ قال: «التي ذهبت إليه فدعته، وقالت لأبيها: يا أبتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٣﴾».

«فلما قضى موسى الأجل، قال لشعيب: لا بد لي أن أرجع إلى وطني، و أمي، و أهل بيتي، فما لي عندك؟

فقال شعيب: ما وضعت أغنامي فى هذه السنه من غنم بلق «٤» فهو لك؟ فعمد موسى عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصا، فشق «٥» منها بعضا، و ترك بعضا، و غرزاها فى وسط مريض الغنم، و ألقى عليها كساء أبلق، ثم أرسل الفحل على الغنم، فلم تضع الغنم فى تلك السنه إلا بلقا.

فلما حال عليه الحول، حمل موسى امرأته، و زوده شعيب من عنده، و ساق غنمه، فلما أراد الخروج، قال لشعيب: أبغى عصا تكون معي، و كانت عصى الأنبياء عنده، قد ورثها مجموعه فى بيت، فقال له شعيب: ادخل هذا البيت، و خذ عصا من بين العصى. فدخل، فوثبت إليه عصا نوح و إبراهيم (عليهما السلام)، و صارت فى كفه، فأخرجها، و نظر إليها شعيب، فقال: ردها، و خذ غيرها. فردها ليأخذ غيرها، فوثبت إليه تلك بعينها، فردها، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فلما رأى شعيب ذلك، قال له: اذهب، فقد خصك الله بها.

فساق غنمه، فخرج يريد مصر، فلما صار فى

مفازه و معه أهله، أصابهم برد شديد و ريح و ظلمه، و جنهم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت، كما قال الله: فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ أَوْ ذَوْهٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ «٦»، فأقبل نحو النار يقتبس، فإذا شجره و نار تلتهب عليها، فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه، ففزع منها و عدا، و رجعت النار إلى الشجره، فالتفت إليها و قد رجعت إلى مكانها، فرجع الثانيه ليقتبس، فأهوت إليه، فعدا و تركها، ثم التفت إليها و قد رجعت إلى الشجره، فرجع إليها ثالثه، فأهوت إليه، فعدا و لم يعقب، أى لم يرجع، فناداه الله:

---

(١، ٢) القصص ٢٨: ٢٨.

(٣) القصص ٢٨: ٢٦.

(٤) البلق: سواد و بياض، و بلق الدابه: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين. «لسان العرب- بلق- ١٠: ٢٥».

(٥) فى المصدر: فقشر.

(٦) القصص ٢٨: ٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٠

أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ «١»، قال موسى: فما الدليل على ذلك؟ قال الله: ما فى يمينك يا موسى؟ قال: هى عصاى. قال: أَلْقِهَا يَا مُوسَى «٢» فألقاها، فصارت حيه تسعى، ففزع منها موسى (عليه السلام)، و عدا، فناداه الله: خذها و لا تخف إنك من الآمنين اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. أى من غير عله، و ذلك أن موسى (عليه السلام) كان شديد السمره، فأخرج يده من جيبه، فأضاءت له الدنيا، فقال الله عز و جل:

فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ «٣».

فقال موسى، كما حكى الله عز و جل: رَبِّ إِنِّي

قَتَلَتْ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَيِّدُ قِنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ  
سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٤﴾.

قوله تعالى:

فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ - إلى قوله تعالى - وما تريد أن تكون من المصليين  
[١٥- ١٩]

١٠٤/٨ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن حمدان ابن سليمان  
النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) - و ذكر  
حديث عصمه الأنبياء (عليهم السلام)، و قد ذكرنا منه غير مره - فكان فيما سأل المأمون الرضا (عليه السلام) أن قال له: أخبرني  
عن قول الله عز و جل: فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

قال الرضا (عليه السلام): «إن موسى (عليه السلام) دخل مدينه من مدائن فرعون على حين غفله من أهلها، و ذلك بين المغرب و  
العشاء، فوجد فيها رجلين يقتتلان: هذا من شيعته، و هذا من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه، فقضى موسى  
(عليه السلام) على العدو بحكم الله تعالى، فوكزه فمات، قال: هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين، لا  
ما فعله موسى (عليه السلام) من قتله، إنه يعنى الشيطان

---

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥.

(١) القصص ٢٨: ٣٠.

(٢) طه ٢٠: ١٩.

(٣) القصص ٢٨: ٣٢.

(٤) القصص ٢٨: ٣٣-٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦١

عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ.

قال المأمون: فما معنى قول موسى (عليه السلام):

رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي؟

قال: «يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة، فاغفر لي، أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فَعَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ، قال موسى (عليه السلام): رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بَوَازِرَهُ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى.»

فَأَصْرَحَ بِحُجَّتِهِ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ، قال له موسى: إنك لغوى مبين، قاتلت رجلا بالأمس، و تقاتل هذا اليوم؟ لأؤدبناك «١»، و أراد أن يبطش به، فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما، و هو من شيعة، قال: يا موسى: أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ.»

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيرا، يا أبا الحسن.

٨١٠٥/ [٢]- الطبرسى: روى أبو بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليهنتكم الاسم» قال: قلت: و ما الاسم؟

قال: «الشيعه، أما سمعت الله سبحانه يقول: فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَيَّ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ.»

٨١٠٦/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحوال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا «٢»، قال: «أشده ثمانى عشر سنه، و استوى: التحى.»

قوله تعالى:

فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [٢٤]

٨١٠٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم،



عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی حکایه عن قول موسى (عليه السلام): «إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»، قال: «سأل الطعام».

٢- مجمع البيان ٧: ٣٨١.

٣- معاني الأخبار: ٢٢٦ / ١.

٤- الكافي ٦: ٢٨٧ / ٥.

(١) في «ط»: «لَأُؤَدِّبَنَّكَ». [.....]

(٢) القصص ٢٨: ١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٢

٨١٠٨ / [٢]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالی حکایه عن قول موسى (عليه السلام): «إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»، قال: «سأل الطعام».

٨١٠٩ / [٣]- العياشي: عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول موسى لفتاه: «آتِنَا غَدَاءَنَا» ١، و قوله: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فقال: إنما عنى الطعام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إن موسى (عليه السلام) لذو جوعات».

٨١١٠ / [٤]- عن ليث بن سليم، عن أبي عبد الله «٢» (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» ٣، «لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا» ٤، رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ».

٨١١١ / [٥]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): «و لقد كان في رسول الله (صلى الله عليه و آله) كاف لك في الاسوه، و دليل على ذم الدنيا، و كثره مساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، و وطأت لغيره أكنافها، و إن شئت ثنيت بموسى كليم الله، إذ يقول: إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ و الله، ما سأل إلا خبزاً يأكله،

لأنه كان يأكل بقله الأرض، و لقد كانت خضره البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله، و تشذب لحمه».

قوله تعالى:

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ [٢٧]

١١٢/٦- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا،

٢- المحاسن: ٥٨٥ / ٧٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ٣٣٠ / ٤٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٣٥ / ٥٠.

٥- ربيع الأبرار ٤: ٣٨٣.

٦- الكافي ٥: ٤١٤ / ١.

(١) الكهف ١٨: ٦٤.

(٢) في «ط» و المصدر: عن أبي جعفر.

(٣) الكهف ١٨: ٦٢.

(٤) الكهف ١٨: ٧٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٣

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن (صلوات الله عليه)، قول شعيب (عليه السلام): «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ أَيُّ الْأَجْلِينَ قَضَى؟»

قال: «وفي منهما أبعدهما، عشر سنين».

قلت: فدخل بها قبل أن ينقضى الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن ينقضى».

قلت له: فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجاره شهرين، يجوز ذلك؟ فقال: «إن موسى (صلى الله عليه) قد علم أنه سيتم له شرطه، فكيف لهذا بأن يعلم أن سيبقى حتى يفى له؟ و قد كان الرجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتزوج المرأة

على السوره من القرآن، و على الدرهم، و على القبضه من الحنطه».

٨١١٣/ [٢]- و

عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن الإجاره، فقال: «صالح، لا بأس به إذا نصح قدر طاقته، قد آجر موسى (عليه

السلام) نفسه، و اشترط، فقال: إن شئت ثمانى حجج، و إن شئت عشرا، فأنزل الله عز و جل فيه: أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ».

٨١١٤ / [٣] - الطبرسى: روى الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل: أيتهما التى قالت إن أبى يدعوك؟ قال: «التى تزوج بها».

قيل: فأى الأجلين قضى؟ قال: «أوفاهما و أبعدهما، عشر سنين».

قيل: فدخل بها قبل أن يمضى الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن يمضى».

قيل له: فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجاره شهرين، أ يجوز ذلك؟ قال: «إن موسى (عليه السلام) علم أنه سيتم له شرطه».

٨١١٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان، قال: حدثنا القاسم بن إبراهيم الرقى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي الرقى، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بكى شعيب (عليه السلام) من حب الله عز و جل حتى عمى، فرد الله عليه بصره، ثم بكى حتى عمى، فرد الله عليه بصره، فلما كان فى الرابعه، أوحى الله إليه: يا شعيب، إلى متى يكون هذا منك؟ إن يكن هذا خوفا من النار فقد أجزتلك، و إن يكن شوقا إلى الجنة فقد أبحتك».

فقال: إلهى، و سيدى، أنت تعلم أنى ما بكيت خوفا من نارك، و لا شوقا إلى جنتك، و لكن عقد حبك على قلبى، فلست أصبر إذ ذاك «١»، فأوحى الله جل جلاله إليه: أما إذا كان هذا هكذا،

٢- الكافي ٥: ٢/٩٠.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٩٠.

٤- علل الشرائع: ١: ١/٥٧.

(١) في المصدر: أو أراك. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٤

موسى بن عمران».

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٢٩ الى ٣١ ..... ص : ٢٦٤

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ [٢٩ - ٣١]

٨١١٦ / [١] - الطبرسي: روى عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قضى موسى الأجل، و سار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ الطريق ليلاً، فرأى ناراً، فقال لأهله: امكثوا، إني آنست ناراً».

٨١١٧ / [٢] - و

عنه، قال: و روى عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فلما رجع موسى (عليه السلام) إلى امرأته، قالت: من أين جئت؟ قال: من عند رب تلك النار. قال: فغدا إلى فرعون، فوالله لكأني أنظر إليه الساعة «١»، ذو شعر آدم «٢»، عليه جبه من صوف، عصاه في كفه، مربوط حقوه «٣» بشريط، نعله من جلد حمار، شراكها من ليف، فقيل لفرعون: إن على الباب فتى يزعم أنه رسول رب العالمين. فقال فرعون لصاحب الأسد:

خل سلاسلها - و كان إذا غضب على رجل، خلاها، فقطعته - فخلاها. ففرع موسى الباب الأول، و كانت تسعه أبواب، فلما قرع الباب الأول انفتحت له الأبواب التسعة، فلما دخل، جعلن يبصبصن تحت رجله كأنهن جراء، فقال فرعون لجلسائه: رأيتم مثل هذا قط؟ فلما أقبل إليه أفضنه، فقال: أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيداً إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ «٤».

فقال فرعون لرجل من أصحابه: قم فخذ بيده، و قال لآخر: اضرب عنقه. فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل ستة من أصحابه، فقال:

خلوا عنه - قال - فأخرج يده، فإذا هي بيضاء، قد حال شعاعها

بينه و بين وجهه، و ألقى عصاه، فإذا هي حيه تسعى، فالتقمت الإيوان بلحيها «٥»، فدعاه: أن يا موسى، أقلني إلى غد، فكان من أمره ما كان».

٨١١٨/ [٣]- و

عنه، قال: و روى عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا

١- مجمع البيان ٧: ٣٩١.

٢- مجمع البيان ٧: ٣٩٥.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٩١.

(١) في المصدر: انظر إليه طويل الباع.

(٢) الادمه: لون مشرب سوادا أو بياضا، و قيل: هو البياض الواضح. «لسان العرب- آدم- ١٢: ١١».

(٣) الحقو: الخصر، و مشد الإزار من الجنب. «لسان العرب- حقا- ١٤: ١٨٩».

(٤) الشعراء ٢٦: ١٨ - ٢٠.

(٥) اللحيان: هما العظامان اللذان فيهما الأسنان. «لسان العرب- لحا- ١٥: ٢٤٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٥

موسى قضيب آس من الجنة، أتاه به جبرئيل (عليه السلام) لما توجه تلقاء مدين».

٨١١٩/ [٤]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن عرفه، عن ربعي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره تعالى في كتابه هو الفرات، و البقعه المباركه هي كربلاء، و الشجره هي محمد (صلى الله عليه و آله)».

**سوره القصص (٢٨): آيه ٣٥ ..... ص : ٢٦٥**

قوله تعالى:

سَنَشُدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا [٣٥]

٨١٢٠/ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى الحسيني، عن جده يحيى بن الحسن، عن أحمد بن يحيى الأودي، عن عمرو بن حماد بن طلحه، عن عبد الله بن المهلب البصري، عن المنذر بن زياد، الضبي، عن أبان، عن أنس بن مالك،



قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصدقا إلى قوم، فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله)، فبعث إليهم عليا (عليه السلام)، فقتل المقاتله، و سبى الذريه، فلما بلغ على (عليه السلام) أدنى المدينة، تلقاه النبي (صلى الله عليه وآله) و التزمه، و قبل ما بين عينيه، و قال: «بأبى أنت و امى، من شد الله به عضدى، كما شد عضد موسى بهارون».

٨١٢١ / [٢] - البرسى، قال: روى أن فرعون (لعنه الله) لما لحق هارون بأخيه موسى، دخلا عليه يوما فأوجسا خيفه منه، فإذا فارس يقدمهما، و لباسه من ذهب، و بيده سيف من ذهب، و كان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون:

أجب هذين الرجلين، و إلا قتلتك. فانزعج فرعون لذلك، و قال: عودا إلى غدا. فلما خرجا، دعا البوابين و عاقبهم، و قال: كيف دخل على هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزه فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان. و كان الفارس مثال على (عليه السلام)، هذا الذى أيد الله به النبيين سرا، و أيد به محمدا (صلى الله عليه وآله) جهرا، لأنه كلمه الله الكبرى التى أظهرها الله لأولائه فيما شاء من الصور، فنصرهم بها، و بتلك الكلمه يدعون الله فيجيبهم و ينجيهم، و إليه الإشاره بقوله: وَ نَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصْعَلُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا.

قال ابن عباس: كانت الآيه الكبرى لهما هذا الفارس «١».

٤- كامل الزيارات: ١١ / ٤٨.

١- تأويل الآيات ١: ٤١٥ / ٦، شواهد التنزيل ١: ٤٣٥ / ٥٩٨.

٢- مشارق أنوار اليقين: ٨١.

(١) فى المصدر زياده: و السلطان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٦

٨١٢٢ / [٣] - و

روى البرسى أيضا، قال: روى أصحاب التواريخ: أن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) كان جالسا و عنده جنى يسأله عن قضايا مشكله، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فتصاغر الجنى حتى صار كالعصفور، ثم قال: أجرني، يا رسول الله. فقال: «ممن؟» فقال: من هذا الشاب المقبل. فقال: «و ما ذاك؟» فقال الجنى: أتيت سفينه نوح لاغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، ثم أخرج يده مقطوعه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «هو ذاك».

ثم ٨١٢٣/[٤]-

قال البرسى: و بهذا الإسناد: أن جنيا كان جالسا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاستغاث الجنى، و قال: أجرني- يا رسول الله- من هذا الشاب المقبل. قال: «و ما فعل بك؟» قال: تمردت على سليمان، فأرسل إلى نفر من الجن، فطلت «١» عليهم، فجاءني هذا الفارس فأسرني و جرحني، و هذا مكان الضربه إلى الآن لم يندمل.

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٣٨ الى ٤١ ..... ص: ٢٦٦

قوله تعالى:

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي - إلى قوله تعالى - وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ [٣٨- ٤١] / ٨١٢٤ [١] - على بن إبراهيم: قال: فبنى هامان له فى الهواء صرحا، حتى بلغ مكانا فى الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم «٢» عليه من الرياح القائمه فى الهواء، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هذا. فبعث الله رياحا، فرمت به، فاتخذ فرعون و هامان عند ذلك التابوت، و عمدا إلى أربعة أنسر، فأخذوا أفرأخها و ريبها، حتى إذا بلغت القوه، و كبرت، عمدا إلى جوانب التابوت الأربعة، فغرسا فى كل جانب منه خشبه، و جعلوا على رأس كل خشبه لحما، و جوعا الأنسر، و شدا أرجلها بأصل الخشبه، فنظرت الأنسر إلى اللحم، فأهوت إليه، و صفقت بأجنحتها، و

ارتفعت بهما في الهواء، وأقبلت تطير يومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء، هل بلغناها؟ فنظر هامان، فقال: أرى السماء كما كنت أراها من الأرض في البعد. فقال: انظر إلى الأرض. فقال: لا أرى الأرض، ولكنى أرى البحار والماء.

قال: فلم تزل الأنسر ترتفع، حتى غابت الشمس، و غابت عنهم البحار والماء، فقال فرعون: يا هامان، انظر إلى السماء. فنظر، فقال: أراها كما كنت أراها من الأرض. فلما جنهم الليل، نظر هامان إلى السماء، فقال فرعون:

هل بلغناها؟ قال: أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض، و لست أرى من الأرض إلا الظلمه.

---

٣- مشارق أنوار اليقين: ٨٥.

٤- مشارق أنوار اليقين: ٨٥. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ١٤٠.

(١) طال عليه: علاه و ترفع عليه. «لسان العرب- طول- ١١: ٤١٢».

(٢) في «ى، ط»: يقيم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٧

قال: ثم حالت الرياح القائمه في الهواء بينهما، فانقلب التابوت بهما، فلم يزل يهوى بهما حتى وقع على الأرض، و كان فرعون أشد ما كان عتوا في ذلك الوقت. ثم قال الله: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ.

٨١٢٥/ [٢]- و قال على بن إبراهيم في قوله: فَحَشَرَ فَنَادَى «١» يعنى فرعون فقال أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى «٢»، و النكال: العقوبه. و الآخره: هو قوله: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى. و الاولى: قوله: ما علمت لكم من إله غيرى. فأهلكه الله بهذين القولين.

٨١٢٦/ [٣]- الطبرسى، قال: جاء في التفسير عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه كان بين الكلمتين أربعون سنه.

٨١٢٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى،

عن طلحه بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: قال الله تبارك و تعالی: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا «٣» لا- بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، و قال: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز و جل».

### سوره القصص (٢٨): آیه ٤٤ ..... ص : ٢٦٧

قوله تعالى:

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرُبَىٰ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٤٤] / ٨١٢٨ / [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد ابن أبي فاطمه، عن جابر بن إسحاق البصرى، عن النضر بن إسماعيل الواسطى، عن جوير، عن الضحاک «٤»، عن ابن عباس، فى قول الله عز و جل: وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرُبَىٰ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

٢- تفسير القمى ٢: ٤٠٣.

٣- مجمع البيان ٩: ٦٥٦.

٤- الكافى ١: ١٦٨ / ٢.

١- تأويل الآيات ١: ٤١٦ / ٧.

(١) النزاعات ٧٩: ٢٣.

(٢) النزاعات ٧٩: ٢٤ و ٢٥.

(٣) الأنبياء ٢١: ٧٣.

(٤) فى «ج، ى، ط»: جوهر الضحاک، و فى المصدر: جوهر: جوهر عن الضحاک، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر ميزان الاعتدال ١: ٤٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٨

قال: بالخلافه ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله تعالى: لن أدع نبيا من غير وصى، و أنا باعث نبيا عربيا، و جاعل وصيه عليا. فذلك قوله تعالى:

وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغُرَيْبِ إِذْ قُضِيَنا إِلَى مُوسَى الْأَمْرِ فِي الْوَصَايِهِ، وَحَدَّثَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ.

قال ابن عباس: وحدث

الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بما هو كائن، وحدثه باختلاف هذه الامه من بعده، فمن زعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات بغير وصيه «١» فقد كذب على الله عز وجل، و على نبيه (صلى الله عليه وآله).

٨١٢٩/ [١]- و

جاء فى تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثا يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعُرْبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ».

[قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هى: أو ما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين»].

٨١٣٠/ [٢]- و

قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى بعض رسائله: «ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده و يستشهده، إلا و معه أخوه و قرينه و ابن عمه و وصيه، و يؤخذ ميثاقهما معا (صلوات الله عليهما و على ذريتهما الطاهرين صلاه دائمه إلى يوم الدين)»

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٤٦ الى ٤٨ ..... ص: ٢٦٧

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ [٤٦]

٨١٣١/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن على بن مروان، عن طاهر بن مدرار «٢»، عن أخيه، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا، قال: «كتاب كتبه الله عز وجل فى ورقه، أثبتة فيها «٣» قبل أن يخلق الله الخلق بألفى عام، فيها مكتوب: يا شيعه آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل

أن تستغفروني، من أتى منكم بولايه محمد و آل محمد أسكنته جنتي برحمتي».

٨١٣٢/ [٤]- و

عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله): بإسناده عن الفضل بن شاذان، يرفعه إلى سليمان

١- تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ٨.

٢- تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ١٠. [.....]

٤- تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ١١.

(١) في المصدر: ما تعيّن وصيّته.

(٢) في «ط، ي»: ظاهر بن مدار، و في المصدر: ظاهر بن مدار.

(٣) في المصدر: ورقه آس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٦٩

الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: قلت لسيدى أبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل: «و ما كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا؟ قال: «كتاب كتبه الله عز و جل قبل أن يخلق الخلق بألفى عام في ورقه آس، فوضعها على العرش».

قلت: يا سيدى، و ما في ذلك الكتاب؟ قال: «في الكتاب مكتوب: يا شيعه آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، و غفرت لكم قبل أن تعصوني، و عفوت عنكم قبل أن تذبوا، من جاءني بالولايه أسكنته جنتي برحمتي».

٨١٣٣/ [٣]- المفيد في (الاختصاص): عن سهل بن زياد الأدمي، قال: حدثني عروه بن يحيى، عن أبي سعيد المدائني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل في محكم كتابه: «و ما كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا؟ فقال (عليه السلام): «كتاب لنا كتبه الله- يا أبا سعيد- في ورق قبل أن يخلق الخلاق بألفى عام، صيره معه في عرشه، أو تحت عرشه، فيه: يا شيعه آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، و غفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتاني منكم بولايه محمد و آل محمد أسكنته جنتي

٨١٣٤ / [٤]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران، واصطفاه نجيا، وخلق له البحر فنجى بنى إسرائيل، وأعطاه التوراه والألواح، رأى مكانه من ربه عز وجل، فقال: رب لقد كرمتنى بكرامه لم تكرم بها أحدا قبلى. قال الله عز وجل: يا موسى، أما علمت أن محمدا أفضل عندى من «١» جميع خلقى؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد أفضل عندك من جميع خلقك، فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى؟ قال الله عز وجل: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

قال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد عندك كذلك، فهل فى أصحاب الأنبياء أكرم عندك من أصحابى؟

قال الله عز وجل: يا موسى، أما علمت أن فضل صحابه محمد على جميع صحابه المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين، وفضل محمد على جميع المرسلين؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد وآله (عليهم السلام)، وأصحابه كما وصفت، فهل فى امم الأنبياء أفضل عندك من أمتى، ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وفلقت لهم البحر؟ فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن فضل امه محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقى؟

قال موسى: يا رب، ليتنى كنت أراهم. فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم فى الجنة، جنات عدن والفردوس، بحضره محمد فى نعيمها يتقلبون، وفى خيراتها



٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١.

(١) في المصدر زياده: جميع ملائكتي و.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٠

يتجبحون «١»، أفتحب أن تسمع كلامهم؟ قال: نعم، يا رب. قال: قم بين يدي، و اشدد مئزرک، قيام العبد ال...G...بين يدي السيد الجليل. ففعل ذلك، فنادی ربنا عز و جل: يا امه محمد. فأجابوه كلهم و هم في أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمه و الملك لك، لا شريك لك لبيك- قال- فجعل تلك الإجابه منهم شعار الحج.

ثم نادى ربنا عز و جل: يا امه محمد، إن قضائي عليكم: أن رحمتي سبقت غضبي، و عفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني و أعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، صادق في أقواله، محق في أفعاله، و أن علي بن أبي طالب أخوه و وصيه من بعده، و وليه، و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعه محمد، و أن أوليائه «٢» المصطفين، الأخيار، المطهرين، الميامين، المبلغين بعجائب آيات الله، و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر».

قال: «فلما بعث الله عز و جل نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: يا محمد، و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامه. ثم قال عز و جل نبينا لمحمد (صلى الله عليه و آله): قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الكرامه و الفضيله. و قال لامته: و قولوا أنتم: الحمد لله

رب العالمين على ما اختصنا به من هذا الفضل».

٨١٣٥ / [٥]- وقال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: «وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ» (٣) يا محمد إذ قَضَيْتَنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرِ (٤) أَى أَعْلَمْنَاهُ وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتَنَا يَعْنَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام).

قوله: «وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ» (٥)، أَى طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ فَعَصَوْا. وَقَوْلُهُ: «وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ» (٦)، أَى بَاقِيَا. وَقَوْلُهُ: «سِحْرَانِ تَظَاهَرَا» (٧)، قَالَ: مُوسَى وَ هَارُونَ.

### سوره القصص (٢٨): آيه ٥٠ ..... ص: ٢٧٠

قوله تعالى:

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [٥٠]

٨١٣٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ»، قال: «يعنى من اتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».

٥- تفسير القمى ٢: ١٤١.

١- الكافي ١: ٣٠٦ / ١.

(١) التَّبَحُّجُ: التَّمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَ الْمَقَامِ. «الصَّحَاحُ - بَحَّجَ - ١: ٣٥٤».

(٢) فِي نَسْخِهِ مِنْ «ط»: ذَرَبْتَهُ.

(٣، ٤) الْقِصَصُ ٢٨: ٤٤.

(٥، ٦) الْقِصَصُ ٢٨: ٣٥.

(٧) الْقِصَصُ ٢٨: ٤٨، قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: قَرَأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ: سِحْرَانِ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَ الْبَاقُونَ: سَاحِرَانِ، بِالْأَلْفِ. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧: ٣٩٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧١

و رواه محمد بن إبراهيم النعماني في (الغيبه): عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله «١».

٨١٣٧ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان،  
عن المعلى

بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ: «يعنى من يتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».

و- [٢] / ٨١٣٨

عنه: عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ: «يعنى اتخذ دينه هواه، بغير هدى من أئمة الهدى».

٨١٣٩ / [٣]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، قال: «هو من يتخذ دينه برأيه، بغير إمام من الله من أئمة الهدى (صلوات الله عليهم)».

### سوره القصص (٢٨): آيه ٥١ ..... ص : ٢٧١

قوله تعالى:

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٥١]

٨١٤٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».

٨١٤١ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».

٨١٤٢ / [٦]- سعد بن عبد الله: عن على بن إسماعيل بن عيسى، و أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

١- بصائر الدرجات: ٣٣ / ٧.

٢- بصائر الدرجات: ٣٣ /

٣- ... تأويل الآيات ١: ١٣/٤٢٠.

٤- الكافي ١: ١٨/٣٤٣.

٥- تفسير القمّي ٢: ١٤١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

(١) الغيبة: ٧/١٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٢

سعيد، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**، قال: «في إمام بعد إمام».

١١٤٣/ [٤]- الشيخ في (أماله): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام): **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**، قال: «إمام بعد إمام».

١١٤٤/ [٥]- ابن شهر آشوب: عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**، قال: «إمام بعد إمام».

١١٤٥/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**، قال: «إمام بعد إمام».

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٥٢ الى ٥٥ ..... ص: ٢٧٢

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ [٥٥-٥٢]

١١٤٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لقد أتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا. قال: «و ما ذاك؟» قلت: قول الله عز و جل: **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا**.

قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم - ثم تلا-: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ

لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ «٢» يعنى إماما تأتمون به».

و- [٢] / ٨١٤٧

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وغيره، عن أبي

٤- الأمالى ١: ٣٠٠.

٥- المناقب ٣: ٩٦.

٦- تأويل الآيات ١: ١٤ / ٤٢٠.

١- الكافى ١: ١٥٠ / ٣.

٢- الكافى ٢: ١٧٢ / ١.

(١) فى «ج» و المصدر: إلى.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٣

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا، قال: «بما صبروا على التقيه». وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِيَّهَ، قال: «الحسنه: التقيه، و السيئه: الإذاعه».

و- [٣] / ٨١٤٨

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن كولوم، عن أبي سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاه عن يمينه، و الزكاه عن يساره، و البر مطل عليه، و يتنحى الصبر ناحيه، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاه و الزكاه: دونكما صاحبكما، فإن عجزتما عنه فأنا دونه».

أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثل روايه هشام بن سالم المتقدمه «١».

٨١٤٩ / [٤]- الطبرسى - فى معنى الآيه - قال:

معناه: يدفعون بالمداراه مع الناس أذاهم عن أنفسهم، قال:

و روى مثل ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٨١٥٠ / [٥] - علي بن إبراهيم، في قوله: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا، قال:

الأئمة (عليهم السلام).

٨١٥١ / [٦] - و

قال الصادق (عليه السلام): «نحن صبر «٢»، و شيعتنا أصبر منا، و ذلك أنا صبرنا على ما نعلم، و هم صبروا على ما لا يعلمون».

٨١٥٢ / [٧] - ثم

قال علي بن

إبراهيم: و حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نحن صبر، و شيعتنا أصبر منا، لأن صبرنا بعلم، و صبروا بما لا يعلمون».

٨١٥٣ / [٨] - قال: قوله: وَ يَدْرُؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أَى يدفعون سيئه من أساء إليهم بحسناتهم وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ، قال: اللغو: الكذب، و اللهو: الغناء. و هم الأئمة (عليهم السلام)، يعرضون عن ذلك كله.

٣- الكافي ٣: ٢٤٠ / ١٣.

٤- مجمع البيان ٧: ٤٠٤.

٥- تفسير القمى ٢: ١٤١.

٦- تفسير القمى ٢: ١٤١.

٧- تفسير القمى ١: ٣٦٥.

٨- تفسير القمى ٢: ١٤٢.

(١) المحاسن: ٢٥٧ / ٢٩٦.

(٢) فى المصدر: صبرنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٤

**سوره القصص (٢٨): آيه ٥٦ ..... ص: ٢٧٤**

قوله تعالى:

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٥٦]

٨١٥٤ / [١] - على بن إبراهيم، قال: نزلت فى أبى طالب (عليه السلام)، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: «يا عم، قل: لا- إله إلا- الله، أنفعك بها يوم القيامة». فيقول: يا ابن أخى، أنا أعلم بنفسى. فلما مات، شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه تكلم بها عند الموت، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، «أما أنا فلم أسمعها منه، و أرجو أن تنفعه يوم القيامة».

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لو قمت المقام المحمود، لشفعت فى أبى، و امى، و عمى، و أخ كان لى مؤاخيا فى



٨١٥٥ / [٢] - العياشي: عن الزهري، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شيء، فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبده الأصنام. فقال له:

«كذبت، إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة، ففعل، فقال إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (٢)، فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط، ولكن العرب عبدت الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت و لم تعبد الأصنام».

١٨١٥٦ / [٣] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، في حديث عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، في حديث طلحه و معاويه، قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابه فقد نفعت المشرك، و هي و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبي طالب و هو في الموت: قل لا- إله إلا- الله، أشفع لك بها يوم القيامه. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعنى أبا طالب، يقول الله عز و جل:

---

١- تفسير القمّي ٢: ١٤٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٣٠ / ٣١.

٣- الأمالى ٢: ١٧٤.

(١) لقد ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السّلام) على إيمان أبي طالب و أنّه مات مسلماً، و تظاهرت الروايات بذلك عنهم (عليهم السّلام)، و قد نقل في كتب السير و المغازى كثير من أشعاره الدالّه على توحيده، و إيمانه برسالة الإسلام، و تصديقه لرسول

اللّٰه (صلى الله عليه وآله)، ولأبي طالب مواقف مشهوده سجّلها التاريخ، تنبى عن ملازمته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) خلال صدر الدعوه، و منابذه أعدائه و مجاهرتهم، فضلا عن أنّ هذه الآيه نزلت فى الحارث بن نوفل بن عبد مناف. انظر: مجمع البيان ٤: ٤٤٤، ٧: ٤٠٦، بحار الأنوار ٣٥: ١٥٢.

(٢) إبراهيم ١٤: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٥

و لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَانَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا «١».

٨١٥٧ / [٤] - و

عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد «٢»، عن محمد بن همام، قال:

حدثنا على «٣» بن الحسين الهمداني، قال: حدثنى محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن على (صلوات الله عليهم)، أنه كان ذات يوم جالسا بالرحبه، و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذى أنزلك الله عز و جل به، و أبوك يعذب بالنار! فقال له (عليه السلام): «مه، فض الله فاك، و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق نبيا، لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبى يعذب بالنار، و أنا قسيم النار؟!».

ثم قال: «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق إن نور أبى طالب يوم القيامة ليطفى أنوار الخلق إلا خمسه أنوار: نور محمد (صلى الله عليه و آله)، و نورى، و نور فاطمه، و نورى الحسن و الحسين، و من ولده

«٤» من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذى خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفى عام».

٨١٥٨ / [٥] - و

عن ابن عباس، عن أبيه، قال: قال أبو طالب للنبي (عليه السلام): يا ابن أخي، أرسلك الله؟ قال: «نعم» قال: فأرني آية. قال: «ادع لى تلك الشجرة» فدعاها، فأنت حتى سجدت بين يديه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب:

أشهد أنك صادق. يا على، صل جناح ابن عمك.

٨١٥٩ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، و أظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين».

٨١٦٠ / [٧] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافرا؟ فقال: «كذبوا، كيف يكون كافرا و هو يقول:

أ لم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط فى أول الكتب؟»

---

٤- الأمالى ٢: ٣١٢. [.....]

٥- .... أمالى الصدوق: ١٠ / ٤٩١.

٦- الكافى ١: ٣٧٣ / ٢٨، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٤: ٧٠.

٧- الكافى ٢: ٣٧٣ / ٢٩.

(١) النساء ٤: ١٨.

(٢) هو هارون بن موسى التلعكبرى، راجع رجال النجاشى: ٣٨٠ / ١٠٣٢، و فهرست الطوسى ٧: ٩.

(٣) فى المصدر: محمّد بن على.

(٤) فى المصدر: ولدته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٦

فى ءءءء آءر: «ءىف ىءون أبو ءالب ءافرا و هو ىءول:

لءء علموا أن ابننا لا مءءب لءىنا، و لا ىءنى بءىل الأءاىل

و أىض ىسءسقى الغمام بوجهه ءمال «١» الءامى عصفه للأرامل؟

٨١٦١ / [٨] - و

عنه: عن على بن

محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل «٢»-قال- بكل لسان».

و- [٩] / ٨١٦٢

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثة و ستين».

و- [١٠] / ٨١٦٣

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينما النبي (صلى الله عليه و آله) فى المسجد الحرام، و عليه ثياب له جدد، فألقى المشركون عليه سلى «٣» ناقة، فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب، فقال له: يا عم، كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: و ما ذلك، يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزه، و أخذ السيف، و قال لحمزه: خذ السلى، ثم توجه إلى القوم و النبي (صلى الله عليه و آله) معه، فأتى قريشا و هم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر فى وجهه، ثم قال لحمزه: أمر السلى على سبالهم «٤». ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم. ثم التفت أبو طالب (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا ابن أخي، هذا حسبك فينا».

و- [١١] / ٨١٦٤

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما توفى أبو طالب (عليه السلام)

نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، اخرج من مكة، فليس لك بها ناصر. و ثارت قريش بالنبي (صلى الله عليه و آله)، فخرج هاربا، حتى أتى إلى جبل بمكة يقال له الحجون، فصار إليه».

٨١٦٥/ [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و على بن عبد الله الوراق، و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

٨- الكافي ١: ٣٧٤ / ٣٢.

٩- الكافي ١: ٣٧٤ / ٣٣.

١٠- الكافي ٢: ٣٧٣ / ٣٠.

١١- الكافي ١: ٣٧٣ / ٣١.

١٢- معاني الأخبار: ٢٨٥ / ١.

(١) الشمال: الغياث، و الذى يقوم بأمر قومه. «مجمع البحرين - ثمل - ٥: ٣٣٢».

(٢) سيأتى تفسيرها فى الحديث (١٣) من تفسير هذه الآية. [...]

(٣) السلى: الجلده الرقيقه التى يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس و الخيل و الإبل. «لسان العرب - سلا - ١٤: ٣٩٦».

(٤) السبله: الشارب. «الصحاح - سبل - ٥: ١٧٢٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٧

محمد بن أبى عمير، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أسلم أبو طالب (عليه السلام) بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثه و ستين».

ثم قال (عليه السلام): «إن مثل أبى طالب (عليه السلام) مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين».

٨١٦٦/ [١٣] - و

عنه: قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصرى الفقيه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودى، عن أبيه، قال: كنت عند أبى القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) إذ سأله رجل: ما معنى قول العباس للنبي (صلى الله عليه و آله): إن

عمك أبو طالب قد أسلم بحساب



الجمال، و عقد بيده ثلاثة و ستين؟ فقال:

عنى بذلك: إله أحد جواد.

و تفسير ذلك: إن الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الهاء خمسة، و الألف واحد، و الحاء ثمانية، و الدال أربعة، و الجيم ثلاثة، و الواو ستة، و الألف واحد، و الدال أربعة. فذلك ثلاثة و ستون.

٨١٦٧/ [١٤]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب ابن نوح، عن العباس بن عامر، عن علي بن أبي ساره، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أظهر الكفر و أسر الإيمان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز و جل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): اخرج منها فليس لك بها ناصر، فهاجر إلى المدينة».

٨١٦٨/ [١٥]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، و علي بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسلى، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و الله ما عبد أبى، و لا جدى عبد المطلب، و لا هاشم، و لا عبد مناف، صنما قط».

قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلون إلى البيت، على دين إبراهيم (عليه السلام)، متمسكين به».

٨١٦٩/ [١٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن امية بن علي القيسى، قال: حدثني درست بن أبي منصور: أنه سأل أبا الحسن الأول (عليه السلام):

أ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) محجوجا بأبى طالب؟ فقال: «لا، و

لكنه كان مستودعا للوصايا، فدفعها إليه (صلى الله عليه وآله)».

قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه كان محجوجا به؟ فقال: «لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصية».

قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «أقر بالنبى و بما جاء به، و دفع إليه الوصايا، و مات من

---

١٣- معانى الأخبار: ٢/٢٨٦.

١٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٣١ / ١٧٤، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٤: ٧٠ نحوه.

١٥- كمال الدين و تمام النعمة: ٣٢ / ١٧٤.

١٦- الكافى ١: ١٨ / ٣٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٨

يومه».

١٧٠ / [١٧]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبى حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبى طالب لتبشره بمولد النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال أبو طالب: اصبرى سبتا أبشرك بمثله إلا النبوه».

و قال: «السبت ثلاثون سنه، و كان بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثون سنه».

١٧١ / [١٨]- و ذكر ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) من شعر أبى طالب قوله:

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود

لمسودين أطائب كرموا و طاب المولد

أنت السعيد من السعد د تكنتك الأسد

من بعد «١» آدم لم يزل فينا وصى مرشد

فلقد عرفتك صادقاً بالقول لا تتفند

ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

قال ابن بابويه: و لأبى طالب فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل ذلك فى قصيدته اللاميه، حيث يقول:

و ما مثله فى الناس سيد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل «٢»

فأيده رب العباد بنوره

و أظهر دينا حقه غير زائل

و منها:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمه للأراامل

يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمه و فواضل

و ميزان صدق لا يخيس «٣» شعيره و ميزان عدل وزنه غير عائل «٤»

١٨١٧٢ / [١٩] - الطبرسى فى (مجمع البيان) قال: ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبى طالب (عليه السلام)، و إجماعهم حجه، لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبى (صلى الله عليه و آله) بالتمسك بهما، بقوله (صلى الله عليه و آله): «ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا».

١٧- الكافى ١: ٣٧٦ / ١.

١٨- التوحيد: ١٥٨ / ٤.

١٩- مجمع البيان ٤: ٤٤٤.

(١) فى «ج» و المصدر: من لدن.

(٢) فى «ج، ي، ط»: التهاصل.

(٣) خاس به: غدر به. «الصحاح - خيس - ٣: ٩٢٦».

(٤) عال الميزان: جاز. «لسان العرب - عيل - ١١: ٤٨٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٧٩

ذكره الطبرسى فى قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ «١»، و ذكر من أشعار أبى طالب ما يدل على إيمانه، لم نذكر منها هنا شيئاً مخافه الإطاله.

١٨١٧٣ / [٢٠] - ابن طاوس، فى (طرائفه): قال: و من عجب ما بلغت إليه العصبيه على أبى طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أنهم زعموا أن المراد من قوله تعالى لنبىه (صلى الله عليه و آله): إِنَّكَ لَا تَهْدَى مَنْ أَحْبَبْتَ أبو طالب (عليه السلام)! و قد ذكر أبو المجد بن رشاده الواعظ الواسطى فى مصنفه (كتاب أسباب نزول القرآن) ما هذا لفظه، قال: قال الحسن بن مفضل، فى

قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ كَيْفَ يُقَالُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ، وَهَذِهِ السُّورَةُ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ

فى عنفوان الإسلام و النبى (صلى الله عليه و آله) بمكه؟! و إنما نزلت هذه الآية فى الحارث بن النعمان بن عبد مناف «٢»، و كان النبى (صلى الله عليه و آله)، يحبه، و يحب إسلامه، فقال يوما للنبى (صلى الله عليه و آله): إنا لنعلم أنك على الحق، و أن الذى جئت به حق، و لكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا، لكثرتهم و قلتنا، و لا- طاقه لنا بهم، فنزلت الآية، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) يؤثر إسلامه لميله إليه.

٨١٧٤/ [٢١]- و قال ابن طاوس أيضا: و كيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات، و مضمون الآيات «٣» أن ينكروا إيمان أبى طالب (عليه السلام)؟ و قد تقدمت رواياتهم بوصيه أبى طالب (عليه السلام) أيضا لولده على (عليه السلام) بملازمه محمد (صلى الله عليه و آله)، و قوله: إنه لا يدعو إلا إلى خير. و

قول نبينهم: «جزاك الله خيرا، يا عم».

و

قوله (صلى الله عليه و آله): «لو كان حيا قرت عيناه».

و لو لم يعلم نبينهم أن أبا طالب مات مؤمنا ما دعا له، و لا كانت تقر عينه بنينهم (صلى الله عليه و آله) «٤»، و لو لم يكن إلا شهادته عتره نبينهم له بالإيمان لوجب تصديقهم، لما شهد نبينهم أنهم لا يفارقون كتاب الله، و لا ريب أن العتره أعرف بباطن أبى طالب من الأجانب، و شيعه أهل البيت (عليهم السلام) مجمعون على ذلك، و لهم فيه مصنفات.

٨١٧٥/ [٢٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أبيه، قال: سمعت

أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم، فإن المخاصمه ممرضه

٢٠- الطرائف: ٣٠٦. [...]

٢١- الطرائف: ٣٠٦.

٢٢- التوحيد: ١٣/٤١٤.

(١) الأنعام: ٦: ٢٦.

(٢) في مجمع البيان ٧: ٤٠٦: الحارث بن نوفل بن عبد مناف.

(٣) في «ط، ي»: الآيات.

(٤) في المصدر: ولا كان يقتر نبيهم عينه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٠

للقلب، إن الله عز وجل قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وقال:

أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ «١».

ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، و أنتم أخذتم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إني سمعت أبا (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٥٧ الى ٦١ ..... ص: ٢٨٠

قوله تعالى:

وَ قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَفُ مِنْ أَرْضِنَا- إلى قوله تعالى- أَمْ مَنْ وَعَدْنَا وَعِيدًا حَسِبْنَا فَهُوَ لَاقِيهِ [٥٧- ٦١] / ٨١٧٦ [١]-  
على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَفُ مِنْ أَرْضِنَا قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الإسلام والهجرة، وقالوا: إن تتبع الهدى معك تتخطف من أرضنا. فقال الله عز وجل: أَوْ لَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

وقوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِ بَطَرْتُمْ مَعِيشَتَهَا أَى كفرت فتلكت مساكنهم لم تُسكن

مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا.

٨١٧٧ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن على، عن إسماعيل بن على المعلم، عن بدل بن المحبر، عن شعبه، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عز و جل: أَمْ مَنْ وَعَدْنَا وَغَدَاً حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ، نزلت فى على و حمزه (عليهما السلام).

٨١٧٨ / [٣] - الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَمْ مَنْ وَعَدْنَا وَغَدَاً حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ، قال: «الموعود: على بن أبى طالب (عليه السلام)، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه فى الدنيا، و وعده الجنة له و لأولائه فى الآخرة».

١- تفسير القمى ٢: ١٤٢.

٢- تأويل الآيات ١: ١٧/٤٢٢، تفسير الطبرى ٢٠: ٦٢، شواهد التنزيل ١: ٤٣٦/٥٩٩ و ٤٣٧/٦٠٠، فرائد السمطين ١: ٣٦٤/٢٩١، ذخائر العقبى:

٨٨ الرياض النضرة ٣: ١٧٩.

٣- .... تأويل الآيات ١: ١٧/٤٢٢.

(١) يونس ١٠: ٩٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨١

**سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٢ الى ٦٤ ..... ص: ٢٨١**

قوله تعالى:

وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ - إلى قوله تعالى - لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ [٦٢-٦٤] / ٨١٧٩ [١] - على بن إبراهيم: قوله: وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ يعنى الذين قلم هم شركاء لله، قال الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ يعنى ما عبدوا، و هى عباده الطاعه، وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدْعُونَهُمْ شُرَكَاءَ، فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ.

**سوره القصص (٢٨): آيه ٦٥ ..... ص: ٢٨١**

قوله تعالى:



وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٦٥]

١٨٠/ [٢]- علي بن إبراهيم: إن العامه رووا أن ذلك في القيامة. و أما الخاصة، فإنه حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر، و فزع منه، يسأل عن النبي (صلى الله عليه و آله)، فيقول له: ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم؟ فإن كان مؤمنا، قال: أشهد أنه رسول الله، جاء بالحق. فيقال له: ارقد رقد لا حلم فيها، و يتنحى عنه الشيطان، و يفسح له في قبره سبعة أذرع، و يرى مكانه في الجنة».

قال: «و إذا كان كافرا، قال: ما أدري. فيضرب ضربه يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان، و يسלט عليه الشيطان، و له عينان من نحاس، أو نار، يلمعان كالبرق الخاطف، فيقول له: أنا أخوك، و تسلط عليه الحيات و العقارب، و يظلم عليه قبره، ثم يضغظه ضغظه تختلف أضلاعه عليه» ثم قال بأصابعه «١»، فشرجها «٢».

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٨ الى ٦٩ ..... ص : ٢٨١

قوله تعالى:

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ [٦٨ - ٦٩]

١- تفسير القمى ٢: ١٤٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٤٣.

(١) أى أشار بها.

(٢) شرّجها: داخل بينها. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٢

١٨١/ [١]- علي بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، قال: يختار الله الإمام، و ليس لهم أن يختاروا.

ثم قال: وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ، قال: ما عزموا عليه من الاختيار، و أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) قبل

٨١٨٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامه، وكثره اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي (عليه السلام)، فأعلمته في خوض الناس فيه، فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهل القوم، وخدعوا عن أديانهم» (١)، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى أكمل له الدين، و أنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شىء، بين فيه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كملا، و قال عز و جل: ما فرطنا في الكتاب من شىءٍ (٢) و أنزل فيه ما أنزل في حجه الوداع- و هى آخر عمره (صلى الله عليه و آله)-: اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (٣)، و أمر الإمامه من تمام الدين، و لم يمض رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى بين لامته معالم دينهم، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم على قصد سبيل الحق، و أقام لهم عليا (عليه السلام) علما و إماما، و ما ترك شيئا تحتاج إليه الامه إلا بينه، فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، و من رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامه و محلها من الأمه، فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامه أجل قدرا، و أعظم شأنا، و أعلى مكانا، و أمتع جانبا، و أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها

بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم.

إن الإمامه خص الله عز و جل بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوه و الخله مرتبه ثالثه، و فضيله شرفه بها، و أشاد بها ذكره، فقال: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا «٤»، فقال الخليل (عليه السلام)، سرورا بها: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي «٥» قال الله تبارك و تعالى: لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٦»، فأبطلت هذه الآيه إمامه كل ظالم إلى يوم القيامه، و صارت في الصفوه، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوه و الطهاره، فقال: وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ

١- تفسير القمى ٢: ١٤٣.

٢- الكافي ١: ١٥٤ / ١.

(١) في «ي» و نسخه من «ط»: رأيهم.

(٢) الأنعام ٦: ٣٨.

(٣) المائده ٥: ٣.

(٤) البقره ٢: ١٢٤.

(٥) البقره ٢: ١٢٤.

(٦) البقره ٢: ١٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٣

الرَّكَاهِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ «١»، فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض، قرنا فقرنا، حتى ورثها الله عز و جل النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال جل و تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «٢»، فكانت له خاصه، فقلدها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بأمر الله عز و جل، على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأوصياء «٣» الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله جل و علا: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ «٤»، فهي في ولد علي (عليه السلام) خاصه إلى

يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله)، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إن الإمامة هي منزله الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله، وخلافه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام)، إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وتوفير الفىء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، و يقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه والحجه البالغه الإمام كالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم، وهى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدى والأبصار الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادى فى غياهب الدجى، وأجواز «٥» البلدان والقفار، ولجج البحار الإمام الماء العذب على الظمأ، والدال على الهدى، المنجى من الردى.

الإمام النار على اليفاع «٦»، الحار لمن اصطفى به، والدليل فى المهالك، من فارقه فهالك الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئه، والسماء الظليله، والأرض البسيطة، والعين الغزيره، والغدير والروضه الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والام البره بالولد الصغير، ومفزع العباد فى الداهيه النآد «٧».

الإمام أمين الله فى خلقه، وحجته على عباده، وخليفته فى بلاده، والداعى إلى الله، والذاب عن حرم

الله الإمام المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم نظام الدين، و عز المسلمين، و غيظ المنافقين، و يوار الكافرين الإمام واحد دهره، لا- يدانيه أحد، و لا- يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل، و لا له مثل، و لا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له و لا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

(١) الأنبياء ٢١: ٧٢ و ٧٣.

(٢) آل عمران ٣: ٦٨.

(٣) في المصدر: الأصفياء.

(٤) الروم ٣٠: ٥٦.

(٥) أجواز: جمع جوز، و هو من كلّ شىء وسطه. «الصحاح - جوز - ٣: ٨٧١».

(٦) اليفاع: ما ارتفع من الأرض. «مجمع البحرين - يفع - ٤: ٤١٢». [.....]

(٧) النَّاد: الدَّاهِيه. «لسان العرب - نَاد - ٣: ٤١٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٤

فمن ذا الذى يبلغ معرفه الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول، و تاهت الحلوم، و حارت الألباب، و حسرت «١» العيون، و تصاغرت العظماء، و تحيرت الحكماء، و تقاصرت الحلماء، و حصرت الخطباء، و جهلت الألباء، و كلت الشعراء، و عجزت الأدباء، و عيبت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيله من فضائله، و أقرت بالعجز و التقصير.

و كيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه أو يفهم شىء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه و يغنى غناه، لا، كيف، و أنى؟ و هو بحيث النجم من يد المتناولين، و وصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا، و أين العقول عن هذا، و أين يوجد مثل هذا؟

أ تظنون أن ذلك يوجد فى غير آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟ كذبتهم و الله أنفسهم، و منتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعبا دحضا «٢»، نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامه الإمام بعقول حائره

بأثره ناقصه، و آراء مضله، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، قاتلهم الله أنى يؤفكون و لقد راموا صعبا، و قالوا إفكا، و ضلوا ضلالا بعيدا، و وقعوا فى الحيره إذ تركوا الإمام عن بصيره، و زين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل، و كانوا مستبصرين، و رغبوا عن اختيار الله، و اختيار رسوله «٣» إلى اختيارهم، و القرآن يناديهم: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، و قال عز و جل: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ «٤»، و قال: مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَهِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَلُّمٌ أُيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ «٥»، و قال عز و جل: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا «٦»، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون؟ أم قالوا: سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «٧» أم قالوا: سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا «٨» بل هو فضل الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

فكيف لهم باختيار الإمام، و الإمام عالم لا يجهل، و راع لا ينكل، معدن القدس و الطهاره، و النسك و الزهاده، و العلم و العباده، مخصوص بدعوه الرسول (صلى الله عليه و آله)، و نسل الطاهره «٩» البتول، لا يغمز «١٠» فيه

(١) فى المصدر: خست.

(٢) الدّحض: الرّلق. «لسان العرب- دحض- ٧: ١٤٨».

(٣) فى المصدر: رسول الله و أهل بيته.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٦.

(٥) القلم ٦٨: ٣٦- ٤١.

(٦) محمّد ٤٧: ٢٤.

(٧) الأنفال ٨: ٢١- ٢٣.

(٨) البقره ٢: ٩٣.

(٩) فى المصدر: المطهّره.

(١٠) فى المصدر: مغمز.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٥

يدانيه ذو حسب، فى النسب «١» من قريش، و الذروه من هاشم، و العتره من الرسول (صلى الله عليه و آله)، و الرضا من الله عز و جل، أشرف الأشراف، و الفرع من بنى عبد مناف، نامى العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامه، عالم بالسياسه، مفروض الطاعه، قائم بأمر الله عز و جل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله؟

إن الأنبياء و الأئمه (صلوات الله عليهم) يوفقههم الله و يؤتاهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتاه غيرهم، ليكون «٢» علمهم فوق علم أهل زمانهم، فى قوله تعالى: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ «٣»، و قوله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا «٤»، و قوله فى طالوت: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بِسِيطَةٍ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ «٥»، و قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

«٦»، و قال فى الأئمه من أهل بيت نبيه و عترته و ذريته (صلوات الله عليهم): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا

عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٧﴾.

وإن العبد إذا اختاره الله عز و جل لأمر عبادته شرح صدره لذلك، و أودع قلبه ينابيع الحكمة، و ألهمه العلم إلهاما، فلم يعى بعده بجواب، و لا يحيد فيه عن صواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد آمن الخطأ «٨» و الزلل و العثار، و يخصمه الله بذلك ليكون حجتة على عبادته، و شاهده على خلقه، و ذلك: فَضَّلُ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ «٩».

فهل يقدر على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه؟ تعدوا- و بيت الله- الحق، و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، و فى كتاب الله الهدى و الشفاء، فنبدوه و اتبعوا أهواءهم، فذمهم الله، و مقتهم، و أتعسهم، فقال جل و تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «١٠»، و قال: فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ «١١»، و قال:

(١) فى المصدر: فى البيت.

(٢) فى المصدر: فىكون.

(٣) يونس ١٠: ٣٥. [.....]

(٤) البقره ٢: ٢٦٩.

(٥) البقره ٢: ٢٤٧.

(٦) النساء ٤: ١١٣.

(٧) النساء ٤: ٥٤ و ٥٥.

(٨) فى المصدر: الخطايا.

(٩) الحديد ٥٧: ٢١.

(١٠) القصص ٢٨: ٥٠.

(١١) محمد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٦

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ «١»، و صلى الله على محمد النبى و اله و سلم



تسليماً كثيراً.»

و روى هذا الحديث محمد بن على بن بابويه، فى كتاب (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقاص، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامه و ساق الحديث بعينه «٢».

٨١٨٣/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن علي بن الجعد، عن شعبه، عن حماد بن سلمه، عن أنس، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «إن الله خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال: وَ يَخْتَارُ. إن الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق فانتجنا «٣»، فجعلني الرسول، و جعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: ما كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، و لكنني أختار من أشاء. فأنا و أهل بيتي صفوه الله، و خيرته من خلقه، ثم قال: سُبْحَانَ اللَّهِ، يعني تنزيها لله عَمَّا يُشْرِكُونَ به كفار مكة».

٨١٨٤/ [٤]- و

من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر- و هو من مشايخ أهل السنه- في تفسير قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ ما كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ، يرفعه إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية، فقال: «إن الله خلق آدم من الطين كيف يشاء و يختار، و إن الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق، فانتجنا، فجعلني الرسول، و جعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: ما كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ، يعني ما جعلت للعباد

أن يختاروا، و لكنى أختار من أشاء فأنا و أهل بيتى صفوته، و خيرته من خلقه، ثم قال: سُبْحَانَ اللَّهِ يعنى تنزها لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: وَ رَبُّكَ يعنى يا محمد يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ من بغض المنافقين لك، و لأهل بيتك وَ ما يُعْلِنُونَ بالسنتهم من الحب لك، و لأهل بيتك».

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٧٥ الى ٧٨ ..... ص : ٢٨٦

قوله تعالى:

وَ نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا- إلى قوله تعالى- وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ [٧٥- ٧٨]

٣- المناقب ١: ٢٥٦.

٤- ... الطرائف: ١٣٦/٩٧.

(١) غافر ٤٠: ٣٥.

(٢) معانى الأخبار: ٩٦/٢.

(٣) المنتجب: المختار من كل شىء. «لسان العرب- نجب- ١: ٧٤٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٧

٨١٨٥/ [١]- على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يقول: «من كل فرقه من هذه الامه امامها فقلنا هاتوا برهانكم فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانوا يفترون».

٨١٨٦/ [٢]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُضْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ وَ الْعَصَبَةِ: ما بين العشره إلى تسعه عشر. قال: كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبه اولوا القوه، فقال قارون كما حكى الله: إِنَّمَا أُوتِيْتَهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي يعنى ماله، و كان يعمل الكيمياء، فقال الله: أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعًا وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ. أى لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء.

٨١٨٧/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله

بن سعيد العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد القشيري، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، في قول الله عز وجل: «وَلَا تَتَسَنَّسْ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا، قَالَ: «لَا تَتَسَنَّسْ صَحْتِكَ وَ قَوْتِكَ وَ فِرَاقَكَ وَ شِبَابَكَ وَ نَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ»

### سوره القصص (٢٨): الآيات ٧٩ إلى ٨٢ ..... ص : ٢٨٧

قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [٧٩-٨٢] / ٨١٨٨ [٤] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ، قَالَ: فِي الثِّيَابِ الْمَصْبُغَاتِ يَجْرَاهَا فِي الْأَرْضِ، قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَكُدُوحُ عَظِيمٌ. فَقَالَ لَهُمُ الْخَلَصُ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى: وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمَلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْحَابُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآَنُ اللَّهُ.

١- تفسير القمي ٢: ١٤٣. [.....]

٢- تفسير القمي ٢: ١٤٣.

٣- أمالي الصدوق: ١٨٩ / ١٠.

٤- تفسير القمي ٢: ١٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٨

قال: هي لفظه سريانيه. يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ.

و كان سبب هلاك قارون: أنه لما أخرج موسى بنى إسرائيل من مصر، و أنزلهم البادية، و أنزل الله عليهم المن و السلوى، و انفجر لهم من الحجر اثنتا عشره عينا، بطروا، و قالوا: لَنْ نَصْبِرَ

عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِيلِهَا «١». قَالَ لَهُمْ مُوسَى: أَسْتَبَدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ «٢». فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ: إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذُرُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا «٣». ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى: فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِمْدُونَ «٤». فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَخُولَهَا، وَحَرَمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالِدُعَاءِ وَالْبِكَاةِ، وَكَانَ قَارُونَ مِنْهُمْ، وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ، وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ، وَكَانَ يُسَمَّى (الْمَنُونُ) لِحَسَنِ قِرَاءَتِهِ، وَ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ.

فلما طال الأمر على بنى إسرائيل فى التيه والتوبه، و كان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبه، و كان موسى يحبه، فدخل عليه موسى، فقال له: «يا قارون، قومك فى التوبه و أنت قاعد عنها؟! ادخل معهم، و إلا أنزل الله بك العذاب» فاستهان به، و استهزأ بقوله، فخرج موسى من عنده مغتما، فجلس فى فناء قصره، و عليه جبه من شعر، و نعلان من جلد حمار، شراكهما من خيوط شعر، بيده العصا، فأمر قارون أن يصب عليه رماد قد خلط بالماء، فصب عليه، فغضب موسى غضبا شديدا. و كان فى كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه و قطر منها الدم، فقال موسى: «يا رب، إن لم تغضب لى فلست لك بنى» فأوحى الله إليه: «قد أمرت الأرض أن تطيعك، فمرها بما شئت».

و قد كان قارون قد أمر أن يغلق باب

القصر، فأقبل موسى، فأوماً إلى الأبواب فانفجرت، فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون علم أنه قد اوتى بالعذاب، فقال: يا موسى، أسألك بالرحم الذى بينى وبينك. فقال له موسى: «يا ابن لاوى، لا تزدنى من كلامك، يا أرض خذيه». فدخل القصر بما فيه فى الأرض، و دخل قارون فى الأرض إلى ركبته فبكى، و حلفه بالرحم، فقال له موسى: «يا ابن لاوى، لا تزدنى من كلامك، يا أرض خذيه». فابتلعتة بقصره و خزائنه.

و هذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله، فعيره الله بما قال لقارون، فعلم موسى أن الله قد عيره بذلك، فقال: «يا رب، إن قارون قد دعانى بغيرك، و لو دعانى بك لأجبتة». فقال الله: «ما قلت: يا بن لاوى، لا تزدنى من كلامك؟». فقال موسى: «يا رب، لو علمت أن ذلك لك رضا لأجبتة».

فقال الله: «يا موسى، و عزتى و جلالى، و جودى و مجدى، و علو مكانى لو أن قارون كما دعاك دعانى لأجبتة، و لكنه لما دعاك و كلته إليك. يا بن عمران، لا تجزع من الموت، فإنى كتبت الموت على كل نفس، و قد

---

(١، ٢) البقره ٢: ٤١.

(٣) المائده ٥: ٢٢.

(٤) المائده ٥: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٨٩

مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك».

فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه، و صعد موسى (عليه السلام) الجبل، فنظر إلى رجل قد أقبل و معه مکتل «١» و مسحاه، فقال له موسى: «ما تريد؟». قال: إن رجلا من أولياء الله قد توفى، فأنا أحفر له قبرا. فقال له موسى: «ألا أعينك عليه؟» فقال: بلى. قال: فحفر القبر، فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر،

فقال له موسى: «ما تريد؟» قال: أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه؟ فقال له موسى: «أنا أكفيك» فدخل موسى (عليه السلام)، فاضطجع فيه، فقبض ملك الموت روحه، وانضم عليه الجبل.

٨١٨٩/ [٢]- الطبرسي، قال: قارون كان من بنى إسرائيل، ثم من سبط موسى، وهو ابن خالته، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: و روى ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

### سوره القصص (٢٨): آيه ٨٣ ..... ص: ٢٨٩

قوله تعالى:

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٨٣]

٨١٩٠/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، ما منزله الدنيا من نفسى إلا بمنزله الميتة، إذا اضطرت إليها أكلت منها. يا حفص، إن الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون، و إلى ما هم صائرون، فحلّم عنهم عند أعمالهم السيئه لعلمه السابق فيهم، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت» ثم تلا قوله: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَةَ، و جعل يبكى و يقول: «ذهبت و الله الأمانى عند هذه الآيه».

ثم قال: «فاز و الله الأبرار، أ تدرى من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر» (٢)، كفى بخشيه الله علما، و كفى بالاغترار جهلا. يا حفص، إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، من تعلم و علم، و عمل بما علم، دعى فى ملكوت السماوات عظيما، فقيل: تعلم لله، و عمل لله، و علم لله».

قلت: جعلت فداك، ما حد الزهد فى الدنيا؟ قال: «قد حد الله فى كتابه، فقال عز و جل: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا

بِمَا آتَاكُمْ ﴿٣﴾، إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ، وَ أَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ

٢- مجمع البيان ٧: ٤١٥.

١- تفسير القمّي ٢: ١٤٦.

(١) المتكل: الزبيل الكبير. «النهاية ٤: ١٥٠».

(٢) الذرّ: جمع ذرّه، و هي أصغر النمل. «الصحاح- ذرر- ٢: ٦٦٣».

(٣) الحديد ٥٧: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٠

أزهدهم فيها».

فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصني. فقال: «اتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش».

٨١٩١/[٢]- و

قال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضا، في قوله: «عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَادًا، قال: «العلو: الشرف، و الفساد: البناء» ١».

٨١٩٢/[٣]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، و لا جاء رمضان، و ذهب رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله، لا يجي ء و لا يذهب، و إنما يجي ء و يذهب الزائل، و لكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم، و الاسم اسم الله، و هو الشهر الذي انزل فيه القرآن، جعله الله مثلا و عيدا «٢».

ألا و من خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله- و نحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام- فيكبر عند رؤيته، كانت له يوم القيامة صخره في ميزانه أثقل من السماوات السبع، و الأرضين السبع، و ما فيهن، و ما بينهن و ما تحتهن».

قلت: يا أبا جعفر، و ما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوه و نظرا. يا سعد، رسول الله (صلى الله عليه و



آله) الصخره، و نحن الميزان، و ذلك قول الله عز و جل فى الإمام: لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ «(٣)».

قال: «و من كبر بين يدى الإمام، و قال: لا- إله إلا- الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر».

قلت: و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلك قول الله عز و جل: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، [فنحن العاقبه، يا سعد. و أما مودتنا للمتقين] فيقول الله عز و جل: تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «(٤)»، جلال الله و كرامته التى أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا».

٢- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(١) فى المصدر: النساء. [.....]

(٢) فى «ط»: مثلاً و وعدا و وعيدا.

(٣) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٤) الرحمن ٥٥: ٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩١

**سوره القصص (٢٨): آيه ٨٥ ..... ص: ٢٩١**

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ [٨٥]

٨١٩٣ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن جابر، فقال: «رحم الله جابرا، بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ يعنى الرجعه».

٨١٩٤ / [٢]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبى خالد الكابلي، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى قوله: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ، قال: «يرجع إليكم نبيكم (صلى الله عليه و

آله، و أمير المؤمنين، و

الأئمة (عليهم السلام)».

و- [٣] / ٨١٩٥

عنه، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذكر عند أبي جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ يَعْنِي الرَّجْعَةَ».

٨١٩٦ / [٤]- سعد بن عبد الله: عن حميد بن زياد، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا عيسى ابن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني.

قال: «أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟». قلت: هلك أبي و أنا صبي. قال: قلت: فأقول، فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «هذا أهون».

قال: قلت: فإني أزعم أن علياً (عليه السلام) دابه الأرض. قال: فسكت. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و أراك و الله ستقول: إن علياً (عليه السلام) راجع إلينا و قرأ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ». قال: قلت: و الله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أ فلا- أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ و ما أرسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا» (١)، لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أشار بيده إلى آفاق الأرض.

١- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

٢- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

٣- تفسير القمى ١: ٢٥.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩.

(١) سبأ ٣٤: ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٢

و- [٥] / ٨١٩٧

عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

و محمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلى أبي عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي (عليهما السلام)، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبير».

٨١٩٨ / [٦]- قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ، قال: «نبيكم (صلى الله عليه و آله) راجع إليكم».

٨١٩٩ / [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن عبيس بن هشام عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني. قال:

«أ و ليس قد سمعته من أبيك؟» قلت: هلك أبي و أنا صبي. قال: قلت: فأقول: فإن أصبت قلت: نعم، و إن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «ما أشد شرطك» قلت: فأقول، فإن أصبت سكت، و إن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال:

«هذا أهون».

قال: قلت: فإني أزعم أن عليا (عليه السلام) دابه الأرض فسكت. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أراك - و الله - تقول:

إن عليا (عليه السلام) راجع إلينا و قرأ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ». قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فنسيتها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أ فلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ قوله عز و جل: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا «١»، و ذلك أنه لا تبقى أرض إلا و يؤذن فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله» و أشار

بيده إلى آفاق الأرض.

٨٢٠٠ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عمر، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، قَالَ: فقال لي: «لا والله، لا تنقضى الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علي (عليه السلام) بالثويه، فيلتقيان و بينيان بالثويه مسجدا له اثنا عشر ألف باب». يعني موضعا بالكوفه.

٨٢٠١ / [٩] - و عن علي بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: و أما قوله: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، فَإِنَّ الْعَامَةَ رَوَوْا أَنَّهُ إِلَى مَعَادِ الْقِيَامَةِ. و أما الخاصه فإنهم رَوَوْا أَنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٢٣ / ٢٠.

٨- تأويل الآيات ١: ٤٢٤ / ٢١.

٩- تأويل الآيات ١: ٤٢٤ / ٢٢.

(١) سبأ ٣٤: ٢٨. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٣

٨٢٠٢ / [١٠] - قال: روى عن أبي جعفر «١» (عليه السلام) أنه سئل عن جابر بن عبد الله، فقال: «رحم الله جابرا، إنه من فقهاءنا، إنه كان يعرف تأويل هذه الآية: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ أَنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ».

**سوره القصص (٢٨): الآيات ٨٦ الى ٨٨ ..... ص : ٢٩٣**

قوله تعالى:

فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ [٨٦-٨٨] / ٨٢٠٣ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَا تَكُونَنَّ يَا مُحَمَّدُ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ قَالَ: الْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ.

و قوله: وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ الْمَخَاطِبَةُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ، وَ هُوَ

قول

الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره».

قوله تعالى:

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٨]

٨٢٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن ذكره، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلك كل شىء إلا وجه الله.

فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عنى بذلك وجه الله الذى يؤتى منه».

٨٢٠٥ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد (صلى الله عليه و آله) فهو الوجه الذى لا يهلك، و كذلك قال:

١٠- تأويل الآيات ١: ٢٣ / ٤٢٤.

١- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

٢- الكافى ١: ١ / ١١١.

٣- الكافى ١: ١ / ١١١.

(١) فى «ط، ج، ي»: عن جعفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٤

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «١».

و روى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقى، فى (المحاسن)، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و ساق الحديث إلى آخره سنداً و متناً «٢».

٨٢٠٦ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام النحاس، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نحن المثنى التي أعطها الله



نبينا محمدا (صلى الله عليه وآله)، و نحن وجه الله، نتقلب فى الأرض بين أظهركم، و نحن عين الله فى خلقه، و يده المبسوطه بالرحمه على عبادہ، عرفنا من عرفنا، و جهلنا من جهلنا و إمامه المتقين» (٣).

٨٢٠٧ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين (٤) بن سعيد، عن الهيثم بن عبد الله، عن مروان بن الصباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، و صورنا فأحسن صورنا، و جعلنا عينه فى عبادہ، و لسانه الناطق فى خلقه، و يده المبسوطه على عبادہ بالرفاه و الرحمه، و وجهه الذى يؤتى منه، و بابہ الذى يدل عليه، و خزانه فى سمائه و أرضه، بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار، و بنا ينزل غيث السماء و ينبت عشب الأرض، و بعبادتنا عبد الله، و لولا نحن ما عبد الله».

٨٢٠٨ / [٥] - و

عنه: عن عدہ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: «نحن حجه الله، و نحن باب الله، و نحن لسان الله، و نحن وجه الله، و نحن عين الله فى خلقه، و نحن و لاه أمر الله فى عبادہ».

٨٢٠٩ / [٦] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن صفوان، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ ءِ

هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه».

٣- الكافي ١: ١١١/٣.

٤- الكافي ١: ١١١/٥.

٥- الكافي ١: ١١٢/٧.

٦- المحاسن: ١٩٩/٣٠.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) المحاسن: ٢١٩/١١٨.

(٣) قوله: «وإمامه المتقين» بالنصب عطفًا على ضمير المتكلم في جهلنا ثانياً، أي جهلنا من جهل إمامه المتقين، أو عرفنا و جهلنا أولاد أي عرف إمامه المتقين من عرفنا، و جهلها من جهلنا. أو بالجرّ عطفًا على الرحمه، أي يده المبسوطة بإمامه المتقين، و لعلّه من تصحيف النسخ، و الأظهر ما في نسخ التوحيد: و من جهلنا فأمامه اليقين، أي الموت، على التهديد، أو المراد أنّه يتيقن بعد الموت و رفع الشبهات «مرآة العقول ٢: ١١٥».

(٤) في المصدر: الحسن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٥

٨٢١٠/[٧]- و

عنه: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «إلا من أخذ طريق الحق».

٨٢١١/[٨]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسأله رجل عن قول الله تبارك و تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلك كل شيء إلا وجهه. فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه، و نحن وجهه الذي يؤتى منه».

٨٢١٢/[٩]- ابن بابويه: عن أبيه، قال:

حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، قال: «فيهلك كل شيء و يبقى الوجه؟! إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كل شيء هالك إلا دينه، و الوجه الذي يؤتى منه».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب (المحاسن)، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور ابن يونس، الحديث «١».

٨٢١٣/ [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن ضريس الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، قال: «نحن الوجه الذي يؤتى الله عز وجل منه».

و رواه الصفار في (بصائر الدرجات) عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، الحديث.

إلا أن في هذين الكتابين: «الله أعظم من أن يوصف» بدون ذكر الوجه «٢».

٨٢١٤/ [١١] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي بصير، عن الحارث

---

٧- المحاسن: ٢١٩/ ١١٧. [.....]

٨- بصائر الدرجات: ٨٤/ ١.

٩- التوحيد: ١٤٩/ ١.

١٠- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٣١/ ٣٤.

١١- التوحيد: ١٤٩/ ٢.

(١) المحاسن: ٢١٨/ ١١٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٨٥/ ٣.



ابن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال:

«كل شىء هالك إلا من أخذ طريق الحق».

٨٢١٥/ [١٢] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد و الأئمة من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين) فهو الوجه الذى لا يهلك» ثم قرأ: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «١».

٨٢١٦/ [١٣] - و

عنه بهذا الإسناد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن وجه الله الذى لا يهلك».

٨٢١٧/ [١٤] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ربيع الوراق، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن هو».

٨٢١٨/ [١٥] - على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «يفنى كل شىء و يبقى الوجه؟! الله أعظم من أن يوصف، لا و لكن معناها، كل شىء هالك إلا دينه، و نحن الوجه الذى يؤتى الله منه، لم نزل فى عباده ما دام الله له فيهم رويه، فإذا لم يكن

له فيهم رويه، رفعنا إليه، ففعل بنا ما أحب».

قلت: جعلت فداك، و ما الرويه؟ قال: «الحاجه».

و رواه ابن بابويه في (الغيبه)، بإسناده عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)

، بتغيير يسير لا يغير المعنى «٢».

٨٢١٩ / [١٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن - و الله - وجهه الذي قال، و لن نهلك «٣» إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا و موالاتنا، فذلك و الله الوجه الذي قال: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، و ليس منا

---

١٢- التوحيد: ٣ / ١٤٩.

١٣- التوحيد: ٤ / ١٥٠.

١٤- التوحيد: ٥ / ١٥٠.

١٥- تفسير القمى ٢: ١٤٧.

١٦- تأويل الآيات ١: ٢٥ / ٤٢٥.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) كمال الدين و تمام النعمه: ٣٣ / ٢٣١.

(٣) في «ط، ي»: يهلك. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٧

ميت يموت إلا و خلف «١» عاقبه منه إلى يوم القيامة».

٨٢٢٠ / [١٧] - و

عنه، قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء المذارى «٢»، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن

القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ وَجْهَهُ، قال: «نحن وجه الله عز و جل».

و- [١٨]/٨٢٢١

عنه، قال: حدثنا الحسن «٣» بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن عمه حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله

عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ:

«إلا ما أريد به وجه الله، و وجهه على (عليه السلام)».

٨٢٢٢ / [١٩] - الطبرسى فى (الإحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله سائل عن تفسير آيات من القرآن، فسأله فأجابه (عليه السلام)، فقال: «و أما قوله: كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ، فإنما أنزلت: كل شىء إلا دينه لأنه من المحال أن يهلك منه كل شىء و يبقى الوجه، هو أجل و أعظم و أكرم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ «٤»؟ ففصل بين خلقه و وجهه».

١٧- تأويل الآيات ١: ٢٦ / ٤٢٦.

١٨- تأويل الآيات: ١: ٢٦ / ٤٢٦.

١٩- الإحتجاج ١: ٢٥٣.

(١) فى المصدر: و خلفه.

(٢) فى «ج، ي، ط»: عن المدارى، راجع رجال النجاشى: ٢١٩ / ٥٧١.

(٣) فى المصدر: الحسين.

(٤) الرحمن ٥٥: ٢٦ و ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٢٩٩

**سوره العنكبوت ..... ص : ٢٩٩**

**إشاره**

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠١

**فضلها ..... ص : ٣٠١**

٨٢٢٣ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره العنكبوت و الروم فى شهر رمضان ليله ثلاث و عشرين فهو- و الله يا أبا محمد- من أهل الجنة، لا أستثنى فيه أبدا، و لا أخاف أن يكتب على فى يمينى إثم، و إن لهاتين السورتين عند الله مكانا».



من (خواص القرآن) روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المؤمنين و المؤمنات، و المنافقين و المنافقات و من كتبها و شرب ماءها زالت عنه جميع الأسقام و الأمراض بإذن الله تعالى».

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و شربها زال عنه كل ألم و مرض بقدره الله تعالى».

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و شربها زال عنه حمى الربيع «١» و البرد، و الألم، و لم يغتم من وجع أبدا إلا وجع الموت الذى لا بد منه، و يكثر سروره ما عاش و شرب مائها يفرح القلب «٢»، و يشرح الصدر، و ماؤها يغسل به الوجه للحمرة و الحرارة، و يزيل ذلك و من قرأها على فراشه و إصبعه فى سرتة، يديره حولها، فإنه ينام من أول الليل إلى آخره، و لم ينتبه إلا الصبح بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٩، مجمع البيان ٨: ٤٢٥.

٢- ... صدر الحديث فى مجمع البيان ٨: ٤٢٥.

٣- ....

٤- خواص القرآن: ٥ «قطعه منه».

(١) حمى الربيع: هى التى تعرض للمريض يوما و تدعه يومين، ثم تعود إليه فى اليوم الرابع. «المعجم الوسيط - ربع -

(٢) في المصدر زياده: و ينشط الكسل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٣

### سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١ الى ٦ ..... ص: ٣٠٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [١-٦]

٨٢٢٧/ [١]- محمد بن يعقوب، قال: روى أن أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)، قال في خطبه- و ذكر الخطبه إلى أن قال (عليه السلام)-: «و لكن الله عز و جل يختبر عبيده بأنواع الشدائد، و يتعبدهم بأنواع المجاهد، و يبتليهم بضروب المكاره، إخراجا للتكبر من قلوبهم، و إسكانا للتذلل في أنفسهم، و ليجعل ذلك أبوابا إلى فضله، و أسبابا و دليلا «١» لعفوه و فتنته، كما قال: الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ».

٨٢٢٨/ [٢]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، ثم قال لي: «ما الفتنه؟» قلت: جعلت فداك، الذي عندنا: الفتنه في الدين. قال: «يفتنون كما يفتن الذهب «٢»، ثم يخلصون كما يخلص الذهب».

٨٢٢٩/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «جاء العباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: انطلق بنا يبيع لك الناس. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تراهم

١- الكافي ٤: ٢٠٠/٢. [.....]

٢- الكافي ١: ٣٠٢/٤.

٣- تفسير القمّي ٢: ١٤٨.

(١) في المصدر: و أسبابا ذللا.

(٢) تقول: فتنن الذهب: إذا أدخلته

النار لتنظر ما جودته. «الصحاح- فتن- ٦: ٢١٧٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٤

فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قوله: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم أي اختبرناهم فلعلهم الله الذين صدقوا ولعلهم الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أي يفوتونا ساء ما يحكمون من كان يزوجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت- قال- من أحب لقاء الله جاءه الأجل ومن جاهد «١» نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين؟».

٨٢٣٠/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «لما نزلت: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، قال:

قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك مبتلى بك، وإنك مخاصم، فأعد للخصومه».

٨٢٣١/ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنی، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فسر لي قوله عز وجل لنبئ (صلى الله عليه وآله): ليس لك من الأمر شيء «٢»، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان حريصا على أن يكون على بن أبي طالب (عليه السلام) من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ذلك» فقال: و عنى بذلك قوله عز وجل: ألم أحسب

النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ، قال:

«فرضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله عز و جل».

و [٦] / ٨٢٣٢ -

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعه ابن مهران، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات ليلة فى المسجد، فلما كان قرب الصبح، دخل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فناداه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا على» قال: «لييك» قال: «هلم إلى» فلما دنا منه، قال:

«يا على، بت الليلة حيث ترانى، و قد سألت ربي ألف حاجة فقضاها لى، و سألت لك مثلها فقضاها لى، و سألت ربي أن يجمع لك امتى من بعدى، فأبى على ربي، فقال: ألم أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون».

و [٧] / ٨٢٣٣ -

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين القبيطى «٣»، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين

---

٤- تأويل الآيات ١: ٤٢٧ / ٢، و صدره فى شواهد التنزيل ١: ٤٣٨ / ٦٠٢.

٥- تأويل الآيات ١: ٤٢٨ / ٣.

٦- تأويل الآيات ١: ٤٢٨ / ٤.

٧- تأويل الآيات ١: ٤٢٩ / ٥.

(١) فى المصدر زياده: آمال.

(٢) آل عمران ٣: ١٢٨.

(٣) فى المصدر: الخنعمى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٥

العرنى، عن على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن على «١» بن أسباط، عن السدى، فى قوله عز و جل: ألم أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله

الَّذِينَ صَدَقُوا قَالَ: علي (عليه السلام) و أصحابه وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أعداؤه.

٨٢٣٤ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن أبي طالب الهروي، بإسناده عن علقمه، و أبي أيوب: أنه لما نزل: ألم أْحَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ، قال النبي (صلى الله عليه و آله) لعمار: «إنه سيكون من بعدى هنات «٢»، حتى يختلف السيف فيما بينهم، و حتى يقتل بعضهم بعضا، و حتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني: علي بن أبي طالب، فإن سلكك الناس كلهم واديا فاسلكك وادي علي و خل عن الناس.

يا عمار، إن عليا لا يردك عن هدى، و لا يردك في ردى «٣». يا عمار، طاعه علي طاعتي، و طاعتي طاعه الله.

٨٢٣٥ / [٩] - الحسين بن علي (عليه السلام): عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لما نزلت: ألم أْحَسِبَ النَّاسُ الْآيَاتِ قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك مبتلى، و مبتلى بك، و إنك مخاصم، فأعد للخصومه».

٨٢٣٦ / [١٠] - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يفتنون: يتلون في أنفسهم و أموالهم».

٨٢٣٧ / [١١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ نزلت في عتبه و شيبه و الوليد بن عتبه، و هم الذين بارزوا عليا و حمزه و عبيده، و نزلت فيهم: مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ، قال: في علي (عليه السلام) و صاحبيه.

- [١٢] / ٨٢٣٨

و من طريق المخالفين: فى قوله تعالى: الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، قال على (عليه السلام): «قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنه؟ قال: يا على بك، و إنك لمخاصم، فأعد للخصومه». و قال على: «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «٤» نحن أولئك».

٨- المناقب ٣: ٢٠٣.

٩- المناقب ٣: ٢٠٣.

١٠- مجمع البيان ٨: ٤٢٧. [.....]

١١- تأويل الآيات ١: ٤٢٩/٦، شواهد التنزيل ١: ٤٤٠/٦٠٤.

١٢- ... كشف الغمّه ١: ٣١٦.

(١) فى «ج، ي، ط»: حسن بن حسين، عن يحيى بن على.

(٢) أى شرور و فساد «النهايه ٥: ٢٧٩».

(٣) فى «ى» و المصدر: إلى ردى.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٦

**سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص : ٣٠٦**

قوله تعالى:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا- إلى قوله تعالى- لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ [٨- ٩] / ٨٢٣٩ [١]- على بن إبراهيم: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا قَالَ: هما اللذان ولده.

ثم قال: وَ إِنَّ جَاهِدَاكَ يعنى الوالدين لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا- تُطْعُهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ.

٨٢٤٠ / [٢]- ثم

قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «أَنْ أَشْكُرَ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ» (١).

قال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، و ورثا الحكم» (٢)، و أمر الناس بطاعتها، ثم قال: «إِلَيَّ الْمَصِيرُ» (٣)، فمصير العباد إلى الله، و



الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف الله القول على ابن حنتمه «٤» و صاحبه، فقال فى الخاص: وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي «٥» يقول: فى الوصية، و تعدل عن أمرت بطاعته، فلا- تطعهما، و لا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا «٦»، يقول: عرف الناس فضلهما، و ادع إلى سييلهما، و ذلك قوله: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ «٧»، قال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله و لا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، و سخطهما سخط الله.

٨٢٤١/ [٣]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سلمه «٨» بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز و جل:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).

٨٢٤٢/ [٤]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٩»، قال: «قال

١- تفسير القمى ٢: ١٤٨.

٢- تفسير القمى ٢: ١٤٨.

٣- خصائص الأئمة: ٧٠.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٢٩ / ١٨٩.

(١) لقمان ٣١: ١٤.

(٢) فى المصدر: الحلم.

(٣) لقمان ٣١: ١٤.

(٤) فى المصدر: ابن فلانه. [...].

(٥) لقمان ٣١: ١٥.

(٦) لقمان ٣١: ١٥.

(٧) لقمان ٣١: ١٥.

(٨) فى جميع النسخ: سهل. راجع: تهذيب التهذيب ٤: ١٥٥، مجمع رجال الحديث ٨: ٢٠٨.

(٩) البقره ٢: ٨٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٧

رسول الله (صلى الله عليه و آله): أفضل والديكم و أحقهما بشكركم محمد و على».

٨٢٤٣ / [٥] - و

قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أنا و على أبوا هذه الامه، و لحقنا عليهم أعظم من حق أبوى ولادتهم، فإننا ننقذهم - إن أطاعونا -

من النار إلى دار القرار، و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار».

٨٢٤٤/ [٦]- و

قالت فاطمه (صلوات الله عليها): «أبوا هذه الامه: محمد و علي، يقيمان أودهم «١»، و ينقذانهم من العذاب الدائم، إن أطاعوهما، و يبيحانهم النعيم الدائم، إن وافقوهما».

٨٢٤٥/ [٧]- و

قال الحسن بن علي (عليهما السلام): «محمد و علي أبوا هذه الأمه، فطوبى لمن كان بحقهما عارفا، و لهما في كل أحواله مطيعا، يجعله الله من أفضل سكان جنانه، و يسعده بكراماته و رضوانه».

٨٢٤٦/ [٨]- و

قال الحسين بن علي (عليهما السلام): «من عرف حق أبويه الأفضلين: محمد و علي (عليهما السلام)، و أطاعهما حق الطاعه قيل له: تبجح «٢» في أي الجنان شئت».

٨٢٤٧/ [٩]- و

قال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فأحسان محمد و علي (عليهما السلام) إلى هذه الامه أجل و أعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحق».

٨٢٤٨/ [١٠]- و

قال محمد بن علي (عليهما السلام): «من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده: محمد و علي (عليهما السلام)».

٨٢٤٩/ [١١]- و

قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «من رعى حق أبويه الأفضلين محمد و علي (عليهما السلام)، لم يضره ما أضر من حق أبوي نفسه و سائر عباد الله، فإنهما (صلوات الله عليهما): يرضيانهم بشفاعتهما».

٨٢٥٠/ [١٢]- و

قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «يعظم ثواب الصلاه على قدر تعظيم المصلى أبويه الأفضلين: محمد و علي (صلى الله عليهما و علي آلهما)».

٨٢٥١/ [١٣]- و

قال على بن موسى (عليهما السلام): «أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه و أمه اللذين ولداه؟» قالوا:

---

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٩٠ / ٣٣٠.

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام

العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩١.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩٢.

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩٣.

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩٤.

١٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠ / ١٩٥.

١١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١ / ١٩٦.

١٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١ / ١٩٧.

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١ / ١٩٨. [.....]

(١) الأود: العوج. «لسان العرب - أود - ٣: ٧٥».

(٢) التبجج: التمكن في الحلول و المقام. «الصحاح - بحج - ١: ٣٥٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٨

بلى و الله. قال: «فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه و امه اللذين هما أبواه أفضل من أبوى نفسه».

٨٢٥٢ / [١٤] - و

قال محمد بن علي (عليهما السلام)، قال رجل بحضرته: إني لأحب محمدا و عليا (عليهما السلام) حتى لو قطعت إربا إربا، أو قرضت لم أزل عنه. قال محمد بن علي (عليهما السلام): «لا جرم أن محمدا و عليا يعطيانك من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك، إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائه ألف ألف جزء من ذلك».

٨٢٥٣ / [١٥] - قال علي بن محمد (عليهما السلام): «من لم يكن والدا دينه محمد و علي (عليهما السلام) أكرم عليه من والدي نسبه، فليس من الله في حل و لا حرام، و لا قليل و لا كثير».

٨٢٥٤ / [١٦] - و

قال الحسن بن علي (عليهما السلام): «من آثر طاعه أبوى دينه: محمد و علي (عليهما السلام) على طاعه أبوى نسبه، قال الله عز و جل له: لأوثرنك كما آثرتنى، و لأشرفنك بحضره أبوى دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبهما على

سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١٠ الى ١٣ ..... ص : ٣٠٨

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَنْثِقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ [١٠-١٣] / ٨٢٥٥ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ:  
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُودِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا آذَاهُ إِنْسَانٌ، أَوْ أَصَابَهُ ضَرْ، أَوْ فَاقَهُ، أَوْ  
خَوْفٍ مِنَ الظَّالِمِينَ، دَخَلَ مَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ «١»، فَرَأَى أَنْ مَا يَفْعَلُونَهُ هُوَ مِثْلُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ، وَ لَئِنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ  
يَعْنِي القَائِمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ.

٨٢٥٦ / [٢] - قَالَ: قَوْلُهُ: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ، قَالَ: كَانَ الكُفْرَارُ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ: كُونُوا  
مَعَنَا، فَإِنَّ الَّذِي تَخَافُونَ أَنْتُمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَإِنَّ كَانَ حَقًّا تَتَحَمَّلُ نَحْنُ ذُنُوبَكُمْ.

فَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً بِذُنُوبِهِمْ، وَ مَرَّةً بِذُنُوبِ غَيْرِهِمْ.

١٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٢ / ١٩٩.

١٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٢ / ٢٠٠.

١٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٢ / ٢٠١.

١- تفسير القمّي ٢: ١٤٩.

٢- تفسير القمّي ٢: ١٤٩.

(١) فِي «ج، ي»: دَنِيَاهُمْ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٠٩

٨٢٥٧ / [٣] - ابْنُ بَابُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ أَحْمَدَ، عَنِ أَحْمَدِ بِنِ مُحَمَّدِ السِّيَارِيِّ، قَالَ:  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مَهْرَانَ الكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَنَانُ بِنِ سَدِيرٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرَ (عَلَيْهِ  
السَّلَامُ) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ: قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَعْجَبُ هَذَا، تَوَخَّضَ حَسَنَاتُ أَعْدَائِكُمْ فَتَرَدَ عَلَيَّ شِيَعَتِكُمْ، وَ تَوَخَّضَ  
سَيِّئَاتُ مَحْبِبِكُمْ فَتَرَدَ عَلَيَّ مَبْغُضِيكُمْ! قَالَ: «إِي

و الله الذى لا إله إلا هو فائق الحبه، و بارئ النسمه، و فاطر الأرض و السماء، ما أخبرتك إلا بالحق، و ما أنبأتك إلا بالصدق، و ما ظلمهم الله، و ما الله بظلام للعبيد، و إن ما أخبرتك لموجود فى القرآن كله».

قلت: هذا بعينه يوجد فى القرآن؟ قال: «نعم، يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعاً فى القرآن، أ تحب أن أقرأ ذلك عليك؟ قلت: بلى، يا ابن رسول الله.

فقال: «قال الله عز و جل: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ».

و الحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سُورَةِ النحل «١».

### سوره العنكبوت(٢٩): آيه ١٤ ..... ص : ٣٠٩

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ [١٤]

٨٢٥٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفى سنة و ثلاث مائه سنة، فمنها: ثمان مائه و خمسون سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة إلا خمسين عاماً و هو فى قومه يدعوهم، و خمس مائه عام بعد ما نزل من السفينه و نصب الماء، فمصر الأمصار، و أسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه و هو فى الشمس، فقال له: السلام عليك. فرد عليه نوح (عليه السلام)، و قال: ما جاء بك، يا ملك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك. قال: دعنى أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال: نعم. فتحول، ثم قال: يا ملك

الموت، كل ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (عليه السلام)».

٣- علل الشرائع: ٦٠٦ / ٨١.

١- الكافي ٨: ٢٨٤ / ٤٢٩.

(١) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآيات (٢٠-٢٥) من سورة النحل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٠

٨٢٥٩ / [٢]- و

عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا نوح «١»، قد انقضت نبوتك، و استكملت أيامك، فانظر إلى الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه التي معك، فادفعها إلى ابنك سام، فإنني لا أترك الأرض إلا و فيها عالم تعرف طاعتي به، و يعرف به هداى، و يكون نجاه فيما بين مقبض النبي و مبعث النبي الآخر، و لم أكن أترك الناس بغير حجه لى، و داع إلى، و هاد إلى سبيلى، و عارف بأمرى، فإننى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء، و يكون الحججه «٢» على الأشقياء».

قال: «فدفع نوح (صلى الله عليه) الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه إلى سام، و أما حام و يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به - قال - و بشرهم نوح (عليه السلام) بهود (صلى الله عليه)، و أمرهم باتباعه، و أمرهم أن يفتحوا الوصيه فى كل عام، و ينظروا فيها، و يكون عهدا «٣» لهم».

٨٢٦٠ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله



عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفى سنة و خمسمائة سنة، منها: ثمانمائة و خمسون سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة إلا خمسين عاما و هو فى قومه يدعوهم، و مائتا سنة فى عمل السفينه، و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينه و نضب الماء، فمصر الأمصار، و أسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه و هو فى الشمس، فقال: السلام عليك فرد عليه نوح، و قال له: ما جاء بك، يا ملك الموت. فقال: جئت لأقبض روحك. فقال له: تدعنى أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم. فتحول نوح (عليه السلام)، ثم قال: يا ملك الموت، فكأن ما مر بى فى الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (صلى الله عليه)».

### سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ١٦ الى ٢٤ ..... ص : ٣١٠

قوله تعالى:

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

٢- الكافي ٨: ٢٨٥ / ٤٣٠.

٣- أمالى الصدوق: ٧ / ٤١٣.

(١) و الظاهر أنّ الصحيح: إن الله يقول: يا نوح، إلخ. «من هامش نسخه ط، ج». [.....]

(٢) فى المصدر: حجه لى.

(٣) فى المصدر: عيدا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١١

- إلى قوله تعالى- إِنَّ فِي ذَلِكْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [١٦- ٢٤] [١] - على بن إبراهيم: وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً أَى تقدرُونَ كذبا  
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

و انقطع خبر إبراهيم، و خاطب الله امه محمد (صلى الله عليه و آله)،

فقال: وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْلَيْكَ يَسُؤُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأَوْلَيْكَ لَهُمْ عَزَابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى خَيْرِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَهَذَا مِنَ الْمَنْقَطَعِ الْمَعْطُوفِ.

### سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص : ٣١١

قوله تعالى:

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي [٢٥-٢٦]

٨٢٦٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله تعالى: وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا، قال: «يعنى يتبرأ بعضكم من بعض».

٨٢٦٣ / [٣] - علي بن إبراهيم: فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ أَى لِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي، قال:

المهاجر من هجر السيئات، و تاب إلى الله.

٨٢٦٤ / [٤] - محمد بن يعقوب: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: «فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الشَّامِ هُوَ وَ سَارَهُ وَ لُوطٌ».

٨٢٦٥ / [٥] - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، وذكر حديث مهاجره

١- تفسير القمى ٢: ١٤٩.

٢- الكافي ٢: ٢٨٧ / ١.

٣- تفسير القمى ٢: ١٤٩.

٤- الكافي ٨: ٣٦٨ / ٥٥٩.

٥- الكافي ٨: ٣٧٠ / ٥٦٠.

إبراهيم (عليه السلام)، و ذكر فى آخره: «و سار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا (عليه السلام) فى أدنى الشامات» و الحديث طويل، يأتى بطوله- إن شاء الله تعالى- فى سورة الصافات فى قوله تعالى: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ ﴿١﴾.

### سورة العنكبوت(٢٩): الآيات ٢٧ الى ٣٥ ..... ص : ٣١٢

قوله تعالى:

وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا- إلى قوله تعالى- لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٢٧- ٣٥] /٨٢٦٦ [١]- على بن إبراهيم، وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قَالَ: هم قوم لوط، كان يضرب بعضهم على بعض.

٨٢٦٧ / [٢]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده إلى الصادق (عليه السلام): «إن النبى (صلى الله عليه و آله) أبصر رجلا يحذف «٢» بحصاه فى المسجد، فقال: ما زالت تلعن حتى وقعت. ثم قال: الخذف «٣» فى النادى من أخلاق قوم لوط، ثم تلا (عليه السلام): وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قَالَ: هو الخذف».

٨٢٦٨ / [٣]- و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن مالك بن عطيه، قال: أخبرنى زياد ابن المنذر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سأله رجل و أنا حاضر عن الرجل يخرج من الحمام، أو يغتسل فيتوشح و يلبس قميصه فوق الإزار فيصلى و هو كذلك؟ قال: «هذا عمل قوم لوط».

قال: قلت: فإنه يتوشح فوق القميص؟ فقال: «هذا من التجبر».

قال: قلت: إن القميص رقيق، يلتحف به؟ قال: «نعم- ثم قال- إن حل الإزار «٤» فى الصلاة، و الخذف «٥» بالحصى، و مضغ الكندر فى المجالس و على ظهر الطريق، من عمل قوم لوط».

٨٢٦٩ / [٤]- الطبرسى: فى معنى وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ، عن الرضا (عليه السلام): «أنهم كانوا يتضارطون فى مجالسهم من غير حشمة و لا حياء».

٢- التهذيب ٣: ٢٦٢ / ٧٤١.

٣- التهذيب ٢: ٣٧١ / ١٥٤٢.

٤- مجمع البيان ٨: ٤٤٠.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيه (٩٩) من سورة الصافات.

(٢) في «ط، ي»: يحذف، و الحذف: الرمي و الضرب، و الحذف: الرمي بالحصى الصغار و بأطراف الأصابع.

(٣) في «ط، ي»: الحذف. [.....]

(٤) في «ي، ط»: الإزار.

(٥) في «ي، ط»: الحذف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٣

و خبر لوط و شعيب تقدما في سورة هود و غيرها «١»، و يأتي من ذلك في سورة الذاريات «٢»، إن شاء الله تعالى.

٨٢٧٠ / [٥]- الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرني أبو الحسين علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث عهده (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر، يعمل به و يقرأه على أهل مصر حين ولاه مصر، و قال فيه (عليه السلام): «اعلموا- يا عباد الله- أن المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب: أما الخير فإن الله يشبه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم: وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ فمن عمل لله تعالى، أعطاه أجره في الدنيا و الآخرة، و كفاه المهم فيهما».

٨٢٧١ / [٦]- (تحفة الإخوان): قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و كان أهل المؤتفكات من أجل الناس، و كانوا في حسن و جمال، فأصابهم الغلاء و القحط، فجاءهم إبليس

اللعين، وقال لهم: إنما جاءكم القحط لأنكم منعتم الناس من دوركم و لم تمنعوهم من بساتينكم الخارجه. فقالوا: و كيف السبيل إلى المنع؟ فقال لهم:

اجعلوا السنه بينكم إذا وجدتم غريبا في بلدكم سلبتموه و نكحتموه في دبره، حتى أنكم إذا فعلتم ذلك لم يتطرقوا عليكم».

قال: «فعموا على ذلك، فخرجوا إلى ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم «٣»، فتصور لهم إبليس اللعين غلاما أمرد، فتزين، فحملوا عليه، فلما رأوه سلبوه و نكحوه في دبره، فطاب لهم ذلك، حتى صار هذا عادة لهم في كل غريب وجدوه، حتى تعدوا من الغرباء إلى أهل البلد، و فشا ذلك فيهم، و ظهر ذلك من غير انتقام بينهم، فمنهم من يؤتى، و منهم من يأتي.

و أوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى اخترت لوطا نبيا، فابعثه إلى هؤلاء القوم. فأقبل إبراهيم إلى لوط فأخبره بذلك، ثم قال له: انطلق إلى مدائن سدوم «٤»، و ادعهم إلى عباده الله، و حذرهم أمر الله و عذابه، و ذكرهم بما نزل بقوم نمرود بن كنعان. فسار لوط حتى صار إلى المدائن، فوقف و هو لا يدرى بأيها يبدأ، فأقبل حتى دخل مدينه سدوم، و هى أكبرها، و فيها ملكهم، فلما بلغ وسط السوق، قال: يا قوم اتقوا الله و أطيعونى، و ازجروا أنفسكم عن هذه الفواحش التى لم تسبقوا إلى مثلها، و انتهوا عن عباده الأصنام، فإنى رسول الله إليكم.

فذلك معنى قوله تعالى: وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ

---

٥- الأمالى: ١: ٢٤.

٦- تحفه الاخوان: ٤٨.

(١) تقدم فى تفسير الآيات (٦٩-٨٣ و ٨٤-١٠١) من سوره هود، و الآيات (٤٨-٧٢) من

(٢) يأتى فى تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سوره الذاريات.

(٣) فى المصدر: يفجرون به.

(٤) سدوم: قرى بين الحجاز و الشام. «آثار البلاد و أخبار العباد: ٢٠٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٤

إِنَّكُمْ لَتَيَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَيْلَ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ «١»، يعنى عن إتيان الرجال، و قال فى مكان آخر: أ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ، يعنى الحذف بالحصى، و التصفيق و اللعب بالحمام، و تصفيق «٢» الطيور، و مناقره الديوك، و مهارشه الكلاب «٣»، و الحبق «٤» فى المجالس، و لبس المعصفرات «٥»، فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

و بلغ ذلك ملكهم فى سدوم، فقال: ائتونى به. فلما وقف بين يديه، قال له: من أنت، و من أرسلك، و بماذا جئت، و إلى من بعثت؟ فقال له: أما اسمى فلوط ابن أخ إبراهيم (عليه السلام)، و أما الذى أرسلنى فهو الله ربي و ربكم، و أما ما جئت به، فأدعوكم إلى طاعه الله [و أمره]، و أنهاكم عن هذه الفواحش. فلما سمع ذلك من لوط وقع فى قلبه الرعب و الخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومى، فسر إليهم، فإن أجابوك فأنا معهم».

قال: «فخرج لوط من عنده و وقف على قومه، و أخذ يدعوهم إلى عباده الله، و ينهاهم عن المعاصى، و يحذرهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، و قالوا: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ «٦» من هذه الدعوه لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ «٧» أى من بلدنا، قال إني لِعَمَلِكُمْ

«٨» الخبيث مِنَ الْقَالِينَ «٩» أى من المبغضين رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ «١٠» يعنى من الفواحش.

فأقام فيهم لوط عشرين سنة، و هو يدعوهم، و توفيت امرأته و كانت مؤمنة، فتزوج بأخرى من قومه، و كانت قد آمنت به، يقال لها (قواب)، فقام معها يدعوهم إلى طاعه الله، فجعلوا يشتمونه و يضربونه، حتى بقى فيهم من أول ما بعث إلى أربعين سنة، فلم يبالوا به، و لم يطيعوه، فضجت الأرض إلى ربها، و استغاثت الأشجار، و الأطيبار، و الجنة و النار من فعلهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم «١١»: إني حلیم لا أعجل على من عصانى حتى يأتى الأجل المحدود».

قال: «فلما استخفوا بنبى الله و لم يذعنوا إلى طاعته، و داموا على ما كانوا فيه من المعاصى، أمر الله تعالى أربعة من الملائكة، و هم: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و دردايل أن يمرؤا بإبراهيم (عليه السلام)، و يبشرونه بولد من

---

(١) الأعراف ٧: ٨٠-٨٢.

(٢) فى «ط»: و تصفق.

(٣) المهارشه بالكلاب، تحريش بعضها على بعض. «الصحاح- هرش- ٣: ١٠٢٧».

(٤) الحبق: الضراط. «لسان العرب- حبق- ١٠: ٣٧».

(٥) العصفر: الذى يصبغ به. «لسان العرب- عصفر- ٤: ٥٨١».

(٦) الشعراء ٢٦: ١٦٧. [.....]

(٧) الشعراء ٢٦: ١٦٧.

(٨) الشعراء ٢٦: ١٦٨.

(٩) الشعراء ٢٦: ١٦٨.

(١٠) الشعراء ٢٦: ١٦٩.

(١١) فى المصدر: إليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٥

ساره بنت هاراز بن ناخور «١»، و كانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار بردا و سلاما، فأوحى الله إليه: أن تزوج بها يا إبراهيم- قال- فتزوج بها، فجاءوا على صوره البشر، المعتجرين «٢» بالعمائم، و كان إبراهيم (عليه السلام) لا- يأكل إلا- مع

الضيف- قال- فانقطعت الأضياف عنه ثلاثه أيام،



فلما كان بعد ذلك، قال: يا ساره، قومى و اعملى شيئا من الطعام، فلعلى أخرج عسى أن ألقى ضيفا. فقامت لذلك، و خرج إبراهيم (عليه السلام) فى طلب الضيف، فلم يجد ضيفا، ففعد فى داره يقرأ الصحف المنزله عليه، فلم يشعر إلا و الملائكه قد دخلوا عليه مفاجأه على خيلهم فى زينتهم، فوقفوا بين يديه، ففزع من مفاجأتهم، حتى قالوا: سلاما، فسكن خوفه، فذلك معنى قوله تعالى:

لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشِيرِ قَالُوا سَلَامًا «٣»، و قال تعالى فى آيه اخرى: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ «٤»، لأنه لا يعرف صورهم، فرحب بهم، و أمرهم بالجلوس، و دخل على ساره، و قال لها: قد نزل عندنا أربعة أضياف حسان الوجوه و اللباس، و قد دخلوا و سلموا على بسلام الأبرار، فقال لها: و حاجتى إليك أن تقومى و تخدميهن. فقالت: عهدى بك يا إبراهيم و أنت أغير الناس. فقال: هو كما تقولين، غير أن هؤلاء أعزاء خيار.

ثم عمد إبراهيم إلى عجل سمين فذبحه، و نظفه، و عمد إلى التنور فسجره، فوضع العجل فى التنور حتى اشتوى، و ذلك معنى قوله تعالى: فَمَا لَبَثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَنِينٍ «٥»، و الحنيد الذى يشوى فى الحفره، و قد انتهى خبزه و نضاجته، فوضع إبراهيم العجل على الخوان، و وضع الخبز من حوله، و قدمه إليهم، و وقفت ساره عليهم تخدمهم، و إبراهيم يأكل و لا ينظر إليهم، فلما رأت ساره ذلك منهم، قالت: يا إبراهيم، إن أضيافك هؤلاء لا يأكلون شيئا. فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): ألا تأكلون؟ و داخله الخوف من ذلك، و ذلك معنى قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً «٦»، أَى أضمّر منهم خوفاً.

ثم قال إبراهيم (عليه السلام): لو علمت أنكم ما تأكلون ما قطعنا العجل عن البقره. فمد جبرئيل يده نحو العجل، وقال: قم بإذن الله تعالى. فقام و أقبل نحو البقره حتى التقم ضرعها، فعند ذلك اشتد خوف إبراهيم (عليه السلام)، وقال:

إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا- تَوَجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِ بُشْرُونَ قَالُوا بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ «٧»-قال- و كانت ساره قائمه فلما سمعت، قالت: أوه «٨». و هى الصره التى قال الله تعالى:

(١) فى «ج»: فاحور.

(٢) الاعتجار: لف العمامه على الرأس. «الصحاح- عجر- ٢: ٧٣٧».

(٣) هود ١١: ٦٩.

(٤) هود ١١: ٦٩.

(٥) الذاريات ٥١: ٢٤ و ٢٥.

(٦) هود ١١: ٧٠.

(٧) الحجر ١٥: ٥٢-٥٦.

(٨) أود: كلمه معناها التحزن. «لسان العرب- أوه- ١٣: ٤٧٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٦

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرِّهِ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا «١» يعنى ضربت وجهها وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ «٢» أَى كبيره لم تلد قالت يا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «٣» الموجود ذو الشرف و المجد و الكرم، و فى آيه اخرى: وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ «٤» تخدمهم فَضَحِكَتْ «٥» أَى حاضت فَبَشَرْنَاها بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ «٦».

فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنه فكف بصره، و كان

ملازما لمسجده، فينما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ راودها، فضحكت حتى بدت نواجذها، فقالت زوجته، و اسمها رباب بنت لوط (عليه السلام)، وقيل قدره: يا إسحاق. فقال: نعم، إن شاء الله، فواقعها، فحملت بولدين ذكرين، وأخبرته بحملها، فقال لها إسحاق: لا- تعجبي من ذلك، لأنى رأيت فى أول عمري فى المنام ذات ليله كأنه خرجت من ظهري شجره عظيمه خضراء لها أغصان وفروع، كل واحد منها على لون، فقيل لى فى المنام: هذه الأغصان أولادك الأنبياء على قدر أنوارهم، فانتبهت فزعا مرعوبا، فهذا تأويل رؤياى. فقالت زوجته: يا نبي الله ورسوله، إنهما اثنان، لأنهما يتضاربان فى بطنى كالمتخاصمين. فقال إسحاق: يكون خيرا إن شاء الله تعالى. فلما تمت مده الحمل وضعتهما و أحدهما بعقب صاحبه، متعلق «٧» بعقبه، فسمى: يعقوب، لأنه بعقب أخيه، و الآخر اسمه عيص، لأنه آخر أخاه، و تقدم عليه».

وقيل: إن ساره قد مضى من عمرها تسع و تسعون سنه، و إبراهيم ثمانى و تسعون، و حملت ساره ياسحاق فى الليله التى خسف الله فيها قوم لوط، فلما تمت أشهرها وضعت فى ليله الجمعه يوم عاشوراء، و له نور شعشعانى، فلما سقط من بطن امه خر الله ساجدا، ثم استوى قاعدا، و رفع يديه إلى السماء بالثناء لله تعالى و التوحيد.

قال: «فأخذت تردد قولها: عجوز عقيم و هى لا- تدرى أن هؤلاء ملائكه، فرفع جبرئيل (عليه السلام) طرفه إليها، و قال لها: يا ساره، كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم. فلما فرغوا من ذلك، قال لهم إبراهيم: فَمَا حَظُّكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ «٨»، يعنى ما بالكم بعد هذه البشاره؟ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ

مُجْرِمِينَ يَعْنُونَ قَوْمَ لُوطٍ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ «٩»». قال قتاده: كانت حجاره مخلوطه بالطين، مطبوخه فى نار جهنم

(١، ٢) الذاريات ٥١: ٢٩. [...]

(٣) هود ١١: ٧٢ و ٧٣.

(٤) هود ١١: ٧٠ و ٧١.

(٥) هود ١١: ٧١.

(٦) هود ١١: ٧١.

(٧) فى المصدر: يعقب الآخر، و الآخر متعلق.

(٨) الذاريات ٥١: ٣١.

(٩). ٥١: ٣٢ و ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٧

مُسَوَّمَةٌ «١» يعنى معلمه، و قيل: إنه كان مكتوبا على كل حجر اسم صاحبه من المسرفين من قوم لوط فى معاصيهم.

قال: «فعاد جبرئيل إلى صورته حتى عرفه إبراهيم (عليه السلام)، فأخبره: أن هذا أخى ميكائيل، و هذان إسرافيل و دردائيل. فاعتم إبراهيم (عليه السلام) شفقه على ابن أخيه لوط و أهله، و ذلك معنى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم (عليه السلام): إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَجِيَّتَهُ وَ أَهْلُهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، يعنى من الباقيين فى العذاب. ثم سألهم عن عدد المؤمنين فى هذه المدائن، قال له جبرئيل: ما فيها إلا لوط، و ابتناه.

فذلك معنى قوله تعالى: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢».

قال الله تعالى: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ «٣»، أى الخوف و جاءته البشرى «٤» يعنى بإسحاق يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ «٥» يعنى ما جرى بينه و بين جبرئيل، يقول الله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «٦» يعنى هو مؤمن فى الدعاء، مقبل على عباده ربه - قال - فعند ذلك قال لإبراهيم: يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ «٧» يعنى عذابه و إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ «٨» أى غير مصروف - قال - فعند ذلك قال إبراهيم

(عليه السلام): يا ملائكة ربي ورسله، امضوا حيث تؤمرون».

قال: «فاستوت الملائكة على خيلهم، وقاربت مدائن لوط وقت المساء، فرأتهم رباب بنت لوط زوجته إسحاق (عليه السلام)، و هي الكبرى، و كانت تستقى الماء، فنظرت إليهم و إذا هم قوم عليهم جمال و هيئه حسنه، فتقدمت إليهم، و قالت لهم: ما لكم تدخلون على قوم فاسقين! ليس فيهم من يضيفكم إلا ذلك الشيخ، و إنه ليقاسى من القوم أمرا عظيما- قال- و عدلت الملائكة إلى لوط، و قد فرغ من حرثه، فلما رآهم لوط اغتم لهم، و فزع عليهم من قومه، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَ قَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ «٩»، يعنى شديد شره. و قال فى آيه اخرى: فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ «١٠»، أنكرهم لوط كما أنكرهم إبراهيم (عليه السلام)، فقال لهم لوط (عليه السلام): من أين أقبليتم؟ قال له جبرئيل (عليه السلام)، و لم يعرفه: من موضع بعيد، و قد حللنا بساحتك، فهل لك أن تضيفنا فى هذه الليلة، و عند ربك الأجر و الثواب؟ قال: نعم، و لكن أخاف عليكم من هؤلاء القوم الفاسقين عليهم لعنه الله.

فقال جبرئيل لإسرافيل (عليهما السلام): هذه واحده. و قد كان الله تعالى أمرهم أن لا يدمروهم إلا بعد أربع

(١) الذاريات ٥١: ٣٤.

(٢) الذاريات ٥١: ٣٥ و ٣٦.

(٣) هود ١١: ٧٤.

(٤) هود ١١: ٧٤.

(٥) هود ١١: ٧٤.

(٦) هود ١١: ٧٥.

(٧) هود ١١: ٧٦. [...]

(٨) هود ١١: ٧٦.

(٩) هود ١١: ٧٧.

(١٠) الحجر ١٥: ٦١، ٦٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٨

شهادات تحصل من لوط بفسقهم، و لعنته عليهم، ثم أقبلوا

عليه، وقالوا: يا لوط، قد أقبل علينا الليل، ونحن أضيافك، فاعمل على حسب ذلك. فقال لهم لوط: قد أخبرتكم أن قومي يفسقون، وياتون الذكور شهوة و يتركون النساء، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه ثانيه. ثم قال لهم لوط: انزلوا عن دوابكم، واجلسوا هاهنا حتى يشتد الظلام، ثم تدخلون ولا يشعر بكم منهم أحد، فإنهم قوم سوء فاسقين، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الثالثة.

ثم مضى لوط - بعد أن أسدل الظلام - بين أيديهم إلى منزله، والملائكة خلفه، حتى دخلوا منزله، فأغلق عليهم الباب، ثم دعا بامرأته، يقال لها (قواب) وقال لها: يا هذه، إنك عصيت مده أربعين سنة، وهؤلاء أضيافى قد ملؤوا قلبى خوفا، اكفينى أمرهم هذه الليلة حتى أغفر لك ما مضى. قالت: نعم. قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا «١»، و لم تكن خيانتهم في الفراش، لأن الله تعالى لا يبتلى أنبياءه بذلك و لكن خيانه امرأه نوح (عليه السلام) أنها كانت تقول لقومه: لا تضربوه لأنه مجنون و كان ملك قومه رجلا جبارا قويا عاتيا، يقال له: دوقيل «٢» بن عويل بن لامك بن جنح بن قابيل، و هو أول من شرب الخمر، و قعد على الأسره، و أول من أمر بصنعه الحديد و الرصاص و النحاس، و أول من أتخذ الثياب المنسوجه بالذهب، و كان يعبد هو و قومه الأصنام الخمس: ودا، و سواعا، و يغوث، و يعوق، و نسرا، و هى أصنام قوم إدريس (عليه السلام)، ثم اتخذوا في كثره الأصنام حتى صار لهم ألف و

تسع مائه صنم على كراسى الذهب، وأسره من الفضة مفروشه بأنواع الفرش الفاخره، متوجين الأصنام بتيجان مرصعه بالجواهر و اللالكى و اليواقيت، و لهذه الأصنام خدم يخدمونها تعظيما لها.

و خيانه امرأه لوط أنها كانت إذا رأت ضيفا نهارا أدخنت، و إذا انزل ليلا أوقدت، فعلم القوم أن هناك ضيوفا، فلما كان فى تلك الليله، خرجت و بيدها سراج كأنها تريد أن تشعله، و طافت على جماعه من قومها و أهلها و أخبرتهم بجمال القوم و بحسنهم - قال - فعلم لوط بذلك، فأغلق الباب و أوثقه، و أقبل الفساق يهرعون من كل جانب و مكان، و ينادون، حتى وقفوا على باب لوط، ففزعوه، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ «٣»، أى يسرعون إليه وَ مِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ «٤» - قال - فناداهم لوط (عليه السلام)، و قال: يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ «٥»، يعنى بالزواج و النكاح إن آمنتم فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي «٦»، يعنى لا تفضحونى فى ضيافتى أَلَيْسَ مِنْكُمْ «٧» يا قوم رَجُلٌ رَشِيدٌ «٨» أى حليم، يأمركم بالمعروف، و ينهاكم عن المنكر؟ فقالوا له: لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ «٩»، أى من حاجه، و لا شهوه لنا فيهن وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ «١٠»، يعنى عملهم الخبيث، و هو إتيان الذكور.

(١) التحريم ٦٦: ١٠.

(٢) فى «ج» و المصدر: در قيل.

(٣) هود ١١: ٧٨.

(٤) هود ١١: ٧٨.

(٥) هود ١١: ٧٨.

(٦) هود ١١: ٧٨.

(٧) هود ١١: ٧٨.

(٨) هود ١١: ٧٨.

(٩) هود ١١: ٧٩.

(١٠) هود ١١: ٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٩

ثم كسروا الباب و دخلوا، فقالوا: يا لوط أَو لَمْ نَنْهَكَ

عَنِ الْعَالَمِينَ «١»؟، يعنى عن الناس أجمعين- قال- فوقف لوط على الباب دون أضيافه، وقال: والله لا اسلم أضيافى إليكم و فى عرق يضرب دون أن تذهب نفسى، أو لا أقدر على شىء، و ذلك معنى قوله تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ «٢»، فتقدم بعضهم إليه، فلطم وجهه، و أخذ بلحيته، و دفعه عن الباب، فعند ذلك قال لوط: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ- قال- فرفع لوط (عليه السلام) رأسه إلى السماء، وقال: إلهى خذ لى من قومى حقى، و العنهم لعنا كثيرا، فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الرابعة.

ثم قال جبرئيل: يا لوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ «٣» فأبشر، و لا تحزن علينا. فهجم القوم عليه، و هم يقولون: أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ، أى لا تؤوى ضيفا، فأوا جمال القوم و حسن وجوههم، فبادروا نحوهم، فطمس الله على أعينهم، و إذا هم عمى لا يبصرون، و صارت وجوههم كالقار، و هم يدورون و وجوههم تضرب الحيطان، فذلك قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نُذِرِ «٤»- قال- و إذا نفر آخرون قد لحقوا بهم، و نادوهم: إن كنتم قضيتم شهوتكم منهم، فاخرجوا حتى ندخل و نقضى شهوتنا منهم. فصاحوا: يا قوم، إن لوطا أتى بقوم سحره، لقد سحروا أعيننا، فادخلوا إلينا و خذوا بأيدينا. فدخلوا و أخرجوهم، و قالوا: يا لوط، إذا أصبح الصبح نأتيك و نريك ما تحب فسكت عنهم لوط حتى خرجوا.

ثم قال لوط (عليه السلام) للملائكة: بماذا أرسلتم؟ فأخبروه بهلاك قومه، فقال: متى ذلك؟ فقال جبرئيل (عليه السلام): إِنَّ مَوْعِدَهُمْ



الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ «٥». فقال جبرئيل (عليه السلام): اخرج الآن- يا لوط- فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ «٦»، يعنى فى آخر الليل وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ «٧» قواب إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ».

قال: «فجمع لوط (عليه السلام) بناته و أهله و مواشيه و أمتعته، فأخرجهم جبرئيل (عليه السلام) من المدينة، ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا لوط قد قضى ربك أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين. فقالت له امرأته: إلى أين تخرج- يا لوط- من دورك؟ فأخبرها أن هؤلاء رسل ربي، جاءوا لهلاك المدن. فقالت: يا لوط، و ما لربك من القدره حتى يقدر على هلاك هؤلاء المدائن السبع؟! فما استتمت كلامها حتى أتاها حجر من حجاره السجيل، فوقع على رأسها فأهلكها، و قيل: إنها بقيت ممسوخه حجرا أسود عشرين سنه، ثم خسف بها فى بطن الأرض».

قال: «و خرج لوط (عليه السلام) من تلك المدائن و إذا بجبرئيل الأمين قد بسط جناح الغضب، و إسرافيل قد جمع أطراف المدائن، و دردائيل قد جعل جناحه تحت تخوم الأرض السابعة، و عزرائيل قد تهيأ لقبض أرواحهم

---

(١) الحجر ١٥: ٧٠. [.....]

(٢) هود ١١: ٨٠.

(٣) هود ١١: ٨١.

(٤) القمر ٥٤: ٣٧.

(٥) هود ١١: ٨١.

(٦) هود ١١: ٨١.

(٧) هود ١١: ٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٠

فى حراب النيران، حتى إذا برز عمود الصبح، صاح جبرئيل الأمين بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم كافرين. و صاح ميكائيل من الجانب الثانى: يا بئس صباح قوم فاسقين. و صاح إسرافيل من الجانب الثالث: يا بئس صباح قوم مجرمين. و صاح دردائيل: يا بئس صباح قوم ضالين. و صاح عزرائيل بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم غافلين».

قال: «فقلع

جبرئيل الأمين - طاوس الملائكة المطوق بالنور، ذو القوه - تلك المدائن السبع عن آخرها، من تحت تخوم الأرض السابعة السفلى بجناح الغضب، حتى بلغ الماء الأسود، ثم رفعها بجبالها، و وديانها «١»، و أشجارها، و دورها، و غرفها، و أنهارها، و مزارعها، و مراعيها، حتى انتهى بها إلى البحر الأخضر الذي في الهواء، حتى سمع أهل السماء صياح صبيانهم، و نبيح كلابهم، و صقيع «٢» الديكة، فقالوا: من هؤلاء المغضوب عليهم؟

فقيل: هؤلاء قوم لوط (عليه السلام). و لم تزل كذلك على جناح جبرئيل، و هي ترتعد كأنها سعفه في ريح عاصف، تنتظر متى يؤمر بهم، فنودي: در القرى بعضها على بعض. فقلبا جبرئيل الأمين، و جعل عاليها سافلها، فذلك معنى قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَهْ أَهْوَى فَعَسَاهَا مَا غَشَّى «٣»، يعنى من رمى الملائكة لهم بالحجاره من فوقهم.

قال الله تعالى: فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا «٤» يعنى عذابنا جعلنا عاليها سافلها وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ «٥» يعنى متتابع بعضه على بعض، و كل حجر عليه اسم صاحبه - قال - فاستيقظ القوم و إذا هم بالأرض تهوى بهم من الهواء، و النيران من تحتهم، و الملائكة تقذفهم بالحجاره و هي مطبوخه بنار جهنم، و هي عليهم كالمطر، فساء صباح المنذرين».

و

روى عن كل واحد كان غائبا عن هذه المدائن، ممن كان على مثل حالهم فى دينهم و فعلهم أتاه الحجر، فانقض على رأسه حتى قتله.

و كان النبى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إني لأسمع صوت القواصف من الريح، و الرعود، و أحسب أنها الحجاره التى وعد الله بها الظلمه، كما قال الله تعالى: وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعِدٍ «٦»، و قوله تعالى: قُلْ

هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ «٧»، يعنى بالحجاره أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ «٨» يعنى الخسف».

قال كعب: و جعل يخرج من تلك المدائن دخان أسود نتن لا يقدر أحد أن يشمه لنتن رائحته، و بقيت آثار المدائن و القوم يعتبر بها كل من يراها، فذلك معنى قوله تعالى: وَ لَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

(١) فى «ط، ي»: و دوابها.

(٢) صقيع الديك: صوته. «لسان العرب - صقع - ٨: ٢٠٣».

(٣) النجم ٥٣: ٥٣ و ٥٤.

(٤) هود ١١: ٨٢.

(٥) هود ١١: ٨٢.

(٦) هود ١١: ٨٣.

(٧) الأنعام ٦: ٦٥.

(٨) الأنعام ٦: ٦٥. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢١

قال: «و مضى لوط (عليه السلام) إلى عمه إبراهيم (عليه السلام)، فأخبره بما نزل بقومه، فذلك معنى قوله تعالى:

و لوطاً آتيناها حكماً و علماً و نجيناها من القرية التي كانت تعمل الخباثت إنهم كانوا قوم سوء فاسقين «١»».

**سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٣٩ الى ٤٣ ..... ص: ٣٢١**

قوله تعالى:

و قارونَ و فرعونَ و هامانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ - إلى قوله تعالى - وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ [٣٩-٤٣] / ٨٢٧٢ [١] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ قارونَ وَ فرعونَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فى الأَرْضِ وَ ما كانوا سابقين: فهذا رد على المجبره الذين زعموا أن الأفعال لله عز و جل و لا صنع لهم فيها و لا اكتساب، فرد الله عليهم، فقال: فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ، و لم يقل بقلنا به، لأن الله عز و جل أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذى يجبره عليه. فقال الله: فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا، و هم قوم لوط و منهم مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ، و هم قوم شعيب و صالح و

مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ، وَ هُمْ قَوْمٌ هُودٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْرَقْنَا، وَ هُمْ فِرْعَوْنُ وَ أَصْحَابُهُ.

ثم قال: قال الله عز و جل تأكيداً و رداً على المجبره: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، ثم ضرب الله مثلاً فيمن اتخذ من دون الله أولياء، فقال: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا، وَ هُوَ الَّذِي نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى بَابِ الْغَارِ الَّذِي دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ هُوَ أَوْهَنُ الْبُيُوتِ - قال - فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء.

ثم قال: وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، يعنى آل محمد (عليهم السلام).

٨٢٧٣ / [٢] - شرف الدين النجفى، قال: روى أحمد بن محمد بن خالد «٢» البرقى، عن الحسين بن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ، قال: «هى الحميراء».

٨٢٧٤ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل:

---

١- تفسير القمى ٢: ١٥٠.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٣٠ / ٧.

٣- تأويل الآيات ١: ٤٣٠ / ٨.

(١) الأنبياء ٢١: ٧٤.

(٢) فى جميع النسخ: محمد بن خالد، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٦٧ و ١٢: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٢

وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ، قال: «نحن هم».

و سيأتى حديث فى ذلك - إن شاء الله تعالى - فى قوله تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ

فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ «١».

### سوره العنكبوت(٢٩): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ..... ص : ٣٢٢

قوله تعالى:

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٤٥-٤٦] / ٨٢٧٥ [١] - على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قال: من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعدا.

٨٢٧٦ / [٢] - الطبرسي، قال: روى أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل، فلينظر هل منعه صلاته عن الفحشاء والمنكر؟ فيقدر ما منعه قبلت منه».

٨٢٧٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسم، ثم قال: «رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم». ثم قال: «نعم يا سعد، و الصلاة تتكلم، و لها صورته و خلق، تأمر و تنهى».

قال سعد: فتغير لذلك لوني، و قلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس. فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«و هل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا». ثم قال: «يا سعد، أسمعك كلام القرآن؟». قلت:

بلى، (صلى الله عليك). قال: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، فالنهي كلام، و الفحشاء و المنكر رجال، و نحن ذكر الله، و نحن أكبر».

٨٢٧٨ / [٤] - العياشي، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لذكر الله أكبر عند ما أحل و حرم».

١- تفسير القمى ٢ / ١٥٠.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٤٧.

٣- الكافي ٢: ٤٣٧ / ١.

٤- ... البحار ٨٢: ٢٠٠، و أخرجه فى نور الثقلين ٤: ١٦٢ / ٦١ عن مجمع البيان.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٣

٨٢٧٩ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَعَدُّوا لِلَّهِ أَكْبَرُ، يقول: «ذكر الله لأهل الصلاه أكبر من ذكرهم إياه، ألا ترى أنه يقول: فَادُّكُّونِي أَذُكُّكُمْ «١»؟».

قوله: وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، قال: اليهود و النصارى إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، قال: بالقرآن.

٨٢٨٠ / [٦]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام)، و قد ذكر عنده الجدل فى الدين، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقاً، لكنه نهى عن الجدل بغير التى هى أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، و قوله تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «٢»؟»

فالجدل بالتي هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدل بغير التى هى أحسن محرم، حرمه الله تعالى على شيعتنا و كيف يحرم الله الجدل جملة، و هو يقول: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى «٣» و قال تعالى: تِلْكَ أَمْثِلُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «٤»؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يكون البرهان إلا

فى الجدل بالتى هى أحسن؟

فقيل: يا بن رسول الله، فما الجدل بالتى هى أحسن، و التى ليست بأحسن؟ قال: أما الجدل بغير التى هى أحسن، بأن تجادل مبطلا، فيورد عليك باطلا، فلا ترده بحجه قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله، أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافه أن يكون له عليك فيه حجه، لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنه على ضعفاء إخوانهم، و على المبطلين: أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته، و ضعف ما فى يده، حجه له على باطله، و أما الضعفاء منكم فتغم «٥» قلوبهم لما يرون من ضعف المحق فى يد المبطل.

و أما الجدل بالتى هى أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ «٦»؟

فقال الله فى الرد عليه: قُلْ «٧» يا محمد يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

٥- تفسير القمى ٢: ١٥٠.

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٥٢٧.

(١) البقره ٢: ١٥٢.

(٢) النحل ١٦: ١٢٥. [...]

(٣) البقره ٢: ١١١.

(٤) البقره ٢: ١١١.

(٥) فى «ط، ي»: فعمى.

(٦) يس ٣٦: ٧٨.

(٧) يس ٣٦: ٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٤

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ «١» إلى آخر السوره.

فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هى رميم؟ فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي





مَرَّهٖ، أَفِيعْجِزُ مِنْ ابْتِدَآءِهَا لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى؟ بَلْ ابْتِدَآؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.

ثم قال: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا، أَي إِذَا كَانَ قَدْ أَكْمَنَ النَّارَ الْحَارَةَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ، يَسْتَخْرِجُهَا، فَعَرَفْتُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا يَبْلَى أَقْدَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ «٢»، أَي إِذَا كَانَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَعْظَمَ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدْرِكُمْ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي، فَكَيْفَ جُوزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلَقَ هَذَا الْأَعْجَبَ عِنْدَكُمْ وَالْأَصْعَبَ لَدَيْكُمْ، وَلَمْ تَجُوزُوا مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي؟

فَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَهَذَا الْجِدَالُ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ، لِأَنَّ فِيهِ انْقِطَاعَ عَرَى الْكَافِرِينَ، وَإِزَالَةَ شِبْهِهِمْ، وَأَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ التِّي هِيَ أَحْسَنُ، فَأَنْ تَجْحَدَ حَقًّا لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْرُقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلٍ مِنْ تَجَادُلِهِ، وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنِ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمَحْرَمُ، لِأَنَّكَ مِثْلَهُ، جَحَدَ هُوَ حَقًّا، وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقًّا آخَرَ.

### سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤٧ ..... ص: ٣٢٤

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ [٤٧]

٨٢٨١ / [١] - محمد بن العباس، فقال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين ابن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام) وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، يعنى أهل الإيمان من أهل القبلة».

٨٢٨٢ / [٢] - و

عنه، قال: حدثنا أبو سعيد، عن أحمد بن محمد، عن

أبيه، عن الحصين بن المخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام)».

١- تأويل الآيات ١: ٤٣١ / ٩.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٣١ / ١٠.

(١) يس ٣٦: ٧٩ و ٨٠.

(٢) يس ٣٦: ٨١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٥

٨٢٨٣ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ: «فهم آل محمد (عليهم السلام) وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، يعنى أهل الإيمان من أهل القبلة».

**سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤٨ ..... ص: ٣٢٥**

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ [٤٨] / [٢] - علي بن إبراهيم: وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ، وهو معطوف على قوله في سوره الفرقان: اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا «١»، فرد الله عليهم، فقال: كيف يدعون أن الذي تقرأه وتخبّر به تكتبه عن غيرك، وأنت ما كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ؟ أى شكوا.

**سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٤٩ الى ٦٢ ..... ص: ٣٢٥**

قوله تعالى:

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ [٤٩]

٨٢٨٥ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهراّن، عن محمد بن علي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في هذه الآية: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فأوماً بيده إلى صدره.

عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم

١- تفسير القمى ٢: ١٥٠.

٢- تفسير القمى ٢: ١٥٠.

٣- الكافي ١: ١٦٦ / ١.

٤- الكافي ١: ١٦٧ / ٢.

(١) الفرقان ٢٥: ٥. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٦

الأئمة (عليهم السلام)».

عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، في هذه الآية: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال:

«أما و

الله- يا أبا محمد- ما قال بين دفتي المصحف».

قلت: من هم، جعلت فداك؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

و- [٤] / ٨٢٨٨

عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزه الغنوي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ - قال - هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة».

و- [٥] / ٨٢٨٩

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة».

٨٢٩٠ / [٦] - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ فقلت له: أنتم؟ فقال: «من عسى أن يكونوا؟».

و- [٧] / ٨٢٩١

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ هذه الآية: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، ثم قال: «يا أبا محمد، والله ما قال بين دفتي المصحف».

قلت: من هم، جعلت فداك؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

و- [٨] / ٨٢٩٢

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و أبي عبد الله البرقي، عن أبي الجهم، عن أسباط، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «نحن».

٨٢٩٣/ [٩]- و

عنه: عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، و الحسن بن علي بن فضال، عن مثنى

٣- الكافي ١: ١٦٧/٣.

٤- الكافي ١: ١٦٧/٤.

٥- الكافي ١: ١٦٧/٥.

٦- ....

٧- بصائر الدرجات: ٢٢٥/٣.

٨- بصائر الدرجات: ٢٢٥/٤.

٩- بصائر الدرجات: ٢٢٧/١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٧

الحناط، عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: «نحن، و إيانا عنى».

٨٢٩٤/ [١٠]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد. عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن حر، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فقلت: أنتم هم؟ قال: «من عسى أن يكون؟».

٨٢٩٥/ [١١]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

عنه: عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة، و ما يعقلها إلا العالمون، فزعم أن من عرف الإمام و الآيات «١» يعقل ذلك».

عنه: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشك،

ولا نشك في ديننا أبدا». ثم قال: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قلت: أنتم هم؟ قال: «من عسى أن يكونوا؟».

و- [١٤] / ٨٢٩٨

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن محمد بن يحيى، عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن هذا العلم انتهى إلى «٢» في القرآن - ثم جمع أصابعه، ثم قال - بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ».

٨٢٩٩ / [١٥] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «من عسى أن يكونوا، ونحن الراسخون في العلم؟».

و- [١٦] / ٨٣٠٠

عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن

١٠- بصائر الدرجات: ٢٢٥ / ٦.

١١- بصائر الدرجات: ٢٢٦ / ٨.

١٢- بصائر الدرجات: ٢٢٧ / ١٧.

١٣- بصائر الدرجات: ٢٢٦ / ١٣.

١٤- بصائر الدرجات: ٢٢٦ / ١٤.

١٥- تأويل الآيات ١: ٤٣٢ / ١١.

١٦- تأويل الآيات ١: ٤٣٢ / ١٢. [...]

(١) في المصدر زياده: ممن.

(٢) في المصدر زياده: آى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٨

عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله عز وجل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: «إيانا عنى».

و- [١٧] / ٨٣٠١

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن علي بن أسباط، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام)



عن قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «نحن هم».

فقال الرجل: جعلت فداك، حتى «١» يقوم القائم (عليه السلام)؟ قال: «كلنا قائم بأمر الله عز و جل واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا».

٨٣٠٢/ [١٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد العزيز العبدى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ [٤٩-٦٩] ٨٣٠٣/ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا، يعنى ما يجحد بأمر المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) إِلَّا الظَّالِمُونَ. و قال عز و جل: وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ يَا مُحَمَّد بِالْعَذَابِ يعنى قريشا، فقال الله تعالى: وَ لَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَ لِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

٨٣٠٤/ [٢] - قال: و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ

يقول: «لا- تطيعوا أهل الفسق من الملوكة، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم، فإن أرضى واسعته، و هو يقول: فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ «٢». فقال: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا «٣»، ثم قال: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، أى فاصبروا على طاعة الله فإنكم إليه ترجعون».

١٧- تأويل الآيات ١: ٤٣٢/ ١٣.

١٨- تأويل الآيات ١: ٤٣٢/ ١٤.

١- تفسير القمى ٢: ١٥١.

٢- تفسير القمى ٢:

(١) فى المصدر: متى.

(٢، ٣) النساء ٤: ٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٢٩

٨٣٠٥ / [٣] - قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ، قال: كان العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع، فقال الله تعالى: نَزُّقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ «١».

قال: قوله: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ، أى لا يموتون فيها، قوله تعالى: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا، أى صبروا وجاهدوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كَنَهْدِيْنَهُمْ سُبُلَنَا أى لنثبتهم «٢» وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ.

٨٣٠٦ / [٤] - ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية «٣» لآل محمد (صلى الله عليه وآله)، ولأشياعهم».

٨٣٠٧ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاويه يسبه، و يعيبه، و يقتل أصحابه، فقام خطيباً - و ذكر الخطبه إلى أن قال فيها:-

ألا و إنى مخصوص فى القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم، قال الله عز و جل: إن الله مع الصادقين «٤» أنا ذلك الصادق، و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخرة، قال الله عز و جل: فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «٥»، أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «٦»، فأنا ذلك الأذان من الله و

رسوله، و أنا المحسن، يقول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ و أنا ذو القلب، يقول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِزَّةً لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ «٧»، و أنا الذاكر، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ «٨».

و نحن أصحاب الأعراف: أنا و عمى و أخى و ابن عمى، و الله فائق الحب و النوى لا يلج النار لنا محب، و لا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز و جل: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ «٩»، و أنا الصهر،

٣- تفسير القمى ٢: ١٥١.

٤- تفسير القمى ٢: ١٥١.

٥- معانى الأخبار: ٩ / ٥٨.

(١) الأنعام ٦: ١٥١.

(٢) فى «ج، ي»: لتشيهم.

(٣) أى الآيه (٦٩) من هذه السوره. [.....]

(٤) لم ترد الآيه بهذا الشكل فى القرآن الكريم، و الذى فى سوره التوبه: ١١٩ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.

(٥) الأعراف ٧: ٤٤.

(٦) التوبه ٩: ٣.

(٧) سوره ق ٥٠: ٣٧.

(٨) آل عمران ٣: ١٩١.

(٩) الأعراف ٧: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٠

يقول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا «١». و أنا الأذن الواعيه، يقول الله عز و جل: وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيَةٌ

«٢»، و أنا السلم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ «٣». و من ولدى مهدى هذه الأمه.

٨٣٠٨ / [٦] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمر «٤» بن محمد بن زكى، عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثورى، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه على (عليه

السلام)، قال: «يقول الله عز وجل: وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، فأنا ذلك المحسن».

و- [٧] / ٨٣٠٩

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نزلت فينا».

و- [٨] / ٨٣١٠

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذاء، عن زيد بن علي، في قول الله عز وجل: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نحن هم». قلت: وإن لم تكونوا، وإلا فمن!

[٩] / ٨٣١١- المفيد، في (الاختصاص)، قال: روى عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، في قوله:

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

٦- تأويل الآيات ١: ١ / ٤٣٣.١٥

٧- تأويل الآيات ١: ١ / ٤٣٣.١٦

٨- تأويل الآيات ١: ١ / ٤٣٣.١٧

٩- الاختصاص: ١٢٧، شواهد التنزيل ١: ٤٤٢ / ٤٠٦ و ٤٠٧.

(١) الفرقان ٢٥: ٥٤.

(٢) الحاقه ٦٩: ١٢.

(٣) الزمر ٣٩: ٢٩.

(٤) في المصدر: عمرو. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣١

سوره الروم ..... ص: ٣٣١

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٣

**فضلها ..... ص: ٣٣٣**

تقدم فى سورة العنكبوت «١».

٨٣١٢/ [١]- و من (خواص القرآن):

روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح الله تعالى فى السماء و الأرض، و أدرك ما ضيع فى يومه و ليلته، و من كتبها و جعلها فى منزل من أراد، اعتل جميع من فى الدار، و لو دخل فى الدار غريب اعتل أيضا مع أهل الدار».

٨٣١٣/ [٢]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى منزل من أراد من الناس، اعتل جميع من فى ذلك المنزل، و من كتبها فى قرطاس، و محاها بماء المطر، و جعلها فى ظرف مطين، كل من شرب من ذلك الماء يصير مريضا، و كل من غسل وجهه من ذلك الماء يظهر فى عينه رمد، كاد أن يصير أعمى» «٢».

١- ...

٢- ...

(١) تقدم فى الحديث (١) من فضل سورة العنكبوت.

(٢) (و من كتبها فى قرطاس ... أعمى) ليس فى «ج».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٥

**سورة الروم (٣٠): الآيات ١ الى ٥ ..... ص: ٣٣٥**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمُغْلَبَاتِ الرُّومِ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ  
وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [١- ٥]

٨٣١٤ / [١] - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءه، عن علي بن إبراهيم بن المعلى، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ هي فينا، و

فى بنى أميه».

و- [٢] / ٨٣١٥

عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير: الم غَلَبَتِ الرُّومُ، قال: «هم بنو أميه، و إنما أنزلها الله عز و جل: الم غَلَبَتِ الرُّومُ بنو أميه فى أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعِيدٍ غَلَبَهُمْ سَيِّغَلِبُونَ فى بَضْعِ سِتِّينَ لَلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعِيدٍ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عند قيام القائم (عليه السلام)».

٨٣١٦ / [٣] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمه) (عليها السلام)، قال: حدثنى أبو المفضل محمد ابن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن

١- تأويل الآيات ١: ٤٣٤ / ١.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٣٤ / ٢.

٣- دلائل الإمامه: ٢٤٨، ينابيع المودّه: ٤٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٦

سميع، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، قال: «فى قبورهم بقيام القائم (عليه السلام)».

٨٣١٧ / [٤] - صاحب (ثاقب المناقب): أسنده إلى أبي هاشم الجعفرى، عن محمد بن صالح الأرمنى، قال:

قلت لأبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام): عرفنى عن قول الله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ.

فقال (عليه السلام): «لله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت فى نفسى: هذا تأويل قول الله: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ «١».

فأقبل (عليه السلام) على، و قال: «هو كما أسررت فى نفسك ألا له الخلق و



الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». فقلت:

أشهد أنك حجه الله، وابن حجته على عباده.

٨٣١٨ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ.

فقال: «يا أبا عبيدة، إن لهذا تأويلا لا يعلمه إلا الله، و الراسخون في العلم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما هاجر إلى المدينة و أظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتابا، و بعث به مع رسول يدعوه إلى الإسلام، و كتب إلى ملك فارس كتابا يدعوه إلى الإسلام، و بعثه إليه مع رسوله، فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أكرم رسوله، و أما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و مزقه، و استخف برسوله.

و كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، و كان المسلمون يهونون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، و كانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون و اغتموا به، فأنزل الله عز و جل بذلك كتابا قرآنا: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض، و هى الشامات و ما حولها وَ هُمْ يعني فارس مَنْ بَعْدَ غَلَبِهِمُ الرُّومَ سَيَغْلِبُونَ يعني يغلبهم المسلمون فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ

يَشَاءُ، فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل».

قال: قلت: أليس الله عز وجل يقول: فِي بَضْعِ سِنِينَ، وقد مضى للمؤمنين سنون كثيره مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفي إماره أبي بكر، وإنما غلب المؤمنون فارس في إماره عمر؟

فقال: «ألم أقل لكم أن لهذا تأويلا و تفسيرا، و القرآن- يا أبا عبيده- ناسخ و منسوخ، أما تسمع لقول

٤- الثاقب في المناقب: ٥٦٤ / ٥٠٢.

٥- الكافي ٨: ٢٦٩ / ٣٩٩٧.

(١) الأعراف ٧: ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٧

الله عز وجل: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِهِ؟ يعنى إليه المشيئه فى القول أن يؤخر ما قدم، و يقدم ما أخر فى القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، فذلك قوله عز وجل: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، يوم يحتم القضاء بنصر الله».

٨٣١٩ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خلق نور فاطمه قبل أن تخلق الأرض و السماء. فقال بعض الناس: يا نبى الله، فليست هى إنسيه؟ فقال (عليه السلام): فاطمه حوراء إنسيه. قالوا: يا رسول الله، و كيف هى حوراء إنسيه؟ قال: خلقها الله عز وجل من نور «١» قبل أن يخلق آدم، إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على

آدم.

قيل: يا نبي الله، و أين كانت فاطمه؟ قال: كانت في حقه تحت ساق العرش. قالوا: يا نبي الله، فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، و التهليل، و التحميد، فلما خلق الله عز و جل آدم، و أخرجني من صلبه أحب الله عز و جل أن يخرجها من صلبى، جعلها تفاحه في الجنة، و آتاني بها جبرئيل (عليه السلام)، فقال لى: السلام عليك و رحمه الله و بركاته، يا محمد. قلت: و عليك السلام و رحمه الله، حبيبي جبرئيل. فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام. قلت:

منه السلام، و إليه يعود السلام. قال: يا محمد، إن هذه التفاحه، أهداها الله عز و جل إليك من الجنة. فأخذتها، و ضممتها إلى صدرى. قال: يا محمد، يقول الله جل جلاله: كلها. ففلققتها، فرأيت نورا ساطعا، ففزعت منه، فقال: ما لك - يا محمد - لا تأكل؟ كلها و لا تخف، فإن ذلك النور للمنصوره فى السماء، و هى فى الأرض فاطمه. قلت:

حبيبي جبرئيل، و لم سميت فى السماء المنصوره، و فى الأرض فاطمه؟ قال: سميت فى الأرض فاطمه لأنها فطمت شيعتها من النار، و فطم أعداؤها من حبها، و هى فى السماء المنصوره، و ذلك قوله عز و جل: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَعْني نصر الله لمحبيها».

على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٢»، و ذكر الحديث الأول مثل ما تقدم من روايه الكليني.

### سوره الروم(٣٠): الآيات ٧ الى ١٨ ..... ص : ٣٣٧

قوله تعالى:

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

٦- معانى الأخبار: ٥٣ / ٣٩٦.

(١) فى المصدر: نوره.

(٢) تفسير القمى ٢: ١٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٨

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ

وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ [٧-١٨] / ٨٣٢٠ [١] - على بن إبراهيم: يَغْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَعْنِي مَا يَرُونَهُ حَاضِرًا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ، قال: يرون حاضر الدنيا، و يتغافلون عن الآخرة.

قال: قوله: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْاى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ أى ظلموا و استهزءوا.

قال: قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْلِسُ الْمُجْرِمُونَ أى يسوا و لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ يعنى شركاء يعبدونهم، و يطيعونهم، لا- يشفعون لهم. و قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ، قال: إلى الجنة و النار فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ أى يكرمون.

قال: قوله: فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ يقول: سبحان بالغداه، و العشى، و نصف النهار.

٨٣٢١ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبله، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله، [أن] قال: أخبرنى عن الله عز و جل، لأى شىء فرض هذه الخمس صلوات، فى خمس مواقيت على أمتك، فى ساعات الليل و النهار؟

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شىء دون العرش

بحمد ربي جل جلاله، و هي الساعه التي يصلى على فيها ربي، ففرض الله عز و جل على و على امتى فيها الصلاه، و قال: أقيم الصلاه لدلوك الشمس إلى غسق الليل «(١)»، و هي الساعه التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق «(٢)» تلك الساعه أن يكون ساجدا، أو راکعا، أو قائما، إلا حرم الله جسده على النار.

و أما صلاه العصر، فهي الساعه التي أكل فيها آدم من الشجره فأخرجه الله من الجنه، فأمر الله عز و جل ذريته بهذه الصلاه إلى يوم القيامة، و اختارها لامتى، فهي من أحب الصلوات إلى الله عز و جل، و أوصانى أن أحفظها من بين الصلوات.

---

١- تفسير القمى ٢: ١٥٣. [.....]

٢- علل الشرائع: ٣٣٧ / ١.

(١) الاسراء ١٧: ٧٨.

(٢) فى «ج، ي، ط»: يوفق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٣٩

و أما صلاه المغرب، فهي الساعه التي تاب الله عز و جل فيها على آدم، و كان بين ما أكل من الشجره و بين ما تاب الله عليه ثلاث مائه سنه من أيام الدنيا، و فى أيام الآخره يوم كآلف سنه ما بين العصر و العشاء، فصلى آدم ثلاث ركعات: ركعه لخطيئته، و ركعه لخطيئه حواء، و ركعه لتوبته، فافترض الله عز و جل هذه الركعات الثلاث على امتى، و هي الساعه التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدنى ربي عز و جل أن يستجيب لمن دعاه فيها، و هي الصلاه التي أمرنى بها ربي فى قوله عز و جل: فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ.

و أما صلاه العشاء الآخره، فإن للقبر ظلمه، و ليوم القيامة ظلمه، فأمرنى الله عز و جل و امتى بهذه الصلاه فى

ذلك الوقت لتنور القبور، و ليعطيني و امتي النور على الصراط، و ما من قدم مشت إلى صلاة العتمه «١» إلا حرم الله جسدها على النار، و هي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلي.

و أما صلاة الفجر، فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرني شيطان، فأمرني الله عز و جل أن اصلى صلاة الغداه قبل طلوع الشمس، و قبل أن يسجد لها الكافر، فتسجد امتي لله عز و جل، و سرعتها أحب إلى الله عز و جل، و هي الصلاة التي تشهدا ملائكة الليل، و ملائكة النهار. قال اليهودي: صدقت، يا محمد.

و رواه في (من لا يحضره الفقيه) مرسلا، عن الحسن (عليه السلام) «٢».

### سوره الروم(٣٠): الآيات ١٩ الى ٢٠ ..... ص : ٣٣٩

قوله تعالى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ [١٩ - ٢٠] / ٨٣٢٢ [١] - على بن إبراهيم، قوله: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ قال: يخرج المؤمن من الكافر، و يخرج الكافر من المؤمن.

و قد تقدم بهذا المعنى حديث مسند في سوره الأنعام «٣».

قوله: وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ رد على الدهريه. ثم قال: وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ أى تسيرون «٤» فى الأرض.

---

١- تفسير القمى ٢: ١٥٤.

(١) العتمه: صلاة العشاء، أو وقت صلاة العشاء. «مجمع البحرين - عتم - ٦: ١١٠».

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٧ / ٦٤٣.

(٣) تقدم فى تفسير الآيتين (٩٥، ٩٦) من سوره الأنعام.

(٤) فى المصدر: تنشرون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٠

### سوره الروم(٣٠): الآيات ٢٢ الى ٢٥ ..... ص : ٣٤٠

قوله تعالى:

وَمِنْ آيَاتِهِ خُلُقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٢٢-٢٥]

٨٣٢٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الإمام: فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: «نعم، و ذلك أن رجلا- سأله عن مسأله، فأجابه عنها، و سأله آخر عن تلك المسأله، فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب «١» و هكذا هي فى قراءه على (عليه السلام)».

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله! أما تسمع الله يقول:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٢)، و هم الأئمة (عليهم السلام) وَ إِنَّهَا لَبَسِيْلٌ مُّقِيْمٌ (٣) لا يخرج منها أبداً.

ثم قال لى: «نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه، و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه، و عرف ما هو، إن الله يقول: وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ، و هم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم».

و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) (٤).

٨٣٢٤ / [٢] - على بن إبراهيم، قوله: وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ، قال: يعنى السماء و الأرض هاهنا ثم إذا دعاكم دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ و هو رد على أصناف الزنادقة.

### سوره الروم (٣٠): آيه ٢٨ ..... ص : ٣٤٠

قوله تعالى:

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ [٢٨]

١- الكافى ١: ٣٦٤ / ٣.

٢- تفسير القمى ٢: ١٥٤.

(١) سوره ص ٣٨ : ٣٩.

(٢) الحجر ١٥ : ٧٥.

(٣) الحجر ١٥ : ٧٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٢: ١٥٤. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤١

٨٣٢٥ / [١] - على بن إبراهيم، قال: إنه كان سبب نزولها أن قريشا و العرب كانوا إذا حجوا يلبن، و كانت تليبتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا- شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك، و هى تلبيه إبراهيم (عليه السلام) و الأنبياء، فجاءهم إبليس فى صورته شيخ، فقال: ليست هذه تلبيه أسلافكم. قالوا: و ما كانت تليبتهم؟ قال: كانوا يقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، فنفرت قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: على



رسلکم حتی آتی علی آخر کلامی. فقالوا: ما هو؟ فقال: إلا شریک هو لک، تملکة و ما یملک، ألا ترون أنه یملک الشریک و ما ملکہ؟ فرضوا بذلك، و كانوا یلبون بهذا قریش خاصه.

فلما بعث الله رسوله أنکر ذلك علیهم، و قال: «هذا شرک» فأنزل الله: ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ، أی ترضون أنتم فیما تملكون أن یكون لکم فیہ شریک؟ فإذا لم ترضوا أنتم أن یكون لکم فیما تملكون شریک، فكیف ترضون أن تجعلوا لی شریکا فیما أملك؟

### سوره الروم(۳۰): آیه ۳۰ ..... ص: ۳۴۱

قوله تعالى:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [۳۰]

۸۳۲۶ / [۲] - محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشیر، عن علی بن أبي حمزه، عن أبي بصیر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فی قوله تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال: «هي الولاية».

۸۳۲۷ / [۳] - و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا؟ قال: «التوحيد».

۸۳۲۸ / [۴] - و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي

۱- تفسير القمّي ۲: ۱۵۴.

۲- الكافي ۱: ۳۴۶ / ۳۵.

۳- الكافي ۲: ۱۰ / ۱.

۴- الكافي ۲: ۱۰ / ۲.

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، ما تلك الفطرة؟ قال:

«هي الإسلام، فطرهم الله حين

أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ «١»؟ قالوا: بلى «٢»، وفيه المؤمن والكافر».

٨٣٢٩ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال:

«فطرهم جميعا على التوحيد».

٨٣٣٠ / [٥] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «٣»، قال: «الحنيفيه من الفطره التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فطرهم على المعرفة به».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز وجل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسِيْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ «٤» الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم، و أراهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه - قال - و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره، يعنى على المعرفة بأن الله عز و جل خالقه، كذلك قوله: وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٥»».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد)، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و محمد ابن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفَاءَ

لِلَّهِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ «٦».

و- [٦] / ٨٣٣١

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم على التوحيد».

٨٣٣٢ / [٧]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

---

٤- الكافي ٢: ١٠ / ٣.

٥- الكافي ٢: ١٠ / ٤.

٦- الكافي ٢: ١١ / ٥، التوحيد: ٣٢٩ / ٥.

٧- التوحيد: ٣٢٨ / ١.

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) (قالوا بلى) ليس في المصدر.

(٣) الحج ٢٢: ٣١.

(٤) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٥) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

(٦) التوحيد: ٣٣٠ / ٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٣

سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «التوحيد».

و- [٨] / ٨٣٣٣

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم،

عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت:

فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا؟ قال: «التوحيد».

و- [٩] / ٨٣٣٤

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ما تلك الفطره؟ قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على

التوحيد، قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ «١» و فيهم المؤمن و الكافر».

٨٣٣٥/ [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم على التوحيد».

٨٣٣٦/ [١١] - و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم على التوحيد».

٨٣٣٧/ [١٢] - و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد، و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم جميعا على التوحيد».

٨٣٣٨/ [١٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن الحسن بن يونس، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «التوحيد، و محمد رسول الله، و علي أمير المؤمنين (صلى الله عليهما و آلهما)».

٨- التوحيد: ٣٢٨ / ٢.

٩- التوحيد: ٣٢٩ / ٣.

١٠- التوحيد: ٣٢٩ / ٤.

١١- التوحيد: ٣٢٩ / ٥.

١٢- التوحيد: ٣٢٩ / ٦.

١٣- التوحيد ٣٢٩/٧.

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

البرهان في تفسير القرآن،

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أصلحك الله، قول الله عز و جل في كتابه:

فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا؟ قال: «فطرهم على التوحيد عند الميثاق، و على معرفته أنه ربهم».

قلت: و خاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه، ثم قال: «لو لا ذلك لم يعلموا من ربهم، و لا من رازقهم».

٨٣٤٠ / [١٥] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطروا على التوحيد».

عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «١»، ما الحنيفيه؟ قال: «هى الفطره التى فطر الناس عليها، فطر الخلق على معرفته».

عنه: عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «فطرهم على معرفه أنه ربهم، و لولا ذلك لم يعلموا إذا سئلوا من ربهم، و لا من رازقهم».

٨٣٤٣ / [١٨] - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال: «هى الولاية».



[١٩]- قال: حدثنا الحسين بن علي بن زكريا، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثنا علي ابن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده عن محمد بن علي (عليهم السلام)، في قوله: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «هي: لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، علي أمير المؤمنين ولي الله، إلى هاهنا التوحيد».

٨٣٤٥ / [٢٠] - و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان الناب، و خلف بن حماد، عن الفضيل بن يسار، و ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله

١٤- التوحيد: ٣٣٠ / ٨.

١٥- المحاسن: ٢٤١ / ٢٢٢.

١٦- المحاسن: ٢٤١ / ٢٢٣.

١٧- المحاسن: ٢٤١ / ٢٢٤.

١٨- تفسير القمّي ٢: ١٥٤.

١٩- تفسير القمّي ٢: ١٥٤.

٢٠- تفسير القمّي ٢: ١٥٥. [.....]

(١) الحج ٢٢: ٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٥

تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال: «قم في الصلاة، و لا تلتفت يمينا و لا شمالا».

٨٣٤٦ / [٢١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن أبي حمزه، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا، قال: «أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان، خالصا مخلصا».

٨٣٤٧ / [٢٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الحسن المالكي «١»، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا

فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «هي الولاية».

٨٣٤٨ / [٢٣] - محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «على التوحيد، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أن عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨٣٤٩ / [٢٤] - الشيخ في (مجالسه) بإسناده المتصل عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له:

فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «التوحيد».

٨٣٥٠ / [٢٥] - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت شريعته نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد، و الإخلاص، و خلع الأنداد، و هي الفطره التي فطر الناس عليها».

و للحديث تتمه، تقدم بتمامه في سورة هود «٢».

٨٣٥١ / [٢٦] - ابن شهر آشوب: عن الرضا، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، في قوله تعالى: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، قال: «هو التوحيد، و محمد رسول الله، و على أمير المؤمنين (عليهما السلام) إلى هاهنا التوحيد».

٨٣٥٢ / [٢٧] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن غير واحد، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أ يكون الرجل مؤمنا، قد ثبت له الإيمان، ثم ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: «إن الله هو العدل، و إنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله، و لا يدعوا أحدا إلى الكفر».

٢١- التهذيب ٢: ٤٢ / ١٢٣.

٢٢- تأويل الآيات ١: ٤٣٥ / ٣.

٢٣- بصائر الدرجات: ٧ / ٩٨.

٢٤- الأموال ٢: ٢٧٤.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٤٤ / ١٨.

٢٦- المناقب ٣: ١٠١.

٢٧- علل

(١) كذا، و لعلّه الحسين بن أحمد المالكي، لروايته عن محمد بن عيسى، انظر لسان الميزان ٢: ٢٦٦.

(٢) تقدّم في الحديث (٢٣) من تفسير الآيات (٣٦-٤٩) من سورة هود.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٦

قلت: فيكون الرجل كافراً، قد ثبت له الكفر عند الله، فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: «إن الله عز و جل خلق الناس على الفطره التي فطرهم الله عليها، لا- يعرفون إيماناً بشريعته، و لا كفراً بجحود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجه لله عليهم، فمنهم من هداه الله، و منهم من لم يهده».

٨٣٥٣ / [٢٨]- الطبرسي في (جوامع الجامع) في معنى الآية: قوله (عليه السلام): «كل مولود يولد على الفطره، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه و ينصرانه».

### سوره الروم (٣٠): آيه ٣٨ ..... ص: ٣٤٦

قوله تعالى:

فَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٣٨]

٨٣٥٤ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، و حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما بويح لأبي بكر، و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار، بعث إلى فذك، فأخرج و كيل فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) منها، فجاءت فاطمه (عليها السلام) إلى أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر، منعتني ميراثي من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخرجت و كيلي من فذك و قد جعلها لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله؟! فقال لها: هاتي على ذلك شهودا. فجاءت بأىمن، فقالت: لا أشهد حتى أحتج- يا أبا بكر- عليك بما

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت: أنشدك الله- يا أبا بكر- أ لست تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى. قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): فَمَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ففعل فدكا لفاطمه (عليها السلام) بأمر الله. وجاء على (عليه السلام) فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتابا برد فدك، و دفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إن فاطمه ادعت في فدك، و شهدت لها ام أيمن و على، فكتبت لها بفدك. فأخذ عمر الكتاب من فاطمه (عليها السلام) فمزقه، و قال: هذا في ء للمسلمين، و قال: أوس بن الحدثان، و عائشه، و حفصه يشهدون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقه، و إن عليا زوجها يجر إلى نفسه، و ام أيمن فهي امرأة صالحه، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمه (عليها السلام) من عندهما باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء على (عليه السلام) إلى أبي بكر و هو في المسجد، و حوله المهاجرون و الأنصار، فقال: يا أبا بكر، لم منعت فاطمه ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قد ملكته في حياه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال أبو بكر: هذا في ء للمسلمين، فإن أقامت شهودا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعله لها، و إلا فلا حق لها فيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٧

الله فى المسلمين! قال: لا. قال: فإن كان فى يد المسلمين شىء يملكونه، ادعيت أنا فيه، من تسأل البيه؟ قال: إياك كنت أسأل البيه على ما تدعيه على المسلمين. قال: فإذا كان فى يدى شىء و ادعى فيه المسلمون، تسألنى البيه على ما فى يدى، و قد ملكته فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعده «١»، و لم تسأل المسلمين البيه على ما ادعوا على شهودا كما سألتنى على ما ادعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر، ثم قال عمر: يا على، دعنا من كلامك، فإننا لا نقوى على حججك، فإن أتيت بشهود عدول و إلا فهو فىء للمسلمين لا حق لك و لا لفاطمه فيه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** «٢»، فيمن نزلت، أفيما أم فى غيرنا؟ قال: بل فيكم.

قال: فلو أن شاهدين شهدا على فاطمه (عليهم السلام) بفاحشه، ما كنت صانعا؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين. قال: كنت إذن عند الله من الكافرين. قال: و لم؟ قال: لأنك رددت شهاده الله لها بالطهاره، و قبلت شهاده الناس عليها، كما رددت حكم الله و حكم رسوله أن جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) لها فذك و قبضته فى حياته، ثم قبلت شهاده أعرابى بوال على عقبه، مثل أوس بن الحدثان، و أخذت منها فذك، و زعمت أنه فىء للمسلمين، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): البيه على المدعى،

و اليمين على من ادعى عليه- قال- فدمدم الناس، و بكى بعضهم، فقالوا: صدق- و الله- على. و رجع على إلى منزله».

قال: «و دخلت فاطمه المسجد، و طافت بقبر أبيها (عليه و آله السلام) و هى تبكى، و تقول:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب «٣»

قد كان بعدك أنباء و هنبته «٤» لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا و كل الخير محتجب

و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليك تنزل من ذى العزه الكتب

تقمصتها رجال و استخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فكل أهل له قربي و منزله عند الإله على الأذنين مقترب

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك الكتب «٥»

فقد رزينا «٦» بما لم يرزه أحد من البريه لا عجم و لا عرب

فقد رزينا به محضا خليفته صافى الضرائب و الأعراق و النسب

---

(١) فى «ج، ط»: قال: فما بال فاطمه سألتها اليئنه على ما فى يديها و قد ملكته فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بعده.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣. [...]

(٣) فى البيت إقواء بين، إذ أنّ حرف الروى فى القصيده مرفوع و هنا مجرور، و روى فى مصادر اخرى: «فاشهدهم قد انقلبوا»، و روى أيضا:

«فأشهدهم فقد نكبوا».

(٤) الهنبته: واحده الهنابث، و هى الأمور الشداد المختلفه. «لسان العرب- هنبث- ٢: ١٩٩».

(٥) الكتيب من الرمل: هو ما اجتمع و احدودب، و الجمع: كئيب. «لسان العرب- كئيب- ١: ٧٠٢».

(٦) الرّزء: المصيبه. «لسان العرب- رزأ- ١: ٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٨

فأنت خير عباد الله كلهم و أصدق الناس حين الصدق و الكذب «١»

فسوف نبكيك ما عشنا و

ما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب «٢»

سيعلم المتولى ظلم حامتنا «٣» يوم القيامة أنى سوف ينقلب».

قال: «فرجع أبو بكر إلى منزله، وبعث إلى عمر، فدعاه، فقال: ما رأيت مجلس على منا اليوم؟ و الله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا، فما رأى؟ قال عمر: الرأى أن تأمر بقتله. قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. فبعثنا إلى خالد، فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال: احملاني على ما شئتما، و لو قتل على بن أبى طالب. قالا: فهو ذاك. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد، فقم بجنبه فى الصلاة، فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه. قال: نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس ذلك، و كانت تحت أبى بكر، فقالت لجاريتهما: اذهبي إلى منزل على و فاطمه فأقريهما السلام، و قولى لعلى: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ «٤»، فجاءت إليهما، فقالت لعلى (عليه السلام): إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام، و تقول: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ. فقال على (عليه السلام): قولى لها: إن الله يحيل بينهم و بين ما يريدون.

ثم قام و تهيأ للصلاة، و حضر المسجد، و صلى خلف أبى بكر «٥»، و خالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف، فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال، و خاف الفتنة، و شده على (عليه السلام) و بأسه، و لم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها، ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):



يا خالد، ما الذى أمرك به؟ قال: أمرنى بضرب عنقك. قال: و كنت فاعلا؟ قال:

إى و الله، فلولا أنه قال: لا تفعل، لقتلتك بعد التسليم - قال - فأخذه على (عليه السلام)، فضرب به الأرض، و اجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله، و رب الكعبة. و قال الناس: يا أبا الحسن، الله الله، بحق صاحب هذا القبر. فخلى عنه، فالتفت إلى عمر، و أخذ بتلابيبه، و قال: يا بن صهاك، لولا عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتاب من الله سبق، لعلمت أيننا أضعف ناصرا، و أقل عددا ثم دخل منزله».

٨٣٥٥ / [٢] - الطبرسى: عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليه السلام): أنه لما نزلت هذه الآية على النبى (صلى الله عليه و آله) أعطى فاطمه (عليها السلام) فذك و سلمه إليها. و رواه أبو سعيد الخدرى، و غيره.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٧٨.

(١) فى هذا البيت إقواء و كذا الذى قبله.

(٢) فى «ط»: همال و هى تنسكب، و فى «ى»: بتهمال و تنسكب.

(٣) الحائمه: خاصه الرجل من أهله و ولده و ذى قرابته. «لسان العرب - حمم - ١٢: ١٥٣»، و هى بتشديد الميم، و خففت هنا للضرورة.

(٤) القصص ٢٨: ٢٠.

(٥) فى المصدر: المسجد و وقف خلف أبى بكر و صلى لنفسه.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٤٩

٨٣٥٦ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس المقانعى، عن أبى كريب، عن معاوية بن هشام، عن فضل بن مرزوق، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت: فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه (عليها السلام)، و أعطها فذك.

و القصه مشهوره، و قد تقدمت الروايات فى ذلك فى

سوره الروم(۳۰): آیه ۳۹ ..... ص : ۳۴۹

قوله تعالى:

وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ [۳۹]

۸۳۵۷/ [۴]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الربا ربا: ان ربا لا يؤكل، و ربا لا يؤكل، فأما الذي يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك الربا الذي يؤكل، و هو قول الله عز و جل: وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ، و أما الذي لا يؤكل فهو الربا الذي نهى الله عز و جل عنه، و أوعده عليه النار».

۸۳۵۸/ [۵]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ، قال: «هو هديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك ربا يؤكل».

۸۳۵۹/ [۶]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الربا ربا: ان أحدهما حلال، و الآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضا طمعا أن يزيده و يعوضه بأكثر مما يأخذه، بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له، و ليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، و هو قوله: فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ، و أما الربا الحرام، فالرجل يقرض قرضا و يشترط أن يرد أكثر مما أخذه، فهذا هو الحرام».

۸۳۶۰/ [۷]- الطبرسي:

فى معنى الآيه، عن أبى جعفر (عليه السلام): «هو أن يعطى الرجل العطيه، أو يهدى الهديه ليثاب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا وزر».

٣- تأويل الآيات ١: ٤٣٥ / ٥.

٤- الكافي ٥: ١٤٥ / ٦.

٥- التهذيب ٧: ١٥ / ٦٧.

٦- تفسير القمى ٢: ١٥٩. [.....]

٧- مجمع البيان ٨: ٤٧٩.

(١) تقدمت فى تفسير الآيات (٢٦-٢٨) من سوره الإسراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٠

قوله تعالى:

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْغَفُونَ [٣٩] / ٨٣٦١ [١]- على بن إبراهيم: أى ما بررتم به إخوانكم و أقرضتموهم لا طمعا فى زياده.

قال: و

قال الصادق (عليه السلام): «على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانى عشره، و الصدقه بعشر».

ثم ذكر عز و جل عظيم قدرته، و تفضله على خلقه، فقال: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا أَى ترفعه فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَجْعَلُهُ كَسِيْفًا قَالَ: بعضه على بعض، فَتَرَى الْوَدْقَ «١» أَى المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُنْبَسِينَ «٢» أَى آيسين فأنظر إلى آثار رحمتِ الله كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحِي الْمَوْتِ «٣» و هو رد على الدهريه.

**سوره الروم(٣٠): آيه ٤٠ ..... ص: ٣٥٠**

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحٰنَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا

٨٣٦٢ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول في التفويض؟

فقال: «إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله)

أمر دينه، فقال: ما آتاكم الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «٤»، فأما الخلق و الرزق فلا». ثم قال (عليه السلام): «إن الله عز و جل يقول: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَ هُوَ

١- تفسير القمى ٢: ١٥٩.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٣ / ٣.

(١) الروم ٣٠: ٤٨.

(٢) الروم ٣٠: ٤٨، ٤٩.

(٣) الروم ٣٠: ٥٠.

(٤) الحشر ٥٩: ٧.

(٥) الرعد ١٣: ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥١

يقول: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

**سوره الروم(٣٠): آيه ٤١ ..... ص: ٣٥١**

**اشاره**

قوله تعالى:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ [٤١]

٨٣٦٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ، قال: «ذاك و الله حين قالت الأنصار: منا أمير، و منكم أمير».

٨٣٦٤ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان،

عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ؟ قال: «ذاك والله يوم قالت الأنصار: منا رجل، و منكم رجل». وفي نسخه: «منا أمير، و منكم أمير».

٨٣٦٥/ [٣] - علي بن إبراهيم، قال: في البر: فساد الحيوان إذا لم تمطر، و كذلك هلاك دواب البحر بذلك.

قال: و

قال الصادق (عليه السلام): «حياه دواب البحر بالمطر، فإذا كف المطر ظهر الفساد في البر و البحر،

و ذلك «١» إذا كثرت الذنوب و المعاصي».

### باب تفسير الذنوب ..... ص : ٣٥١

٨٣٦٦ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذنوب التي تغير النعم: البغي، و الذنوب التي تورث الندم: القتل، و التي تنزل النقم: الظلم، و التي تهتك الستر: شرب الخمر، و التي تحبس الرزق: الربا «٢»، و التي تعجل الفناء: قطيعه الرحم، و التي ترد الدعاء و تظلم الهواء: عقوق الوالدين».

١- الكافي ٨: ١٩ / ٥٨.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٤- الكافي ٢: ١ / ٣٢٤.

(١) في «ط، ي»: كذلك. [.....]

(٢) في المصدر: الزنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٢

و

رواه ابن بابويه في (معاني الأخبار)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن معلى بن محمد، قال: حدثنا العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أن فيه: «و الذنوب التي تهتك العصم، و هي الستور: شرب الخمر «١»».

٨٣٦٧ / [٢] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان أبي (عليه السلام) يقول: نعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، و تقرب الآجال، و تخلى الديار، و هي: قطيعه الرحم و العقوق، و ترك البر».

عنه: عن علي بن إبراهيم عن أيوب بن نوح، أو بعض أصحابه، عن أيوب، عن صفوان بن يحيى، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا فشت أربعة، ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة، و إذا فشا الجور



فى الحكم احتبس القطر، و إذا خفرت الذمه «٢» أدبل «٣» لأهل الشرك من أهل الإسلام، و إذا منعت الزكاه ظهرت الحاجه».

٨٣٦٩ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل «٤»، عن أبيه، قال:

سمعت أبا خالد الكابلى يقول: سمعت زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التى تغير النعم:

البغى على الناس، و الزوال عن العاده فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله عز و جل:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ «٥».

و الذنوب التى تورث الندم: قتل النفس التى حرم الله، قال الله تعالى: وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ «٦»، و قال عز و جل فى قصه قابيل حين قتل هايل فعجز عن دفنه: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ «٧»، و ترك صله القرابه حتى يستغنوا، و ترك الصلاه حتى يخرج وقتها، و ترك الوصيه، و رد المظالم، و منع الزكاه حتى يحضر الموت و ينغلق اللسان.

و الذنوب التى تنزل النقم: عصيان العارف بالبغى، و التناول على الناس، و الاستهزاء بهم، و السخرية منهم.

---

٢- الكافى ٢: ٣٢٤ / ٢.

٣- الكافى ٢: ٣٢٥ / ٣.

٤- معانى الأخبار: ٢٧٠ / ٢.

(١) معانى الأخبار: ٦٢٩ / ١.

(٢) أخفر الذمه: لم يف بها. «لسان العرب- خفر- ٤: ٢٥٣».

(٣) الإداله: الغلبه. «لسان العرب- دول- ١١: ٢٥٢».

(٤) فى المصدر: الفضيل.

(٥) الرعد ١٣: ١١.

(٦) الأنعام ٦: ١٥١، الاسراء ١٧: ٣٣.

(٧) المائده ٥: ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٣

و الذنوب التى تدفع القسم «١»: إظهار الافتقار،

و النوم عن العتمه، و عن صلاه الغداه، و استحغار النعم، و شكوى المعبود عز و جل.

و الذنوب التى تهتك العصم: شرب الخمر، و اللعب بالقمار، و تعاطى ما يضحك الناس من اللغو و المزاح، و ذكر عيوب الناس، و مجالسه أهل الرب.

و الذنوب التى تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف و معاونه المظلوم، و تضييع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و الذنوب التى تدل الأعداء: المجاهره بالظلم، و إعلان الفجور، و إباحه المحظور، و عصيان الأخيار، و الاتباع للأشرار.

و الذنوب التى تعجل الفناء: قطيعه الرحم، و اليمين الفاجره، و الأقوال الكاذبه، و الزنى، و سد طرق المسلمين، و ادعاء الإمامه بغير حق.

و الذنوب التى تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، و القنوط من رحمه الله، و الثقه بغير الله، و التكذيب بوعد الله عز و جل.

و الذنوب التى تظلم الهواء: السحر، و الكهانه، و الإيمان بالنجوم، و التكذيب بالقدر، و عقوق الوالدين.

و الذنوب التى تكشف الغطاء: الاستدانه بغير نيه الأداء، و الإسراف فى النفقه على الباطل، و البخل على الأهل و الولد و ذوى الأرحام، و سوء الخلق، و قله الصبر، و استعمال الضجر و الكسل، و الاستهانه بأهل الدين.

و الذنوب التى ترد الدعاء: سوء الامنيه «٢»، و خبث السريره، و النفاق مع الإخوان، و ترك التصديق بالإجابه، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، و ترك التقرب إلى الله عز و جل بالبر و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش فى القول.

و الذنوب التى تحبس غيث السماء: جور الحكام فى القضاء، و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، و منع الزكاه و القرض و الماعون، و قساوه القلوب على أهل الفقر و الفاقه، و ظلم

اليتيم و الأرملة، و انتهار السائل و رده بالليل».

### سوره الروم(٣٠): آيه ٤٤ ..... ص : ٣٥٣

قوله تعالى:

وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [٤٤]

٨٣٧٠/ [١]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن ابن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا

١- الزهد: ٢١/ ٤٦.

(١) القسم: النصيب و الحظ. «لسان العرب - قسم - ١٢: ٤٧٨».

(٢) فى المصدر: التيه. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٤

عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلاما فيفرش له، ثم قرأ: وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ».

٨٣٧١/ [٢]- أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن على بن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) يقول: «إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ: وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ».

٨٣٧٢/ [٣]- الطبرسى: روى منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العمل الصالح ليسبق صاحبه إلى الجنة، فيمهد له، كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه».

### سوره الروم(٣٠): آيه ٥٤ ..... ص : ٣٥٤

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا [٥٤] / ٨٣٧٣ [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ يُعْنَى مِنْ نَظْفِهِ مُتَنَتْنِهِ ضَعِيفُهُ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَ هُوَ

٨٣٧٤ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن

بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، في حديث يتضمن الاستدلال على الصانع سبحانه وتعالى، قال ابن أبي العوجاء- في الحديث بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع تعالى- فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقه، ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم، و أرسل إليهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

فقال لي: «ويلك، و كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك و لم تكن، و كبرك بعد صغرك، و قوتك بعد ضعفك، و ضعفك بعد قوتك، و سقمك بعد صحتك، و صحتك بعد سقمك، و رضاك بعد غضبك،

٢- الأمالى: ١٩٥/٢٦.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٨١.

٤- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٥- الكافي ١: ٥٨/٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٥

و غضبك بعد رضاك، و حزنك بعد فرحك، و فرحك بعد حزنك، و بغضك بعد حبك، و حبك بعد بغضك، و عزمك بعد أناتك، و أناتك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهيتك «١»، و كراهيتك بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك، و رهبتك بعد رغبتك، و رجاءك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطر ك بما لم يكن في وهمك، و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنك». و ما زال يعدد على قدرته التي هي في نفسى التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه.

**سوره الروم(٣٠): آيه ٥٦..... ص: ٣٥٥**

قوله تعالى:

وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ [٥٦]

٨٣٧٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي محمد

القاسم بن العلاء، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام): في حديث وصف الإمام، و من له الإمامه، و يستحقها دون سائر الخلق- إلى أن قال الرضا (عليه السلام): «فلم تزل في ذريته- يعنى الإمامه فى ذريه إبراهيم (عليه السلام)- يرثها بعض عن بعض، قرنا فقرنا، حتى ورثها الله عز و جل النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال جل و تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «٢»، فكانت له خاصه، فقلدها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بأمر الله عز و جل على رسم ما فرض الله، فصارت فى ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله جل و علا:

وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، فهى فى ولد على (عليه السلام) خاصه إلى يوم القيامة، إذ لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس، محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو القاسم أحمد «٣» بن محمد بن على الهارونى، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثنى القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٤»،

و هو طويل ذكرناه بتمامه فى قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

---

١- الكافى ١: ١٥٤ / ١.

(١) فى المصدر: كراحتك، فى الموضوعين.

(٢) آل عمران ٣: ٦٨.

(٣) فى المصدر: أبو أحمد القاسم.

(٤) معانى

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٦

من سورة القصص «١».

٨٣٧٦ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: قوله: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، فَإِنْ هَذِهِ الْآيَةُ مقدمه و مؤخره، و إنما هي: «و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان في «٢» كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث»

### سورة الروم (٣٠): آية ٦٠ ..... ص: ٣٥٦

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [٦٠] / ٨٣٧٧ [٢] - علي بن إبراهيم: أى لا يغضبناك،

قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يصلى و ابن الكواء خلفه، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يقرأ، فقال ابن الكواء: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٣» فسكت أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى سكت ابن الكواء، ثم عاد في قراءته، حتى فعل ابن الكواء ثلاث مرات، فلما كان في الثالثة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ».

٨٧٨ / [٣] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن الرجل يؤم القوم، و أنت لا- ترضى به في صلاه، يجهر فيها بالقراءة. فقال: «إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له». قلت: فإنه يشهد على بالشرك؟ قال: «إن عصى الله فأطع الله». فرددت عليه فأبى أن يرخص لى. قال: فقلت له: اصلى اذن فى بيتى ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت و ذاك».

و قال: «إن عليا (عليه السلام) كان فى صلاه الصبح، فقرأ ابن الكواء و هو خلفه: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ



إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٤» فَأَنْصَتَ عَلَى (عَلِيهِ السَّلَام) تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ، ثُمَّ عَادَ فِي قِرَاءَتِهِ، ثُمَّ أَعَادَ ابْنَ الْكَوَاءِ الْآيَةَ، فَأَنْصَتَ عَلَى (عَلِيهِ السَّلَام) أَيْضًا، ثُمَّ قَرَأَ، فَأَعَادَ ابْنَ الْكَوَاءِ، فَأَنْصَتَ عَلَى (عَلِيهِ السَّلَام)، ثُمَّ قَرَأَ: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّنَا الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ».

١- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٠.

٣- التهذيب ٣: ١٢٧/٣٥.

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٦٨، ٦٩) من سورة القصص.

(٢) في «ط، ي»: من. [.....]

(٣) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٤) الزمر ٣٩: ٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٧

**سورة لقمان ..... ص: ٣٥٧**

**إشارة**

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٥٩

**فضلها ..... ص: ٣٥٩**

٨٣٧٩/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن عمر بن جبير العزمي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يمسي».

٨٣٨٠/ [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان لقمان رفيقه يوم القيامة، و أعطى من الحسنات عشرين بعدد من أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و من كتبها و سقاها من في جوفه عله زالت عنه، و من كان ينزف

دما، رجل أو امرأه، وعلقها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

و- [٣] / ٨٣٨١

في روايه اخرى: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و سقاها من في جوفه غاشيه زالت عنه، و من كان ينزف دما، امرأه كانت أو رجلا، و علقها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

و- [٤] / ٨٣٨٢

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و سقى بها رجلا أو امرأه في جوفها غاشيه، أو عله من العلل، عوفى و أمن من الحمى، و زال عنه كل أذى بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- ... مجمع البيان ٨: ٤٨٨ «قطعه منه».

٣- ...

٤- خواص القرآن: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦١

**سوره لقمان (٣١): الآيات ١ الى ٥ ..... ص : ٣٦١**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ [١-٥] / ٨٣٨٣ [١] - عَلَى  
بن إبراهيم، قوله تعالى: الْم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ  
بِالْآخِرَةِ هُمْ

يُوقِنُونَ أَوْلِيكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ أَى عَلَى بِيَان مِّن رَّبِّهِمْ.

### سوره لقمان (٣١): الآيات ٦ الى ٧ ..... ص : ٣٦١

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٦-٧]

٨٣٨٤/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي ابن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام): عن كسب المغنيات. فقال: «التي يدخل عليها الرجل حرام، و التي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس، و هو قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

١- تفسير القمى ٢: ١٦١.

٢- الكافي ٥: ١١٩ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٢

٨٣٨٥/ [٢]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء مما وعد الله عز و جل عليه النار». و تلا هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ.

٨٣٨٦/ [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء مما قال الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

٨٣٨٧/ [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، سئل «١» عن الغناء؟ فقال: «هو قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

٨٣٨٨/ [٥]- و



بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهرا بن محمد، عن الحسن بن هارون، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو مما قال الله عز وجل:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

٨٣٨٩ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا الحسين بن إشكيب، قال: حدثنا محمد بن السري، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزه، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قلت:

قول الله عز وجل: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ، قال: «٢» «الغناء».

٨٣٩٠ / [٧] - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن أبي أمامه، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا- يحل تعليم المغنيات، ولا بيعهن، ولا- شراؤهن، ولا- التجاره فيهن، و ثمنهن حرام، و ما أنزلت على هذه الآية إلا في مثل هذا الحديث: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ».

ثم قال: «و الذي بعثني بالحق، ما رفع رجل عقيره «٣» صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه عند ذلك

---

٢- الكافي ٦: ٤٣١ / ٤.

٣- الكافي ٦: ٤٣١ / ٥.

٤- الكافي ٦: ٤٣٢ / ٨.

٥- الكافي ٦: ٤٣٣ / ١٦.

٦- معاني الأخبار: ٣٤٩ / ١.

٧- ربيع الأبرار ٢: ٥٩٦. [.....]

(١) في المصدر: أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن.

(٢) في المصدر زياده: منه.

(٣) عقيره الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى. «لسان العرب- عقر- ٤: ٥٩٣».

البرهان في تفسير

شيطانين: على هذا العائق واحد، و على هذا العائق واحد، يضربان بأرجلهما فى صدره، حتى يكون هو الذى يسكت».

٨٣٩١ / [٨] - على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: الغناء، و شرب الخمر، و جميع الملاهى. لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قَالَ: يَحِيدُ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ.

٨٣٩٢ / [٩] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: «فهو النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده من بنى عبد الدار بن قصى، و كان النضر راوياً لأحاديث الناس و أشعارهم، يقول الله عز و جل: وَ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّضَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ».

### سوره لقمان (٣١): آيه ١٠ ..... ص: ٣٦٣

قوله تعالى:

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٠] تقدم الحديث فيها فى أول سورة الرعد «١»، و يأتى - إن شاء الله تعالى - فى قوله تعالى: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ «٢».

قوله تعالى:

وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - إلى قوله تعالى - هذا خَلَقَ اللَّهُ [١٠ - ١١] / ٨٣٩٣ [١] - على بن إبراهيم: قوله: وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، يقول: جعل فيها من كل دابه. قال: قوله:

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ يقول: من كل لون حسن، و الزوج: اللون الأصفر و الأخضر و الأحمر، و الكريم:

الحسن. قال: قوله: هذا خَلَقَ اللَّهُ أى مخلوق الله، لأن الخلق هو الفعل، و الفعل لا يرى، و إنما أشار إلى المخلوق، و إلى السماء و الأرض و الجبال و جميع الحيوان، فأقام الفعل مقام المفعول.

٨- تفسير القمى ٢: ١٦١.

٩- تفسير القمى ٢: ١٦١.

١- تفسير القمى ٢: ١٦١.

(١) تقدم فى تفسير الآيه (٢)

من سورة الرعد.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٧-٩) من سورة الذاريات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٤

### سورة لقمان (٣١): الآيات ١٢ الى ١٣ ..... ص: ٣٦٤

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [١٢-١٣]

٨٣٩٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ، قال: الفهم والعقل».

٨٣٩٥/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن لقمان و حكمته التي ذكرها الله عز و جل.

فقال: «أما و الله ما اوتى لقمان الحكمه بحسب، و لا مال، و لا أهل، و لا بسط فى جسم، و لا جمال، و لكنه كان رجلا قويا فى أمر الله، متورعا فى الله، ساكتا سكتيتا «١»، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن عن الغير «٢»، لم ينم نهارا قط، و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا اغتسال، لشده تستره، و عمق نظره، و تحفظه فى أمره، و لم يضحك من شىء قط مخافه الإثم، و لم يغضب قط، و لم يمازح إنسانا قط، و لم يفرح بشىء أتاه من أمر الدنيا، و لا حزن منها على شىء قط، و قد نكح من النساء و ولد له من الأولاد الكثير، و قدم أكثرهم إفراطا «٣»، فما بكى على موت أحد منهم.

و لم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتى تحاجزا «٤»، و لم يسمع

قولاً- قط من أحد استحسنته إلا سأل عن تفسيره و عمن أخذه، و كان يكثر مجالسه الفقهاء و الحكماء. و كان يغشى القضاء و الملوك، و الحكام، و السلاطين، فيرثى القضاء بما ابتلوا به، و يرحم الملوك و السلاطين لغرتهم «٥» بالله، و طمأنينتهم في ذلك، و يعتبر، و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان، و كان يداوى قلبه بالفكر، و يداوى نفسه بالعبر، و كان لا يظعن إلا فيما يعنيه «٦»، فبذلك أوتى الحكمة، و منح العصمة، فإن الله تبارك و تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار و هدأت العيون بالقائله، فنادوا لقمان حيث يسمع و لا

١- الكافي ١: ١٣/ ١٢.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٢.

(١) رجل سَكَّيت: كثير السُّكوت. «لسان العرب- سكت- ٢: ٤٣». و في «ج، ي»، مسكينا، و في المصدر: سكيناً.

(٢) في نسخه من «ط»: مستغن بالعبر، و في المصدر: مستعبر بالعبر.

(٣) أفرط فلان ولدا: إذا مات له ولد صغير قبل أن يبلغ الحلم. «لسان العرب- فرط- ٧: ٣٦٧».

(٤) أى تصالحا و تمانعا، و في «ج»: تحابًا. [.....]

(٥) في المصدر: لعزتهم.

(٦) في المصدر: ينفعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٥

يراهم، فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفه في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالسمع و الطاعة، لأنه إن فعل بى ذلك أعاننى عليه و علمنى و عصمنى، و إن هو خيرنى قبلت العافيه.

فقال الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلك؟ قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين، و أكثرها فتنا و بلاء، و يخذل و لا يعان، و يغشاه الظلم من كل مكان، و



صاحبه فيه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فبالحرى «١» أن يسلم، و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة، و من يكن في الدنيا ذليلاً و ضعيفاً، و كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكيماً «٢» سريراً شريفاً، و من اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما، تزول هذه و لا يدرك تلك- قال- فتعجبت الملائكة من حكمته، و استحسنت الرحمن منطقته.

فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل، أنزل الله عليه الحكمه، فغشاه بها من قرنه إلى قدمه و هو نائم، و غطاه بالحكمه غطاءً، فاستيقظ و هو أحكم الناس في زمانه، و خرج على الناس ينطق بالحكمه و يبثها «٣» فيها- قال- فلما أوتى الحكم، و لم يقبله، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافه، فقبلها و لم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافه في الأرض و ابتلى فيها غير مره، كل ذلك يهوى في الخطأ و يقيله الله و يغفره له.

و كان لقمان يكثر زياره داود (عليه السلام)، و يعظه بمواعظه و حكمته و فضل علمه، و كان داود يقول له: طوبى لك- يا لقمان- أوتيت الحكمه، و صرفت عنك البليه، و اعطى داود الخلافه، و ابتلى بالحكم و الفتنة».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

قال: «فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفرط و انشق «٤»، فكان فيما وعظه به- يا حماد- أن قال له: يا بني، إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها و استقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بني، جالس العلماء و زاحمهم

بركبتك، و لا- تجادلهم فيمنعوك، و خذ من الدنيا بلاغا، و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس، و لا تدخل فيها دخولا يضر  
بآخرتك، و صم صوما يقطع شهوتك، و لا تصم صوما يمنعك عن الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام.

يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، و اجعل شراعها التوكل، و اجعل زادك فيها  
تقوى الله، فإن نجوت فبرحمه الله، و إن هلكت فبذنوبك.

يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتم به، و من اهتم به تكلف علمه، و من تكلف علمه اشتد طلبه، و  
من اشتد طلبه أدرك منفعته، فاتخذة عادة، فإنك تخلف في سلفك، و ينتفع به من خلفك، و يرتجيك فيه راغب، و يخشى  
صولتك راهب، و إياك و الكسل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا

---

(١) الحرى: الجدير و الخليق. «النهاية ١: ٣٧٥».

(٢) فى المصدر: حكما.

(٣) فى المصدر: و يثبتها.

(٤) قال المجلسى (رحمه الله): قوله: «حتّى تظّطر و انشّق» كناية عن غايه تأثير الحكمة فيه، البحار ١٣: ٤١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٦

فلا- تغلبن على الآخرة، و إذا فاتك طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الآخرة، و اجعل فى أيامك و لياليك و ساعاتك  
لنفسك نصيبا فى طلب العلم، فإن فاتك لم تجد له تضييعا أشد من تركه، و لا- تمارين فيه لجوجا، و لا تجادلن فقيها، و لا  
تعادين سلطانا، و لا تماشين ظلوما و لا تصادقنه، و لا تصاحبن فاسقا نطفا «١»، و لا- تصاحبن متهما، و اخزن علمك كما تخزن  
ورقك «٢».

يا بنى، خف الله خوفا لو أتيت القيامة ببر

الثقلين خفت أن يعذبك، وارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر لك.

فقال له ابنه: يا أبت، فكيف أطيق هذا، وإنما لي قلب واحد؟

فقال له لقمان: يا بني، لو استخرج قلب المؤمن فشق، لوجد فيه نوران: نور للخوف، و نور للرجاء، لو وزنا لما رجع أحدهما على الآخر بمثقال ذره، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، و من يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله، و من لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً، و من عمل لله خالصاً ناصحاً، فقد آمن بالله صادقاً، و من أطاع الله خافه، و من خافه فقد أحبه، و من أحبه اتبع أمره، و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته، و من لم يتبع رضوان الله فقد حان «٣» عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله.

يا بني، لا- تركز إلى الدنيا، و لا- تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها، ألا- ترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين، و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين؟».

٨٣٩٦/[٣]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن علي القصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، قوله: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ؟ قال: «أوتى معرفه إمام زمانه».

٨٣٩٧/[٤]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور ابن يونس، عن الحارث بن المغيرة، أو عن أبيه، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما كان في وصيه لقمان؟

قال: «كان فيها الأعاجيب، و كان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز و جل خيفه لو جئته ببر الثقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي (عليه السلام) يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا و في قلبه نوران: نور خيفه، و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا».

٣- تفسير القمى ٢: ١٦١.

٤- الكافي ٢: ١٥٥ / ١.

(١) التطف: النجس، و الرجل المريب. «أقرب الموارد- نطف- ٢: ١٣١٤».

(٢) الورق: الدراهم المضروبه. «الصحاح- ورق- ٤: ١٥٦٤»، و في «ج، ي»: رزقك.

(٣) في المصدر: هان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٧

٨٣٩٨ / [٥]- الطبرسى: روى سليمان بن داود المنقرى، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في وصيه لقمان لابنه: يا بني، سافر بسيفك، و خفك، و عمامتك، و خبائك، و سقائك، و خيوطك، و مخزك، و تزود معك من الأدويه ما تنتفع به أنت و من معك، و كن موافقا لأصحابك إلا في معصية الله عز و جل».

يا بني، إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك و أمورهم، و أكثر التبسم في وجوههم، و كن كريما على زادك بينهم، و إذا دعوك فأجبههم، و إذا استعانوا بك فأعنههم، و عليك بطول الصمت، و كثره الصلاة، و سخاء النفس بما معك من دابه أو زاد أو ماء.

و إذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، و أجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثم لا- تعزم حتى تثبت و تنظر، و لا- تجب في مشوره حتى تقوم فيها و تقعد

و تنام و تأكل و تصلى و أنت مستعمل فكرتك و حكمتك، فإن من لم يمحض النصيحة «١» من استشاره، سلبه الله رأيه.

و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، و اسمع لمن هو أكبر منك سنا، و إذا أمروك بأمر و سألوك شيئا فقل: نعم، و لا تقل: لا، فإن لا عى و لؤم.

و إذا تحيرتم فى الطريق فانزلوا، و إذا شككتكم فى القصد فقفوا و تأمروا، و إذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسأله عن طريقكم، و لا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد فى الفلاة مريب، لعله يكون عين اللصوص، أو يكون هو الشيطان الذى حيركم، و احذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يا بنى، إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، صلها و استرح منها فإنها دين، و صل فى جماعه و لو على رأس زج، و لا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع فى دبرها، و ليس ذلك من فعل الحكماء، إلا أن تكون فى محمل يمكنك التمديد لاسترخاء المفاصل، و إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك، و ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك.

و إذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا، و ألينها تربه، و أكثرها عشا، و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، و إذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب فى الأرض، فإذا ارتحلت فصل ركعتين، ثم ودع الأرض التى حلت بها، و سلم على أهلها، فإن لكل بقعه أهلا من الملائكة، و إن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل و

عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا، و عليك بالتسبيح ما دمت عاملا عملا، و عليك بالدعاء ما دمت خاليا، و إياك و السير في أول الليل إلى آخره، و إياك و رفع الصوت في مسيرك».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب، و لا مال، و لا بسط في جسم، و لا جمال، و لكنه كان رجلا قويا في أمر الله، متورعا في الله، ساكتا سكتا «٢»، عميق النظر، طويل التفكير، حديد البصر، لم ينم نهارا قط، و لم يتكئ في مجلس قوم قط، و لم يتفل في مجلس قوم قط، و لم يعث بشىء قط، و لم يره أحد من

٥- مجمع البيان ٨: ٤٩٦.

(١) أمحضه النصيحة: صدقه. «لسان العرب - محض - ٧: ٢٢٨».

(٢) في المصدر: سكتنا، و في «ج»: ساكتنا سكتنا. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٨

الناس على بول و لا غائط قط و لا اغتسال، لشده تستره و تحفظه في أمره، و لم يضحك من شىء قط، و لم يغضب قط مخافه الإثم في دينه، و لم يمازح إنسانا قط، و لم يفرح بما أوتيه من الدنيا، و لا حزن منها على شىء قط، و قد نكح من النساء، و ولد له الأولاد الكثيره، و قدم أكثرهم إفراطا فما بكى على موت أحد منهم.

و لم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا - أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتى تحاجزا «١»، و لم يسمع قولا استحسنة من أحد قط إلا سأله عن تفسيره، و عن أخذه، و كان يكثر مجالسه الفقهاء و العلماء، و كان يغشى القضاء و الملوكة و السلاطين، فيرثى للقضاء بما ابتلوا به،

و يرحم الملوک و السلاطين لغرتهم «٢» بالله، و طمانينتهم فى ذلك، و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان «٣»، و كان يداوى نفسه بالتفكر و العبر، و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه، و لا ينظر إلا فيما يعنيه، فبذلك اوتى الحكمة، و منح العصمه «٤».

٨٣٩٩/ [٦]- الطبرسى: بحذف الإسناد، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان لقمان الحكيم معمرا قبل داود (عليه السلام) فى أعوام كثيره، و إنه أدرك أيامه، و كان معه يوم قتل جالوت، و كان طول جالوت ثمان مائه ذراع، و طول داود عشره أذرع، فلما قتل داود جالوت رزقه الله النبوه بعد ذلك، و كان لقمان معه إلى أن ابتلى بالخطيئه، و إلى أن تاب الله عليه، و بعده.

و كان لقمان يعظ ابنه بآثار حتى تظفر و انشق، و كان فيما وعظه أنه قال: يا بنى، مذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها و استقبلت الآخره، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بنى، لا خير فى الكلام إلا بذكر الله تعالى، و إن صاحب السكوت تعلوه السكينه و الوقار.

يا بنى، جالس العلماء، فلو وضع الله العلم فى قلب كلب لأعزه الله و أحبه. يا بنى، جالس العلماء، و زاحمهم بركبتك، و لا تجادلهم فيمقتوك، و خذ من الدنيا بلاغا، و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس، و لا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك، و صم صوما يقطع شهوتك، و لا تصم صوما يمنعك و يضعفك عن الصلاه، فإن الصلاه أحب إلى الله من الصيام، و الصلاه أفضل الأعمال.

يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد هلك

فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، و اجعل شرعها التوكل، و اجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمه الله، و إن هلكت فيذنوبك.

يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتم به، و من اهتم به تكلف عمله، و من تكلف عمله اشتد طلبه، و من اشتد طلبه أدرك منفعته، فاتخذه عادة، فإنك تخلف به فى سلفك، و تنفع به خلفك، و يرتجيك فيه راغب، و يخشى صولتك راهب، و إياك و الكسل عن العلم و الطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا

٤- ...

(١) فى «ط»: تحابًا.

(٢) فى المصدر: لعزّتهم.

(٣) فى «ط، ج، ي»: و المصدر: السلطان.

(٤) فى المصدر: القضية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٦٩

تغلب على الآخره.

يا بنى، من أدرك العلم، فأى شىء فاته؟ و من فاته العلم فأى شىء أدرك؟ يا بنى، إذا فاتك طلب العلم فإنك لم تجد له تضييعا أشد من تركه، و لا تمارين فيه لجوجا، و لا تجادلن فقيها، و لا تعادين سلطانا، و لا تماشين ظالما، و لا تصادقن عدوا، و لا تؤاخين فاسقا نطقا، و لا تصاحبن متهما، و اخزن علمك كما تخزن ورقك «١».

يا بنى، لا تصعر خدك للناس، و لا تمش فى الأرض مرحا، و اغضض من صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير، و اقصد فى مشيك.

يا بنى، خف الله تعالى خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك، و ارج الله تعالى رجاء لو وافيت يوم القيامة بإثم الثقلين أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبت، و كيف أطيق هذا و إنما لى قلب واحد؟

فقال لقمان: يا بنى، لو استخرج قلب المؤمن و شق لوجد



فيه نوران: نور للخوف، و نور للرجاء، و لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر شيئاً و لا مثقال ذره، فمن يؤمن بالله و يصدق ما قال الله تعالى يفعل ما أمر الله، و من لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً، و من عمل لله عملاً خالصاً ناصحاً آمن بالله صادقاً، و من يطع الله تعالى خافه، و من خافه فقد أحبه، و من أحبه اتبع أمره، و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته، و من لم يتبع رضوان الله فقد خان الله، و من خان الله استوجب سخطه و عذابه، نعوذ بالله من سخط الله و عذابه و خزيه و نكاله.

يا بنى، لا تركز إلى الدنيا، و لا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقاً أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين، و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين؟

يا بنى، من أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً، أى من استنقذها من قتل، أو غرق، أو حرق، أو هدم، أو سبع، أو كفله حتى يستغنى، أو أخرجه من فقر إلى غنى، و أفضل من ذلك كله من أخرجه من ضلال إلى هدى.

يا بنى، أقم الصلاة و أمر بالمعروف، و انه عن المنكر، و اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور».

### سورة لقمان (٣١): الآيات ١٤ إلى ١٥ ..... ص : ٣٦٩

قوله تعالى:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [١٤ - ١٥] / ٨٤٠٠ [١] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ يَعْنِي ضَعْفًا عَلَى

١- تفسير القمى ٢: ١٦٥.

(١) فى «ط»:

نسخه بدل: أرزقك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٠

ضعف.

٨٤٠١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مره، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، قال: سئل «١» أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قوله تعالى: أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ.

فقال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، و ورثا الحكم، و أمر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: إِلَيَّ الْمَصِيرُ فمصير العباد إلى الله، و الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمه و صاحبه، فقال في الخاص و العام: وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي يَقُول: فِي الْوَصِيهِ، و تعدل عن أمرت بطاعته فلا تطعهما، و لا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين، فقال: وَ صَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، يقول: عرف الناس فضلهما، و ادع إلى سبيلهما، و ذلك قوله: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ، فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله و لا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، و سخطهما سخط الله».

٨٤٠٢/ [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال - و أنا عنده - لعبد الواحد الأنصارى في بر الوالدين، في قول الله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٢»، فظننا أنها الآية التي في بنى إسرائيل: وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٣»، فلما كان بعد، سألته، فقال: «هى التي في لقمان:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا، فقال: إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، فقال: لا بل يأمر بصلتهما و إن جاهداه على الشرك، و ما زاد حقهما إلا عظاما».

٨٤٠٣ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: شهدت جابر الجعفي، عند أبي جعفر (عليه السلام)، و هو يحدث أن رسول الله و عليا (عليهما السلام) الوالدان.

قال عبد الله بن سليمان: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «منا الذي أحل الخمس، و منا الذي جاء بالصدق، و منا الذي صدق به، و لنا الموده في كتاب الله عز و جل، و علي و رسول الله (صلى الله عليهما) الوالدان، و أمر الله ذريتهما بالشكر لهما».

---

٢- الكافي ١: ٣٥٤ / ٧٩.

٣- الكافي ٢: ١٢٧ / ٦.

٤- تأويل الآيات ١: ٤٣٦ / ١.

(١) في المصدر: أنه سأل.

(٢، ٣) الإسراء ١٧: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧١

٨٤٠٤ / [٥] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زراره، عن عبد الواحد بن مختار، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: «أما علمت أن عليا (عليه السلام) أحد الوالدين اللذين قال الله عز و جل: أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ؟».

قال زراره: فكنت لا أدري أي آية

هى، التى فى بنى إسرائيل، أو التى فى لقمان- قال- ففضى لى أن حججت، فدخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فخلوت به، فقلت: جعلت فداك، حديثاً جاء به عبد الواحد. قال:

«نعم». قلت: أى آيه هى، التى فى لقمان، أو التى فى بنى إسرائيل. فقال: «التى فى لقمان».

٨٤٠٥ / [٦]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَصَيَّنَّا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ، وَ عَلَى (صلوات الله عليهما)».

٨٤٠٦ / [٧]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الوالدين».

قال: قلت: و الآخر؟ قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٨٤٠٧ / [٨]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سلمه بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز و جل:

وَصَيَّنَّا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا «١»، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).

و قد تقدم فى هذا المعنى عن الأئمة (عليهم السلام) فى أول سورة العنكبوت «٢».

٨٤٠٨ / [٩]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «٣»، قال: «الوالدان: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و على (عليه السلام)».

٨٤٠٩ / [١٠]- عن سلام «٤» الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام):

---

٥- تأويل الآيات ١: ٤٣٦ / ٢.

٦- تأويل الآيات ١: ٤٣٧ / ٣. [...]

٧- تأويل

الآيات ١: ٤٣٧/٤.

٨- خصائص الأئمة: ٧٠.

٩- المناقب ٣: ١٠٥.

١٠- المناقب ٣: ١٠٥.

(١) العنكبوت ٢٩: ٨.

(٢) تقدّم في تفسير الآيتين (٨، ٩) من سورة العنكبوت.

(٣) البقره ٢: ٨٣، النساء ٤: ٣٦ ...

(٤) في المصدر: سالم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٢

«نزلت في رسول الله و في علي (عليهما السلام)».

و روى مثل ذلك في حديث ابن جبلة.

٨٤١٠/ [١١]- و

روى عن بعض الأئمة (عليهم السلام)، في قوله تعالى: أَنْ اشْكُرْ لِي و لِيُؤَدِّكَ أَنْه نَزَلَ فِيهِمَا (عليهما السلام).

٨٤١١/ [١٢]- و

عن النبي (صلى الله عليه و آله): «أنا و علي أبوا هذه الأمة».

٨٤١٢/ [١٣]- و

روى عنه (صلى الله عليه و آله): «أنا و علي أبوا هذه الأمة، أنا و علي موليا هذه الامه».

٨٤١٣/ [١٤]- و

روى عنه (صلى الله عليه و آله): «أنا و علي أبوا هذه الأمة، فعلى عاق والديه لعنه الله».

٨٤١٤/ [١٥]- الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو

العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أبو عوانه موسى بن يوسف القطان الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندي، عن عبد الصمد بن علي النوفلي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصمغ بن نباته العبدى، قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، غدونا عليه في نفر من أصحابنا: أنا، و الحارث، و سويد بن غفله، و جماعه معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال: «يقول لكم أمير المؤمنين (عليه السلام) انصرفوا إلى منازلكم».

فانصرف القوم غيرى، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، و خرج الحسن (عليه السلام)، و قال:

«ألم أقل لكم انصرفوا» فقلت: لا- والله- يا بن رسول الله- ما تتابعني نفسى، ولا- تحملنى رجلى أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). قال: و بكيت، فدخل، فلم يلبث أن خرج، فقال لى: «ادخل». فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامه صفراء، قد نرف و اصفر وجهه، ما أدرى وجهه أصفر أم العمامه؟ فأكببت عليه، فقبلته و بكيت، فقال لى: «لا تبك يا أصبغ، فإنها و الله الجنة».

فقلت له: جعلت فداك، إنى و الله أعلم أنك تصير إلى الجنة، و إنما أبكى لفقدانى إياك. يا أمير المؤمنين، جعلت فداك، حدثنى بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإنى أراك لا أسمع منك حديثا بعد يومى هذا أبدا.

قال: «نعم- يا أصبغ- دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما، فقال لى: يا على انطلق حتى تأتى مسجدى، ثم تصعد منبرى، ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى و تشنى عليه، و تصلى على صلاه كثيره، ثم تقول: أيها الناس، إنى رسول رسول الله إليكم، و هو يقول لكم: إن لعنه الله، و لعنه ملائكته المقربين، و أنبيائه المرسلين، و لعنتى على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره. فأتيت مسجده، و صعدت منبره، فلما رأتنى

---

١١- المناقب ٣: ١٠٥.

١٢- معانى الأخبار: ٣/٥٢.

١٣- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

١٤- ...

١٥- الأمالى ١: ١٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٣

قريش و من كان فى المسجد أقبلوا نحوى، فحمدت الله و أثنت عليه، و صليت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلاه كثيره، ثم قلت: «أيها

الناس، إني رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إليكم، وهو يقول لكم: ألا- إن لعنه الله، و لعنه ملائكته المقربين، و أنبيائه المرسلين، و لعنتي على من اتهمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره».

قال: «فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت- يا أبا الحسن- و لكنك جئت بكلام غير مفسر. فقلت: ابلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله و اثن عليه، و صل على، ثم قال: يا أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشيء إلا و عندنا تأويله و تفسيره، ألا و إني أنا أبوكم، ألا و إني أنا مولاكم، ألا و إني أنا أجيركم».

٨٤١٥/ [١٦]- على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ يقول: «اتبع سبيل محمد (صلى الله عليه وآله)».

### سوره لقمان(٣١): آيه ١٦ ..... ص: ٣٧٣

قوله تعالى:

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [١٦] ٨٤١٦/ [١]- قال على بن إبراهيم: ثم عطف على خبر لقمان و قصته، فقال: يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ قال: من الرزق يأتيك به الله.

٨٤١٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن على بن أبي حمزه، عن أبي



بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا يقول أحدكم: أذنب و أستغفر، إن الله عز وجل يقول: وَ نَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ «١»، وقال عز وجل: إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ».

١٨٤١/٣- الطبرسي: روى العياشي بالإسناد عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اتقوا

١٦- تفسير القمّي ٢: ١٦٥. [.....]

١- تفسير القمّي ٢: ١٦٥.

٢- الكافي ٢: ٢٠٧ / ١٠.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٩٩.

(١) يس ٣٦: ١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٤

المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا يقولن أحدكم: أذنب و استغفر الله، إن الله تعالى يقول: إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ».

**سوره لقمان(٣١): آيه ١٧ ..... ص : ٣٧٤**

قوله تعالى:

وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ [١٧]

١٨٤١٩ / [١]- الطبرسي: عن علي (عليه السلام): «اصبر على ما أصابك من المشقه والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

**سوره لقمان(٣١): آيه ١٨ ..... ص : ٣٧٤**

قوله تعالى:

وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [١٨]

٨٤٢٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، و محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في هذه الآية: **وَلَا تُصَيِّرْ كُفْرًا لِلنَّاسِ**، قال: «ليكن الناس في العلم سواء عندك».

٨٤٢١ / [٣] - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، أي لا تذلل للناس طمعا فيما عندهم.

٨٤٢٢ / [٤] - الطبرسي: أي لا- تمل وجهك عن الناس تكبرا، ولا تعرض عنك يكلمك استخفافا به. قال: وهو معنى قول ابن عباس، و أبي عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا [١٨] / [٥] - علي بن إبراهيم: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** أي فرحا.

١- مجمع البيان ٨: ٥٠٠.

٢- الكافي ١: ٣٢ / ٢.

٣- تفسير القمي ٢: ١٦٥.

٤- مجمع البيان ٨: ٥٠٠.

٥- تفسير القمي ٢: ١٦٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٥

٨٤٢٤ / [١] - ثم

قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**: «أي بالعظمه».

**سوره لقمان (٣١): آيه ١٩ ..... ص: ٣٧٥**

قوله تعالى:

**وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [١٩] / [٢] - علي بن إبراهيم، في قوله: وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** أي لا- تعجل و اغضض من صوتك أي لا ترفعه **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**. قال علي بن إبراهيم: و روى فيه غير هذا أيضا.

٨٤٢٦ / [٣] - الشيخ البرسى، قال فى تفسير قوله تعالى: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام): ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره،

إنما هو زريق و صاحبه، فى تابوت من نار، فى صوره حمارين، إذا شهقا فى النار انزعج أهل النار من شده صراخهما».

٨٤٢٧ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد الكوفى، عن على بن الحسن، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبى بكر الحضرمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**، قال: «العطسه القبيحه».

٨٤٢٨ / [٥]- الطبرسى: هى العطسه المرتفعه القبيحه، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

### سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٠ الى ٢١ ..... ص: ٣٧٥

قوله تعالى:

وَ أَشْبَعْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً [٢٠]

٨٤٢٩ / [٦]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن

١- تفسير القمى ٢: ١٦٥.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٥.

٣- مشارق أنوار اليقين: ٨٠.

٤- الكافى ٢: ٤٨٠ / ٢١.

٥- مجمع البيان ٨: ٥٠٠. [...]

٦- تفسير القمى ٢: ١٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٦

شريك، عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبى جعفر (عليه السلام): **وَ أَشْبَعْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً**، قال: «أما النعمة الظاهره فالنبى (صلى الله عليه و آله)، و ما جاء به من معرفه الله عز و جل و توحيده، و أما النعمة الباطنه فولايتنا أهل البيت، و عقد مودتنا، فاعتقد و الله قوم هذه النعمة الظاهره و الباطنه، و اعتقدها قوم ظاهره، و لم يعتقدوها باطنه، فأنزل الله: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**» (١)، ففرح رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند نزولها، إذ لم يتقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا و محبتنا».

٨٤٣٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن

جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: «وَأَسْمِعْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً فَقَالَ (عليه السلام): «النعمه الظاهره: الإمام الظاهر، و الباطنه:

الإمام الغائب».

فقلت له: و يكون فى الأئمه من يغيب؟ فقال: «نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثانى عشر منا، و يسهل الله له كل عسير، و يذل الله له كل صعب، و يظهر له كل كنوز الأرض، و يقرب له كل بعيد، و يبسر «٢» به كل جبار عنيد، و يهلك على يده كل شيطان مرید، ذلك ابن سيده الإمام، الذى تخفى على الناس ولادته، و لا يحل لهم تسميته، حتى يظهره الله عز و جل فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

ثم قال ابن بابويه (قدس الله سره): لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه) بهمدان، عند منصرفى من حج بيت الله الحرام، و كان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً (رحمه الله و رضوانه عليه).

٨٤٣١ / [٣] - الشيخ فى (أمالیه). قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن آدم بن أبى اسامه اللخمي قاضى فيوم مصر، قال: حدثنا الفضل بن يوسف القصبانى الجعفى، قال: حدثنا محمد بن عكاشه الغنوى، قال: حدثنى عمرو بن هاشم أبو مالک الجنبى «٣»، عن جويبر «٤» بن سعيد، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبره، عن على (عليه السلام)، و الضحاک عن عبد الله بن العباس، قالاً فى

قول الله تعالى: وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً، قال: «أما الظاهره فالإسلام، و ما أفضل عليكم فى الرزق، و أما الباطنه فما ستر عليك من مساوى عملك».

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٦٨ / ٦.

٣- الأمالى ٢: ١٠٤.

(١) المائده ٥: ٤١.

(٢) أى يهلك.

(٣) فى «ج، ي، ط»: الحينى، و فى «ط» نسخه بدل: الجيسى، و فى المصدر: الجهينى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ٨: ١١١.

(٤) فى «ط» و المصدر: جويز، و فى «ي» و «ط» نسخه بدل: حريز، و فى «ج»: جريره، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ٢: ١٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٧

٨٤٣٢ / [٤] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله (١) بن الحسين بن إبراهيم العلوى النصيبى (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدى إبراهيم بن على يحدث عن أبيه على بن عبيد الله، قال: حدثنى شيخان بران من أهلنا، سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه (عليهم السلام). و حدثنيه الحسين بن زيد بن على ذو الدمعه، قال: حدثنى عمى عمر بن على، قال:

حدثنى أخى محمد بن على، عن أبيه، عن جده الحسين بن على (عليهم السلام).

قال أبو جعفر (عليه السلام): «حدثنى عبد الله بن العباس، و جابر بن عبد الله الأنصارى - و كان بدرىا أحديا شجريا و ممن محض من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى موده أمير المؤمنين (عليه السلام) - قالوا: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده فى رهط من أصحابه، فيهم أبو بكر، و أبو عبيده، و عمر، و عثمان، و

عبد الرحمن، ورجلان من قراء الصحابه: من المهاجرين عبد الله بن ام عبد، و من الأنصار أبي بن كعب، و كانا بدريين، فقرأ عبد الله من السوره التى يذكر فيها لقمان، حتى أتى على هذه الآيه: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً الْآيَه، و قرأ أبى من السوره التى يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام): وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ «٢».

قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيام الله: نعمائوه، و بلاؤه، و مثلاته سبحانه «٣»، ثم أقبل (صلى الله عليه و آله) على من شهدته من أصحابه، فقال: إني لأتخولكم «٤» بالموعظه تخولاً- مخافه السآمه «٥» عليكم، و قد أوحى إلى ربي جل جلاله أن أذكركم بأنعمه، و أنذركم بما اقتص عليكم من كتابه، و تلا: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ الْآيَه.

ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أول نعمه رغبكم الله فيها، و بلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التى أنعم عليهم و أحسن إليهم بها من المعاش، و الرياش، و الذريه، و الأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عز و جل به من أنعمه الظاهره، فلما أمسك القوم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك. فقال: و كيف لى بالقول- فداك أبى و امى- و إنما هدانا الله بك! قال: و مع ذلك فهات، قل، ما أول نعمه بلاك الله عز و جل، و أنعم عليك بها؟ قال: أن خلقنى - جل ثناؤه- و لم أك شيئاً مذكورا. قال: صدقت، فما الثانيه؟ قال: أن أحسن بى إذ خلقنى فجعلنى حيا



لا مواتا. قال: صدقت، فما الثالث؟ قال: أن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورته، و أعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابع؟ قال: أن جعلني متفكرا راغبا، لا بلهه ساهيا. قال:

صدقت، فما الخامس؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها، و جعل لي سراجا منيرا. قال: صدقت، فما السادس؟ قال: أن هداني لدينه، و لم يضلني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابع؟ قال: أن جعل لي مردا في حياه لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامن؟ قال: أن جعلني ملكا مالكا لا مملوكا. قال: صدقت، فما التاسع؟ قال: أن

---

٤- الأماي ٢: ١٠٥.

(١) في جميع النسخ و المصدر: عبد الله، راجع تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٨.

(٢) إبراهيم ١٤: ٥.

(٣) في «ط، ي»: و سبحاته.

(٤) يتحولنا بالموعظه: أى يتعهدنا. «النهايه ٢: ٨٨».

(٥) السآمه: الممل و الضجر. «النهايه ٢: ٣٢٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٨

سخر لي سماؤه و أرضه، و ما فيهما، و ما بينهما من خلقه. قال: صدقت، فما العاشره؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا، لا إناثا.

قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله - يا نبى الله - فطابت، و تلا: وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا «١»، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: ليهنئك الحكمه، ليهنئك العلم - يا أبا الحسن - و أنت وارث علمى، و المبين لامتى ما اختلفت فيه من بعدى، من أحبك لدينك، و أخذ بسبيلك فهو ممن هدى إلى صراط مستقيم، و من رغب عن هداك، و أبغضك، لقى الله يوم القيامه لا خلاق له».

٨٤٣٣ / [٥] - و عنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، قال: حدثنا الرزار، قال:

حدثنا محمد

بن يونس بن موسى، قال: حدثنا عون بن عماره، قال: حدثنا سليمان بن عمران الكوفي، عن أبي حازم المدني، عن ابن عباس، في قوله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً، قال: الظاهره: الإسلام، و الباطنه: ستر الذنوب.

و [٦]-/٨٤٣٤

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا علي بن إسماعيل بن يونس بن السكن بن صغير القنطري الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن جابر الكاتب المروزي ببغداد، قال: حدثنا عبد الرحيم ابن هارون الغساني، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن همام بن عروه، عن أبيه، عن عائشه، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لم يعلم فضل الله عز و جل عليه إلا في مطعمه و مشربه فقد قصر علمه، و دنا عذابه».

[٧]-/٨٤٣٥ الطبرسي: قال الباقر (عليه السلام): «النعمة الظاهره النبي (صلى الله عليه و آله)، و ما جاء به النبي من معرفه الله عز و جل و توحيده، و أما النعمة الباطنه ولايتنا أهل البيت، و عقد مودتنا».

قوله تعالى:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَحَّيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٢٠-٢١]

[١]-/٨٤٣٦- علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله:

٥- الأمالى ٢: ٦. [.....]

٦- الأمالى ٢: ١٠٤.

٧- مجمع البيان ٨: ٥٠١.

١- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٧٩

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَحَدَّثَنَا عَلَيْهٖ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ: «فهو النضر بن الحارث، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله):

اتبع ما انزل إليك من ربك. قال: بل أتبع ما وجدت عليه آبائي».

### سوره لقمان (٣١): آيه ٢٢ ..... ص : ٣٧٩

قوله تعالى:

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [٢٢] / ٨٤٣٧ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ قال: الولاية.

٨٤٣٨ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام) في قوله عز و جل:

فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ، قال: «مودتنا أهل البيت».

٨٤٣٩ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: العروة الوثقى الموده لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

٨٤٤٠ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولايه أخى و وصيى على بن أبى طالب، فإنه لا يهلك من أحبه و

تولاه، ولا ينجو من أبغضه و عاداه».

٨٤٤١ / [٥] - و

عنه، بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام)، من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله عز و جل، هم العروه الوثقى، و هم الوسيله إلى الله تعالى».

١- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

٢- تأويل الآيات ١: ٤٣٩ / ١٠.

٣- تأويل الآيات ١: ٤٣٩ / ١١.

٤- معانى الأخبار: ١ / ٣٦٨.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٨ / ٢١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٠

٨٤٤٢ / [٦]- الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن شاذان: رواه من طريق العامه، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ستكون بعدى فتنة مظلمه، الناجى منها من تمسك بالعروه الوثقى».

فقيل: يا رسول الله، و ما العروه الوثقى؟ قال: و لايه سيد الوصيين.

قيل: يا رسول الله، و من سيد الوصيين. قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله، و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين و إمامهم بعدى.

قيل: يا رسول الله، و من مولى المسلمين و إمامهم بعدك؟ قال: أخى على بن أبى طالب».

٨٤٤٣ / [٧]- ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن أنس بن مالك، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ، قال: نزلت فى على (عليه السلام)، قال: كان أول من أخلص وجهه لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ، أى مؤمن مطيع، فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، قول: لا إله إلا الله، وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ و الله ما قتل على ابن أبى طالب (عليه السلام) إلا عليها.

و الروايات فى معنى العروه الوثقى زياده على ما هاهنا تقدمت فى

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٧..... ص : ٣٨٠

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٧]

٨٤٤٤/ [١]- الطبرسي: قرأ جعفر بن محمد (عليهما السلام): «و البحر مداده».

٨٤٤٥/ [٢]- علي بن إبراهيم: وذلك أن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الروح، فقال: «الروح من أمر ربي و ما أوتيت من العلم إلا قليلا». قالوا: نحن خاصة، قال: «بل الناس عامه».

قالوا: فكيف يجتمع هذان- يا محمد- تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا و قد أوتيت القرآن، و أوتينا التوراه، و قد قرأت و مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ «٢» و هي التوراه فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا «٣»؟ فأنزل الله تعالى:

٦- مائه منقبه: ١٤٩ / ٨١.

٧- المناقب ٣: ٧٦، شواهد التنزيل ١: ٤٤٤ / ٦٠٩، ينابيع الموده: ١١١.

١- مجمع البيان ٨: ٥٠٣.

٢- تفسير القمي ٢: ١٦٦.

(١) تقدمت في تفسير الآيتين (٢٥٦، ٢٥٧) من سوره البقره. [...]

(٢، ٣) البقره: ٢: ٢٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨١

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ، يقول: علم الله أكثر من ذلك، و ما أوتيتكم كثير فيكم، قليل عند الله.

٨٤٤٦/ [٣]- و قال أيضا علي بن إبراهيم، في قوله: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ الْآيَه: معنى ذلك أن علم الله أكثر من ذلك، و أما ما آتاكم فهو كثير فيكم، قليل فيما عند الله.

٨٤٤٧ / [٤] - الطبرسى فى (الإحتجاج): سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم العسكرى (عليه السلام) عن قوله تعالى: سَبَّعَهُ أَبْحُرٍ  
ما نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ما

هي؟ فقال: «هي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين البرهوت» (١)، وعين الطبريه، وجمه «٢» ما سيدان، وجمه إفريقيه، وعين باهوران «٣»، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصي».

و رواه الشيخ المفيد في (الإختصاص) ببعض التغير «٤».

### سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٨ إلى ٣٤ ..... ص: ٣٨١

قوله تعالى:

مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [٢٨-٣٤] / ٨٤٤٨ [١] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ قَالَ: السَّفِينُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِقَدْرِهِ اللَّهُ.

٨٤٤٩ / [٢] - قَالَ: وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ: «بَلَّغْنَا - وَ اللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، خَلَقْنَا أَطْوَارًا نَطْفًا، ثُمَّ عَلَقًا، ثُمَّ أَنْشَأْنَا خَلْقًا آخَرَ كَمَا تَرَعَمُ، وَ تَرَعَمُ أَنَا نَبِثٌ فِي سَاعِهِ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ اللَّهُ: مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ»

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

٤- الاحتجاج ٢: ٤٥٤.

١- تفسير القمى ٢: ١٦٦.

٢- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

(١) برهوت: واد باليمن، وقيل في أقصى تيه حضرموت. «المعجم ما استعجم ١: ٢٤٦».

(٢) الجمه: المكان الذي يجتمع فيه ماؤه. «الصّيحاح - جمم - ٥: ١٨٩٠». وفي «ط» نسخه بدل و «ج»: «حمه» في الموضعين، و الحمه: العين الحاره. «الصّحاح - حمم - ٥: ١٩٠٤».

(٣) في المصدر: «ما جروان» و في «ج، ي» باحوران، و لعلّ الصّواب: باجروان: و هي بلده كبيره من بلاد الجزيره على نهر، و منها إلى الرّفه ثلاثه فراسخ. «الروض المعطار: ٧٤».

(٤) الاختصاص: ٩٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٢

فيكون».

وقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي



النَّهَارِ وَ يُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ يَقُولُ: مَا يَنْقُصُ فِي اللَّيْلِ يَدْخُلُ فِي النَّهَارِ، وَ مَا يَنْقُصُ فِي النَّهَارِ يَدْخُلُ فِي اللَّيْلِ.

قوله: وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلُّهُمَا يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى يَقُولُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَجْرِي إِلَى مَتْنَاهَا، فَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَ لَا يَجَاوِزُهُ.

٨٤٥٠ / [٣] - علي بن إبراهيم، في قوله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، قال: هو الذي يصبر على الفقر و الفاقة، و يشكر الله على جميع أحواله.

و قوله: وَ إِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلْمِ يَعْنِي فِي الْبَحْرِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، إلى قوله:

فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ أَى صَالِحٌ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ، قال: الختار: الخداع، و قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، قال: ذلك يوم القيامة.

٨٤٥١ / [٤] - و قوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ،

قال: قال الصادق (عليه السلام): «هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب، و لا نبي مرسل، و هي من صفات الله عز و جل».

٨٤٥٢ / [٥] - ابن بابويه في (الفضائل): مرسل، عن الصادق (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، قال: «من قدم إلى قدم».

٨٤٥٣ / [٦] - ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: روى ابن ديزيل، قال: لما خرج علي (عليه السلام) من الكوفة إلى الحرورية، قال له رجل: يا أمير المؤمنين، سر على ثلاث ساعات مضين

من النهار، فإنك إن سرت الساعه أصابك و أصحابك أذى. فقال (عليه السلام): «أفى بطن فرسى ذكر أم انثى؟». قال: إن حسبت علمت.

فقال (عليه السلام): «من صدقك كذب القرآن، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ الْآيَةَ». ثم قال: «إن محمدا (صلى الله عليه وآله) لم يدع علم ما ادعيت، أترعم أنك تهدي إلى الساعه التي يصيب النفع [من سار فيها]، و تنهى عن الساعه التي يحيق السوء [بمن سار فيها]؟ فمن صدقك فقد استغنى عن الاستعانه بالله عز و جل - ثم قال - اللهم لا طير إلا طيرك، و لا ضير إلا ضيرك، و لا إله غيرك».

قال: و روى مسلم الضبي، عن حبه العرنى، قال: سار فى الساعه التي نهاه عنها المنجم، فلما انتهينا إليهم رمونا، فقلنا لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، قد رمونا. فقال: «كفوا». ثم رمونا، فقال: «كفوا». ثم الثالثه، فقال: «الآن طاب لكم القتال، احملوا عليهم».

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

٤- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٨٤ / ٣٨٣.

٦- شرح النهج ٢: ٢٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٣

**سوره السجده ..... ص : ٣٨٣**

**اشاره**

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٥

**فضلها ..... ص : ٣٨٥**

١٨٤٥٤ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره السجده فى كل ليله جمعه أعطاه الله تعالى كتابه بيمينه، و لم يحاسبه بما كان منه، و كان من رفقاء محمد و أهل بيته (عليهم الصلاه و السلام)».

١٨٤٥٥ / [٢] - و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره فكأنما أحيا ليله القدر، و من كتبها و جعلها عليه أمن الحمى، و وجع الرأس، و وجع المفاصل».

و- [٣] / ٨٤٥٦

فى روايه اخرى، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها عليه أمن من وجع الرأس، و الحمى، و المفاصل».

و- [٤] / ٨٤٥٧

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أمن من الحمى، و إن شرب ماءها زال عنه الزيف و المثلثه «١» بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٠. [.....]

٢- ...

٣- خواص القرآن: ٦ «نحوه».

٤- ...

(١) الحمى المثلثه: التى تأتى فى اليوم الثالث. «مجمع البحرين - ثلث - ٢: ٢٤١»، و فى «ط، ي»: بالمثلثه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٧

**سوره السجده (٣٢): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٣٨٧**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [١-٣] / ٨٤٥٨ [١] - على بن إبراهيم: الم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا- رَيْبَ فِيهِ أَى لا شك فيه مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ، يعنى قريشا، يقولون: هذا كذب محمد، فرد الله عليهم، فقال: بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ.

**سوره السجده (٣٢): آيه ٤ ..... ص: ٣٨٧**

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٤]

٨٤٥٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة، و ذلك قول الله: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ».

١- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

٢- تفسير القمى ٨: ١١٧ / ١٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٨

و معنى ثَمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ مَضَى فِى سُوْرِهِ طه «١».

**سوره السجده (٣٢): آيه ٥ ..... ص : ٣٨٨**

قوله تعالى:

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ [٥] / ٨٤٦٠ [١] - على بن إبراهيم: يعنى الأمور التى يدبرها، و الأمر و النهى الذى أمر به، و أعمال العباد، كل هذا يظهر يوم القيامة، فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سنى الدنيا.

**سوره السجده (٣٢): آيه ٦ ..... ص : ٣٨٨**

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ [٦]

٨٤٦١ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، فقال: «الغيب ما لم يكن، و الشهادة ما قد كان».

**سوره السجده (٣٢): الآيات ٧ الى ٩ ..... ص : ٣٨٨**

قوله تعالى:

الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ سَوَّاهُ [٧-٩] / ٨٤٦٢ [٣] - على بن إبراهيم: قوله: الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، قال: هو آدم (عليه السلام) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ أَي وَلَدَهُ مِنْ سُلَالَةٍ، وَ هِيَ الصَّفْوَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ قال: النطفة المني ثُمَّ سَوَّاهُ أَي اسْتَحَالَهُ مِنْ نَطْفِهِ إِلَى عُلْقِهِ، وَ مِنْ عُلْقِهِ إِلَى مَضْغِهِ، حَتَّى نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ.

١- تفسير القمى ٢: ١٦٨.

٢- معانى الأخبار: ١٤٦.

٣- تفسير القمى ٢: ١٦٧.

(١) تقدّم فى تفسير الآيه (٥) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٨٩

**سوره السجده (٣٢): آيه ١١ ..... ص: ٣٨٩**

قوله تعالى:

قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ [١١]

٨٤٦٣ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور، لا يلتفت يمينا و لا شمالا، مقبلا عليه، كهيشه الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، مشغول فى قبض الأرواح. فقلت: أدنى منه - يا جبرئيل - لأكلمه. فأدنانى منه، فقلت له: يا ملك الموت، أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: و تحضرهم بنفسك؟

قال: نعم، فما الدنيا كلها عندى، فيما سخرها الله لى و مكنتى منها، إلا كالدراهم فى كف الرجل يقلبه كيف يشاء، و ما من دار فى الدنيا إلا - و أدخلها فى كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لى إليكم عوده و عوده، حتى لا يبقى منكم

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالموت طامه، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم و أعظم من الموت.».

٨٤٦٤ / [٢]- و

عنه، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث الإسراء: «و قال (صلى الله عليه وآله): ثم مررت بملك من الملائكة و هو جالس على مجلس و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه، و إذا بيده لوح من نور، فيه كتاب ينظر فيه، و لا يلتفت يمينا و لا شمالا، مقبلا عليه كهيئه الحزين، فقلت:

من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دائب فى قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أدنى منه حتى أكلمه.

فأدنانى منه، فسلمت عليه، و قال له جبرئيل: هذا محمد (صلى الله عليه وآله) نبي الرحمة الذى أرسله الله إلى العباد، فرحب بى، و حيانى بالسلام، و قال: أبشر- يا محمد- فإنى أرى الخير كله فى أمتك. فقلت: الحمد لله المنان، ذى النعم و الإحسان على عباده، ذلك من فضل ربي و رحمته على.

فقال: جبرئيل: هذا أشد الملائكة عملا. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه؟ قال:

نعم. قلت: و تراهم حيث كانوا، و تشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم. و قال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندى فيما سخرها الله لى و مكنتى منها إلا كالدرهم فى كف الرجل يقلبه حيث شاء، و ما من دار إلا و أنا أتصفحها فى كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لى فيكم عوده و عوده، حتى لا يبقى منكم أحد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): كفى بالموت طامه، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: إنما بعد الموت أطم و أطم من الموت».

١- تفسير القمى ٢: ١٦٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٠

١٨٤٦٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من أهل بيت شعر و لا وبر إلا و ملك الموت يتصفحهم فى كل يوم خمس مرات».

١٨٤٦٦/ [٤]- و

عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن على بن عقبه، عن أسباط بن سالم مولى أبان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟

قال: «لا، إنما هى صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان».

١٨٤٦٧/ [٥]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن ملك الموت، يقال: الأرض بين يديه كالقصعة، يمد يده منها حيث يشاء؟ قال: «نعم».

١٨٤٦٨/ [٦]- و

عنه: عن على، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الميت إذا حضره الموت، أو ثقه ملك الموت، و لولا ذلك ما استقر».

١٨٤٦٩/ [٧]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «حضر رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلا من الأنصار، و كانت له حاله حسنه عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحضره عند موته، فنظر إلى ملك الموت عند رأسه، فقال

له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارفق بصاحبي فإنه مؤمن. فقال له ملك الموت: يا محمد، طب نفسا، وقر عينا، فإنى بكل مؤمن رفيق شفيق.

واعلم- يا محمد- أنى لأحضر ابن آدم عند قبض روحه، فإذا قبضته صرخ صارخ من أهله عند ذلك، فاتنحى فى جانب الدار و معى روحه، فأقول لهم: و الله ما ظلمناه، و لا سبقنا به أجله، و لا استعجلنا به قدره، و ما كان لنا فى قبض روحه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله و تصبروا تؤجروا و تحمدوا، و إن تجزعوا و تسخطوا تأثموا و توزروا، و ما لكم عندنا من عتبي، و إن لنا عندكم أيضا لبقية و عوده، فالحذر الحذر، فما من أهل بيت مدر و لا شعر، فى بر و لا بحر، إلا و أنا أتصفحهم فى كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة، حتى لأنا أعلم منهم بأنفسهم، و لو أنى- يا محمد- أردت قبض نفس بعوضه ما قدرت على قبضها حتى يكون الله عز و جل هو الأمر بقبضها، و إنى لملقن المؤمن عند موته شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٨٤٧٠ / [٨]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «قيل لملك الموت (عليه السلام): كيف تقبض الأرواح و بعضها فى المغرب، و بعضها فى المشرق فى ساعه واحده؟ قال: أدعوها فتجيبنى». قال: «و قال ملك الموت: إن الدنيا بين يدى كالقصعة بين يدى أحدكم يتناول منها ما يشاء، و الدنيا عندى كالدرهم فى كف أحدكم

---

٣- الكافى ٣: ٢٥٦ / ٢٢.

٤- الكافى ٣: ٢٥٥ / ٢١. [.....]

٥- الكافى ٣: ٢٥٦ / ٢٤.

-٦



الكافي ٣: ٢٥٠ / ٢.

٧- الكافي ٣: ١٣٦ / ٣.

٨- من لا يحضره الفقيه ١: ٨٠ / ٣٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩١

يقبله كيف يشاء».

٨٤٧١ / [٩]- و

عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما أسرى بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا، رجل له في المشرق، و رجل له في المغرب، و بيده لوح ينظر فيه و يحرك رأسه، قلت: يا جبرئيل، من هذا؟ قال: هذا ملك الموت».

٨٤٧٢ / [١٠]- ابن شهر آشوب: في حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «يا أبا ذر، لما أسرى بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، على رأسه تاج من نور، إحدى رجله في المشرق و الأخرى في المغرب، و بين يديه لوح ينظر فيه، و الدنيا كلها بين عينيه، و الخلق بين ركبتيه، و يده تبلغ المشرق و المغرب، فقلت: يا جبرئيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربي جل جلاله أعظم خلقا منه. قال: هذا عزرائيل ملك الموت اذن فسلم عليه، فدنوت منه، فقلت: سلام عليك، حبيبي ملك الموت. فقال: و عليك السلام يا أحمد. و ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمي؟ قال: و كيف لا أعرفه؟ فإن الله جل جلاله و كلني بقبض الأرواح ما خلا روحك و روح علي بن أبي طالب، فإن الله يتوفاكما بمشيئته».

٨٤٧٣ / [١١]- عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم على منبره، و أقام عليا (عليه السلام) إلى جانبه، و حط يده اليمنى في يده [فرفعها] حتى بان بياض إبطيهما، و قال: «يا معاشر الناس،

ألا إن الله ربكم، و محمد نبيكم، و الإسلام دينكم، و على هاديكم، و هو وصي و خليفتي من بعدى».

ثم قال: «يا أبا ذر، على عضدى، و هو أمني على وحي ربي، و ما أعطاني ربي فضيله إلا و قد خص عليا بمثلها. يا أبا ذر، لن يقبل الله لأحد فرضا إلا- بحب على بن أبي طالب. يا أبا ذر، لما أسرى بي إلى السماء انتهيت إلى العرش، فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر، فإذا مناد ينادى: يا محمد، ارفع الحجاب فرفعته فإذا أنا بملك، و الدنيا بين عينيه، و بيده لوح ينظر فيه، فقلت: حبيبي جبرئيل، من هذا الملك الذى لم أر فى ملائكة ربي أعظم منه خلقه؟ فقال: يا محمد، سلم عليه، فإنه عزرائيل ملك الموت. فقلت: السلام عليك- يا حبيبي- ملك الموت.

فقال: و عليك السلام- يا خاتم النبيين- كيف ابن عمك على بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فقلت: حبيبي- ملك الموت- أ تعرفه؟ فقال: و كيف لا- أعرفه؟ يا محمد، و الذى بعثك بالحق نبيا، و اصطفاك رسولا، إنى أعرف ابن عمك وصيا كما أعرفك نبيا، و كيف لا يكون ذلك و قد و كلنى الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك و روح على، فإن الله تعالى يتولاهما بمشيئته كيف يشاء و يختار».

٨٤٧٤ / [١٢]- بستان الواعظين: ذكر فى بعض الأخبار أن الله تعالى خلق شجره فرعها تحت العرش، مكتوب على كل ورقه من ورقها اسم عبد من عبيده، فإذا جاء أجل عبد سقطت تلك الورقة التى فيها اسمه فى حجر ملك الموت، فأخذ روحه فى الوقت.

---

٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣٢ / ٤٨.

١٠- المناقب ٢: ٢٣٦.

١١- البحار ٣٨: ١٣٧ / ٩٧، عن

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٢

٨٤٧٥/ [١٣]- و

فيه: و في بعض الأخبار: أن للموت ثلاثه آلاف سكره، كل سكره منها أشد من ألف ضربه بالسيف.

٨٤٧٦/ [١٤]- و

فيه: و في بعض الأخبار: أن الدنيا كلها بين يدي ملك الموت كالمائدة بين يدي الرجل، يمد يده إلى ما شاء منها فيتناوله و يأكل، و الدنيا، مشرقها و مغربها، برها و بحرها، و كل ناحيه منها، أقرب إلى ملك الموت من الرجل على المائدة، و أن معه أعوانا، و الله أعلم بعدتهم، ليس منهم ملك إلا لو اذن له أن يلتقم السبع سماوات، و الأرضين السبع في لقمه واحده لفعل، و أن غصه من غصص الموت أشد من ألف ضربه بالسيف، و كل ما خلق الله عز و جل يتركه إلى الأجل، فإنه موقت لوفاء العده و انقضاء المده.

### سوره السجده (٣٢): الآيات ١٢ الى ١٤ ..... ص : ٣٩٢

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّا نَسِينَاكُمْ [١٢-١٤] / ٨٤٧٧ [١] - عَلَىٰ بَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فِي الدُّنْيَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِه فَارْجِعْنَا إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ وَ لَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا، قَالَ: لَوْ شِئْنَا أَنْ نَجْعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مَعْصُومِينَ لَفَدَرْنَا. قَالَ: قَوْلُهُ: فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ أَى تَرَكَانَاكُمْ.

### سوره السجده (٣٢): الآيات ١٦ الى ١٧ ..... ص : ٣٩٢

قوله تعالى:

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٦-١٧]

٨٤٧٨/ [٢]- الشيخ ياسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، قال: حدثني ابن رباط، عن ابن مسكان، عن

...-١٣

...-١٤

١- تفسير القمى ٢: ١٦٨.

٢- التهذيب ٢: ٢٤٢ / ٩٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٣

سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، أخبرنى عن الإسلام: أصله، وفرعه، وذروته، و سنامه. فقال: أصله الصلاة، وفرعه الزكاة، وذروته و سنامه الجهاد فى سبيل الله تعالى.

قال: يا رسول الله، أخبرنى عن أبواب الخير. قال: الصيام جنبه «١»، و الصدقه تذهب الخطيئه، و قيام الرجل فى جوف الليل يناجى ربه». ثم قال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ.

١/٨٤٧٩ [٢]- ابن بابويه فى (القيه) بإسناده: عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ، فقال: «لعلك ترى أن القوم لم يكونوا

ينامون؟» فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: «لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج نفسه استراح البدن، ورجعت الروح فيه، وفيه قوه على العمل، وإنما ذكرهم الله تعالى، فقال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) و أتباعه من شيعةنا، ينامون أول الليل، فإذا ذهب ثلث «٢» الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم راهبين راغبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله عز وجل في كتابه لنبيه (صلى الله عليه وآله)، وأخبره بما أعطاهم، وأنه أسكنهم في جواره، وأدخلهم جنته، وآمن خوفهم، وسكن روعتهم».

قلت: جعلت فداك، إذا أنا قمت آخر الليل، أى شىء أقول إذا قمت؟ قال: «قل: الحمد لله رب العالمين، وإله المرسلين، الحمد لله الذى يحيى الموتى، ويبعث من فى القبور. فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجس الشيطان وسأوسه إن شاء الله تعالى».

٨٤٨٠ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ألا أخبرك بأصل الإسلام، وفرعه، وذروته، و سنامه؟». قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال: «أما أصله فالصلاة، وفرعه الزكاة، وذروته و سنامه الجهاد».

فقال: «إن شئت أخبرتك بأبواب الخير». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصوم جنه، والصدقه تذهب بالخطيئه، وقيام الرجل فى جوف الليل يذكر الله». ثم قرأ: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.

٨٤٨١ / [٤] - و

عنه: عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن على بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله (عليه

(السلام): «ألا أخبرك بأصل الإسلام، و فرعه، و ذروته، و سنامه؟». قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال:

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠٥ / ١٣٩٤.

٣- المحاسن: ٢٨٩ / ٤٣٥. [.....]

٤- المحاسن: ٢٨٩ / ٤٣٤.

(١) الجَنَّة: الوقايه «النهايه ١: ٣٠٨».

(٢) فى المصدر: ثلثا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٤

«أصله الصلاه، و فرعه الزكاه، و ذروته و سنامه الجهاد فى سبيل الله، ألا أخبرك بأبواب الخير؟» قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصوم جنه، و الصدقه تحط الخطيئه، و قيام الرجل فى جوف الليل يناجى ربه». ثم تلا: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ.

٨٤٨٢ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا و له ثواب فى القرآن، إلا صلاه الليل، فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده، فقال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ إلى قوله يَعْمَلُونَ».

ثم قال: «إن لله كرامه فى عبادته المؤمنين فى كل يوم جمعه، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمنين ملكا معه حلتان، فينتهى إلى باب الجنه، فيقول: استأذنوا لى على فلان. فيقال له: هذا رسول ربك على الباب. فيقول لأزواجه: أى شىء ترين على أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا، و الذى أباحك الجنه، ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا، قد بعث إليك ربك، فيتزر بواحد، و يتعطف «١» بالأخرى، فلا يمر بشىء إلا أضاء له، حتى ينتهى إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك و تعالى، فإذا نظروا إليه، أى إلى رحمته، خروا سجدا، فيقول:

عبادى، ارفعوا رؤوسكم، ليس هذا يوم سجود و لا عباده، قد رفعت عنكم المؤونه «٢». فيقولون: يا رب، و أى شىء أفضل مما أعطيتنا! أعطيتنا الجنة فيقول: لكم مثل ما فى أيديكم سبعين ضعفا. فيرى المؤمن فى كل جمعه سبعين ضعفا مثل ما فى يديه، و هو قوله: وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ «٣» و هو يوم الجمعة، إنها ليله غراء و يوم أزهر، فأكثروا فيها من التسبيح، و التهليل، و التكبير، و الثناء على الله، و الصلاة على رسوله (صلى الله عليه و آله).

قال: «فيمر المؤمن فلا- يمر بشىء إلا- أضاء له، حتى ينتهى إلى أزواجه، فيقلن: و الذى أباحك الجنة- يا سيدنا- ما رأيناك أحسن منك الساعة. فيقول: إني قد نظرت إلى نور ربي». ثم قال: «إن أزواجه لا يغرن، و لا يحضن، و لا يصلفن» «٤».

قال: قلت: جعلت فداك، إني أردت أن أسألك عن شىء أستحى منه، قال: «سل». قلت: جعلت فداك، هل فى الجنة غناء؟ قال: «إن فى الجنة شجره، يأمر الله رياحها فتهب، فتضرب تلك الشجره بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا». ثم قال: «هذا عوض لمن ترك السماء للغناء فى الدنيا من مخافه الله».

قال: قلت: جعلت فداك، زدنى. فقال: «إن الله خلق الجنة بيده، و لم ترها عين، و لم يطلع عليها مخلوق، يفتحها الرب كل صباح، فيقول لها: ازدادى ريحا، ازدادى طيبا، و هو قول الله تعالى:

---

٥- تفسير القمى ٢: ١٦٨.

(١) تعطف بالرداء: ارتدى و سمى الرداء عطافا لوقوعه على عطفى الرجل. «لسان العرب- عطف- ٩: ٢٥١».

(٢) المؤونه: التعب و الشده. «الصحاح- مأن- ٦: ٢١٩٨».

(٣) سورة ق ٥٠: ٣٥.

(٤) صلفت المرأه: إذا لم تحظ عند زوجها، و أبغضها. «الصحاح- صلف-

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٥

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٨٤٨٣ / [٦] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، و الحسن بن على بن فضال، جميعا، عن على بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن حدثه، عن أبي جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لعلى: يا على، إنى لما أسرى بى، رأيت فى الجنة نهرا أبيض من اللبن، و أحلى من العسل، و أشد استقامه من السهم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكه ذفره.

ثم قال: و الذى نفس محمد بيده، إن فى الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح، بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون مثله يثمر ثمرا كالرمان، تلقى الثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حله، و المؤمنون على كراسى من نور، و هم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور، يضىء إمامهم حيث شاءوا من الجنة، فبيناهم كذلك إذا أشرفت عليه امرأه من فوقه، تقول: سبحان الله - يا عبد الله - أما لنا منك دوله؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتى قال الله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ثم قال: و الذى نفس محمد بيده، إنه ليحيئه كل يوم سبعون ألف ملك يسمونه باسمه و اسم أبيه».

٨٤٨٤ / [٧] - و

رواه ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن



على بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أسرى به إلى السماء قال لعلى (عليه السلام): يا على، إنى رأيت فى الجنة نهرا أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأشد استقامه من السهم، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر».

ثم قال: «و الذى نفس محمد بيده، إن فى الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون بمثله، يثمر ثمرا كالرمان، و تلقى الثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حله، و المؤمنون على كراسى من نور، و هم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان، شراكهما من نور يضىء أمامه حيث شاء من الجنة، فبينما هو كذلك إذ أشرفت امرأه من فوقه، فتقول: سبحان الله، أما لك فينا دوله؟ فيقول لها: من أنت؟

فتقول: أنا من اللواتى قال الله عز و جل: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، ثم قال: و الذى نفس محمد بيده إنه ليحيئه كل يوم سبعون ألف «١» ملك يسمونه باسمه و اسم أبيه».

و رواه ابن بابويه فى كتاب (بشارات الشيعة) «٢».

---

٦- المحاسن: ١٨٠ / ١٧٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٤١ / ١.

(١) (ألف) ليس فى «ج».

(٢) ... فضائل الشيعة: ٣٦ / ٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٦

٨٤٨٥ / [٨]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن الحسين، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق بيده جنه

لم يرها غيره، و لم يطلع عليها مخلوق، تفتح للرب «١» تبارك و تعالى كل صباح، فيقول: ازدادى طيبا، ازدادى ريحا. و تقول: قد أفلح المؤمنون، و هو قول الله تبارك و تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٨٤٨٦/ [٩]- كتاب (الجنة و النار): بالإسناد عن الصادق (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه أهل الجنة- قال (عليه السلام): «و إنه لتشرف على ولى الله المرأه، ليست من نساءه، من السجف «٢»، فتملاً- قصوره و منازله ضوءا و نورا، فيظن ولى الله أن ربه أشرف عليه، أو ملك من الملائكه، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجه قد كادت يذهب نورها نور عينيه- قال- فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دوله- قال- فيقول لها: و من أنت؟- قال- فتقول: أنا ممن ذكر الله فى القرآن لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ «٣»، فيجامعها فى قوه مائه شاب، و يعانقها سبعين سنه من أعمار الأولين، و ما يدرى أ ينظر إلى وجهها، أم إلى خلفها، أم إلى ساقها، فما من شىء ينظر إليه منها إلا و يرى وجهه من ذلك المكان من شده نورها و صفائها، ثم تشرف عليه اخرى أحسن وجهها، و أطيب ريحا من الاولى، فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دوله- قال- فيقول لها: و من أنت؟ فتقول: أنا ممن ذكر الله فى القرآن: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

٨٤٨٧/ [١٠]- ابن بابويه: بإسناده [عن مقاتل بن سليمان] يقول: سمعت الضحاك، قال: سأل رجل ابن عباس: ما الذى أخفى الله تبارك و تعالى من الجنة، و قد

أخبر عن أزواجها، و عن خدمها، و عن طبيها، و شرابها، و ثمرها، و ما ذكر الله تبارك و تعالى من أمرها و أنزله في كتابه؟

فقال ابن عباس: هي جنه عدن، خلقها الله تعالى يوم الجمعة، ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السماوات و الأرض حتى يدخلها أهلها، قال لها عز و جل ثلاث مرات: تكلمي. فقالت: طوبى للمؤمنين. قال جل جلاله: طوبى للمؤمنين، و طوبى لك.

قال مقاتل: قال الضحاك: [قال ابن عباس]: قال النبي (صلى الله عليه و آله): «من كان فيه ست خصال فإنه منهم: من صدق حديثه، و أنجز موعوده، و أدى أمانته، و بر والديه، و وصل رحمه، و استغفر من ذنبه».

٨٤٨٨/ [١١] - الشيخ في (أماله): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام)، في قوله: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ،

٨- الزهد: ١٠٢ / ٢٧٨.

٩- الاختصاص: ٣٥٢. [.....]

١٠- أمالي الصدوق: ٢٢٥ / ٩.

١١- الأمالي ١: ٣٠٠.

(١) في المصدر: يفتحها الرب.

(٢) السجف و السجف: الستر. «الصحاح - سجف - ٤: ١٣٧١».

(٣) سورة ق ٥٠: ٣٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٧

قال: «كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمه».

٨٤٨٩ / [١٢] - الطبرسي: في معنى الآية، قال: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا، أى ترتفع جنوبهم عن مواضع

اضطجاعهم لصلاه الليل، و هم المتعبدون بالليل، الذين يقومون عن فرشهم للصلاه.

عن الحسن، و مجاهد، و عطاء، قال: و هو المروى عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام).

**سوره السجده (٣٢): الآيات ١٨ الى ٢٠ ..... ص: ٣٩٧**

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ - إلى قوله تعالى - ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [١٨ - ٢٠]

٨٤٩٠ / [١] - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال:  
حدثنا أحمد

بن عبيد الله الغداني، قال: حدثنا الربيع بن يسار «١»، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضى الله عنه)، في حديث احتجاج علي (عليه السلام) على أهل الشورى يذكر فضائله، و ما جاء فيه على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم يسلمون له ما ذكره، و أنه مختص بالفضائل دونهم، إلى أن قال علي (عليه السلام): «فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ إِلَى آخِر مَا اقْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، غَيْرِي؟» قالوا: اللهم لا.

٨٤٩١ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ، قال: «و ذلك أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) و الوليد بن عقبه بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبه بن أبي معيط: أنا- و الله- أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أمثل منك حشوا «٢» في الكتيبه. قال علي (عليه السلام): اسكت، فإنما أنت فاسق، فأنزل الله: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) و أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ».

١٢- مجمع البيان ٧: ٥١٧.

١- الأمالى ٢: ١٥٩.

٢- تفسير القمى ٢: ١٧٠.

(١) في «ط، ي»: سيار.

(٢) في المصدر: جثوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٨

٨٤٩٢ / [٣] - و قال أيضا علي بن

إبراهيم، فى قوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَدُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا، قال: إن جهنم إذا دخلوها هـوا فيها مسيره سبعين عاما، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، فهذه حالهم.

٨٤٩٣ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: إن الوليد بن عقبه بن أبي معيط قال لعلى (عليه السلام): أنا أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أملاً- منك حشوا للكتيبة. فقال له على (عليه السلام): «اسكت، يا فاسق». فأنزل الله جل اسمه: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ إِلَى قوله: تُكذَّبُونَ.

٨٤٩٤ / [٥] - و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ.

قال: نزلت فى رجلين: أحدهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو المؤمن، و الآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا- و الله- أحد منك سنانا، و أبسط منك لسانا، و أملاً منك حشوا فى الكتيبه. فقال المؤمن للفاسق: اسكت، يا فاسق. فأنزل الله عز و جل: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ، ثم بين حال المؤمن، فقال: أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. و بين حال الفاسق، فقال عز و جل: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا

أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ.

و- [٦] / ٨٤٩٥

ذكر أبو مخنف (رحمه الله) أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي (عليهما السلام)، وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال الحسن (عليه السلام): «لا ألومك أن تسب عليا، وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا، و قتل أباك صبرا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم بدر، وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمنا، و سماك فاسقا».

٨٤٩٦ / [٧]- الطبرسي في (الاحتجاج): في حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن علي (عليه السلام)، وبين جماعه من أصحاب معاوية، بمحضر معاوية، فقال الحسن (عليه السلام): «و أما أنت - يا وليد بن عقبة - فوالله ما ألومك أن تبغض «١» عليا (عليه السلام) و قد جلدك في الخمر ثمانين جلده، و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا! و هو قول الله عز وجل: أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ نَفْسًا مِّنْ قَبْلُ لَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ لَآتَيْنَاكُمْ مِنَ قَبْلُ وَلَآ كُنْتُمْ شَآئِرًا مِّنْ قَبْلُ» [١٠٠].

٣- تفسير القمي ٢: ١٧٠.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٤٢ / ٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٤٤٣ / ٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤٤٣ / ٥. [...]

٧- الاحتجاج: ٢٧٦.

(١) في «ي، ط»: تنقص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣٩٩

، و قوله: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ «١»؟

و ما أنت و ذكر قريش؟ و إنما أنت ابن عليج «٢» من أهل صفوريه «٣»، يقال له: ذكوان «٤»، و أما زعمك أنا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحه و

الزبير و عائشه أن يقولوا ذلك لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، فكيف تقوله أنت؟ و لو سألت أمك: من أبوك؟ إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبه بن أبى معيط، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء و رفعه، مع ما أعد الله لك، ولأبيك، ولأمك من العار و الخزي فى الدنيا و الآخرة، و ما الله بظلام للعيد.

ثم أنت - يا وليد - و الله، أكبر فى الميلاد ممن تدعى له، فكيف تسب عليا (عليه السلام)؟! و لو اشتغلت بنفسك لتبينت نسبك إلى أبيك، لا إلى من تدعى له، و لقد قالت لك أمك: يا بنى، أبوك ألام، و أخبث من عقبه».

٨٤٩٧ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن الكلبي، عن أبى صالح، و عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن أبى العالبي، عن عكرمه، و عن أبى عبيده، عن يونس، عن أبى عمرو، عن مجاهد، كلهم عن ابن عباس. و قد روى صاحب (الأغانى) و صاحب (تاج التراجم) عن ابن جبير، و ابن عباس، و قتاده، و روى عن الباقر (عليه السلام)، و اللفظ له: «أنه قال الوليد بن عقبه لعلى (عليه السلام): أنا أحد منك سنانا، و أبسط لسانا، و أملاً حشوا للكتيبة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس كما قلت، يا فاسق - و فى روايات كثيرة: اسكت، فإنما أنت فاسق - فنزلت الآيات: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا عَلَىٰ بَنِىِٓ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا الْوَلِيدَ لَا يَشِيءُ تَوُونَ أُمَّا الدِّينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ، أنزلت فى على (عليه السلام) وَ أُمَّا الدِّينَ فَسَقُوا أَنْزَلت فى الوليد، فأنشأ حسان:

أنزل الله و الكتاب عزيز فى على و فى الوليد قرآنا

فتبوا الوليد من ذاك فسقا و على



ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجزى الوليد خزيا و نارا و على لا شك يجزى جنانا».

٨٤٩٨/ [٩] - و

من طريق المخالفين: موفق بن أحمد، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، حدثنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والدي شيخ السنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو سعد الماليني «٥»، حدثنا أبو أحمد «٦» بن

٨- المناقب ٢: ١٠، كفايه الطالب: ١٤٠.

٩- مناقب الخوارزمي: ١٩٧.

(١) الحجرات ٤٩: ٦.

(٢) العليج: الرجل من كفار العجم. «لسان العرب - عليج - ٢: ٣٢٦».

(٣) صفوريه: بلده من نواحي الأردن، و هي قرب طبريه. «معجم البلدان ٣: ٤١٤».

(٤) في «ي، ط»: ركون.

(٥) في «ج، ي» و المصدر: أبو سعيد، و في «ط»: أبو سيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام ١٧: ٣٠١.

(٦) في جميع النسخ: أبو محمّد، راجع المصدر المتقدم في الهامش (١).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٠

عدى، حدثنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا حماد بن سلمه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن الوليد بن عقبه قال لعلي (رضى الله عنه): أنا أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أملاً منك حشدا «١» في الكتيبه، فقال له علي: «على رسلك، فإنك فاسق» فأنزل الله عز و جل: أَلَمْ يَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ يعني عليا المؤمن، و الوليد الفاسق.

تفسير الواحدى، و أسباب النزول له، مثله «٢».

قوله تعالى:

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٢١] / ٨٤٩٩ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ ، قال: عذاب الرجعه

بالسيف، و معنى قوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى فإنهم يرجعون فى الرجعه حتى يعذبوا.

٨٥٠٠ / [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمن إلا و له قتله و موته، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل».

ثم تلوت على أبى جعفر (عليه السلام) هذه الآيه: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣» فقال: «و منشوره» قلت: قولك:

«و منشوره» ما هو؟ قال: «هكذا انزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله): «كل نفس ذائقة الموت و منشوره» ثم قال: «ما فى هذه الامه أحد، بر و لا فاجر، إلا و ينشر، فأما المؤمنون فينشرون إلى قره أعينهم، و أما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: وَ لَنُدَيِّقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ؟».

٨٥٠١ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن حاتم، عن حسن بن محمد، بن «٤» عبد الواحد، عن «٥»

---

١- تفسير القمى ٢: ١٧٠.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٤٤/٦.

(١) فى «ط»: حشوا، و فى المصدر: جسدا. [...]

(٢) أسباب النزول للواحدى: ١٩٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥.

(٤) فى «ج، ي، ط»: عن.

(٥) فى «ج، ي، ط»: بن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠١

حفص بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ لَنُدَيِّقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ، قال: «الأذنى: غلاء السعر

«١»، و الأكبر: المهدي (عليه السلام) بالسيف».

٨٥٠٢ / [٤] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العذاب الأدنى: دابه الأرض».

وقد تقدم تأويل دابه الأرض، و أنها أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ مِنَ سُوْر النَّمْلِ «٢».

٨٥٠٣ / [٥] - ابن بابويه، مرسلًا: عن الصادق (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ لَنَذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ: «إن هذا فراق الأحبه في دار الدنيا، ليستدلوا به على فراق الموتى «٣»، فكذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره، فذكر يوسف لذلك».

٨٥٠٤ / [٦] - الطبرسي: قيل: هو عذاب القبر، عن مجاهد. قال: و روى أيضا عن أبي عبد الله (عليه السلام). ثم قال:

و الأكثر في الروايه عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أن العذاب الأدنى: الدابه، و الدجال».

٨٥٠٥ / [٧] - الشيباني في (نهج البيان)، قال: روى عن جعفر الصادق (عليه السلام): «أن الأدنى: القحط، و الجذب، و الأكبر: خروج القائم المهدي (عليه السلام) بالسيف في آخر الزمان».

### سوره السجده (٣٢): آيه ٢٤ ..... ص : ٤٠١

قوله تعالى:

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ [٢٤] / ٨٥٠٦ [١] - على بن إبراهيم، قال: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم، فجعلهم أئمه.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٤٤ / ٧.

٥- علل الشرائع: ٥٠ / ١.

٦- مجمع البيان ٨: ٥٢٠.

٧- نهج البيان ٣: ٢٣٢ «مخطوط».

١- تفسير القمى ٢: ١٧٠.

(١) فى «ج، ى، ط»: عذاب السفر.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيات (٨٢-٨٤) من سورة النمل.

(٣) فى المصدر: المولى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٢

٨٥٠٧ / [٢] -

قال علي بن إبراهيم: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام عدل، وإمام جور، قال الله: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَّا بِأَمْرِ النَّاسِ، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (١) يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافا لما في كتاب الله».

٨٥٠٨/ [٣] - و

عنه، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جميع أحواله، ثم بشر بالأئمة من عترته، و وصفوا بالصبر، فقال: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ».

٨٥٠٩/ [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي ابن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليهم)، قال: «نزلت هذه الآية في ولد فاطمه (عليها السلام) خاصة: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ».

### سوره السجده (٣٢): الآيات ٢٧ الى ٣٠ ..... ص : ٢٠٢

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ - إلى قوله تعالى - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ انْتَبَهَرُوا مِنْهُمْ مُنْتَظِرُونَ [٢٧ - ٣٠] / ٨٥١٠ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ، قال: الأرض الخراب، وهو

مثل ضربه الله في الرجعه و القائم (عليه السلام)، فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخبر الرجعه، قالوا: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟ و هي معطوفه على قوله: وَ لَنَذِيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ «٢»، فقالوا: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟ فقال الله: قُلْ لَهُمْ، يا محمد:

---

٢- تفسير القمى ٢: ١٧٠.

٣- تفسير القمى ١: ١٩٧. [.....]

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٤٤ / ٨، شواهد التنزيل ١: ٤٥٤ / ٦٢٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٧١.

(١) القصص ٢٨: ٤١.

(٢) السجده ٣٢: ٢١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٣

يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدَ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ.

٨٥١١ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ.

قال: «يوم الفتح، يوم تفتح الدنيا على القائم (عليه السلام)، لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل مؤمنا، و بهذا الفتح موقنا، فذلك الذى ينفعه إيمانه، و يعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخرف له يوم القيامة و البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، و هذا أجر الموالين لأمر المؤمنين (عليه السلام)، و لذريته الطيبين (عليهم السلام)».

---

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٤٥ / ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٥

سوره الأحزاب ..... ص: ٤٠٥

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٧

فضلها ..... ص: ٤٠٧

٨٥١٢/ [١]- ابن بابويه: بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان كثير القراءة لسوره الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد (صلى الله عليه وآله) و أزواجه».

ثم قال: «سوره الأحزاب فيها فضائح الرجال و النساء من قريش و غيرهم. يا بن سنان، إن سوره الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، و كانت أطول من سوره البقره، و لكن نقصوها، و حرفوها».

٨٥١٣/ [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، و علمها ما ملكت يمينه، من زوجه و غيرها، اعطى أمانا من عذاب القبر من كتبها في رق غزال، و جعلها في حق «١» في منزله كثرت إليه الخطاب، و طلب منه التزويج لبناته، و أخواته، و سائر قراباته، و رغب كل أحد إليه، و لو كان صعلوكا فقيرا، بإذن الله تعالى».

٨٥١٤/ [٣]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في رق غزال، و تركها في حق، و علقها في منزله كثرت له الخطاب لحرمته، و رغب إليهم كل واحد، و لو كانوا فقراء».

٨٥١٥/ [٤]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رق ظبي، و جعلها في منزله جاءت إليه الخطاب في منزله، و طلب التزويج في بناته، و أخواته، و جميع أهله و أقربائه، بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- خواص القرآن: ٤٧ (مخطوط)، قطعه منه.

٣- خواص القرآن: ٤٧ (مخطوط).

٤- خواص القرآن: ٦.



(١) الحقّ: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج، وغيرهما. «المعجم الوسيط - حقق - ١: ١٨٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٠٩

**سوره الأحزاب(٣٣): آيه ١ ..... ص: ٤٠٩**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [١]

٨٥١٦ / [١] - على بن إبراهيم: هذا هو الذى قال الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جاره». فالمخاطبه للنبي (صلى الله عليه وآله)، و المعنى للناس.

### سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤ الى ٥ ..... ص : ٤٠٩

قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤]

٨٥١٧ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ.

قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): ليس عبد من عبيد الله، ممن امتحن الله قلبه للإيمان، إلا و يجد مودتنا فى قلبه، فهو يودنا، و ما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا و يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا، و نغتر له، و نبغض المبغض، و أصبح محبنا ينتظر رحمه الله جل و عز، فكأن أبواب الرحمه قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار من النار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به فى نار

١- تفسير القمى ٢: ١٧١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٤٦ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٠

جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمه رحمتهم، و تعسا لأهل النار مشواهم، إن الله عز و جل يقول: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ «١».

و إنه ليس عبد من عبيد الله يقصر فى حبنا لخير جعله الله عنده، إذ لا يستوى من يحبنا و من يبغضنا، و لا يجتمعان فى قلب رجل أبداً، إن الله لم يجعل

لرجل من قلوبين في جوفه، يحب بهذا، و يبغض بهذا، أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، و مبغضنا على تلك المنزله، و نحن النجباء، و أفرطنا أفرط الأنبياء، و أنا وصي الأوصياء، و الفئه الباغيه من حزب الشيطان، و الشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوه، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين».

و [٢] / ٨٥١٨ -

قال علي (عليه السلام): «لا- يجتمع حبنا و حب عدونا في جوف إنسان، إن الله عز و جل يقول: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ».

[٣] / ٨٥١٩ - علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ».

قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): لا يجتمع حبنا و حب عدونا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلوبين في جوفه، فيحب بهذا و يبغض بهذا، فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا حب عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوهم، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين».

[٤] / ٨٥٢٠ - الطبرسي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه، يحب بهذا قوما، و يحب بهذا أعداءهم».

قوله تعالى:

وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَوَالِيكُمْ [٤-٥]

[١] / ٨٥٢١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله

(عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما تزوج بخديجه بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في

٢- تأويل الآيات ٢: ٢: ٤٤٧ / ٢.

٣- تفسير القمى ٢: ١٧١. [.....]

٤- مجمع البيان ٨: ٥٢٧.

١- تفسير القمى ٢: ١٧٢.

(١) النحل ١٦: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١١

تجاره لها، فرأى زيدا يباع، و رآه غلاما كيسا حصيفا «١»، فاشتراه، فلما نبئ رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاه إلى الإسلام فأسلم، و كان يدعى زيد مولى محمد (صلى الله عليه وآله).

فلما بلغ حارثه بن شراحيل الكلبى خبر ولده زيد قدم مكة، و كان رجلا جليلا، فأتى أبا طالب، فقال: يا أبا طالب، إن ابني وقع عليه السبى، و بلغنى أنه صار إلى ابن أخيكم، فاسأله، إما أن يبيعه، و إما أن يفاديه، و إما أن يعتقه. فكلم أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو حر، فليذهب حيث شاء. فقام حارثه فأخذ بيد زيد، فقال له: يا بنى، الحق بشرفك و حسبك. فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبدا.

فقال له أبوه: فتدع حسبك و نسبك، و تكون عبدا لقريش؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما دمت حيا. فغضب أبوه، فقال: يا معشر قريش، اشهدوا أنى قد برئت من زيد، و ليس هو ابني.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشهدوا أن زيدا ابني، أرثه و يرثنى. و كان زيد يدعى ابن محمد، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحبه، و سماه: زيد الحب.

فلما

هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة زوجته زينب بنت جحش، فأبطأ عنه يوماً، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسه وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر «٢» لها، فنظر إليها، و كانت جميله حسنه، فقال: سبحان الله خالق النور، و تبارك الله أحسن الخالقين! ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى منزله، و وقعت زينب فى قلبه موقعا عجيبا، و جاء زيد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لها زيد: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فلعلك قد وقعت فى قلبه. فقالت: أخشى أن تطلقنى و لا يتزوجنى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فجاء زيد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: بأبى أنت و امى - يا رسول الله - أخبرتنى زينب بكذا و كذا، فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): اذهب، و اتق الله، و أمسك عليك زوجك، ثم حكى الله، فقال: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَ طَرَأَ زَوْجَانِهَا إِلَى قَوْلِهِ: وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا «٣» فزوجه الله من فوقه عرشه، فقال المنافقون: يحرم علينا نساء أبنائنا و يتزوج امرأه ابنه زيد! فأنزل الله فى هذا: وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: يَهْدَى السَّبِيلَ. ثم قال: ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَوَالِيكُمْ».

فاعلم أن زيدا ليس ابن محمد (صلى الله عليه و آله)

عليه وآله)، وإنما ادعاه للسبب الذي ذكرناه، وفي هذا أيضا ما نكتبه في غير هذا الموضوع، في قوله: ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا «٤».

(١) الحصيف: الجيد الرأي المحكم العقل. «لسان العرب - حصف - ٩: ٤٨».

(٢) الفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز و نحوه. «لسان العرب - فهر - ٥: ٦٦».

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٢

ثم نزل: لا- يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ «١» أى من بعد ما حلل عليه في سورة النساء. وقوله: وَ لا- أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ «٢» معطوف على قصه امرأه زيد وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ «٣» أى لا يحل لك امرأه رجل أن تتعرض لها حتى يطلقها زوجها و تتزوجها أنت، فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.

**سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٦ ..... ص: ٤١٢**

قوله تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُؤْتُوا الْأَرْحَامَ بِعَظْمِهِمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا [٦]

٨٥٢٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُؤْتُوا الْأَرْحَامَ بِعَظْمِهِمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فيمن نزلت؟

فقال: «نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين (عليه السلام) من بعده، فنحن أولى بالأمر، و برسول الله (صلى الله عليه وآله)

من المؤمنين و المهاجرين و الأنصار».

فقلت: فلولد جعفر فيها نصيب؟ فقال: «لا». قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: «لا». فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب، كل ذلك يقول: «لا». قال: و نسيت ولد الحسن (عليه السلام)، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له:

هل لولد الحسن (عليه السلام) فيها نصيب؟ فقال: «لا و الله- يا عبد الرحيم- ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا».

٨٥٢٣/ [٢]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبى فاخته، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تعود الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين (عليهما السلام) أبدا، إنما جرت من على بن الحسين (عليه السلام) كما قال الله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فلا تكون بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلا فى الأعقاب، و أعقاب الأعقاب».

٨٥٢٤/ [٣]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، و على بن محمد، عن سهل بن

١- الكافى ١: ٢٢٨ / ٢.

٢- الكافى ١: ٢٢٥ / ١.

٣- الكافى ١: ٢٢٧ / ١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٣

زياد أبى سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على (عليه السلام) أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إقامته للناس، و أخذه بيده، فلما مضى على (عليه السلام) لم يكن يستطيع على، و لم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن على، و لا العباس بن

على، و لا- أحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين (عليهما السلام): إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلك، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك و تعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و بلغ في رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك و في أبيك، و أذهب عنى الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك.

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه، كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أراد أن يصرف الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلنا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، ثم صارت من بعد الحسين (عليه السلام)، لعلى بن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن على (عليه السلام).

و قال: «الرجس هو الشك، و الله لا نشك في ربنا أبدا».

و [٤]- ٨٥٢٥

عنه: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه



السلام) إن رجلاً من المختاريه «١» لقيني، فزعم أن محمد بن الحنفية إمام؟ فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم قال: «أفلا قلت له؟» قال: قلت: لا والله، ما دريت ما أقول له. قال: «أفلا قلت له: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلى علي والحسن والحسين (عليهم السلام)، فلما مضى علي (عليه السلام) أوصى إلى الحسن والحسين (عليهما السلام)، ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين (عليهما السلام)، ولو ذهب يزويها عنه لقال له: أنا وصى مثلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ، هي فينا وفي أبنائنا».

و- [٥] / ٨٥٢٦

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في خاله جاءت تخاصم في مولى رجل مات، فقرأ هذه الآية: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فدفعت الميراث إلى الخاله، ولم يعط

٤-: ٧ / ٢٣١. [.....]

٥- الكافي ٧: ١٣٥ / ٢.

(١) المختاريه: أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي، ويعتقدون بإمامه محمد بن الحنفية. «فرق الشيعة: ٢٧، معجم الفرق الإسلامية: ٢١٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٤

المولى».

و- [٦] / ٨٥٢٧

عنه: عن محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن الجهم، عن حنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي شيء للموالي؟ فقال: «ليس لهم

من الميراث إلا ما قال الله عز وجل: **إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا**..

و- [٧] / ٨٥٢٨

عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان علي (صلوات الله عليه) إذا مات مولى له و ترك ذا قرابه لم يأخذ من ميراثه شيئا، و يقول: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ**».

و- [٨] / ٨٥٢٩

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان المال إذا لم يكن معهما أحد، إن الله عز وجل يقول: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**».

و- [٩] / ٨٥٣٠

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله تبارك و تعالى يقول: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**».

٨٥٣١ / [١٠] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختلف علي (عليه السلام) و عثمان بن عفان في الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه، لا يرثونه. فقال علي (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله عز وجل: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**، و كان عثمان يقول: يجعل في بيت مال المسلمين».

و- [١١] / ٨٥٣٢

عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبيد

الله الحلبي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختلف أمير المؤمنين (عليه السلام) و عثمان بن عفان في الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه، لا- يرثونه. فقال علي (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ، و كان عثمان يقول: يجعل في بيت مال المسلمين».

٨٥٣٣/ [١٢]- و

عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سهل، عن الحسين بن الحكم، عن أبي

٦- الكافي ٧: ١٣٥/٣.

٧- الكافي ٧: ١٣٥/٥.

٨- الكافي ٧: ١١٩/٢.

٩- الكافي ٧: ١١٩/٣.

١٠- التهذيب ٩: ٣٩٦/١٤١٦.

١١- التهذيب ٩: ٣٢٧/١١٧٥.

١٢- التهذيب ٩: ٣٢٥/١١٦٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٥

جعفر الثاني (عليه السلام)، في رجل مات و ترك خالتيه و مواليه، قال: «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ، المال بين الخاليتين».

٨٥٣٤/ [١٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل خص عليا (عليه السلام) بوصيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما يصيبه له، فأقر الحسن و الحسين (عليهما السلام) له بذلك، ثم وصيته للحسن، و تسليم الحسين للحسن (عليهما السلام) ذلك، حتى أفضى الأمر إلى الحسين (عليه السلام)، لا- ينازعه فيه أحد له من السابقه مثل ما له، و استحقتها علي بن الحسين (عليهما السلام) لقول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فلا تكونن بعد علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا في

عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنات، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي «١» ابن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال: «فيما نزلت هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، و فيما نزلت هذه الآية: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ «٢»، و الإمامه في عقب الحسين إلى يوم القيامة، و إن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى: أما الأولى، فسته أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين، و أما الأخرى، فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه، و صحت معرفته، و لم يجد في نفسه حرجا مما قضينا، و سلم لنا أهل البيت».

عنه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد أبو بكر ابن هارون الدينوري، قال: حدثنا محمد بن العباس المصري، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، قال: حدثنا حريز بن عبد الله الحذاء، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: قال الحسين بن علي (عليهما السلام): «لما أنزل الله تبارك و تعالى هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) عن تأويلها. فقال: و الله ما عنى بها غيركم، و أنتم اولوا الأرحام، فإذا مت فأبوك على أولى بي

و بمكانى، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

فقلت: يا رسول الله، و من بعدى؟ قال: ابنك على أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به من بعده و بمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى

١٣- علل الشرايع: ٢٠٧/٥.

١٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٣٢٣/٨.

١٥- كفايه الأثر: ١٧٥.

(١) فى المصدر: على بن الحسين بن على.

(٢) الزخرف ٤٣: ٢٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٦

موسى فابنه على أولى به من بعده، فإذا مضى على فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه على أولى به من بعده، فإذا مضى على فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن فى التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمى و فهمى، طينتهم من طينتى، ما لقوم يؤذونى فيهم، لا أنالهم الله شفاعتى؟!.

٨٥٣٧/ [١٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ، قال: «نزلت فى ولد الحسين (عليه السلام)».

قال: قلت: جعلت فداك، نزلت فى الفرائض؟ قال: «لا» قلت: فى الموارث؟ فقال: «لا، نزلت فى الإمرة».

٨٥٣٨/ [١٧]- و

قال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفى، عن أبيه، عن محمد

بن زيد، مولى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألت مولاى، فقلت: قوله عز و جل:

وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، معناه أنه رحم النبي (صلى الله عليه و آله)، فيكون أولى به من المؤمنين و المهاجرين».

٨٥٣٩ / [١٨] - و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن على المقرئ بإسناده، يرفعه إلى زيد بن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ، قال: رحم النبي (صلى الله عليه و آله) أولى بالإماره و الملك و الإيمان.

٨٥٤٠ / [١٩] - ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، و تفسير و كيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن الناس كانوا يتوارثون بالأخوه، فلما نزل قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ هم الذين آخى بينهم النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم قال النبي (صلى الله عليه و آله): «من مات منكم و عليه دين فعلى قضاؤه، و من مات و ترك مالا- فلورثته» فنسخ هذا الأول، فصارت الموارث للقرابات، الأدنى فالأدنى.

٨٥٤١ / [٢٠] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ.

قال: نزلت: «و هو أب لهم و أزواجه أمهاتهم» فجعل الله المؤمنين أولادا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أباً لهم، ثم لمن لم يقدر أن يصون نفسه، و لم يكن

١٦- تأويل الآيات ٢: ٤٤٧/٤.

١٧- تأويل الآيات ٢: ٤٤٧/٥.

١٨- تأويل الآيات ٢: ٤٤٨/٦.

١٩- المناقب ٢: ١٨٧.

٢٠- تفسير القمى ٢: ١٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٧

الله تبارك و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) الولاية بالمؤمنين «١» من أنفسهم، و هو قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم:

«يا أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى. ثم أوجب لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية، فقال: «ألا من كنت مولاه فعلى مولاه».

فلما جعل الله النبي أبا للمؤمنين ألزمه مؤنتهم، و تربيته أيتامهم، فعند ذلك صعد النبي (صلى الله عليه و آله) المنبر، فقال: «من ترك مالا- فلورثته، و من ترك ديناً، أو ضياعاً فعلى و إلى». فألزم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) للمؤمنين ما يلزم الوالد، و ألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، و كذلك ألزم أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ألزم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك، و بعده الأئمة (عليهم السلام) واحداً واحداً، و الدليل على أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) هما الوالدان: قوله: «وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً» فالوالدان:

رسول الله، و أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

و قال الصادق (عليه السلام): «و كان إسلام عامه اليهود بهذا السبب، لأنهم آمنوا على أنفسهم و عيالاتهم».

٨٥٤٢/ [٢١]- قال: و قوله: «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: نزلت في الإمامه.

**سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٧ ..... ص: ٤١٧**

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ



وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا [٧]

٨٥٤٣/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق إلى الميثاق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالی، و كان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم - يا محمد - فقد وطئت موطنًا لم يطأه ملك مقرب، و لا نبي مرسل، و لولا أن روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز و جل كما قال الله تعالى: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٤»، أى بل أدنى، فلما خرج الأمر، وقع من الله «٥» إلى

٢١- تفسير القمى ٢: ١٧٦.

١- تفسير القمى ١: ٢٤٦.

(١) فى المصدر: على المؤمنين.

(٢) النساء ٤: ٣٦.

(٣) فى المصدر: سبق من الرسل إلى بلى محمد.

(٤) النجم ٥٣: ٩.

(٥) فى المصدر: الأمر من الله وقع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٨

أوليائه (عليهم السلام)».

فقال الصادق (عليه السلام): «كان الميثاق مأخوذًا عليهم الله بالربوبية، و لرسوله بالنبوه، و لأمير المؤمنين و الأئمة بالإمامه، فقال: أ لست بربكم، و محمد نبيكم، و على إمامكم، و الأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى، شهدنا. فقال الله تعالى: أن تقولوا يوم القيامة - أى لثلاثا تقولوا يوم القيامة - إنا كنا عن هذا غافلين.

فأول ما أخذ الله عز و جل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، و هو قوله: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ، فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز عز و جل أفضلهم بالأسامى، فقال: وَ مِنْكَ

يا محمد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه أفضلهم و من نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضلهم، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء بالإيمان به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمه ثم جاءكم رسول مصادق لما معكم «١» يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتؤمنن به و لتنصرنه «٢» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، تخبروا أممكم بخبره، و خير وليه من الأئمة (عليهم السلام)».

٨٥٤٤ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: هذه الواو زائده فى قوله: و منك إنما هو: منك و من نوح فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبىه (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء و الأئمة (عليهم السلام)، ثم أخذ للأنبياء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله).

### سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٨ ..... ص : ٤١٨

قوله تعالى:

لِيَسْتَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [٨]

٨٥٤٥ / [١] - الطبرسى، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إذا سئل الصادق عن صدقه على أى وجه قاله فيجازى بحسبه، فكيف يكون حال الكاذب!».

### سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٩ الى ٢٢ ..... ص : ٤١٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا

٢- تفسير القمى ٢: ١٧٦.

١- مجمع البيان ٨: ٥٣١. [...]

(١، ٢) آل عمران ٣: ٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤١٩

- إلى قوله تعالى - و ما زادهم إلا إيماناً و تسليماً [٩- ٢٢]

٨٥٤٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام ابن سالم، عن أبان بن عثمان، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوه الأحزاب، في ليله ظلماء قره «١»، فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، و له الجنة؟

فلم يقم أحد، ثم أعادها، فلم يقم أحد- فقال أبو عبد الله (عليه السلام) بيده- و ما أراد القوم، أرادوا أفضل من الجنة؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفه. فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة، و لا تكلم؟ اقرب «٢». فقام حذيفه، و هو يقول: القر و الضر- جعلني الله فداك- منعني أن أجيبك. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انطلق حتى تسمع كلامهم و تأتيني بخبرهم. فلما ذهب قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، حتى ترده- و قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله)- يا حذيفه،

لا تحدث شيئاً حتى تأتيني. فأخذ سيفه و قوسه و حجفته «٣». قال حذيفه: فخرجت، و ما بي من ضر و لا قر، فمررت على باب الخندق، و قد اعتراه المؤمنون و الكفار.

فلما توجه حذيفه، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نادى: يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوه المضطرين، اكشف همى و غمى و كربى، فقد ترى حالى و حال أصحابى. فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عز ذكره قد سمع مقالتك، و دعاءك، و قد أجابك، و كفاك هول عدوك. فجثا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ركبته، و بسط يديه، و أرسل عينيه، ثم قال: شكراً، شكراً كما رحمتنى، و رحمت أصحابى. ثم قال: يا رسول الله «٤»، قد بعث الله عز و جل عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها حصى، و ريحا من السماء الرابعة فيها جندل «٥».

قال حذيفه: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم، و أقبل جند الله الأول، ریح فيها حصى، فما تركت لهم ناراً إلا أذرتها، و لا خباء إلا طرحته، و لا رمحا إلا ألقته، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، فجعلنا نسمع وقع الحصى فى الترس. فجلس حذيفه بين رجلين من المشركين، فقام إبليس فى صورته رجل مطاع فى المشركين، فقال: أيها الناس، إنكم قد نزلتم بساحه هذا الساحر الكذاب، ألا و إنه لا يفوتكم من أمره شىء، فإنه ليس سنه مقام، قد هلك الخف و الحافر، فارجعوا، و لينظر كل واحد منكم جلسه. قال حذيفه: فنظرت عن يمينى، فضربت يدي، فقلت:

من أنت؟ فقال: معاويه، فقلت للذى عن يسارى: من أنت؟ فقال سهيل بن عمرو.

(١) القز: البرد. «النهايه ٤: ٣٨».

(٢) فى المصدر: أقبرت.

(٣) الحجفه: الترس. «الصحاح - حجف - ٤: ١٣٤١».

(٤) فى المصدر: ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(٥) الجندل: الحجاره. «لسان العرب - جندل - ١١: ١٢٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٠

قال حذيفه: و أقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفیان إلى راحلته، فصاح فى قريش: النجاء النجاء. و قال طلحه الأزدي: لقد زادكم محمد بشر، ثم قام إلى راحلته، و صاح فى بنى أشجع: النجاء النجاء: و فعل عينه بن حصن مثلها، ثم فعل الحارث بن عوف المرى مثلها، ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، و ذهب الأحزاب، و رجع حذيفه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه كان أشبه بيوم القيامة».

٨٥٤٧ / [٢] - على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قصه الأحزاب من قريش و العرب، الذين تحزبوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال: و ذلك أن قريشا تجمعت فى سنه خمس من الهجره، و ساروا فى العرب، و جلبوا «١»، و استنفروهم «٢» لحرب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوافوا فى عشره آلاف، و معهم كنانه، و سليم، و فزاره.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أجلى بنى النضير - و هم بطن من اليهود - من المدينه، و كان رئيسهم حبي بن أخطب، و هم يهود من بنى هارون (عليه السلام)، فلما أجلاهم من المدينه، صاروا إلى خيبر، و خرج حبي بن أخطب، و هم إلى قريش بمكه، و قال لهم: إن محمدا قد وترككم و وترنا، و أجلانا من المدينه من ديارنا و أموالنا، و أجلى بنى عمنا بنى

قينقاع، فسيروا فى الأرض، و اجمعوا حلفاء كم و غيرهم، حتى نسير إليهم، فإنه قد بقى من قومى بيثرب سبع مائه مقاتل، و هم بنو قريظه، و بينهم و بين محمد عهد و ميثاق، و أنا أحملهم على نقض العهد بينهم و بين محمد، و يكونون معنا عليهم، فتأتونه أنتم من فوق، و هم من أسفل.

و كان موضع بنى قريظه من المدينه على قدر ميلين، و هو الموضع الذى يسمى (بئر المطلب) «٣»، فلم يزل يسير معهم حى بن أخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشره آلاف من قريش، و كنانه، و الأقرع بن حابس فى قومه، و العباس بن مرداس فى بنى سليم.

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و استشار أصحابه، و كانوا سبع مائه رجل، فقال سلمان الفارسى: يا رسول الله، إن القليل لا يقاوم الكثير فى المطاوله. قال: «فما نصنع؟» قال: نحفر خندقا يكون بيننا و بينهم حجابا فيمكنك منعهم فى المطاوله، و لا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه، فإننا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم «٤» من عدونا نحفر الخنادق، فتكون الحرب من مواضع معروفه. فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «أشار سلمان بصواب». فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمسحه «٥» من ناحيه أحد، إلى راتج «٦»، و جعل على كل عشرين خطوه، و ثلاثين خطوه قوما من المهاجرين و الأنصار يحفرونه، فأمر، فحملت

---

٢- تفسير القمى ٢: ١٧٦، و نحوه فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٩: ٦٢، و الفصول المهمه: ٦٠، و مناقب الخوارزمى: ١٠٤.

(١) أجلب الرّجل الرّجل: إذا توّعده بشر، و

جمع الجمع عليه. «لسان العرب - جلب - ١: ٢٧٢».

(٢) فى «ط» و المصدر: و استفرّوهم.

(٣) فى «ج»: بئر بن أخطب.

(٤) يدهمهم: يفجأهم، و الذهم: العدد الكثير. «النهاية ٢: ١٤٥».

(٥) مسح الأرض: ذرعها. «الصحاح - مسح - ١: ٤٠٥». و فى المصدر بحفروه.

(٦) راتج: أطمه - حصن - من أطام المدينة. «الروض المعطار: ٢٦٦». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢١

المساحى و المعاول، و بدأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ معولاً فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه، و أمير المؤمنين (عليه السلام) ينقل التراب عن الحفرة، حتى عرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أعياء، و قال: «لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم اغفر للمهاجرين و الأنصار».

فلما نظر الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحفر، اجتهدوا فى الحفر، و نقلوا التراب، فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر، و قعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد الفتح، فبينما المهاجرون و الأنصار يحفرون، إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه بذلك.

قال جابر: فجئت إلى المسجد، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستلق على قفاه، و رداؤه تحت رأسه، و قد شد على بطنه حجراً فقلت: يا رسول الله، إنه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه. فقام مسرعاً حتى جاءه، ثم دعا بماء فى إناء، فغسل وجهه و ذراعيه، و مسح على رأسه و رجليه، ثم شرب، و مسح من ذلك الماء فى فيه، ثم صبه على ذلك الحجر، ثم أخذ معولاً فضرب ضربه، فبرقت برقه، فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم

ضرب اخرى، فبرقت اخرى، فنظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب اخرى فبرقت برقه اخرى، فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله سيفتح عليكم هذه المواطن التي برق فيها البرق». ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل.

فقال جابر: فعلمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مقو- أى جائع- لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله، هل لك فى الغذاء؟ قال: «ما عندك، يا جابر؟» فقلت: عناق «١»، و صاع من شعير. فقال: «تقدم، و أصلح ما عندك» قال جابر: فجئت إلى أهلى، فأمرتها، فطحنت الشعير، و ذبحت العنز، و سلختها، و أمرتها أن تخبز، و تطبخ، و تشوى، فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- قد فرغنا، فاحضر مع من أحببت، فقام (صلى الله عليه و آله) إلى شفير الخندق، ثم قال: «يا معاشر المهاجرين و الأنصار، أجيئوا جابرا» قال جابر: و كان فى الخندق سبع مائه رجل، فخرجوا كلهم، ثم لم يمر بأحد من المهاجرين و الأنصار إلا قال:

«أجيئوا جابرا». قال جابر: فتقدمت، و قلت لأهلى: قد- و الله- أتاك محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما لا قبل لك به.

فقلت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قلت: نعم. قالت: فهو أعلم بما أتى.

قال جابر: فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر فى القدر، ثم قال: «اغرفى، و أبقى». ثم نظر فى التنور، ثم قال: «أخرجى، و أبقى»، ثم دعا بصفحه «٢»، فترد فيها، و غرف، فقال: «يا جابر، أدخل على عشره». فأدخلت عشره، فأكلوا حتى



تملؤوا «٣»، و ما يرى فى القصعه إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر، على بالذراع». فأتيته بذراع، فأكلوه، ثم قال: «أدخل على عشره». فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا «٤»، و لم ير فى القصعه إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «على بذراع» فأكلوا، و خرجوا. ثم قال: «أدخل على عشره»، فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا، و لم ير فى القصعه

---

(١) العناق: الأثنى من المعز. «لسان العرب- عنق- ١٠: ٢٧٤».

(٢) الصفحه: إناء كالقصعه المبسوطه. «النهايه ٣: ١٣».

(٣) فى «ى»: نهلوا.

(٤) فى «ط» و المصدر: نهلوا، و كذا فى الموضوع الآتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٢

إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر على بالذراع» فأتيته، فقلت: يا رسول الله، كم للشاه من ذراع؟ قال: «ذراعان».

فقلت: و الذى بعثك بالحق نبيا، لقد أتيتك بثلاثه. فقال: «أما لو سكت- يا جابر- لأكل الناس كلهم من الذراع». قال:

«يا جابر، أدخل عشره». فأقبلت ادخل عشره عشره، فياكلون، حتى أكلوا كلهم، و بقى لنا- و الله- من ذلك الطعام ما عشنا به أياما.

قال: و حفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخندق، و جعل له ثمانيه أبواب، و جعل على كل باب رجلا من المهاجرين، و رجلا من الأنصار، مع جماعه يحفظونه، و قدمت قريش، و كنانه، و سليم، و هلال، فنزلوا الزغابه «١»، ففرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثه أيام.

و أقبلت قريش، و معهم حبي بن أخطب، فلما نزلوا العقيق جاء حبي بن أخطب إلى بنى قريظه فى جوف الليل، و كانوا فى حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدق باب الحصن، فسمع كعب بن أسد قرع

الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم قومه، و جاء الآن يشأمنا، و يهلكنا، و يأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد، و قد وفى لنا محمد، و أحسن جوارنا. فنزل إليه من غرفته، فقال له: من أنت؟ قال: حبي بن أخطب، قد جئتكم بعز الدهر. قال: كعب: بل جئتني بذل الدهر. فقال: يا كعب، هذه قريش فى قاداتها و ساداتها قد نزلت بالعقيق، مع حلفائهم من كنانة، و هذه فزاره، مع قاداتها و ساداتها قد نزلت الزغابه، و هذه سليم و غيرهم قد نزلوا حصن بنى ذبيان، و لا يفلت محمد و أصحابه من هذا الجمع أبدا، فافتح الباب، و انقض العهد الذى بينك و بين محمد. فقال كعب: لست بفاتح لك الباب، ارجع من حيث جئت. فقال حبي: ما يمنعك من فتح الباب إلا جشيشتك «٢» التى فى التنور، تخاف أن أشركك فيها، فافتح فإنك آمن من ذلك. فقال له كعب: لعنك الله، لقد دخلت على من باب دقيق. ثم قال: افتحوا له الباب. ففتحوا له، فقال: ويلك - يا كعب - انقض العهد الذى بينك و بين محمد، و لا ترد رأيتى، فإن محمدا لا يفلت من هذا الجمع أبدا، فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبدا.

قال: فاجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود، مثل: غزال بن شمول، و ياسر بن قيس، و رفاعه بن زيد، و الزبير بن باطا، فقال لهم كعب: ما ترون؟ قالوا: أنت سيدنا، و المطاع فينا، و صاحب عهدنا و عقدنا، فإن نقضت نقضنا، و إن أقمت أقمتنا معك، و إن خرجت خرجنا معك. فقال الزبير بن باطا - و كان شيخا كبيرا مجربا، قد ذهب بصره -:

قد قرأت التوراه التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يبعث نبي في آخر الزمان، يكون مخرجه بمكه، و مهاجرته إلى المدينه في هذه البحيره «٣» يركب الحمار العري «٤»، و يلبس الشمله «٥»، و يجتري بالكسيرات

(١) زغابه: موضع قرب المدينه. «معجم البلدان ٣: ١٤١».

(٢) الجشيش: السوق، الواحده جشيشه. و حنطه تطحن جليلا فتجعل في قدر، و يجعل فيها لحم أو تمر، فيطبخ. «أقرب الموارد- جش - ١: ١٢٤».

(٣) البحره: البلده، و البحيره: مدينه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو تصغير البحره. «النهايه ١: ١٠٠».

(٤) أى الخالى من السرج.

(٥) الشمله كساء يشتمل به الرجل. «معجم البحرين - شمل - ٥: ٤٠٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٣

و التميرات، و هو الضحوك القتال، فى عينيه الحمرة، و بين كتفيه خاتم النبوه، يضع سيفه على عاتقه، لا- يبالى من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر، فإن كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء و جمعهم، و لو ناوأته هذه الجبال الرواسى لغلبيها.

فقال حىي: ليس هذا ذاك، ذاك النبى من بنى إسرائيل، و هذا من العرب، من ولد إسماعيل، و لا يكون بنو إسرائيل أتباعا لولد إسماعيل أبدا، لأن الله قد فضلهم على الناس جميعا، و جعل فيهم النبوه و الملك، و قد عهد إلينا موسى ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار، و ليس مع محمد آيه، و إنما جمعهم جمعا، و سحرهم.

و يريد أن يغلبهم بذلك، فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه، فقال لهم: أخرجوا الكتاب الذى بينكم و بين محمد. فأخرجوه، فأخذه حىي بن أخطب و مزقه، و قال: قد وقع الأمر، فتجهزوا و تهيأوا للقتال.

و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله)

ذلك، فغمه غما شديدا. و فزع أصحابه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسعد ابن معاذ، و أسيد بن حضير، و كانا من الأوس، و كانت بنو قريظه حلفاء الأوس، فقال لهما: «ائتيا بنى قريظه، فانظرا ما صنعوا، فإن كانوا نقضوا العهد، فلا تعلموا أحدا إذا رجعتما إلى، و قولاً: عضل و القاره».

فجاء سعد بن معاذ، و أسيد بن حضير إلى باب الحصن، فأشرف عليهما كعب من الحصن، فشم سعدا، و شتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له سعد: إنما أنت ثعلب فى حجر، لتولين قريش، و ليحاصرناك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لينزلناك على الصغر و القماءه «١»، و ليضربن عنقك، ثم رجعا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالا له: عضل و القاره. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعنا، نحن أمرناهم بذلك» و ذلك أنه كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عيون لقريش يتجسسون خبره، و كانت عضل و القاره قبيلتان من العرب، دخلتا فى الإسلام، ثم غدرتا، فكان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل، فيقال: عضل و القاره. و رجح حبي بن أخطب إلى أبى سفيان و قريش، و أخبرهم بنقض بنى قريظه العهد بينهم و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففرحت قريش بذلك.

فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثه أيام، فقال: يا رسول الله، قد آمنت بالله، و صدقتك، و كتمت إيماني عن الكفره، فإن أمرتنى أن آتيك بنفسى فأنصرک فعلت، و

إن أمرتني أن اخذل بين اليهود و قريش فعلت، حتى لا يخرجوا من حصنهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خذل بين اليهود و قريش، فإنه أوقع عندي». قال: أفتأذن لي أن أقول فيك ما أريد؟ قال:

«قل ما بدا لك».

فجاء إلى أبي سفيان، فقال له: تعرف مودتي لكم، و نصحي، و محبتي أن ينصركم الله على عدوكم، و قد بلغني أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم، و يميلوا عليكم، و وعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذي قطعه: بنى النصير، و قينقاع، فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثونهم إلى مكة، فتأمنوا مكرهم و غدرهم. فقال له أبو سفيان: وفقك الله، و أحسن جزاك، مثلك أهدى النصائح.

---

(١) الصغر: الذل و الضيم. «أقرب الموارد - صغر - ١: ٦٤٩». و قمأ الرّجل قماءه: ذلّ و صغر. «لسان العرب - قمأ - ١: ١٣٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٤

و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم، و لا أحد من اليهود.

ثم جاء من فوره ذلك إلى بنى قريظه، فقال: يا كعب، تعلم مودتي لكم، و قد بلغني أن أبا سفيان قال: نخرج بهؤلاء اليهود، فنضعهم في نحر محمد، فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم، و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرفهم يكونون في حصنكم، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم، لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد، غزاكم محمد، فيقتلكم. فقالوا: أحسنت، نصحت و أبلغت في النصيحة، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ

منهم رهنا يكونون في حصننا.

و أقبلت قريش، فلما نظروا إلى الخندق، قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك. فقبل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه. فوافى عمرو بن عبد ود، و هبيرة بن وهب، و ضرار بن الخطاب إلى الخندق، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد صف أصحابه بين يديه، فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلهم خلف رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قدموا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أيديهم، و قال رجل من المهاجرين - و هو فلان - لرجل بجنبه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان - عمرو - لا و الله ما يفلت من بين يديه أحد، فهلما ندفع إليه محمدا ليقتله، و نلحق نحن بقومنا. فأنزل الله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في ذلك الوقت قوله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشْتَحَّ عَلَيْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا «١».

فركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض، و أقبل يجول حوله، و يرتجز، و يقول:

و لقد بححت من النداء بجمعكم: هل من مبارز؟

و وقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز

إني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز

إن الشجاعه في الفتى و الجود من خير الغرائز

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لهذا الكلب؟» فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا له، يا

رسول الله» فقال: «يا علي، هذا عمرو بن عبد

ود فارس يليل «٢» فقال: «أنا على بن أبي طالب» فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ادن مني» فدنا منه، فعممه بيده، و دفع إليه سيفه ذا الفقار، و قال له: «أذهب، و قاتل بهذا». و قال:

«اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوقه، و من تحته».

فمر أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يهرول في مشيه، و هو يقول:

«لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

---

(١) الأحزاب ٣٣: ١٨ و ١٩.

(٢) يليل: موضع، و هو وادى ينبع، أو وادى الصفراء دوين بدر. و فارس يليل: لقب عمرو بن عبد ودّ، انظر: «لسان العرب- يليل-

١١: ٧٤٠». البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٥

ذو نيه و بصيره و الصدق منجى كل فائر

إني لأرجو أن أقيم عليك نائحه الجنائر

من ضربه نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز»

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: «أنا على بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و ختنه «١». فقال:

و الله إن أباك كان لي صديقا و نديما، و إني أكره أن أقتلك، ما أمن ابن عمك حين بعثك إلي أن أختطفك برمحي هذا، فأتركك شائلا بين السماء و الأرض، لا حي و لا ميت! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «قد علم ابن عمي أنك إن قتلتني دخلت الجنة، و أنت في النار، و إن قتلتك فأنت في النار، و أنا في الجنة». فقال عمرو: كلتاها لك- يا على- تلك إذن قسمه ضيزى «٢».

قال على (عليه السلام): «دع هذا- يا عمرو- إني سمعت منك و أنت متعلق بأستار الكعبة تقول: لا يعرضن على أحد في

الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى واحده منها، و أنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجبنى إلى واحده».

قال: هات، يا علي. قال: «إحداها: أن تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله» قال: نح عنى هذا، هات الثانيه.

فقال: «أن ترجع، و ترد هذا الجيش عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا، و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره». فقال: إذن لا تتحدث نساء قريش بذلك، و لا تنشد الشعراء فى أشعارها أنى جنت و رجعت على عقبى من الحرب، و خذلت قوما رأسونى عليهم؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فالثالثه: أن تنزل إلى، فإنك راكب، و أنا راجل، حتى أنا بذك» فوثب عن فرسه و عرقبه، و قال: هذه خصله ما ظننت أن أحدا من العرب يسومنى عليها. ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسيف على رأسه، فاتقاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالدرقه، فقطعها، و ثبت السيف على رأسه، فقال له على (عليه السلام): «يا عمرو، أما كفاك أنى بارزتك و أنت فارس العرب حتى استعنت على بظهير؟!» فالتفت عمرو إلى خلفه، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) مسرعا على ساقيه، فقطعهما جميعا، و ارتفعت بينهما عجاجه، فقال المنافقون: قتل على بن أبى طالب. ثم انكشفت العجاجه، فنظروا، فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) على صدره، قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه، فذبحه ثم أخذ رأسه، و أقبل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الدماء تسيل على رأسه من ضربه عمرو، و سيفه يقطر من الدم، و هو يقول، و الرأس بيده:

«أنا على و ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب»

فقال رسول الله



(صلى الله عليه و آله): «يا على، ماكرته؟» قال: «نعم- يا رسول الله- الحرب خديعه».

و بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) الزبير إلى هبيرة بن وهب، فضربه على رأسه ضربه فلق هامته، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهمًا، فقال له

(١) فى «ط»: و حبيبه.

(٢) قسمه ضيزى: أى جائره. «لسان العرب- ضيز- ٥: ٣٦٨». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٦

ضرار: ويحك- يا بن صهاك- أ ترمى فى مبارزه؟ و الله لئن رميتنى لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته. فانهزم عند ذلك عمر، و مر نحوه ضرار، و أشار «١» على رأسه بالقناه، ثم قال: احفظها- يا عمر- فإنى آليت ألا أقتل قرشيا ما قدرت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى، فولاه.

فبقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحاربهم فى الخندق خمسة عشر يوما، فقال أبو سفیان لحيى بن أخطب:

ويلك- يا يهودى- أين قومك؟ فصار حى بن أخطب إليهم، فقال: ويلكم، اخرجوا، فقد نابذكم محمد الحرب، فلا أنتم مع محمد، و لا أنتم مع قريش. فقال كعب: لسنا خارجين، حتى تعطينا قريش عشرة من أشرفهم رهنا يكونون فى حصننا، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا و عقدنا، فإننا لا نأمن أن تفر قريش و تبقى نحن فى عقر دارنا، و يغزونا محمد، فيقتل رجالنا، و يسبى نساءنا و ذرارينا، و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا.

فقال له حى بن أخطب: تطمع فى غير مطمع، قد نابذت العرب محمدا الحرب، فلا أنتم مع محمد، و

لا أنتم مع قريش.

فقال كعب: هذا من شؤمك، إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا و تتركنا في عقر دارنا، و يغزونا محمد.

فقال له حيي لك عهد الله على و عهد موسى إن لم تظفر قريش بمحمد أنى أرجع معك إلى حصنك، يصيبني ما يصيبك.

فقال كعب: هو الذى قد قلته لك، إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا، و إلا- لم نخرج. فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم، فلما قال: يسألون الرهن. قال أبو سفيان: هذا- و الله- أول الغدر، قد صدق نعيم بن مسعود، لا حاجة لنا في إخوان القرده و الخنازير.

فلما طال على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأمر، اشتد عليهم الحصار، و كانوا في وقت برد شديد، و أصابتهم مجاعه، و خافوا من اليهود خوفا شديدا، و تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم، و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا نافع، إلا القليل. و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبر أصحابه: «أن العرب تتحزب، و يجيئوننا من فوق، و تغدر اليهود و نخافهم من أسفل، و أنه ليصيبهم جهد شديد، و لكن تكون العاقبه لى عليهم». فلما جاءت قريش، و غدرت اليهود، قال المنافقون: ما وعدنا الله و رسوله إلا غرورا. و كان قوم منهم لهم دور في أطراف المدينه، فقالوا: يا رسول الله، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها في أطراف المدينه، و هى عوره، و نخاف اليهود أن يغيروا عليها؟ و قال قوم: هلموا فنهرب و نصير في الباديه، و نستجير بالأعراب، فإن الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله. و كان رسول الله (صلى

الله عليه وآله) أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإن تحرك أحد من قريش بارزهم «٢»، و كان أمير

(١) فى المصدر: و ضربه.

(٢) فى المصدر: نابذهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٧

المؤمنين (عليه السلام) يجوز الخندق، و يصير إلى قرب قريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلى، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، و مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) هناك معروف، يأتيه من يعرفه فيصلى فيه، و هو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوه «١» الشاب.

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح، و هو الجبل الذى عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله، و ناجاه فيما وعده، و كان مما دعاه أن قال: «يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوه المضطرين، و يا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاي و ولي و لى آبائى الأولين، اكشف عنا غمنا و همنا و كربنا، و اكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك، و حولك، و قدرتك». فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، إن الله قد سمع مقاتلتك، و أجاب دعوتك، و أمر الدبور - و هى الريح - مع الملائكة أن تهزم قريشا و الأحزاب».

و بعث الله على قريش الدبور، فانهزموا، و قلعت أخيتهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبره بذلك، فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حذيفه بن اليمان، و كان قريبا منه، فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه الثالثة، فقال:

لييك يا رسول الله. قال: «أدعوك فلا تجيبني؟» قال: يا رسول الله - بأبى أنت و أمى - من الخوف،

و البرد، و الجوع.

فقال: «ادخل في القوم، و ائتني بأخبارهم، و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلي، فإن الله قد أخبرني أنه قد أرسل الرياح على قريش، و هزمهم».

قال حذيفه: فمضيت و أنا انتفض من البرد، فو الله ما كان إلا بقدر ما جرت الخندق حتى كأني في حمام، فقصدت خباء عظيمًا فإذا نار تخبوا و توقد، و إذا خيمه فيها أبو سفيان قد دلى خصيته على النار و هو ينتفض من شدة البرد، و يقول: يا معشر قريش، إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقه لنا بأهل السماء، و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جلسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا. فقال حذيفه:

فبادرت أنا، فقلت للذي عن يميني: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص. ثم قلت للذي عن يساري: من أنت؟ قال:

أنا معاوية، و إنما بادرت إلي ذلك لثلاثي يسألني أحد منهم من أنت.

ثم ركب أبو سفيان راحلته و هي معقولة، و لولا- أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «لا- تحدثن حدثا حتى ترجع إلي» لقدرت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان، لا- بد من أن أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس. ثم قال لأصحابه: ارتحلوا، إنا مرتحلون، فنفروا «٢» منهزمين، فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لأصحابه: «لا تبرحوا». فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، و بقي رسول الله (صلى الله عليه و آله) في نفر يسير.

و كان أبو فرقد «٣» الكنانى رمى سعد بن معاذ (رحمه الله) بسهم في الخندق فقطع أكحله «٤» فنزفه الدم، فقبض

---

(١) الغلوه:

قدر رميه بسهم. «لسان العرب - غلا - ١٥: ١٣٢».

(٢) فى المصدر: ففرّوا.

(٣) فى المصدر: ابن فرقد.

(٤) الأكل: عرق فى اليد. «لسان العرب - كحل - ١١: ٥٨٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٨

سعد على أكحله بيده، ثم قال: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، فلا أحد أحب إلى من محاربه قوم حادوا الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين قريش فاجعلها لى شهاده، ولا تمتنى حتى تفر عينى من بنى قريظه. فأمسك الدم، و تورمت يده، و ضرب له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى المسجد خيمه، و كان يتعاهده بنفسه، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يَعْنِي بنى قريظه حين غدروا، و خافهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا، و هم الذين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): تأذن لنا أن نرجع إلى منازلنا، فإنها فى أطراف المدينة، و نخاف اليهود عليها، فأنزل الله فيهم:

إِنَّ يُبَيِّتْنَا عَوْرَةً وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا.

٨٥٤٨ / [٣] - الطبرسى: فى معنى قوله: وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ بل هى رفيعة السمك «١»، حصينه. عن الصادق (عليه السلام). إِنَّ يُرِيدُونَ أى ما يريدون إِلَّا فِرَارًا.

٨٥٤٩ / [٤] - و فى روايه على بن إبراهيم: نزلت هذه الآية فى الثانى لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلم ندفع

محمدًا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا: يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَأْذِنُ  
عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَ لَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ  
اللَّهُ كَثِيرًا.

٨٥٥٠/٥]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مع بعض اليهود، فى  
حديث: «قال اليهودى: فإن هذا هودا قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟»

قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إن الله عز و جل قد  
انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذر الحصى و جنودا لم يروها، فراد الله تبارك و تعالى محمدا  
(صلى الله عليه و آله) على هود بثمانيه آلاف ملك، و فضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، و ريح محمد (صلى الله عليه و  
آله) ريح رحمه، قال الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ  
جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا».

٨٥٥١/٦]- على بن إبراهيم: ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما

٣- مجمع البيان ٨: ٥٤٥.

٤- تفسير القمى ٢: ١٨٨.

٥- الاحتجاج: ٢١٢.

٦- تفسير القمى ٢: ١٨٨.

(١) سمك البيت: سقفه. «الصحاح - سمك - ٤: ١٥٩٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٢٩

يصيبهم فى الخندق من الجهد، فقال: وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ يَعْنَى ذَلِكَ الْبَلَاءُ، وَالْجِهَادُ، وَالْخَوْفُ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا.

### سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۲۳ الى ۲۴ ..... ص : ۴۲۹

قوله تعالى:

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا [۲۳- ۲۴]

۸۵۵۲/ [۱]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضى الله عنه)، و عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) «۱»، قال: قال علي (عليه السلام): «كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وآله) أنا، وعمى حمزه، وأخى جعفر، وابن عمى عبيده بن الحارث على أمر و فينا به لله و لرسوله، فتقدمنى أصحابى و خلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله سبحانه فينا: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ حمزه، و جعفر، و عبيده و مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. فأنا المنتظر، و ما بدلت تبديلا».

۸۵۵۳/ [۲]- و

عنه، قال: حدثني علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده عبد الله بن الحسن، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: و عاهد الله على بن أبي طالب، و حمزه بن عبد المطلب، و جعفر بن أبي طالب «۲» (عليهم السلام) أن لا يفروا من زحف أبدا، فتموا كلهم،

فأنزل الله عز وجل: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ حَمْرَهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ، وَ جَعْفَرِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ مَوْتِهِ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (صلوات الله و سلامه عليه)، وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا يَعْنِي الَّذِي عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ.

٨٥٥٤/٣- ابن بابويه، قال: حدثني أبي، و محمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

١- تأويل الآيات ٢: ٤٤٩/٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٤٩/٩.

٣- الخصال: ٣٦٤/٥٨. [.....]

(١) في النسخ: عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليه السلام)، عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)، و فيه خلط بين طريقتين و تحريف، صحيحه ما أثبتناه، انظر سند الحديث (٣) الآتي عن (الخصال)، و متن هذا الحديث هو قطعه من حديث (الخصال).

(٢) في المصدر زياده: و عبيده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٠

حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: حدثني جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عبيده، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه). و عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رأس اليهود إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند منصرفه من وقعه النهروان، و هو جالس في مسجد الكوفة، فقال:

يا أمير المؤمنين، إنني أريد أن أسألك عن أشياء لا



يعلمها إلا نبي، أو وصى نبي، فإن شئت سألتك، وإن شئت أعفيك. قال: سل عما بدا لك، يا أبا اليهود.

قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه، ويعمل به في أمته من بعده، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء، ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرنا: كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء، وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مره، وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء، إذا رضى محنتهم؟

فقال له علي (عليه السلام): والله الذي لا إله غيره، الذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وأنزل التوراه على موسى (عليه السلام) لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه، لتقرن به؟ قال: نعم.

قال (عليه السلام): والله الذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وأنزل التوراه على موسى (عليه السلام)، لئن أجبتك لتسلمن؟

قال: نعم.

فقال علي (عليه السلام): إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليتلى طاعتهم، فإذا رضى طاعتهم و محنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم، وأوصياء بعد وفاتهم، وتصير طاعه الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعه الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاه الأنبياء (عليهم السلام) في سبعة مواطن ليلوا صبرهم، فإذا رضى محنتهم ختم لهم بالشهادة «١»، ليلحقهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السعاده.

قال له رأس اليهود: صدقت - يا أمير المؤمنين - فأخبرني، كم امتحنك الله في حياة محمد من مره، وكم امتحنك بعد وفاته من مره، وإلى ما يصير أمرك؟ فأخذ علي (عليه

السلام) بيده، و قال: انهض بنا أنبيئك بذلك، يا أبا اليهود. فقام إليه جماعه من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلك معه. فقال: إني أخاف أن لا- تحتمله قلوبكم. قالوا: و لم ذلك، يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر بدت لي من كثير منكم. فقام إليه الأشر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلك، فو الله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصى نبي سواك، و إنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا (صلى الله عليه و آله) نبياً سواه، و أن طاعتك لفي أعناقنا موصوله بطاعه نبينا (صلى الله عليه و آله). فجلس على (عليه السلام)، فأقبل على اليهودى، فقال: يا أبا اليهود، إن الله عز و جل امتحننى فى حياه نبينا (صلى الله عليه و آله) فى سبعة مواطن، فوجدنى فيهن- من غير تزكيه لى نفسى- بنعمه الله له مطيعاً؟

---

(١) فى «ج» و المصدر: بالسعادة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣١

قال: فيم، و فيم، يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهن- و ساق الحديث بذكر الأولى، و الثانية، و الثالثة، و الرابعه، إلى أن قال:- و أما الخامسة- يا أبا اليهود- فإن قريشا و العرب تجمعت، و عقدت بينها عقدا و ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها و حديدها حتى أناخت علينا بالمدينه، و ائقته بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه و آله) فأنبأه بذلك، فخذق على نفسه، و من معه من المهاجرين و الأنصار، فقدمت قريش، فأقامت على الخندق محاصره لنا، ترى فى أنفسها القوه، و فينا الضعف، ترعد، و

تبرق، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوها إلى الله عز و جل، و يناشدها بالقرابه و الرحم، فتأبى عليه، و لا يزيدا ذلك إلا عتوا، و فارسها فارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود، يهدر كالبعير المغتلم «١»، يدعو إلى البراز، و يرتجز، و يخطر برمحه مره، و بسيفه مره، لا يقدم عليه مقدم، و لا يطمع فيه طامع، و لا حميه تهيجه، و لا بصيره تشجعه، فأنهضنى إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عممنى بيده، و أعطانى سيفه هذا- و ضرب بيده إلى ذى الفقار- فخرجت إليه، و نساء أهل المدينه بواكى إشفاقا على من ابن عبد ود، فقتله الله عز و جل بيدي، و العرب لا تعد لها فارسا غيره، و ضربنى هذه الضربه- و أوما بيده إلى هامته- فهزم الله قريشا و العرب بذلك، و بما كان منى فيهم من النكايه. ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين».

ثم ذكر السادسة، و السابعة، ثم ذكر أول السبع بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم الثانيه، ثم الثالثه، ثم الرابعه، و ذكرها، و قال (عليه السلام) فيها: «و أما نفسى، فقد علم من حضر ممن ترى، و من غاب من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) أن الموت عندى بمنزله الشر به البارده فى اليوم الشديد الحر من ذى العطش الصدى، و لقد كنت عاهدت الله عز و جل و رسوله (صلى الله عليه و آله): أنا، و عمى حمزه، و أخى جعفر، و ابن عمى عبيده على أمر و فينا به الله عز و جل و لرسوله،

فتقدمنى أصحابى، و تخلفت بعدهم لما أراد الله عز و جل، فأنزل الله فينا: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا حمزه، و جعفر، و عبيده، و أنا- و الله- المنتظر».

٨٥٥٥ / [٤]- ابن شهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام): مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قَالَ: «على، و حمزه، و جعفر، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ، قال: عهده، و هو حمزه، و جعفر وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٨٥٥٦ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ: «أى لا يغيروا» (٢) أبدا فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أى أجله، و هو

٤- المناقب ٣: ٩٢.

٥- تفسير القمى ٢: ١٨٨.

(١) أى الهائج.

(٢) فى المصدر: لا يفزوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٢

حمزه، و جعفر بن أبى طالب وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ، يعنى عليا (عليه السلام)، وَ مَا يَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ. الآية.

٨٥٥٧ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث إلى أن قال:- «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فى كتابه، فقال: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، و إنكم لم

تبدلوا بنا غيرنا، و لو لم تفعلوا لغيركم الله كما غيرهم، حيث يقول جل ذكره: وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١﴾.

و- [٧] / ٨٥٥٨

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه، و من أحبك و لم يمتم فهو ينتظر، و ما طلعت شمس و لا غربت إلا طلعت عليه برزق و إيمان». و فى نسخه:

«نور».

و- [٨] / ٨٥٥٩

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن مؤمنان: فمؤمن صدق بعهد الله، و وفى بشرطه، و ذلك قول الله عز و جل: رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فذلك الذى لا تصيبه أهوال الدنيا، و لا أهوال الآخرة، و ذلك ممن يشفع و لا يشفع له، و مؤمن كخامه «٢» الزرع، تعوج أحيانا، و تقوم أحيانا، و ذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا، و أهوال الآخرة، و ذلك ممن يشفع له و لا يشفع».

### سوره الأحزاب (٣٣): آيه ٢٥ ..... ص: ٤٣٢

قوله تعالى:

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ [٢٥] / ٨٥٦٠ [١] - على بن إبراهيم: بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

٦- الكافى ٨: ٣٤ / ٦.

٧- الكافى ٨: ٣٠٦ / ٤٧٥.

٨- الكافى ٢: ١٩٣ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ١٨٩.

(١) الأعراف ٧: ١٠٢.

(٢) الخامه: الغصه الرطبه من النبات. «الصاح- خوم- ٥: ١٩١٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٣

٨٥٦١ / [٢] - محمد بن العباس، قال:

حدثنا علي بن العباس، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البراد، عن سفیان الثوري، عن زبيد اليامي «١»، عن مره، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلي و كان الله قويا عزيزا».

٨٥٦٢ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن يحيى بن معلى الأسلمى، عن محمد بن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن زياد «٢» بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلي «٣»».

و سبب نزول هذه الآية: أن المؤمنين كفوا القتال بعلي (عليه السلام)، و إن المشركين تحزبوا، و اجتمعوا فى غزاه الخندق - و القصه مشهوره، غير أنا نحكى طرفا منها - و هو: أن عمرو بن عبد ود كان فارس قريش المشهور، و كان يعد بألف فارس، و كان قد شهد بدر، و لم يشهد أحدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه، فلما رأى الخندق، قال: مكيده، و لم تعرفها من قبل. و حمل فرسه عليه، فعطفه «٤»، و وقف بإزاء المسلمين، و نادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس» فنادى ثانيا، فلم يجبه أحد، فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس»، فنادى ثالثه، فلم يجبه أحد. فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا يا رسول الله»، فقال له: «إنه عمرو». فقال: «و إن كان عمرا» فاستأذن النبي (صلى الله عليه و آله) فى برازه، فأذن له.

قال حذيفه (رضى الله عنه):

فألْبسه رسول الله (صلى الله عليه وآله) درعه [ذات] الفضول، و أعطاه ذا الفقار، و عممه عمامته السحاب على رأسه تسعه أدوار، و قال له: «تقدم». فلما ولي، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «برز الإيمان كله إلى الشرك كله، اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوق رأسه، و من تحت قدميه».

فلما رآه عمرو، قال له: من أنت؟ قال: «أنا علي». قال: ابن عبد مناف؟ قال: «أنا علي بن أبي طالب» فقال: غيرك - يا ابن أخي - من أعمامك أسن منك، فإنني أكره أن أهرق دمك. فقال له علي (عليه السلام): «و لكنني - و الله - لا أكره أن أهرق دمك». قال: فغضب عمرو، و نزل عن فرسه، و عقرها، و سل سيفه كأنه شعله نار، ثم أقبل نحو علي (عليه السلام)، فاستقبله علي (عليه السلام) بدرقته، فقدها، و أثبت فيها السيف، و أصاب رأسه فشججه، ثم إن عليا (عليه السلام) ضربه على جبل عاتقه، فسقط إلى الأرض، و ثارت بينهما عجاجه، فسمعنا تكبير علي (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«قتله، و الذى نفسى بيده». قال: و حز رأسه، و أتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و وجهه يتهلل، فقال له

---

٢- تأويل الآيات ٢: ١٠ / ٤٥٠. [...]

٣- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٤٥٠

(١) فى جميع النسخ و المصدر: النامى، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، انظر تقريب التهذيب ١: ١٤ / ٥٧.

(٢) فى جميع النسخ و المصدر: أبى زياد، هو عبد الله بن مطر، و يقال له: زياد بن مطر، راجع تهذيب التهذيب ٣: ٣٨٦ و ٦: ٣٤.

(٣) فى المصدر زياده:



قال أبو زياد: و هي في مصحفه، هكذا رأيتها.

(٤) في «ي»: فقطعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٤

النبي (صلى الله عليه و آله): «أبشر- يا على- فلو وزن اليوم عملك بعمل امه محمد لرجح عملك بعملهم، و ذلك أنه لم يبق بيت من المشركين إلا و دخله وهن، و لا بيت من المسلمين إلا و دخله عز».

قال: و لما قتل عمرو، و خذل الأحزاب، أرسل الله عليهم ريحا و جنودا من الملائكة، فولوا مدبرين بغير قتال، و سببه قتل عمرو، فمن ذلك قال سبحانه: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلَى (عليه السلام).

١٨٥٦٣ / [٤]- ابن شهر آشوب: قال الصادق (عليه السلام)، و ابن مسعود، في قوله: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلَى بن أبي طالب (عليه السلام)، و قتله عمرو بن عبد ود.

قال: و رواه أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين) بالإسناد، عن سفیان الثوري، عن رجل، عن مره، عن عبد الله.

قال: و قال جماعه من المفسرين، في قوله تعالى: اذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ «١» أنها نزلت في على (عليه السلام) يوم الأحزاب.

١٨٥٦٤ / [٥]- الطبرسي: في معنى الآية: قيل: بعلى بن أبي طالب، و قتله عمرو بن عبد ود، و كان ذلك سبب هزيمة القوم، عن عبد الله بن مسعود. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

١٨٥٦٥ / [٦]- و

روى الحافظ منصور بن شهر يار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عباس، قال: لما قتل على (عليه السلام) عمرا، و دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيفه يقطر دما، فلما رآه كبير، و كبر المسلمون، و قال النبي (صلى الله عليه و آله): «اللهم

أعط علياً فضيله لم يعطها أحد قبله، و لم يعطها أحد بعده». قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و معه من الجنة اترجه، فقال: «يا رسول الله، إن الله عز و جل يقرأ عليك السلام، و يقول لك: حى بهذه على بن أبى طالب». قال: فدفعها إلى على (عليه السلام)، فانفلقت فى يده فلقنتين، فإذا فيها حريره خضراء، فيها مكتوب سطران بخضره: تحفه من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب.

### سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٦ إلى ٢٧ ..... ص: ٤٣٤

قوله تعالى:

وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - إلى قوله تعالى - وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا [٢٦-٢٧]

١٨٥٦٦/ [١] - على بن إبراهيم: و نزل فى بنى قريظه: وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ

٤- المناقب ٣: ١٣٤.

٥- مجمع البيان ٨: ٥٥٠.

٦- ... المناقب (للخوارزمي): ١٠٥.

١- تفسير القمى ٢: ١٨٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٥

وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَرْضًا لَمْ تَطُوهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة، و اللواء معقود، أراد أن يغتسل من الغبار، فناداه جبرئيل: «عذيرك من محارب، و الله ما وضعت الملائكة لأمتها، فكيف تضع لأمتك؟ إن الله يأمرك أن لا تصلى العصر إلا ببني قريظه، فإنى متقدمك، و منزلزل بهم حصنهم، إنا كنا فى آثار القوم، نزرهم زجرا، حتى بلغوا حمراء الأسد» (١).

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فاستقبله حارثه بن النعمان، فقال له: «ما الخير، يا حارثه؟». قال: بأبى أنت و امى - يا رسول الله - هذا دحية الكلبي ينادى فى الناس: ألا لا يصلين العصر أحد

إلا فى بنى قريظه. فقال: «ذلك جبرئيل، أدعوا لى عليا». فجاء على (عليه السلام)، فقال له: «ناد فى الناس: لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظه».

فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنادى فيهم، فخرج الناس، فبادروا إلى بنى قريظه.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يديه، مع الرايه العظمى، و كان حى بن أخطب لما انهزمت قريش، جاء و دخل حصن بنى قريظه، فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) و أحاط بحصنهم، فأشرف عليهم كعب بن أسد «٢» من الحصن يشتمهم، و يشتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حمار، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «بأبى أنت و امى - يا رسول الله - لا تدن من الحصن». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، لعلهم شتمونى؟ إنهم لو قد رأونى لأذلمهم الله». ثم دنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حصنهم، فقال: «يا إخوه القرده و الخنازير، و عبده الطاغوت، أ تشتمونى؟! إنا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباحهم».

فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن، فقال: و الله - يا أبا القاسم - ما كنت جهولا. فاستحيا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى سقط الرداء عن ظهره حياء مما قال.

و كان حول الحصن نخل كثير، فأشار إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده، فتباعد عنه، و تفرق فى المفازه، و أنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) العسكر حول حصنهم، فحاصرهم ثلاثه أيام، فلم يطلع منهم أحد رأسه، فلما كان بعد ثلاثه أيام نزل إليه غزال «٣» بن شمول، فقال:

يا محمد، تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير؟ احقن دماءنا، و نخلى لك البلاد و ما فيها، و لا نكتمك شيئا. فقال: «لا، أو تنزلون على حكى». فرجع، و بقوا أياما، فبكت النساء و الصبيان إليهم، و جزعوا جزعا شديدا، فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالرجال، فكتفوا، و كانوا سبع مائه «٤»، و أمر بالنساء، فعزلن.

و قامت الأوس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، حلفاؤنا و موالينا من دون الناس، نصرونا

---

(١) حمراء الأسد: موضِع على ثمانيه أميال من المدينه. «معجم البلدان ٢: ٣٠١».

(٢) فى المصدر: أسيد، و كذا فى المواضع الآتية.

(٣) فى «ى»: عزال.

(٤) فى «ى»: تسع مائه. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٦

على الخزرج فى المواطن كلها، و قد وهبت لعبد الله بن أبى سبع مائه دارع، و سبع مائه «١» حاسر فى صبيحه واحده، و لسنا نحن بأقل من عبد الله بن أبى. فلما أكثروا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لهم: «أما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم؟». فقالوا: بلى، فمن هو؟ قال: «سعد بن معاذ». قالوا: قد رضينا بحكمه، فأتوا به فى محفه «٢»، و اجتمعت الأوس حوله يقولون له: يا أبا عمرو، اتق الله، و أحسن فى حلفائك و مواليك، فقد نصرونا بيعاث، و الحدائق «٣»، و المواطن كلها. فلما أكثروا عليه، قال: لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومه لائم. فقالت الأوس: وا قوماه، ذهبت و الله بنو قريظه آخر الدهر. و بكت النساء و الصبيان إلى

سعد، فلما سكتوا، قال لهم سعد: يا معشر اليهود، أرضيتم بحكمي فيكم؟ قالوا: بلى، قد رضينا بحكمك، و قد رجونا نصفك، و معروفك، و حسن نظرك. فأعاد عليهم القول، فقالوا: بلى، يا أبا عمرو. فالتفت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إجلالا له، فقال: ما ترى، بأبي أنت و امي، يا رسول الله؟ قال: «احكم فيهم - يا سعد - فقد رضيت بحكمك فيهم». فقال: قد حكمت - يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تقتل رجالهم، و تسبي نساؤهم و ذراريتهم، و تقسم غنائمهم بين المهاجرين و الأنصار. فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «قد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعه» ثم انفجر جرح سعد بن معاذ، فما زال ينزف حتى قضى.

و ساقوا الأسارى إلى المدينة، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأخدود، فحفرت بالبقيع، فلما أمسى، أمر بإخراج رجل رجل، فكان يضرب عنقه، فقال حبي بن أخطب لكعب بن أسد: ما ترى يصنع بهم؟ فقال له: ما يسوؤك، أما ترى الداعى لا يقلع، و الذى يذهب لا يرجع؟ فعليكم بالصبر، و الثبات على دينكم.

فاخرج كعب بن أسد، مجموعه يديه إلى عنقه، و كان جميلا و سميما، فلما نظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: «يا كعب، أما نفعتك وصيه ابن الحواس؟! الحبر الذكى الذى قدم عليكم من الشام، فقال: تركت الخمر و الخنزير «٤»، و جئت إلى البؤس و التمور، لنبي يبعث، مخرجه بمكه، و مهاجرته فى هذه البحيره، يجتزئ بالكسيرات و التميرات، و يركب الحمار العرى، فى عينيه حمرة، بين كتفيه خاتم النبوه، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالى من

لاقي منكم، يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر». فقال: قد كان ذلك يا محمد، و لولا أن اليهود يعيرونى أنى جزعت عند القتل لآمنت بك، و صدقتك، و لكنى على دين اليهوديه، عليه أحياء، و عليه أموت. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قدموه فاضربوا عنقه» فضربت عنقه.

ثم قدم حبي بن أخطب، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا فاسق، كيف رأيت صنع الله بك؟» فقال: و الله- يا محمد- ما ألوم نفسى فى عداوتك، و لقد قلقت «٥» كل مقلقل، و جهدت كل الجهد، و لكن من يخذل الله

(١) فى المصدر: ثلاث مائه.

(٢) المحققه: مركب من مراكب النساء كاليهودج، إلّا أنّها لا تقبب. «الصحيح- حفف- ٤: ١٣٤٥».

(٣) بعث و الحدائق: موضعان عند المدينه، كانت فيهما وقعتان بين الأوس و الخزرج قبل الإسلام، أنظر «الكامل فى التاريخ ١: ٤٧٦ و ٤٨٠».

(٤) فى «ج»: الخمير.

(٥) قلقل الشىء: حرّكه فتحرك و اضطرب. «لسان العرب- قلقل- ١١: ٥٦٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٧

يخذل، ثم قال حين قدم للقتل:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه و لكنه من يخذل الله يخذل

فقدم، و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى البردين: بالغداه، و العشى، فى ثلاثه أيام، و كان يقول: «اسقوهم العذب، و أطعموهم الطيب، و أحسنوا إسارهم». حتى قتلهم كلهم، و أنزل الله على رسوله فيهم:

وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ أَي مِنْ حِصُونِهِمْ وَ قَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا.

٨٥٦٧/ [٢]- الطبرسى، فى (إعلام الورى)، قال: قال أبان بن عثمان: حدثنى من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

«قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على التل الذي عليه مسجد الفتح، في ليله ظلماء، ذات قره، قال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، وله الجنة؟ فلم يقم أحد. ثم عاد ثانيه، و ثالثه، فلم يقم أحد. و قام حذيفه، فقال (صلى الله عليه وآله):

انطلق، حتى تسمع كلامهم، و تأتيني بخبرهم. فذهب، فقال: اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، حتى ترده إلى، و قال: لا تحدث شيئاً حتى تأتيني.

و لما توجه حذيفه، قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلى، ثم نادى بأشجى صوت: يا صريخ المكرويين، يا مجيب دعوه المضطرين، اكشف همى، و كرى، فقد ترى حالى، و حال من معى. فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عز و جل سمع مقاتلتك، و استجاب دعوتك، و كفاك هول من تحزب عليك و ناوأك. فجثا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ركبتيه، و بسط يديه، و أرسل بالدمع عينيه، ثم نادى: شكراً، شكراً، كما آويتنى، و آويت من معى. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا رسول الله، إن الله قد نصرك، و بعث عليهم ريحا من سماء الدنيا فيها الحصى، و ريحا من السماء الرابعة فيها الجنادل.

قال حذيفه: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت، و خمدت، و أقبل جند الله الأول: ريح شديده فيها الحصى، فما ترك لهم ناراً إلا- أخمدها، و لا- خباء إلا طرحها، و لا رمحا إلا ألقاها، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، و كنت أسمع وقع الحصى فى الترسه.

و أقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، ثم صاح فى قریش: النجاء،

النجاء ثم فعل عينه بن حصن مثلها، وفعل الحارث بن عوف مثلها، وذهب الأحزاب، ورجع حذيفه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر، وأنزل الله على رسوله: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا «١» إلى ما شاء الله من السورة.

وأصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمسلمين حتى دخل المدينة، فضربت له ابنته فاطمة (عليها السلام) غسولا، فهي تغسل رأسه إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام) على بغله، معتجرا بعمامة بيضاء، عليه قطيفة من إستبرق، معلق عليها

---

٢- إعلام الوری: ٩٢.

(١) الأحزاب ٣٣: ٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٨

الدر والياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فمسح الغبار عن وجهه، فقال له جبرئيل: رحمك الله، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء؟ وما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقنهم دق البيضة على الصخرة.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام)، فقال: قدم رايه المهاجرين إلى بنى قريظة، وقال: عزمت عليكم ألا تصلوا العصر إلا في بنى قريظة. فأقبل على (عليه السلام)، ومعه المهاجرون، وبنو عبد الأشهل، وبنو النجار كلها، لم يتخلف عنه منهم أحد، وجعل النبي (صلى الله عليه وآله) يسرب إليه الرجال، فما صلى بعضهم العصر إلا بعد العشاء، فأشرفوا عليه، و سبوه، وقالوا: فعل الله بك، و بآبن عمك، و هو واقف لا يجيبهم، فلما أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و المسلمون حوله، تلقاه أمير المؤمنين



(عليه السلام)، و قال: لا تأتتهم - يا رسول الله، جعلني الله فداك - فإن الله سيجزئهم.

فعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنهم قد شتموه، فقال: أما إنهم لو رأوني ما قالوا شيئاً مما سمعت، و أقبل، ثم قال: يا إخوة القردة، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، يا عباد الطواغيت، اخسئوا، أخسأكم الله. فصاحوا يمينا و شمالا: يا أبا القاسم، ما كنت فحاشا، فما بدا لك؟!.

قال الصادق (عليه السلام): «فسقطت العنزہ «١» من يده، و سقط رداؤه من خلفه، و جعل يمشى إلى وراءه، حياء مما قال لهم.

فحاصرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسا و عشرين ليلة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال، و سبى الذراري و النساء، و قسمه الأموال، و أن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعه.

فلما جىء بالأسارى، حبسوا فى دار، و امر بعشره، فاخرجوا، فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) أعناقهم، ثم امر بعشره، فاخرجوا، فضرب الزبير أعناقهم، و كل رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا قتل الرجل و الرجلين». قال: «ثم انفجرت رميه سعد، و الدم ينضح حتى قضى، و نزع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رداءه، فمشى فى جنازته بغير رداء، و بعث عبد الله بن عتيك إلى خيبر، فقتل أبا رافع بن أبى الحقيق».

### سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٢٨ الى ٣١ ..... ص : ٤٣٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ

(١) العنزّه: عصا في قدر نصف الرّمح أو أكثر شيئاً، فيها سنان مثل سنان الرّمح. «لسان العرب - عنز - ٥: ٣٨٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٣٩

- إلى قوله تعالى - وَاعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا [٢٨ - ٣١]

٨٥٦٨/ [١] - محمد بن يعقوب: عن حميد، عن ابن سماعه، عن ابن رباط، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل خير امرأته، فاخترت نفسها، بانت منه؟ قال: «لا، إنما هذا شيء كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) خاصة، امر بذلك ففعل، و لو اخترن أنفسهن لطلقهن، و هو قول الله عز و جل: قُلْ لِلزَّوْجِ كَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتِعْكَنَّ وَ أَسْرِّحْكَنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا».

٨٥٦٩/ [٢] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام): «أن زينب قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تعدل و أنت رسول الله؟! و قالت حفصه: إن طلقنا وجدنا في قومنا أكفاءنا. فاحتبس الوحي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشرين يوماً - قال - فأنف الله عز و جل لرسوله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلزَّوْجِ كَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتِعْكَنَّ إِلَى قَوْلِهِ: أَجْرًا عَظِيمًا - قال - فاخترن الله و رسوله، و لو اخترن أنفسهن لبن، و إن اخترن الله و رسوله فليس بشيء».

٨٥٧٠/ [٣] - و

عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن جعفر بن سماعه، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن

زينب بنت جحش قالت: أرى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن خلى سبيلنا أنا لا نجد زوجا غيره! وقد كان اعتزل نساءه تسعا وعشرين ليله. فلما قالت زينب الذى قالت، بعث الله عز وجل جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً الْآيَتِينَ كَلْتِيهِمَا، فقلن: بل نختار الله، ورسوله، والدار الآخرة».

و [٤] / ٨٥٧١

عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تعدل و أنت نبي؟! فقال: «تربت يداك، إذا لم أعدل، فمن يعدل؟».

فقال: دعوت الله - يا رسول الله - ليقطع يداي؟ فقال: «لا، ولكن لتربان» (١)».

فقال: إنك إن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاء. فاحتبس الوحي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعا وعشرين ليله». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأنف الله عز وجل لرسوله، فأنزل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا الْآيَتِينَ، فاخترن الله ورسوله، فلم يكن شيئا، ولو اخترن أنفسهن لبن».

١- الكافي ٦: ١٣٧ / ٣.

٢- الكافي ٦: ١٣٨ / ٢.

٣- الكافي ٦: ١٣٨ / ٤.

٤- الكافي ٦: ١٣٩ / ٥.

(١) في «ج»: لتثريان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٠

٨٥٧٢ / [٥] - ثم قال الكليني: وعنه، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، مثله.

ثم

قال الكليني: وبهذا الإسناد، عن يعقوب بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد

الله (عليه السلام)، في الرجل إذا خير أهله؟ فقال: «إنما الخيره لنا، ليس لأحد، و إنما رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمكان عائشه، فاخترن الله و رسوله، و لم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

و [٦]- / ٨٥٧٣

عنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن معاوية بن حكيم، عن صفوان، و علي بن الحسن بن رباط، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخيار، فقال: «و ما هو، و ما ذاك؟

إنما ذاك شيء كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

و [٧]- / ٨٥٧٤

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل أنف لرسوله (صلى الله عليه و آله) من مقاله قالتها بعض نساءه، فأنزل الله آية التخير، فاعتزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) نساءه تسعا و عشرين ليلة في مشربه ام إبراهيم، ثم دعاهن، فخيرهن، فاخترنه، فلم يكن شيئا، و لو اخترن أنفسهن كانت واحده بئنه».

قال: و سألته عن مقاله المرأة، ما هي؟ قال: فقال: «إنها قالت: يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوجونا».

و [٨]- / ٨٥٧٥

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن بعض نساء النبي (صلى الله عليه و آله) قالت: أ يرى محمد أنه لو طلقنا لا نجد الأكفاء من قومنا؟ - قال - فغضب الله عز و جل له من

فوق سبع سماواته، فأمره، فخيرهن، حتى انتهى إلى زينب بنت جحش، فقامت، وقبلته، وقالت: أختار الله ورسوله».

٨٥٧٦ / [٩] - علي بن إبراهيم: سبب نزولها: أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزاه خيبر، وأصاب كثر آل أبي الحقيق، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت. فقال لهن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قسمته بين المسلمين على ما أمر الله» فغضب من ذلك، وقلن: لعلك ترى أنك إن طلقنا أنا لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا! فأنف الله لرسوله (صلى الله عليه وآله)، فأمره أن يعتزلهن، فاعتزلهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مشربه ام إبراهيم تسعة وعشرين يوماً، حتى حزن و طهرن، ثم أنزل الله هذه الآيه، وهى آيه التخيير، فقال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ الْآيَةَ، فقامت ام سلمه، وهى أول من قامت، فقالت: قد اخترت الله

٥- الكافي ٦: ١٣٩ / ٦. [.....]

٦- الكافي ٦: ١٣٦ / ١.

٧- الكافي ٦: ١٣٧ / ١.

٨- الكافي ٦: ١٣٨ / ٣.

٩- تفسير القمى ٢: ١٩٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤١

و رسوله. فقمن كلهن فعانقنه، و قلن مثل ذلك، فأنزل الله: تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ «١»، قال الصادق (عليه السلام): «من آوى فقد نكح، و من أرجى فقد طلق».

وقوله: تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ مع هذه الآيه: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسْرَحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ

لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا وَ قَدْ أَخْرَجَتْ عَنْهَا فِي التَّأْلِيفِ.

ثم خاطب الله عز و جل نساء نبيه، فقال: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا.

٨٥٧٧ / [١٠] - ثم

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أجرها مرتين، و عذابها ضعفين، كل هذا في الآخرة، حيث يكون الأجر، يكون العذاب».

٨٥٧٨ / [١١] - ثم

قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، قال: «الفاحشه: الخروج بالسيف».

٨٥٧٩ / [١٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: «أ تدرى ما الفاحشه المبينه؟» قلت: لا. قال: «قتال أمير المؤمنين (عليه السلام)» يعنى أهل الجمل.

٨٥٨٠ / [١٣] - الطبرسي: روى محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن عبيد الله «٢» بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، أنه قال له رجل: إنكم أهل بيت مغفور لكم. قال:

فغضب، و قال: «نحن أحرى أن يعجز فينا ما أجرى الله في أزواج النبي (صلى الله عليه و آله) من أن يكون «٣» كما تقول، إنا نرى لمحسنا ضعفين من الأجر، و لمسيئنا ضعفين من العذاب». ثم قرأ الآيتين.

---

١٠- تفسير القمى ٢: ١٩٣.

١١- تفسير القمى ٢:

١٢- تأويل الآيات ٢: ٤٥٣ / ١٣.

١٣- مجمع البيان ٨: ٥٥٦.

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٥١.

(٢) فى جميع النسخ و المصدر: على بن عبد الله، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٦٨ و ١٢ لا ٨٨ و ٨٩.

(٣) فى المصدر: نكون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٢

### سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٣٣ الى ٣٥ ..... ص: ٤٤٢

قوله تعالى:

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى [٣٣]

٨٥٨١ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، فى هذه الآية: وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، قال: «أى ستكون جاهليه اخرى».

٨٥٨٢ / [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم، قال: حدثنا أبو الحسن على بن الجنيد الرازى، قال: حدثنا أبو عوانه، قال: حدثنا الحسن بن على، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبي (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، من يغسلك إذا مت؟ قال: «يغسل كل نبي وصيه». قلت: فمن وصيك، يا رسول الله؟ قال: «على بن أبى طالب».

قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: «ثلاثين سنه، فإن يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنه، و خرجت عليه صفراء بنت شبيب زوجة موسى (عليه السلام)، فقالت: أنا أحق منك بالأمر. فقاتلها، فقتل مقاتليها، و أسرها فأحسن أسرها، و إن ابنه أبى بكر ستخرج على على فى كذا و كذا ألفا من أمتى، فيقاتلها، فيقتل مقاتليها، و يأسرها فيحسن أسرها، و فيها أنزل الله عز و

جل: وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكِنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ يَعْنِي صَفْرَاءَ بِنْتِ شَعِيبٍ.»

قوله تعالى:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [٣٣]

٨٥٨٣/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «وقوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا يعنى الأئمة (عليهم السلام)، و ولايتهم، من دخل فيها دخل فى بيت النبى (صلى الله عليه و آله)».

١- تفسير القمى ٢: ١٩٣.

٢- كمال الدين و تمام النعمة: ٢٧.

٣- الكافى ١: ٥٤ / ٣٥٠. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٣

٨٥٨٤/ [٢]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، و علي بن محمد، عن سهل بن زياد أبى سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «١». قال: «نزلت فى علي بن أبى طالب، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)».

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا و أهل بيته (عليهم السلام) فى كتاب الله عز و جل؟ قال: فقال:

«قولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثا، و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و نزلت عليه الزكاه و لم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما، حتى كان رسول الله



(صلى الله عليه وآله) هو الذى فسر ذلك لهم، و نزل الحج و لم يقل لهم طوفوا سبعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذى فسر ذلك لهم.

و نزلت أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ نزلت فى على، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى على: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال (صلى الله عليه وآله):

أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتى، فإنى سألت الله عز و جل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطانى ذلك. و قال: لا تعلموهم، فهم أعلم منكم. و قال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلاله.

فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يبين من أهل بيته لادعائها آل فلان، و آل فلان، و لكن الله عز و جل نزل فى كتابه تصديقا لنبيه (صلى الله عليه وآله): إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً، فكان على، و الحسن، و الحسين، و فاطمه (عليهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء، فى بيت أم سلمه، ثم قال: اللهم، إن لكل نبي أهلا و ثقلا، و هؤلاء أهل بيتى و ثقلى. فقالت ام سلمه: أ لست من أهلك؟ فقال:

إنك إلى خير، و لكن هؤلاء أهلى و ثقلى.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان على أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أقامه للناس، و أخذ بيده، فلما مضى على لم يكن يستطيع على -

و لم يكن ليفعل - أن يدخل محمد بن علي، و لا العباس بن علي، و لا واحدا من ولده، إذا لقال الحسن و الحسين: إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى علي (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلك، و الله عز و جل يقول: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (٢) فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك و تعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و بلغ في رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك و في أبيك، و أذهب الله عنى الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك.

---

٢- الكافي ١: ٢٢٦ / ١.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) الأنفال ٨: ٧٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٤

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى علي أخيه، و علي أبيه، لو أراد أن يصرف الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، ثم صارت من بعد الحسين لعلي ابن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد علي بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن علي (عليه السلام). و قال: «الرجس:

هو الشك، و الله لا نشك في ربنا أبدا».

و عنه: عن

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، و عمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلك «١».

٨٥٨٥/ [٣]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس: هو الشك، و لا نشك في ديننا أبدا».

٨٥٨٦/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**، قال: «الرجس: هو الشك».

٨٥٨٧/ [٥]- قال: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آباءه، عن الحسين بن علي، عن علي (عليهم السلام)، قال: «دخلت علي رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بيت ام سلمه، و قد نزلت عليه هذه الآية: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا علي، هذه الآية نزلت فيك، و في سبطي، و الأئمة من ولدك.

فقلت: يا رسول الله، و كم الأئمة من بعدك؟ قال: أنت- يا علي- ثم ابناك: الحسن، و الحسين، و بعد

الحسين على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد جعفر موسى ابنه، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و الحجه من ولد الحسين هكذا وجدت أسماءهم مكتوبه على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمه بعدك، مطهرون معصومون، و أعداؤهم ملعونون».

٣- بصائر الدرجات: ١٣/٢٢٦.

٤- معاني الأخبار: ١/١٣٨.

٥- كفايه الأثر: ١٥٥.

(١) الكافي ١: ٢٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٥

٨٥٨٨/ [٦]- و

عنه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما عنى الله عز و جل بقوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً؟

قال: «نزلت في النبي، و أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، و فاطمه (صلوات الله عليهم أجمعين)، فلما قبض الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إماماً، ثم الحسن (عليه السلام)، ثم الحسين (عليه السلام)، ثم وقع تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «١»، و كان على بن الحسين (عليه السلام) إماماً، ثم جرت في الأئمه من ولده الأوصياء (عليهم السلام)، فطاعتهم طاعة الله، و معصيتهم معصية الله عز و جل».

٨٥٨٩/ [٧]- و

عنه: عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالاً:

حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن

الرضا (عليه السلام)، في حديث المأمون و العلماء و سؤالهم للرضا (عليه السلام)، فكان فيه: قال (عليه السلام): «فصارت الوراثه للعترة الطاهره، لا لغيرهم».

فقال المأمون: من العترة الطاهره؟

فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله تعالى في كتابه، فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».

و في الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا و موطنًا: فأول ذلك، قوله تعالى: «و أنذر عشيرتک الأقربين و رهطک المخلصين» هكذا في قراءه أبي بن كعب، و هي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، و هذه منزله رفيعه، و فضل عظيم، و شرف عال حين عنى الله عز و جل بذلك الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه واحده، و الآيه الثانيه في الاصطفاء: قوله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هذا الفضل الذي لا يجمله أحد إلا معاند أصلا، لأنه فضل بعد طهاره تنتظر، فهذه الثانيه»

و ساق الحديث بذكر الاثني عشر.

و ٨٥٩٠ / [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالًا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي الجارود، و هشام أبي ساسان،

و أبى طارق السراج، عن عامر بن واثله، قال: كنت فى البيت يوم الشورى، فسمعت عليا (عليه السلام) و هو

٦- علل الشرائع: ٢٠٥ / ٢.

٧- الأمالى: ١ / ٤٢١.

٨- الخصال: ٣١ / ٥٥٣.

(١) الأنفال ٨: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٦

يقول: «استخلف الناس أبا بكر و أنا- و الله- أحق بالأمر، و أولى به منه، و استخلف أبو بكر عمر و أنا و الله أحق بالأمر، و أولى به منه، إلا- أن عمر جعلنى مع خمسة أنا سادسهم، لا يعرف لهم على فضل، و لو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عرييهم و لا عجميهم، المعاهد منهم و المشرك تغيير ذلك».

ثم ذكر (عليه السلام) ما احتج به على أهل الشورى، فقال فى ذلك: «نشدتكم بالله، هل فىكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كساء خبيريا، فضمنى فيه، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، ثم قال: يا رب إن هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا؟». قالوا: اللهم لا.

٨٥٩١ / [٩]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنى أحمد بن التغلبى، قال: حدثنى أحمد بن عبد الحميد، قال: حدثنى حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما كان من أمر أبى بكر و بيعه الناس له، و فعلهم بعلى بن أبى طالب (عليه السلام)

ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، و يرى منه انقباضا، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحب لقاءه، و استخراج ما عنده، و المعذره إليه لما اجتمع الناس عليه، و تقليدهم إياه أمر الامه، و قله رغبته فى ذلك، و زهده فيه، أتاه فى وقت غفله، و طلب منه الخلوه، و قال له: و الله- يا أبا الحسن- ما كان هذا الأمر موأطأه منى، و لا رغبه فيما وقعت فيه، و لا حرصا عليه، و لا ثقه بنفسى فيما تحتاج إليه الأمه، و لا قوه لى بمال، و لا كثره العشيره، و لا ابتزازا له دون غيرى، فما لك تضمر على ما لا أستحق منك، و تظهر لى الكراهه فيما صرت إليه، و تنظر إلى بعين السأمه منى؟».

قال: «فقال له على (عليه السلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، و لا- حرصت عليه، و لا وثقت بنفسك فى القيام به و بما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع امتى على ضلال، و لما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، و أعطيتهم قود الإجابة، و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت».

قال: «فقال على (عليه السلام): أما ما ذكرت من حديث النبى (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع امتى على ضلال، أفكنت من الامه، أو لم أكن؟ قال: بلى. قال: و كذلك العصابه الممتنعه عليك: من سلمان، و عمار، و أبى ذر، و المقداد، و ابن عباده، و من معه من الأنصار؟ قال: كل من

الامه. فقال على (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبي (صلى الله عليه وآله) و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، و ليس من الامه فيهم طعن، و لا فى صحبه الرسول (صلى الله عليه وآله) و نصيخته منهم تقصير؟!

٩- الخصال: ٥٤٨ / ٣٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٧

قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت عنى الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، و كان ممارستكم إلى- إن أجبتم- أهون مؤونه على الدين، و أبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، و علمت أنك لست بدونى فى الإبقاء عليهم، و على أديانهم.

قال على (عليه السلام): أجل، و لكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الأمر، بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحه، و الوفاء، و رفع المداهنه و المحاباه، و حسن السيره، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السنه و فصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا و قله الرغبه فيها، و إنصاف المظلوم من الظالم، القريب و البعيد. ثم سكت. فقال على (عليه السلام):

نشدتك بالله- يا أبا بكر- أفى نفسك تجد هذه الخصال، أو فى؟ قال: بل فىك، يا أبا الحسن».

ثم ذكر على (عليه السلام) ما احتج به على أبى بكر مما جاء فيه عن الله سبحانه، و عن رسوله (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال (عليه السلام): «أنشدك بالله، ألى و لأهلى و ولدى آيه التطهير من الرجس، أم لك، و لأهل بيتك؟ قال: بل لك و لأهل بيتك، قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أهلى، و ولدى يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلى، إليك



لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت، و أهلک، و ولدک.

و ذکر له أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعين منقبه- ثم ذکر فی الحديث بعد ذکر السبعين منقبه-: فلم يزل (عليه السلام) يعد عليه مناقبه التي جعلها الله عز و جل له دونه، و دون غيره، و يقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فهذا و شبهه يستحق القيام بأمر أمه محمد (صلى الله عليه و آله). فقال له على (عليه السلام): فما الذى غرك عن الله، و عن رسوله، و عن دينه، و أنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر، و قال: صدقت- يا أبا الحسن- أنظرني يومى هذا، فأدبر ما أنا فيه، و ما سمعت منك. قال: فقال له على (عليه السلام): لك ذلك، يا أبا بكر.

فرجع من عنده، و خلا- بنفسه يومه، و لم يأذن لأحد إلى الليل، و عمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى (عليه السلام)، فبات فى ليلته، فرأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه متمثلاً له فى مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرد السلام عليك، و قد عاديت من و لاه الله و رسوله «١»! رد الحق إلى أهله. قال: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، و هو على. قال: فقد رددت عليه- يا رسول الله- بأمرك.

قال: فأصبح، و بكى، و قال لعلى (عليه السلام): ابسط يدك فبايعه، و سلم إليه الأمر، و قال له: نخرج إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبر

الناس بما رأته فى ليلتى، و ما جرى بينى و بينك، فاخرج نفسى من هذا الأمر، و اسلم عليك بالإمره. قال: فقال على (عليه السلام): نعم. فخرج من عنده متغيراً لونه، فصادفه عمر، و هو فى طلبه، فقال له: ما حالك، يا خليفه رسول الله؟ فأخبره بما كان منه، و ما رأى، و ما جرى بينه و بين على (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدك بالله- يا خليفه رسول الله- أن تغتر بسحر بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم. فما زال به حتى رده عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه، و القيام به».

---

(١) فى المصدر: عاديت الله و رسوله و عاديت من والى الله و رسوله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٨

قال: «فأتى على (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم يرد فيه منهم أحد، فأحس بالشر منهم، فقعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمر به عمر، فقال له: يا على، دون ما تروم خرط القتاد «١». فعلم بالأمر، و قام، و رجع إلى بيته».

٨٥٩٢/ [١٠]- و

عنه: بالإسناد عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضى الله عنه)، و عمرو بن أبى المقدام، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى حديث مع رأس اليهود، فيما يمتحن به الأوصياء، و ذكر الحديث، إلى أن قال على (عليه السلام): «[و رأيت تجرع الغصص، و رد أنفاس الصعداء، و لزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضى بما أحب، أزيد لى فى حظى [ و أرفق بالعصابه التى وصفت أمرهم و كانَ أمرُ اللهَ قَدراً مَقْدوراً «٢»، و

لو لم أتق هذه الحاله- يا أخا اليهود- ثم طلبت حتى لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و من بحضرتك منهم بأنى كنت أكثر عددا، و أعز عشيره، و أمتع رجالا، و أطوع أمرا، و أوضح حجه، و أكثر فى هذا الدين مناقب و آثارا، لسوابقى، و قرابتى، و وراثتى، فضلا عن استحقاقى ذلك بالوصيه التى لا- مخرج للعباد منها، و البيعه المتقدمه فى أعناقهم ممن تناولها.

و قد قبض محمد (صلى الله عليه و آله) و إن ولايه الامه فى يده، و فى بيته، لا فى يد الاولى تناولوها، و لا فى بيوتهم، و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أولى بالأمر بعده من غيرهم فى جميع الخصال». ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: «أليس كذلك؟» قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين.

و الحديث مختصر، و تقدم سنده فى قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ «٣»، الآية.

٨٥٩٣ / [١١] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا و قد شركته فيها، و فضلته،

و لى سبعون منقبه لم يشركنى فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن. فذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) المناقب، إلى أن قال (عليه السلام): «و أما السبعون: فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نام، و نومنى، و زوجتى فاطمه، و ابنى الحسن و الحسين، و ألقى علينا عباءه قطوانيه، فأنزل الله تبارك و تعالى فينا: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً و قال جبرئيل (عليه السلام): أنا منكم، يا محمد فكان سادسنا جبرئيل (عليه السلام)».

١٠- الخصال: ٣٧٤. [...]

١١- الخصال: ٥٧٢ / ١.

(١) مثل يضرب للأمر الشاق. «المستقصى فى أمثال العرب ٢: ٨٢». و القتاد: شجر ذو شوكة. «لسان العرب- قتد- ٣: ٣٤٢».

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٨.

(٣) تقدّم فى الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٢٤، ٢٣) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٤٩

٨٥٩٤ / [١٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، و حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبى بكر: يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً فيمن نزلت، فينا أم فى غيرنا؟ قال: بل فيكم».

٨٥٩٥ / [١٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن على بن بزيع، عن إسماعيل بن بشار الهاشمى، عن قتيبه بن محمد الأعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن على، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمه، فأتى بحريه

«١»، فدعا عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) فأكلوا منها، ثم جلل عليهم كساء خيريا، ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». فقالت ام سلمة: و أنا منهم، يا رسول الله؟ قال: «أنت إلى خير».

٨٥٩٦/ [١٤] - و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عماره، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن الله عز و جل فضلنا أهل البيت، و كيف لا يكون كذلك، و الله عز و جل يقول في كتابه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً؟ فقد طهرنا الله من الفواحش، ما ظهر منها و ما بطن، فنحن على منهاج الحق».

٨٥٩٧/ [١٥] - و

عنه، قال: حدثنا عبد الله بن علي بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمد، عن علي بن جعفر ابن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي (عليه السلام)، قال: خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) الناس حين قتل علي (عليه السلام)، فقال: «قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم، و لا- يدركه الآخرون، ما ترك علي ظهر الأرض صفراء، و لا بيضاء، إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادما لأهله».

ثم قال: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، و أنا ابن البشير النذير، الداعي إلى الله ياذنه، و السراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل و يصعد، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس،

و طهرهم تطهيرا».

و- [١٦] / ٨٥٩٨

عنه، قال: حدثنا مظفر (٢) بن يونس بن مبارك، عن عبد الأعلى بن حماد، عن مخول بن

١٢- تفسير القمى ٢: ١٥٦.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٤٥٧ / ٢١.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٤٥٨ / ٢٢.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٤٥٨ / ٢٣.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٤٥٩ / ٢٤.

(١) الحريره: دقيق يطبخ بلبن أو دسم. «المعجم الوسيط ١: ١٦٦».

(٢) فى المصدر: محمد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٠

إبراهيم، عن عبد الجبار بن «١» العباس، عن عمار الدهنى، عن عمره بنت أفعى، عن ام سلمه، قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى، و فى البيت سبعة: جبرئيل، و ميكائيل، و رسول الله، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين). قالت: و كنت على الباب، فقلت: يا رسول الله، أ لست من أهل البيت؟ قال: «إنك إلى خير، إنك من أزواج النبى». و ما قال إنك من أهل البيت.

٨٥٩٩ / [١٧]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر (رحمه الله)، قال: حدثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى بالكوفه، قال: حدثنا عبدوس بن محمد الحضرمى، قال: حدثنى محمد بن فرات، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتينا كل غداه، فيقول: الصلاة يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا».

و رواه الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، و ساق الحديث بباقي السند و المتن «٢».

و- [١٨] / ٨٦٠٠

عنه: عن أبي عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي، قال:

حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن شيان، قال: حدثنا سليمان بن قرم، قال:

حدثني أبو الجحاف، وسالم بن أبي حفصه، عن نفيح أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: شهدت النبي (صلى الله عليه وآله) أربعين صباحاً يجيء إلى باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيأخذ بعضادتي الباب، ثم يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلاة، يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

١٨٦٠/١٩- و

عنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد، يعني ابن سعيد بن عقده، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن المغيرة مولى أم سلمه، عن أم سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وآله)، أنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أرسل إلى علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فلما أتوه اعتنق علياً (عليه السلام) بيمينه، والحسن (عليه السلام) بشماله، والحسين (عليه السلام) على بطنه، وفاطمة (عليها السلام)، عند رجله، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهلي، وعترتي فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيراً». قالها ثلاث مرات، قلت: فأنا، يا رسول الله؟ فقال: «إنك إلى خير، إن شاء الله».

١٧- الأمل ١: ٨٧.

١٨- الأمل ١: ٢٥٦.

١٩- الأمل ١: ٢٦٩. [...]

(١) في «ج» و «ط» نسخه بدل: عن.

(٢) الأمل ٣١٨: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥١

١٨٦٠/٢٠- و

عنه، بإسناده عن



على بن الحسين (عليه السلام)، عن ام سلمه، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، و في يومى، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عندى، فدعا عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و جاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكيا، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي - اللهم - أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قال جبرئيل: «و أنا منكم، يا محمد؟» فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «و أنت منا، يا جبرئيل».

قالت ام سلمه: فقلت: يا رسول الله، و أنا من أهل بيتك، فجنّت لأدخل معهم، فقال: «كونى مكانك، يا ام سلمه، إنك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله». فقال جبرئيل: «اقرأ، يا محمد: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» في النبي، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم).

٨٦٠٣ / [٢١] - و

عنه، قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمار الجعابي الحافظ، قال: حدثني أبو الحسن على بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدثني الحسن بن على الهاشمي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاخته، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه و آله) الرايه يوم خيبر إلى على بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله عليه، و أوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنه، و قال له: «أنت منى، و أنا منك». و قال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت أنا على التنزيل». و قال له:

«أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». و قال له: «أنا سلم

لمن سالم، و حرب لمن حاربت».

و قال له: «أنت العروه الوثقى».

و قال له: «أنت تبين لهم ما أشتبه عليهم بعدى». و قال له: «أنت إمام كل مؤمن و مؤمنه، و ولى كل مؤمن و مؤمنه بعدى». و قال له: «أنت الذى أنزل الله فيه: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ «١»».

و قال له: «أنت الآخذ بستتى، و الذاب عن ملتى». و قال له: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، و أنت معى». و قال له: «أنا عند الحوض، و أنت معى». و قال له: «أنا أول من يدخل الجنة، و أنت بعدى تدخلها، و الحسن، و الحسين، و فاطمه». و قال له: «إن الله أوحى إلى أن أقوم بفضلك، فقامت به فى الناس، و بلغتهم ما أمرنى الله بتبليغه». و قال له:

«اتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون».

ثم بكى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقيل: مم بكاؤك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه، و يمنعونه حقه، و يقاتلونه، و يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز و جل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و اجتمعت الامه على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم، و ذلك حين تغير البلاد، و ضعف العباد، و الإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم «٢»».

فقيل له: ما اسمه؟ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «اسمه كاسمى، و اسم أبيه كاسم أبى، و هو من ولد ابنتى، يظهر

٢١- الأمالى ١: ٣٦١.

(١) التوبه ٩: ٣.

(٢) فى المصدر: منهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٢

الله الحق بهم، و يخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس بين راغب إليهم، و خائف منهم».

قال: و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، و قضاؤه لا- يرد، و هو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم اكلاهم «١»، و ارعهم، و كن لهم، و احفظهم، و انصرهم، و أعزهم، و أعزهم، و لا تذلمهم، و اخلفنى فيهم، إنك على كل شىء قدير».

و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد، قال: أنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك ابن على بن محمد الهمداني إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن على البزاز، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز من كتابه، حدثنا الحسن بن على الهاشمى، حدثنى إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبى فاخته، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال أبى: دفع النبى (صلى الله عليه و آله) الرايه يوم خيبر إلى على بن أبى طالب (رضى الله عنه)، ففتح الله تعالى عليه، و أوقفه يوم غدير خم، و أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنه. و ساق الحديث إلى آخره «٢».

٨٦٠٤ / [٢٢] - و

عنه، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصمى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني، قال: حدثنا الربيع

بن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضى الله عنه): أن عليا (عليه السلام)، و عثمان، و طلحة، و الزبير، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا، و يغلّقوا عليهم بابه، و يتشاوروا فى أمرهم، و أجلهم ثلاثه أيام، فإن توافق خمسه على قول واحد و أبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، و إن توافق أربعة و أبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه». قالوا: قل.

فذكر من فضائله عن الله سبحانه، و عن رسوله (صلى الله عليه و آله)، و هم يوافقونه، و يصدقونه فيما قال، و كان فيما قال (عليه السلام): «فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آيه التطهير، حيث يقول الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً غيرى، و زوجتى، و ابنى؟». قالوا: لا.

و عنه، قال: حدثنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبى معشر السلمى الحرانى بحران، قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو على الحنفى القاضى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشى التيمى، قال: حدثنى أبى، عن عمر بن أذينة العبدى، عن وهب بن عبد الله بن أبى دى الهنائى، قال:

حدثنا أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه أبى الأسود، قال: لما طعن أبو لؤلؤه عمر بن الخطاب جعل الأمر

---

٢٢- الأمالى ٢: ١٥٩.

(١) كالأه: أى حفظه و حرسه. «الصحيح - كالأه - ١:

(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٣

بين سته نفر: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحه، و الزبير، و سعد بن مالك، و عبد الله بن عمر معهم، و يشهد النجوى و ليس له في الأمر نصيب. و ذكر حديث المناشده، نحوه «١».

٨٦٠٥ / [٢٣] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جوريه الجنديسابوري من أصل كتابه، قال: حدثنا علي بن منصور الترجماني، قال: أخبرنا الحسن بن عنبسه النهشلي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، أنه ذكر عنده علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: إن قوما ينالون منه، أولئك هم وقود النار، و لقد سمعت عده من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله)، منهم: حذيفه بن اليمان، و كعب بن عجره، يقول كل رجل منهم: لقد اعطى علي (عليه السلام) ما لم يعطه بشر: هو زوج فاطمه سيده نساء الأولين و الآخرين، فمن رأى مثلها، أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين و الآخرين؟

و هو أبو الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين، فمن له - أيها الناس - مثلهما؟

و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حموه، و هو وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أهله و أزواجه، و سد الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، و هو صاحب باب خيبر، و هو صاحب الرايه يوم خيبر، و تفل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ في عينيه و هو أرمذ، فما اشتكاهما من بعد،

ولا وجد حرا ولا قرا بعد يومه ذلك.

و هو صاحب يوم غدير خم، إذ نوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمه، و ألزم أمته ولايته، و عرفهم بخطره، و بين لهم مكانه، فقال: «أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله، و رسوله. قال: «فمن كنت مولاه فهذا على مولاه». و هو صاحب العباء، و من أذهب الله عز و جل عنه الرجس و طهره تطهيرا، و هو صاحب الطائر، حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معي». فجاء على (عليه السلام) فأكل معه.

و هو صاحب سورة براءه، حين نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: «يا محمد، إنه لا يبلغها إلا أنت، أو على، إنه منك و أنت منه». فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه في حياته، و بعد وفاته.

و هو عيبه علم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و من قال له النبي (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتى المدينة من بابها» كما أمر الله، فقال: «وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (٢).

و هو مفرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحروب، و هو أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و صدقه و اتبعه، و هو أول من صلى. فمن أعظم فريه على الله، و على رسوله (صلى الله عليه وآله)، ممن قاس به أحدا، أو شبه به بشرا!

---

٢٣- الأمالى ٢: ١٧٠.

(١) الأمالى ٢: ١٦٩.

(٢)

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٤

٨٦٠٦ / [٢٤] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، و سألته، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، قال: «لما أجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاويه خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاويه خطيبا، فصعد المنبر، و أمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجه. ثم تكلم معاويه، فقال:

أيها الناس، هذا الحسن بن على، و ابن فاطمه، رأنا للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا ليبيع طوعا.

ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام)، فخطب، فقال: «الحمد لله المتحمم «١» بالآلاء و تتابع النعماء، و صارف الشدائد و البلاء عند الفهماء و غير الفهماء المذعنين من عباده، لامتناعه بجلاله و كبريائه و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائيين، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده فى ربوبيته و وحدانيته، صمدا لا شريك له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) عبده و رسوله، اصطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا إلى الحق، و سراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح الامه، و صدع بالرساله، و أبان لهم درجات العماله، شهاده عليها أموت و احشر، و بها فى الآجله أقرب و احبر.

أقول- معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئده و أسماع، فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا، و اصطفانا، و اجتبانا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشك، فلا نشك في الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن «٢» و غيه «٣»، مخلصين إلى آدم نعمه منه، لم يفترق الناس فرقتين إلا- جعلنا الله في خيرهما، فأدت الأمور، و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) للنبوه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله، و قد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ «٤»، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى على بينه من ربه، و أبى الذى يتلوه، و هو شاهد منه.

و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أمره أن يسير إلى مكه و الموسم ببراءه: سر بها- يا على- فإنى أمرت أن لا يسير بها إلا- أنا، أو رجل منى، و أنت هو يا على. فعلى من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رسول الله منه. و قال له نبى الله (صلى الله عليه و آله) حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبى طالب (عليهما السلام) و مولاه زيد بن حارثه، فى ابنه حمزه: أما أنت- يا على- فمنى، و أنا منك، و أنت ولى



٢٤- الأمل ٢: ١٧٤.

(١) فى «ط» و المصدر: المستحمد. [...]

(٢) الأذن: النقص. «الصباح - أذن - ٥: ٢٠٧١».

(٣) فى «ى، ط» و المصدر: و عيه.

(٤) هود ١١: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٥

فصدق أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا، و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل موطن يقدمه، و لكل شديده يرسله، ثقه منه به، و طمأنينه إليه، لعلمه بنصيحته لله عز و جل و رسوله و إنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل: «و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١) فكان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله)، و أقرب الأقربين.

و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً (٢)، فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجره و لحوقا، و أولهم على و جده (٣) و وسعه نفقه.

قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٤)، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له، لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٥) فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز و جل فضل السابقين على المتخلفين و المتأخرين، فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين، و

قد قال الله عز و جل: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «٦»، فهو المؤمن بالله، و المجاهد في سبيل الله حقا، و فيه نزلت هذه الآية.

و كان ممن استجاب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) عمه حمزه، و جعفر ابن عمه، فقتلا شهيدين (رضى الله عنهما) في قتلى كثيره معهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل الله تعالى حمزه سيد الشهداء من بينهم، و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، و ذلك لمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و منزلتهما، و قرابتهما منه (صلى الله عليه و آله)، و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حمزه سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

و كذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (صلى الله عليه و آله)، للمحسنة منهن أجريين، و للمسيئة منهن وزرين ضعفين، لمكانهن من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جعل الصلاة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بألف صلاة في سائر المساجد إلا المسجد الحرام، و مسجد خليفه إبراهيم (عليه السلام) بمكة، و ذلك لمكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ربه.

و فرض الله عز و جل الصلاة على نبيه (صلى الله عليه و آله)، على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة

---

(١) الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

(٢) الحديد ٥٧: ١٠.

(٣) الوجد: اليسار و الشعه. «لسان العرب - وجد - ٣: ٤٤٥».

(٤) الحشر ٥٩: ١٠.

(٥) التوبة ٩: ١٠٠.

(٦) التوبة ٩: ١٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٦

عليك؟

فقال: قولوا: اللهم صل على محمد و آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه و آله) فريضه واجبه.

و أحل الله تعالى خمس الغنيمه لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلك ما أوجب له، و حرم عليه الصدقه، و حرمها علينا معه، فأدخلنا- و له الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و أخرجنا و نزهنا مما أخرج منه و نزهه عنه، كرامه أكرمنا الله عز و جل بها، و فضيله فضلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله) حين جرده كفره أهل الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «١»، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمه امى من الناس جميعا، فنحن أهله، و لحمه، و دمه، و نفسه، و نحن منه، و هو منا.

و قد قال الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فلما نزلت آيه التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنا، و أخى، و امى، و أبى، فجللنا و نفسه فى كساء لام سلمه خبيرى، و ذلك فى حجرتها، و فى يومها، فقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و هؤلاء أهلى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمه (رضى الله عنها): أدخل معهم، يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله (صلى

الله عليه وآله): يرحمك الله، أنت على خير، وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنها خاصة لى ولهم.

ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك بقيه عمره حتى قبضه الله إليه يأتينا فى كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: الصلاة، يرحمكم الله إثمًا يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

و أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب الشارعه فى مسجده غير بابنا، فكلموه فى ذلك، فقال: أما إنى لم أسد أبوابكم وأفتح باب على من تلقاء نفسى، ولكن أتبع ما يوحى إلى، وإن الله أمر بسدها وفتح بابها، فلم يكن أحد من بعد ذلك تصيبه الجنابه فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و يولد فيه الأولاد، غير رسول الله و أبى (عليهما السلام)، تكرمه من الله تعالى لنا، و فضلا اختصنا به على جميع الناس.

و هذا باب أبى قرين باب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجده، و منزلنا بين منازل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و ذلك أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يبنى مسجده، فبنى «٢» فيه عشره آيات، تسعه لبنيه و أزواجه، و عاشرها- و هو متوسطها- لأبى، فها هو بسبيل مقيم، و البيت هو المسجد المطهر، و هو الذى قال الله تعالى: أَهْلَ الْبَيْتِ، فنحن أهل البيت، و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس، و طهرنا تطهيرا. أيها الناس، إنى لو قمت حولا فحولا أذكر الذى أعطانا الله عز و جل، و خصنا به من الفضل فى كتابه و على لسان نبيه (صلى

الله عليه وآله) لم أحصه، و أنا ابن النذير البشير، و السراج المنير، الذى جعله الله رحمه للعالمين، و أبى على ولى المؤمنين، و شبيهه هارون.

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) فى «ج»: فيبنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٧

و أن معاويه بن صخر زعم أنى رأيته للخلافه أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا! فكذب معاويه، و ايم الله لأنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين، مظلومين، مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و نزل على رقابنا، و حمل الناس على أكتافنا، و منعنا سهمنا فى كتاب الله من الفىء و الغنائم، و منع امننا فاطمه (عليها السلام) إرثها من أبيها.

إننا لا نسمى أحدا، و لكن اقسم بالله قسما تاليا، لو أن الناس سمعوا قول الله عز و جل و رسوله لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و لما اختلف فى هذه الامه سيفان، و لأكلوها خضراء خضره إلى يوم القيامة، و ما طمعت فيها، يا معاويه، و لكنها لما أخرجت سالفنا من معدنها، و زحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها، و ترامتها كترامى الكره، حتى طمعت فيها أنت - يا معاويه - و أصحابك من بعدك، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ما ولىت امه أمرها رجلا قط، و فيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا.

و قد تركت بنو إسرائيل - و كانوا أصحاب موسى - هارون أخاه و خليفته و وزيره، و عكفوا على العجل، و

أطاعوا فيه سامريهم، و هم يعلمون أنه خليفه موسى، و قد سمعت هذه الامه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك لأبى (عليه السلام): إنه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و قد رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نصبه لهم بغدير خم، و سمعوه، و نادى له بالولايه، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذرا «١» من قومه إلى الغار- لما أجمعوا على أن يمكروا به و هو يدعوهم- لما لم يجد عليهم أعوانا، و لو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم.

و قد كف أبى يده، و ناشدهم، و استغاث أصحابه، فلم يغث، و لم ينصر، و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فى سعه كما جعل النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعه.

و قد خذلتنى الامه و بايعتك- يا ابن حرب- و لو وجدت عليك أعوانا يخلصون ما بايعتك، و قد جعل الله عز و جل هارون فى سعه حين استضعفه قومه و عادوه، كذلك أنا و أبى فى سعه من الله حين تركتنا الامه و تابعت «٢» غيرنا، و لم نجد عليهم أعوانا، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التستم بين المشرق و المغرب رجلا- جده رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى و غير أخى، فاتقوا الله، و لا تضلوا بعد البيان، و كيف بكم، و أنى ذلك لكم؟ ألا و إنى قد بايعت هذا- و أشار إلى معاويه- و إن أدرى لعله فتنه لكم

وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣﴾.

أيها الناس، إنه لا يعاب أحد بترك حقه، وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كل صواب نافع، و كل خطأ ضار لأهله، و قد كانت القضية ففهمها سليمان، فنفعت سليمان، و لم تضر داود، و أما القرابه فقد نفعت المشرك، و هى و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم

(١) فى المصدر: حذارا.

(٢) فى المصدر: و بايعت.

(٣) الأنبياء ٢١: ١١١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٨

القيامة. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعنى أبى طالب، يقول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١﴾.

أيها الناس، اسمعوا و عوا، و اتقوا الله و ارجعوا، و هيهات منكم الرجعه إلى الحق و قد صار عكم النكوص، و خامركم الطغيان و الجحود أن نلزمكموها و أنتم لها كارهون ﴿٢﴾؟ و السلام على من اتبع الهدى». قال: «فقال معاويه: و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافيه».

٨٦٠٧ / [٢٥] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى، عن أبيه، عن عمار أبى اليقظان، عن أبى عمر زاذان، قال: لما وادع الحسن بن على (عليه

السلام) معاويه صعد معاويه المنبر، و جمع الناس، فخطبهم، وقال: إن الحسن بن علي رآني للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا. و كان الحسن (عليه السلام) أسفل منه بمرقاه، فلما فرغ من كلامه قام الحسن (عليه السلام)، فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهله، فقال: «فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس بأبي، و من الأبناء ببي، و بأخي، و من النساء بامى، و كنا أهله، و نحن آله «٣»، و هو منا و نحن منه.

و لما نزلت آيه التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كساء لام سلمه (رضى الله عنها) خيرى، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، فلم يكن أحد فى الكساء غيرى و أخى و أبى و امى.

و لم يكن أحد يجنب فى المسجد، و يولد له فيه إلا النبى (صلى الله عليه و آله) و أبى، تكرمه من الله تعالى لنا، و تفضيلا منه لنا، و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امر بسد الأبواب، فسدها و ترك بابنا، فقيل له فى ذلك، فقال: أما إنى زعم لكم أنى لم أسدها و أفتح بابها، و لكن الله عز و جل أمرنى أن أسدها و أفتح بابها.

و إن معاويه زعم لكم أنى رأيت للخلافه أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا، فكذب معاويه، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه (صلى الله عليه و آله)، فالله



بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و توثب على رقابنا، و حمل الناس علينا، و منعنا سهمنا من الفى ء، و منع امننا ما جعل لها رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و اقسام بالله لو أن الناس بايعوا أبى حين فارقهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و ما طمعت فيها يا معاويه، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء و أبناء

---

٢٥- الأمالى ٢: ١٧١.

(١) النساء ٤: ١٨.

(٢) هود ١١: ٢٨.

(٣) فى «ط» و المصدر: و نحن له.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٥٩

الطلاق، أنت و أصحابك، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما ولت امه أمرها رجلا و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا، حتى يرجعوا إلى ما تركوا.

و قد تركت بنو إسرائيل هارون و هم يعلمون أنه خليفه موسى فيهم، و اتبعوا السامرى، و قد تركت هذه الامه أبى و بايعوا غيره، و قد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه. و قد رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) نصب أبى يوم غدير خم، و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد هرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من قومه و هو يدعوهم إلى الله تعالى، حتى دخل الغار، و لو وجد أعوانا ما هرب، و قد كف أبى يده حين ناشدهم و استغاث فلم يغث، فجعل الله هارون فى سعه حين استضعفوه و كادوا يقتلونه، و جعل الله النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعه حين دخل

الغار و لم يجد أعوانا، و كذلك أبي و أنا فى سعه من الله حين خذلتنا هذه الامه و بايعوك يا معاويه، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا ولده نبى غيرى و أخى لم تجدوا، و إنى قد بايعت هذا و إن أدرى لعلّه فتنه لكم و متاع إلى حين «(١)».

٨٦٠٨ / [٢٦] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو على أحمد بن على بن مهدى بن صدقه البرقى أملاه على إملاء من كتابه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن على بن موسى، قال:

حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «لما أتى أبو بكر و عمر إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السلام) و خاطباه فى البيعه، و خرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد، فحمد الله، و أثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم، و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

ثم قال: إن فلانا و فلانا أتيانى و طالبانى بالبيعه لمن سييله أن يبايعنى، أنا ابن عم النبى، و أبو ابنه، و الصديق الأكبر، و أخو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لا يقولها أحد غيرى إلا - كاذب، و أسلمت و صليت، و أنا وصيه، و زوج ابنته سيده نساء العالمين فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله)، و أبو حسن و حسين سبطى رسول الله (صلى الله عليه و آله)،

و نحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، و بنا استنقذكم من الضلالة، و أنا صاحب يوم الدوح، و فى نزلت سورة من القرآن، و أنا الوصى على الأموات من أهل بيته (صلى الله عليه و آله)، و أنا ثقته «٢» على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم، و يتم نعمته عليكم. ثم رجع (عليه السلام) إلى بيته».

٨٦٠٩ / [٢٧] - و

عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبى

٢٦- الأمالى ٢: ١٨١.

٢٧- الأمالى ٢: ٢١١.

(١) الأنبياء ٢١: ١١١.

(٢) فى المصدر: بقيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٠

المغيره، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت عند معاويه و قد نزل بذى طوى، فجاءه سعد بن أبى وقاص فسلم عليه، فقال معاويه: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبى وقاص، و هو صديق لعلى. قال: فطأ القوم رؤوسهم، و سبوا عليا (عليه السلام)، فبكى سعد، فقال له معاويه: ما الذى أبكاك؟ قال: و لم لا أبكى لرجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسب عندك، و لا أستطيع أن أغير؟! و قد كان فى على (عليه السلام) خصال، لئن تكون فى واحده منهن أحب إلى من الدنيا و ما فيها.

أحدها: أن رجلا- كان باليمن، فجفاه «١» على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: لأشكونك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسأله عن على (عليه السلام) فثنى عليه، فقال: «أنشدك الله الذى أنزل على الكتاب، و اختصنى بالرساله،

أعن سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالب؟». قال: نعم، يا رسول الله.

قال: «ألا تعلم أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

و الثانية: أنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال، فهزم وأصحابه، فقال (صلى الله عليه وآله): «لأعطين الراية غدا إنسانا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله». فقعد المسلمون، و علي (عليه السلام) أرمدا، فدعاه، فقال: «خذ الراية». فقال: «يا رسول الله، إن عيني كما ترى». فتفل فيها، فقام فأخذ الراية، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

و الثالثة: خلفه في بعض مغازيه، فقال علي: «يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان!». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي».

و الرابعة: سد الأبواب في المسجد إلا باب علي.

و الخامسة: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمه (عليهم السلام)، فقال: «اللهم، هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».

١٠/٢٨]- علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

قال: «نزلت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و علي بن أبي طالب، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و ذلك في بيت أم سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وآله)، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين، و فاطمه،

و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و ألبسهم كساء له خيريا، و دخل معهم فيه، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللهم أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمه:

و أنا معهم، يا رسول الله؟ فقال: أبشري- يا ام سلمه- إنك إلى خير».

و [٢٩]-٨٦١١

عنه: قال أبو الجارود: و قال زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام): إن جهالا من الناس يزعمون

٢٨- تفسير القمى ٢: ١٩٣.

٢٩- تفسير القمى ٢: ١٩٣.

(١) فى المصدر: فجاءه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦١

أنما أراد بهذه الآية أزواج النبي (صلى الله عليه و آله)، و قد كذبوا و أثموا، و ايم الله لو عنى بها أزواج النبي (صلى الله عليه و آله) لقال: ليذهب عنكن الرجس، و يطهركن تطهيرا. و لكان الكلام مؤنثا، كما قال: و اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ «١» و لَشُتْنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ «٢».

٨٦١٢ / [٣٠]- الطبرسى، قال: ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره، قال: حدثنى شهر بن حوشب، عن ام سلمه (رضى الله عنها)، قالت: جاءت فاطمه (عليها السلام) إلى النبي (صلى الله عليه و آله) تحمل حريره لها فقال لها: «ادعى لى زوجك و ابنك». فجاءت بهم، فطعموا، ثم ألقى عليهم كساء خيريا، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». فقلت: يا رسول الله، و أنا معهم؟ قال: «أنت إلى خير».

٨٦١٣ / [٣١]- قال: و روى الثعلبى فى تفسيره بالإسناد إلى ام سلمه: أن النبي (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها فأتته فاطمه (عليها السلام) ببرمه «٣» فيها حريره، فقال لها: «ادعى زوجك و ابنك». فذكرت الحديث نحو ذلك، ثم قالت:

فأنزل

الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله) فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي و خاصتي «٤»، إنك فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً». فأدخلت رأسى البيت، و قلت: و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

٨٤١٤ / [٣٢] - و

من طريق المخالفين: عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد، قال:

حدثنا محمد بن مصعب، و هو القرقسائى، قال: حدثنا الأوزاعى، عن شداد أبى عمار، قال: دخلت على واثله بن الأسقع و عنده قوم، فذكروا عليا (عليه السلام)، فشموه، فشمته معهم، فلما قاموا، قال لى: لم شتمت هذا الرجل؟

قلت: رأيت القوم يشتمونه، فشمته معهم. فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى. قال:

أتيت فاطمه (عليها السلام) أسألها عن على (عليه السلام)، فقالت: «توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فجلست أنتظره، حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجلس، و معه على و حسن و حسين، أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمه فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه - أو قال: كساء - ثم تلا هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثم قال:

«اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و أهل بيتى أحق».

٣٠- مجمع البيان ٨: ٥٥٩.

٣١- مجمع البيان ٨: ٥٥٩.

٣٢- مسند أحمد ٤: ١٠٧، الطرائف: ١٢٣ / ١٨٨. [.....]

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٤.

(٢) الأحزاب ٣٣:

(٣) البرمه: القدر مطلقا، وهى فى الأصل المتّخذة من الحجر المعروف الحجاز و اليمن. «لسان العرب- برم- ١٢: ٤٥».

(٤) فى المصدر: و حامتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٢

٨٦١٥ / [٣٣] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن أبي المعدل عطيه الطفاوى، عن أبيه: أن أم سلمة حدثته، قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيتى يوما، إذ قالت الخادم: إن عليا و فاطمه فى السده. قالت: فقال لى: «قومى، فتنحى لى عن أهل بيتى». قالت: فقمتم، فتنحيت قريبا، فدخل على، و فاطمه، و معهما الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و هما صبيان صغيران، قالت: فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره، فقبلهما، و اعتنق عليا (عليه السلام) بإحدى يديه، و فاطمه باليد الأخرى، فقبل فاطمه، و قبل عليا، فأغدف «١» عليهم خميصه «٢» سوداء، و قال: «اللهم، إليك لا إلى النار، أنا و أهل بيتى». قالت: فقلت: و أنا يا رسول الله؟ قال: «و أنت».

٨٦١٦ / [٣٤] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك، قال:

حدثنا عطاء بن أبى رباح، قال: حدثنى من سمع ام سلمة تذكر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها، فأتته فاطمه (عليها السلام) ببرمه فيها حريره «٣»، فدخلت بها عليه، فقال: «ادعى لى زوجك و ابنيك». قالت: فجاء على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلوا من تلك الحريره، و هو على منامه له على دكان، تحته كساء خيبرى. قالت: و أنا فى الحجره اصلى، فأنزل الله تعالى هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، وقال:  
«هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، اللهم فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت:  
و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

قال عبد الملك: و حدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن ام سلمه بمثله سواء «٤».

٨٦١٧ / [٣٥] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمه، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن  
أم سلمه: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه (عليها السلام): «أئتيني بزوجك و ابنيك». فجاءت بهم فألقى عليهم  
كساء فدكيا، قالت: ثم وضع يده عليهم، و قال: «اللهم، هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و آل محمد،  
إنك حميد مجيد». قالت ام سلمه: فرفعت الكساء لأدخل معهم، ف جذبته من يدي، و قال: «إنك على خير».

٣٣- مسند أحمد ٦: ٢٩٦، الطرائف: ١٢٤ / ١٩١.

٣٤- مسند أحمد ٦: ٢٩٢، الطرائف: ١٢٥ / ١٩٢.

٣٥- مسند أحمد ٦: ٣٢٣، الطرائف: ١٢٥ / ١٩٣.

(١) أغدق السّتر: أرسله و أسبله. «النهاية ٣: ٣٤٥».

(٢) الخميصة: كساء أسود مرّيع له علمان. «الصّحاح - خمص - ٣: ١٠٣٨».

(٣) في المصدر: خزيره، و الخزيره: لحم يقطع صغاراً و يصبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدّقيق. «النهاية ٢: ٢٨».

(٤) مسند أحمد ٦ لا ٢٩٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٣

٨٦١٨ / [٣٦] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال:  
حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا شداد أبو



عمار، عن واثله بن الأسقع، أنه حدثه، قال: طلبت عليا في منزله، فقالت فاطمه (عليها السلام): «ذهب رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١»». قال: فجاءا جميعا، فدخلا، و دخلت معهما، فأجلس عليا (عليه السلام) عن يساره، و فاطمه عن يمينه، و الحسن و الحسين (عليهما السلام) بين يديه، ثم التفت «٢» عليهم بثوبه، و قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً اللَّهُمَّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، اللَّهُمَّ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَحَقُّ «٣»». قال واثله: فقلت من ناحيه البيت: و أنا من أهلك، يا رسول الله؟ قال: «و أنت من أهلي». قال واثله: فذلك أرجى ما أرجو من عملي.

٨٤١٩ / [٣٧] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عمر الحنفي، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو، حدثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثله بن الأسقع، و قد جىء برأس الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: فلقية رجل من أهل الشام، فأظهر سرورا، فغضب واثله، و قال: و الله لا أزال أحب عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمه أبدا بعد إذ سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو في منزل أم سلمه يقول فيهم ما قال. قال واثله: رأيتني ذات يوم، و قد جئت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو في منزل ام سلمه، و جاء الحسن (عليه السلام) فأجلسه علي فخذة اليمنى، و قبله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأجلسه علي فخذة اليسرى، و

قبله، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي (عليه السلام)، فجاء، ثم أغدق عليهم كساء خيرياً، كأنى أنظر إليه، ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قلت لوائله: ما الرجس؟

قال: الشك في الله عز و جل.

٨٦٢٠ / [٣٨] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانه، قال: حدثنا أبو بلح، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس (رضى الله عنه) إذ أتاه تسعه رهط - والخبر طويل - قال ابن عباس (رضى الله عنه): و أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثوبه، فوضعه على علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨٦٢١ / [٣٩] - و

عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الحميد

---

٣٦- فضائل أحمد ٢: ٦٣٢ / ١٠٧٧، العمدة: ٣٣ / ١٤.

٣٧- فضائل أحمد ٢: ٦٧٢ / ١١٤٩، العمدة: ٣٤ / ١٥.

٣٨- مسند أحمد ١: ٣٣٠، العمدة: ٣٥ / ١٦. [...]

٣٩- مسند أحمد ٦: ٢٩٨، الطرائف: ١٢٦ / ١٩٤.

(١) في الفضائل: يأتي برسول الله.

(٢) الالتفاح: الالتحاف بالثوب. «لسان العرب - لفع - ٨: ٣٢٠».

(٣) في المصدرين: اللهم أهلى أحق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٤

- يعنى ابن بهرام - قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: سمعت ام سلمه زوجة النبي (صلى الله عليه و آله) حين جاء نعي الحسين بن علي (عليهما السلام) لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله، غروه و أذلوه، لعنهم الله، فإنى رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد جاءته فاطمه غدوه ببرمه قد

صنعت له فيها عصيده، تحملها في طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمك؟». قالت: «هو في البيت» قال: «أذهبى فادعيه، واثيني بابنيه». قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، و على (عليه السلام) يمشى في أثرهما، حتى دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأجلسهما في حجره و جلس على (عليه السلام) عن يمينه، و جلست فاطمه (عليها السلام) عن يساره. قالت ام سلمه:

فاجتذب من تحتى كساء خبيريا كان بساطا لنا على المنامه فى المدينه، فلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) [عليهم جميعا] و أخذ [بشماله] طرفى الكساء، و ألقى بيده اليمنى إلى ربه عز و جل، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا». قلت: يا رسول الله، أ لست من أهلك؟ قال: «بلى». فأدخلنى فى الكساء «١» بعد ما قضى دعاءه لابن عمه على و ابنيه، و ابنته فاطمه (عليهم السلام).

قلت: هذه الأحاديث من مسند أحمد بن حنبل.

١٨٦٢٢ / [٤٠] - و

روى مسلم بن الحجاج صاحب (الصحاح)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، و محمد بن عبد الله بن نمير، و اللفظ لأبى بكر، قالوا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشه: خرج النبى (صلى الله عليه وآله) غداه، و عليه مرط مرحل «٢» من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً».

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى صاحب (الصحاح)، يرفعه إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشه، الحديث بعينه «٣».

٨٦٢٣ / [٤١] - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، صاحب التفسير، فى تفسير قوله تعالى:

طه «٤»، قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طه طهاره أهل بيت محمد (عليهم السلام)». ثم قرأ:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً.

٤٠ - صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ / ٢٤٢٤.

٤١ - تفسير الثعلبي: ٧٥ «مخطوط»، العمده: ٣٨.

(١) فى المسند: فادخلى فى الكساء، قالت: فدخلت فى الكساء.

(٢) المرط: الكساء، و المرحل: الذى نقش فيه تصاوير الرّجال. «النهايه ٢: ٢١٠، ٤: ٣١٩».

(٣) ...، تفسير الطبرى ٢٢: ٥، مستدرک الحاکم ٣: ١٤٧، مصابيح السنّه ٤: ١٨٣ / ٤٧٩٦، كفايه الطالب: ٥٤، العمده: ٣٠ / ٤٣.

(٤) طه ٢٠: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٥

٨٦٢٤ / [٤٢] - الثعلبي أيضا، فى تفسير قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «١»،

قال: روى سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «فى الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش

«٢»: إحداهما بيضاء، و الاخرى صفراء، فى كل واحد منهما سبعون ألف غرفه، أكوابها و أبوابها من عرق واحد، فالبيضاء

لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته (صلى الله عليهم أجمعين)».

٨٦٢٥ / [٤٣] - و

عنه، قال: أخبرنى عقيل بن محمد الجرجانى، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادى، أخبرنا محمد بن جرير، حدثنى المثنى، حدثنى

أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوى، حدثنا مسندا إلى مندل، عن الأعمش ابن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه

و آله): «نزلت هذه الآية في خمسه: فى، و فى على، و فى حسن، و حسين، و فاطمه (عليهم السلام) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

و [٤٤]/٨٤٢٦-

عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الملك - يعنى ابن سليمان - عن عطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع ام سلمه (رضى الله عنها) تذكر: أن النبي (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها، فأتته فاطمه (صلوات الله عليها) ببرمه فيها حريره، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعى زوجك و ابنيك». فجاء على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الحريره، و هو و هم على منام له، على دكان، تحته كساء خيبرى. قالت: و أنا فى الحجره اصلى، فأنزل الله عز و جل هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، و أوماً بها إلى السماء، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، و خاصتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت:

و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنيك إلى خير».

و [٤٥]/٨٤٢٧-

عنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا الحسن بن على، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لى من بنى الحارث بن تيم الله، يقال له مجمع، قال: دخلت مع امي على عائشه، فسألتهامى، قالت:

رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدرا من الله تعالى. فسألته عن علي، فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لقد رأيت عليا، وفاطمة، وحسنا، وحسينا، وقد جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاعا  
(٣)

٤٢- ...، عنه العمدة: ٣٨ / ٢٠، مجمع البيان ٣: ٢٩٣.

٤٣- ...، العمدة: ٣٨ / ٢١، الطرائف: ١٢٧ / ١٩٥.

٤٤- ...، العمدة: ٣٩ / ٢٢، الطرائف: ١٢٥ / ١٩٢.

٤٥- ...، العمدة: ٣٩ / ٢٣، الطرائف: ١٢٧ / ١٩٦. [...]

(١) المائدة ٥: ٣٥.

(٢) بطنان العرش: وسطه، وقيل: أصله. «النهاية ١: ١٣٧».

(٣) اللّفاع: الملحفة أو الكساء. «تاج العروس - لفتح - ٥: ٥٠١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٦

عليهم، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالت ام سلمة «١»: يا رسول الله، أنا من أهلك؟ فقال: «تنحى، إنك إلى خير».

٨٦٢٨ / [٤٦] - و

عنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا ابن حبش المقرئ، حدثنا أبو زرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه، حدثني أبو فديك، حدثني ابن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى رحمته هابطة من السماء، قال: «من يدع؟» مرتين. قالت زينب: أنا، يا رسول الله. فقال: «ادعى عليا وفاطمة، والحسن، والحسين». قال: فجعل حسنا عن يمينه، وحسينا عن شماله، وعليا وفاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساء خيريا، ثم قال: «اللهم إن لكل نبي أهلا، وهؤلاء أهل بيتي».

فأنزل الله عز وجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، فقالت زينب: يا

رسول الله، ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مكانك، فإنك إلى خير، إن شاء الله تعالى».

٨٦٢٩ / [٤٧] - و

عنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، قال: دخلت على واثله ابن الأسقع، و عنده قوم، فذكروا عليا (عليه السلام)، فشموه، فشمته معهم، فلما قاموا، قال لي: لم شمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموه، فشمته معهم. فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله).؟ قلت:

بلى. قلت: أتيت فاطمه (صلوات الله عليها) أسألها عن علي، فقالت: «توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فجلست، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و معه علي و حسن، و حسين (عليهم السلام)، كل واحد منهما آخذ بيده، حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمه (عليهما السلام)، فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه - أو قال: كساء - ثم تلا هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، و أهل بيتي أحق».

٨٦٣٠ / [٤٨] - و

عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري، حدثنا ابن حبش المقرئ، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنشدكم الله في أهل بيتي» مرتين.

٨٦٣١ / [٤٩] - و

عنه، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن

٤٦- ...، العمده: ٢٤/٤٠، الطرائف: ١٢٧/١٩٧.

٤٧- ...، العمده: ٢٦/٤٠، الطرائف: ١٢٣/١٨٨.

٤٨- ...، العمده: ٢٦/٤١.

٤٩- ...، العمده: ٢٧/٤١، الطرائف: ١٢٨/١٩٨.

(١) في العمده: قلت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٧

حدثنا أحمد بن عبد الرحيم الشامي «١» أبو عبد الرحمن، حدثنا أبو كريب، حدثنا هشام، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن نفيح، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: أقمت بالمدينه تسعه أشهر كيوم واحد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجي ء كل غداه، فيقوم على باب علي و فاطمه (عليهما السلام)، فيقول: «الصلاه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً».

٨٦٣٢/[٥٠]- و

عنه، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعي، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله تعالى: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ «٢»، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلني في خيرها ثلثا، فذلك قوله تعالى: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٣»، فأنا من السابقين، و أنا من خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها [قبيله، فذلك قوله: شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ «٤»، فأنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله، و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلني في خيرها] بيتا، فذلك قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ



اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨٤٣٣ / [٥١] - أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدى، قال: الحديث الرابع و الستون «٥» من المتفق عليه فى الصحيحين: من البخارى، و مسلم، من مسند عائشه، عن مصعب بن شيبه، عن صفيه بنت شيبه، عن عائشه، قالت: خرج النبى (صلى الله عليه و آله) ذات غداه و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. و ليس لمصعب بن شيبه عن صفيه فى مسند عائشه من الصحيح غير هذا.

٨٤٣٤ / [٥٢] - أبو الحسن رزين بن معاويه العبدرى السرقسطى الأندلسى جامع الصحاح الستة: موطأ مالك،

٥٠ - ...، العمده: ٢٨ / ٤٢.

٥١ - ...، صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ / ٢٤٢٤، تفسير الطبرى ٢٢: ٥، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٧، شواهد التنزيل ٢: ٣٣ / ٦٧٦، و: ٣٦ / ٦٨١، مصابيح السنه ٤: ١٨٣ / ٧٩٦، العمده ٤٣: ٣٠، كفايه الطالب ٥٤، الطرائف: ١٢٨ / ٢٠٠.

٥٢ - العمده: ٣١ / ٤٤.

(١) فى «ج»: السانى، و فى «ى، ط»: الساتى.

(٢) الواقعه ٥٦: ٢٧.

(٣) الواقعه ٥٦: ٨ - ١٠. [...]

(٤) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٥) فى العمده: السابع و الستون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٨

و صحيح مسلم، و البخارى، و سنن أبى داود السجستانى، و صحيح الترمذى، و النسخه الكبيره من صحيح النسائى، قال: فى الجزء الثانى من أجزاء ثلاثه فى سوره الأ-حزاب، من صحيح أبى داود السجستانى، و هو فى تفسير قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، عن عائشه، قالت:

خرج

رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأدخله، ثم جاءت فاطمه (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

١٨٦٣٥ / [٥٣] - عن ام سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وآله): أن هذه الآية نزلت في بيتها: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: و أنا جالسه عند الباب، فقلت: يا رسول الله، أ لست من أهل البيت؟ فقال: «إنك إلى خير، إنك من أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله). قالت: و في البيت رسول الله، و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (صلى الله عليهم و سلم)، فجللهم بكساء، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيراً».

١٨٦٣٦ / [٥٤] - و

عنه: بالإسناد المذكور في (سنن أبي داود) و (موطأ مالك)، عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمر بباب فاطمه، إذا خرج إلى صلاة الفجر، حين نزلت هذه الآية، قريباً من سته أشهر، يقول:

«الصلاة، يا أهل البيت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

١٨٦٣٧ / [٥٥] - و

عنه أيضاً، في مناقب الحسن و الحسين (عليهما السلام)، من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، من صحيح أبي داود، و هو (السنن) بالإسناد المتقدم: عن صفيه بنت شيبه، قالت: قالت عائشه: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) غداه، و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي (عليهما السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه،

ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٨٤٣٨ / [٥٦] - مسلم بن الحجاج، في (صحيحه)، قال: حدثني زهير بن حرب، و شجاع بن مخلد جميعاً، عن ابن عليه، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيباً بماء يدعى (خما) بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ، و ذكر، ثم قال: «أما بعد- أيها الناس- إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي و أجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما:

٥٣- ... العمدة: ٣١ / ٤٤.

٥٤- العمدة: ٣٢ / ٤٥، الطرائف: ١٩٩ / ١٢٨.

٥٥- العمدة: ٣٣ / ٤٥، الطرائف: ٢٠١ / ١٢٩.

٥٦- صحيح مسلم ٤: ٢٤٠٨ / ١٨٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٦٩

كتاب الله، فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به- فحث على كتاب الله، و رغب فيه، ثم قال- و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». فقال حصين: من أهل بيته- يا زيد- أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقه من بعده.

٨٤٣٩ / [٥٧]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان- يعني ابن إبراهيم- عن سعيد- هو ابن مسروق- عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا- و إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما: كتاب الله، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه

كان على ضلاله. و ثانيهما: أهل بيتي «(١)».

فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، و ايم الله، إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أهلها و قومها، أهل بيته أصله، و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده.

٨٦٤٠ / [٥٨] - موفق بن أحمد، صدر الأئمه عندهم، أخطب الخطباء، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني، أخبرنا بكير بن أحمد بن سهيل الصوفي بمكه، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبي الجحاف، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدرى: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاء إلى باب فاطمه (عليها السلام) أربعين صباحا بعد ما دخل علي بفاطمه (عليهما السلام) فيقول: «السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته، الصلاة، يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا».

٨٦٤١ / [٥٩] - و

عن أبي سعيد الخدرى، أنه قال: لما نزل قوله: وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ «(٢)»، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتي باب فاطمه و علي (عليهما السلام) تسعه أشهر، في كل صلاه، فيقول: «الصلاه، يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا».

٨٦٤٢ / [٦٠] - و

عنه، بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسين القاضى، و أبو عبد الرحمن السلمى، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد

الله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن ام سلمه (رضى الله عنها)، قالت: فى بيتى نزلت: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

٥٧- صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤ / ٣٧.

٥٨- مناقب الخوارزمى: ٢٢.

٥٩- مناقب الخوارزمى: ٢٣.

٦٠- مناقب الخوارزمى: ٢٣.

(١) (و ثانيهما أهل بيتى) ليس فى المصدر.

(٢) طه ٢٠: ١٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٠

قالت: فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى على و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فقال: «هؤلاء أهلى (١)».

فقلت: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ فقال: «بلى، إن شاء الله».

١٨٦٤٣ / [٦١]- ابن شهر آشوب: نزلت فى على (عليه السلام) بالإجماع: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

١٨٦٤٤ / [٦٢]- على بن إبراهيم: ثم انقطعت مخاطبه نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، و خاطب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

ثم عطف على نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٢).

ثم عطف على آل محمد (عليهم السلام)، فقال: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْقَانِتَاتِ وَ الصَّادِقِينَ وَ الصَّادِقَاتِ وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا (٣).

سوره الأحزاب (٣٣): آيه ٣٦ ..... ص: ٤٧٠

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَالًّا مُبِينًا [٣٦]

١٨٦٤٥ / [١] - على بن

إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) خطب على زيد بن حارثه زينب بنت جحش الأسديه، من بنى أسد بن خزيمه، و هى بنت عمه النبى (صلى الله عليه و آله) فقالت:

يا رسول الله، حتى أوامر نفسى فأنظر. فأنزل الله: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا فقالت: يا رسول الله، أمرى بيدك. فزوجها

٦١- المناقب ٢: ١٧٥.

٦٢- تفسير القمى ٢: ١٩٣. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ١٩٤.

(١) فى المصدر زياده: أهل البيت.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٤.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧١

إياه، فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثم إنهما تشاجرا فى شىء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر إليها النبى (صلى الله عليه و آله) فأعجبتة، فقال زيد: يا رسول الله، ائذن لى فى طلاقها، فإن فيها كبرا، و إنها لتؤذينى بلسانها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله: «اتق الله، و أمسك عليك زوجك، و أحسن إليها». ثم إن زيدا طلقها، و انقضت عدتها، فأنزل الله نكاحها على رسول الله، فقال: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا «١».

**سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٣٧ الى ٣٨ ..... ص: ٤٧١**

قوله تعالى:

وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى

زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا [٣٧-٣٨]

٨٤٤٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلی بن عبد الله الوراق (رضی الله عنهم)، قالوا: حدثنا علی بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: لما جمع المأمون لعلی بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام، والديانات: من اليهود، والنصارى، والمجوس، والصابئين، وسائر أهل المقالات، فلم.

يقم أحد إلا- وقد ألزمه حجته، كأنه القم حجرا، قام إليه علی بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أ تقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم». قال: فما تقول في قوله عز وجل: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى «٢»؟ وفي قوله عز وجل:

وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «٣»؟ وفي قوله عز وجل في يوسف (عليه السلام): وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا «٤»؟ وقد ذكرت هذه الآيات في موضعها وما قاله الرضا (عليه السلام) في معناها- وقوله عز وجل في

---

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١/ ١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٢) طه ٢٠: ١٢١.

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) يوسف ١٢: ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٢

داود (عليه السلام): وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ «١»؟- و ستأتى في موضعها إن شاء الله تعالى، ومعناها عن الرضا (عليه



السلام)- و قوله عز و جل في نبيه محمد (صلى الله عليه و آله): وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ؟

فقال الرضا (عليه السلام): «ويحك - يا على - اتق الله، و لا- تنسب إلى الأنبياء الفواحش، و لا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله تعالى يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِمُونَ فِي الْعِلْمِ «٢»». و ذكر (عليه السلام) الجواب عن الآيات، إلى أن قال: «و أما محمد (صلى الله عليه و آله)، و قول الله تعالى: وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ تعالى عرف نبيه (صلى الله عليه و آله) أسماء أزواجه في دار الدنيا، و أسماء أزواجه في دار الآخرة، و أنهن أمهات المؤمنين. و إحداهن - من سمى له-: زينب بنت جحش، و هى يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) اسمها في نفسه، و لم يبده، لكى لا- يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأه في بيت رجل إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، و خشى قول المنافقين، فقال الله تعالى: وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ يعنى في نفسك، و إن الله عز و جل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم (عليه السلام)، و زينب من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، بقوله: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا الْآيَةَ، و فاطمه من على (عليهما السلام)».

قال: فبكى على بن محمد بن الجهم، و قال: يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله تعالى من أن أنطق في أنبيائه (عليهم السلام) بعد يومى هذا إلا

بما ذكرته.

٨٦٤٧/ [٢] - و

عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون؟» قال: «بلى». فسأله المأمون عن آيات في الأنبياء، و ذكرناها في مواضعها و معناها عن الرضا (عليه السلام)، إلى أن قال المأمون: فأخبرني عن قول الله تعالى: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ.

قال الرضا (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الله الذى خلقك! و إنما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله تعالى، فقال الله تعالى: أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا» (٣). فقال النبي (صلى الله عليه و آله) لما رآها تغتسل: سبحان الذى خلقك أن يتخذ له ولدا يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال!

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥ / ١.

(١) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(٢) آل عمران ٣: ٧.

(٣) الإسراء ١٧: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٣

فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجىء الرسول (صلى الله عليه و آله)، و قوله لها: سبحان الذى خلقك، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظن أنه قال ذلك لما

أعجبه من حسننها، فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا رسول الله، إن امرأتى فى خلقها سوء، و إنى أريد طلاقها. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): أمسك عليك زوجك، و اتق الله. و قد كان الله تعالى عرفه عدد أزواجه، و أن تلك المرأه منهن، فأخفى ذلك فى نفسه، و لم يبده لزيد، و خشى الناس أن يقولوا: إن محمداً (صلى الله عليه وآله) يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لى زوجة، فيعيونه بذلك، فأنزل الله تعالى: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذى أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ يَعْنى بالإسلام وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَعْنى بالعتق أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ، ثم إن زيد بن حارثه طلقها، و اعتدت منه، فزوجها الله تعالى من نبيه محمد (صلى الله عليه وآله)، و أنزل بذلك قرآنا، فقال عز و جل: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا، ثم علم الله عز و جل أن المنافقين سيعيونه بتزويجها، فأنزل الله تعالى: مَا كَانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ.

فقال المأمون: لقد شفيت «١» صدرى - يا ابن رسول الله - و أوضحت لى ما كان ملتبسا على، فجزاك الله تعالى عن أنبيائه، و عن الإسلام خيرا.

٨٦٤٨/ [٣] - الطبرسى: قيل: الذى أخفاه فى نفسه: أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه، و أن زيدا سيطلقها،

فلما جاء زيد، و قال: إنى أريد أن اطلق زينب، قال له: «أمسك عليك زوجك». فقال سبحانه: «لم

قلت:

أمسك عليك زوجك، وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟». قال: و روى ذلك عن علي بن الحسين (عليهما السلام)،  
و هذا التأويل مطابق لتلاوه الآية.

و قد تقدمت روايه اخرى فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ «٢».

### سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٤٠ ..... ص: ٤٧٣

قوله تعالى:

ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَ لَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ [٤٠] [١٨٦٤٩/١]- على بن إبراهيم، قال: هذه نزلت فى شأن  
زيد بن حارثه، قالت قریش: يعيرنا محمد أن يدعى

٣- مجمع البيان ٨: ٥٦٤. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ١٩٤.

(١) فى «ط» نسخه بدل: شرح.

(٢) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيتين (٤ و ٥) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٤

بعضنا بعضا و قد ادعى هو زيد! فقال الله: ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ يعنى يومئذ أنه ليس بأبى زيد.

قال: قوله: وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ يعنى لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله).

### سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤١ الى ٤٣ ..... ص: ٤٧٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا [٤١-٤٣]

٨٦٥٠ / [١] - علي بن جعفر، في (رسالته): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، قال: قلت: من ذكر الله مائتي مره، كثير هو؟ قال: «نعم».

٨٦٥١ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن بكر بن أبي بكر، عن زراره بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تسيح فاطمه الزهراء (عليها السلام) من الذكر الكثير الذي قال الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي أسامه زيد الشحام، و منصور بن حازم، و

سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٨٦٥٢ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله و ملائكته عليه مائه مره، و من صلى على محمد و آل محمد مائه مره صلى الله عليه و ملائكته ألف مره، أما تسمع قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا؟».

٨٦٥٣ / [٤] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شىء إلا و له حد ينتهى إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهى إليه، فرض الله عز و جل الفرائض، فمن أداهن فهو حدهن، و شهر رمضان، فمن صامه فهو حده، و الحج فمن حج فهو حده، إلا

---

١- مسائل على بن جعفر: ١٤٣ / ١٦٩.

٢- الكافي ٢: ٣٦٢ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٣٥٨ / ١٤.

٤- الكافي ٢: ٣٦١ / ١.

(١) الكافي ٢: ٣٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٥

الذكر، فإن الله عز و جل لم يرض منه بالقليل، و لم يجعل له حدا ينتهى إليه». ثم تلا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا، فقال: «لم يجعل الله عز و جل له حدا ينتهى إليه».

قال: «و كان أبى (عليه السلام) كثير الذكر، لقد كنت أمشى معه و إنه ليذكر الله تعالى، و آكل معه الطعام و إنه

ليذكر الله تعالى، و لقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلك عن ذكر الله، و كنت أرى لسانه لازقا بحنكه، يقول: لا إله إلا الله.

و كان يجمعنا و يأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، و من كان لا يقرأ منا أمره بالذكر.

و البيت الذى يقرأ فيه القرآن، و يذكر الله عز و جل فيه تكثر بركته، و تحضره الملائكة، و تهجره الشياطين، و يضىء لأهل السماء كما يضىء الكوكب الدرى لأهل الأرض، و البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن، و لا يذكر الله فيه تقل بركته، و تهجره الملائكة، و تحضره الشياطين.

و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم، أرفعها فى درجاتكم، و أزكاها عند مليككم، و خير لكم من الدينار و الدرهم، و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم؟ فقالوا: بلى. قال: ذكر الله عز و جل كثيرا.

ثم قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكرا. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من اعطى لسانا ذاكرا فقد اعطى خير الدنيا و الآخرة. و قال فى قوله تعالى: وَ لَا تَمُنُّنَّ تَسِيَتَكُنُّرُ «١» قال: لا تستكثر ما عملت من خير الله».

و [٥] / ٨٦٥٤-

عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله ذكرا كثيرا».

و [٦] / ٨٦٥٥-

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعا، عن الحسن بن

على الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أكثر ذكر الله عز وجل أحبه الله، و من ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان: براءة من النار، و براءة من النفاق».

و [٧] / ٨٦٥٦ -

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر ذكر الله عز وجل أظله الله في جنته».

و [٨] / ٨٦٥٧ -

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، و حسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

٥- الكافي ٢: ٣٦٢ / ٢.

٦- الكافي ٢: ٣٦٢ / ٣.

٧- الكافي ٢: ٣٦٣ / ٥.

٨- الكافي ٢: ٣٥٧ / ٦.

(١) المدثر ٧٤: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٦

قال: «إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) فأكثروا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، و لم يبق شىء مما خلق الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه، و صلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برىء الله منه، و رسوله و أهل بيته».

و [٩] / ٨٦٥٨ -

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى على صلى الله عليه و ملائكته، و من شاء فليقل، و من شاء فليكثر».

و سيأتي



إن شاء الله تعالى معنى الصلاة من الله تعالى، و كيفية الصلاة على محمد (صلى الله عليه و آله)، في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ «١» الآية.

١٠- [١٠] / ٨٦٥٩- ابن بابويه، مراسلا: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، ما هذا الذكر الكثير؟ قال: «من سبح تسبيح فاطمه (عليها السلام) فقد ذكر الذكر الكثير».

١١- [١١] / ٨٦٦٠- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تسبيح فاطمه (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا».

١٢- [١٢] / ٨٦٦١- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ما حده؟

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) علم فاطمه (عليها السلام) أن تكبر أربعاً و ثلاثين تكبيره، و تسبح ثلاثاً و ثلاثين تسبيحه، و تحمد ثلاثاً و ثلاثين تحميده، فإذا فعلت ذلك بالليل مره، و بالنهار مره، فقد ذكرت الله ذكراً كثيراً».

١٣- [١٣] / ٨٦٦٢- شرف الدين النجفي: روى مرفوعاً عن ابن عباس، أنه قال في تأويل قوله تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ، قال: الصلاة على النبي و أهل بيته (صلى الله عليهم).

١٤- [١٤] / ٨٦٦٣- ١

الطبرسي: عن زراره، و حمران ابني أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سبح تسبيح الزهراء (عليها السلام) فقد ذكر الله كثيراً».

٩- الكافي ٢: ٣٥٧ / ٧. [.....]

١٠- معاني

١١- تأويل الآيات ٢: ٤٥٤ / ١٥.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٤٥٤ / ١٦.

١٣- تأويل الآيات ٢: ٤٥٤ / ١٧.

١٤- مجمع البيان ٨: ٥٦٨.

(١) يأتي في تفسير الآيه (٥٦) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٧

١٨٦٦٤ / [١٥]- قال: و روى عن أئمتنا (عليهم السلام): «من قال: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر ثلاثين مره، فقد ذكر الله كثيرا».

١٨٦٦٥ / [١٦]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «لما كانت الليله التى أسرى بى إلى السماء، وقف جبرئيل فى مقامه، و غبت عن تحيه كل ملك و كلامه، و صرت بمقام انقطعت عنى فيه الأصوات، و تساوى عندى الأحياء و الأموات، اضطرب قلبى، و تضاعف كرىبى، فسمعت مناديا ينادى بلغه على ابن أبى طالب: قف- يا محمد- فإن ربك يصلى. قلت: كيف يصلى و هو غنى عن الصلاه لأحد، و كيف بلغ على هذا المقام؟ فقال الله تعالى: اقرأ- يا محمد- هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ و صلاتى رحمه لك و لامتك. فأما سماعك صوت على، فإن أخاك موسى بن عمران لما جاء جبل الطور، و عاين ما عاين من عظيم الأمور أذهله ما رآه عما يلقى إليه، فشغلته عن الهيئه بذكر أحب الأشياء إليه، و هى العصا، إذ قلت له: وَ مَا تَلَمَّكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى «١»، و لما كان على أحب الناس إليك ناديناك بلغته و كلامه، ليسكن ما بقلبك من الرعب، و لتفهم ما يلقى إليك».

و قال: وَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى «٢». بها ألف معجز ليس هذا موضعها.

**سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٤٥ الى ٤٨ ..... ص : ٤٧٧**

قوله تعالى:

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَا أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [٤٥-٤٨] / ١٨٦٦٦ [١] - على بن إبراهيم، في قوله: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَدَعَا أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَه قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِ التَّأْلِيفِ.

١٥- مجمع البيان ٨: ٥٦٧.

١٦- ...

١- تفسير القمى ٢: ١٩٤.

(١) طه ٢٠: ١٧.

(٢) طه ٢٠: ١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٨

**سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٤٩ ..... ص : ٤٧٨**

قوله تعالى:

فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا [٤٩]

١٨٦٦٧ [١] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن الكوفي، عن الحسن بن سيف «١»، عن أخيه علي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا.

قال: «متعوهن: جملوهن» (٢) بما قدرتم عليه من معروف، فإنهن يرجعن بكآبه و خشيه و هم عظيم، و شماته من أعدائهن، فإن الله كريم، يستحيى و يحب أهل الحياء، إن أكرمكم أشدكم إكراما لحلاله».

**سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٠ الى ٥٢ ..... ص : ٤٧٨**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ - إلى قوله تعالى - وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٥٠-٥٢] / ١٨٦٦٨ [٢] - على بن إبراهيم:

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أٰخَلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّائِي ٰآتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَعْنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ وَ بَنَاتِ عَمِّكَ وَ بَنَاتِ خَالَكَ وَ بَنَاتِ خَالَتِكَ اللَّائِي ٰهَاجِرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ.

٨٤٦٩/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ. فقال: «لا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر.

و ستأتى الروايات فى هذه الآيه فى الآيه التى بعدها، إن شاء الله تعالى.

---

١- التهذيب ٨: ١٤١ / ٤٨٨.

٢- تفسير القمى ٢: ١٩٥.

(١) كذا في النسخ و المصدر، و الذي في جامع الرواه ١: ٢٤٣ الحسين بن سيف.

(٢) في «ى، ط»: حملوهن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٧٩

٨٤٧٠ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ قُلْتَ: كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء».

قلت: قوله: لا يحلُّ لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من أزواج، فقال: «لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أن ينكح ما شاء من بنات عمه، و بنات عماته، و بنات خاله، و بنات خالاته، و أزواجه اللاتي هاجرن معه، و أحل له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر، و هى الهبة، و لا- تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأما لغير رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ».

قلت: أ رأيت قوله تعالى: تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ؟ قال: «من آوى فقد نكح، و من أرجى فلم ينكح».

قلت: قوله: لا يحلُّ لك النساء من بعد؟ قال: «إنما عنى به النساء اللاتي حرم عليه فى هذه الآية:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بناتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ «١» إلى آخر الآيه، و لو كان الأمر كما يقولون، كان قد أحل لكم ما لم يحل له، إن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن ليس

الأمر كما يقولون، إن الله عز وجل أحل لنيبه (صلى الله عليه وآله) ما أراد من النساء، إلا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء».

٨٦٧١/ [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: لا يحلُّ لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك.

فقال: «أراكم و أنتم تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله)! وقد أحل الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله) أن يتزوج من النساء ما شاء، إنما قال: لا يحل لك النساء من بعد الذي حرم عليك قوله:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ «٢» إلى آخر الآية».

٨٦٧٢/ [٥]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ، كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء الله من شىء».

قلت: قوله عز وجل: وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَقَالَ: «لا- تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أما لغير رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر».

٣- الكافي ٥: ٣٨٧ / ١.

٤- الكافي ٥: ٣٨٨ / ٢.

٥- الكافي ٥: ٣٨٩ / ٤.

(١) النساء ٤: ٣٣.

(٢) النساء ٤: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٠

قلت: أ رأيت قول

الله عز و جل: لا- يَحِلُّ لِمَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ؟ فقال: «إنما عنى به: لا يحل لك النساء التي حرم الله فى هذه الآية: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ» ١، إلى آخرها، و لو كان الأمر كما تقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن الأمر ليس كما يقولون، إن الله عز و جل أحل لنبىه (صلى الله عليه و آله) أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه فى هذه الآية فى سورة النساء».

و- [٦]/٨٤٧٣

عنه: عن أحمد بن محمد العاصى، عن على بن الحسن بن فضال، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله عز و جل: لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ؟

فقال: «إنما لم يحل له النساء التي حرم الله عليه فى هذه الآية: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ» ٢ فى هذه الآية كلها، و لو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن ليس الأمر كما يقولون، أحاديث آل محمد (عليهم السلام) خلاف أحاديث الناس، إن الله عز و جل أحل لنبىه (صلى الله عليه و آله) أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه فى سورة النساء، فى هذه الآية».

و- [٧]/٨٤٧٤

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن جميل بن دراج، و محمد بن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتنا أبا عبد

الله (عليه السلام): كم أحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من النساء؟ قال: «ما شاء» - يقول بيده هكذا - وهي له حلال» يعنى يقبض يده.

٨٦٧٥ / [٨] - وعنه: بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، وغيره، فى تسميه نساء النبى (صلى الله عليه وآله)، و نسبهن، و صفتهن: عائشه، و حفصه، و ام حبيب بنت أبى سفيان بن حرب، و زينب بنت جحش، و سوده بنت زمعه، و ميمونه بنت الحارث، و صفيه بنت حبي بن أخطب، و ام سلمه بنت أبى أميه، و جويره بنت الحارث.

و كانت عائشه من تيم، و حفصه من عدى، و ام سلمه من بنى مخزوم، و سوده من بنى أسد بن عبد العزى، و زينب بنت جحش من بنى أسد، و عداها من بنى أميه، و ام حبيب «٣» بنت أبى سفيان من بنى أميه، و ميمونه بنت الحارث من بنى هلال، و صفيه بنت حبي بن أخطب من بنى إسرائيل.

و مات (صلى الله عليه وآله) عن تسع نساء، و كانت له سواهن: التى وهبت نفسها للنبى (صلى الله عليه وآله)، و خديجه بنت

---

٦- الكافى ٥: ٣٩١ / ٨.

٧- الكافى ٥: ٣٨٩ / ٣.

٨- الكافى ٥: ٣٩٠ / ٥.

(١) النساء ٤: ٢٣.

(٢) النساء ٤: ٢٣.

(٣) فى «ى، ط»: أم حبيبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨١

خويلد ام ولده، و زينب بنت أبى الجوزاء «١» التى جذمت «٢»، و الكنديه.

٨٦٧٦ / [٩] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يتزوج على خديجه (رضى الله



عنها».

٨٦٧٧/ [١٠] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن عاصم ابن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ام سلمه، زوجها إياه عمر بن أبي سلمه، و هو صغير لم يبلغ الحلم».

٨٦٧٨/ [١١] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن داود بن سرحان، عن زراره، قال: سألته: كم أحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من النساء؟ قال: «ما شاء من شىء».

قلت: فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ. قال: «لا- تحل الهبه إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) و أما غيره فلا يصلح له نكاح إلا بمهر».

٨٦٧٩/ [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن الحسين السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكرياء الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخمس عشره امرأه، و دخل بثلاث عشره منهن، و قبض عن تسع، فأما اللتان لم يدخل بهما: فعمره، و الشنباء «٣»، و أما الثلاث عشره اللاتي دخل بهن: فأولهن خديجه بنت خويلد، ثم سوده بنت زمعه، ثم ام سلمه، و اسمها: هند بنت أبي أميه، ثم ام عبد الله عائشه بنت أبي بكر، ثم حفصه بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم ام حبيب «٤»

رمله بنت أبي سفيان، ثم ميمونه بنت الحارث، ثم زينب بنت عميس، ثم جويريه بنت الحارث، ثم صفيه بنت حبي بن أخطب، و التي وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه و آله) خوله بنت حكيم السلمى، و كانت له سريتان «٥» يقسم لهما مع أزواجه: ماريه القبطيه، و ريحانه الخنديه.

و التسع اللاتى قبض عنهن: عائشه، و حفصه، و ام سلمه، و زينب بنت جحش، و ميمونه بنت الحارث، و ام حبيب بنت أبي سفيان، و صفيه بنت حبي بن أخطب، و جويريه بنت الحارث، و سوده بنت زمعه، و أفضلهن:

٩- الكافي ٥: ٣٩١/٦. [.....]

١٠- الكافي ٥: ٣٩١/٧.

١١- التهذيب ٧: ٣٦٤ / ١٤٧٨.

١٢- الخصال: ١٣ / ٤١٩.

(١) فى المصدر: الجون.

(٢) فى المصدر: خدعت، و فى «ج»: جزمت.

(٣) فى المصدر: و السنى.

(٤) فى المصدر: أم حبيبه.

(٥) السريه: الأمه التى أنزلتها بيتا. «أقرب الموارد- سرر- ١: ٥١١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٢

خديجه بنت خويلد، ثم أم سلمه بنت أبي اميه، ثم جويريه بنت الحارث».

٨٦٨٠ / [١٣]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها: أن امرأه من الأنصار أتت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد تهيأت و تزينت، فقالت: يا رسول الله، هل لك فى حاجه، فقد وهبت نفسى لك؟ فقالت لها عائشه: قبحك الله، ما أنهمك للرجال؟! فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مه- يا عائشه- فإنها رغبت فى رسول الله إذ زهدت «١» فيه». ثم قال: «رحمك الله، و رحمك يا معاشر الأنصار، نصرنى رجالكم، و رغبت فى نساؤكم، ارجعى- رحمك الله- فإنى أنتظر أمر الله». فأنزل الله: وَ أَمْرًا مُمِئَةً إِنَّ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً

لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، فلا تحل الهبه إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله).

### سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۵۳ الى ۵۴..... ص: ۴۸۲

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً- إلى قوله تعالى- مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [۵۳] / ۸۶۸۱ [۱]- على بن إبراهيم، قال: لما تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) زينب بنت جحش، و كان يحبها، فأولم، و دعا أصحابه، فكان أصحابه إذا أكلوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان يحب أن يخلو مع زينب، فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ [و ذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن ] إلى قوله مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ.

۸۶۸۲ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عبايه الأسدي، عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزوج زينب بنت جحش، فأولم، و كانت وليمته الحيس «۲»، و كان يدعو عشره عشره، فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله (صلى الله عليه و آله) استأنسوا إلى حديثه، و استغنموا النظر إلى وجهه، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يشتهي أن يخففوا عنه فيخلو له المنزل، لأنه حديث عهد بعرس، و كان يكره أذى المؤمنين له، فأنزل الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا

١٣- تفسير القمي ٢: ١٩٥.

١- تفسير القمي ٢: ١٩٥.

٢- علل الشرائع: ٦٥.

(١) في المصدر: زهد تن.

(٢) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر و الدقيق و السمن. «النهاية ١: ٤٦٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٣

ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فلما نزلت هذه الآية، كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم (صلى الله عليه و آله) لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال: فلبث رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعة أيام بلياليهن عند زينب بنت جحش، ثم تحول إلى بيت ام سلمه بنت أبي أميه، و كانت ليلتها و صبيحه يومها من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: فلما تعالى النهار انتهى على (عليه السلام) إلى الباب، فدقه دقا خفيفا له، عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) دقه، و أنكرته ام سلمه. فقال لها: «يا ام سلمه، قومي فافتحي له الباب» فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي يبلغ من خطره أن أقوم له فافتح له الباب، و قد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز و جل: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني و معاصمي؟

قال: فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله) كهيهه المغضب: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «١»، قومي فافتحي له الباب، فإن بالباب رجلا ليس بالخرق «٢»، و لا- بالنزق «٣»، و لا- بالعجول في أمره، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، و ليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطاء». فقامت ام سلمه و هي لا تدرى من بالباب، غير

أنها قد حفظت النعت و المدح، فمشت نحو الباب و هي تقول: بخ، بخ لرجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله.

ففتحت له الباب، فأمسك بعضادتي الباب، و لم يزل قائما حتى خفى عنه الوطاء.

و دخلت ام سلمه خدرها، ففتح الباب و دخل، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله: «يا أم سلمه، أ تعرفينه؟». قالت: نعم، و هنيئا له، هذا على بن أبي طالب (صلوات الله عليه و آله). فقال: «صدقت- يا أم سلمه- هذا على بن أبي طالب، لحمه من لحمي، و دمه من دمي، و هو منى بمنزله هارون من موسى، إلا- أنه لا- نبي بعدى. يا أم سلمه، اسمعى، و اشهدى: هذا على بن أبي طالب أمير المؤمنين، و سيد الوصيين «٤»، و هو عييه علمي، و بابي الذي اوتى منه، و هو الوصى على الأموات من أهل بيتي، و الخليفه على الأحياء من امتي، و أخى فى الدنيا و الآخرة، و هو معى فى السنام الأعلى. اشهدى- يا ام سلمه- و احفظي: أنه يقاتل الناكثين، و القاسطين، و المارقين».

و رواه السيد الرضى فى كتاب (المناقب): بإسناده عن الأعمش، عن عبايه الأسدى، عن عبد الله بن عباس «٥».

٨٤٨٣ / [٣]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصرى بمصر، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا العباس

---

٣- الأمالى ١: ١٥٩. [.....]

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) الخرق: الجهل و الحمق. «لسان العرب- خرق- ١٠: ٧٥».

(٣) التزق: الخفه و الطيش. «لسان العرب- نزق- ١٠: ٣٥٢».

(٤) فى المصدر: سيد المسلمين.

(٥) ...

البرهان

ابن بكار، قال: حدثنا أبو بكر الهلالى، عن عكرمه، عن ابن عباس. قال الغلابى: وحدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامى، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. قال: وحدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائى، قال: حدثنا الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنى محمد بن سلام الكوفى، قال: حدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا محمد ابن صالح، و محمد بن الصلت، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمانى، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: دخل الحسين بن على على أخيه الحسن (عليهما السلام) فى مرضه الذى توفى فيه، فقال له: «اكتب- يا أخى- هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على (عليهم السلام): أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنه يعبده حق عبادته، لا شريك له فى الملك، و لا ولى له من الذل، و أنه خلق كل شىء فقدره تقديرا، و أنه أولى من عبد، و أحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى، و من تاب إليه اهتدى.

فإنى أوصيك- يا حسين- بمن خلفت من أهلى، و ولدى، و أهل بيتك، أن تصفح عن سيئهم، و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفا و والدا، و أن تدفنتى مع جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإننى أحق به و بيته ممن ادخل بيته بغير إذنه، و لا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله

على نبيه (صلى الله عليه وآله) في كتابه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته! ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن رأيت أن تفاقم عليك الأمر «١» فانشدك بالقرابه التي قرب الله عز وجل منك، والرحم الماسه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا تهريق في محجمه من دم، حتى نلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنختصم إليه، فنخبره بما كان من الناس إلينا بعده». ثم قبض (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [٥٣-٥٤]

١٨٤٨٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد ابن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَالِي وَ الْأئِمَّة (عليهم السلام) كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا «٢».

١- الكافي ١: ٣٤٢ / ٩.

(١) في المصدر: فإن أبت عليك الامراه.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٥

١٨٤٨٥ / [٢] - على بن إبراهيم: فإنه كان سبب نزولها: أنه لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم «١» و حرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحه، فقال: يحرم علينا نساءه و يتزوج هو نساءنا! لئن أمات الله محمدا لتركضن بين خلاخل نساءه كما ركض بين خلاخل نساءنا. فأنزل الله: و ما

كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أُبْدِئًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِنْ تُبَدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

٨٤٨٦ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) بقول الله عز وجل: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أُبْدِئًا حَرَمَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) لقول الله عز وجل: وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٢) وَ لَا يَصْلِحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةَ جَدِّهِ».

٨٤٨٧ / [٤] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و ذكر هذه الآية: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسَيْنًا (٣)، فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الوالدين» فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر؟ فقال: «علي (عليه السلام)، و نساؤه علينا حرام، و هي لنا خاصة».

٨٤٨٨ / [٥] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثني سعيد بن أبي عروبة (٤)، عن قتاده، عن الحسن البصرى: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج امرأة من بنى عامر بن صعصعة، يقال لها شنباء (٥)، و كانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشه و حفصه، قالتا: لتغلبنا هذه علي رسول الله



(صلى الله عليه و آله) بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرصا. فلما دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنها، فطلقها و ألحقها بأهلها.

و تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) امرأة من كنده، بنت أبي الجون «٦»، فلما مات إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ابن ماريه القبطيه، قالت: لو كان نبيا ما مات ابنه. فألحقها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأهلها قبل أن

---

٢- تفسير القمى ٢: ١٩٥.

٣- الكافي ٥: ٤٢٠ / ١.

٤- الكافي ٥: ٤٢٠ / ٢.

٥- الكافي ٥: ٤٢١ / ٣.

(١) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٢) النساء ٤: ٢٢. [.....]

(٣) العنكبوت ٢٩: ٨.

(٤) فى «ج، ي، ط»: سعيد بن أبى عوده، و فى المصدر: سعد بن أبى عروه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ٤: ٦٣ و ٨: ٣٥٢.

(٥) فى المصدر: سنى.

(٦) فى «ط»: بنت أبى الجوزاء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٦

يدخل بها، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ولى الناس أبو بكر، أتته العامريه و الكنديه و قد خطبتا، فاجتمع أبو بكر و عمر، فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب، و إن شئتما الباه «١». فاخترتا الباه، فتزوجتا، فجذم أحد الرجلين، و جن الآخر.

قال عمر بن أذينة: فحدثت بهذا الحديث زواره و الفضيل، فرويا عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ما نهى الله عز و جل عن شىء إلا و قد عصى فيه، حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بعده». و ذكر هاتين:

العامريه،

و الكنديه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «لو سألتهم عن رجل تزوج امرأه فطلقها قبل أن يدخل بها، أ تحل لابنه؟ لقالوا:

لا، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) أعظم حرمة من آبائهم».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه «٢».

١٨٦٨٩ / [٦] - ابن طاوس في (طرائفه)، قال: و من طرائف ما شهدوا به على عثمان و طلحه ما ذكره السدى في تفسيره للقرآن، في تفسير سورة الأحزاب، في تفسير قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا.

قال السدى: لما توفى أبو سلمه، و خنيس بن حذافه، و تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بامرأتيهما: أم سلمه، و حفصه، قال طلحه و عثمان: أ ينكح محمد (صلى الله عليه و آله) نساءنا إذا متنا و لا ننكح نساءه إذا مات! و الله لو قد مات لقد أجلنا على نساءه بالسهام. و كان طلحه يريد عائشه، و عثمان يريد أم سلمه، فأنزل الله تعالى: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا الْآيَةَ، و أنزل الله تعالى: إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا، و أنزل تعالى: إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا «٣».

**سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٥٥ ..... ص : ٤٨٦**

قوله تعالى:

لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ - إلى قوله تعالى - على كلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا [٥٥] / [١] - على بن إبراهيم: ثم رخص لقوم معروفين في

٦- الطرائف: ٤٩٢.

١- تفسير القمي ٢: ١٩٦.

(١) الباه: الجماع. «الصحاح- بوه- ٦: ٢٢٢٨».

(٢) الكافي ٥: ٤٢١/٤.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٧

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا.

٨٦٩١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم، بن أبي البلاد، و يحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمار، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) نحو من ثلاثين رجلا إذ دخل عليه أبي، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، وأجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلا، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لأبي معاوية حاجة، فلو خفتم». فقمنا جميعا، فقال لي أبي: ارجع، يا معاوية.

فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا ابنك؟» فقال: نعم، و هو يزعم أن أهل المدينة يصنعون شيئا لا يحل لهم، قال: «و ما هو؟» قلت: إن المرأه القرشيه و الهاشميه تركب و تضع يدها على رأس الأسود، و ذراعها على عنقه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بني، أما تقرأ القرآن» قلت: بلى. قال: «اقرأ هذه الآية: لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ - حتى بلغ - وَ لَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ - ثم قال- يا بني، لا بأس أن يرى المملوك الشعر، و الساق».

**سوره الأحزاب(٣٣): آيه ٥٦ ..... ص: ٤٨٧**

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٥٦]

٨٦٩٢/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن

النعمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله)؟

قال: «لما غسله أمير المؤمنين (عليه السلام) و كفنه، سجاه، ثم أدخل عليه عشره، فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين (عليه السلام) في وسطهم، فقال: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فيقول القوم كما يقول، حتى صلى عليه أهل المدينة، و أهل العوالي».

٨٦٩٣ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلت عليه الملائكة، و المهاجرون، و الأنصار، فوجا فوجا».

قال: «و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في صحته و سلامته: إنما أنزلت

١- الكافي ٥: ٥٣١ / ٢.

٢- الكافي ١: ٣٧٤ / ٣٥.

٣- الكافي ١: ٣٧٥ / ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٨

هذه الآية في الصلاة على بعد قبض الله لى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

٨٦٩٤ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، قال: «الصلاة عليه، و التسليم له في كل شىء جاء به».

٨٦٩٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد

بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش «١» بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): من صلى على النبي وآله فمعناه: أني أنا علي الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى «٢»».

٨٦٩٦/ [٥] - و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدثنا المعلى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمي، عن أحمد بن حفص البزاز الكوفي، عن أبيه، عن ابن أبي حمزه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فقال: «الصلوة من الله عز وجل رحمه، ومن الملائكة تركيه «٣»، ومن الناس دعاء، وأما قوله عز وجل: وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فإنه يعنى التسليم له فيما ورد عنه».

قال: فقلت له: كيف نصلى على محمد وآل محمد؟ قال: «تقولون: صلوات الله، و صلوات ملائكته، و أنبيائه، و رسله، و جميع خلقه على محمد وآل محمد، و السلام عليه و عليهم و رحمه الله و بركاته».

قال: قلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاه؟ قال: «الخروج من الذنوب - و الله - كهيبته يوم ولدته امه».

٨٦٩٧/ [٦] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن

أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن أبي المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «من قال في دبر صلاة الصبح، و  
صلاة المغرب قبل أن يثنى رجليه، أو يكلم أحدا: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا

٣- المحاسن: ٢٧١ / ٣٦٣.

٤- معانى الأخبار: ١١٥. [.....]

٥- معانى الأخبار: ١ / ٣٦٧.

٦- ثواب الأعمال: ١٥٦.

(١) فى «ط، ي»: عباس.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) فى «ج»: بركة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٨٩

اللهم صل على محمد و ذريته، قضى الله له مائه حاجه: سبعين فى الدنيا، و ثلاثين فى الآخرة.

قال: قلت: ما معنى صلاة الله و ملائكته، و صلاة المؤمنين؟ قال: «صلاة الله رحمه من الله، و صلاة الملائكة تركيه منهم له، و  
صلاة المؤمنين دعاء منهم له».

١٨٦٩٨ / [٧]- الشيخ بإسناده فى (مجالسه): عن العباس، عن بشر بن بكار، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه  
السلام)، قال: «إن ملكا من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه، فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة، ليس أحد من  
المؤمنين يقول: صلى الله على محمد و آله و سلم، إلا- و قال الملك: و عليك السلام. ثم يقول الملك: يا رسول الله، إن فلانا  
يقرئك السلام. فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): و عليه السلام».

١٨٦٩٩ / [٨]- على بن إبراهيم، قال: صلاة الله عليه تركيه له و ثناء عليه، و صلاة الملائكة مدحهم له، و صلاة الناس دعاؤهم له و  
التصديق و الإقرار بفضله، و قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا يعنى: سلموا له بالولاية، و بما جاء به.

١٨٧٠٠ / [٩]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى،

عن علي بن الجعد، عن شعيب، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هديه؟ قلت: بلى. قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج إلينا، فقلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «قولوا»:

اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٨٧٠١/ [١٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، و عبد الرحمن بن أبي نجران، جميعاً، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل دعاء يدعى الله عز وجل به محجوب عن السماء حتى يصل على محمد وآل محمد».

٨٧٠٢/ [١١] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام)، فعطس، فقلت له: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت:

صلى الله عليك. و قلت له: جعلت فداك، إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله، أو كما تقول «١»؟ قال: «نعم، أليس تقول: صلى الله عليه محمد وآل محمد؟» قلت: بلى. قال: «ارحم محمداً وآل محمد؟».

قال: «بلى، و قد صلى الله عليه و رحمه، و إنما صلواتنا عليه رحمه لنا و قربه».

٨٧٠٣/ [١٢] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن

---

٧- الأمالى ٢: ٢٩٠.

٨- تفسير القمى ٢: ١٩٦.

٩- تأويل الآيات

١٠- الكافي ٢: ٣٥٧ / ١٠.

١١- الكافي ٢: ٤٧٨ / ٤.

١٢- الكافي ٢: ٤٨٠ / ٢٢.

(١) في «ي» و المصدر: نقول.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٠

راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عطس، ثم وضع يده على قصبه أنفه، ثم قال: الحمد لله رب العالمين، [الحمد لله حمدا] كثيرا كما هو أهله، و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد، و أكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش، يستغفر الله له إلى يوم القيامة».

٨٧٠٤ / [١٣] - و

عنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عمر، إنه إذا كان ليله الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر، في أيديهم أقلام الذهب، و قراطيس الفضة، لا يكتبون إلى ليله السبت إلا الصلاة على محمد و آل محمد صلى الله عليه و عليهم، فأكثر منها».

و قال: «يا عمر، إن من السنه أن يصلى على محمد و على أهل بيته في كل يوم جمعه ألف مره، و فى سائر الأيام مائه مره».

٨٧٠٥ / [١٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله عليه و ملائكته مائه مره، و من صلى على محمد و آل محمد مائه مره صلى الله عليه و ملائكته ألفا، أما تسمع قول الله عز و جل: هُوَ



الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿١﴾.

٨٧٠٦ / [١٥] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، و  
حسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

قال: «إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) فأكثروا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة  
في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة ملائكته، فمن لم يرغب في  
هذا فهو جاهل مغرور، قد برىء الله منه، و رسوله و أهل بيته».

٨٧٠٧ / [١٦] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال:  
«ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد و آل محمد، و إن الرجل لتوضع أعماله في ميزانه فيميل به، فيخرج (صلى الله  
عليه و آله) الصلاة عليه، فيضعها في ميزانه فيرجح».

٨٧٠٨ / [١٧] - ابن بابويه في (أماله): بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين  
سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه علي بن أبي طالب سيد

---

١٣- الكافي ٣: ٤١٦ / ١٣.

١٤- الكافي ٢: ٣٥٨ / ١٤. [.....]

١٥- الكافي ٢: ٣٥٧ / ٦.

١٦- الكافي ٢: ٣٥٨ / ١٥.

١٧- الأمل: ١٦٧ / ٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩١

الأوصياء (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى

على و لم يصل على آلى لم يجد ربح الجنه، و أن ربحها لتوجد من مسيره خمسمائه عام».

٨٧٠٩ / [١٨] - و

عنه: بإسناده عن ناجيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «١»: «إذا صليت العصر «٢» يوم الجمعة، فقل: اللهم صل على محمد و آل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك، و بارك عليهم بأفضل بركاتك، و السلام عليهم «٣»، و على أرواحهم، و أجسادهم و رحمه الله و بركاته. فإن من قالها بعد العصر «٤»، كتب الله عز و جل له مائه ألف حسنه، و محا عنه مائه ألف سيئه، و قضى له بها مائه ألف حاجه، و رفع له بها مائه ألف درجه».

٨٧١٠ / [١٩] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا، قال: «لهذه الآيه ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله صَلُّوا عَلَيْهِ و الباطن: قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أى سلموا لمن وصاه و استخلفه و فضله عليكم، و ما عهد به إليه تسليما، و هذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، و صفا ذهنه، و صح تمييزه».

٨٧١١ / [٢٠] - و

من طريق المخالفين: ما رواه البخارى فى الجزء الرابع، قال: حدثنا قيس بن حفص، و موسى ابن إسماعيل، قالوا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبو فروه مسلم بن سالم الهمداني، حدثنى عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: لقينى كعب بن عجره، فقال: ألا أهدى لك هديه سمعتها من النبى (صلى الله عليه و آله)؟ فقلت: بلى، فأهدها لى. فقال: سألنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلنا:

يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم - أهل البيت - فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد و علي «٥» آل محمد، كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و علي آل محمد، كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٨٧١٢/ [٢١] - و

عنه، قال: حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلي، عن كعب بن عجرة، قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال:

«قولوا: اللهم صل على محمد و علي آل محمد، كما صليت على إبراهيم و علي «٦» آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و علي آل محمد، كما باركت على إبراهيم و علي «٧»

١٨- ثواب الأعمال: ١٥٨.

١٩- الاحتجاج: ٢٥٣.

٢٠- صحيح البخارى ٤: ١٧٢ / ٢٨٩.

٢١- صحيح البخارى ٦: ٢٩١ / ٢١٧.

(١) فى المصدر: عن ناجيه، عن أحدهما (عليهما السلام).

(٢) (العصر) ليس فى المصدر.

(٣) فى المصدر: عليه و عليهم.

(٤) (فإن من قالها بعد العصر) ليس فى المصدر.

(٥) (على) ليس فى «ج».

(٦، ٧) (إبراهيم و علي) ليس فى «ج» و المصدر. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٢

آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

عنه بإسناده، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري (رضى الله عنه)، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التسليم، فكيف نصلى عليك؟

قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد و آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».

عنه بإسناده، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزه، قال: حدثنا ابن أبي حازم، و الدرروردي، عن يزيد، و قال: «كما صليت على إبراهيم». و قال أبو صالح عن الليث: «على محمد و على آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».

٨٧١٥ / [٢٤]- الثعلبي في (تفسيره)، في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ،

قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر البغدادي، قدم علينا واسط، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عرفه بن لؤلؤ، قال: حدثني عمر بن محمد القافلائي «١»، قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي قال:

حدثني عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية، قال: حدثني عمر بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سعاد «٢»، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «صلى الملائكة على و على سبع سنين، و ذلك أنه لم يصل معي أحد غيره».

٨٧١٦ / [٢٥]- و

عنه، قال: أخبرني أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز «٣»، قال: حدثني أبو القاسم عبد الله «٤» بن محمد بن أحمد بن أسد البزاز «٥»، إملاء، قال: حدثني ابن مقاتل «٦»، حدثني الحسن بن أحمد بن منصور، قال: حدثني سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد، يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «صلى الملائكة على و على سبعاً، و ذلك أنه لم ترفع إلى السماء شهادته أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله إلا مني و منه».

٢٢- صحيح البخاري ٦: ٢١٧ / ٢٩٢.

٢٣- صحيح البخاري ٦: ٢١٨ / ٢٩٣.

و: ٢١٧ ذيل حديث ٢٩٢.

٢٤- ... مناقب ابن المغازلي: ١٣/١٧، العمده: ٦٥/٧٨.

٢٥- ... مناقب ابن المغازلي: ١٤: ١٩، العمده: ٦٥/٧٩.

(١) في «ج، ي، ط»: العاقلاني، و في المصدر: الباقلاني، انظر تاريخ بغداد ١١: ٢٢٢.

(٢) في «ج، ي، ط»: عبد الرحمن بن سعد، و في المصدر: عبد الرحمن بن سعيد، تصحيحه ما أثبتناه، راجع تهذيب الكمال ٨: ٦٧، تهذيب التهذيب ٦: ١٨٣.

(٣، ٤) في المصدرين: البزار.

(٥) في المصدرين: عبيد الله.

(٦) في المصدرين: محمد أبو مقاتل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٣

**سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ..... ص : ٤٩٣**

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ - إلى قوله تعالى - وَإِثْمًا مُّبِينًا [٥٧ - ٥٨] / ٨٧١٧ [١] - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ (عليهما السلام) بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً و هي جاريه في الناس كلهم.

٨٧١٨ [٢] - الطبرسي: حدثنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا علي بن أحمد العجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا أرتاه بن حبيب، قال: حدثني أبو خالد الواسطي و هو أخذ بشعره، قال:

حدثني زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) و هو أخذ بشعره، قال: حدثني علي بن الحسين (عليهما السلام) و هو أخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) و هو أخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو أخذ بشعره، فقال: «من آذى شعره منك فقد آذاني، و

من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فعليه لعنة الله».

٨٧١٩ / [٣] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث جيشا ذات يوم لغزاه، و أمر عليهم عليا (عليه السلام) - و ما بعث جيشا قط و فيهم علي (عليه السلام) إلا جعله أميرهم - فلما غنموا رغب علي (عليه السلام) في أن يشتري من جملة الغنائم جاريه، و يجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكأيدته فيها حاطب بن أبي بلتعه، و بريده الأسلمي، و زايداه، فلما نظر إليهما يكأيدانه و يزأيدانه انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك، فلما رجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تواطئا علي أن يقولوا ذلك «١» لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوقف بريده قدام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا رسول الله، ألم تر إلى «٢» علي بن أبي طالب أخذ جاريه من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه، فجاء عن يمينه، فقالها، فأعرض عنه، فجاء عن يساره، فقالها، فأعرض عنه، و جاء من خلفه، فقالها، فأعرض عنه، ثم عاد إلى بين يديه، فقالها، فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) غضبا لم يغضب قبله و لا - بعده غضبا مثله، و تغير لونه، و تربد «٣» و انتفخت أوداجه، و ارتعدت أعضاؤه، فقال: ما لك - يا بريده - آذيت رسول الله منذ اليوم، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

---

١- تفسير القمي ٢: ١٩٦.

٢- مجمع البيان ٨: ٥٧٩، شواهد التنزيل ٢: ٩٨ / ٧٧٦،

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣٦ / ٧٠.

(١) في المصدر: يقول ذلك بريده.

(٢) في المصدر: تر أن. [...]

(٣) تربد: احمر وجهه حمزه فيها سواد عند الغضب. «لسان العرب - ربد - ٣: ١٧٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٤

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُّبِينًا؟

فقال بريده: يا رسول الله ما علمت أني قد قصدتك بأذى.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو تظن - يا بريده - أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي، أما علمت أن عليا مني و أنا منه، و أن من آذى عليا فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟ يا بريده، أنت أعلم، أم الله عز و جل؟ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم، أم ملك الأرحام؟ فقال بريده: بل الله أعلم، و قراء اللوح المحفوظ، و ملك الأرحام أعلم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا بريده، أنت أعلم أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فكيف تخطئه، و تلومه، و توبخه، و تشنع عليه في فعله، و هذا جبرئيل (عليه السلام) أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئه منذ ولد؟ و هذا ملك الأرحام حدثني أنه كتب «١» قبل أن يولد، حين استحکم في بطن امه: أنه لا يكون منه خطيئه أبدا، و هؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليله أسرى بي إلى السماء أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوبا: على معصوم من كل خطأ



و زلل.

فكيف تخطئه أنت- يا بريده- وقد صوبه رب العالمين، و الملائكة المقربون؟! يا بريده، لا- تتعرض لعلی بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، و سيد الوصيين، و سيد الصالحين، و فارس المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و قسيم الجنة و النار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي، و هذا لك.

ثم قال: يا بريده، أ ترى ليس لعلی من الحق عليكم- معاشر المسلمين- ألا تكايدوه، و لا تعاندوه، و لا تزايدوه؟ هيهات هيهات، إن قدر علی عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم، ألا أخبركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله سبحانه و تعالى يبعث يوم القيامة أقواما تمتلئ من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات، فأين الحسنات، و إلا فقد عطبتم؟ فيقولون: يا ربنا، ما نعرف لنا حسنات!. فإذا النداء من قبل الله عز و جل: إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات، فإنى أعرها لكم، و أوفرها عليكم. ثم تأتي الريح برقعته صغيره و تطرحها فى كفه حسناتهم فترجع بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء و الأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك، و أمك، و إخوانك، و أخواتك، و خاصتك، و قراباتك، و أخذانك و معارفك فأدخلهم الجنة. فيقول أهل المحشر: يا ربنا، أما الذنوب فقد عرفناها، فما كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز و جل: يا عبادى، إن أحدهم مشى ببقية دين عليه لأخيه إلى أخيه، فقال له: خذها، فإنى أحبك بحبك لعلی بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبك لعلی بن أبى طالب، و لك من مالى ما شئت. فشكر الله تعالى ذلك لهما، فحط به خطاياهما، و جعل ذلك

فى حشو صحائفهما و موازينهما، و أوجب لهما و لوالديهما و لذريتهما الجنة.

ثم قال: يا بريده، إن من يدخل النار يبغض على أكثر من حصى الخذف الذى يرمى بها عند الجمرات فإياك

(١) فى المصدر: إنهم كتبوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٥

أن تكون منهم».

٨٧٢٠ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن الواحدى فى (أسباب النزول)، و مقاتل بن سليمان، و أبى القاسم القشيرى فى تفسيريهما: أنه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا الآية، فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه، و يسمعون، و يكذبون عليه.

٨٧٢١ / [٥] - ابن مردويه: بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصارى، و جابر الأنصارى، و فى (الفضائل) عن أبى المظفر بإسناده عن جابر الأنصارى، و فى (الخصائص) عن النطنزى بإسناده عن جابر، كلهم عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليا، فلقينى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «إنك آذيتنى، يا عمر». فقلت: أعوذ بالله من أذى رسول الله. قال: «إنك قد آذيت عليا، و من آذاه فقد آذانى».

٨٧٢٢ / [٦] - و

من طريق المخالفين: الترمذى فى (الجامع)، و أبو نعيم فى (الحليه)، و البخارى فى (الصحيح)، و الموصلى فى (المسند)، و أحمد فى (الفضائل) و (المسند) أيضا «١»، و الخطيب فى (الأربعين)، عن عمران بن الحصين، و ابن عباس، و بريده، أنه رغب على (عليه السلام) من الغنائم فى جاريه، فزايده حاطب بن أبى بلتع، و بريده الأسلمى، فلما بلغت قيمتها قيمه عدل فى يومها أخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريده قدام الرسول (صلى الله عليه و آله)، و شكاه من على (عليه السلام)، فأعرض عنه النبى (صلى

الله عليه وآله)، ثم جاءه عن يمينه، و عن شماله، و من خلفه يشكوه، فأعرض عنه، ثم قام بين يديه، فقالها، فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) و تغير لونه، و تبرد وجهه، و انتفخت أوداجه، و قال: «ما لك- يا بريده- آذيت رسول الله منذ اليوم؟! أما سمعت أن الله تعالى يقول: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا؟ أما علمت أن عليا منى و أنا منه، و أن من آذى عليا فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه فى نار جهنم؟

يا بريده، أنت أعلم، أم الله أعلم؟ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم، أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم- يا بريده- أم حفظه على بن أبى طالب؟ قال: بل حفظته. قال: «فهذا جبرئيل أخبرنى عن حفظه على أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئه منذ ولد». ثم حكى عن ملك الأرحام، و قراء اللوح المحفوظ، و فيها: «ما تريدون من على» ثلاث مرات. ثم قال (صلى الله عليه وآله): «إن عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى».

### سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۵۹ الى ۶۰ ..... ص: ۴۹۵

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا [۵۹ - ۶۰]

۴- المناقب ۳: ۲۱۰، شواهد التنزيل ۲: ۷۷۵ / ۹۳، أسباب النزول: ۲۰۵.

۵- المناقب ۳: ۲۱۰.

۶- المناقب ۳: ۲۱۱.

(۱) (و المسند أيضا) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۴۹۶

۸۷۲۳ / [۱]- على بن إبراهيم: و أما قوله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ

نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا: أَنْ النِّسَاءَ كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَ يَصْلِينَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله)، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجْنَ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرَبِ، وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَ الْغَدَاةِ، يَقْعُدُ الشَّبَابُ لِهِنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذِنُهُنَّ، وَ يَتَعَرَّضُونَ لِهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

وَ قَالَ: وَ أَمَا قَوْلُهُ: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمِ مُنَافِقِينَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ يَرْجِفُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) إِذَا خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، يَقُولُونَ: قَتْلٌ، وَ أَسْرٌ، فَيَغْتَمُ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ، وَ يَشْكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شَكَّ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا أَى نَأْمَرَكَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا.

### سوره الأحزاب(۳۳): آیه ۶۱..... ص: ۴۹۶

قوله تعالى:

مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَقْتُوا ثَقِيًّا [۶۱] / ۸۷۲۴ [۲] - ثم

قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ملعونين، فوجبت عليهم اللعنه، يقول الله بعد اللعنه: أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَقْتُوا ثَقِيًّا».

### سوره الأحزاب(۳۳): الآيات ۶۶ إلى ۶۹..... ص: ۴۹۶

قوله تعالى:

يَوْمَ ثَقَلَتْ وُجُوهُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا [۶۶ - ۶۹] / ۸۷۲۵ [۳] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: يَوْمَ ثَقَلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، فَإِنَّهَا كُنْيَاةٌ عَنِ الَّذِينَ غَضِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) حَقَّهُمْ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ يَعْنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

۱- تفسير القمي ۲: ۱۹۶.

۲- تفسير القمي ۲: ۱۹۷.

۳- تفسير القمي ۲: ۱۹۷.

وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا وَ هُمَا الرِّجَالَانِ، وَ السَادَةُ وَ الْكِبْرَاءُ، هُمَا أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِظُلْمِهِمْ وَ غَضَبِهِمْ.

قال: قوله: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا أى طريق الجنة، و السبيل: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقولون: رَبَّنَا آتَيْهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا.

قال: و أما قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أى ذا جاه.

٨٧٢٦ / [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن صفوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن بنى إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال. و كان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس، فكان يوماً يغتسل على شط نهر و قد وضع ثيابه على صخره، فأمر الله الصخره فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه، فعلموا أنه ليس كما قالوا، فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا.

٨٧٢٧/ [٣] - ثم

قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فقال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَوَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ (عليهم السلام) كَمَا آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا».

محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، إلى آخره «١».

٨٧٢٨/ [٤] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا، علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث: «ألم ينسبوا موسى (عليه السلام) إلى أنه عين، و آذوه حتى برأه الله مما قالوا، و كان عند الله وجيها؟».

### سورة الأحزاب (٣٣): الآيات ٧٠ إلى ٧١ ..... ص: ٤٩٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [٧٠ - ٧١]

٨٧٢٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال أبو

٢- تفسير القمى ٢: ١٩٧.

٣- تفسير القمى ٢: ١٩٧.

٤- الأمالي: ٣/ ٩١.

١- الكافي ٨: ١٠٧/ ٨١.

(١) الكافي ١: ٣٤٢/ ٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٤٩٨

عبد الله (عليه السلام) لعباد بن كثير الصوفى البصرى: «ويحك - يا عباد - غرك أن عف بطنك و فرجك؟ إن الله عز و جل يقول في كتابه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ اعلم أنه لا يتقبل الله عز و جل منك شيئاً

حتى تقول قولاً سديداً «(١)».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

٨٧٣٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي ابن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، «و من يطع الله و رسوله فى ولايه على و الأئمه من بعده فقد فاز فوزا عظيما، هكذا نزلت».

و روى الحديث على بن إبراهيم بعين السند و المتن، إلى أن قال فى آخره: «هكذا نزلت و الله «٢»».

٨٧٣١ / [٢] - محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن على، عن على بن أسباط، عن على بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «و من يطع الله و رسوله فى ولايه على و الأئمه من بعده فقد فاز فوزا عظيما».

ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) كما فى روايه محمد بن يعقوب «٣».

### سوره الأحزاب(٣٣): الآيات ٧٢ الى ٧٣ ..... ص : ٤٩٨

قوله تعالى:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا - إِلَى  
قوله تعالى - وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [٧٢-٧٣]

٨٧٣٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن

١- الكافي ١: ٣٤٢ / ٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٦٩ / ٣٩.

٣- الكافي ١: ٣٤١ / ٢.

(١) فى المصدر: قولاً عدلاً.

(٢) تفسير القمى ٢: ١٩٧.

(٣) المناقب ٣: ١٠٦.



إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ

مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا، قال: «هى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨٧٣٣ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم)، فعرضها على السماوات، و الأرض، و الجبال، فغشيها نورهم.

فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال: هؤلاء أحبائى، و أوليائى، و حججى على خلقى، و أئمة بريتى، ما خلقت خلقا أحب إلى منهم، لهم و لمن تولاهم خلقت جنتى، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى، فمن ادعى منزلتهم منى، و محلهم من عظمتى عذبتهم عذابا أليما لا أعذبه أحدا من العالمين، و جعلته مع المشركين فى أسفل درك من نارى، و من أقر بولايتهم، و لم يدع منزلتهم منى و مكانهم من عظمتى جعلته معهم فى روضات جناتى، و كان لهم فيها ما يشاءون عندى، و أبحثهم كرامتى، و أحللتهم جوارى، و شفعتهم فى المذنبين من عبادى و إمائى، فولايتهم أمانه «١» عند خلقى، فأيكم يحملها بأثقالها، و يدعيها لنفسه دون خيرتى؟ فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها، و أشفقن من ادعاء منزلتها، و تمنى محلها من عظمه ربها، فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته

الجنة، و قال لهما: وَ كَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ «٢» يعنى شجره الحنطه فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ «٣».

فنظرا إلى منزله محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه بعدهم (صلوات الله عليهم)، فوجداها أشرف منازل الجنة، فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزله؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رءوسكما إلى ساق عرشى. فرفعا رؤوسهما، فوجدا اسم محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمه بعدهم (صلوات الله عليهم) مكتوبه على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزله عليك، و ما أحبهم إليك، و ما أشرفهم لديك؟ فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنه علمى، و امنائى على سرى، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، و تتمنيا منزلتهم عندى و محلهم من كرامتى، فتدخلا بذلك فى نهى و عصيانى، فتكونا من الظالمين. قالوا: ربنا، و من الظالمون؟ قال: المدعون منزلتهم بغير حق. قالوا: ربنا، فأرنا منازل ظالمهم فى نارك، حتى نراها كما رأينا منزلتهم فى جنتك.

فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب، و قال عز و جل: مكان الظالمين

---

٢- معانى الأخبار: ١٠٨ / ١.

(١) فى «ط»: أمانتى.

(٢، ٣) البقره ٢: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٠

لهم، المدعين لمنزلتهم فى أسفل درك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها، و كلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليدوقوا العذاب. يا آدم، و يا حواء، لا تنظرا إلى أنوارى و حججى بعين الحسد فاهبطكما من جوارى، و أحل بكما هوانى.

فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سواتهما، و

قال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين، و قاسمهما إني لكما لمن الناصحين، فدلاهما بغرور، و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيرا- فأصل الحنطة كلها مما لم يأكله، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه- فلما أكلا من الشجرة طار الحلى و الحلل عن أجسادهما، و بقيا عريانين و طَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَقْبَلُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِن لَّم تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ اهْبِطُوا «١» من جوارى، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى، فاهبطا موكولين إلى أنفسهما فى طلب المعاش.

فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل (عليه السلام)، فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه، فاسألا ربكما بحق هذه الأسماء التى رأيتموها على ساق العرش، حتى يتوب عليكما. فقالا: اللهم، إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و الأئمة (عليهم السلام) إلا تبت علينا، و رحمتنا. فتاب الله عليهما، إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، و يخبرون بها أوصياءهم، و المخلصين من أممهم فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها، و حملها الإنسان الذى قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ

عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.

٨٧٣٤/ [٣]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا»، قال: «الأمانة: الولاية، والإنسان: هو أبو الشرور المنافق».

٨٧٣٥/ [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

٣- معاني الأخبار: ١١٠/٢.

٤- معاني الأخبار: ١١٠/٣.

(١) الأعراف ٧: ٢٢-٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠١

علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل:

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، الْآيَةَ. فقال: «الأمانة: الولاية، من ادعاها بغير حق كفر».

٨٧٣٦/ [٥]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، قال: «هي الولاية، أي أن يحملنها» (١) وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي حَمَلَهَا: أبو فلان».

٨٧٣٧/ [٦]- محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم

بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**، قال: «يعنى بها ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨٧٣٨ / [٧] - على بن إبراهيم، قال: الأمانة هي الإمامة، والأمر والنهي. والدليل على أن الأمانة هي الإمامة، قوله عز وجل في الأئمة: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا** «٢»، يعنى الإمامة، فالأمانة هي الإمامة، عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوها، أو يغصبوها أهلها و **أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ أَى الْأُولِ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**.

٨٧٣٩ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن على (عليه السلام)، بالإسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**.

قال: «عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: ربنا، لا نحملها بالثواب والعقاب، لكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب. وإن الله عرض أمانتي و ولايتي على الطيور، فأول من آمن بها: البزاة والقنابر، وأول من جحدها من الطيور: البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، وأما العنقاء، فغابت في البحار لا ترى».

---

٥- بصائر الدرجات: ٣/٩٦.

٦- تأويل الآيات

٧- تفسير القمى ٢: ١٩٨.

٨- المناقب ٢: ٣١٤.

(١) زاد فى المصدر: كفرا بها و عنادا.

(٢) النساء ٤: ٥٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٢

و إن الله عرض أمانتى على الأرض، فكل بقعه آمنت بولايتى و أمانتى جعلها الله طيبه مباركه زكيه، و جعل نباتها و ثمرها حلوا عذبا، و جعل ماءها زلالا، و كل بقعه جحدت إمامتى «١» و أنكرت ولايتى جعلها سبخه، و جعل نباتها مرا علقما، و جعل ثمرها العوسج و الحنظل، و جعل ماءها ملحا أجاجا».

ثم قال: وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ يَعْنِي أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّد، و لايه أمير المؤمنين و إمامته «٢» بما فيها من الثواب و العقاب إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا لِنَفْسِهِ جَهُولًا لِأَمْرِ رَبِّهِ، من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم و غشوم.

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يحبنى إلا مؤمن، و لا يبغضنى إلا منافق و ولد حرام».

٨٧٤٠ / [٩]- عمر بن إبراهيم الأوسى: عن صاحب كتاب (الدر الثمين) يقول: قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا، الأمانه: و هى إنكار و لايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، عرضت على ما ذكرنا، فأبين أن يحملنها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا و هو الأول. لأى الأشياء! لِيَعْرِذَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ فَقَدْ خَابُوا وَ اللَّهُ، و فاز المؤمنون و المؤمنات.

٨٧٤١ / [١٠]- شرف الدين النجفى، قال فى تأويل إِنَّا عَرَضْنَا: أى عارضنا و قابلنا، و الأمانه هنا: الولايه.

قال: و قوله: عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فِيهِ قَوْلَانِ: الأول: إن العرض على أهل السماوات و الأرض من الملائكه، و الجن، و الإنس، فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه. و

الثانى: قول ابن عباس: و هو أنه عرضت على نفس السماوات و الأرض و الجبال، فامتعت من حملها، و أشفقن منها، لأن نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة و الأنبياء و المؤمنون، و قاموا بها.

٩- ...

١٠- تأويل الآيات ٢: ٤٦٩.

(١) فى «ج، ي، ط»: أمانتى.

(٢) فى «ي، ط»: و أمانته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٣

**سوره سبأ ..... ص : ٥٠٣**

**اشاره**

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٥

**فضلها ..... ص : ٥٠٥**

٨٧٤٢ / [١]- ابن بابويه بإسناده عن ابن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «الحمدان جميعا: حمد سبأ، و حمد فاطر، من قرأهما فى ليله لم يزل فى ليلته فى حفظ الله و كلاءته، و من قرأهما فى نهاره لم يصبه فى نهاره مكروه، و اعطى من خير الدنيا و خير الآخرة ما لم يخطر على قلبه و لم يبلغ مناه».

٨٧٤٣ / [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره، لم يبق شىء إلا كان يوم القيامة رفيقا صالحا، و من كتبها و علقها عليه لم يقربه دابه و لا هوام، و إن شرب ماءها، و رش عليه، و كان يفرق من شىء، أمن و سكن روعه، و لا يفرع إن غسل وجهه بمائها».

٨٧٤٤ / [٣]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه لا يقربه دابه و لا هوام، و من كتبها و شربها بماء، و رش على وجهه منها، و كان خائفا، أمن مما يخاف منه، و سكن روعه».



١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- ...

٣- ...

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٧

**سوره سبأ(٣٤): الآيات ١ الى ٣ ..... ص : ٥٠٧**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [١-٣] /٨٧٤٥  
[١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ  
الْخَبِيرُ إلى قوله تعالى: يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ، قال: ما يدخل فيها وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ يعنى المطر وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، قال: من  
النبات وَ

ما يَعْرِجُ فِيهَا قَالَ: من أعمال العباد. ثم حكى عز وجل قول الدهريه، فقال: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ. و سيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث في ذلك في قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ «١».

١٧٤٦/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أول ما خلق الله، القلم، فقال له: اكتب. فكتب ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة».

### سوره سبأ(٣٤): الآيات ٦ الى ١١ ..... ص: ٥٠٧

قوله تعالى:

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ - إِلَى

١- تفسير القمى ٢: ١٩٨.

٢- تفسير القمى ٢: ١٩٨.

(١) سيأتي في تفسير الآيات (٧) من سوره المجادله. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٨

قوله تعالى - أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ [٦- ١١] / ٨٧٤٧ [١]- علي بن إبراهيم في قوله تعالى: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما أنزل الله عليه. ثم حكى قول الزنادقه، فقال: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ أَيْ مَمْرَمٍ وَصَرْتُمْ تَرَابًا إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ تعجبوا أن يعيدهم الله خلقا جديدا أفترى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ أَيْ مجنون؟ فرد الله عليهم، فقال: بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ.

ثم ذكر ما اعطى داود

(عليه السلام)، فقال: وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أُوِّبِي مَعَهُ أَي سَبَّحِي اللَّهَ وَ الطَّيْرَ وَ اللَّئِآلَهُ الْحَدِيدَ، قال: كان داود (عليه السلام) إذا مر في البرارى فقرأ الزبور تسبح الجبال و الطير و الوحوش معه، و ألان الله له الحديد مثل السمع، حتى كان يتخذ منه ما أحب.

قال: و قال الصادق (عليه السلام): «اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».

٨٧٤٨ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تعذر عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».

٨٧٤٩ / [٣]- على بن إبراهيم: قوله: «أَنْ اَعْمَلَ سَابِغَاتٍ»، قال: الدروع وَ قَدَّرَ فِي السَّرْدِ، قال:

المسامير التى فى الحلقة.

٨٧٥٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: أوحى الله عز و جل إلى داود (عليه السلام): أنك نعم العبد لو لا أنك تأكل من بيت المال، و لا تعمل بيدك. قال: فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحاً، فأوحى الله عز و جل إلى الحديد أن لن لعبدى داود. فألان الله عز و جل له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعه بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستين درعا، فباعها بثلاثمائة و ستين ألفاً، و استغنى عن بيت المال».

٨٧٥١ / [٥]- و

عنه، بإسناده عن أحمد بن محمد بن

أبي نصر، قال: سألتنا الرضا (عليه السلام): «هل من أصحابكم من يعالج السلاح؟». فقلت: رجل من أصحابنا زراد. فقال: «إنما هو سراد، أما تقرأ كتاب الله عز وجل لداود:

١- تفسير القمي ٢: ١٩٨.

٢- الكافي ٨: ١٤٣ / ١٠٩ (قطعه منه).

٣- تفسير القمي ٢: ١٩٩.

٤- الكافي ٥: ٧٤ / ٥.

٥- قرب الإسناد: ١٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٠٩

أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ «١».

**سوره سبأ (٣٤): الآيات ١٢ الى ١٣ ..... ص: ٥٠٩**

قوله تعالى:

وَلِسِيْلَيْمَانَ الرِّيْحَ عُذُوْهَا شَهْرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا [١٢ - ١٣] / ٨٧٥٢ [١] - عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ: وَ لِسِيْلَيْمَانَ الرِّيْحَ عُذُوْهَا شَهْرٌ وَ رَوَّاحُهَا شَهْرٌ، قَالَ: كَانَتِ الرِّيْحُ تَحْمِلُ كُرْسِيَّ سَلِيْمَانَ، فَتَسِيْرُ بِهِ فِي الْغَدَاةِ مَسِيْرَهُ شَهْرًا، وَ بِالْعِشِيِّ مَسِيْرَهُ شَهْرًا.

و قَوْلُهُ: وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ أَى الصَّفْرِ وَ مِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِيغُ مِنْهُمْ عَنِ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ. وَ قَوْلُهُ: يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلَ قَالَ: فِي الشَّجَرِ.

٨٧٥٣ / [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ، وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلَ، فَقَالَ: «وَ اللَّهُ مَا هِيَ تَمَائِيلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ لَكِنِهَا تَمَائِيلُ «٢» الشَّجَرِ وَ شَبْهَهُ».

٨٧٥٤ / [٣] - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى عَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «وَ اللَّهُ مَا هِيَ تَمَائِيلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، وَ لَكِنِهَا الشَّجَرُ وَ مَا أَشْبَهَهُ».

٨٧٥٥ / [٤] - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ أَى جِفْنَهُ كَالْحَفْرَةِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ أَى ثَابِتَاتٍ. ثُمَّ قَالَ:

اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا قَالَ: اعملوا ما تشكرون عليه.

سوره سبأ(۳۴): آیه ۱۴ ..... ص: ۵۰۹

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَٰ بِنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [۱۴]

۱- تفسير القمى ۲: ۱۹۹.

۲- الكافي ۶: ۵۲۷/۷.

۳- مجمع البيان ۸: ۶۰۰.

۴- تفسير القمى ۲: ۱۹۹.

(۱) زاد في المصدر: الحلقة بعد الحلقة.

(۲) (تماثيل) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۱۰

۸۷۵۶/ [۱]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل أوحى إلى سليمان بن داود (عليهما السلام): أن آيه موتك أن شجره تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبه. فنظر سليمان يوما، فإذا الشجره الخرنوبه قد طلعت من بيت المقدس، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبه- قال- فولى سليمان مدبرا إلى محرابه، فقام فيه متكئا على عصاه، فقبض روحه من ساعته- قال- فجعلت الجن والإنس يخدمونه، و يسعون في أمره كما كانوا، وهم يظنون أنه حى لم يمت، يغدون و يروحون و هو قائم ثابت، حتى دبت الأرضه من عصاه، فأكلت منسأته، فانكسرت، و خر سليمان (عليه السلام) إلى الأرض، أ فلا تسمع قوله عز وجل: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ».

۸۷۵۷/ [۲]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى

الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد «١» (عليهم السلام)، قال: «إن سليمان بن داود (عليه السلام) قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك و تعالی قد وهب لی ملكا لا ينبغي لأحد من بعدی، سخر لی الريح و الإنس و الجن و الطير و الوحوش، و علمنی منطق الطير، و آتانی من كل شیء، و مع جميع ما أوتیت من الملك ما تم سروری یوما «٢» إلى اللیل، و قد أحببت أن أدخل قصری فی غد، فأصعد أعلاه و أنظر إلى ممالکی، فلا تأذنوا لأحد علی لئلا یرد علی ما ینخص علی یومی. فقالوا: نعم.

فلما كان من الغد، أخذ عصاه بيده و صعد إلى أعلى موضع من قصره، و وقف متكئا علی عصاه ینظر إلى ممالکه، مسرورا بما أوتی، فرحا بما اعطی، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه و اللباس قد خرج علیه من بعض زوايا قصره، فلما أبصر به سليمان (عليه السلام)، قال له: من أدخلک إلى هذا القصر، و قد أردت أن أخلوا فیہ هذا الیوم. و بإذن من دخلت؟ قال الشاب: أدخلنی هذا القصر ربه، و بإذنه دخلت. فقال: ربه أحق به منی، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت. قال: و فیم جئت؟ قال جئت لأقبض روحک. قال: امض لما أمرت به، فهذا یوم سروری، و أبی الله عز و جل أن یرد علی سرور دون لقائه.

فقبض ملك الموت روحه و هو متکئ علی عصاه، فبقی سليمان متكئا علی عصاه و هو میت ما شاء الله،

---

١- الکافی ٨: ١٤٤ / ١١٤.

٢- عیون أخبار الرضا ١: ٢٤٥ / ٢٤، علل الشرائع: ٧٣ / ٢.

(١) فی المصدر زیاده: عن أبيه محمد بن

(٢) فى المصدر: ما تمّ لى سرور يوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١١

و الناس ينظرون إليه و هم يقدرّون أنه حى، فافتتنوا فيه، و اختلفوا، فمنهم من قال: إن سليمان قد بقى متكئا على عصاه هذه الأيام الكثيره و لم يتعب، و لم ينم، و لم يأكل، و لم يشرب! إنه لربنا الذى يجب علينا أن نعبده. و قال قوم:

إن سليمان ساحر، و إنه ليرينا أنه واقف متكئ على عصاه فيسحر أعيننا، و ليس كذلك. و قال المؤمنون: إن سليمان هو عبد الله و نبيه، يدبر الله أمره بما شاء.

فلما اختلفوا بعث الله عز و جل الأرضه فدبت فى عصا سليمان، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا، و خر سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضه على صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضه فى مكان إلا و عندها ماء و طين، و ذلك قول الله عز و جل: فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يَعْنَى عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ.

ثم قال الصادق (عليه السلام): «و ما نزلت هذه الآيه هكذا، و إنما نزلت: فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين».

٨٧٥٨ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبه من قوارير، فبينما هو متكئ على عصاه فى القبه ينظر إلى الجن كيف يعملون، و

هم ينظرون إليه، إذ حانت منها التفاته، فإذا رجل معه في القبه، قال: من أنت؟ قال أنا الذى لا أقبل الرضا، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت. فقبضه و هو قائم متكئ على عصاه فى القبه، و الجن ينظرون إليه- قال- فمكثوا سنه يدأبون له حتى بعث الله عز و جل الأرضه، فأكلت منساته، و هى العصا فلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الجن يشكرون الأرضه ما صنعت بعصا سليمان (عليه السلام)، فما تكاد تراها فى مكان إلا و عندها ماء و طين».

٨٧٥٩ / [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن الحسن بن على، عن على بن عقبه، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقد شكرت الشياطين الأرضه حين أكلت عصا سليمان (عليه السلام) حتى سقط، و قالوا: عليك الخراب، و علينا الماء و الطين، فلا تكاد تراها فى موضع إلا رأيت ماء و طينا».

٨٧٦٠ / [٥]- و

عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، و فضاله، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجن

٣- علل الشرائع: ٧٤ / ٣.

٤- علل الشرائع: ٧٤ / ٤.

٥- علل الشرائع: ٧٢ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٢

شكرت الأرضه ما صنعت بعصا سليمان،



فما تكاد تراها «١» إلا و عندها ماء و طين».

٨٧٦١ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: لما أوحى الله إلى سليمان إنك ميت، أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتا من قوارير، و وضعوه في لجه البحر، و دخله فاتكأ على عصاه، و كان يقرأ الزبور و الشياطين حوله ينظرون إليه لا يجسرون أن يبرحوا، فبينما هو كذلك إذ حانت منه التفاته، فإذا هو برجل معه في القبه، ففزع منه سليمان، فقال له:

«من أنت؟» قال: أنا الذي لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوكة. فقبضه و هو متكئ على عصاه سنه و الجن يعملون له، و لا يعلمون بموته، حتى بعث الله الأرضه، فأكلت منسأته، فلما خر على وجهه تبينت الإنس أن لو كان الجن «٢» يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، فهكذا نزلت هذه الآيه، و ذلك أن الإنس كانوا يقولون: إن الجن يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنه لسليمان و هو ميت، و يتوهمونه حيا - قال - فالجن تشكر الأرضه بما عملت بعضا سليمان.

قال: فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه في كتاب، ثم طواه و كتب على ظهره: هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك و العلم، من أراد كذا و كذا فليعمل كذا و كذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استثاره لهم، فقال الكافرون: ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا. و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه.

٨٧٦٢ / [٧] - الطبرسي: «تبين الإنس» و هي قراءه على بن الحسين، و أبي عبد الله (عليه السلام).

**سوره سبأ (٣٤): الآيات ١٥ الى ١٩ ..... ص: ٥١٢**

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ

يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَ رَبُّ غَفُورٌ - إلى قوله تعالى - لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٥- ١٩]

٨٧٦٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال سألت رجلاً أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ.

٦- تفسير القمى ٢: ١٩٩.

٧- مجمع البيان ٨: ٥٩٤.

١- الكافي ٨: ٣٩٥ / ٥٩٩٦.

(١) زاد في المصدر: في مكان.

(٢) في المصدر: أن لو كانوا، أي الجن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٣

فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جارية، و أموال ظاهره، فكفروا بأنعم الله، و غيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عز وجل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و خرب ديارهم، و أذهب أموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط (١)، و أثل، و شىء من سدر قليل، ثم قال الله عز وجل:

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ.

٨٧٦٤ / [٢] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ.

فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جارية، و أموال ظاهره، فكفروا بأنعم الله، و غيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمه و إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و خرب

ديارهم، و أذهب أموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط، و أثل، و شىء من سدر قليل، ثم قال: ذلك جزيناهم بما كفروا و هل نجازى إلا الكفور».

٨٧٦٥ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: فإن بحرا كان من اليمن، و كان سليمان أمر جنوده أن يجروا له خليجا من البحر العذب إلى بلاد الهند، ففعلوا ذلك، و عقدوا له عقده عظيمه من الصخر و الكلس حتى يفيض على بلادهم، و جعلوا للخليج مجارى، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، و كان لهم جنتان عن يمين و شمال، عن مسيره عشره أيام، فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافهما «٢»، فلما عملوا بالمعاصى، و عتوا عن أمر ربهم، و نهاهم الصالحون فلم ينتهوا، بعث الله على ذلك السد الجرد- و هى الفأره الكبيره- فكانت تقطع الصخره التى لا يستقلعها «٣» الرجل، و ترمى بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا و تركوا البلاد، فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل، و خرب بلادهم، و قلع أشجارهم، و هو قوله:

لَقَدْ كَانَ لِسَيِّبٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ يَعْنِي الْعَظِيمَ الشَّدِيدَ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ حَمْطٍ وَ هُوَ امْ غِيلَانُ وَ أَثَلٍ قَالَ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: بَارَكْنَا فِيهَا قَالَ: مَكَّة.

٨٧٦٦ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن

دعامه على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قتاده، أنت فقيه أهل البصرة؟» فقال: هكذا يزعمون. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغني أنك تفسر القرآن؟» قال له قتاده: نعم. فقال له أبو

٢- الكافي ٢: ٢١٠/٢٣.

٣-- تفسير القمّي ٢: ٢٠٠.

٤- الكافي ٨: ٣١١/٤٨٥.

(١) الخمط: كل نبت قد أخذ طعما من مراره حتى لا يمكن أكله. «لسان العرب - خمط - ٧: ٢٩٦».

(٢) في «ط، ي»: فيها ثمر لا يقع عليها الشمس من التفافها. [...]

(٣) في المصدر: يستقيها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٤

جعفر (عليه السلام): «بعلم تفسره، أم بجهل؟». قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، و أنا أسألك». قال قتاده: سل.

قال: «أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ». فقال قتاده: ذلك من خرج من بيته بزاد، و راحله، و كراء حلال يريد هذا البيت، كان آمنا حتى يرجع إلى أهله.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنشدك بالله - يا قتاده - هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال، [و راحله] و كراء حلال، يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق، فتذهب نفقته، و يضرب مع ذلك ضربه فيها اجتياحه؟» قال قتاده: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك - يا قتاده - إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و أهلكت، و إن كنت أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت. ويحك - يا قتاده - ذلك من خرج من بيته بزاد، و راحله، و كراء حلال يروم هذا البيت، عارفا بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «١»

و لم يعن البيت، فيقول: إليه، فنحن و الله دعوه إبراهيم (صلى الله عليه و آله) التي من هوانا قلبه قبلت حجته، و إلا- فلا- يا قتاده، فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة».

قال قتاده: لا جرم، و الله لا فسرتها إلا هكذا. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما يعرف القرآن من خوطب به».

٨٧٦٧ / [٥]- الشيخ فى (غيبته)، قال: روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام): أن أهل بيتى يؤذوننى، و يقرعوننى «٢» بالحديث الذى روى عن ءابائك (عليهم السلام)، أنهم قالوا: «خدامنا و قوامنا شرار خلق الله» فكتب: «ويحكم، ما تقرءون ما قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً فَنَحْنُ وَ الله القرى التي بارك الله فيها، و أنتم القرى الظاهره».

و رواه ابن بابويه: فى (غيبته)، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميرى، عن محمد بن صالح الهمداني، عن صاحب الزمان (عليه السلام)، الحديث إلى آخره «٣».

٨٧٦٨ / [٦]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث فى معنى الآية- قال: «يا أبا بكر، سَيَرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ- فقال- مع قائمنا أهل البيت».

٨٧٦٩ / [٧]- محمد بن العباس: عن الحسين بن على بن زكريا البصرى، عن الهيثم بن عبد الله الرمانى، قال:

---

٥- الغيبة: ٣٤٥ / ٢٩٥.

٦- علل الشرائع: ٩١ / ذ ح ٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٧١ / ١.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٧.

(٢) التقرىع: التأييب: و التعنيف. «لسان العرب- قرع- ٨: ٢٦٦». فى «ى، ط»: و يفرعونى.

(٣) كمال الدين

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٥

حدثنى على بن موسى، قال: «حدثنى أبى موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام)، قال: دخل على أبى بعض من يفسر القرآن، فقال له: أنت فلان؟ و سماه باسمه، قال: نعم. قال: أنت الذى تفسر القرآن؟ قال: نعم. قال: فكيف تفسر هذه الآية: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَهَا وَيَكْفُرُوا أَتَمِنْتُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا إِنَّا نَرَىٰ أَعْيُنَكُمْ وَإِنَّا نَظُنُّكُمْ إِنَّا كُنَّا فِيهَا كُرًى أَفَلَا تُعْقِلُونَ قَالَ: هذه بين مكه و منى. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): أ يكون فى هذا الموضع خوف و قطع؟ قال: نعم، قال: فموضع يقول الله عز و جل: آمن، يكون فيه خوف و قطع؟! قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سماكم الله أناسا، و سمانا قرى.

قال: جعلت فداك، أوجدت هذا فى كتاب الله أن القرى رجال؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): أليس الله تعالى يقول: وَ سَيَلَّمُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا «١»، فللجدران و الحيطان السؤال، أم للناس؟ و قال تعالى: وَ إِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا «٢» فلمن العذاب: للرجال، أم للجدران و الحيطان؟».

٨٧٧٠ / [٨] - و

عنه: عن أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل الحسن البصرى على محمد بن على (عليه السلام)، فقال له: يا أخا أهل البصره، بلغنى أنك فسرت آيه من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت و استهلكت «٣». قال: و ما هى،

جعلت فداك؟ قال: قول الله عز وجل: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيَّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ. ويحك، كيف يجعل الله لقوم أماناً و متاعهم يسرق بمكه و المدينة و ما بينهما، و ربما أخذ عبداً، و قتل، و فانت نفسه- ثم مكث ملياً، ثم أوماً بيده إلى صدره، و قال- نحن القرى التي بارك الله فيها.

قال: جعلت فداك، أوجدت هذا في كتاب الله: أن القرى رجال؟ قال: نعم، قوله عز وجل: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَ عَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْرًا «٤»، فمن العاتى على الله عز وجل:

الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟

فقال: الرجال ثم قال: جعلت فداك، زدنى. قال: قوله عز وجل في سورة يوسف (عليه السلام): وَ سِئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا «٥»، لمن أمره أن يسأل، عن القرية و العير، أم الرجال؟

فقال: جعلت فداك، فأخبرنى عن القرى الظاهره. قال: هم شيعتنا- يعنى العلماء منهم-.

٨- تأويل الآيات ٢: ٤٧٢ / ٢.

(١) يوسف ١٢: ٨٢.

(٢) الاسراء ١٧: ٥٨.

(٣) استهلكه: بمعنى أهلكه.

(٤) الطلاق ٦٥: ٨.

(٥) يوسف ١٢: ٨٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٦

١٨٧٧١ / [٩]- و فى قوله تعالى: سَيَّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ

روى عن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، أنه قال: «آمنين من الزيغ» أى فيما يقتبسون منهم من العلم فى الدنيا و الدين.

١٨٧٧٢ / [١٠]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى حمزه الثمالى، قال: دخل قاض من قضاه أهل الكوفه على على بن الحسين

(عليهما السلام)، فقال له: جعلنى الله فداك، أخبرنى عن قول

الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ. قال له: «ما تقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟». فقال: يقولون إنها مكه. فقال: «و هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكه؟».

قال: فما هو؟ قال: «إنما عنى الرجال». قال: و أين ذلك في كتاب الله؟ فقال: «أ و ما تسمع إلى قوله عز و جل:

وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ «١»، و قال: وَ تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ «٢»، و قال: وَ شِئْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا «٣»، أ فيسأل القرية، و العير، أو الرجال؟». قال: و تلا عليه آيات في هذا المعنى.

قال: جعلنا فداك، فمن هم؟ قال: «نحن هم». و قوله: سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ، قال: «آمنين من الزيغ».

٨٧٧٣ / [١١] - و

عنه، في (الاحتجاج): عن أبي حمزه الثمالي، قال: أتى الحسن البصرى أبا جعفر (عليه السلام)، قال: يا أبا جعفر، ألا أسألك عن أشياء من كتاب الله؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «أ لست فقيه أهل البصره؟» قال: قد يقال ذلك. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هل بالبصره أحد تأخذ عنه؟» قال: لا. قال: «فجميع أهل البصره يأخذون عنك؟» قال: نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سبحان الله! لقد تقلدت عظيما من الأمر، بلغنى عنك أمر فما أدري أ كذلك أنت، أم يكذب عليك؟». قال: ما هو؟ قال: «زعموا أنك تقول: إن الله خلق العباد و فوض إليهم أمورهم». قال: فسكت الحسن، فقال: «أ رأيت من قال الله له في كتابه: إنك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول؟»



فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إني أعرض عليك آية، و أنهى إليك خطابا، و لا أحسبك إلا و قد فسرتة على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت و أهلكت» فقال له: ما هو؟ فقال: «أ رأيت الله حيث يقول: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ يا حسن، بلغنى أنك أفتيت الناس، فقلت: هي مكة؟».

٩- تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/٣. [.....]

١٠- الاحتجاج: ٣١٣.

١١- الاحتجاج: ٣٢٧.

(١) الطلاق ٦٥: ٨.

(٢) الكهف ١٨: ٥٩.

(٣) يوسف ١٢: ٨٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٧

و قال أبو جعفر (عليه السلام): «فهل يقطع على من حج مكة، و هل يخاف أهل مكة، و هل تذهب أموالهم؟».

قال: بلى. قال: «فمتى يكونون آمنين؟ بل فىنا ضرب الله الأمثال فى القرآن، فنحن القرى التى بارك الله فيها، و ذلك قول الله عز و جل. فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا أَى جعلنا بينهم و بين شيعتهم القرى التى باركنا فيها قُرًى ظَاهِرَةً، و القرى الظاهرة: الرسل، و نقله عنا إلى شيعتنا، و فقهاء شيعتنا إلى شيعتنا.

و قوله تعالى: وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ، فالسير مثل للعلم سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً، مثل لما يسير من العلم فى الليالى و الأيام عنا إليهم فى الحلال، و الحرام، و الفرائض، و الأحكام آمِنِينَ فيها إذا أخذوا من معدنها الذى أمروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشك و الضلال، و نقله من الحرام إلى الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن و جب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة «١»، لأنهم أهل

ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذرية مصطفاه بعضها من بعض، فلم ينته الأمر «٢» إليكم، بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذرية المصطفاه، لا أنت، ولا أشباهك، يا حسن. فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك، وليس إليك: يا جاهل أهل البصره، لم أقل فيك إلا ما علمته منك، وظهر لى عنك، وإياك أن تقول بالتفويض، فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه و هنا منه و ضعفا، و لا أجبرهم على معاصيه ظلما».

٨٧٧٤/ [١٢] - و

عنه فى (الاحتجاج): أن الصادق (عليه السلام) قال لأبى حنيفه لما دخل عليه، قال: «من أنت؟» قال: أبو حنيفه. قال (عليه السلام): «مفتى أهل العراق؟» قال: نعم. قال: «بم تفتيهم؟». قال: بكتاب الله، قال (عليه السلام):

«و إنك لعالم بكتاب الله: ناسخه، و منسوخه، و محكمه، و متشابهه؟». قال: نعم.

قال: «فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أى موضع هو؟» قال: أبو حنيفه: هو ما بين مكه و المدينه. فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه، و قال: «نشدتكم بالله، هل تسيرون بين مكه و المدينه و لا تأمنون على دمائكم من القتل، و لا على أموالكم من السرقة؟». فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحك - يا أبا حنيفه - إن الله لا يقول إلا حقا، أخبرنى عن قول الله عز و جل:

وَ مَرِيْنٌ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا «٣»، أى موضع هو؟» قال: ذلك بيت الله الحرام. فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه قال: «نشدتكم بالله، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير، و سعيد بن جبیر دخلاه

فلم يأمنوا القتل؟». قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحك - يا أبا حنيفة - إن الله لا يقول إلا حقا». فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس - و ساق حديثا طويلا -.

١٢- الاحتجاج: ٣٦٠.

(١) في «ج»: ممن وجب لهم بأخذهم إياهم عنهم المغفرة.

(٢) في «ج» و المصدر: الاصطفاء.

(٣) آل عمران ٣: ٩٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٨

٨٧٧٥ / [١٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد ابن سنان، عن سماعه بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. قال: «صبار على مودتنا، و على ما نزل به من شدة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور الله تعالى على ولايتنا أهل البيت».

**سوره سبأ(٣٤): آيه ٢٠..... ص: ٥١٨**

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠]

٨٧٧٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع بن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علي (عليه السلام) يوم الغدير، صرخ إبليس في جنوده صرخه، فلم يبق منهم أحد في بر و لا - بحر إلا أتاه، فقالوا: يا سيدهم و مولاهم، ماذا دهاك، فما سمعنا لك صرخه أو حش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا. فقالوا: يا سيدهم، أنت كنت لآدم.

فلما قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى، و قال أحدهما لصاحبه:

أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، صرخ إبليس صرخه بطرب، فجمع أوليائه، فقال: أما علمتم أنى كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد و لم يكفر بالرب، و هؤلاء نقضوا العهد، و كفروا بالرسول.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أقام الناس غير على، لبس إبليس تاج الملك، و نصب منبرا، و قعد في الزينه «١»، و جمع خيله و رجله «٢»، ثم قال لهم: اطربوا، لا يطاع الله حتى يقام إمام «٣». و تلا أبو جعفر (عليه السلام):

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و الظن من إبليس، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه ينطق عن الهوى، فظن إبليس بهم ظنا فصدقوا ظنه».

---

١٣- تأويل الآيات ٢: ٤٧٣ / ٤.

١- الكافي ٨: ٣٤٤ / ٥٤٢.

(١) في المصدر: الوثبه. و قعد في الوثبه: أى الوساده. «مرآه العقول ٢٦: ٥٠٧».

(٢) رجله: أى رجالاته.

(٣) في المصدر: حتى يقوم الإمام. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥١٩

٨٧٧٧ / [٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس في قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «١» في على بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فجاءت الأبالسه إلى إبليس الأكبر، و حثوا التراب على وجوههم «٢»، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إن

هذا الرجل، قد عقد اليوم عقده لا يحلها شىء إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حولك قد وعدوني فيه عدو لن يخلفوني. فأنزل الله على رسوله: **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ الْآيَةَ**.

٨٧٧٨ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أخذ بيد على (عليه السلام) بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، كان إبليس لعنه الله حاضرا بعفاريته، فقالت له - حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه -: والله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أن هذا إذا مضى افترق أصحابه، وهذا أمر مستقر، كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر. فقال: افترقوا، فإن أصحابه قد وعدوني أن لا يقرؤا له بشىء مما قال. وهو قوله عز وجل: **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**».

٨٧٧٩ / [٤] - على بن إبراهيم، عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن دعامة على أبي جعفر (عليه السلام)، وسأله عن قوله عز وجل: **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، وهو قوله: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلَى وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**» [٣] أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد على (عليه السلام) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، حث الأبالسة التراب

على رؤوسها، فقال لهم إبليس الأكبر: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل اليوم عقده لا يحلها إنسى إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدوني فيه عده، و لن يخلفوني فيها. فأنزل الله سبحانه هذه الآية: **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** يعنى شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام).

### سوره سبأ(۳۴): الآيات ۲۱ الى ۲۶ ..... ص : ۵۱۹

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ - إلى قوله تعالى - **وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ** [ ۲۱ - ۲۳ ]

۲- تفسير القمى ۱: ۲۰۱.

۳- تأويل الآيات ۲: ۴۷۳ / ۵.

۴- تأويل الآيات ۲: ۴۷۴ / ۶.

(۱) المائدة ۵: ۶۷.

(۲) فى المصدر: رؤوسهم.

(۳) المائدة ۵: ۶۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۲۰

۸۷۸۰ / [۱]- على بن إبراهيم: قوله: **وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ** كناية عن إبليس **إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ** من يؤمن بالآخره ممن هو منها فى شك و ربك على كل شىء حفيظ.

ثم قال عز وجل احتجاجا منه على عبده الأوثان: **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ نَفَعٍ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُغْنَوْنَ** و ما لهم فيها كناية عن السماوات و الأرض من شريك و ما له منهم من ظهير و قوله تعالى: **وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ** قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الله قد أذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة، و الشفاعة له و للأئمة من ولده، و من بعد ذلك للأنبياء (عليهم السلام).

۸۷۸۱ / [۲]- ثم

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن

معاويه بن عمار، عن أبي العباس المكبر، قال: دخل مولى لامرأه على بن الحسين (عليه السلام) على أبي جعفر (عليه السلام)، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر، يغرون «١» الناس، و يقولون: «شفاعه محمد، شفاعه محمد»؟! فغضب أبو جعفر (عليه السلام) حتى تغير «٢» وجهه، ثم قال: «ويحك- يا أبا أيمن- أغرك أن عف بطنك و فرجك، أما لو رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعه محمد (صلى الله عليه و آله)، و يلك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار».

ثم قال: «ما من أحد من الأولين و الآخرين إلا و هو محتاج إلى شفاعه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الشفاعه فى أمته، و لنا الشفاعه فى شيعتنا، و لشيعتنا الشفاعه فى أهاليهم». ثم قال: «و إن المؤمن ليشفع فى مثل ربيعه و مضر، و إن المؤمن ليشفع حتى لخدامه، يقول: يا رب، حق خدمتى، كان يقينى الحر و البرد».

٨٧٨٢/ [٣]- شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم (رحمه الله): روى عن أبى جعفر «٣» (عليه السلام) أنه قال: «لا يقبل الله الشفاعه يوم القيامة لأحد من الأنبياء و الرسل حتى يأذن له فى الشفاعه إلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الله قد أذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيامة، فالشفاعه له، و لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و للأئمه من ولده (عليهم السلام)، ثم من بعد ذلك للأنبياء (صلوات الله عليهم)».

---

١- تفسير القمى ٢: ٢٠١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٧٦ / ٨.

(١) فى «ط، ي» تغزون الناس و تقولون.

(٢) فى

المصدر: تَرِيد.

(٣) في «ج، ي» و المصدر: أبي عبد الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢١

٨٧٨٣ / [٤]- قال: و روى أيضا عن أبيه، عن علي بن مهرا، عن زرعه، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن شفاعته النبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة قال: «يحشر الناس يوم القيامة في صعيد واحد، فيلجمهم العرق، فيقولون: انطلقوا بنا إلى أبينا آدم (عليه السلام) يشفع لنا. فيأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون له: اشفع لنا عند ربك. فيقول: إن لي ذنبا و خطيئة، و إنى أستحيى من ربي، فعليكم بنوح. فيأتون نوحا، فيردهم إلى من يليه، و يردهم كل نبي إلى من يليه من الأنبياء، حتى ينتهوا إلى عيسى (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمد (صلى الله عليه وآله).

فيأتون محمدا (صلى الله عليه وآله)، فيعرضون أنفسهم عليه، و يسألونه أن يشفع لهم، فيقول: انطلقوا بنا فينطلقون حتى يأتى باب الجنة، فيستقبل وجه الرحمن سبحانه، و يخر ساجدا، فيمكث ما شاء الله، فيقول الله له: ارفع رأسك - يا محمد - و اشفع تشفع، و سل تعط. فيشفع فيهم».

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُوَ الْفَتْحُ الْعَلِيمُ [٢٣ - ٢٦]

٨٧٨٤ / [١]- علي بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ: «و ذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا و حيا فيما بين أن بعث عيسى بن مريم (عليه السلام) إلى أن بعث محمد (صلى الله عليه وآله)، فلما بعث الله جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسمع أهل السماوات



صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السماوات، فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل، كلما مر بأهل سماء فزع عن قلوبهم. يقول: كشف عن قلوبهم، فقال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير.

قوله تعالى: قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا، يقول: يقضى بيننا بالحقّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ قال:

القاضي العليم.

**سوره سبأ(۳۴): آیه ۲۸..... ص: ۵۲۱**

قوله تعالى:

وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [۲۸]

۸۷۸۵/ [۲]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن جعفر، قال: حدثني محمد بن عبد الله الطائي، قال: حدثنا

۴- تأويل الآيات ۲: ۴۷۶/ ۹.

۱- تفسير القمّي ۲: ۲۰۲. [.....]

۲- تفسير القمّي ۲: ۲۰۲.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۵۲۲

محمد بن أبي عمير، قال: حدثنا حفص الكناسي، قال: سمعت عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «أخبرني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كان أرسل عامه للناس، أليس قد قال الله في محكم كتابه: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ لأهل المشرق والمغرب، وأهل السماء والأرض من الجن والإنس، هل بلغ «۱» رسالته إليهم كلهم؟» قلت: لا أدري.

قال: «يا بن بكر، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يخرج من مدينته، فكيف أبلغ أهل المشرق والمغرب؟» قلت: لا أدري.

قال: «إن الله تعالى أمر جبرئيل فاقطلع الأرض بريشه من جناحه، و نصبها لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكانت بين يديه مثل راحته في كفه، ينظر إلى أهل المشرق والمغرب، و يخاطب كل قوم بألسنتهم، و يدعوهم إلى الله تعالى و إلى نبوته بنفسه، فما بقيت قريه و لا مدينه إلا و دعاهم النبي (صلى

الله عليه و آله) بنفسه».

٨٧٨٦ / [٢] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟

قال: «يا ابن بكر، فكيف يكون حجه على ما بين قطريها وهو لا يراهم، ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجه على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم؟ وكيف يكون مؤديا عن الله، وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم؟

وكيف يكون حجه عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، والله يقول: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ يَعْنِي بِهِ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ، والحجه من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) يقوم مقام النبي (صلى الله عليه وآله) من بعده، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمه، والآخذ بحقوق الناس».

وقد تقدم حديث صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴿٢﴾.

### سوره سبأ(٣٤): الآيات ٣١ الى ٣٣ ..... ص: ٥٢٢

قوله تعالى:

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ - إلى قوله تعالى - وَ اسْبِرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ [٣١-٣٣] / ٨٧٨٧ [١] - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله لنبيه قول الكفار من قريش وغيرهم:

٢- كامل الزيارات: ٢/٣٢٦.

١- تفسير القمي ٢: ٢٠٣.

(١) في «ي» و «ط»

نسخه بدل: أبلغ.

(٢) تقدم في الحديث (٧، ٤) من تفسير الآية (٨٥) من سورة القصص.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٣

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الرُّسَاءُ لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا عَفْوَ أَمْ نَحْنُ صَادِقُونَ عَنِ الْهُدَى وَ هُوَ الْبَيَانُ الْعَظِيمُ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ، ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا: بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ يَعْنِي مَكْرَتَهُم بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ.

قال: قوله تعالى: وَ أَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ قَالَ: قال: «يسرون الندامة في النار إذا رأوا ولي الله» فقيل: يا ابن رسول الله، و ما يغيثهم إسرار الندامة و هم في العذاب؟ قال: «يكرهون شماته الأعداء».

٨٧٨٨ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله تبارك و تعالى: وَ أَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ، قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة و هم في العذاب؟ قال: «كرهوا شماته الأعداء».

سوره سبأ (٣٤): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ..... ص: ٥٢٣

قوله ت... ع...

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ [٣٥ - ٣٧] / ٨٧٨٩ [٢] - على بن إبراهيم: ثم افتخروا على الله بالغنى، فقالوا: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا.

٨٧٩٠/ [٣]- قال: و ذكر رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام) الأغنياء، و وقع فيهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«اسكت، فإن الغنى إذا كان وصولاً لرحمه، باراً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين، لأن الله يقول: وَ مَا أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ».

٨٧٩١/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن

١- تفسير القمى ١: ٣١٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٣.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٠٣.

٤- علل الشرائع: ٦٠٤ / ٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٤

ابن محبوب، عن إبراهيم الجازى «١»، عن أبى بصير، قال: ذكرنا عند أبى جعفر (عليه السلام) من الأغنياء من الشيعة، فكأنه كره ما سمع منا فيهم، قال: «يا أبا محمد، إذا كان المؤمن غنيا، رحيمًا، وصولًا، له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق فى البر أجره مرتين ضعفين، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ مَا أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ».

**سوره سبأ(٣٤): الآيات ٣٩ الى ٤١ ..... ص : ٥٢٤**

قوله تعالى:

وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - إلى قوله تعالى - بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٣٩- ٤١]

٨٧٩٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: قلت: آيتان

فى كتاب الله عز و جل، أطلبهما فلا أجدهما. قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «٢» فندعوه، و لا نرى إجابته. قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمم ذلك؟». قلت: لا أدرى. قال: «لكنى أخبرك، من أطاع الله عز و جل فيما أمره، ثم دعاه «٣» من جهة الدعاء أجابه».

قلت: و ما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، و تذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلى على النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبك فتقربها، ثم تستعيد منها، فهذا جهة الدعاء».

ثم قال: «و ما الآيه الاخرى؟» قلت: قول الله عز و جل: وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، و إنى أنفق و لا أرى خلفاً؟ قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟». قلت: لا. قال: «فمم ذلك؟». قلت:

لا أدرى. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله، و أنفقه فى حله، لم ينفق درهما إلا اخلف عليه».

٨٧٩٣ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرب تبارك و تعالى ينزل أمره كل ليله جمعه إلى السماء الدنيا من أول الليل، و فى كل ليله فى الثلث الأخير،

---

١- الكافى ٢: ٣٥٢ / ٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٤.

(١) فى «ى، ط»: الجارى، لم نعر عليه فى كتب الرجال و الظاهر تصحيف الخارقى الذى يروى عن أبى عبد الله (عليه السلام) و يروى عنه ابن محبوب، راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٥٨.

(٢) غافر ٤٠: ٤٠.

(٣) فى «ج، ي، ط» من دعائه. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٥

أمامه «١» ملكان يناديان «٢»: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟

اللهم أعط كل منفق خلفاً، و كل ممسك تلفاً «٣». فإذا طلع الفجر عاد أمر الرب إلى عرشه، فيقسم الأرزاق بين العباد).

ثم قال للفضيل بن يسار: «يا فضيل، نصيبك من ذلك، و هو قول الله: وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ فتقول الملائكة:

سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ».

**سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٥ ..... ص : ٥٢٥**

قوله تعالى:

وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٥]

٨٧٩٤/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن هشام بن عمار، يرفعه، في قوله: وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ، قال: «كذب الذين من قبلهم رسلهم، و ما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا و آل محمد (عليهم السلام)».

**سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٦ ..... ص : ٥٢٥**

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مثنًى وَ فرادى [٤٦]

٨٧٩٥/ [٢]- علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ، قال: «إنما أعظكم بولايه علي (عليه السلام)» (٤).

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٤.

(١) في «ج، ي، ط» زيادة: يعني آخره.

(٢) فى المصدر: ملك ىنادى.

(٣) فى المصدر زياده: إلى أن يطلع الفجر.

(٤) فى المصدر زياده: هى الواحده التى قال الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٦

٨٧٩٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بَوَاحِدَةٍ، فقال: «إنما أعظكم بولايه على (عليه السلام)، هى الواحده التى قال الله تبارك و تعالى: إِنَّمَا أَعْظُمُ بَوَاحِدَةٍ».

٨٧٩٧ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن يعقوب بن يزيد، عن أبى

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى، قال: «بالولاية».

قلت: و كيف ذاك؟ قال: «إنه لما نصب النبي (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اغتابه رجل، و قال: إن محمدا ليدعو كل يوم إلى أمر جديد، و قد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا. فأنزل الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) بذلك قرآنا، فقال له: قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ، فقد أدت إليكم ما افترض ربكم عليكم».

قلت: فما معنى قوله عز و جل: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى؟ فقال: «أما مثنى: يعنى طاعه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و طاعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أما قوله فرادى: فيعنى طاعه الإمام من ذريتهما من بعدهما، و لا و الله- يا يعقوب- ما عنى غير ذلك».

٨٧٩٨ / [٤]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ، قال: «إن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع، و آيات الفرائض فى أوقات مختلفه كما خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام، و لو شاء الله لخلقها فى أقل من لمح البصر، و لكنه جعل الأناه و المداراه مثلا لا منائيه، و إيجابا لحججه «١» على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار له بالوحدانيه و الربوبيه، و الشهاده بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و الشهاده له بالرساله، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاه، ثم الزكاه، ثم الصوم، ثم الحج «٢»، ثم الصدقات و ما يجرى



مجرها من مال الفى ء.

فقال المنافقون: هل بقى لربك علينا بعد الذى فرض شىء آخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله فى ذلك: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ يَعْنَى الْوَلَايَةِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٣»، و ليس بين الامة خلاف أنه لم يؤت الزكاه يومئذ أحد و هو راع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، و هذا و ما أشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ إليك و إلى أمثالك، و عند ذلك قال

٢- الكافى ١: ٣٤٧ / ٤١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٧٧ / ١٠.

٤- الاحتجاج: ٢٥٤.

(١) فى المصدر: للحجّه.

(٢) فى المصدر زياده: ثم الجهاد.

(٣) المائده ٥: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٧

الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا «١».

**سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٧ ..... ص: ٥٢٧**

قوله تعالى:

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [٤٧]

١٨٧٩٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا «٢»، قال:

«من تولى الأوصياء من آل محمد، و اتبع آثارهم فذاك يزيد و لا يه من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا «٣»، يدخله الجنة و هو قول الله عز و جل: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ

مِنْ أَجْرِ فَهُوَ

لَكُمْ، يقول: أجر الموده الذى لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به، و تنجون من عذاب يوم القيامة».

٨٨٠٠ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوَ لَكُمْ: «و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل قومه أن يوادوا أقاربه و لا يؤذوهم، و أما قوله:

فَهُوَ لَكُمْ يقول: ثوابه لكم».

### سوره سبأ(٣٤): آيه ٤٩ ..... ص : ٥٢٧

قوله تعالى:

وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ [٤٩]

٨٨٠١ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: أولم إسماعيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «عليك بالمساكين فأشبعهم، فإن الله عز و جل يقول: وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ».

١- الكافي ٨: ٣٧٩ / ٥٧٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٤. [.....]

٣- الكافي ٦: ٢٩٩ / ١٦.

(١) المائدة ٥: ٣.

(٢) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٣) النمل ٢٧: ٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٨

### سوره سبأ(٣٤): الآيات ٥٠ الى ٥٤ ..... ص : ٥٢٨

قوله تعالى:

وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ [٥١-٥٤]

٨٨٠١ / [١] - محمد بن إبراهيم النعماني: عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «المهدى أقبل «١» جعد، بخده خال، يكون مبدأه من قبل المشرق. فإذا كان ذلك خرج السفيناني، فيملك قدر حمل امرأه: تسعه أشهر، يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله عن الخروج معه، و يأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به، و ذلك قول الله عز و جل في كتابه: وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ».

٨٨٠٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله لكأني أنظر إلى القائم (عليه السلام)

وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجني في الله فأنا أولى بالله. أيها الناس، من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم.

أيها الناس، من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح. أيها الناس، من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم. أيها الناس، من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى. أيها الناس، من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى. أيها الناس، من يحاجني في رسول الله فأنا أولى برسول الله. أيها الناس، من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام، فيصلي ركعتين، و ينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «هو و الله المضطر في كتاب الله، في قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ (٢)»، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاث مائه و الثلاثة عشر رجلا، فمن كان ابتلى بالمسير وافي، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): هم المفقودون عن فرشهم. و ذلك قول الله: اشْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً

«(٣) - قال - الخيرات: الولايات، و قال في موضع آخر: وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ (٤)»، و هم أصحاب

---

١- الغيبة ٣٠٤/١٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٥.

(١) القبل في العين: إقبال السواد على الأنف، و هو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه. «الصحيح - قبل - ٥: ١٧٩٦».

(٢) النمل ٢٧: ٦٢.

(٣) البقرة ٢: ١٤٨.

(٤) هود ١١: ٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٢٩

القائم (عليه السلام)، يجتمعون إليه في ساعه واحده.

فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، و هو

قوله: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ يَعْنِي بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ- إلى قوله- وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ يَعْنِي أَنْ لَا يَعَذَّبُوا كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمَكْذِبِينَ هَلَكُوا».

٨٨٠٤ / [٣]- قال علي بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا. قال: «من الصوت، و ذلك الصوت من السماء».

و في قوله: وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ قال: «من تحت أقدامهم خسف بهم».

٨٨٠٥ / [٤]- ثم

قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ، قال: «إنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال، و قد كان لهم مبدولا من حيث ينال».

٨٨٠٦ / [٥]- العياشى: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه- و ذكر حديثا طويلا يتضمن غيبه صاحب الأمر (عليه السلام) و ظهوره، إلى أن قال (عليه السلام)- فيدعو الناس- يعنى القائم (عليه السلام)- إلى كتاب الله، و سنه نبيه، و الولايه لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، و البراءه من عدوه، و لا يسمى أحدا، حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفينانى، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ

يعنى بقائم آل محمد- إلى آخر السوره- فلا- يبقى منهم إلا- رجلا، يقال لهما: وتر، و تيره «١»، من مراد، وجوههما فى أقفيتهما، يمشان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما».

و الحديث بطوله تقدم فى قوله: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ من سوره الأنفال «٢».

١٨٨٠٧ / [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن الصباح المدائنى، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يخرج القائم (عليه السلام) فيسير حتى يمر بمر «٣»، فيبلغه أن

٣- تفسير القمى ٢: ٢٠٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٠٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٥٦ / ٤٩.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤٧٨. [.....]

(١) فى المصدر: و تير.

(٢) تقدم فى الحديث (٣) من تفسير الآيه (٣٩) من سوره الأنفال.

(٣) مرّ: واد فى بطن إضم- و هو الوادى الذى فيه المدينه المنوره- «المعجم البلدان ١: ٢١٤ و ٥: ١٠٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٠

عامله قد قتل، فيرجع إليهم، فيقتل المقاتله، و لا يزيد على ذلك شيئا، ثم ينطلق «١»، فيدعو الناس حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج جيش «٢» للسفياى، فيأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قوله عز و جل: وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ يَعْنَى بَقِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ، يعنى بقيام القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله) وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ

بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ».

(١) في «ي، ط»: ينطق.

(٢) في المصدر: جيشان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣١

**سوره فاطر ..... ص : ٥٣١**

**اشاره**

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٣

**فضلها ..... ص : ٥٣٣**

تقدم في سوره سبأ.

٨٨٠٨ / [١] - و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره يريد بها ما عند الله تعالى نادته يوم القيامة ثمانيه أبواب الجنه، و كل باب يقول: هلم ادخل منى إلى الجنه، فيدخل من أيها شاء، و من كتبها في قاروره، و جعلها في حجر من شاء من الناس، لم يقدر أن يقوم من مكانه حتى ينزعها من حجره، بإذن الله تعالى».

٨٨٠٩ / [٢] - و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و تركها في قاروره خشب، و تركها في حجر من أراد من الناس بحيث لا يعلم به، لم يقدر أن يقوم حتى ينزعها».

٨٨١٠ / [٣] - و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في قاروره و أحرز ما عليها، و جعلها مع من أراد، لم يخرج من مكانه حتى يرفعها عنه، و إن تركها في حجر رجل على غفله، لم يقدر أن يقوم من موضعه حتى يرفع عنه، بإذن الله تعالى».

٨٨١١ / [٤] - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن معاويه بن وهب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:



فصدع ابن لرجل من أهل مرو و هو عنده جالس. قال: فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنه مني» قال:

فمسح على رأسه، ثم تلا: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَرَ كُفُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا «(١)».

٨٨١٢/ [٥]- و

عنه، في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن

١- ....

٢- ....

٣- خواص القرآن: ٤٨ (مخطوط).

٤- الأمل: ٢: ٢٨٤.

٥- التهذيب ٣: ٢٩٤ / ٨٩٢.

(١)

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٤

محمد بن خالد، عن عبيد الله بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن ابن يقطين، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أصابته زلزله فليقرأ: يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً، صل على محمد وآل محمد، و أمسك عنى سوء إنك على كل شىء قدير». قال: «من قرأها عند النوم لم يسقط عليه البيت، إن شاء الله تعالى».

٨٨١٣ / [٦] - و

قال الشيخ أيضاً: روى العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» (١)، فسقط عليه البيت».

٦- التهذيب ٢: ١١٧ / ٤٤٠.

(١) فاطر ٣٥: ٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٥

**سوره فاطر (٣٥): آيه ١ ..... ص: ٥٣٥**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١]

٨٨١٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس خلق أكثر من الملائكة، إنه لينزل كل ليلة من السماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم، و كذلك في كل يوم».

٨٨١٥ / [٢] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم،

عن أبيه، قالوا: حدثنا ابن محبوب، عن عبد الله بن طلحة رفعه، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «الملائكة على ثلاثة أجزاء: جزء له جناحان، و جزء له ثلاثة أجنحة، و جزء له أربعة أجنحة».

٨٨١٦ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسره، عن الحكم بن عتيبه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الجنة نهرا يغمس فيه جبرئيل (عليه السلام) كل غداه، ثم يخرج منه فينتفض، فيخلق الله عز و جل من كل قطره تقطر منه ملكا».

٨٨١٧ / [٤] - ثم

قال محمد بن يعقوب: عنه، عن بعض أصحابه، عن زياد القندي، عن درست بن أبي

---

١- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٢. [.....]

٢- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٣.

٣- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٤.

٤- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٦

منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ملكا ما بين شحمه اذنه إلى عاتقه مسيره خمسمائه عام خفقان الطير».

٨٨١٨ / [٥] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ديكا رجلاه في الأرض السابعة، و عنقه مثنيه تحت العرش، و جناحاه في الهواء، إذا كان في نصف الليل، أو الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه، و صاح: سبوح، قدوس، ربنا الله الملك الحق المبين، فلا إله غيره، رب الملائكة و الروح. فتضرب الديكه «١»، بأجنحتها و تصيح».

٨٨١٩ / [٦] - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «خلق الله الملائكة مختلفه، و قد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و

(آله)

جبرئيل و له ستمائه جناح، على ساقه الدر مثل القطر على البقل، و قد ملأ ما بين السماء و الأرض».

و قال: «إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى فى السماء السابعة، و الأخرى فى الأرض السابعة، و إن لله ملائكة أنصافهم من برد، و أنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفا بين البرد و النار، ثبت قلوبنا على طاعتك».

و قال: «إن لله عز و جل ملكا بعد ما بين شحمه أذنيه إلى عينيه مسيره خمسمائه عام بخفقان الطير».

و قال: «إن الملائكة لا يأكلون، و لا يشربون، و لا ينكحون، و إنما يعيشون بنسيم العرش، و إن لله ملائكة ركعا إلى يوم القيامة، و إن لله ملائكة سجدا إلى يوم القيامة».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من شىء مما خلق الله أكثر من الملائكة، و إنه ليهبط فى كل يوم، أو فى كل ليلة سبعون ألف ملك، فيأتون البيت الحرام، فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يأتون أمير المؤمنين (عليه السلام) فيسلمون عليه، ثم يأتون الحسين (عليه السلام) فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء، ثم لا يعودون أبدا».

و [٧] / ٨٨٢٠ -

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل من سبحة «٢» واحده، و جعل لهم السمع، و البصر، و جوده العقل، و سرعه الفهم».

و [٨] / ٨٨٢١ -

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خلق الملائكة: «و ملائكة خلقتهم، و أسكنتهم سماواتك، ليس فيهم فتره، و لا عندهم غفله، و لا فيهم معصيه، هم أعلم خلقك بك، و أخوف خلقك منك،

٥- الكافي ٨: ٢٧٢ / ٤٠٦.

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٠٦.

٧- تفسير القمّي ٢: ٢٠٦.

٨- تفسير القمّي ٢: ٢٠٧.

(١) في «ي، ط»: الملائكة.

(٢) السبحة (بضم السين): الدعاء، و بفتحها: المرّه، و في «ي»: سنحه، و في «ج، ي، ط» نسخه بدل، و المصدر: تسيحه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٧

و أعمالهم بطاعتك، لا- يغشاهم نوم العيون، و لا- سهو القلوب «١»، و لا- فتره الأبدان، لم يسكنوا الأضلاب، و لم تتضمنهم الأرحام، و لم تخلقهم من ماء مهين، أنشأتهم إنشاء، فأسكنتهم سماواتك، و أكرمتهم بجوارك، و ائتمنتهم على وحيك، و جنبتهم الآفات، و وقيتهم البليات، و طهرتهم من الذنوب.

و لو لا- قوتك لم يقووا، و لو لا- تثبتك لم يثبتوا، و لو لا- رحمتك لم يطيعوا، و لو لا أنت لم يكونوا، أما إنهم على مكاناتهم منك، و طاعتهم «٢» إياك، و منزلتهم عندك، و قله غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا ما خفى عنهم «٣» لاحتقروا أعمالهم، و لزرروا «٤» على أنفسهم، و لعلموا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك، سبحانك خالقا و معبودا، ما أحسن بلاءك عند خلقك».

و قد تقدم باب فيه ذكر عظمه الله تعالى من الملائكة و غيرهم، في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ مِنْ سوره النور «٥».

**سوره فاطر (٣٥): آيه ٢ ..... ص: ٥٣٧**

قوله تعالى:

مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا [٢]

٨٨٢٢ / [١]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين «٦»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ

رَحْمَهُ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا، قال: «و المتعه من ذلك».

٨٨٢٣/ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرزم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قول الله عز وجل: ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها، قال: «هي ما أجرى الله على لسان الإمام».

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٧.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٧٨ / ١.

(١) فى المصدر: العقول.

(٢) فى المصدر: مكانتهم منك و طواعيتهم.

(٣) زاد فى المصدر: منك. [.....]

(٤) زرى عليه: عابه. «لسان العرب - زرى - ١٤: ٣٥٦».

(٥) تقدّم فى ذيل تفسير الآيه (٤١) من سوره النور.

(٦) (من الكوفيين) ليس فى «ج».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٨

**سوره فاطر (٣٥): آيه ٨ ..... ص: ٥٣٨**

قوله تعالى:

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسِينًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ [٨]

٨٨٢٤/ [١] - على بن إبراهيم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن حسان، عن هاشم بن عمار، يرفعه، فى قوله: أَمْ مَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسِينًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، قال: «نزلت فى زريق، و حبتر».

٨٨٢٥/ [٢] - الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد العسكرى (عليهما السلام)، فى رسالته إلى أهل الأهواز

حين سأله عن الجبر و التفويض - و ذكر رساله إلى أن قال (عليه السلام):- « [فإن قالوا ما الحجج في قول الله تعالى: [فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ «١»، و ما أشبه ذلك؟ قلنا:

فعلى مجاز هذه الآيه يقتضى معنيين:

أحدهما: أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هدايه من يشاء و ضلاله من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب، و لا عليهم عقاب، على ما شرحناه. و المعنى الآخر: أن الهدايه منه: التعريف، كقوله تعالى:

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى «٢». و ليس كل آيه مشتبهه فى القرآن كانت الآيه حجه على حكم الآيات اللاتى امر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ «٣» الآيه، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٤».

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٧.

٢- الاحتجاج: ٤٥٣.

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

(٢) فصلت ٤١: ١٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٧.

(٤) الزمر ٣٩: ١٧ و ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٣٩

**سوره فاطر (٣٥): آيه ٩ ..... ص: ٥٣٩**

قوله تعالى:

وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ [٩]

٨٨٢٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العززمى، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، و سئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر على كتيب على شاطئ البحر يأوى إليه، فإذا أراد الله عز و جل أن يرسله أرسل ريحا فأثارته، و وكل به ملائكه يضربونه بالمخاريق- و هو البرق- فيرتفع». ثم قرأ هذه الآيه: «وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَةَ، و الملك



اسمه (الرعد)».

٨٨٢٧ / [٢]- وقال على بن إبراهيم: ثم احتج عز وجل على الزنادقة، و الدهريه، فقال: وَاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَاحِبًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، أَي بِالْمَطَرِ، ثُمَّ قَالَ: كَذَلِكَ النُّشُورُ.

### سوره فاطر (٣٥): آيه ١٠ ..... ص: ٥٣٩

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [١٠]

٨٨٢٨ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: «ولا يتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا».

٨٨٢٩ / [٤]- و

عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولي الله وخليفته حقا، وخلفاؤه خلفاء الله».

١- الكافي ٨: ٢١٨ / ٢٤٨.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٠٧.

٣- الكافي ١: ٣٥٦ / ٨٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٧٩ / ٤، تنبيه الخواطر ٢: ١٠٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٠

والعمل الصالح يرفعه إليه، فهو دليله، و عمله: اعتقاده الذي في قلبه بأن «١» الكلام صحيح كما قلته بلساني».

٨٨٣٠ / [٣]- الطبرسي، في (الاحتجاج): عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله ابن الكواء، قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: «ثكلتك أمك» - يا بن الكواء - أسأل متعلما، و لا تسأل متعتنا، من موضع قدمي إلى عرش

ربى أن يقول قائل مخلصا: لا إله إلا الله».

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله، مخلصا، طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض. فإذا قال ثانيه: لا إله إلا الله، مخلصا، خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة، حتى تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمه الله. فإذا قال ثالثه: مخلصا، لم تنهه «٢» دون العرش، فيقول الجليل: اسكنى، فوعزتى و جلالى لأغفرن لقائلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآية: **إِلَيْهِ يَصِيحُ عِدُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ** يعنى إذا كان عمله خالصا «٣» ارتفع قوله و كلامه.

٨٨٣١ / [٤] - الشيخ، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبرى إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروى سنه إحدى و ستين و مأتين، قال: حدثنى خالى أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور، و هو راكب بغله شهباء، و قد خرج علماء نيسابور فى استقباله، فلما صاروا إلى المربعه «٤» تعلقوا بلجام بغلته، و قالوا: يا ابن رسول الله، بحق آبائك الطاهرين حدثنا عن آبائك (صلوات الله عليهم أجمعين). فأخرج رأسه من الهودج، و عليه مطرف «٥» خز، فقال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله أجمعين)، قال: أخبرنى جبرئيل الروح الأمين عن الله عز و جل،

تقدست أسماؤه، و جل وجهه، قال:

إني أنا الله «٦»، لا إله إلا أنا وحدي - عبادي - فاعبدوني، و ليعلم من لقيني منكم بشهاده أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل «٧» حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهاده لله؟ قال: «طاعه الله، و طاعه رسوله، و ولايه أهل بيته (عليهم السلام)».

٣- الاحتجاج: ٢٥٩. [.....]

٤- الأمالي ٢: ٢٠١.

(١) زاد في المصدر: هذا.

(٢) التهنه: الكف، و في حديث وائل: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا، فما نهنها شىء دون العرش» أى ما منعها و كفها عن الوصول إليه. «لسان العرب - نهنه - ١٣: ٥٥٠».

(٣) في المصدر: صالحا.

(٤) قال المجلسي (رحمه الله): المربعه: الموضع المتسع الذى كانوا يخرجون إليه فى الربيع للتنزه. «البحار ٣: ١٥ / ٦». و فى المصدر: المرتعه.

(٥) المطرف: الثوب الذى فى طرفيه علمان. «النهايه ٣: ١٢١».

(٦) فى «ج، ي، ط» زياده: بشهاده أن.

(٧) فى «ج، ي، ط» زياده: الجنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤١

٨٨٣٢ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد جميعا، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفه فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا و جبت له الجنة».

قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف، أ فأروى لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم - يا أبان - إنه إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الأولين و الآخرين، فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر».



على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصِيحُ عَدُوُّ الْكَلِيمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: كلمه الإخلاص، و الإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض، و الولايه ترفع العمل الصالح إلى الله.

٨٨٣٤ / [٧] - ثم

قال: و عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «الكلم الطيب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولي الله و خليفه رسول الله (صلى الله عليه و آله). و قال: «العمل الصالح: الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين».

٨٨٣٥ / [٨] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن لكل قول مصداقا من عمل يصدقه، أو يكذبه، فإذا قال ابن آدم و صدق قوله بعمل رفع قوله بعمله إلى الله، و إذا قال و خالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث، و هوى فى النار».

### سوره فاطر (٣٥): آيه ١١ ..... ص: ٥٤١

قوله تعالى:

وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ [١١] / ٨٨٣٦ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: و مَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ يعنى يكتب فى كتاب، و هو رد على من ينكر البداء.

٨٨٣٧ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يكون الرجل يصل رحمه، فيكون قد

٥- الكافي ٢: ٣٧٨ / ١.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

٧- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

٨- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

٢- الكافي ٢: ١٢١ / ٣. [.....]



بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله ثلاثين سنة، و يفعل الله ما يشاء».

٨٨٣٨ / [٣] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا - صله الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثاً و ثلاثين سنة، و يكون أجله ثلاثاً و ثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم، فينقصه الله ثلاثين سنة، و يجعل أجله إلى ثلاث سنين».

و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله.

٨٨٣٩ / [٤] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، و جماعه مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، و محمد بن يحيى العطار، و عبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي (عليهما السلام)، فإن إتيانه يزيد في الرزق، و يمد في العمر، و يدفع «١» السوء، و إتيانه مفروض «٢» على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامه من الله تعالى».

٨٨٤٠ / [٥] - و

عنه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: «من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين (عليه السلام) أنقض الله من عمره حولاً، و لو

قلت أن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنك صادقاً، و ذلك أنكم «٣» تتركون زيارته، فلا تدعوا زيارته يمد الله في أعماركم و يزيد في أرزاقكم، و إذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم و أرزاقكم، فسابقوا «٤» في زيارته، و لا تدعوا ذلك فإن الحسين بن علي (عليهما السلام) شاهد لكم في ذلك عند الله، و عند رسوله، و عند علي و فاطمه (عليهم السلام)».

٨٨٤١/ [٦]- و

عنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حدثه، عن عبد الله بن وضاح، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يزر قبر الحسين (عليه السلام) فقد حرم خيراً كثيراً، و نقص من عمره سنة».

٣- الكافي ٢: ١٧/١٢٢.

٤- كامل الزيارات: ١٥٠.

٥- كامل الزيارات: ١٥١.

٦- كامل الزيارات: ١٥١.

(١) في «ج» و المصدر: مدافع.

(٢) في المصدر: مفترض.

(٣) في المصدر: لأنه.

(٤) في المصدر: فتنافسوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٣

**سوره فاطر (٣٥): آيه ١٢ ..... ص: ٥٤٣**

قوله تعالى:

وَ مَا يَشْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِيهِ مَوَاحِرَ [١٢]

٨٨٤٢/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ مَا يَشْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ: «فالأجاج: المر. قوله: وَ تَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ يقول: الفلك مقبله و مدبره بريح



واحد».

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [١٣] مر تفسيره في سورة لقمان «١».

**سورة فاطر (٣٥): الآيات ١٣ الى ٢٧ ..... ص: ٥٤٣**

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ- إلى قوله تعالى- غَرَابِيبُ سُودٌ [١٣- ٢٧] / ٨٨٤٣ [٢]- على بن إبراهيم: قوله: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ قال: الجلده الرقيقه التي على ظهر نواه التمر. ثم احتج على عبده الأصنام، فقال: إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا- يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ إلى قوله: بِشَرِّكُمْ يعني يجحدون بشركم لهم يوم القيامة. قوله: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى أَى لَا تحمل آثمه إثم اخرى.

قوله تعالى: وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَوْ كَانَتْ ذَا قُرْبَىٰ يعني لا يحمل ذنب أحد على أحد، إلا من يأمر به، فيحمله الأمر و المأمور. قوله: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَ الْبَصِيرُ مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ فالظل للناس، و الحرور للبهائم «٢».

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٠٨.

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨-٣٤) من سورة لقمان.

(٢) في المصدر: فالظلّ: الناس، و الحرور: البهائم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٤

قوله: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ

وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنٍ فِي الْقُبُورِ، قَالَ:

هؤلاء يسمعون منك كما لا يسمع من في القبور. قوله: وَ إِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ، قال: لكل زمان إمام. ثم ذكر كبرياءه و عظمته، فقال: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا إِلَى قَوْلِهِ: وَ غَرَابِيبُ سُودٌ أَى الغربان.

٨٨٤٤ / [١]- و روى من طريق المخالفين: عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله عز و جل: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ.

قال: الأعمى أبو جهل، و البصير أمير المؤمنين (عليه السلام). وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ فالظلمات أبو جهل، و النور أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُّ، الظل ظل لأمر المؤمنين (عليه السلام) فى الجنة، و الحرور يعنى جهنم لأبى جهل، ثم جمعهم جميعا، فقال: وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ فالأحياء: على، و حمزه، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و فاطمه، و خديجه (عليهم السلام)، و الأموات: كفار مكة.

### سوره فاطر (٣٥): الآيات ٢٨ الى ٣١ ..... ص : ٥٤٤

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ [٢٨ - ٣١]

٨٨٤٥ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، قال: «يعنى بالعلماء من صدق فعله قوله، و من لم يصدق فعله قوله فليس بعالم».

٨٨٤٦ / [٣]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزه،

رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل، يقول الله عز وجل:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، وقال جل ثناؤه: فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنِ «١»، وقال تبارك وتعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا «٢».

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب».

---

١- شواهد التنزيل ٢: ١٠١ / ٧٨١، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨١، تأويل الآيات ٢: ٤٨٠ / ٥.

٢- الكافي ١: ٢٨ / ٢. [...]

٣- الكافي ٢: ٥٦ / ٧.

(١) المائدة ٥: ٤٤.

(٢) الطلاق ٦٥: ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٥

٨٨٤٧ / [٣]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلی بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال أبو حمزة: كان الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا تكلم في الزهد وعظ أبكى من بحضرته. قال أبو حمزة: وقرأت صحيفه فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين (عليهما السلام)، وكتبت ما فيها، ثم أتيت علي بن الحسين (عليهما السلام)، فعرضت ما فيها عليه، فعرفه و صححه، و كان فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم- و ذكر الصحيفه، و كان مما فيها-: و ما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم، و ما العلم بالله و العمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، و حثه

الخوف على العمل بطاعه الله، و إن أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله، فعملوا له و رغبوا إليه، قال الله: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**».

٨٨٤٨ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد «١»، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**، قال: يعني به عليا (عليه السلام)، كان عالما بالله، و يخشى الله عز و جل و يراقبه، و يعمل بفرائضه، و يجاهد في سبيله، و يتبع في جميع أمره مرضاته و مرضاه رسوله (صلى الله عليه و آله).

٨٨٤٩ / [٥]- ابن الفارسي، في (روضه الواعظين) قال: قال ابن عباس: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**، قال: كان علي (عليه السلام) يخشى الله و يراقبه، و يعمل بفرائضه، و يجاهد في سبيله، و كان إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص، يقول الله: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُوصًا** «٢»، يتبع في جميع أمره مرضاه الله و رسوله، و ما قتل المشركين قبله أحد.

٨٨٥٠ / [٦]- علي بن إبراهيم، في معنى: الآيه: معناه يخشاه عباده العلماء. ثم ذكر المؤمنين المنفقين أموالهم في طاعه الله، فقال: **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ** أى لن تخسر. ثم خاطب الله نبيه، فقال: **وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ**.

---

٣- الكافي ٨: ١٤ / ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٨٠ / ٦.

٥- روضه الواعظين ١: ١٠٥.

٦- تفسير

(١) فى «ج، ى، ط»: على بن أبى طالب، و ما أثبتناه فى المتن بقريته الأحاديث الموجودة فى المصدر، و لم نعثر عليه فى كتب الرجال.

(٢) الصف ٦١: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٦

### سوره فاطر (٣٥): الآيات ٣٢ الى ٣٥ ..... ص : ٥٤٦

قوله تعالى:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [٣٢-٣٥]

٨٨٥١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنَ اللَّهُ، قال:

«السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام».

٨٨٥٢/ [٢]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فقال: «أى شىء تقولون أنتم؟» قلت: نقول: إنها فى الفاطميين. قال: «ليس حيث تذهب، ليس يدخل فى هذا من أشار بسيفه، و دعا الناس إلى الخلاف (١)».

فقلت: فأى شىء الظالم لنفسه؟ قال: «الجالس فى بيته لا يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات: الإمام».

٨٨٥٣/ [٣]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

اضِيَطَفِينَا مِنْ عِبَادِنَا الْآيَةِ، فقال: «ولد فاطمه (عليها السلام)، و السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام».

٨٨٥٤ / [٤] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن النبي (صلى الله عليه و آله)، و رث النبيين كلهم؟ قال: «نعم». قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

قال: قلت: و إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله تعالى! قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان

١- الكافي ١: ١٦٧ / ١.

٢- الكافي ١: ١٦٧ / ٢.

٣- الكافي ١: ١٦٧ / ٣.

٤- الكافي ١: ١٧٦ / ٧.

(١) في «ج، ي، ط» نسخه بدل: ضلال. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٧

يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل». قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده و شك في أمره، فقال: ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين «١»، حين فقده فغضب عليه، فقال: لأُعَذِّبَنَّه عَذَاباً شديداً أو لما دُبِحَتْهُ أو ليأتيني بسُلطانٍ مُبينٍ «٢»، و إنما غضب لأنه كان يدلله على الماء، فهذا و هو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان، و كانت الريح و النمل و الجن و الإنس و الشياطين و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه.

و إن الله يقول في كتابه: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ

بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى «٣»، وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و تحيي به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء، و إن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون و جعله لنا فى أم الكتاب، إن الله يقول: وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ «٤»، ثم قال:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل، ثم أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شىء.

و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (البصائر) عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) «٥».

٨٨٥٥ / [٥] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن أبى سلام المرعشى، عن سوره بن كليب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله تبارك و تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنَ اللَّهُ، قال:

«السابق بالخيرات: الإمام».

٨٨٥٦ / [٦] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال فى هذه الآيه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال:

«السابق بالخيرات: الإمام، فهى فى ولد على و فاطمه (عليهم السلام)».

٨٨٥٧ / [٧] - ابن بابويه،

قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ، قال: حدثنا أبو عبد الله

٥- بصائر الدرجات: ١/٦٤.

٦- بصائر الدرجات: ٣/٦٥.

٧- معاني الأخبار: ١/١٠٤.

(١) النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) الرعد ١٣: ٣١.

(٤) النمل ٢٧: ٧٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٣/١٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٨

الكوفي العلوي الفقيه بفرغانه، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ، فقال: «الظالم يحوم (١) حوم نفسه، و المقتصد يحوم حوم قلبه، و السابق يحوم حوم ربه عز و جل».

٨٨٥٨/[٨]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ، فقال: «الظالم لنفسه:

من لا- يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات بإذن الله: هو الإمام، جَنَّاتٌ عَيْدُنِ يَدْخُلُونَهَا يُعْنَى السابق و المقتصد».

٨٨٥٩/[٩]- و



عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عوانه «٢» موسى بن يوسف الكوفي، قال: حدثنا عبد الله «٣» بن يحيى، عن يعقوب بن يحيى، عن أبي حفص، عن أبي حمزه الشمالي، قال: كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي

جعفر (عليه السلام) إذ أتاه رجلان من أهل البصرة، فقالا له: يا ابن رسول الله، إنما نريد أن نسألك عن مسأله فقال لهما: «سلا عما شئتما». قالا: أخبرنا عن قول الله عز وجل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، إلى آخر الآيتين، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

قال أبو حمزه الثمالي، فقلت: بأبي أنت و أمي، فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: «من استوت حسناته و سيئاته منا أهل البيت، فهو الظالم لنفسه». فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: «العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين».

فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: «من دعا- و الله- إلى سبيل ربه، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر، و لم يكن للمضلين عضدا، و لا للخائنين خصيما، و لم يرض بحكم الفاسقين، إلا من خاف على نفسه و دينه و لم يجد أعوانا».

٨٨٦٠/ [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور و قد اجتمع إليه في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان، فقال

٨- معاني الأخبار: ١٠٤/ ٢.

٩- معاني الأخبار: ١٠٥/ ٣.

١٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨/ ١، أمالي الصدوق: ٤٢١/ ١.

(١) حام: أى دار. «مجمع البحرين - حوم - ٦: ٥٣».

(٢) فى «ج، ي، ط»: أبو عرافه.

(٣) فى «ج، ي، ط»: أبو عبد الله. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٤٩

المأمون: أخبرونى عن معنى هذه الآية: ثُمَّ

أَوْزَتْنا الْكِتابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنَا، فقالت العلماء: أراد الله عز و جل بذلك الامه كلها.

فقال المؤمنون: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): «لا أقول كما قالوا، و لكن أقول: أراد الله عز و جل بذلك العتره الطاهره». فقال المؤمنون: و كيف عنى العتره من دون الامه؟ فقال له الرضا (عليه السلام): «لو أراد الامه لكانت بأجمعها فى الجنه لقول الله تبارك و تعالى: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ و مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ و مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، ثم جمعهم كلهم فى الجنه، فقال عز و جل: جَنَّاتٌ عَيْدُنِ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَساورٍ مِنْ ذَهَبٍ، فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغيرهم».

فقال المؤمنون: من العتره الطاهره؟ فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله فى كتابه، فقال عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ و يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)، و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، ألا- و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا- يا أبا الحسن- عن العتره: هم الآل، أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل».

قالت العلماء: و هذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يؤثر عنه أنه قال: «امتى آلى» و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه: الآل أمته.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبروني: هل تحرم الصدقه على الآل؟». قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الامه؟» قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل و الامه. و يحكم، أين يذهب بكم، أ ضربتم عن

الذكر صفحا، أم أنتم قوم مسرفون، أما علمتم أنه وقعت الوراثه و الطهاره «٢» على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟! قالوا: من أين، يا أبا الحسن؟

قال: «من قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ «٣»، فصارت وراثه [النبوه و] الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) حين سأل ربه عز و جل، فقال: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ «٤» و ذلك أن الله عز و جل و عده أن ينجيه و أهله، فقال له: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ «٥»».

و الحديث طويل أخذنا ذلك منه، و ربما ذكرنا منه في هذا الكتاب في مواضع تليق به «٦».

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في «ط»: وقف الوراثه الظاهره.

(٣) الحديد ٥٧ / ٢٦.

(٤، ٥) هود ١١: ٤٥، ٤٦.

(٦) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير الآيه (٣٣) من سوره الأحزاب، و يأتي أيضا في الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سوره الحديد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٠

١١١ / ٨٨٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفراء «١»، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي (عليه السلام)، فسألته عن هذه الآيه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فقال: «ما يقول فيها قومك، يا أبا إسحاق؟» يعني أهل الكوفه. قال: قلت: يقولون إنها

لهم. قال: «فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟».

قلت: فما تقول أنت، جعلت فداك؟ قال: «هي لنا خاصة - يا أبا إسحاق - أما السابقون بالخيرات: فعلى، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، والإمام منا، والمقتصد، فصائم بالنهار، وقائم بالليل، والظالم لنفسه: ففيه ما فى الناس، وهو مغفور له. يا أبا إسحاق، بنا يفك الله رقابكم، و بنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم، و بنا يغفر الله ذنوبكم، و بنا يفتح، و بنا يختم، و نحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف، و نحن سفنتكم كسفينة نوح، و نحن باب حطتكم كباب حطه بنى إسرائيل».

٨٨٦٢ / [١٢] - و

عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن أبي حمزه، عن زكريا المؤمن، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا آيَةً؟ قال: «الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام» قلت: فمن المقتصد؟ قال: «الذى يعرف الإمام» قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: «الإمام» قلت: فما لشيعتكم؟ قال: «تكفر ذنوبهم، و تقضى ديونهم، و نحن باب حطتهم، و بنا يغفر الله لهم».

٨٨٦٣ / [١٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا.

قال: «فهم آل محمد صفوه الله، فمنهم الظالم لنفسه، و هو الهالك، و منهم المقتصد، و هم الصالحون، و منهم سابق بالخيرات بإذن الله، فهو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

يقول الله عز و جل: ذَلِكَ هُوَ

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ يَعْنِي الْقُرْآنَ.

يقول الله عز و جل: جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُعْنَى آلَ مُحَمَّدٍ يَدْخُلُونَ قُصُورَ جَنَّاتٍ، كل قصر من لؤلؤه واحده ليس فيها صدع «٢»، و لا- وصل، و لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعه لهم، له القباب من الزبرجد، كل قبه لها مصراعان، المصراع طوله اثنا عشر ميلا.

١١- تأويل الآيات ٢: ٧/٤٨١.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٨/٤٨١.

١٣- تأويل الآيات ٢: ١٠/٤٨٢.

(١) في «ج، ي، ط»: الغرا.

(٢) في «ج، ي، ط»: صدف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥١

يقول الله عز و جل: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، قال: و الحزن ما أصابهم في الدنيا من الخوف و الشده.

١٨٨٤٤/ [١٤]- الطبرسى، في (الإحتجاج): عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، قال: «أى شىء تقول؟» قلت: إني أقول: إنها خاصه فى ولد فاطمه (عليها السلام). فقال (عليه السلام): «أما من سل سيفه، و دعا الناس إلى نفسه إلى الضلال، من ولد فاطمه و غيرهم فليس بداخل فى هذه الآية».

قلت: من يدخل فيها؟ قال: «الظالم لنفسه: الذى لا يدعو الناس إلى ضلال و لا هدى، و المقتصد منا أهل البيت: هو العارف حق الإمام، و السابق بالخيرات: هو الإمام».

١٨٨٤٥/ [١٥]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن آبائه، و السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، و محمد الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنَ اللَّهُ: «و الله لهو على

بن أبي طالب».

٨٨٦٦ / [١٦] - الطبرسى: روى أصحابنا، عن ميسر بن عبد العزيز، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «الظالم لنفسه منا: من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد منا: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام، وهؤلاء كلهم مغفور لهم».

٨٨٦٧ / [١٧] - و

عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما الظالم لنفسه منا: فمن عمل صالحا و آخر سيئا، و أما المقتصد: فهو المتعبد المجتهد، و أما السابق بالخيرات: فعلى، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و من قتل من آل محمد (صلى الله عليه و آله) شهيدا».

٨٨٦٨ / [١٨] - صاحب (الثاقب فى المناقب): عن أبى هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبى محمد - يعنى الحسن (عليه السلام) - فسألناه عن قول الله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ. قَالَ (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (عليهم السلام)، الظالم لنفسه:

الذى لا يقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات يأذن الله: الإمام».

قال: فدمعت عيناي، و جعلت أفكر فى نفسى عظم ما أعطى الله آل محمد، فنظر إلى، و قال: «الأمر أعظم مما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جعلك مستمسكا بجلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعى كل أناس بإمامهم، فأبشر - يا أبا هاشم - فإنك على خير».

---

١٤- الاحتجاج: ٣٧٥.

١٥- المناقب ٢: ١٢٢.

١٦- مجمع البيان ٨: ٦٣٨.

١٧- مجمع البيان ٨: ٦٣٩. [.....]

١٨- الثاقب فى المناقب: ٥٦٦ / ٥٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٢

٨٨٦٩ / [١٩] - و

من طريق المخالفين: قال على (عليه السلام): «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ».





آل محمد، فقال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وَ هُمُ الْأَثَمَةُ (عليهم السلام)، ثم قال: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْرِ الْأَثَمَةِ، وَ هُوَ الْجَاهِدُ لِلْإِمَامِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ هُوَ الْمَقْرُ بِالْإِمَامِ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ هُوَ الْإِمَامُ.

ثم ذكر ما أعد الله لهم عنده، فقال: جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَمَسٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ قال: النصب: العناء، و اللغوب: الكسل و الضجر، و دار المقامه: دار البقاء.

٨٨٧١ / [٢١] - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد الشعراني، عن أبي محمد عبد الباقي، عن عمر بن سنان المنبجي «١»، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان «٢»، عن أبي ذر (رحمه الله)، قال: رأيت سلمان و بلالا يقبلان إلى النبي (صلى الله عليه و آله) [إذ انكب سلمان على قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقبلها، فزجره النبي (صلى الله عليه و آله)] عن ذلك، ثم قال له: «يا سلمان، لا تصنع بي كما تصنع الأعاجم بملوكها، إنما أنا عبد من عبيد الله، آكل كما يأكل العبد، و أقعد كما يقعد العبد».

فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلا أخبرتنى بفضل فاطمه (عليها السلام) يوم القيامة، قال: فأقبل النبي (صلى الله عليه و آله) ضاحكا مستبشرا، ثم قال: «و الذي نفسى بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصه

القيامه على ناقه رأسها من خشيه الله، و عيناها من نور الله، و خطامها من جلال الله، و عنقها من بهاء الله، و سنامها من رضوان الله، و ذنبها من قدس الله، و قوائمها من مجد الله، إن مشت سبحت، و إن رغت قدست. عليها هودج من نور فيه جاريه إنسيه «٣» حوربه عزيزه، جمعت فخلقت، و صنعت فمثلت من ثلاثه أصناف: فأولها من مسك أذفر، و أوسطها من العنبر الأشهب، و آخرها من الزعفران الأحمر، عجت بماء الحيوان، لو تفلت تفله في سبعة أبحر مالحة لعذبت، و لو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشى الشمس و القمر.

جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن شمالها، و على أمامها، و الحسن و الحسين وراءها، و الله يكلؤها

١٩- غايه المرام: ١ / ٣٥١.

٢٠- تفسير القمى ٢: ٢٠٩.

٢١- ...، تأويل الآيات ٢: ٤٨٣ / ١٢.

(١) لعله عمر بن سعيد بن سنان المنبجى، راجع أنساب السمعاني ٥: ٣٨٨.

(٢) فى «ج، ي»: الأعمش بن ظبيان، و فى «ط»: الأعمش، عن ظبيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه راجع تهذيب التهذيب ٤: ٢٢٢.

(٣) فى «ط»: أشبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٣

و يحفظها، فيجوزون فى عرصه القيامه، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: معاشر الخلائق، غضوا أبصاركم، و نكسوا رؤوسكم، هذه فاطمه بنت محمد نبيكم، زوجه على إمامكم، أم الحسن و الحسين. فتجوز الصراط و عليها ريطتان «١» بيضاوان، فإذا دخلت الجنة، و نظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامه، قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ - قال - فيوحى الله

عز و جل إليها: يا فاطمه، سليني أعطك، و تمنى على أرضك، فتقول:

إلهي، أنت المنى، و فوق المنى، أسألك أن لا-تعذب محبي و محبي عترتي بالنار، فيوحى الله تعالى إليها: يا فاطمه، و عزتي و جلالى و ارتفاع مكانى لقد آليت على نفسى من قبل أن أخلق السماوات و الأرض بألفى عام أن لا اعذب محبيك، و محبي عترتك بالنار».

٨٨٧٢ / [٢٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قول الله عز و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا، فقال: يا على، إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله، و اختصهم، و رضى أعمالهم، فسامهم المتقين - ثم ذكر ما أعد الله سبحانه لهم، إلى أن قال فى الحديث- فإذا دخل المؤمن إلى منزله فى الجنة وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه، و البس حلل الذهب و الفضة و الياقوت و الدر، منظومه «٢» فى الإكليل تحت التاج- قال- و البس سبعين حله حرير بألوان مختلفه، و ضروب مختلفه، منسوجه بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوت الأحمر، فذلك قوله عز و جل: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ».

و الحديث طويل، ذكرناه فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا من سوره مريم «٣».

### سوره فاطر (٣٥): الآيات ٣٦ الى ٣٧ ..... ص: ٥٥٣

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ - إلى قوله تعالى - مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [٣٦-٣٧] / ٨٨٧٣ [١]- على بن إبراهيم: ثم ذكر ما أعد الله لأعدائهم - يعنى أعداء آل محمد

٢٢- الكافي ٨: ٩٥ / ٦٩.

١- تفسير القمى ٢: ٢٠٩.

(١) الريطه: الملاءه. «الصحيح - ريط - ٣: ١١٢٨».

(٢) فى المصدر: المنظور.

(٣) تقدّم فى الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سوره مريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٤

و ظلمهم، فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: وَ هُمْ يَصِيرُونَ فِيهَا أَي يَصِيحُونَ و ينادون رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ، فرد الله عليهم فقال: أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ أَي عمرتم حتى عرفتم الأمور كلها وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٨٨٧٤ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن على «١»، عن أبيه، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على، ما بين من يحبك و بين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ يعنى أن أعدائه إذا دخلوا النار قالوا: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا فى ولايه على (عليه السلام) غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ فى عداوته، فيقال لهم فى الجواب: أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ و هو النبى (صلى الله عليه وآله) فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ لَأَلْ مُحَمَّدٍ مِّنْ نَّصِيرٍ ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه».

٨٨٧٥ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا

أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقى بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ قَالَ: «توبيخ لابن ثمانى عشره سنه».

٨٨٧٦ / [٤] - و

عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمار، عن أبي بصير، قال: قال الصادق أبو عبد الله (عليه السلام): «إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنه، فإذا بلغ أربعين سنه أوحى الله عز وجل إلى ملائكته: أنى قد عمرت عبدى عمرا، فغلظا وشددا و تحفظا و اكتبا عليه قليل عمله و كثيره، و صغيره و كبيره».

و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ فَقَالَ: «توبيخ لابن ثمانى عشره سنه».

و روى ابن بابويه الحديث الأخير فى (الفتية) أيضا، مرسلا عن الصادق (عليه السلام) «٢».

٢- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٤٨٥.

٣- الخصال: ٢ / ٥٠٩. [.....]

٤- أمالى الصدوق: ١ / ٤٠.

(١) (على) ليس فى المصدر.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨ / ٥٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٥

**سورة فاطر (٣٥): الآيات ٤٢ الى ٤٥ ..... ص : ٥٥٥**

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا [٤٢ - ٤٥] / ٨٨٧٧ [١] - على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل قول قريش، فقال: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ يَعْنِي الَّذِينَ هَلَكُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى

الله عليه وآله) ما زادهم إلا نفورا استكباراً في الأرض و مكر السيئ ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله.

٨٨٧٨ / [٢] - قال: و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشه إلى البصره، و عظم خطأ طلحه و الزبير فقال: «و أى خطيئه أعظم مما أتيا! أخرجنا زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بيتها، و كشفنا عنها حجابا ستره الله عليها و صانا حلائلها في بيوتها! ما أنصفا لا لله و لا لرسوله من أنفسهما.

ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغي، و المكر، و النكث، قال الله: يا أيها الناس إنما بعيتكم على أنفسكم «١»، و قال: فمن نكث فإنما ينكث على نفسه «٢»، و قال: و لا يحق المكر السيئ إلا بأهله، و قد بغيا علينا، و نكثا بيعتي، و مكرأ بي».

٨٨٧٩ / [٣] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: أ و لم يسيروا في الأرض قال: أ و لم ينظروا في القرآن، و في أخبار «٣» الأمم الهالكه؟!!

٨٨٨٠ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن بدر «٤» بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ «٥»، فقال: «عنى بذلك: أى انظروا في القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبه الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه».

---

١- تفسير القمى ٢: ٢١٠.

٢- تفسير القمى

٣- تفسير القمى ٢: ٢١٠.

٤- الكافي ٨: ٢٤٨ / ٣٤٩.

(١) يونس ١٠: ٢٣.

(٢) الفتح ٤٨: ١٠.

(٣) فى «ج، ي، ط» زياده: رجعه.

(٤) فى «ي، ط»: بريد، و فى «ج»: يزيد، و فى المصدر: زيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع جامع الرواه ٢: ٣٨٥.

(٥) الروم ٣٠: ٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٦

٨٨٨١ / [٥] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: «وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى، قال: لا يؤاخذهم الله عند المعاصى، و عند اغترارهم بالله.

٨٨٨٢ / [٦] - ثم

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): سبق العلم، و جف القلم، و مضى القضاء، و تم القدر بتحقيق الكتاب، و تصديق الرسل، بالسعادة من الله لمن آمن و اتقى، و الشقاء لمن كذب و كفر بالولايه من الله للمؤمنين، و بالبراه منه للمشركين.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله يقول: يا ابن آدم، بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، و بإرادتى كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد، و بفضل نعمتى عليك قويت على معصيتى، و بقوتى و عصمتى و عافيتى أدت إلى فرائضى، و أنا أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بذنبك منى، الخير منى إليك واصل بما أوليتك، و الشر منى إليك بما جنيت جزاء، و بكثير من تسليطى «١» لك انطويت عن طاعتى، و بسوء ظنك بى قنطت من رحمتى، فلى الحمد و الحجه عليك بالبيان، و لى السبيل عليك بالعصيان، و لك الجزاء الحسن عندى بالإحسان،

ثم لم أَدع تحذيرك بي، ثم لم آخذك عند غرتك «٢»، و هو قوله: وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ، لم اكلف فوق طاقتك، و لم أحملك من الأمانه إلا- ما أقررت بها على نفسك، و رضيت لنفسى منك ما رضيت به لنفسك منى، ثم قال عز و جل: وَ لَكِنْ يُؤَخَّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا.

---

٥- تفسير القمى ٢: ٢١٠.

٦- تفسير القمى ٢: ٢١٠. [.....]

(١) فى «ى، ط»: تسلطى.

(٢) فى «ج، ي، ط»: عزتتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٧

**المستدرک (سوره فاطر) ..... ص : ٥٥٧**

**سوره فاطر (٣٥): آيه ٦ ..... ص : ٥٥٧**

قوله تعالى:

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا [٦]

[١]- فى (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «لا يتمكن الشيطان بالوسوسه من العبد إلا و قد أعرض عن ذكر الله تعالى، و استهان و سكن إلى نهيه، و نسى اطلاعه على سره، فالوسوسه ما تكون من خارج القلب بإشاره معرفه العقل و مجاوره الطبع، و أما إذا تمكن فى القلب فذلك غى و ضلاله و كفر، و الله عز و جل دعا عباده بلطف دعوته و عرفهم عداوه إبليس، فقال تعالى: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا».

---

١- مصباح الشريعة: ٧٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٥٩

**سوره يس ..... ص : ٥٥٩**



## فضلها ..... ص : ٥٦١

٨٨٨٣ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لكل شىء قلبا، وإن قلب القرآن يس، فمن قرأها قبل أن ينام، أو فى نهاره قبل أن يمسى «١» كان فى نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسى.

و من قرأها فى ليله قبل أن ينام و كل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم، و من كل آفة، و إن مات فى يومه أدخله الله الجنة، و حضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلهم يستغفرون له، و يشيعونه إلى قبره بالاستغفار له. فإذا دخل فى لحدده كانوا فى جوف قبره يعبدون الله، و ثواب عبادتهم له، و فسح له فى قبره مد بصره، و أو من من ضغطه القبر، و لم يزل له فى قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرج الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه، و يحدثونه، و يضحكون فى وجهه، و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به على الصراط و الميزان، و يوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون، و أنبياءه المرسلون، و هو مع النبيين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزن، و لا يهتم مع من يهتم «٢»، و لا يجزع مع من يجزع.

ثم يقول له الرب تبارك و تعالى: اشفع - عبدي - أشفعك فى جميع ما تشفع، و سلنى أعطك - عبدي «٣» - جميع ما تسأل. فيسأل فيعطى، و يشفع فيشفع، و لا يحاسب فيما يحاسب، و لا يوقف مع من يوقف، و لا يذل من يذل، و لا يكتب

بخطيئته، ولا بشيء من سوء عمله، و يعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئته واحده! و يكون من رفقاء محمد (صلى الله عليه و آله)».

٨٨٨٤/ [٢] - و

عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدى، عن جابر الجعفى،

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- ثواب الأعمال: ١١١.

(١) فى المصدر: يمشى.

(٢) فى المصدر: و لا يهيم مع من يهيم.

(٣) فى «ج، ي» و «ط» نسخه بدل: عندى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٢

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة يس فى عمره مره كتب الله له بكل خلق فى الدنيا، و بكل خلق فى الآخرة، و فى السماء، و بكل واحد ألفى ألف حسنه، و محا عنه مثل ذلك، و لم يصبه فقر، و لا غرم «١»، و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لا داء يضره، و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله، و ولى قبض روحه، و كان ممن يضمن الله له السعه فى معيشته، و الفرح «٢» عند لقاءه، و الرضا بالثواب فى آخرته، و قال الله تعالى لملائكته أجمعين، من فى السماوات و من فى الأرض: قد رضيت عن فلان، فاستغفروا له».

٨٨٨٥/ [٣] - الشيخ فى (مجالسه): بإسناده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «علموا أولادكم (يس)، فإنها ريحانه القرآن».

٨٨٨٦/ [٤] - و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره

يريد بها الله عز و جل غفر الله له، و اعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتى عشره مره، و أيما مريض قرئت عليه عند موته نزل عليه بعدد كل آيه عشره أملاك، يقومون بين يديه صفوفًا، و يستغفرون له، و يشهدون موته، و يتبعون جنازته، و يصلون عليه، و يشهدون دفنه.

و إن قرأها المريض عند موته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يؤتى بشراب من الجنه و يشربه، و هو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه و هو ريان «٣»، فيدخل قبره و هو ريان، و يبعث و هو ريان، و يدخل الجنه و هو ريان، و من كتبها و علقها عليه كانت حرزه من كل آفه و مرض».

و [٥]-/٨٨٨٧

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند كل مريض عند موته نزل عليه بعدد كل آيه ملك- و قيل عشره أملاك- يقومون بين يديه صفوفًا، يستغفرون له، و يشيعون جنازته، و يقبلون عليه، و يشاهدون غسله، و دفنه.

و إن قرئت على مريض عند موته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يأتیه بشربه من الجنه يشربها و هو على فراشه، و يقبض روحه و هو ريان، و يدخل قبره و هو ريان، و من كتبها بماء ورد، و علقها عليه كانت له حرزا من كل آفه و سوء».

و [٦]-/٨٨٨٨

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها بماء ورد و زعفران سبع مرات، و شربها سبع مرات متواليات، كل يوم مره، حفظ كل ما سمعه، و غلب على من يناظره، و عظم فى أعين الناس.

و من كتبها و علقها على جسده أمن على جسده من الحسد و العين، و من الجن و الإنس،

و الجنون و الهوام، و الأعراض، و الأوجاع، بإذن الله تعالى، و إذا شربت ماءها امرأه در لبنها، و كان فيه للمرضع غذاء جيدا بإذن الله تعالى».

٣- الأمالى ٢: ٢٩٠.

٤- نحوه فى مجمع البيان ٨: ٦٤٦، جوامع الجامع: ٣٩٠.

٥- ....

٦- خواص القرآن: ٦ «قطعه منه».

(١) الغرم: الدّين. «لسان العرب- غرم- ١٢: ٤٣٦».

(٢) فى «ى» و المصدر: الفرّج. [.....]

(٣) فى «ج، ح، ي»: نائم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٣

**سوره يس (٣٦): الآيات ١ الى ١٢ ..... ص: ٥٦٣**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ - إلى قوله تعالى - فى إمام مُبِينٍ [١- ١٢]

٨٨٨٩ / [١] - سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسى، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لى: يا كلبي، كم لمحمد (صلى الله عليه و آله) من اسم فى القرآن؟ فقلت: اسمان، أو ثلاثة. فقال: «يا كلبي، له عشره أسماء». و ذكر (عليه السلام) العشره، و قال فيها: و يس و الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، و قد ذكرنا الحديث بتمامه فى أول سورة طه «١».

٨٨٩٠ / [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام) قال له: يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: يس؟

قال: «اسم من أسماء النبي (صلى الله عليه و آله)، و معناه: يا أيها السامع الوحي، و القرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين على

صراط مستقيم».

٨٨٩١ / [٣] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه

السلام)، وقد سأله بعض الزنادقة عن آى من القرآن، فكان فيما قال له (عليه السلام): «قوله: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ فسمى الله النبي بهذا الاسم، حيث قال: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ».

١- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

٢- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٣- الاحتجاج: ٢٥٣.

(١) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٤

٨٨٩٢ / [٤]- الطبرسى: روى محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنى عشر اسما، خمسها منها فى القرآن: محمد، وأحمد، وعبد الله، ويس، ونون».

٨٨٩٣ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «يس اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والدليل على ذلك قوله: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - قال - على الطريق الواضح».

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قال: القرآن لُتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ يَعْنَى نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. قال: قوله: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، قال: قد رفعوا رؤوسهم.

٨٨٩٤ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: لُتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ.

قال: «لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله، و عن رسوله، و عن وعيده «١» لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَقْرُونَ بُولَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) و الأئمة من بعده فَهُمْ

لا- يُؤْمِنُونَ بِإِمَامِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ، مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَقْرَأُوا كَانَتْ عَقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ قَالَ: وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ عَقُوبَهُ مِنْ حَيْثُ أَنْكَرُوا وَوَلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْأَثْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ، هَذَا فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، وَبِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ يَعْنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَحَشَى الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ يَا مُحَمَّدُ بِمَعْفَرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ».

٨٨٩٥ / [٧] - الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في سؤال يهودي، قال له اليهودي: فإن إبراهيم (عليه السلام) حجب عن نمرود بحجب ثلاث.

قال علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله): حجب عن من أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة، و اثنان فضل، قال الله عز و جل و هو يصف أمر محمد (صلى الله عليه و آله): وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ فَهَذَا الْحِجَابُ

٤- مجمع البيان ٨: ٦٤٧.

٥- تفسير القمي ٢: ٢١١.

٦- الكافي ١: ٣٥٧ / ٩٠.

٧- الاحتجاج: ٢١٣.

(١) في (ي، ط): و عده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٥

الثالث، ثم قال: وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا «١» فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ، ثُمَّ قَالَ: فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ

- الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعه، منهم: الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، و أبو طالب بن غرور، و أبو الحسن الصفار، و أبو علي الحسن بن إسماعيل «٢» بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن العباس النحوي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قاضي الشقيه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه - يعني الأشهلي - عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوه ليتشاوروا في أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، و أمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يبيت أمر عليا (عليه السلام) أن يبيت في مضجعه تلك الليله، فبات علي (عليه السلام)، و تغشى ببرد أخضر حصرمى، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينام فيه، و جعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئك نفر من قريش يطوفون به و يرصدونه، يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم جلوس على الباب، خمسه و عشرون رجلا، فأخذ حفته من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، و هو يقرأ:

يس و الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حَتَّى بَلَغَ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهَمَّ لَا يُبْصِرُونَ.

فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا؟ قال: خبتم و خسرتم، قد و الله مر بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على رأسه ترابا. قالوا:



و الله ما أبصرناه، قال: فأنزل الله عز وجل: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ «٣».

٨٨٩٧/ [٩]- على بن إبراهيم، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ، يقول: «فأعميناهم فهُمْ لا- يُبْصِرُونَ الهدى، أخذ الله بسمعهم، و أبصارهم، و قلوبهم، فأعماهم عن الهدى، نزلت في أبي جهل بن هشام و نفر من أهل بيته، و ذلك أن النبي (صلى الله عليه و آله) قام يصلى و قد حلف أبو جهل (لعنه الله) لئن رآه يصلى ليدمغنه، فجاء و معه حجر، و النبي قائم يصلى، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه، و لا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام رجل آخر، و هو من رهطه أيضا، و قال: أنا أقتله. فلما دنا منه فجعل يسمع قراءه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فارعب، فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بيني و بينه كهيته الفحل «٤»، يخطر بذهنه،

٨- الأمالى ٢: ٦٠.

٩- تفسير القمى ٢: ٢١٢.

(١) الاسراء ١٧: ٤٥.

(٢) في تاريخ بغداد ٧: ٤٣٥: الحسن بن محمد بن إسماعيل. [.....]

(٣) الأنفال ٨: ٣٠.

(٤) الفحل: الذكر القوى من كل حيوان. «المعجم الوسيط ٢: ٤٧٦»، و في المصدر: العجل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٦

فخفت أن أتقدم».

و قوله: وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال: «فلم يؤمن من أولئك الرهط من بنى مخزوم أحد» «١».

٨٨٩٨/ [١٠]- الطبرسى في (إعلام الورى): عن الكلبي، عن

أبي صالح، عن ابن عباس: أن أناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) ليقتلوه، منهم: أبو جهل، والوليد بن المغيرة، و نفر من بني مخزوم، فبينما النبي (صلى الله عليه وآله) قائم يصلى إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذى يصلى فيه، فجعل يسمع قراءته و لا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك، فأتاه من بعده أبو جهل، و الوليد- يعنى ابن المغيرة- و نفر منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذى يصلى فيه، سمعوا قراءته و ذهبوا إلى الصوت، فإذا الصوت من خلفهم، فيذهبون إليه فيسمعونه أيضا من خلفهم، فانصرفوا و لم يجدوا إليه سبيلا، فذلك قوله سبحانه: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

٨٨٩٩ / [١١]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إلى قوله: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فى إمامٍ مُّبِينٍ أى فى كتاب مبین «٢».

و

ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «أنا- و الله- الإمام المبين، أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٨٩٠٠ / [١٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن على بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبى موسى الضرير، قال:

حدثنى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أليس كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كاتب الوصيه، و رسول الله (صلى الله عليه وآله) المملى عليه، و جبرئيل و الملائكة المقربون (عليهم سلام الله) شهود؟ قال:

فأطرق طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن، قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله (صلى الله عليه وآله) الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل (عليه السلام) مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، مر بإخراج من عندك إلا وصيكت، لتقبضها «٣» منا، ولتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها- يعنى عليا (عليه السلام)- فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بإخراج من كان في البيت ما خلا- عليا (عليه السلام)، و فاطمه فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل:

يا محمد، ربك يقرئك السلام، ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، و شرطت عليك، و شهدت به عليك،

١٠- إعلام الوری: ٣٠.

١١- تفسير القمى ٢: ٢١٢.

١٢- الكافى ١: ٢٢٢/٤.

(١) فى «ج، ی» و المصدر زیاده: یعنى ابن المغیره.

(٢) فى المصدر زیاده: و هو محکم.

(٣) فى المصدر: ليقبضها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٧

و أشهدت به عليك ملائكتى، و كفى بى - يا محمد - شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبي (صلى الله عليه وآله)، و قال: يا جبرئيل، ربي هو السلام، و منه [السلام]، و إليه يعود السلام، صدق - عز و جل - و بر، هات الكتاب. فدفعه إليه و أمره، بدفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: اقرأ.

فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا على هذا عهد ربي تبارك و تعالى إلى، و شرطه على، و أمانته، و قد بلغت، و نصحت، و أديت. فقال على (عليه السلام): و أنا أشهد لك - بأبى أنت و أمى - بالبلاغ، و النصيحة، و التصديق على ما قلت، و يشهد لك به سمعى، و بصرى، و لحمى،

و دمی. فقال جبرئیل (علیه السلام): و أنا لکما علی ذلک من الشاهدين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا علی، أخذت وصيتي، و عرفتها، و ضمنت لله ولى الوفاء بما فيها؟ فقال علی (عليه السلام): نعم- بأبى أنت و امی- علی ضمانها، و علی الله عونى و توفيقى علی أدائها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا علی، إنى أريد أن اشهد عليك بموافاتى بها يوم القيامة. فقال علی: نعم أشهد. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): إن جبرئيل و ميكائيل فيما بينى و بينك الآن، و هما حاضران، معهما الملائكة المقربون، لأشهدهم عليك. فقال: نعم، ليشهدوا، و أنا- بأبى أنت و امی- أشهدهم. فأشهدهم رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و كان فيما اشترط عليه النبى (صلى الله عليه و آله) بأمر جبرئيل (عليه السلام) فيما أمر الله عز و جل، أن قال له: يا علی، تفى بما فيها من موالاه من والى الله و رسوله، و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله، و البراءة منهم، و الصبر منك علی «١» كظم الغيظ، و علی ذهاب حقك، و غضب خمسك، و انتهاك حرمتك. فقال: نعم، يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه، و برأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول للنبى (صلى الله عليه و آله): يا محمد، عرفه، أنه ينتهك الحرمه- و هى حرمه الله، و حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و علی أن تخصب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فصعقت حين سمعت «٢» الكلمه من الأمين جبرئيل، حتى سقطت علی وجهى، و

قلت: نعم، قبلت و رضيت، و إن انتهكت الحرمه، و عطلت السنن، و مزق الكتاب، و هدمت الكعبه، و خضبت لحيتى من رأسى بدم عبيط، صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و أعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصيه بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، و دفعت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)». «.

فقلت لأبى الحسن (عليه السلام): بأبى أنت و أمى، ألا تذكر ما كان فى الوصيه؟ فقال: سنن الله، و سنن رسوله.

فقلت: أ كان فى الوصيه توثبهم، و خلافهم على أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال: نعم، شيئا شيئا، و حرفا حرفا، أما سمعت قول الله عز و جل: **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ؟**

---

(١) فى المصدر: على الصبر منك و على.

(٢) فى «ى» و المصدر: فهمت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٨

و الله لقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمر المؤمنين و فاطمه (عليهما السلام): أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما، و قبلتماه فقالا: بلى، و صبرنا على ما ساءنا و غاظنا».

و فى نسخه الصفوانى زياده.

٨٩٠١/ [١٣] - و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبا، لا يقول أحدكم؟ أذنب و أستغفر، إن الله عز و جل يقول: **وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ** و قال عز

و جل: إِنَّهَا إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ «١».

٨٩٠٢/ [١٤] - و

عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، و الحجال جميعا، عن ثعلبه، عن زياد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن بأرض قرعاء، ما بها من حطب. قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموا به بين يديه، بعضه على بعض. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: و إياكم و المحقرات من الذنوب، فإن لكل شىء طالبا، ألا و إن طالبا يكتب ما قدموا و آثارهم و كل شىءٍ أخصيناهُ في إمامٍ مُبينٍ».

٨٩٠٣/ [١٥] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي اسامه زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنها لا تغتفر» قلت: و ما المحقرات؟ قال: «الرجل يذنب الذنب، فيقول: طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلك».

٨٩٠٤/ [١٦] - الطبرسى: عن أبي سعيد الخدرى: أن بنى سلمه كانوا فى ناحيه من المدينه، فشكوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد منازلهم من المسجد و الصلاة معه، فنزلت الآية.

٨٩٠٥/ [١٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفى، قال: حدثنا

الحسين بن عبد الواحد، قال: حدثنا حرب بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)،

١٣- الكافي ٢: ٢٠٧ / ١٠.

١٤- الكافي ٢: ٢١٨ / ٣.

١٥- الكافي ٢: ٢١٨ / ١.

١٦- مجمع البيان ٨: ٦٥٣. [.....]

١٧- معاني الأخبار: ١ / ٩٥.

(١) لقمان ٣١: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٦٩

قال: «لما نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ كُذِّبَ شَيْءٌ أَوْ أَحْصِيَ يَنَاءُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قام أبو بكر و عمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله، هو التوراه؟ قال: لا- قالوا: فهو الإنجيل؟ قال: لا- قالوا: فهو القرآن؟ قال: لا- قال- فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك و تعالى فيه علم كل شىء.»

٨٩٠٦ / [١٨]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: وَ كُذِّبَ شَيْءٌ أَوْ أَحْصِيَ يَنَاءُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قال: «في أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨٩٠٧ / [١٩]- الشيخ، في كتاب (مصباح الأنوار): بإسناده عن رجاله، مرفوعا إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق (عليه السلام) ذات يوم، فقال لى: «يا مفضل، عرفت محمدا، و عليا، و فاطمه، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) كنه معرفتهم؟» قلت: يا سيدى، ما كنه معرفتهم؟ قال: «يا مفضل، تعلم أنهم فى طير عن الخلائق بجنب الروضه الخضراء، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معنا فى السنام الأعلى.»

قال: قلت:

عرفنى ذلك، يا سيدى. قال: «يا مفضل، تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز و جل، و ذرأه، و برأه، و أنهم كلمه التقوى، و خزان السماوات و الأرضين، و الجبال، و الرمال، و البحار، و عرفوكم فى السماء نجم، و ملكك، و وزن الجبال، و كيل ماء البحار، و أنهارها، و عيونها، و ما تسقط من ورقه إلا علموها، و لا حبه فى ظلمات الأرض، و لا رطب، و لا يابس إلا فى كتاب مبين، و هو فى علمهم، و قد علموا ذلك».

فقلت: يا سيدى، قد علمت ذلك، و أقررت به، و آمنت. قال: «نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا طيب، نعم يا محبوب، طبت و طابت لك الجنة، و لكل مؤمن بها».

٨٩٠٨ / [٢٠] - و

عنه: رواه عن أبى ذر، فى كتاب (مصباح الأنوار)، قال: كنت سائرا فى أغراض أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ مررنا بواد و نمله كالسيل سار «١»، فذهلت مما رأيت، فقلت: الله أكبر، جل محصيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تقل ذلك - يا أبا ذر - و لكن قل: جل باريه، فو الذى صورك أنى احصى عددهم، و أعلم الذكر من الأنثى «٢» بإذن الله عز و جل».

٨٩٠٩ / [٢١] - و

عن عمار بن ياسر، قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نملا، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ قال: «نعم - يا عمار - أنا أعرف

---

١٨ - تأويل الآيات ٢: ٤٨٧ / ٢.

١٩ - مصباح الأنوار: ١٣٤ «مخطوط»، تأويل الآيات ٢: ٤٨٨ / ٤.

٢٠ - ... عنه: تأويل الآيات ٢: ٤٩٠ / ٨.

٢١ - الفضائل لابن شاذان: ٩٤.

(١) فى المصدر: السارى.

(٢) فى المصدر: الذكر منهم



رجلا- يعلم كم عدده، و كم فيه ذكر، و كم فيه أثنى». فقلت: من ذلك- يا مولاي- الرجل؟ فقال: «يا عمار، أما قرأت فى سورة يس: وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ؟ فقلت: بلى، يا مولاي. قال: «أنا ذلك الإمام المبين».

٨٩١٠ / [٢٢]- البرسى: عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ، قام رجلا، فقالا: يا رسول الله، أهو التوراه؟ قال: «لا». قالا: فهو الإنجيل؟ قال: «لا». قالا: فهو القرآن؟ قال: «لا». فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «هذا هو الذى أحصى الله فيه علم كل شىء، و إن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته، و بعد وفاته، و إن الشقى كل الشقى من أبغض هذا فى حياته، و بعد وفاته».

### سوره يس(٣٦): الآيات ١٣ الى ١٤ ..... ص: ٥٧٠

قوله تعالى:

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ [١٣] و [١٤]

٨٩١١ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية. فقال: «بعث الله رجلين إلى أهل مدينه أنطاكيه، فجاءاهم بما لا يعرفون، فغلظوا عليهما، فأخذوهما و حبسوهما فى بيت الأصنام، فبعث الله الثالث، فدخل المدينه، فقال: أرشدونى إلى باب الملك. قال: فلما وقف على الباب، قال: أنا رجل كنت أتعبد فى فلاه من الأرض، و قد أحببت أن أعبد إله الملك. فأبلغوا كلامه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهه. فأدخلوه، فمكث سنه مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين، بالخرق

«١»، ألا رفقتما؟! ثم قال لهما: لا تفران بمعرفتي.

ثم ادخل على الملك، فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبد إلهي، فلم أزل و أنت أخي، فسلني حاجتك.

قال: مالي من حاجه- أيها الملك- و لكني رأيت رجلين في بيت الآلهه، فما بالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتياني يضلاني عن ديني «٢»، و يدعوانني إلى إله السماوات «٣». فقال: أيها الملك، مناظره جميله، فإن يكن الحق لهما اتبعناهما، و إن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا، فكان لهما مالنا، و عليهما ما علينا.

قال: «فبعث الملك إليهما، فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما به؟ قالوا: جئنا ندعو إلى عباده

---

٢٢- مشارق أنوار اليقين: ٥٥.

١- تفسير القمّي ٢: ٢١٢.

(١) الخرق: نقيض الرفق. «لسان العرب- خرق - ١٠: ٧٥».

(٢) في المصدر: ببطلان ديني.

(٣) في المصدر: إليه سماوي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧١

الله الذي خلق السماوات و الأرض، و يخلق في الأرحام ما يشاء، و يصور كيف يشاء، و أنبت الأشجار و الثمار، و أنزل القطر من السماء- قال- فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه، و إلى عبادته، إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا؟ قالوا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء. قال: أيها الملك، على بأعمى لم يبصر شيئا قط. فأتى به، فقال:

ادعوا إلهكما أن يرد بصره هذا، فقاما، و صليا ركعتين، فإذا عيناه مفتوحتان و هو ينظر إلى السماء. فقال: أيها الملك، على بأعمى آخر، فأتى به، فسجد سجده، ثم رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير.

فقال: أيها الملك، حجه بحجه، على بمقعد، فأتى به، فقال لهما مثل ذلك، فصليا، و دعوا الله، فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه، و قام يمشي. فقال: أيها الملك، على

بمقعد آخر، فأتى به، فصنع به كما صنع أول مره، فانطلق المقعد، فقال: أيها الملك، قد أتيا بحجتين و أتينا بمثله، و لكن بقي شىء واحد، فإن هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما، ثم قال: أيها الملك، بلغنى أنه كان للملك ابن واحد، و مات، فإن أحياه إلهما دخلت معهما فى دينهما، فقال له الملك: و أنا أيضا معك.

ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة: قد مات ابن الملك، فادعوا إلهكما ليحييه. فوقعا إلى الأرض ساجدين لله، و أطلاا السجود، ثم رفعوا رأسيهما، و قالا- للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره، إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون، فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب.

قال: فأتى به إلى الملك، فعرف أنه ابنه، فقال له: ما حالك، يا بنى؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربى الساعه ساجدين يسألانه أن يحيينى، فأحيانى. قال: يا بنى تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم. قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمر عليه رجل رجل، فيقول له أبوه: انظر. فيقول: لا، لا. ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما. و أشار بيده إليه، ثم مروا أيضا بقوم كثير، حتى رأى صاحبه الآخر، فقال: و هذا الآخر. فقال النبى صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما، و علمت أن ما جئتما به هو الحق. قال: فقال الملك:

و أنا أيضا آمنت بإلهكما. و آمن أهل مملكته كلهم».

٨٩١٢ / [٢] - الطبرسى: قال: وهب بن منبه، بعث عيسى (عليه السلام) هذين الرسولين إلى أنطاكيه، فأتياها و لم يصلا إلى ملكها، و طالت مده مقامهما، فخرج الملك ذات يوم، فكبرا، و ذكرا الله، فغضب الملك

و أمر بحبسهما، و جلد كل واحد منهما مائه جلده، فلما كذب الرسولان و ضربا بعث عيسى (عليه السلام) شمعون الصفا- رأس الحواريين- على أثرهما لينصرهما، فدخل شمعون البلده متفكرا، فجعل يعاشر حاشيه الملك حتى أنسوا به، فرفعوا خبره إلى الملك، فدعاه، و رضى عشرته، و أنس به و أكرمه.

ثم قال له ذات يوم: أيها الملك، بلغنى أنك حبست رجلين فى السجن، و ضربتهما حين دعواك إلى غير دينك، فهل سمعت قولهما؟ قال الملك: حال الغضب بينى و بين ذلك. قال: فإن رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما. فدعاهما الملك، فقال لهما شمعون، من أرسلكما إلى هاهنا؟ قالا: الله الذى خلق كل شىء، لا شريك له.

---

٢- مجمع البيان ٨: ٦٥٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٢

قال: و ما آيتكما؟ قالا: ما تتمناه. فأمر الملك حتى جاءوا بسلام مطموس العينين، و موضع عينيه كالجبهه، فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر، فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما فى حدقتيه، فصارتا مقلتين يبصر بهما، فتعجب الملك.

فقال شمعون للملك: أ رأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنعا مثل هذا، فيكون حجه لك، و لإلهك شرفا؟

فقال الملك: ليس لى عنك سر، إن إلهنا الذى نعبده لا يضر و لا ينفع. ثم قال الملك للرسولين: إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنأ به و بكما. قالا: إلهنا قادر على كل شىء. فقال الملك: إن هاهنا ميتا مات منذ سبعة أيام، لم ندفنه حتى يرجع أبوه، و كان غائبا. فجاءوا بالميت، و قد تغير و أروح، فجعلنا يدعوان ربهما علانيه، و جعل شمعون يدعو ربه سرا، فقام الميت، و قال لهم: إنى قد مت منذ سبعة أيام، و ادخلت

فى سبعة أوديه من النار، و أنا أأذركم ما أنتم فيه، فأمنوا بالله. فتعجب الملك، فلما علم شمعون أن قوله أثر فى الملك دعاه إلى الله، فأمن، و آمن من أهل مملكته قوم، و كفر آخرون.

ثم قال الطبرسى: و قد روى مثل ذلك العياشى بإسناده عن الثمالى، و غيره، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، إلا أن فى بعض الروايات: بعث الله الرسولين إلى أنطاكيه، ثم بعث الثالث.

و فى بعضها: أن عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما، ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما، و أن الميت الذى أحياه الله تعالى بدعائهما كان ابن الملك، و ذكر نحو ما تقدم بنوع من التغيير.

٨٩١٣/ [٣]- الطبرسى: عن ابن عباس: أسماء الرسل: صادق، و صدوق، و الثالث: سلوم.

### سوره يس (٣٦): الآيات ١٨ الى ٢٩ ..... ص : ٥٧٢

قوله تعالى:

إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ - إلى قوله تعالى - فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [١٨ - ٢٩] / ٨٩١٤ [١] - على بن إبراهيم: قوله: إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ قال: بأسمائكم. و قوله: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، قال: نزلت فى حبيب النجار، إلى قوله: وَ جَعَلْنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ.

و قوله: إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ أى ميتون.

٨٩١٥/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن المغيره يقول: إن المؤمن لا يبتلى بالجذام، و لا البرص، و لا بكذا، و لا بكذا؟

٣- مجمع البيان ٨: ٦٥٤.

١- تفسير القمى ٢: ٢١٤.

٢- الكافى ٢: ١٩٧ / ١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٣

فقال: «إن كان لغافلا عن صاحب يس إنه كان مكنعا (١) ثم ردت أصابعه. فقال: و كأنى أنظر إلى

تكنيعه، أتاهم فأنذروهم، ثم عاد إليهم من الغد، فقتلوه. ثم قال: إن المؤمن يبئلى بكل بليه، ويموت بكل ميتة، إلا أنه لا يقتل نفسه».

٨٩١٦ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الأصبهاني، عن أحمد بن الفضل بن المغيرة، عن أبي نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد، قال: حدثنا محمد بن المغيرة الشهرزوري، قال: حدثنا يحيى بن الحسين المدائني، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين: مؤمن آل يس، و علي بن أبي طالب، و آسيه امرأه فرعون».

٨٩١٧ / [٤]- و

عنه، قال: أخبرني محمد بن علي بن إسماعيل، قال: حدثنا النعمان بن أبي الدلهات البلدي، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أبي ليلى الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، و حبيب النجار، و مؤمن آل فرعون».

٨٩١٨ / [٥]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمه الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله، عن خالد بن عيسى الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول: اتبعوا المرسلين، اتبعوا من

لا يسألكم أجرا و هم مهتدون، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب، و هو أفضلهم».

٨٩١٩/ [٦]- و

من طريق المخالفين: الثعلبي في (تفسيره) بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: سباق الأمم ثلاثه، لم يكفروا بالله طرفه عين: علي بن أبي طالب، و صاحب يس، و مؤمن آل فرعون، فهم الصديقون، و علي أفضلهم».

و رواه صاحب (الأربعين)، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، و فضائل أحمد «٢».

### سوره يس (٣٦): آيه ٣٦ ..... ص: ٥٧٣

قوله تعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

٣- الخصال: ١٧٤ / ٢٣٠.

٤- الخصال: ١٨٤ / ٢٥٤.

٥- أمالي الصدوق: ٣٨٥ / ١٨.

٦- تفسير الثعلبي: ٤٦٨ «مخطوط».

(١) كنعت أصابعه: أي تشنجت و يبست. «النهايه ٤: ٢٠٤».

(٢) ... فضائل الصحابه ٢: ٦٢٧ / ١٠٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٤

وَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [٣٦]

٨٩٢٠/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن النطفه تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمر و الشجر، فتأكل الناس منه و البهائم، فتجرى فيهم».

٨٩٢١/ [٢]- عن أبي الربيع، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ، فقال: «إن النطفه- يعنى الماء- تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمار و الشجر،

فتأكل الناس منها، و البهائم، فتجری فيهم».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الإنسان خلق من أضعف ما يكون خلقاً، من نطفه قطرت، ثم جعلت علقه، ثم جعلت مضغه، ثم جعلت عظاماً غليظه، ثم كسى العظام لحماً، فتبارك الله أحسن الخالقين».

**سوره يس (٣٦): آيه ٣٧ ..... ص : ٥٧٤**

قوله تعالى:

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٧]

٨٩٢٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ» (١)، قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم



من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴿٢﴾، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه وآله) كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه وآله) الشمس، ومثل الوصى القمر، وهو قوله عز وجل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴿٣﴾، وقوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسِيَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَيَأْخُذُهُمْ مُظْلِمُونَ، وقوله عز وجل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤﴾ يعنى قبض محمد (صلى الله عليه وآله)، فظهرت الظلمه، فلم يبصروا فضل أهل

١- تفسير القمى ٢: ٢١٥.

٢- ....

٣- الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

(١) الأنعام ٦: ٥٨.

(٢) البقره ٢: ١٧. [.....]

(٣) يونس: ١٠: ٥.

(٤) البقره ٢: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٥

البيت، وهو قوله عز وجل: وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١﴾.

**سوره يس (٣٦): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص: ٥٧٥**

قوله تعالى:

وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ الْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [٣٨ و ٣٩]

٨٩٢٣ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبى نعيم البلخى، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبى، عن أبى ذر الغفارى (رحمه الله)، قال: كنت آخذ بيد النبى (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشى جميعا، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله،

أين تغيب؟ قال: «فى السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجده، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرنى أن أطلع، أمن مغربى، أم من مطلعى؟ فذلك قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه، العليم بخلقه».

قال: «فأتىها جبرئيل (عليه السلام) بحله ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار، على طوله فى أيام الصيف، أو قصره فى الشتاء، أو ما بين ذلك فى الخريف و الربيع، قال: فتلبس تلك الحله كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها».

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فكأنى بها و قد حبست مقدار ثلاثه أيام، ثم لا تكسى ضوءا، و تؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ «٢»، و القمر كذلك، من مطلعته و مجراه فى أفق السماء، و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحله من نور الكرسي، و ذلك قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «٣».

قال أبو ذر (رحمه الله عليه): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلينا المغرب.

٨٩٢٤/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

---

١- التوحيد: ٧/ ٢٨٠.

٢- الكافى ٨: ١٩٥/ ٢٣٣.

(١) الأعراف ٧: ١٩٨.

(٢) التكوير ٨١: ١ و ٢.

(٣) يونس ١٠: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٦

الحسن بن أسباط،

عن عبد الرحمن بن سيباه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت لك الفداء، إن الناس يقولون: إن النجوم لا يحل النظر فيها. و هي تعجبني، فإن كانت تضر بديني، و إن كانت لا تضر بديني فو الله إنى لأشتهيها، و أشتهى النظر فيها.

فقال: «ليس كما يقولون، لا تضر بدينك. ثم قال: إنكم تنظرون فى شىء منها كثيره لا يدرك، و قليله لا ينتفع به، تحسبون على طالع القمر».

ثم قال: «أ تدرى كم بين المشتري و الزهره من دقيقه؟» قلت: لا و الله. ثم قال: «أ تدرى كم بين الزهره و القمر من دقيقه؟» قلت: لا. قال: «أ تدرى كم بين الشمس و السنبله من دقيقه؟» قلت: لا. و الله، ما سمعته من أحد من المنجمين قط. قال: «أ تدرى كم بين السنبله و بين اللوح المحفوظ من دقيقه؟» قلت: لا و الله، ما سمعته من منجم قط.

قال: قال: «ما بين كل واحد منها إلى صاحبه ستون، أو سبعون دقيقه». شك عبد الرحمن. ثم قال: «يا عبد الرحمن، هذا حساب إذا حسبه الرجل، و وقع عليه عرف القصبه التى وسط الأجمه «١»، و عدد ما عن يمينها، و عدد ما عن يسارها، و عدد ما عن خلفها، و عدد ما عن أمامها حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمه واحده».

٨٩٢٥ / [٣] - و

عنه: عن على، عن أبيه، عن داود النهدي، عن بعض أصحابه «٢»، قال دخل ابن أبى سعيد المكارى على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال له: أبلغ من قدرك أن تدعى ما ادعى أبوك؟

فقال: «ما لك، أطفأ الله نورك، و أدخل الفقر بيتك، أما علمت أن الله تعالى أوحى إلى عمران: أنى واهب

لك ذكرا. فوهب له مريم، و وهب لمريم عيسى (عليه السلام)، فعيسى من مريم، و مريم من عيسى، و عيسى و مريم شىء واحد، و أنا من أبى، و أبى منى، و أنا و أبى شىء واحد».

فقال له ابن أبى سعيد: أسألك عن مسأله. فقال: «لا أخالك تقبل منى و لست من غنمى، و لكن هلمها» (٣).

فقال: رجل قال عند موته: كل مملوك لى قديم فهو حر لوجه الله؟

قال: «نعم، إن الله عز و جل قال فى كتابه: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فما كان من مماليكه أتى عليه سته أشهر فهو قديم، و هو حر». قال: فخرج من عنده، فعمى، و افتقر، حتى مات و لم يكن عنده مبيت ليله.

و رواه الشيخ فى (التهذيب) (٤)، و على بن إبراهيم فى (تفسيره) (٥)، عن أبيه، عن داود بن محمد النهدى، إلا أن فى روايه على بن إبراهيم: دخل أبو سعيد المكارى على أبى الحسن الرضا (عليه السلام).

١٨٩٢٦ / [٤] - على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: العرجون: طلع النخل، و هو مثل الهلال فى أول طلوعه.

---

٣- الكافى ٦: ١٩٥ / ٦.

٤- تفسير القمى ٢: ٢١٤.

(١) الأجمه: الشجر الكثير الملتف. «لسان العرب - أجم - ١٢: ٨».

(٢) فى المصدر: أصحابنا.

(٣) فى «ج، ي، ط» زياده: و فى نسخه هاتها.

(٤) التهذيب ٨: ٢٣١ / ٨٣٥.

(٥) تفسير القمى ٢: ٢١٥. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٧٧

**سوره يس (٣٦): آيه ٤٠ ..... ص: ٥٧٧**

قوله تعالى:

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٤٠]

٨٩٢٧ / [١] - على بن إبراهيم، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ  
تُدرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ

النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول: «الشمس سلطان النهار، والقمر سلطان الليل، لا ينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل، ولا يسبق الليل النهار، يقول: لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول: يجرى «١» وراء فلك الاستدارة».

٨٩٢٨/ [٢]- الطبرسي: روى العياشي في (تفسيره)، بالإسناد عن الأشعث بن حاتم، قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا (عليه السلام)، والفضل بن سهل، والمأمون في الإيوان «٢» بمرو، فوضعت المائدة، فقال الرضا (عليه السلام): «إن رجلا من بني إسرائيل سألتني بالمدينة، فقال: النهار خلق قبل، أم الليل، فما عندكم؟» قال:

فأداروا الكلام، فلم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل للرضا (عليه السلام): أخبرنا بها، أصلحك الله. قال: «نعم، من القرآن، أم من الحساب؟» قال الفضل: من جهة الحساب.

فقال: «قد علمت - يا فضل - أن طالع الدنيا السرطان، والكواكب في مواضع شرفها، فزحل في الميزان، والمشتري في السرطان، والشمس في الحمل، والقمر في الثور، فذلك يدل على كينونه الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء «٣»، فالنهار خلق قبل الليل».

### سوره يس (٣٦): الآيات ٤١ الى ٤٢ ..... ص : ٥٧٧

قوله تعالى:

وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ [٤١ و ٤٢] / ٨٩٢٩ [٣] - على بن إبراهيم: قول: وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ، قال: السفن

١- تفسير القمّي ٢: ٢١٤.

٢- مجمع البيان ٨: ٦٦٤.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢١٥.

(١) في المصدر: يجي ء.

(٢) في المصدر: إيوان الحبري.

(٣) في «ج»: السماء الدنيا.

المليئه وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ، قال: يعنى الدواب و الأنعام.

### سوره يس(۳۶): آيه ۴۵ ..... ص : ۵۷۸

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [۴۵]

۸۹۳۰/ [۱]- الطبرسى: روى الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «معناه: اتقوا ما بين أيديكم من الذنوب، و ما خلفكم من العقوبه».

### سوره يس(۳۶): الآيات ۴۸ الى ۵۰ ..... ص : ۵۷۸

قوله تعالى:

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ- إلى قوله تعالى- وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ [۴۸- ۵۰] / ۸۹۳۱ [۲]- على بن إبراهيم: قوله: وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ.

قال: ذلك في آخر الزمان، يصاح فيهم صيحه و هم في أسواقهم يتخاصمون، فيموتون كلهم في مكانهم، لا يرجع أحد منهم إلى منزله، و لا يوصى بوصيه، و ذلك قوله: فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ.

### سوره يس(۳۶): الآيات ۵۱ الى ۵۵ ..... ص : ۵۷۸

قوله تعالى:

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ- إلى قوله تعالى- فِي سُجُلٍ فَاكِحُونَ [۵۱- ۵۵] / ۸۹۳۲ [۳]- على بن إبراهيم، و قوله: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قال: من القبور.

۸۹۳۳/ [۴]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «فى قوله: قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا».

۱- مجمع البيان ۸: ۶۶۷.

۲- تفسير القمى ۲: ۲۱۵.

۳- تفسير القمى ۲: ۲۱۶.

فإن القوم كانوا فى القبور، فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياما، قالوا: يا ويلنا، من بعثنا من مرقدنا؟ قالت الملائكة: هذا ما وعد الرّحمنُ و صدّق المرسلون.

٨٩٣٤ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، و محمد بن يحيى، جميعا، عن محمد بن سالم بن أبى سلمه، عن الحسن بن شاذان الواسطى، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، أشكو جفاء أهل واسط، و جهلهم «١» على، و كانت عصابه من العثمانيه تؤذيني، فوقع بخطه: «إن الله تبارك و تعالى قد أخذ ميثاق أوليائه «٢» على الصبر فى دوله الباطل، فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق، لقالوا:



يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ وَيَعْنَى بِهِ سَيِّدَ الْخَلْقِ «٣».

٨٩٣٥/ [٤]- على بن إبراهيم: ثم ذكر النفخة الثانية، فقال: إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ، وقوله: إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ قال: في افتضاض العذارى فاكهون، قال:

يفاكهون النساء و يلاعبونهن.

٨٩٣٦/ [٥]- الطبرسي، في قوله تعالى: فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «معناه شغلوا بافتضاض العذارى».

### سوره يس (٣٦): الآيات ٥٦ الى ٦٤ ..... ص: ٥٧٩

قوله تعالى:

فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ [٥٦-٦٤]

٨٩٣٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ، قال: «الأرائك: السرر، عليها الحجال» [٤].

٨٩٣٨/ [٢]- وقال على بن إبراهيم: قوله: سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ، قال: السلام منه تعالى هو الأمان.

٣- الكافي ٨: ٢٤٧ / ٣٤٦.

٤- تفسير القمّي ٢: ٢١٦.

٥- مجمع البيان ٨: ٦٧٠.

١- تفسير القمّي ٢: ٢١٦. [...]

٢- تفسير القمّي ٢: ٢١٦.

(١) في المصدر: و حملهم.

(٢) في المصدر: أوليائنا.

(٣) (و يعنى به سيد الخلق) ليس في المصدر.

(٤) الحجلة: بيت كالكبة يستر بالثياب، و تكون له أزرار كبار، و تجمع على حجال. «النهاية ١: ٣٤٦».

قوله: وَامْتَاَزُوا الْيَوْمَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ، قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق، فينادون: يا ربنا، حاسبنا، و لو إلى النار. قال: فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم، و ينادى مناد:

وَامْتَاَزُوا الْيَوْمَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ، فيميز بينهم، فصار المجرمون إلى النار، و من كان فى قلبه إيمان صار إلى الجنة. و قوله: وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ

جِبَلًا كَثِيرًا يَعْنِي خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَهْلَكَ.

قوله: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اضْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. فإنه محكم.

### سوره يس (٣٦): الآيات ٦٥ الى ٧٥ ..... ص : ٥٨٠

قوله تعالى:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ [٦٥-٧٥]

٨٩٣٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث طويل، قال (عليه السلام) فيه: «و فرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز و جل، فقال: وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا «١»، و قال: وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «٢».

و قال فيما شهدت الأيدي و الأرجل على أنفسها، و على أربابها، من تضييعها لما أمر الله عز و جل به، و فرضه عليها: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين و على الرجلين، و هو عملهما، و هو من الإيمان».

و الحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: وَ إِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً مِنْ سُورَةٍ بَرَاءةً «٣».

٨٩٤٠/ [٢] - علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ - إلى قوله تعالى - بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة دفع إلى كل إنسان كتابه، فينظرون فيه، فينكرون أنهم عملوا من

١- الكافي ٢: ٢٨ / ١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢١٦.

(١) الاسراء ١٧: ٣٧.

(٢) لقمان ٣١:

(٣) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤-١٢٥) من سورة التوبة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨١

ذلك شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة، فيقولون: يا رب، ملائكتك يشهدون لك. ثم يحلفون أنهم لم يفعلوا من ذلك شيئاً، وهو قوله: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ «١» فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم، و تنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون.

قوله: وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ، يقول: كيف يبصرون وَ لَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ يعني في الدنيا فَمَا اسْتَبَاعُوا مِصْبِيًّا وَ لَا يَرْجِعُونَ. وقوله: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَا يَعْقِلُونَ، فإنه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد، و يقولون: إن الرجل إذا نكح المرأة و صارت النطفة في رحمها تلقت الأشكال من الغذاء، و دار عليه الفلك، و مر عليه الليل و النهار، فيتولد الإنسان بالطباع من الغذاء و مرور الليل و النهار، فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد، فقال: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَا يَعْقِلُونَ.

قال: لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً، ما دامت الأشكال قائمه، و الليل و النهار قائمين، و الفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى النقصان، كلما ازداد في الكبير، إلى حد الطفولي، و نقصان السمع، و البصر، و القوه، و العلم، و المنطق حتى ينقص، و ينكس في الخلق؟ و لكن ذلك من خلق العزيز العليم، و تقديره.

و قوله: وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَبْغِي لَهُ، قال: كانت قريش تقول: إن هذا الذي يقول محمد شعرا. فرد الله عليهم، فقال: وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَبْغِي لَهُ إِنَّ

هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ وَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شِعْرًا قَطُّ.

و قوله: لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا يَعْنِي مُؤْمِنًا حَى الْقَلْبِ، وَ تَقَدَّمَ حَدِيثٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ «٢» فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

و قوله: وَ يَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ يَعْنِي الْعَذَابَ. وَ قَوْلُهُ: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا أَيْ خَلَقْنَاهَا بِقُوَّتِنَا. وَ قَوْلُهُ: وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ يَعْنِي الْإِبِلَ مَعَ قُوَّتِهَا وَ عَظْمِهَا يَسُوقُهَا الْبَطْلُ. وَ قَوْلُهُ:

وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ يَعْنِي مَا يَكْسِبُونَ بِهَا وَ مَا يَرْكَبُونَ، قَوْلُهُ: وَ مَشَارِبٌ يَعْنِي أَلْبَانُهَا.

٨٩٤١/ [٣] - ثم

قال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ لَا يَسْتَيْعِبُونَ نصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنُودٌ مُحَضَّرُونَ يقول: «لا تستطيع الآلهة لهم نصرا، و هم للآلهة جند محضرون».

٣- تفسير القمى ٢: ٢١٧.

(١) المجادلة ٥٨: ١٨.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٩٥، ٩٦) من سورة الأنعام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٢

**سورة يس (٣٦): الآيات ٧٦ إلى ٨٣ ..... ص: ٥٨٢**

قوله تعالى:

فَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٧٦-٨٣] / ٨٩٤٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، فَقَالَ: فَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ قَوْلُهُ: فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ، أَيْ نَاطِقٌ، عَالِمٌ، بَلِيغٌ. وَ قَوْلُهُ: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيحًا خَلَقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.

قال: فلو أن الإنسان تفكر في خلق نفسه لدله ذلك على خالقه،

لأنه يعلم كل إنسان أنه ليس بقديم، لأنه يرى نفسه و غيره مخلوقا محدثا، و يعلم أنه لم يخلق نفسه، لأن كل خالق قبل خلقه، و لو خلق نفسه لدفع عنها الآفات، و الأوجاع، و الأمراض، و الموت، فثبت عند ذلك أن لها إلها، خالقا، مدبرا هو الله الواحد القهار.

٨٩٤٣ / [٢] - الشيخ في (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو محمد بن عبد الله بن أبي شيخ إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار المدني، قال: حدثنا سعيد بن ميناء، عن غير واحد من أصحابنا: أن نفرا من قريش اعترضوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، منهم، عتبه بن ربيعة، و أبي «١» بن خلف، و الوليد بن المغيرة، و العاص بن سعيد، فمشى إليه أبي بن خلف بعظم رميم، ففته في يده، ثم نفخه، و قال:

أُتْرِعَمُ أَنْ رَبِّكَ يَحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، إلى آخر السورة.

و رواه المفيد في (أمالیه) بالسند و المتن «٢».

٨٩٤٤ / [٣] - العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء أبي بن خلف فأخذ عظاما باليا من حائط، ففته، ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاما و رفاتا أ إنا لمبعوثون، من يحيى العظام و هي رميم؟ فنزلت: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ».

١- تفسير القمى ٢: ٢١٧. [.....]

٢- الأمالي ١: ١٨.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٩٦ / ٨٩.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧ / ٣٢٢.

(١) في المصدر: و اميه.

(٢) أمالي المفيد: ٨٩ / ٢٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٣

بالتى هى أحسن، و الأمر به، و الجدال بالتى هى غير أحسن و النهى عنه، فقال:- و أما الجدال بالتى هى أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه: وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، فقال الله فى الرد عليه: قُلْ يَا مُحَمَّد، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هى رميم؟

فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أَلَمْ يَجْعَلْ مِنَ ابْتِدَآءِهِ لَهَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَبْلَىٰ بِهَا نَفْسًا أَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ سَعْيِكَ رَءِيفًا فَمَنِ اتَّبَعَ بَعْدَ ذَلِكَ أُولَٰئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ  
من إعادته.

ثم قال: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أَى إِذَا كَانَ قَدْ كَمِنَ النَّارِ الْحَارِهُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ كَالرُّطْبِ، ثُمَّ يَسْتَخْرِجُهَا، يَعْرِفُكُمْ أَنَّهُ عَلَىٰ إِعَادَةِ مَا يَبْلَىٰ أَقْدَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَى إِذَا كَانَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَ قَدْرِكُمْ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ

البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، و الأصعب لديكم، و لم تجوزوا ما هو سهل عندكم من إعادة البالى؟ و قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتى هى أحسن، لأن فيها انقطاع دعوى «١» الكافرين، و إزاله شبهتهم».

٨٩٤٦ / [٥] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله يهودى، فقال: إن إبراهيم قد بهت كافرا ببرهان نبوته. قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) أتاه مكذب بالبعث بعد الموت، و هو أبى بن خلف الجمحى، معه عظم نخر، ففركه، ثم قال: يا محمد، من يحيى العظام و هى رميم؟ فأنطق الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بمحكم آياته، و بهته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذى أنشأها أول مره و هو بكل خلق عليم، فانصرف مبهورا».

الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن القائل أبى بن خلف».

٨٩٤٧ / [٦] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزه، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: عجب كل العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كل يوم و ليله، و العجب كل العجب لمن أنكر النشأه الاخرى و هو يرى النشأه الاولى».

٨٩٤٨ / [٧] - على بن إبراهيم: قوله: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ و هو المرخ و العفار «٢»، و يكون فى ناحيه بلاد المغرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثم أخذوا عودا

---

٥- الاحتجاج: ٢١٣.

٦- الكافى ٣: ٢٥٨ / ٢٨.

٧- تفسير القمى ٢: ٢١٨.

(١) فى «ج، ط»:



عري، و في المصدر: قطع عذر.

(٢) المرخ و العفار: شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، و يسوي من أغصانها الزناد فيقتدح بها. «لسان العرب - عفر - ٤: ٥٨٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٤

فحركوه فيه، فيستوقدوا منه النار.

٨٩٤٩/ [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال:

حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قوام الإنسان و بقاءه بأربعة: بالنار، و النور، و الريح، و الماء. فبالنار يأكل و يشرب، و بالنور يبصر و يعقل، و بالريح يسمع و يشم، و بالماء يجد لذة الطعام و الشراب، فلو لا النار في معدته لما هضمت الطعام، و لو لا أن النور في بصره لما أبصر و لا عقل، و لو لا الريح لما التهبت نار المعده، و لو لا الماء لم يجد لذة الطعام و الشراب».

قال: و سألته عن النيران؟ فقال: «النيران أربعة: نار تأكل و تشرب، و نار تأكل و لا تشرب، و نار تشرب و لا تأكل، و نار لا تأكل و لا تشرب. فالنار التي تأكل و تشرب فنار ابن آدم، و جميع الحيوان، و التي تأكل و لا تشرب فنار الوقود، و التي تشرب و لا تأكل فنار الشجره، و التي لا تأكل و لا تشرب فنار القداحه «١»، و الجاحب «٢»».

٨٩٥٠/ [٩] - علي بن إبراهيم، قال: قال عز و جل: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: كُنْ فَيَكُونُ قَالَ: خزائنه في كاف و نون.

٨٩٥١/ [١٠] - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن

إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أخبرني عن الإرادة من الله، و من الخلق؟ قال: فقال: «الإرادة من الخلق: الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل. و أما من الله تعالى فأرادته: إحدائه، لا غير ذلك، لأنه لا يروى، و لا يهم، و لا يتفكر، و هذه الصفات منفيه عنه، و هى صفات الخلق، فأراد الله الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن، فيكون. بلا- لفظ، و لا- نطق بلسان، و لا- همه، و لا تفكر، و لا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء و إليه ترجعون».

٨٩٥٢/ [١١]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «لما صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور فناجى ربه عز و جل، قال: رب، أرنى خزائنك، فقال: يا موسى، إنما خزائنى إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن، فيكون».

٨- الخصال: ٢٢٧ / ٦٢.

٩- تفسير القمى ٢: ٢١٨.

١٠- الكافى ١: ٨٥ / ٣.

١١- التوحيد: ١٣٣ / ١٧. [.....]

(١) القدّاحة: الحجر الذى يورى النار. «الصحاح- قدح- ١: ٣٩٤».

(٢) الجباحب: ذباب يطير بالليل، كأنه نار، له شعاع كالسراج. «لسان العرب- حجب- ١: ٢٩٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٥

**المستدرک (سوره يس) ..... ص : ٥٨٥**

**سوره يس(٣٦): آيه ٣٠ ..... ص : ٥٨٥**

قوله تعالى:

يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٣٠]

[١]- أخبرنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال:

حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقه، و لكل صواب نورا».

ثم قال: «إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال على منبر الكوفه: إن من ورائكم فتنا مظلمه عمياء منكسفه، لا ينجو منها إلا النومه، قيل: يا أمير المؤمنين، و ما النومه؟ قال: الذي يعرف الناس و لا يعرفونه. و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجه لله عز و جل، و لكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم، و لو خلت الأرض ساعه واحده من حجه لله، لساخت بأهلها، و لكن الحجه يعرف الناس و لا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثم تلا: يا حشره عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

١- غيبه النعماني: ٢/١٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٦

**سوره يس (٣٦): آيه ٤٧ ..... ص: ٥٨٦**

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [٤٧]

[١]- ابن بابويه في كتاب (الخصال)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: تصدقوا بالليل، فإن الصدقه بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله، احسبوا كلامكم من أعمالكم، يقل كلامكم إلا في خير، أنفقوا مما رزقكم الله عز و جل، فإن المنفق بمنزله المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن

بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقه».

## سوره يس (٣٦): آيه ٦٠..... ص : ٥٨٦

قوله تعالى:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦٠]

[٢]- ابن بابويه، في (اعتقادات الإماميه): عن الصادق (ع) أنه قال: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبده».

١- الخصال: ١٠ / ٦١٩.

٢- اعتقادات الإماميه: ١٠٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٧

## سوره الصافات ..... ص : ٥٨٧

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٨٩

## فضلها ..... ص : ٥٨٩

١٨٩٥٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لابنه القاسم: «قم - يا بني - فاقراً عند رأس أخيك وَ الصَّافَاتِ صَفًّا حَتَّى تَسْتَمَهَا» فقرأ، فلما بلغ: أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا «١» قضى الفتى، فلما سجد و خرجوا، أقبل عليه يعقوب ابن جعفر، فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال: «يا بني، لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته».

و رواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله «٢».

١٨٩٥٤ / [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره

الصفات فى كل جمعه لم يزل محفوظا من كل آفه، مدفوعا عنه كل بليه فى الحياه الدنيا، مرزوقا فى الدنيا فى أوسع ما يكون من الرزق، و لم يصبه فى ماله و ولده و لا بدنه بسوء من شيطان رجيم، و لا من جبار عنيد، و إن مات فى يومه، أو فى ليلته بعثه الله شهيدا، و أماته شهيدا، و أدخله الجنة مع الشهداء فى أعلى درجه من الجنة».

٨٩٥٥/ [٣]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله

١- الكافي ٣: ١٢٦ / ٥.

٢- ثواب الأعمال: ١١٢.

٣- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط»، مجمع البيان ٨: ٦٨١.

(١) الصافات ٣٧: ١١.

(٢) التهذيب ١: ٤٢٧ / ١٣٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٠

حسنتا بعدد كل جنى و شيطان، و من كتبها فى إناء زجاج، و جعلها فى صندوق رأى الجن يهرعون إليه، و يأتون أفواجا، و لا يضررون أحدا من الناس بشىء.

٨٩٥٦ / [٤]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس، و علقها فى صندوق، رأى الجن يهرعون إليه، و يأتون أفواجا أفواجا، و لا يضررونه».

٨٩٥٧ / [٥]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى إناء زجاج ضيق الرأس، و جعلها فى منزله رأى الجن فى منزله يذهبون و يأتون أفواجا أفواجا، و لا يضررون أحدا بشىء، و يستحم بمائها الولهان و الرجفان ليسكن ما به، إن شاء الله تعالى».

٤- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

٥- ....

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩١

**سوره الصافات (٣٧): الآيات ١ الى ١١ ..... ص: ٥٩١**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَّاتِ صِيفًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [١ - ١١] / ٨٩٥٨ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: وَ الصَّافَّاتِ صِيفًا قَالَ: الْمَلَائِكَةُ، وَ الْأَنْبِيَاءُ، وَ مِنْ صَفِّ اللَّهِ وَ عِبْدِهِ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا الَّذِينَ يَزْجُرُونَ النَّاسَ فَالْتَّالِيَاتِ ذِكْرًا الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنَ النَّاسِ، فَهُوَ قَسَمٌ، وَ جَوَابُهُ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ.

٨٩٥٩ / [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لهذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي

فى الأرض، مربوطه كل مدینه إلى عمود من نور، طول ذلك العمود فى السماء مسيره مائتين و خمسين سنه».

قوله: وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ قال: المارد: الخبيث، لا- يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَ يُتَمَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً يعنى الكواكب التى يرمون بها وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ أى واجب، و قوله: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ يعنى يسمعون الكلمه فيحفظونها فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ، و هو ما يرمون به فيحترقون.

١٨٩٦٠ / [٣]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: عَذَابٌ وَاصِبٌ أى دائم موجه، قد خلص إلى قلوبهم، و قوله: شِهَابٌ ثَاقِبٌ أى مضى ء، إذا أضاء فهو ثقوبه» (١).

١- تفسير القمى ٢: ٢١٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢١٨. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢١.

(١) فى المصدر: إذا أصابهم نفوا به.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٢

١٨٩٦١ / [٤]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- و ذكر حديث معراج النبى (صلى الله عليه و آله)، إلى أن قال (صلى الله عليه و آله): «فصعد جبرئيل، و صعدت معه إلى السماء الدنيا، و عليها ملك يقال له إسماعيل، و هو صاحب الخطفه التى قال الله عز و جل: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ و تحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك».

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: سُبحَانَ الَّذِى أُسْرِى بِعَبْدِهِ لَيْلًا «١».

١٨٩٦٢ / [٥]- على بن إبراهيم: قوله: فَاسْتَفْتِهِمْ أَمْهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ يعنى يلصق باليد.

١٨٩٦٣ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن،



عن النضر بن شبيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينه الجنة، و خلق الكافر من طينه النار».

وقال: «إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً طيب روحه (٢) و جسده، فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه، و لا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره».

قال: و سمعته يقول: «الطينات ثلاث: طينه الأنبياء، و المؤمن من تلك الطينه، إلا أن الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل و لهم فضلهم، و المؤمنون الفرع من طين لاذب، كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم و بين شيعتهم». و قال:

«طينه الناصب من حمأ مسنون، و أما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، و لا ناصب عن نصبه، و لله المشيئة فيهم».

### سوره الصافات (٣٧): الآيات ١٢ الى ٢٠ ..... ص : ٥٩٢

قوله تعالى:

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ- إلى قوله تعالى- يا وَيَلْنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ [١٢- ٢٠] / ١٩٦٤ [٧]- على بن إبراهيم: بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ وَ إِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَ إِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ

٤- تفسير القمي ٢: ٤.

٥- تفسير القمي ٢: ٢٢١.

٦- ٢: ٢ / ٢.

٧- تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١) من سوره الإسراء.

(٢) في «ج، ي، ط»: ريحه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٣

يعنى قريشا. ثم حكى قول الدهريه من قريش، فقال: أ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً وَ عِظَاماً إِلَى قوله تعالى: دَاخِرُونَ أَي مطروحون في النار فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ، و قوله: وَ قَالُوا يَا وَيَلْنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ، قال: يوم الحساب و المجازاه.

١٨٩٦٥ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن النضر

بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ: «يعنى يوم الحساب».

### سوره الصافات(٣٧): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٥٩٣

قوله تعالى:

احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا- إلى قوله تعالى- إلى صِرَاطِ الْجَحِيمِ [٢٢ و ٢٣] /٨٩٦٦ [٢]- على بن إبراهيم، وقوله: احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ، قال: الذين ظلموا آل محمد حقهم، و أزواجهم. قال: يعنى أشباههم وَ ما كانوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ.

٨٩٦٧ / [٣]- ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ، يقول: «ادعوهم إلى طريق الجحيم».

### سوره الصافات(٣٧): الآيات ٢٤ الى ٢٥ ..... ص : ٥٩٣

قوله تعالى:

وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ- إلى قوله تعالى- فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ [٢٤ - ٢٥]

٨٩٦٨ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو القاسم، على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى سيدى على بن محمد بن على الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أبا بكر منى ليمنزه السمع، و إن عمر منى ليمنزه البصر، و إن عثمان منى ليمنزه الفؤاد. قال:

١- تفسير القمى ١: ٢٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨٦ / ٣١٣.

فلما كان من الغد، دخلت عليه و عنده أمير المؤمنين (عليه السلام) و أبو بكر، و عمر، و عثمان، فقلت له: يا أبت، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال (صلى الله عليه و آله): نعم، ثم أشار إليهم، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن ولايه وصيى هذا، و أشار إلى على بن

أبي طالب (صلوات الله عليه)، ثم قال: إن الله عز وجل يقول:

إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصِيرَ وَالفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا «١»، ثم قال (صلى الله عليه وآله): وعزه ربي إن جميع امتي لموقوفون يوم القيامة، و مسئولون عن ولايته، و ذلك قول الله عز وجل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ».

٨٩٦٩ / [٢] - و

عنه: عن محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتابه «٢»، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حفص بن عمر العمري، قال: حدثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قول الله عز وجل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قال: «عن ولايه علي، ما صنعوا في أمره و قد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة من بعد رسوله».

٨٩٧٠ / [٣] - أبو الحسن الشاذاني: عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصراط، فلا- يجوز أحد إلا- ببراءة علي بن أبي طالب، و من لم تكن له براءة أمير المؤمنين أكبه الله «٣» على منخريه في النار، و ذلك قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ».

قلت: فداك أبي و أمي - يا رسول الله - ما معنى البراءة التي أعطاها علي؟ فقال: «مكتوب «٤»: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله «٥»».

٨٩٧١ / [٤] - الشيخ في (أماليه): عن أبي محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن هاشم الهاشمي صاحب الصلاة بسر من رأى، قال: حدثنا أبي هاشم بن

القاسم، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن عبد الله الجوهري البصري، عن عبد الله بن المثني، عن ثمامه بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «إذا كان يوم القيامة، و نصب الصراط على جهنم، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولايه على بن أبي طالب، و ذلك قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، يعنى عن ولايه على بن أبي طالب».

٨٩٧٢/ [٥] - محمد بن العباس: عن صالح بن أحمد، عن أبي مقاتل، عن الحسين بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن عبد الغفار، عن أبي الأحوص، عن مغیره، عن الشعبي، عن ابن عباس، فى قول

٢- معانى الأخبار: ٦٧/ ٧.

٣- مائه منقبه: ٣٦/ ١٦. [.....]

٤- الأمالى ١: ٢٩٦.

٥- تأويل الآيات ٢: ٤٩٢/ ١.

(١) الإسراء ١٧: ٣٦.

(٢) فى المصدر: كتاب أبيه.

(٣) فى المصدر: له براهه، أمر الله تعالى الملكين الموكلين على الجواز أن يوفقاه و يسألاه فلما عجز عن جوابهما فيكباها.

(٤) فى المصدر زياده: بالنور الساطع.

(٥) فى المصدر: محمد رسول الله، على ولى الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٥

الله عز و جل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قال: عن ولايه على بن أبي طالب (عليه السلام).

٨٩٧٣/ [٦] - ابن شهر آشوب: عن الشيرازى فى كتابه، عن أبي معاويه الضرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، و أمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانيه، و يقول: يا ميكائيل، مد الصراط على متن جهنم و يقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، و ناد: يا

محمد، قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطره سبعة عشر ألف فرسخ، و على كل قنطره سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمه، نساءهم و رجالهم، على القنطره الاولى: عن ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) و حب أهل بيت محمد (عليهم السلام)، فمن أتى به جاز على القنطره الاولى كالبرق الخاطف، و من لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه فى قعر جهنم، و لو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا. و على القنطره الثانيه: يسألون عن الصلاه، و على الثالثه: يسألون عن الزكاه، و على الرابعه: عن الصيام، و على الخامسه: عن الحج، و على السادسه: عن الجهاد، و على السابعه: عن العدل. فمن أتى بشىء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف، و من لم يأت عذب، و ذلك قوله تعالى: **وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ** يعنى معاشر الملائكه، وقفوهم - يعنى العباد - على القنطره الاولى عن ولايه على، و حب أهل البيت (عليهم السلام).

و

سئل الباقر (عليه السلام) عن هذه الآيه، قال: «يقفون فيسألون: ما لكم لا تناصرون فى الآخره كما تعاونتم فى الدنيا على على (عليه السلام)؟ قال: يقول الله: **بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ** يعنى العذاب، ثم حكى الله عنهم قولهم:

**وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - بِالْمُجْرِمِينَ.**

١٨٩٧٤ / [٧] - عن محمد بن إسحاق، و الشعبي، و الأعمش، و سعيد بن جبیر، و ابن عباس، و أبو نعيم الأصفهاني، و الحاكم الحسكاني، و النطنزي، و جماعه أهل البيت (عليهم السلام): **وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ** عن ولايه على بن أبى طالب، و حب أهل البيت (عليهم السلام).

١٨٩٧٥ / [٨] - الشيخ فى (مصباح الأنوار): بإسناده

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة أقف أنا و علي علي الصراط، بيد كل واحد منا سيف، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألتاه عن ولايه علي بن أبي طالب، فمن كان معه شيء منها نجا، وإلا ضربنا عنقه و ألقيناه في النار». ثم تلا قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ.

و ٨٩٧٦/ [٩] -

عنه، في (أمالیه)، قال: أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي

٦- المناقب ٢: ١٥٢.

٧- المناقب ٢: ١٥٢.

٨- مصباح الأنوار: ٩١ «مخطوط».

٩- أمالي الطوسي ١: ١٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٦

حمزه الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عز و جل حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك، فيما أفنيت؟ و جسدك، فيما أبليت؟ و مالك، من أين اكتسبته، و أين وضعته؟ و عن حبا أهل البيت.

فقال رجل من القوم: و ما علامه حبكم، يا رسول الله؟ فقال: محبه هذا، و وضع يده على رأس علي بن أبي طالب».

٨٩٧٧/ [١٠] - و من طريق المخالفين، موفق بن أحمد، قال: روى أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، في قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قال: يعني عن ولايه علي (عليه السلام).

و ٨٩٧٨/ [١١] -

عن ابن شيرويه: عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي (صلى الله عليه وآله): «وَ قَفُوهُمْ



إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ وِلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

و عن الحبري في (كتابه)، يرفعه إلى ابن عباس، مثله «١».

٨٩٧٩ / [١٢] - موفق بن أحمد في كتاب (المناقب)، بإسناده عن أبي برزّه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك و تعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله مما كسبه، و فيما أنفقه، و عن حبا أهل البيت».

فقال عمر بن الخطاب: فما آيه حباكم من بعدك؟ فوضع يده على رأس علي (عليه السلام) - و هو إلى جانبه -، فقال: «إن آيه حبي من بعدى: حب هذا، و طاعته طاعتي، و مخالفته مخالفتي».

٨٩٨٠ / [١٣] - الثعلبي في (تفسيره): عن مجاهد، عن ابن عباس، و أبو القاسم القشيري، في (تفسيره): عن الحاكم الحافظ بإسناده عن أبي برزّه، و ابن بطه في (إبانتة): عن أبي سعيد الخدري، كلهم، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله: من أين اكتسبه، و فيما أنفقه، و عن حبا أهل البيت».

٨٩٨١ / [١٤] - و

عن ابن عباس، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «و الذي بعثني بالحق نبيا، لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب».

٨٩٨٢ / [١٥] - علي بن إبراهيم، في قوله: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قال: عن و لاية أمير المؤمنين

١٠ - مناقب الخوارزمي: ١٩٥.

١١ - العمدة: ٣٠١ / ٥٠٦ عن الفردوس لابن شيرويه.

١٢ - مناقب الخوارزمي: ٣٥. [.....]

١٣ - ...، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

١٤ - ...، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

على (عليه السلام). قوله تعالى: بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ يعنى للعذاب، ثم حكى الله عز و جل عنهم قولهم:

وَ أَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يعنى فلانا و فلانا قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ قوله: فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ، قال: العذاب فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ.

و قوله: فَأَيُّهَا يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ إِلَى قوله: يَسْتَكْبِرُونَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ، قوله: وَ يَقُولُونَ أَيْنَا لَتَنَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فرد الله عليهم: بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ يعنى الذين كانوا قبله، ثم حكى ما أعد الله للمؤمنين، فقال: أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ يعنى فى الجنة.

٨٩٨٣ / [١٦] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله: أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ، قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». و أما قوله عز و جل: فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ، قال: «فإنهم لا يشتهون شيئا فى الجنة إلا أكرموا به».

### سوره الصافات (٣٧): الآيات ٤٧ إلى ٥٧ ..... ص : ٥٩٧

قوله تعالى:

لَا فِيهَا غَوْلٌ - إلى قوله تعالى - وَ لَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٤٧-٥٧] / ٨٩٨٤ [١] - على بن إبراهيم: قوله: لَا فِيهَا غَوْلٌ يعنى الفساد وَ لَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ أى لا يطردون منها، قوله: وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ يعنى الحور العين، يقصر الطرف، عن النظر إليها من صفائها و حسنها: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ يعنى مخزون فأَقْبِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ

لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَى تصدق بما يقول لك: إنك إذا مت حيت. قال: فيقول لصاحبه:

هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ قَالَ: فَاطَّلَعَ فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، فيقول له: تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ وَ لَوْ لَا نِعْمَهُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ.

٨٩٨٥/ [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: فَاطَّلَعَ فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، يقول: «في وسط الجحيم».

١٦- الكافي ٨: ٩٥ / ٦٩.

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٨

### سوره الصافات (٣٧): الآيات ٥٨ الى ٧٨ ..... ص : ٥٩٨

قوله تعالى:

أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٥٨ - ٧٨]

٨٩٨٦/ [١] - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: لا أعلمه ذكره إلا- عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، جىء بالموت في صوره كبش حتى يوقف بين الجنة و النار. قال: ثم ينادى مناد يسمع أهل الدارين جميعا: يا أهل الجنة، يا أهل النار. فإذا سمعوا الصوت أقبلوا: قال، فيقال لهم: أتدرون ما هذا؟ هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا. قال: فيقول أهل الجنة: اللهم لا تدخل الموت علينا. قال: و يقول أهل النار: اللهم أدخل الموت علينا. قال:

ثم يذبح كما تذبح الشاه».

قال: «ثم ينادى مناد: لا موت أبدا، أيقنوا بالخلود. قال: فيفرح أهل الجنة فرحا لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا، قال: ثم

قرأ هذه الآية: أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ قَالَ: وَيَشْهَقُ أَهْلُ النَّارِ شَهْقَهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِيتًا مِنْ شَهْقِ لَمَاتُوا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ «١».

٨٩٨٧/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، والحسن بن محبوب، عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، جِيءَ بِالْمَوْتِ فَيَذْبَحُ كَالْكَبْشِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: خُلُودٌ، فَلَا مَوْتَ أَبَدًا. فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: أَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ».

ثم قال عز وجل: أ ذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ يعني بالفتنة هاهنا العذاب إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَكَالُونَ مِنْهَا فَمَا لُوْنٌ مِنْهَا الْبُطُونَ فإنه محكم.

قوله: ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ يعني عذابا على عذاب. ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ أى يمرون ولقد أرسلنا فيهم مُنذِرِينَ يعني الأنبياءَ فأنظر كيف كان عاقبة المُنذِرِينَ يعني الأمم الهالكة، ثم ذكر عز وجل نداء الأنبياء، فقال: وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ إلى قوله تعالى: فِي الْآخِرِينَ.

١- الزهد: ١٠٠/ ٢٧٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٢٣.

(١) مريم ١٩: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٥٩٩

٨٩٨٨/ [٣]- ثم

قال علي بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ، يقول: «الحق، و النبوه، و الكتاب، و الإيمان في

عقبه، و ليس كل من فى الأرض من بنى آدم من ولد نوح، قال الله فى كتابه: قُلْنَا اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ اَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَ مَنْ اَمَّنْ وَ مَا اَمَّنْ مَعَهُ اِلَّا قَلِيلٌ «١»، و قال ايضا: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ «٢».

٨٩٨٩ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، و محمد بن موسى بن المتوكل، و أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: عاش نوح بعد نزوله من السفينه خمسين سنه، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا نوح، قد انقضت نبوتك، و استكملت أيامك، فانظر الاسم الأ-كبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه التى معك فادفعها إلى ابنك سام، فإنى لا أترك الأرض إلا و فيها عالم تعرف به طاعتى، فيكون نجاه فيما بين قبض النبى و مبعث النبى الآخر، و لم أكن أترك الناس بغير حجه، و داع إلى، و هاد إلى سبيلى، و عارف بأمرى، فإنى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء، و يكون حجه على الأشقياء».

قال: «فدفع نوح (عليه السلام) الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوه إلى ابنه سام، و أما حام و يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به. قال: و بشرهم نوح بهود (عليه السلام) و أمرهم باتباعه، و أن يفتحوا الوصيه كل

عام فينظروا فيها، و يكون عيدا لهم، كما أمرهم آدم (عليه السلام)، فظهرت الجبرية في ولد حام و يافث، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، و جرت على سام بعد نوح الدوله لحام و يافث، و هو قول الله عز و جل: وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُول: تركت على نوح دوله الجبارين، و نصر «٣» الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بذلك».

قال: «و ولد لحام: السند، و الهند، و الحبش، و ولد لسام: العرب، و العجم، و جرت عليهم الدوله، و كانوا يتوارثون الوصيه عالم بعد عالم، حتى بعث الله عز و جل هودا (عليه السلام)».

### سوره الصافات (٣٧): آيه ٨٣ ..... ص: ٥٩٩

قوله تعالى:

وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ [٨٣]

٨٩٩٠/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٢٣.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٣/١٣٤.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٢٣.

(١) هود ١١: ٤٠. [.....]

(٢) الإسراء ١٧: ٣.

(٣) في المصدر: و يعزّ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٠

عن النضر بن سويد، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ليهنكم الاسم». قلت: و ما هو، جعلت فداك؟ قال: «الشيعه».

قيل: إن الناس يعيروننا بذلك! قال: «أما تسمع قول الله: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ، و قوله: فَاسْتَخَفَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ مَنْ جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزْ و جَل: وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُول: تركت على نوح دوله الجبارين، و نصر «٣» الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بذلك».

٨٩٩١/ [٢]- شرف الدين النجفي، قال: روى عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنه قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ

أى إن إبراهيم (عليه السلام) من شيعة النبي (صلى الله عليه و آله)، فهو من شيعة علي (عليه السلام)، و كل من كان من شيعة  
علي

فهو من شيعه النبي (صلى الله عليهما و على ذريتهما الطيبين)».

٨٩٩٢/ [٣]- قال: و يؤيد هذا التأويل- أن إبراهيم (عليه السلام) من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)- ما

رواه الشيخ محمد بن العباس، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمد، قال:

حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ.

فقال (عليه السلام): «إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم (عليه السلام) كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ ف قيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي. و رأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي، و ما هذا النور؟ ف قيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. و رأى إلى جنبهما ثلاثه أنوار، فقال: إلهي، و ما هذه الأنوار؟ ف قيل له: هذا نور فاطمه، فطمت محبيها من النار، و نور ولديها: الحسن، و الحسين. و رأى تسعه أنوار قد حفوا بهم؟ فقال: إلهي، و ما هذه الأنوار التسعه؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمه من ولد علي و فاطمه.

فقال إبراهيم: إلهي، بحق هؤلاء الخمسه، إلا ما عرفتنى من التسعه. ف قيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين، و ابنه محمد، و ابنه جعفر، و ابنه موسى، و ابنه علي، و ابنه محمد، و ابنه علي، و ابنه الحسن، و الحجه القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي و سيدى، أرى أنوارا قد أحدقوا بهم، لا يحصى عددهم إلا أنت؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعه أمير



المؤمنين على بن أبي طالب. فقال إبراهيم: و بم تعرف شيعته؟ فقال: بصلاه إحدى و خمسين، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و التختم فى اليمين. فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم، اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله فى كتابه، فقال: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ».

٨٩٩٣ / [٤] - ثم قال شرف الدين: و مما يدل على أن إبراهيم (عليه السلام) و جميع الأنبياء و المرسلين من شيعه أهل البيت (عليهم السلام)، ما

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ليس إلا الله و رسوله، و نحن، و شيعتنا، و الباقي فى

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٩٥ / ٨.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٩٦ / ٩.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٩٧ / ١٠.

(١) القصص ٢٨: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠١

النار».

٨٩٩٤ / [٥] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) فى تفسير قوله تعالى: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ «١».

قال (عليه السلام): «السيئه المحيطه به: هى التى تخرجه من جملة دين الله، و تنزعه عن ولايه الله، و ترميه فى سخط الله، و هى الشرك بالله، و الكفر به، و الكفر بنبوه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الكفر بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، كل واحده من هذه سيئه محيطه «٢» به، أى تحيط بأعماله فتبطلها، و تمحقها، فأولئك، الذين عملوا هذه السيئه المحيطه، أصحاب النار هم فيها خالدون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ولايه على حسنه لا تضر معها سيئه «٣» من السيئات و إن جلت، إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب فى الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين

الطاهرين، و إن ولايه أصداد على، و مخالفه على سيئه لا ينفع معها شىء إلا ما ينفعهم بطاعتهم فى الدنيا بالنعم، و الصحه، و السعه، فيردون الآخره و لا يكون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قال: إن من جحد ولايه على لا يرى الجنة بعينه أبدا، إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله و مأواه و منزله، فيزداد حسرات و ندامات، و أن من توالى عليا و برىء من أعدائه، و سلم لأولياء الله، لا يرى النار بعينه أبدا، إلا ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، و إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القدر من بدنه بالحمام الحامى، ثم ينتقل عنها بشفاعه مواليه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا الله - معاشر الشيعة - فإن الجنة لن تفوتكم و إن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا فى درجاتها.

قيل: فهل يدخل جهنم أحد من محبيك، و محبى على (عليه السلام)؟ قال: من قدر نفسه بمخالفه محمد و على، و واقع المحرمات و ظلم المؤمنين و المؤمنات، و خالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيامة قدرا، طفسا «٤»، يقول له محمد و على: يا فلان، أنت قدر طفس، لا تصلح لمرافقه مواليك الأخيار، و لا لمعانقه الحور الحسان، و لا لملائكه الله المقربين، و لا تصل إلى ما هناك إلا أن يطهر منك ما هناك «٥» - يعنى ما عليه من الذنوب - فيدخل إلى الطبقة الأعلى من نار جهنم، فيعذب ببعض ذنوبه. و منهم من تصيبه الشدائد فى المحشر ببعض ذنوبه، ثم

يلقطه من هنا و من هنا من يعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب. و منهم من تكون ذنوبه أقل و أخف،

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤ / ١٤٧ - ١٤٩.

(١) البقره ٢: ٨١.

(٢) في «ج» و المصدر: تحيط.

(٣) في المصدر: لا يضرّ معها شىء.

(٤) الطفس: الوسخ و الدرن. «الصحاح - طفس - ٣: ٩٤٤».

(٥) في المصدر: عنك ما هاهنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٢

فيطهر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم، و من الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى في قبره و هو طاهر من ذنوبه. و منهم من يقرب موته و قد بقيت عليه، فيشتد نزعها، و يكفر به عنه، فإن بقي شىء و قويت عليه يكون له بطن «١» أو اضطراب في يوم موته، فيقل من يحضره، فيلحقه به الذل، فيكفر عنه، فإن بقي شىء أتى به و لما يلحد فيوضع، فيتفرقون عنه، فيطهر.

فإن كانت ذنوبه أعظم و أكثر طهر منها بشدائد عرصات القيامة، فإن كانت أكثر و أعظم طهر منها في الطبقة الأعلى من جهنم، و هؤلاء أشد محبينا عذابا، و أعظمهم ذنوبا، و ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا، و لكنهم يسمعون محبينا، و الموالين لأوليانا، و المعادين لأعدائنا. إن شيعتنا من شايعنا، و اتبع آثارنا، و اقتدى بأعمالنا».

٨٩٩٥ / [٦] - و

قال الإمام (عليه السلام): «قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، فلان ينظر إلى حرم جاره، و إن أمكنه موقعه حرام لم ينزع عنه؟ فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: اتوني به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنه من شيعتكم، ممن يعتقد موالاةك و موالاة على، و يتبرأ

من أعدائكما. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقل إنه من شيعتنا، فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعنا و تبعنا فى أعمالنا، و ليس هذا الذى ذكرته فى هذا الرجل، من أعمالنا.

و قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، و هو مع ذلك من شيعتكم! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): قد كتبت عليك كذبه، أو كذبتان، إن كان مسرفا بالذنوب على نفسه، يحبنا و يبغض أعداءنا، فهو كذبه واحده، هو من محبيننا لا من شيعتنا، و إن كان يوالى أولياءنا، و يعادى أعداءنا، و ليس هو بمسرف على نفسه فى الذنوب كما ذكرت، فهو منك كذبه، لأنه لا يسرف فى الذنوب، و إن كان لا يسرف فى الذنوب، و لا يوالينا، و لا يعادى أعداءنا فهو منك كذبتان.

و قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمه (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاسألها عنى: أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت (عليها السلام): قولى له: إن كنت تعمل بما أمرناك، و تنتهى عما زجرناك، فأنت من شيعتنا، و إلا فلا. فرجعت، فأخبرته، فقال: يا ويلي، و من ينفك من الذنوب و الخطايا؟ فأنا إذن خالد فى النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار. فرجعت المرأه، فقالت لفاطمه (عليها السلام) ما قال لها زوجها، فقالت فاطمه (عليها السلام): ليس هكذا، إن شيعتنا من خيار أهل الجنة، و كل محبيننا، و موالى أوليائنا، و معادى أعدائنا، و المسلم بقلبه و لسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا و نواهينا فى سائر الموبقات، و هم مع ذلك فى الجنة، و لكن بعد ما

يطهرون، من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا أو فى عرصات القيامة بأنواع شدايدها، أو فى الطبقة... من جهنم بعذابها، إلى أن نستنقدهم بحبنا منها، و ننقلهم إلى حضرتنا.

و قال رجل للحسن بن على (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، إني من شيعتكم. فقال الحسن بن على (عليهما السلام): يا

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٧ / ١٥٠ - ١٦٠.

(١) بطن الرجل: اشتكى بطنه. «الصحاح - بطن - ٥: ٢٠٧٩». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٣

عبد الله، إن كنت لنا فى أوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت، و إن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد فى ذنوبك بدعواك مرتبه شريفه لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، و لكن قل: أنا من مواليكم، و محبيكم، و معادى أعدائكم. و أنت فى خير، و إلى خير.

و قال رجل للحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، أنا من شيعتكم. قال (عليه السلام): اتق الله، و لا تدعين شيئا يقول لك الله: كذبت، و فجرت فى دعواك. إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و غل و دغل «١»، و لكن قل: إني من مواليكم و محبيكم.

و قال رجل لعلى بن الحسين (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، أنا من شيعتكم الخالص. فقال له: يا عبد الله، فأذن أنت كإبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذى قال الله تعالى: وَ إِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ «٢». فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، و إن لم يكن قلبك كقلبه، و هو طاهر من الغش و الغل فأنت من محبيننا، و إلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى

الموت، أو جذام ليكون كفاره لكذبك هذا.

وقال الباقر (عليه السلام) لرجل فخر على آخر، قال: أ تفاخرني و أنا من شيعة محمد (صلى الله عليه و آله) و آل محمد الطيبين؟! فقال له الباقر (عليه السلام): ما فخرت عليه و رب الكعبه، و غبن منك على الكذب. يا عبد الله، أمالك الذى معك تنفقه على نفسك أحب إليك، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسى. قال: فلست من شيعتنا، فإننا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا من أن ننفق على أنفسنا، و لكن قل: أنا من محبيكم، و من الراجين للنجاه بمحبتكم.

و قيل للصادق (عليه السلام): إن عمارا الدهنى شهد اليوم عند ابن أبى ليلى قاضى الكوفه بشهاده، فقال له القاضى: قم- يا عمار- فقد عرفناك، لا نقبل شهادتك لأنك رافضى. فقام عمار، و قد ارتعدت فرائضه، و استفرغه البكاء، فقال له ابن أبى ليلى: أنت رجل من أهل العلم و الحديث، إن كان يسوؤك أن يقال لك رافضى فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا.

فقال له عمار: يا هذا، ما ذهبت- و الله- حيث ذهبت، و لكنى بكيت عليك و على: أما بكائى على نفسى، فإنك نسبتنى إلى رتبه شريفه لست من أهلها، زعمت أنى رافضى، و يحكك، لقد حدثنى الصادق (عليه السلام): أن أول من سمى الرفضه السحره الذين لما شاهدوا آيه موسى (عليه السلام) فى عصاه آمنوا به، و رضوا به، و اتبعوه، و رفضوا أمر فرعون، و استسلموا لكل ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرفضه لما رفضوا دينه. فالرافضى: من رفض كل ما كرهه الله تعالى، و فعل كل ما أمر به الله تعالى، فأين فى

الزمان مثل هذا؟ فإنما بكيت على نفسى خشيه أن يطلع الله تعالى على قلبى و قد تقبلت هذا الاسم الشريف، فيعاقبنى ربي عز و  
جل، و يقول: يا عمار أ كنت رافضا للأباطيل، عاملا للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيرا بى فى الدرجات إن سامحنى،  
موجبا لشديد العقاب على إن

---

(١) الدغل: الفساد. «الصحاح - دغل - ٤: ١١٩٧».

(٢) الصافات ٣٧: ٨٣ و ٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٤

ناقشنى، إلا أن يتداركنى موالى بشفاعتهم، و أما بكائى عليك، فلعظم كذبك فى تسميتى بغير اسمى، و شفقتى الشديده عليك  
من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أردلها، كيف يصبر بدنك على عذاب الله و عذاب كلمتك  
هذه.

فقال الصادق (عليه السلام): لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضين لمحيث عنه بهذه الكلمات، و  
إنها لتزيد فى حسناته عند ربه عز و جل حتى يجعل كل خردله منها أعظم من الدنيا ألف مره».

قال: «و قيل لموسى بن جعفر (عليه السلام): مررنا برجل فى السوق و هو ينادى: أنا من شيعه محمد و آل محمد الخالص، و هو  
ينادى على ثياب يبيعه على من يزيد. فقال موسى (عليه السلام): ما جهل و لا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أ تدرؤن ما مثل هذا؟  
هذا كمن قال: أنا مثل سلمان، و أبى ذر، و المقداد، و عمار، و هو مع ذلك يباحس فى بيعه، و يدلس عيوب المبيع على  
مشتريه، و يشتري الشىء بثمان فيزايد الغريب، يطلبه فيوجب له، ثم إذا غاب المشتري، قال: لا أريده إلا بكذا، بدون ما كان  
يطلبه منه، أ يكون هذا كسلمان، و أبى ذر،

والمقداد، وعمار؟ حاش لله أن يكون هذا كههم، ولكن لا يمنعه أن «١» يقول: أنا من محبي محمد وآل محمد، و من موالى أوليائهم، و معادى أعدائهم.

قال (عليه السلام): و لما جعل إلى على بن موسى (عليهما السلام) ولاية العهد دخل عليه آذنه، فقال: إن قوما بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعه على (عليه السلام). فقال (عليه السلام): أنا مشغول، فاصرفهم. فصرفهم. فلما كان فى اليوم الثانى جاءوا و قالوا كذلك، فقال مثلها فصرفهم إلى أن جاءوا، هكذا يقولون و يصرفهم شهرين. ثم أيسوا من الوصول، و قالوا للحاجب: قل لمولانا: إنا من شيعه أبيك على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قد شمت بنا أعداؤنا فى حجابك لنا، و نحن ننصرف هذه الكره، و نهرب من بدلنا خجلا و أنفه مما لحقنا، و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماته أعدائنا، فقال على بن موسى (عليهما السلام): ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا، فسلموا عليه، و لم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما، فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم، و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أى باقيه تبقى منا بعد هذا؟

فقال الرضا (عليه السلام): اقرءوا: و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٢»، ما اقتديت إلا بربى عز و جل، و برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بأمر المؤمنين (عليه السلام)، و من بعده من آبائى الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.

قالوا: لماذا، يا ابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و من بعده من آبائى الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.

قالوا:



لما ذا، يا بن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويحكم، إنما شيعته: الحسن، والحسين (عليهما السلام)، و سلمان، و المقداد، و أبو ذر، و عمار، و محمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، و لم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره، فأما أنتم إذا قلت إنكم شيعته، و أنتم في أكثر أعمالكم

(١) في المصدر: لا نمعه من أن.

(٢) الشورى ٤٢: ٣٠.

رهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٥

له مخالفون، مقصرون في كثير من الفرائض، و متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، و تتقون حيث لا تجب التقية، و تتركون التقية حيث لا بد من التقية، و لو قلت أنكم موالوه و محبوبه، الموالون لأوليائه، و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم، و لكن هذه مرتبه شريفه ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتكم، إلا أن تتدارككم رحمه من ربكم.

قالوا: يا بن رسول الله، فإننا نستغفر الله، و نتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبوبكم، و محبوا أوليائكم، و معادوا أعدائكم. قال الرضا (عليه السلام): فمرحبا بكم - يا إخواني و أهل ودي - ارتفعوا، ارتفعوا.

فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مره حجبتهم؟ قال: ستين مره فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مره متواليه، فسلم عليهم، و أقرئهم سلامي، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم، و استحقوا الكرامه لمحبتهم لنا و موالاتهم، و تفقد أمورهم و امور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقات و مبرات و صلوات و دفع مضرات «١».

قال (عليه السلام): «و دخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) و هو مسرور، فقال: ما لي أراك مسرورا؟ قال:

يا ابن رسول الله، سمعت أباك يقول: أحق يوم بأن يسر العبد فيه: يوم يرزقه الله صدقات و مبرات و سد خلات من إخوان له مؤمنين، و أنه قصدنى اليوم عشره من إخوانى المؤمنين الفقراء، لهم عيالات، قصدونى من بلد كذا و كذا، فأعطيت كل واحد منهم، فلهدا سرورى.

فقال محمد بن على (عليهما السلام): لعمرى إنك حقيق بأن تسر إن لم تكن أحبطته، أو لم تحبطه فيما بعد. فقال الرجل: و كيف أحبطته و أنا من شيعتكم الخالص؟ قال: ها قد أبطلت برك ياخوانك و أصدقائك «٢».

قال: و كيف ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال له محمد بن على (عليهما السلام): اقرأ قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى «٣».

قال الرجل: يا ابن رسول الله، ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم، و لا آذيتهم. قال له محمد بن على (عليهما السلام): إن الله عز و جل إنما قال: لا- تُبْطِلُوا صِدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى و لم يقل: لا- تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه، و بالأذى لمن تتصدقون عليه، و هو كل أذى. أفترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك، و ملائكة الله المقربين حواليك، أم أذاك لنا؟ فقال الرجل: بل هذا، يا ابن رسول الله. فقال: فقد آذيتنى، و آذيتهم، و أبطلت صدقتك. قال: لماذا؟ قال: لقولك: و كيف أحبطته و أنا من شيعتكم الخالص؟ ويحك، أ تدرى من شيعتنا الخالص؟ قال: لا. قال: شيعتنا الخالص حزيل المؤمن، مؤمن آل فرعون، و صاحب يس الذى قال الله تعالى فيه: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى «٤» و سلمان، و أبو ذر،

(١) في المصدر: المعزات.

(٢) في المصدر: صدقاتك.

(٣) البقره ٢: ٢٦٤.

(٤) يس ٣٦: ٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٦

نفسك بهؤلاء، أما آذيت بهذا الملائكه، و آذيتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله و أتوب إليه، فكيف أقول؟ قال: قل: أنا من مواليكم، و محبيكم، و معادى أعدائكم، و موالى أوليائكم.

فقال: كذلك أقول، و كذلك أنا- يا ابن رسول الله- و قد تبت من القول الذى أنكرته، و أنكرته الملائكه، فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار الله عز و جل. فقال محمد بن على بن موسى (عليهم السلام): الآن قد عادت إليك مثنوبات صدقاتك، و زال عنك الإحباط.

٨٩٩٦/ [٧]- قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، و على بن سيار (رضى الله عنهما): حضرنا ليله على غرفه الحسن بن على بن محمد (عليهم السلام)، و قد كان ملك الزمان له معظما، و حاشيته له مبجلين، إذ مر علينا والى البلد، والى الجسرين، و معه رجل مكتوف، و الحسن بن على (عليهما السلام) مشرف من روزنته «١»، فلما رآه الوالى ترجل عن دابته إجلالا له. فقال الحسن بن على (عليهما السلام): «عد إلى موضعك». فعاد و هو معظم له، و قال: يا ابن رسول الله، أخذت هذا فى هذه الليله على باب حانوت صيرفى، فاتهمته بأنه يريد نقبه و السرقة منه، فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمس مائه سوط، و هذا سبيلى فى من أتهمه ممن آخذه، ليكون قد شقى ببعض ذنوبه قبل أن يأتينى و يسألنى فيه من لا أطيق مدافعتة. فقال لى: اتق الله، و لا تتعرض لسخط الله، فإننى من شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و شيعه هذا

الإمام أبي القاسم بأمر الله (عليه السلام). فكففت عنه، و قلت: أنا مار بك عليه، فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك، و إلا قطعت يدك و رجلك، بعد أن أجدك ألف سوط. و قد جئتك به يا ابن رسول الله، فهل هو من شيعة علي (عليه السلام) كما ادعى؟ فقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «معاذ الله، ما هذا من شيعة علي (عليه السلام)، و إنما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي (عليه السلام)».

فقال الوالى: كفيتنى مؤونته، الآن أضربه خمس مائه ضربه لا حرج على فيها. فلما نحاه بعيدا، قال: ابطحوه، فبطحوه، و أقام عليه جلادين: واحدا عن يمينه، و آخر عن شماله، و قال: أوجعاه. فأهويا إليه بعصيهما، فكانا لا يصيبان استه شيئا، إنما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك، و قال: ويلكما، تضربان الأرض؟ اضربا استه. فذهبا يضربان استه، فعدلت أيديهما، فجعلا يضرب بعضهما بعضا، و يصيح، و يتأوه، فقال: ويحكما، أ مجنونان أتما، يضرب بعضكما بعضا؟! اضربا الرجل. فقالا: ما نضرب إلا الرجل، و ما نقصد سواه، و لكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضا. قال: فقال: يا فلان، و يا فلان، حتى دعا أربعة، و صاروا مع الأولين ستة، و قال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم و ترفع عصيهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلا بالوالى، فسقط عن دابته، و قال:

قتلتمونى، قتلکم الله، ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلا إياه. ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا. فجاءوا يضربونه بعد، فقال: ويلکم، إياى تضربون؟! قالوا: لا و الله، ما نضرب إلا الرجل: قال الوالى. فمن أين لى هذه الشجاء برأسى، و وجهى، و بدنى إن لم تكونوا

تضربوني؟ قالوا: شلت أيماننا إن كنا قصدناك بضرب.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٦ / ١٦١.

(١) الرّوزنه: الكوّه، معرّبه. «لسان العرب - رزن - ١٣: ١٧٩».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٧

فقال الرجل للوالى: يا عبد الله، أما تعتبر بهذه الألفاظ التى بها يصرف عنى هذا الضرب - ويلك - ردى إلى الإمام، وامتثل فى أمره. قال: فرده الوالى بعد بين يدى الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: يا ابن رسول الله، عجباً لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم، و من لم يكن من شيعتكم فهو من شيعه إبليس، و هو فى النار، و قد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء! فقال الحسن بن على (عليهما السلام): قل: «أو للأوصياء». فقال الحسن بن على (عليهما السلام) للوالى: «يا عبد الله، إنه كذب فى دعواه أنه من شيعتنا كذبه لو عرفها ثم تعمد لها لابتلى بجميع عذابك له، و لبقى فى المطبق «١» ثلاثين سنه، و لكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمه على ما عنى، لا على تعمد كذب. و أنت - يا عبد الله - فاعلم أن الله عز و جل قد خلصه من يدىك، خل عنه، فإنه من موالينا و محيينا، و ليس من شيعتنا».

فقال الوالى: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟ قال له الإمام (عليه السلام): «الفرق: أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، و يطيعونا فى جميع أوامرنا و نواهيها، فأولئك من شيعتنا، فأما من خالفنا فى كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا».

قال الإمام (عليه السلام) للوالى: «و أنت قد كذبت كذبه لو تعمدتها و كذبتها لابتلاك الله عز و جل بضرب ألف سوط، و سجن ثلاثين سنه فى المطبق».

فقال: وما هي، يا ابن رسول الله؟ قال: زعمت أنك رأيت له معجزات، إن المعجزات ليست له، إنما هي لنا، أظهرها الله تعالى فيه إبانته لحجتنا، وإيضاحا لجلالتنا و شرفنا، و لو قلت: شاهدت فيه معجزات. لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى (عليه السلام) الميت معجزه، أهي للميت أم لعيسى؟ أ و ليس خلق من الطين كهيئه الطير، فصار طيرا بإذن الله معجزه، أهي للطائر، أو لعيسى (عليه السلام)؟ أ و ليس الذين جعلوا قرده خاسئين معجزه، أهي للقرده، أو لنبي ذلك الزمان؟ فقال الوالي: أستغفر الله ربي و أتوب إليه.

ثم قال الحسن بن علي (عليهما السلام) للرجل الذي قال إنه من شيعة علي (عليه السلام): «يا عبد الله، لست من شيعة علي (عليه السلام)، إنما أنت من محبيه، إن شيعة علي (عليه السلام): الذين قال الله تعالى فيهم: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٢»، و هم الذين آمنوا بالله، و وصفوه بصفاته، و نزوهه عن خلاف صفاته، و صدقوا محمدا في أقواله، و صوبوه في كل أفعاله، و قالوا: إن كان عليا بعده سيدي إماما، و قرما «٣» هماما، لا يعدله من امه محمد أحد، و لا كلهم إذا اجتمعوا في كفه يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء و الأرض على الذره، و شيعة علي (عليه السلام) هم الذين لا يباليون في سبيل الله أوقع الموت عليهم، أو وقعوا على الموت، و شيعة علي (عليه السلام) هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، و لو كان بهم خصاصه، و هم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، و لا يفقدهم من حيث

أمرهم، و شيعه على (عليه السلام) هم الذين يقتدون بعلى فى إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولى أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله تعالى:

(١) المطبق: السجن تحت الأرض. «أقرب الموارد ١: ٦٩٧».

(٢) البقره ٢: ٨٢.

(٣) القرم من الرجال: السيد المعظم. «لسان العرب- قرم- ١٢: ٤٧٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٨

و عملوا الصالحات قضاوا الفرائض كلها بعد التوحيد، و اعتقاد النبوه و الإمامه، و أعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان فى الله، و استعمال التقية من أعداء الله عز و جل».

### سوره الصافات (٣٧): آيه ٨٤ ..... ص : ٦٠٨

قوله تعالى:

إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ [٨٤] / ٨٩٩٧ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله: إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ، قال: السليم من الشك.

٨٩٩٨ / [٢] - الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «بقلب سليم من كل ما سوى الله تعالى، لم يتعلق بشىء غيره».

و تقدم معنى الآيه فى الحديث الطويل فى الآيه السابقه، عن على بن الحسين (عليه السلام) «١».

### سوره الصافات (٣٧): الآيات ٨٨ الى ٨٩ ..... ص : ٦٠٨

قوله تعالى:

فَنظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ [٨٨ - ٨٩]

٨٩٩٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَنظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ، قال: «حسب، فرأى ما يحل بالحسين (عليه السلام)، فقال: إنى سقيم لما يحل بالحسين (عليه السلام)».

٩٠٠٠ / [٤] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقيه من دين الله». قلت: من دين الله؟! قال: «إي و الله، من دين الله، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» (٢)، و الله ما كانوا سرقوا شيئا، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّي سَقِيمٌ، و الله ما كان سقيما».

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٣. [...]

٢- مجمع البيان ٨: ٧٠١.

٣- الكافي ١: ٣٨٧/٥.

٤- الكافي ٢: ١٧٢/٣.

(١) تقدّم فى الحديث (٦) من تفسير الآيه (٨٣) من هذه السوره.

(٢) يوسف ١٢: ٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٠٩

٩٠٠١/٣- و

عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام) و أنا عنده: إن سالم بن أبي



حفصه و أصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجها، لك منها المخرج.

فقال: «ما يريد سالم مني، أ يريد أن أجيء بالملائكة! والله ما جاءت الملائكة بهذا النبيون، فلقد قال إبراهيم (عليه السلام): إني سقيم» (١)، و ما كان سقيما، و لا كذب، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا «٢»، و ما فعله، و لا كذب، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيْتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ «٣»، و الله ما كانوا سارقين، و ما كذب.

٩٠٠٢ / [٤] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر: و قال أبو جعفر (عليه السلام): فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنْ نِي سَقِيمٌ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله ما كان سقيما، و ما كذب».

٩٠٠٣ / [٥] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: إِنْ نِي سَقِيمٌ؟ قال: «ما كان إبراهيم سقيما، و ما كذب، إنما عنى سقيما في دينه مرتادا».

قال: و روى أنه عنى أنى سقيم بما يفعل بالحسين (عليه السلام).

٩٠٠٤ / [٦] - قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ

إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ «٤»، فذكر (عليه السلام)، ما ابتلى به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «و منها: المعرفه بقديم بارئه، و توحيده، و تنزيهه عن التشبيه، حين «٥» نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، فاستدل بأقول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه، ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ، في قوله عز و جل: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ، و إنما قيده الله سبحانه بالنظره

٣- الكافي ٨: ١٠٠ / ٧٠.

٤- الكافي ٨: ٣٦٩ / ٥٥٩.

٥- معاني الأخبار: ٢٠٩ / ١.

٦- معاني الأخبار: ١٢٧ / ١.

(١) الصفات ٣٧: ٨٩.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٣.

(٣) يوسف ١٢: ٧٠.

(٤) البقره ٢: ١٢٤.

(٥) في المصدر: حتى. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٠

الواحد، لأن النظره الواحده لا توجب الخطأ «١» إلا- بعد النظره الثانيه، بدلاله قول النبي (صلى الله عليه و آله) لما قال لأمر المؤمنين (عليه السلام): يا على أول النظره لك، و الثانيه عليك لا لك».

**سوره الصفات (٣٧): الآيات ٩١ الى ٩٦ ..... ص: ٦١٠**

قوله تعالى:

فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ فَقَالَ أَلَا- تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْتَفِقُونَ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ قَالَ أَعْجِبُونَنِي مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهِ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ [٩١-٩٦]

٩٠٠٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزاز، عن

أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان منجما لنمرود، و لم يكن يصدر إلا عن أمره، فنظر ليله فى النجوم، فأصبح و هو يقول لنمرود: لقد رأيت عجا. قال: و ما هو؟ قال: رأيت مولودا يولد فى أرضنا، يكون هلاكنا على يديه، و

لا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به. فقال: فتعجب من ذلك، وقال:

هل حملت به النساء؟ قال: لا. فحجب النساء عن الرجال، فلم يدع امرأه إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها، و وقع آزر بأهله، فعلمت بإبراهيم (صلى الله عليه) فظن أنه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شىء إلا علمن به، فنظرن، فألزم الله عز وجل ما في الرحم إلى الظهر، فقلن: ما نرى في بطنها شيئا، و كان فيما أوتى من العلم: أنه سيحرق بالنار، و لم يؤت علم أن الله تبارك و تعالى سينجيه.

قال: فلما وضعت أم إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران، أجمعه فيه حتى يأتي عليه أجله، و لا تكون أنت الذى تقتل ابنك.

فقال لها: فامضى به. قال: فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخره، ثم انصرفت عنه. قال:

فجعل الله عز وجل رزقه في إبهامه، فجعل يمصها فتشخب لبنا، و جعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعه، و يشب في الجمعه كما يشب غيره في الشهر، و يشب في الشهر كما يشب غيره في السنه، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم إن امه قالت لأبيه: لو أذنت لى حتى أذهب إلى ذلك الصبى، فعلت. قال: فافعلى. فذهبت، فإذا هى بإبراهيم (عليه السلام)، و إذا عيناه تزهران كأنهما سراجان. قال: فأخذته، و ضمته إلى صدرها، و أرضعته، ثم انصرفت

---

١- الكافي ٨: ٣٦٦ / ٥٥٨.

(١) فى «ج»: الخطايا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١١

عنه، فسألها آزر عنه، فقالت:

قد واريته فى التراب. فمكثت تعتل «١»، و تخرج فى الحاجه، و تذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمه إليها و ترضعه، ثم تنصرف. فلما تحرك أته كما كانت تأتيه، فصنعت به كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك. فقالت له: حتى أستأمر أباك. فأتت أم إبراهيم (عليه السلام) آزر فأعلمته القصة، فقال لها: اثيني به، فأقعديه على الطريق، فإذا مر به إخوته دخل معهم و لا يعرف، قال: و كان إخوه إبراهيم (عليه السلام) يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق، و يبيعونها».

قال: «فذهبت إليه، فجاءت به حتى أقعدته على الطريق، و مر إخوته، فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبه منه، فمكث ما شاء الله. قال: فبينما إخوته يعملون يوما من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيم (عليه السلام) القدوم «٢»، و أخذ خشبه، فنجر منها صنما لم ير مثله قط. فقال آزر لأمه: إني لأرجو أن نصيب خيرا بركة ابنك هذا، قال: فبينما هي كذلك إذ أخذ إبراهيم (عليه السلام) القدوم، فكسر الصنم الذى عمله، ففزع أبوه من ذلك فزعا شديدا، فقال له: أى شىء عملت؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): و ما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده. فقال له إبراهيم (عليه السلام):

أ تعبدون ما تحتون؟ فقال آزر لأمه: هذا الذى يكون ذهاب ملكنا على يديه».

٩٠٠٦ / [٢] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خالف إبراهيم (صلى الله عليه) قومه، و عاب الهتهم حتى ادخل على نمرود، فخاصمه. فقال إبراهيم (صلى الله عليه) رَبِّي

الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾.

و قال أبو جعفر (عليه السلام): عاب آلهم فنظر نظره في النجوم، فقال: إني سقيم. قال أبو جعفر (عليه السلام):

و الله ما كان سقيماً، و ما كذب.

فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم (عليه السلام) إلى آلهم بقدم فكسرهما، إلا كبيراً لهم، و وضع القدم في عنقه، فرجعوا إلى آلهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا و الله، ما اجترأ عليها و لا كسرهما إلى الفتى الذي كان يعيها و يبرأ منها. فلم يجدوا له قتله أعظم من النار، فجمعوا له الحطب، و استجدوه، حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود و جنوده، و قد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، و وضع إبراهيم (عليه السلام) في منجنيق، و قالت الأرض: يا رب، ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، يحرق بالنار! فقال الرب: إن دعاني كفيته.

فذكر أبان عن محمد بن مروان، عن زرارة «٤»، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن دعاء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ كان:

يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفواً أحد. ثم قال: توكلت على الله. فقال

---

٢- الكافي ٨: ٣٦٨ / ٥٥٩.

(١) في «ج، ي» و المصدر: تفعل.

(٢) القدم: آله للنجر و النحت. «أقرب الموارد- قدم- ٢: ٩٨٣».

(٣) البقره ٢: ٢٥٨.

(٤) في المصدر: عمّن رواه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٢

الرب تبارك و تعالی: كفيته. فقال للنار: كوني بزداً «١». قال: فاضطربت أسنان

إبراهيم (عليه السلام) من البرد حتى قال الله عز وجل: وَ سَلَامًا عَلٰى إِبْرَاهِيمَ «٢» و انحط جبرئيل (عليه السلام) فإذا هو جالس مع إبراهيم (صلى الله عليه) يحدثه فى النار، قال نمرود: من اتخذ إليها فليتخذ مثل إله إبراهيم. قال: فقال عظيم من عظمائهم: إنى عزمت على النار أن لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه» قال: «فآمن له لوط، و خرج مهاجرا إلى الشام، هو و ساره و لوط».

## سوره الصافات(٣٧): آيه ٩٩..... ص : ٦١٢

قوله تعالى:

وَ قَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى سَيِّئِدِينَ [٩٩]

٩٠٠٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبى زياد الكرخى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان مولده بكوثى ربي «٣»، و كان أبوه من أهلها، و كانت أم إبراهيم و ام لوط - ساره و ورقه «٤» - أختين، و هما ابنتا لا حج، و كان لا حج نبيا منذرا و لم يكن رسولا.

و كان إبراهيم (عليه السلام) فى شيبته على الفطره التى فطر الله عز و جل الخلق عليها حتى هداه الله عز و جل إلى دينه و اجتباه، و أنه تزوج بساره ابنه لا حج «٥»، و هى ابنه خالته، و كانت ساره صاحبه ماشيه كثيره، و أرض واسع، و حال حسنه، و كانت قد ملكت إبراهيم (عليه السلام) جميع ما كانت تملكه، فقام فيه فأصلحه، و كثرت الماشيه و الزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربي رجل أحسن حالا منه.

و إن إبراهيم (عليه السلام) لما كسر أصنام نمرود، أمر به نمرود فأوثق، و عمل له

حيرا «٦»، و جمع له فيه الحطب، و ألهب فيه النار، ثم قذف إبراهيم (عليه السلام) في النار لتحرقه، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم (عليه السلام) سالما مطلقا من وثاقه، فأخبر نمرود خبره، فأمرهم أن ينفوا إبراهيم (عليه السلام) من بلاده، و أن يمنعوه من الخروج بماشيته و ماله، فحاجهم إبراهيم (عليه السلام) عند ذلك، فقال: إن أخذتم ماشيتي و مالي، فإن حقي عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم. و اختصموا إلى قاضي نمرود، فقضى علي

١- الكافي ٨: ٣٧٠ / ٥٦٠.

(١) الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٣) كوثي ربي: موضع في العراق و بها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام). «معجم البلدان ٤: ٤٨٧».

(٤) و في نسخه من «ي، ط» و المصدر: رقيه، و «ج»: رضيه.

(٥) قوله (عليه السلام): ابنه لا حج، الظاهر أنه كان: ابنه ابنه لا حج، فتوهم النساخ التكرار فاسقطوا أحدهما. «مرآة العقول ٢٦: ٥٥٦».

(٦) الحير: شبه الحظيره أو الحمى. «الصحاح - حير - ٢: ٦٤١». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٣

إبراهيم (عليه السلام) أن يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم، و قضى علي أصحاب نمرود أن يردوا علي إبراهيم (عليه السلام) جميع ما ذهب من عمره في بلادهم. فأخبر بذلك نمرود، فأمرهم أن يخلوا سبيله، و سبيل ماشيته و ماله، و أن يخرجوه، و قال: إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم، و أضر بالهتكم.

فأخرجوا إبراهيم و لوط معه (صلوات الله عليهما) من بلادهم إلى الشام فخرج و معه لوط لا- يفارقه، و ساره، و قال لهم: إني ذاهب إلى ربي سيهدني يعني بيت المقدس، فتحمل إبراهيم (عليه السلام) بماشيته و ماله،



و عمل تابوتا، و جعل فيه ساره، و شد عليها الأغلاق غيره منه عليها، و مضى حتى خرج من سلطان نمرود، و صار إلى سلطان رجل من القبط، يقال له عراره، فمر بعاشر «١» له، فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر و معه التابوت، قال العاشر لإبراهيم (عليه السلام): افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه. فقال له إبراهيم (عليه السلام): قل ما شئت فيه من ذهب و فضه حتى نعطي عشره، و لا نفتحه. قال: فأبى العاشر إلا فتحه. قال: و غضب إبراهيم (عليه السلام):

على فتحه، فلما بدت له ساره- و كانت موصوفه بالحسن و الجمال- قال له العاشر: ما هذه المرأه منك؟ قال إبراهيم (عليه السلام): هي حرمتي و ابنه خالتي، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): الغيره عليها أن يراها أحد. فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى اعلم الملك حالها و حالك.

قال: فبعث إلى الملك رسولا، فأعلمه، فبعث الملك رسلا من قبله ليأتوه بالتابوت، فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): إنى لست أفارق التابوت حتى تفارق روجي جسدي. فأخبروا الملك بذلك، فأرسل الملك أن احمولوه و التابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السلام) و التابوت، و جميع ما كان معه، حتى ادخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أيها الملك، إن فيه حرمتي و ابنه خالتي، و أنا مفتد فتحه بجميع ما معي. قال: فغضب الملك إبراهيم (عليه السلام) على فتحه، فلما رأى ساره لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) بوجهه عنها و عنه غيره منه،

وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي و ابنه خالتي. فلم تصل يده إليها، و لم ترجع إليه. فقال له الملك: إن إلهك هو الذى فعل بى هذا؟ فقال: نعم، إن إلهى غيور يكره الحرام، و هو الذى حال بينك و بين ما أردت من الحرام. فقال له الملك: فادع إلهك يرد على يدي، فإن أجابك لم أعرض لها. فقال إبراهيم (عليه السلام): إلهى رد عليه يده ليكف عن حرمتي.

قال: فرد الله عز و جل عليه يده، فأقبل الملك نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) عنه بوجهه غيره منه، و قال: اللهم احبس يده عنها. قال: فبيست يده، و لم تصل إليها. فقال الملك لإبراهيم (عليه السلام): إن إلهك لغيور، و إنك لغيور، فادع إلهك يرد على يدي، فإنه إن فعل لم أعد. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألنى أن أسأله. فقال له الملك: نعم. فقال إبراهيم (عليه السلام):

اللهم، إن كان صادقاً فرد عليه يده. فرجعت إليه يده.

فلما رأى ذلك الملك من غيره ما رأى، و رأى الآيه فى يده عظم إبراهيم (عليه السلام)، و هابه، و أكرمه و اتقاه،

---

(١) العاشر و العشار: قابض العشر. «لسان العرب - عشر - ٤: ٥٧٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٤

و قال له: قد أمنت من أن أعرض لها، أو لشيء مما معك، فانطلق حيث شئت، و لكن لى إليك حاجه؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): ما هي؟ قال له: أحب أن تأذن لى أن أخدمها قبضه عندي، جميله عاقله تكون لها خادمه قال:

فأذن له إبراهيم (عليه السلام)، فدعا بها فوهبها لساره، و هي هاجر أم إسماعيل (عليه السلام).

فسار إبراهيم

(عليه السلام) بجميع ما معه، و خرج الملك معه يمشى خلف إبراهيم (عليه السلام)، إعظاماً لإبراهيم (عليه السلام) و هيبه له، فأوحى الله تبارك و تعالى إلى إبراهيم: أن قف، و لا تمش قدام الجبار المتسلط و يمشى هو خلفك، و لكن اجعله أمامك و امش خلفه، و عظمه، و هبه، فإنه مسلط، و لا بد من إمره في الأرض بره أو فاجره.

فوقف إبراهيم (عليه السلام)، و قال للملك: امض، فإن إلهي أوحى إلى الساعه أن أعظمك و أهابك، و أن أقدمك أمامي و أمشي خلفك، إجلالاً- لك. فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): نعم. فقال الملك: أشهد أن إلهك لرفيق، حلیم، كريم، و أنك ترغبنی فی دينك.

قال: و ودعه الملك، و سار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا (عليه السلام) في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم (عليه السلام) لما أبطأ عليه الولد، قال لساره: لو شئت لبعثتني هاجر، لعل الله أن يرزقنا منها ولداً، فيكون لنا خلفاً. فابتاع إبراهيم (عليه السلام) هاجر من ساره، فوقع عليها، فولدت إسماعيل (عليه السلام).».

٩٠٠٨ / [٢]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له فى سؤال زنديق عن آيات من القرآن- قال له (عليه السلام): «و من كتاب الله عز و جل يكون تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه تأويله بكلام البشر» (١)، و لا فعل البشر، و سأنبئك بمثال لذلك تكتفى به إن شاء الله تعالى، و هو حكاية الله عز و جل عن إبراهيم (عليه السلام)، حيث قال: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي تَوَجُّهًا إِلَيْهِ فِي عِبَادَتِهِ «٢»، و اجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير

سوره الصافات (٣٧): الآيات ١٠٠ الى ١١٣ ..... ص: ٦١٤

قوله تعالى:

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى -  
إلى قوله تعالى - وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ [١٠٠-١١٣]

٩٠٠٩/١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

٢- الاحتجاج: ٢٥٠.

١- الكافي ٤: ٢٠٧ / ٩.

(١) في «ط»: يشبه تأويل الكلام البشر.

(٢) في «ط»: توجيه عبادته إليه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٥

و الحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، أنه سمع  
أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يذكران جبرئيل: «أنه لما كان يوم الترويه قال جبرئيل لإبراهيم (عليهما السلام) ترو «١» من  
الماء. فسميت الترويه. ثم أتى منى فأبأته بها، ثم غدا به إلى عرفات فضرب خبائه، بنمره، دون عرفه، فبنى مسجدا بأحجار بيض -  
و كان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمره، حيث يصلى الإمام يوم عرفه - فصلى بها الظهر و  
العصر.

ثم غدا «٢» به إلى عرفات، فقال: هذه عرفات، فاعرف بها مناسكك، و اعترف بذنبك، فسمى عرفات. ثم أفاض إلى المزدلفه،  
فسميت المزدلفه لأنه ازدلف إليها، ثم قام على المشعر الحرام، فأمره الله أن يذبح ابنه، و قد رأى فيه شمائله، و خلأته، و آنس ما  
كان إليه، فلما أصبح أفاض من المشعر إلى منى، فقال لامه: زوري البيت أنت، و احتبس الغلام، فقال: يا بني هات الحمار و  
السكين حتى أقرب قربان».

فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار و السكين؟ قال: «أراد أن يذبحه، ثم

يحملة، فيجهزه و يدفنه».

قال: «فجاء الغلام بالحمار و السكين، فقال: يا أبت، أين القربان؟ فقال: ربك يعلم أين هو. يا بني، أنت و الله هو، إن الله قد أمرني بذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قال يا أبتِ افعلْ ما تُؤمّرُ سيَتجدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ «٣». قال: فلما عزم على الذبح قال: يا أبت، خمر وجهي و شد وثاقي. قال: يا بني، الوثاق مع الذبح؟

و الله لا أجمعهما عليك اليوم. قال أبو جعفر (عليه السلام): فطرح له قرطان «٤» الحمار، ثم أضجعه عليه، و أخذ المديه فوضعها على حلقة، قال: فأقبل شيخ، فقال: ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله، غلام لم يعص الله طرفه عين، تذبحه! قال: نعم، إن الله قد أمرني بذبحه، فقال: بل ربك نهاك عن ذبحه، و إنما أمرك بهذا الشيطان في منامك. قال: ويلك، الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى، لا و الله لا أكلمك. ثم عزم على الذبح، فقال الشيخ: يا إبراهيم، إنك إمام يقتدى بك، فإن ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم، فمهلا. فأبى أن يكلمه».

قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فأضجعه عند الجمره الوسطى، ثم أخذ المديه فوضعها على حلقة، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى «٥» عليه، فقلبها جبرئيل (عليه السلام) عن حلقة، فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبه، فقلبها إبراهيم على حدها، و قلبها جبرئيل على قفاها، ففعل ذلك مرارا، ثم نودى من ميسره مسجد الخيف: أَنْ يا إِبراهيمُ قَدْ صدَّقْتَ الرُّؤيا و اجتر الغلام من تحته، و تناول جبرئيل (عليه السلام) الكبش من قله

---

(١) في «ي» و المصدر: تروّه.

(٢) في نسخه من «ي، ط»

و المصدر: عمد.

(٣) الصافات ٣٧: ١٠٢.

(٤) القرطان: قيل: هو كالبرذعه يطرح تحت السرج. «لسان العرب ٧: ٣٧٦».

(٥) الانتحاء: الاعتماد و الميل. «الصحاح - نحا - ٦: ٢٥٠٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٦

ثبير «١» فوضعه تحته.

و خرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت، و البيت فى وسط الوادى، فقال: ما شيخ رأيته بمنى؟ فنعت نعت إبراهيم، قالت: ذاك بعلى. قال: فما وصيف رأيته معه؟ و نعت نعتة. قالت: ذلك ابنى. قال:

فإنى رأيته أضجعه، و أخذ المديه ليذبحه. قالت: كلا، ما رأيت إبراهيم إلا أرحم الناس، و كيف رأيته يذبح ابنه؟

قال: فورب السماء و الأرض، و رب هذه البيئه، لقد رأيته أضجعه و أخذ المديه ليذبحه. قالت: لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذبحه. قالت: فحق له أن يطيع ربه.

قال: فلما قضت مناسكها فرقت أن يكون قد نزل فى ابنها شىء! فكأنى أنظر إليها مسرعه فى الوادى، واضعه يدها على رأسها، و هى تقول: رب، لا تؤاخذنى بما عملت بأى إسماعيل قال: فلما جاءت ساره فأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فإذا أثر السكين خدوشا فى حلقه، ففزعت، و اشتكت، و كان بدء مرضها الذى هلكت فيه».

و ذكر أبان عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أراد أن يذبحه فى الموضع الذى حملت ام رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند الجمره الوسطى، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابر عن كابر، حتى كان آخر من ارتحل منه على ابن الحسين (عليهما السلام) فى شىء كان بين بنى هاشم و بنى أميه، فارتحل، فضرب بالعرين «٢»».

٩٠١٠/ [٢] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، و الحسن بن محبوب، عن العلاء

بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أين أراد إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح ابنه؟ قال: «على الجمره الوسطى».

و سألته عن كبش إبراهيم (عليه السلام): ما كان لونه، و أين نزل؟ فقال: «كان أملح»<sup>٣</sup>، و كان أقرن، و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، و كان يمشى فى سواد، و يأكل فى سواد، و ينظر، و يبعر، و يبول فى سواد».

٩٠١١ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن فضاله بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) أتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم الترويه، فقال: يا إبراهيم، ارتو من الماء لك و لأهلك. و لم يكن بين مكه و عرفات ماء، فسميت الترويه بذلك، فذهب به حتى انتهى به إلى منى، فصلى الظهر، و العصر، و العشاءين، و الفجر، حتى إذا بزغت الشمس خرج إلى عرفات، فنزل بنمره، و هى بطن عرفه، فلما زالت الشمس خرج و اغتسل، فصلى الظهر و العصر بأذان واحد و إقامتين، و صلى فى موضع المسجد الذى بعرفات، و قد كانت ثمه أحجار بيض فأدخلت فى المسجد الذى بنى».

---

٢- الكافي ٤: ٢٠٩ / ١٩.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٢٤.

(١) ثبير: هو أعلى جبال مكّه و أعظمها. «كتاب الروض المعطار: ١٤٩».

(٢) عرين مكّه: فناؤها، و العرين فى الأصل: مأوى الأسد، شبهت به لعزّها و منعته. «النهايه ٣: ٢٢٣». [.....]

(٣) الملحه من الألوان: بياض يخالطه سواد. «الصحاح - ملح - ١: ٤٠٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٧

ثم مضى به إلى الموقف، فقال: يا إبراهيم، اعترف بذنبك، و اعرف مناسكك. فلذلك سميت عرفه و أقام به حتى

غربت الشمس ثم أفاض به، فقال: يا إبراهيم، ازدلف إلى المشعر الحرام، فسميت المزدلفه، و أتى به المشعر الحرام، فصلى به المغرب و العشاء الآخرة بأذان واحد و إقامتين، ثم بات بها، حتى إذا صلى بها صلاه الصبح أراه الموقف، ثم أفاض إلى منى، فأمره، فرمى جمرة العقبه، و عندها ظهر له إبليس (لعنه الله)، ثم أمره الله بالذبح.

و إن إبراهيم (عليه السلام) حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام، و هو فزع، فرأى فى النوم أنه يذبح ابنه إسحاق، و قد كان إسحاق حج بوالدته ساره، فلما انتهى إلى منى رمى جمرة العقبه هو و أهله، و أمر أهله فسارت إلى البيت، و احتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمره الوسطى، فاستشار ابنه كما حكى الله يا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى؟ فقال الغلام كما ذكر الله عنه: يا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، و سلما لأمر الله.

و أقبل شيخ، فقال: يا إبراهيم، ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحان الله، تذبح غلاما لم يعص الله طرفه عين! فقال إبراهيم: إن الله أمرنى بذلك. فقال: ربك ينهاك عن ذلك، و إنما أمرك بذلك الشيطان.

فقال له إبراهيم: ويلك، إن الذى بلغنى هذا المبلغ هو الذى أمرنى به، و الكلام الذى وقع فى أذنى. فقال: لا و الله ما أمرك بهذا إلا الشيطان. فقال إبراهيم: و الله لا أكلمك. ثم عزم إبراهيم (عليه السلام) على الذبح. فقال: يا إبراهيم، إنك إمام يقتدى بك، و إنك إن ذبحت ولدك، ذبح الناس أولادهم. فلم يكلمه.

و أقبل على الغلام و استشاره فى الذبح،



فلما أسلما جميعاً لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه، خمر وجهي، وشد وثاقي. فقال إبراهيم: يا بني، الوثاق مع الذبح؟ لا والله لا أجمعهما عليك اليوم. فرمى بقرطان الحمار، ثم أضجعه عليه، فأخذ المديه فوضعها على حلقه، ورفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى «١» عليه المديه، فقلب جبرئيل المديه على قفاها، واجتر الكبش من قبل ثبير، وأشار الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسره مسجد الخيف: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ.

قال: ولحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبه في وسط الوادي، بحذاء البيت، فقال لها: ما شيخ رأيته؟ قالت: إن ذلك بعلي. قال: فوصيف رأيته معه؟ قالت: ذلك ابني. فقال: لقد رأيته أضجعه، وأخذ المديه ليذبحه، فقالت: كذبت، إن إبراهيم أرحم الناس، كيف يذبح ابنه؟ قال: فورب السماء والأرض، ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المديه ليذبحه. فقالت: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك. قالت: فحق له أن يطيع ربه. فوقع في نفسها أنه قد امر في ابنها بأمر، فلما قضت مناسكها أسرع في الوادي راجعه إلى منى، وهي واضعه يدها على رأسها، تقول: يا رب، لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل».

قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: «عند الجمره الوسطى». قال: «و نزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى، نزل من السماء، وكان يأكل في سواد، ويمشي في سواد، أقرن».

---

(١) في «ط» نسخه بدل: اجتر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٨

قلت: ما كان لونه؟ قال: «كان أملح، أغبر «١»».

٩٠١٢/ [٤]- و

قال

على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، وحماد، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن صاحب الذبيح، فقال: «إسماعيل».

٩٠١٣/ [٥]- و

قال: و روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «أنا ابن الذبيحين» يعنى: إسماعيل، و عبد الله ابن عبد المطلب، فهذان الخبران عن الخاصه فى الذبيح، قد اختلفوا فى إسحاق و إسماعيل، و قد روت العامه خبرين مختلفين فى إسماعيل و إسحاق، فناداه الله عز و جل: قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا الْآيَةَ. قال: إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه، و سلما لأمر الله تعالى، قال عز و جل: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. فقال إبراهيم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي، قال: لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٢»، أى لا يكون بعهدى إمام ظالم».

٩٠١٤/ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

أيهما كان أكبر: إسماعيل، أو إسحاق، و أيهما كان الذبيح؟

فقال: «كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، و كان الذبيح إسماعيل، و كانت مكه منزل إسماعيل، و إنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى. قال: و كان بين بشاره الله إبراهيم بإسماعيل و بين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم (عليه السلام)، حيث يقول: رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ؟ إنما سأل الله عز و جل أن يرزقه غلاما من الصالحين، و قال فى سوره الصافات: فَبَشِّرْهُنَّاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، يعنى إسماعيل من هاجر. قال: ففدى إسماعيل بكبش عظيم».

فقال

أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم قال: وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ يَعْنِي بِذَلِكَ إِسْمَاعِيلَ قَبْلَ الْبَشَارَةِ بِإِسْحَاقَ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَ أَنَّ الذَّبِيحَ إِسْحَاقَ فَقَدْ كَذَبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ نَبَأَهُمَا».

١٥/٩٠[٧]- و

عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور، في شعبان سنة اثنين و خمسين و ثلاث مائه، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبه النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لما أمر الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنى إبراهيم (عليه السلام) أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) بيده، و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٢٦.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٢٦.

٦- معاني الأخبار: ٣٩١ / ٣٤.

٧ عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٩ / ١.

(١) الغبرة: لون الأغر، و هو شبيه بالغبار. «الصحاح - غبر - ٢: ٧٦٤».

(٢) البقره ٢: ١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦١٩

قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح [أعز] ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقا أحب إلى من حبيبيك محمد. فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، فهو أحب إليك، أو نفسك؟ فقال: بل هو أحب إلى من نفسي.

قال: فولده أحب إليك، أو ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك، أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه

أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم، إن طائفه تزعم أنها من امه محمد، ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكبش، فيستوجبون بذلك غضبي «١». فجزع إبراهيم (عليه السلام) لذلك، و توجه قلبه، و أقبل يبكي، فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فذلك قول الله عز و جل: وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ.

٩٠١٦/ [٨] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال:

حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن معنى قول النبي (صلى الله عليه و آله): «أنا ابن الذبيحين».

قال: «يعنى إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) و عبد الله بن عبد المطلب. أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذى بشر الله تعالى به إبراهيم (عليه السلام)، فلما بلغ معه السعى «٢»، قال: يا بنى، إني أرى فى المنام أنى أذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قال: يا أبت افعل ما تؤمر- و لم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت- ستجدنى إن شاء الله من الصابرين.

فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم، بكبش أملح، يأكل فى سواد، و يشرب فى سواد، و ينظر فى سواد، و يمشى فى سواد، و يبول «٣» و يبعر فى سواد، و كان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة أربعين عاما، و ما خرج من رحم أنثى. و إنما قال الله عز و جل له: كن فكان، ليفدى به إسماعيل (عليه السلام) فكل

ما يذبح بمنى فهو فديه لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين.

و أما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقه باب الكعبه، و دعا الله عز و جل أن يرزقه عشره بنين، و نذر الله عز و جل أن يذبح واحدا منهم متى أجاب الله دعوته، فلما بلغوا عشره، قال: قد وفى الله لى، فلأفين الله عز و جل. فأدخل ولده الكعبه، و أسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان أحب ولده إليه، ثم أجالها ثانيه فخرج سهم عبد الله، ثم أجالها ثالثه فخرج سهم عبد الله، فأخذه و حبسه، و عزم على ذبحه، فاجتمعت قريش و منعتة من ذلك، و اجتمع نساء عبد المطلب يبكين و يصحن، فقالت له ابنته عاتكه: يا أبتاه، أعذر

٨- الخصال: ٧٨ / ٥٥.

(١) فى نسخه من «ج، ي، ط»، و المصدر: سخطى.

(٢) فى «ج، ي، ط» زياده: قال: و هو لما عمل مثل عمله.

(٣) فى «ط، ج»: و بيرك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٠

فيما بينك و بين الله عز و جل فى قتل ابنك. قال: كيف اعذر- يا بنيه- فإنك مباركه. قالت: أعمد إلى تلك السوائم التى لك فى الحرم، فاضرب بالقداح على ابنك و على الإبل، و اعط ربك حتى يرضى. فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها، و عزل منها عشرا، و ضرب بالسهام، فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائه، فضرب فخرج السهم على الإبل فكبرت قريش تكبيره ارتجت لها جبال تهامه، فقال عبد المطلب: لا، حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات، فضرب ثلاثا، كل ذلك يخرج السهم على الإبل. فلما كان فى الثالثه

اجتذبه الزبير، و أبو طالب، و إخوانهما «١» من تحت رجليه، فحملوه و قد انسلخت جلده خده الذى كان على الأرض، و أقبلوا يرفعونه، و يقبلونه، و يمسحون عنه التراب، و أمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزوره «٢»، و لا يمنع أحد منها، و كانت مائه.

و كانت لعبد المطلب خمس من السنن، أجزاها الله عز و جل فى الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، و سن الديه فى القتل مائه من الإبل، و كان يطوف بالبيت سبعة أشواط، و وجد كنترا فأخرج منه الخمس، و سمي زمزم حين حفرها سقايه الحاج. و لو لا أن عبد المطلب كان حجه، و أن عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم (عليه السلام) على ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام)، لما افتخر النبي (صلى الله عليه و آله) بالانتساب إليهما لأجل أنهما الذبيحان، فى قوله (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين.

و العله التى من أجلها دفع الله عز و جل الذبح عن إسماعيل هى العله التى من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، و هى كون النبي و الأئمه (صلوات الله عليهم) فى صلبهما، فبركه النبي (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام) دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنه فى الناس بقتل أولادهم، و لو لا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، و كل ما يتقرب به الناس إلى الله عز و جل من أضحية فهو فداء لإسماعيل (عليه السلام) إلى يوم القيامة».

ثم قال محمد بن بابويه: اختلفت الروايات فى الذبيح: فمنها ما ورد بأنه إسحاق، و منها ما ورد أنه إسماعيل (عليه السلام)،

ولا- سبيل إلى رد الأخبار التي «٣» صح طرقها، و كان الذبيح إسماعيل (عليه السلام)، لكن إسحاق (عليه السلام) لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي امر أبوه بذبحه، فكان يصبر لأمر الله تعالى و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه، فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله عز و جل ذلك من قلبه فسماه الله عز و جل بين الملائكة ذبيحا لتمنيه لذلك. و قد أخرجت الخبر في ذلك مسندا في كتاب (النبوه).

٩٠١٧/ [٩]- و

عنه، في كتاب (الخصال): حدثني بذلك- إشاره إلى ما ذكرناه عنه- محمد بن علي البشاري القزويني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد القزويني، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن داهر، عن أبي قتاده الحراني، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان بن

٩- الخصال: ٥٨ / ٧٨.

(١) في المصدر: و إخوانه. [...]

(٢) كانت الحموره سوق مکه، فدخلت في المسجد لما زيد فيه. «معجم البلدان ٢: ٢٥٥».

(٣) في المصدر: متى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢١

مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «و قول النبي (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين يريد بذلك العلم، لأن العلم قد سماه الله عز و جل أبا، في قوله: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ «١»، و كان إسماعيل عم يعقوب فسماه الله في كتابه «٢» أبا، و قد قال النبي (صلى الله عليه و آله): العلم والد».

ثم قال ابن بابويه: فعلى هذا الأصل يطرد

قول النبي (صلى الله عليه

و آله): «أنا ابن الذبيحين».

أحدهما ذبيح بالحقيقه، و الآخر ذبيح بالمجاز، و استحقاق الثواب على النيه و التمني، فالنبي (صلى الله عليه و آله) هو ابن الذبيحين من وجهين، على ما ذكرناه.

٩٠١٨ / [١٠] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و الحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبه ابن بشير، عن أحدهما (عليهما السلام) - في حديث - قال: «و حج إبراهيم (عليه السلام) هو و أهله و ولده، فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه».

و ذكر عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر، و أبا عبد الله (عليهما السلام) يزعمان أنه إسحاق، فأما زراره فزعم أنه إسماعيل.

٩٠١٩ / [١١] - الشيخ، في (أماليه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد - يعني ابن عقده - قال: أخبرنا على بن محمد الحسيني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبيد الله بن على، قال: حدثنا على بن موسى، عن أبيه، عن جده عن آبائه، عن على بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «رؤيا الأنبياء وحي».

٩٠٢٠ / [١٢] - ابن الصلت، عن ابن عقده، قال: حدثنا جعفر بن عنبسه بن عمر، قال: حدثنا سليمان بن يزيد، قال: حدثنا على بن موسى، قال: حدثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام) قال: «الذبيح: إسماعيل».

٩٠٢١ / [١٣] - الطبرسي: روى العياشى بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

كم كان بين بشاره إبراهيم (عليه السلام) بإسماعيل (عليه السلام) و بين



بشارته بإسحاق؟ قال: «كان بين البشارتين خمس سنين، قال الله سبحانه: فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، يعنى إسماعيل، و هى أول بشاره بشر الله بها إبراهيم فى الولد،

١٠- الكافى ٤: ٢٠٥ / ٤ «قطعه منه».

١١- الأمالى ١: ٣٤٨.

١٢- الأمالى ١: ٣٤٨.

١٣- مجمع البيان ٨: ٧١٠.

(١) البقره ٢: ١٣٣.

(٢) فى المصدر: فى هذا الموضع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٢

و لما ولد لإبراهيم إسحاق من ساره، و بلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل (عليه السلام) إلى إسحاق و هو فى حجر إبراهيم، فنجاه و جلس فى مجلسه، فبصرت به ساره، فقالت: يا إبراهيم، ينحى ابن هاجر ابني من حجرك، و يجلس هو فى مكانه! و الله لا تجاورنى هاجر و ابنها فى بلاد أبدا، ففتحهما عنى.

و كان إبراهيم مكرما لساره، يعزها، و يعرف حقها، و ذلك أنها كانت من ولد الأنبياء، و بنت خالته، فشق ذلك على إبراهيم، و اغتم بفراق إسماعيل (عليه السلام)، فلما كان الليل أتى إبراهيم آت من ربه، فأراه الرؤيا فى ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكه، فأصبح إبراهيم حزينا للرؤيا التى رآها. فلما حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر و إسماعيل فى ذى الحجه من أرض الشام، فانطلق بهما إلى مكه ليذبحه فى الموسم، ذلك العام فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلما رفع قواعده خرج إلى منى حاجا، و قضى نسكه بمنى، و رجع إلى مكه، فطافا بالبيت أسبوعا، ثم انطلقا إلى السعى، فلما صارا فى المسعى، قال إبراهيم لإسماعيل (عليهما السلام): يا بنى إني أرى فى المنام أنى أذبحك فى الموسم عامى هذا، فما ذا ترى؟ قال: يا أبت، افعل ما تؤمر. فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى، و ذلك يوم

النحر، فلما انتهى به إلى الجمره الوسطى، و أضجعه لجنبه الأيسر، و أخذ الشفره ليذبحه، نودى: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إلى آخره. و فدى إسماعيل بكبش عظيم، فذبحه، و تصدق بلحمه على المساكين».

٩٠٢٢/ [١٤] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن كبش إبراهيم (عليه السلام)، ما كان لونه؟ قال: «أملح، أقرن، و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، بحيال الجمره الوسطى، و كان يمشى فى سواد، و يأكل فى سواد، و ينظر فى سواد و يبعر فى سواد، و يبول «١» فى سواد».

٩٠٢٣/ [١٥] - و

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن صاحب الذبيح، قال: «هو إسماعيل».

٩٠٢٤/ [١٦] - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل تعبت قط؟» يعنى أصابك تعب و مشقه. قال: «نعم - يا محمد - ثلاث مرات: يوم القى إبراهيم فى النار أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقك إلى النار لأمحو اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت إليه بسرعه، و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجه؟ قال: إلى الله نعم، أما إليك فلا.

و الثانيه: يوم امر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقتك السكين إلى حلقه لأمحو اسمك من ديوان الملائكه. فنزلت إليه بسرعه، حتى حولت السكين و قلبتها فى يده، و أتيته بالفداء.

---

١٤- مجمع البيان ٨: ٧١١.

١٥- مجمع البيان ٨: ٧١١.

١٦- ....

(١) فى «ط» نسخه بدل: و يبرك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٣

و الثالثه: حين رمى يوسف (عليه

السلام) فى الجب أوحى الله تعالى إلى: أدركه- يا جبرئيل- فو عزتى و جلالى إن سبقك إلى قعر الجب لأمحون اسمك من ديوان الملائكة، فنزلت بسرعه، و أدركته إلى الفضاء، و رفعته إلى الصخره التى كانت فى قعر الجب، و أنزلته عليها سالما، فعيت، و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى، فلما حست به قالت كل واحده لصاحبتها: إياك أن تتحركى، فإن نيبا كريما نزل بنا، و حل بساحتنا فلم تخرج واحده من وكرها، إلا الأفاعى، فإنها خرجت و أرادت لدغه، فصحت بهن صيحه صمت آذانهن إلى يوم القيامة»

### سوره الصافات(٣٧): الآيات ١٢٣ الى ١٢٥ ..... ص: ٦٢٣

قوله تعالى:

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْثًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [١٢٣-١٢٥] /٩٠٢٥ [١]- على بن إبراهيم، قال: كان لهم صنم يسمونه بعلا، و سأل رجل أعرابيا عن ناقة واقفه، فقال: لمن هذه الناقة؟ فقال الأعرابي: أنا بعلاها. و سمى الرب بعلا.

٩٠٢٦ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: أتينا باب أبى عبد الله (عليه السلام) و نحن نريد الإذن عليه، فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعرييه، فتوهمنا أنه بالسريانيه، ثم بكى، فبكينا لبكائه، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقلت: أصلحك الله، أتيناك نريد الإذن عليك، فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعرييه، فتوهمنا أنه بالسريانيه، ثم بكيت فبكينا لبكائك.

فقال: «نعم، ذكرت إلياس النبى (عليه السلام)، و كان من عباد أنبياء بنى إسرائيل، فقلت كما كان يقول فى سجوده». ثم اندفع فيه بالسريانيه، فلا والله ما رأيت قسيسا «١»، و لا جاثيقا أفصح لهجه

منه فيه، ثم فسره لنا بالعريبه، فقال: «كان يقول في سجوده: أتراك معذبي وقد أظمأت لك هواجري؟ أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي؟ أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي؟ أتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي؟ قال: فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فإنني غير معذبك. قال: فقال: إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ماذا؟ أأنت عبدك و أنت ربي؟

فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فإنني غير معذبك، إنى إذا وعدت وعدا وفيت به».

٩٠٢٧/ [٣]- ابن شهر آشوب: عن أنس: أن النبي (صلى الله عليه و آله) سمع صوتا من قله جبل: اللهم اجعلنى من

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٦.

٢- الكافي ١: ١٧٧/ ٢. [.....]

٣- المناقب ١: ١٣٧.

(١) فى المصدر: رأينا قسا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٤

الامه المرحومه المغفوره، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا بشيخ أشيب، قامته ثلاث مائه ذراع، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عانقه، ثم قال: إننى آكل فى كل سنه مره واحده، و هذا أوانه. فإذا هو بمائده أنزلت من السماء، فأكلا. و كان إلیاس (عليه السلام).

و سیأتى - إن شاء الله تعالى - حدیث إلیاس (عليه السلام) مع الباقر (عليه السلام) فى تفسير: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» ١.

**سوره الصافات (٣٧): آیه ١٣٠ ..... ص: ٦٢٤**

**اشاره**

قوله تعالى:

سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ [١٣٠]

٩٠٢٨/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا الخضر بن أبى فاطمه البلخى، قال: حدثنا وهيب «٢» بن نافع، قال: حدثنا كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على

(عليهم السلام)، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، قال: «يس محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن آل يس».

٩٠٢٩ / [٢] - و عنه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد الغنى المعانى (٣)، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مندل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله (صلى الله عليه وآله)، و السلامه لمن تولاهم في القيامة.

٩٠٣٠ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى، قال: حدثنى الحسين بن معاذ، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال:

حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدى، عن أبي مالك، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، قال: يس: اسم محمد (٤).

٩٠٣١ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي

---

١- معانى الأخبار: ١٢٢ / ٢.

٢- معانى الأخبار: ١٢٢ / ١.

٣- معانى الأخبار: ١٢٢ / ٣.

٤- معانى الأخبار: ١٢٢ / ٤.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

(٢) في المصدر: وهب.

(٣) الظاهر أنه الحسن بن علي بن عيسى، أبو عبد الغنى المعانى، لروايته عن عبد الرزاق، انظر ميزان الاعتدال ١: ٥٠٥.

(٤) في المصدر: يس محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن آل ياسين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٥

الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: أخبرني أحمد بن أبي عمر النهدي، قال:

حدثني أبي، عن محمد ابن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ، قال: علي آل محمد (عليهم السلام).

٩٠٣٢ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثني محمد بن سهل، قال: حدثنا إبراهيم بن معمر، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الأحمرى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلمى: أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: «سلام على آل يس»، قال أبو عبد الرحمن: آل يس: آل محمد (عليهم السلام).

٩٠٣٣ / [٦]- و

عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت- في حديث مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون والعلماء، وقد أشرنا له في هذا الكتاب غير مره- قال الرضا (عليه السلام) في الآيات الداله على الاصطفاء: «و أما الآية السابعه: فقوله تبارك و تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ١، و قد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد. فهل بينكم - معاصر الناس - في هذا خلاف؟ فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا، و عليه إجماع الامه، فهل عندك في الآل شىء

أوضح من هذا في القرآن؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «نعم، أخبروني عن قول الله عز وجل: يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُتْسِلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٢) «فمن عنى بقوله: يس؟» قال العلماء: يس: محمد (صلى الله عليه وآله)، لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): «فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (صلوات الله عليهم)، فقال تبارك وتعالى:

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» (٣) وقال: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (٤)، وقال: سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ» (٥)، ولم يقل سلام على آل نوح، ولا على آل موسى، ولا على آل إبراهيم، وقال عز وجل: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

٥- معاني الأخبار: ١٢٣ / ٥.

٦- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٦ / ١، تأويل الآيات ٢: ٥٠٠ / ١٨.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٢) يس ٣٦: ١-٤. [...]

(٣) الصافات ٣٧: ٧٩.

(٤) الصافات ٣٧: ١٠٩.

(٥) الصافات ٣٧: ١٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٦

إِلِ يَاسِينَ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٩٠٣٤ / ٧- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسمه ياسين، ونحن الذين قال الله: سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ».

٩٠٣٥ / ٨- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبي فاطمه البلخي، عن وهيب «١» بن

نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ قَالَ: «يس محمد، و نحن آل محمد».

٩٠٣٦ / [٩] - و عنه: عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن معمر، عن إبراهيم بن داهر «٢»، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلمى، عن عمر بن الخطاب، أنه كان يقرأ: «سلام على آل يس». قال: على آل محمد (صلى الله عليه و آله).

٩٠٣٧ / [١٠] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ، قال: نحن هم آل محمد (صلى الله عليه و آله).

٩٠٣٨ / [١١] - و عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن رزيق بن مرزوق البجلي، عن داود بن عليه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز و جل: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ، قال: أى على آل محمد (صلى الله عليه و آله).

٩٠٣٩ / [١٢] - الطبرسى في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ إِنْ اللَّهُ سَمَى النَّبِيَّ (صلى الله عليه و آله) بهذا الاسم، حيث قال: يَسَ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «٣»، لعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد، كما أسقطوا غيره».

٧- تأويل الآيات ٢: ١٣ / ٤٩٨.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٤ / ٤٩٩.

٩- تأويل الآيات ٢: ١٥ / ٤٩٩.

١٠- تأويل الآيات ٢: ١٦ / ٤٩٩.

١١- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٥٠٠.

١٢- الاحتجاج: ٢٥٣.

(١) في المصدر: وهب.

(٢) في سند الحديث (٥) المتقدم: عبد الله بن داهر الأحمري،



عن أبيه.

(٣) يس ٣٦: ١-٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٧

### باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم) ..... ص: ٦٢٧

٩٠٤٠ / [١] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن ميسره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا نقول: اللهم صل على محمد و آل محمد، فيقول قوم: نحن آل محمد. فقال: «إنما آل محمد من حرم الله عز و جل على محمد (صلى الله عليه و آله) نكاحه».

٩٠٤١ / [٢] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، من الآل؟ قال: «ذريه محمد (صلى الله عليه و آله)». قال: قلت: فمن الأهل. قال: «الأئمة (عليهم السلام)» فقلت:

قوله عز و جل: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ «١»؟ قال: «و الله ما عنى إلا ابنته».

٩٠٤٢ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «ذريته». فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء». فقلت: من عترته؟ قال:

«أصحاب العباء» فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل، و المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عز و جل، و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم

الرجس و طهرهم تطهيرا، و هما الخليفتان على الامه بعده (عليه السلام)».

### سوره الصافات (٣٧): الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ ..... ص : ٦٢٧

قوله تعالى:

وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

[١٣٧-١٣٨]

٩٠٤٣/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد،

١-- معانى الأخبار: ٩٣ / ١.

٢- معانى الأخبار: ٩٤ / ٢. [.....]

٣- معانى الأخبار: ٩٤ / ٣.

٤-- الكافي ٨: ٢٤٩ / ٣٤٩.

(١) غافر ٤٠: ٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٨

و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: قوله: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

؟ قال: «تمرون عليهم فى القرآن إذا قرأتم القرآن، تقرأ ما قص الله عز و جل عليكم من خبرهم».

و خبر لوط تقدم فى سوره هود، و سوره الحجر، و سوره العنكبوت «١»، و يأتى - إن شاء الله تعالى - فى سوره الذاريات «٢».

### سوره الصافات (٣٧): الآيات ١٣٩ الى ١٧٧ ..... ص : ٦٢٨

قوله تعالى:

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ

- إلى قوله تعالى - فساء صباح المُنذرينَ [١٣٩-١٧٧]

٩٠٤٤ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك فهم أن يدعو عليهم، و كان فيهم رجلان: عابد، و عالم، و كان اسم أحدهما مليخا، و اسم الآخر روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول: لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لك، و لا يجب هلاك عباده. فقبل قول العابد، و لم

يقبل من العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز وجل إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا و كذا، في شهر كذا و كذا، وفي يوم كذا و كذا.

فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، وبقى العالم فيها، فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب، فقال لهم العالم: يا قوم، افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم، فيرد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازة، و فرقوا بين النساء و الأولاد، و بين الإبل و أولادها، و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا، و ادعوا. فذهبوا، و فعلوا ذلك، و ضجوا، و بكوا، فرحمهم الله، و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم.

#### ١- تفسير القمّي ١: ٣١٧.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩-٨٣) من سورة هود، و الحديث (٤) من تفسير الآيات (٤٨-٧٢) من سورة الحجر، و الحديث (٦) من تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سورة العنكبوت.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٢٩

فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله تعالى، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال: لهم: ما فعل قوم يونس. فقالوا له، و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا، و دعوا، فرحمهم الله، و صرف ذلك عنهم، و فرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به. فغضب يونس، و مر على وجهه مغاضبا- كما حكى الله- حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينه قد شحنت، و أرادوا أن يدفعوها، فسألهم

يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر، بعث الله حوتا عظيما، فحبس عليهم السفينه من قدامها، فنظر إليه يونس ففزع منه و صار إلى مؤخر السفينه، فدار الحوت إليه و فتح فاه، فخرج أهل السفينه، فقالوا:

فيما عاص، فتساهموا، فخرج سهم يونس، و هو قول الله عز و جل: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ، فأخرجوه، فألقوه في البحر، فالتقمه الحوت و هو مليم، و مر به في الماء.

و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض «١» بصاحبه، فقال: يا يهودى، أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه، و دخل فى بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل فى بحر طبرستان، ثم دخل فى دجله العوراء «٢»، ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، و كان قارون هلك فى أيام موسى، و وكل الله به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامه رجل، و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله و يستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملك الموكل به: أنظرنى، فإنى أسمع كلام آدمى. فأوحى الله إلى الملك الموكل به: أنظره. فأنظره.

ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس: أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى. قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات، هلك. قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك. قال:

فما فعلت كلثم بنت عمران، التى كانت سميت لى؟ قال: هيهات، ما بقى من آل عمران أحد. قال قارون: وا أسفا على آل عمران. فشكر الله له ذلك، فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.

فلما رأى يونس

ذلك نادى فى الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانك، إنى كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، و أمر الحوت أن يلفظه، فلفظه على ساحل البحر، و قد ذهب جلده و لحمه، و أنبت الله عليه شجره من يقطين- و هى الدباء- فأظلمت عن الشمس، فشكر «٣»، ثم أمر الله الشجره فتنتحت عنه، و وقعت الشمس عليه، فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس، لم لم ترحم مائه ألف أو يزيدون و أنت تجزع من ألم ساعه! فقال: يا رب، عفوك عفوك. فرد الله عليه بدنه، و رجع إلى قومه، و آمنوا به، و هو قوله: فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِيَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ «٤» و قالوا: مكث يونس (عليه السلام) فى

(١) فى «ج، ي، ط»: البحر.

(٢) فى «ى، ط»: دجله الغور، و فى المصدر: دجله الغورا، و هو تصحيف صحيحه ما أثبتناه، و دجله العوراء: اسم لدجله البصره، علم لها. «مجمع البلدان ٢: ٤٤٢».

(٣) فى «ج، ي، ط»: فسكن.

(٤) يونس ١٠: ٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٠

بطن الحوت سبع «١» ساعات.

٩٠٤٥ / [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لبث يونس فى بطن الحوت ثلاثه أيام، و نادى فى الظلمات الثلاث: ظلمه بطن الحوت، و ظلمه الليل، و ظلمه البحر: أن لا- إله إلا- أنت سبحانك، إنى كنت من الظالمين. فاستجاب له ربه، فأخرجه الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، و أنبت الله عليه شجره من يقطين- و هو القرع- فكان يمصه، و يستظل به و بورقه، و كان تساقط

شعره، ورق جلده، و كان يونس يسبح و يذكر الله فى الليل و النهار. فلما أن قوى و اشتد بعث الله دوده فأكلت أسفل القرع، فذبلت القرعه، ثم يبست، فشق ذلك على يونس، و ظل حزينا، فأوحى الله إليه: ما لك حزينا، يا يونس؟ قال: يا رب، هذه الشجرة التى كانت تنفعنى سلطت عليها دوده فيبست. قال: يا يونس، أحزنت لشجره لم تزرعها، و لم تسقها، و لم تعى بها أن يبست حين استغنيت عنها، و لم تحزن لأهل نينوى، أكثر من مائه ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب! إن أهل نينوى قد آمنوا و اتقوا فارجع إليهم.

فانطلق يونس إلى قومه، فلما دنا من نينوى استحى أن يدخل، فقال لراع لقيه: انت أهل نينوى، فقل لهم: إن هذا يونس قد جاء. قال الراعى: أ تكذب، أما تستحى، و يونس قد غرق فى البحر و ذهب؟! قال له يونس: اللهم إن هذه الشاه تشهد لك أنى يونس. فنطقت الشاه له بأنه يونس، فلما أتى الراعى قومه و أخبرهم، أخذوه و هموا بضربه، فقال: إن لى بينه بما أقول. قالوا: من يشهد؟ قال: هذه الشاه تشهد، فشهدت بأنه صادق، و أن يونس قد رده الله إليهم. فخرجوا يطلبونه، فوجدوه فجاءوا به و آمنوا، و أحسنوا إيمانهم، فمتعهم الله إلى حين، و هو الموت، و أجارهم من ذلك العذاب.

٩٠٤٦ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون القامى، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن بطه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أول من

سوهم عليه مريم بنت عمران، و هو قول الله عز و جل:

وَمَا كُنْتُمْ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴿٢﴾، و السهام سته.

ثم استهموا فى يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينه فى اللجه، فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينه فإذا الحوت فاتح فاه، فرمى بنفسه.

ثم كان عبد المطلب، ولد له تسعه، فنذر فى العاشر إن يرزقه الله غلاما أن يذبحه. قال: فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر أن يذبحه و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى صلبه، فجاء بعشر من الإبل، و ساهم عليها و على عبد الله، فخرجت السهام على عبد الله، فزاد عشرا، فلم تزل السهام تخرج على عبد الله، و يزيد عشرا، فلما بلغت المائة

---

٢- تفسير القمى ١: ٣١٩.

٣- الخصال: ١٥٦ / ١٩٨.

(١) فى المصدر: تسع.

(٢) آل عمران ٣: ٤٤. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣١

خرجت السهام على الإبل، فقال عبد المطلب: ما أنصفت ربى، فأعاد السهام. ثلاثا فخرجت على الإبل، فقال: الآن علمت أن ربى قد رضى، فنحرها.

٩٠٤٧ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن إسحاق الفزارى، قال: سئل و أنا عنده - يعنى أبا عبد الله (عليه السلام) - عن مولود ولد، ليس بذكر و لا أنثى، و ليس له إلا دبر، كيف يورث؟

قال: «يجلس الإمام، و يجلس معه ناس، فيدعو الله، و يجيل السهام على أى ميراث يورثه، ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأى ذلك خرج ورثه عليه». ثم قال: «و أى قضيه



أعدل من قضيه يجال عليها بالسهام! إن الله عز و جل يقول: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ».

٩٠٤٨ / [٥] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، و الحجال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن مولود ليس بذكر و لا أنثى، ليس له إلا دبر، كيف يورث؟

قال: «يجلس الإمام، و يجلس عنده أناس من المسلمين، فيدعو الله عز و جل، و تجال السهام عليه، على أى ميراث يورث، أ ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأى ذلك خرج عليه ورثه». ثم قال: «و أى قضيه أعدل من قضيه يجال عليها بالسهام! يقول الله تعالى: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ. قال: و ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا- و له أصل فى كتاب الله، و لكن لا- تبلغه عقول الرجال».

٩٠٤٩ / [٦] - أحمد بن محمد بن خالد: عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن منصور بن حازم، قال سأل بعض أصحابنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن مسأله. فقال: «هذه تخرج فى القرعه». ثم قال: «أى قضيه أعدل من القرعه، إذا فوض الأمر إلى الله عز و جل؟! أليس الله تبارك و تعالى يقول: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ

».

٩٠٥٠ / [٧] - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن جبه العرنى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله عرض ولايتى على أهل السماوات و على أهل الأرض، أقر بها من أقر، و أنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله فى بطن الحوت حتى أقر بها».

٩٠٥١ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن أبي حمزه الثمالى، أنه

قال: دخل عبد الله بن عمر على بن الحسين بن الحسين (عليه السلام)، وقال: يا ابن الحسين، أنت الذى تقول: إن يونس بن متى إنما لقي فى الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولا يه جدى فتوقف عندها؟ قال: «بلى، ثكلتك أمك». قال عبد الله بن عمر: فأرنى برهان ذلك إن

٤- الكافي ٧: ١٥٧ / ١.

٥- الكافي ٧: ١٥٨ / ٣.

٦- المحاسن: ٦٠٣ / ٣٠.

٧- بصائر الدرجات: ٩٥ / ١.

٨- المناقب ٤: ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٢

كنت من الصادقين.

قال: فأمر على بن الحسين (عليه السلام) بشد عينيه بعصابه، و عيني بعصابه، ثم أمر بعد ساعه بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ بحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدى، دمي فى رقبتك، الله الله فى نفسى. فقال على بن الحسين (عليه السلام): «أردت البرهان؟». فقال عبد الله بن عمر: أرنى إن كنت من الصادقين.

ثم قال على بن الحسين: «يا أيتها الحوت». فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، و هو يقول:

لييك لبيك، يا ولى الله. فقال: «من أنت؟» قال: أنا حوت يونس، يا سيدى. قال: «حدثنى بخبر يونس». قال: يا سيدى، إن الله تعالى لم يبعث نبيا- من آدم إلى أن صار جدك محمد (صلى الله عليه و آله)- إلا و قد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء، سلم و تخلص، و من توقف عنها، و تتع فى حملها، لقي ما لقي آدم من المعصيه، و ما لقي نوح من الغرق، و ما لقي إبراهيم من النار، و ما لقي يوسف من الجب، و ما لقي أيوب من البلاء، و ما لقي داود من الخطيئه، إلى أن بعث الله يونس، فأوحى الله

إليه: أن تول أمير المؤمنين عليا و الأئمة الراشدين من صلبه، فى كلام له. قال يونس: كيف أتولى من لم أره و لم أعرفه. و ذهب مغاضبا. فأوحى الله تعالى إلى: «أن التقم يونس و لا- توهن له عظما» فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث، ينادى: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، قد قبلت و لايه على بن أبى طالب و الأئمة الراشدين من ولده». فلما آمن بولايتكم أمرنى ربى فقذفته على ساحل البحر.

و قد تقدمت روايات كثيرة فى قصه يونس، فى سورة يونس «١»، و سورة الأنبياء «٢».

٩٠٥٢/ [٩]- الطبرسى: قرأ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و يزيدون».

٩٠٥٣/ [١٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى يحيى الواسطى، عن هشام بن سالم، و درست بن أبى منصور، عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الأنبياء و المرسلون على أربع طبقات: فنبى منبأ فى نفسه لا يعدو غيرها. و نبى يرى فى النوم، و يسمع الصوت، و لا يعاينه فى اليقظه، و لم يبعث إلى أحد، و عليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط (عليهما السلام). و نبى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و يعاين الملك، و قد أرسل إلى طائفه، قلوا أو كثروا كيونس، قال الله عز و جل: وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةٍ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ.

قال: يزيدون ثلاثين ألفا، و عليه إمام. و الذى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و يعاين فى اليقظه، و هو إمام، مثل:

أولى العزم، و قد كان إبراهيم (عليه السلام) نبيا و ليس بإمام، حتى قال الله: إِنْى جاعلكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ

وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٣) من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما.

٩- مجمع البيان ٨: ٧١٤.

١٠- الكافي ١: ٣٣ / ١.

(١) تقدّمت في تفسير الآيه (٩٨) من سورة يونس.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيه (٨٧) من سورة الأنبياء.

(٣) البقره ٢: ١٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٣

و رواه المفيد في (الاختصاص): عن أبي محمد الحسن بن حمزه الحسيني، عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، و درست بن أبي منصور، عنهم (عليهم السلام) قال: «إن الأنبياء و المرسلين على أربع طبقات: فنبى منبأ فى نفسه، لا يعدو غيره» و ذكر الحديث بعينه «١»، و فيه تغيير يسير و لعله من النساخ، و الله أعلم.

٩٠٥٤ / [١١] - على بن إبراهيم: ذكر يونس فقال: وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ

يعنى هرب إلى الفلك المشحون

فساهم

أى ألقى السهام فكان من المدحضين

أى من المغوصين فالتقمه الحوت و هو مليم ... و أنبتنا عليه شجرة من يقطين، قال: الدباء.

ثم خاطب الله نبيه، فقال: فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبُنَاتُ وَ لَهُمُ الْبُنُونَ، قال: قالت قريش: الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم، فقال: فَاسْتَفْتِهِمْ الْآيَةَ. إلى قوله: سُلْطَانٌ مُّبِينٌ، أى حجه قويه على ما يزعمون. و قوله تعالى: وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا يعنى أنهم قالوا: إن الجن بنات الله. فرد الله عليهم، فقال: وَ لَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ يعنى فى النار.

٩٠٥٥ / [١٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ

الأُولَيْنِ لَكَآ عِبَادَ اللّهِ

الْمُخْلِصِينَ فَهَمَّ كُفَّارِ قَرِيْشٍ، كَانُوا يَقُوْلُوْنَ: قَاتِلِ اللّٰهَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى كَيْفَ كَذَبُوا أَنْبِيَآءَهُمْ، أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمَخْلُصِينَ يَقُوْلُ:

فَكَفَرُوا بِهِ حِينَ جَاءَهُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، يَقُوْلُ اللّٰهُ: فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ. فَقَالَ جَبْرَيْلُ: «يَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ».

قوله: فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ يَعْنِي: الْعَذَابُ إِذَا نَزَلَ بِنَبِيِّ أُمِيهِ وَ أَشْيَاعِهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. قوله: وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أُبْصِرَ رُفُوفٌ يُبْصِرُونَ، فَذَلِكَ إِذَا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ أَبْصَرُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّظَرُ، وَ هَذِهِ فِي أَهْلِ الشَّبَهَاتِ وَ الضَّلَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ.

٩٠٥٦/ [١٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْأُمَمِ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٩٠٥٧/ [١٤]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ميمونه «٢»، قال:

١١- تفسير القمّي ٢: ٢٢٧.

١٢- تفسير القمّي ٢: ٢٢٧.

١٣- تفسير القمّي ٢: ٢٢٧.

١٤- تفسير القمّي ٢: ٢٢٨. [...]

(١) الاختصاص: ٢٢.

(٢) في المصدر و معجم رجال الحديث ١٦: ١٢١: بويه، و في معجم رجال الحديث ٢: ٢٥٢: ثويه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٤

حدثني محمد بن سليمان، قال: و حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الثفليسي، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت الصادق أبا عبد الله (عليه السلام)

يقول: «يا شهاب، نحن شجرة النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه، و نحن عهد الله و ذمته، و نحن ودائع الله و حاجته، كنا أنوارا صفوفًا حول العرش نسيح الله، فتسبح الملائكه «١» بتسيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسيحنا، و إن..لنحن الصافون، و إنا لنحن المسبحون، فمن و في بدمتنا فقد و في بعهد الله عز و جل و ذمته، و من خفر ذمتنا فقد خفر ذمه الله عز و جل و عهده».

٩٠٥٨ / [١٥] - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفى اليمامى، عن داود بن سليمان المروزى، عن الربيع بن عبد الله الهاشمى، عن أشياخ من آل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قالوا: قال على (عليه السلام) فى بعض خطبه: «إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا، فسبحت الملائكه بتسيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا، فسبح أهل الأرض بتسيحنا، و إنا لنحن الصافون، و إنا لنحن المسبحون».

٩٠٥٩ / [١٦] - قال: و روى مرفوعا إلى محمد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس (رضى الله عنه) عن تفسير قوله تعالى: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ، فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فلما رآه النبى (صلى الله عليه و آله) تبسم فى وجهه، و قال: «مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام». فقلت: يا رسول الله، أ كان الابن قبل الأب؟ قال: «نعم، إن الله تعالى خلقنى، و خلق عليا قبل

أن يخلق آدم بهذه المده، خلق نورا، فقسمه نصفين، فخلقني من نصفه، و خلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء كلها، ثم خلق الأشياء، فكانت مظلمه، فنورها من نوري و نور علي، ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكه، فسيحنا فسيحت الملائكه، و هللنا فهللت الملائكه، و كبرنا فكبرت الملائكه، فكان ذلك من تعليمي و تعليم علي، و كان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي و لعلي، و لا يدخل الجنه مبغض لي و لعلي.

ألا و إن الله عز و جل خلق ملائكه بأيديهم أباريق اللجين «٢»، مملوءه من ماء الحياه من الفردوس، فما من أحد من شيعة علي إلا و هو طاهر الوالدين، تقى، نقى، مؤمن، موقن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكه الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنه، فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء، فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم علي بينه من ربهم، و من نبيهم، و من وصيه علي، و من ابنتي الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمه من ولد الحسين».

---

١٥- تأويل الآيات ٢: ١٩ / ٥٠١.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٢٠ / ٥٠١.

(١) في المصدر: فيسبح أهل السماء.

(٢) اللجين: الفضة. «النهايه ٤: ٢٣٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٥

فقلت: يا رسول الله، و من هم الأئمه؟ قال: «أحد عشر مني، و أبوهم علي بن أبي طالب».

ثم قال النبي (صلى الله عليه و آله): «الحمد لله الذي جعل محبه علي و الإيمان سببين» يعنى: سببا لدخول الجنه، و سببا للنجاه من النار».

٩٠٦٠ / [١٧] - علي بن إبراهيم، في قوله: فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ: أى



بمكانهم فسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ.

### سوره الصافات (٣٧): آيه ١٨٠ ..... ص: ٦٣٥

قوله تعالى:

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [١٨٠]

٩٠٦١ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن داود، عن محمد بن عطيه، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام، من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسأله قد أعطيت على أن أجد أحدا يفسرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الآخر. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟» قال: إنى أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر، و قال بعضهم: القلم، و قال بعضهم: الروح.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه، و ذلك قوله: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ».

و الحديث طويل، ذكرناه فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ من سوره الأنبياء «١».

١٧- تفسير القمى ٢: ٢٢٨.

١- الكافى ٨: ٩٤ / ٩٧.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٣٠) من سوره الأنبياء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٣٩

سوره ص ..... ص: ٦٣٩

فضلها ..... ص: ٦٣٩

٩٠٦٢ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره (ص) فى ليله الجمعه اعطى من خير الدنيا و الآخره ما لم يعط أحد من الناس إلا نبى مرسل، أو ملك مقرب، و أدخله الله الجنة، و كل من أحب من أهل بيته، حتى خادمه الذى يخدمه و إن لم يكن فى حد عياله، و لا فى حد من يشفع فيه».



و من (خواص القرآن):

روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر وزن كل جبل سخره الله لداود عشر مرات، و عصمه الله أن يصير على ذنب صغير أو كبير. و من كتبها و جعلها تحت قاض أو وال لم يقف الأمر في يده أكثر من ثلاثة أيام، و ظهرت عيوبه، و عزل، و انفض من حوله».

٩٠٦٤ / [٣] - و

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها تحت قاض، أو وال لم يقف الأمر بيده أكثر من ثلاثة أيام، و ظهرت للناس عيوبه، و تفرق الناس من حوله».

٩٠٦٥ / [٤] - و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها في إناء زجاج و أخرقه، و جعلها في موضع قاض، أو موضع شرطه لم يقم عليه ثلاثة أيام إلا و قد ظهرت عيوبه، و تنقص الناس بقدره، و لا ينفذ له أمر بعد ذلك، و يبقى في ضيق و شدة بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٢.

٢- ...، مجمع البيان ٨: ٧٢٣.

٣- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

٤- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤١

**سوره ص (٣٨): الآيات ١ الى ١٦ ..... ص: ٦٤١**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَجَّلْ لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ [١- ١٦] / ٩٠٦٦ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ، قَالَ: هُوَ قَسْمٌ، وَ جَوَابُهُ: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقٍ يَعْنِي فِي كُفْرِهِ.

٩٠٦٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المشي العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان

بن سعيد الثوري، قال: قلت: لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام):

يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ص؟

قال: «ص عين تنبع من تحت العرش، وهي التي توضع منها النبي (صلى الله عليه وآله) لما عرج به، ويدخلها جبرئيل (عليه السلام) كل يوم دخله، فينغمس «١» فيها، ثم يخرج منها فينفض أجنحته، فليس من قطره تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله، ويقدهسه، ويكبره، ويحمده إلى يوم القيامة».

٩٠٦٨ / [٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - وذكر صلاة

---

١- تفسير القمّي ٢: ٢٢٨. [.....]

٢- معاني الأخبار: ٢٢ / ١.

٣- علل الشرائع: ٣٣٤ / ١.

(١) في المصدر: فيغتمس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٢

النبي (صلى الله عليه وآله) ليله المعراج - إلى أن قال: قلت: جعلت فداك، و ما (ص) الذي أمر أن يغتسل منه؟ قال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش، يقال له ماء الحياه، وهو ما قال الله عز وجل: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، وَيَقْرَأَ، وَيُصَلِّي».

٩٠٦٩ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر حديث الإسراء - إلى أن قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثم أوحى الله إلي: يا محمد، ادن من صا، فاغسل مساجدك، و

طهرها، و صل لربك. فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من صاد، و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن» و ذكر الحديث.

٩٠٧٠ / [٥] - و

عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام و معه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب. فقالوا:

إن ابن أخيك قد أذانا، و أذى آلتهنا، فادعه و مره فليكف عن آلتهنا، و نكف عن إلهه. قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعاه، فلما دخل النبي (صلى الله عليه و آله) لم ير في البيت إلا مشركا، فقال: السلام على من اتبع الهدى. ثم جلس، فخبره أبو طالب بما جاءوا له، فقال: فهل لهم في كلمه خير لهم من هذا، يسودون بها العرب و يطؤون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم، و ما هذه الكلمه؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله. قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، و خرجوا هرابا، و هم يقولون: ما سمعنا بهذا في المله الآخره، إن هذا إلا اختلاق. فأنزل الله تعالى في قولهم: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إلى قوله: إِلَّا اخْتِلَاقٌ».

٩٠٧١ / [٦] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: «الأنبياء معصومون؟». قال: «بلى». و ذكر المأمون الآيات التي في الأنبياء، إلى أن قال المأمون: فأخبرني - يا أبا الحسن -

عن قول الله تعالى: لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ.

فقال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركى أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاث مائه و ستين صنما، فلما جاءهم (صلى الله عليه وآله) بالدعوة إلى كلمه الإخلاص كبر ذلك عليهم و عظم، و قالوا: أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ فلما فتح الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه وآله) مكة، قال له: يا محمد إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

٤- الكافي ٣: ٤٨٢ / ١.

٥- الكافي ٢: ٤٧٤ / ٥.

٦- عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٢ / ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٣

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ «١» عند مشركى أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر، لأن مشركى مكة أسلم بعضهم و خرج بعضهم من مكة، و من بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم فى ذلك مغفورا بظهوره عليهم». فقال المأمون: لله درك، يا أبا الحسن.

٩٠٧٢ / [٧]- الطبرسى فى (إعلام الورى): بالإسناد عن مجاهدين جبر، قال: كان مما أنعم الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أراد به الخير أن قريشا أصابتهم أزمه شديده، و كان أبو طالب ذا عيال كثيره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس عمه، و كان من أيسر بنى هاشم: يا عباس،

إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمه، فانطلق، حتى نخفف عنه من عياله. فانطلقا إليه، و قال له، فقال: اتركوا لى عقيلاً، و خذوا من شئتم. فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) علياً، فضمه إليه، فلم يزل على مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى بعثه الله نبياً، فاتبعه على، و آمن به، و صدقه.

قال على بن إبراهيم: فلما أتى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك ثلاث سنين، أنزل الله عليه: فَاصْبِرْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ «٢»، فخرج «٣» رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قام على الحجر، و قال: «يا معشر قريش، و يا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله، و خلع الأنداد و الأصنام، و أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، فأجيبونى تملكوا بها العرب، و تدين لكم بها العجم، و تكونوا ملوكاً فى الجنة» فاستهزءوا منه، و ضحكوا، و قالوا: جن محمد بن عبد الله. و آذوه بألسنتهم، فقال له أبو طالب: يا ابن أخ، ما هذا؟ قال. «يا عم، هذا دين الله الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه، و دين إبراهيم و الأنبياء من بعده، بعثنى الله رسولا إلى الناس». فقال: يا ابن أخ، إن قومك لا يقبلون هذا منك، فاكفف عنهم. فقال: لا أفعل، فإن الله قد أمرنى بالدعاء. فكف عنه أبو طالب.

و أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الدعاء فى كل وقت، يدعوهم، و يحذرهم، فكان من سمع من خبره ما يسمع «٤» من أهل الكتب، يسلمون، فلما رأت قريش من

يدخل في الإسلام جزعوا من ذلك، و مشوا إلى أبي طالب، و قالوا: اكفف عنا ابن أخيك، فإنه قد سفه أعلامنا، و سب آلهمنا، و أفسد شباننا، و فرق جماعتنا. فدعاه أبو طالب، فقال: يا ابن أخ، إن القوم قد أتوني يسألونك أن تكف عن آلهم. قال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربي» فكان يدعوهم، و يحذرهم العذاب، فاجتمعت قريش إليه، فقالوا له: إلام تدعونا، يا محمد؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و خلع الأنداد كلها». قالوا: ندع ثلاث مائه و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فحكى الله سبحانه، قولهم:

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ إِلَى قَوْلِهِ: بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ.

٧- إعلام الورى: ٣٨.

(١) الفتح ٤٨: ١ و ٢.

(٢) الحجر ١٥: ٩٤.

(٣) فى «ج، ي، ط»: فجزع.

(٤) فى المصدر: خبر ما سمع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٤

٩٠٧٣ / [٨] - و

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته القاصعه، قال: «لقد كنت معه (صلى الله عليه و آله) لما أتاه الملائم من قريش، فقالوا له: يا محمد، إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه أبأؤك و لا أحد من أهل بيتك، و نحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب. فقال لهم: و ما تسألون؟ قالوا:

تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقل بعروقها، و تقف بين يديك. فقال لهم (صلى الله عليه و آله): إن الله على كل شىء قدير، فإن فعل ذلك بكم تؤمنون، و تشهدون بالحق؟ قالوا: نعم. قال: فإنى سأريكم ما تطلبون،



و إني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير، و أن فيكم من يطرح في القلب «١»، و من يحزب الأحزاب.

ثم قال: أيتها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر، و تعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقف بين يدي بإذن الله. و الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها، و جاءت و لها دوى شديد، و قصف كقصف أجنحه الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) مرفوعه «٢»، و ألقيت بغصنها الأعلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ببعض أغصانها على منكبي، و كنت عن يمينه (صلى الله عليه و آله)، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا و استكبارا: فمرها، فليأتك نصفها و يبقى نصفها. فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال، و أشده دويا، فكادت تلتف برسول الله، فقالوا كفرا و عتوا. فمر هذا النصف يرجع إلى نصفه. فأمره (صلى الله عليه و آله)، فرجع، فقلت أنا: لا إله إلا الله، إني أول مؤمن بك يا رسول الله، و أول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله، تصديقا لنبوتك، و إجلالا لكلمتك. فقال القوم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه، و هل يصدقك في أمرك غير هذا؟ يعنونني».

٩٠٧٤ / [٩] - علي بن إبراهيم: قوله: كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَ لَا تَحِثُّ مَنْاصٍ أَى لَيْسَ هُوَ وَقْتُ مَفْرٍ، وَ قَوْلُهُ: وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، قَالَ: نَزَلَتْ بِمَكَّةَ، لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَفِهَ أَحْلَامَنَا، وَ سَبَّ آلَهُنَا، وَ أَفْسَدَ شَبَابَنَا،

و فرق جماعتنا، فإن كان الذى يحمله على ذلك العدم حملنا «٣» له مالا حتى يكون أغنى رجل فى قريش، و نملكه علينا.

فأخبر أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فقال: «لو وضعوا الشمس فى يمينى، و القمر فى شمالى ما أردته، و لكن يعطوننى كلمه يملكون بها العرب، و يدين لهم بها العجم، و يكونون ملوكا فى الآخره». فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، و عشر كلمات. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تشهدون أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله». فقالوا: ندع ثلاث مائه و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فأنزل الله تعالى:

٨- إعلام الورى: ٢٢.

٩- تفسير القمى ٢: ٢٢٨.

(١) القليب: البئر. «مجمع البحرين ٢: ١٤٩». [.....]

(٢) فى «ط» نسخه بدل، و المصدر: مرفرفه، الشجر الرفيف، المتندى، انظر «لسان العرب ٩: ١٢٥».

(٣) فى المصدر: جمعنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٥

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا اخْتِلَافٌ، أى تخليط أ أنزل عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ الْأَحْزَابِ يعنى الذين تحزبوا يوم الخندق.

ثم ذكر هلاك الأمم الماضيه، و قد ذكرنا خبرهم فى سوره هود، و غيرها «١».

قال قوله: وَ مَا يُنظَرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ما لها مِنْ فَوَاقٍ أى لا يفيقون من العذاب، و قوله: وَ قَالُوا رَبَّنَا عَجَّلْ لَنَا قِطْناً قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ أى نصيبنا، و صكنا «٢» من العذاب.

٩٠٧٥/ [١٠]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمه بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفى،

عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصمغ، عن علي (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ، قال: «نصيبهم من العذاب».

### سوره ص (٣٨): الآيات ١٧ الى ٢٦ ..... ص: ٦٤٥

قوله تعالى:

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ - إلى قوله تعالى - بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ [١٧ - ٢٦] / ٩٠٧٦ [١] - علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله عز و جل نبيه، فقال: اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ أَيْ دَعَاءُ «٣».

٩٠٧٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال الله: وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ. فقال: «اليد في كلام العرب: القوه و النعمه». و تلا الآية.

و سيأتي الحديث بزياده، في قوله تعالى: قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ «٤».

١٠- معاني الأخبار: ٢٢٥ / ١.

١- تفسير القمى ٢: ٢٢٩.

٢- التوحيد: ١٥٣ / ١.

(١) انظر تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) و «٥٠ - ٥٣» من سوره هود، و الإحاله المذكوره هي لعلّي بن إبراهيم القمى.

(٢) في نسخه من «ج، ي، ط»: وصلنا.

(٣) الدعاء: الكثير الدعاء. «أقرب الموارد - دعوى - ١: ٣٣٧».

(٤) يأتي في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٦٧ - ٧٥) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٦

٩٠٧٨ / [٣] - علي بن إبراهيم: قوله: إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ يَعْنِي إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخِطَابِ.



زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبي الصلت الهروي، قال: كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله، إني لأعجب من معرفتك بهذا اللغات على اختلافها! فقال: «يا أبا الصلت، أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أما بلغك ما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وأتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفه اللغات؟».

٩٠٨٠/ [٥] - علي بن إبراهيم: في قوله: وَهَيْلٌ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ يَعْنِي نَزَلُوا مِنَ الْمِحْرَابِ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ.

٩٠٨١/ [٦] - ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إن داود (عليه السلام) لما جعله الله عز وجل خليفه في الأرض، وأنزل عليه الزبور، أوحى الله عز وجل إلى الجبال والطيور أن يسبحن معه، وكان سببه أنه إذا صلى بنبي إسرائيل قام وزيره بعد ما يفرغ من الصلاة فيحمد الله، ويسبحه، ويكبره، ويهلله، ثم يمدح الأنبياء (عليهم السلام) نبياً نبياً، ويذكر من فضلهم، وأفعالهم، وشكرهم، وعبادتهم لله سبحانه وتعالى، والصبر على بلائه، ولا يذكر داود (عليه السلام)، فنادى داود ربه، فقال: يا رب، قد أنعمت على الأنبياء بما أثبت عليهم، ولم تشن علي. فأوحى الله عز وجل إليه: هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا، وأنا أثني

عليهم بذلك. فقال: يا رب، فابتلني حتى أصبر. فقال: يا داود، تختار البلاء على العافيه؟ إني ابتليت هؤلاء و لم أعلمهم، و أنا أبتليك و أعلمك أن بلائي في سنه كذا، و شهر كذا، و يوم كذا.

و كان داود (عليه السلام) يفرغ نفسه لعبادته يوما، و يقعد في محرابه، و يوما يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز و جل اشتدت عبادته، و خلا في محرابه، و حجب الناس عن نفسه، و هو في محرابه يصلى فإذا بطائر قد وقع بين يديه، جناحه من زبرجد أخضر، و رجلاه من ياقوت أحمر، و رأسه و منقاره من لؤلؤ و زبرجد، فأعجبه جدا، و نسي ما كان فيه، فقام ليأخذه، فطار الطائر فوق على حائط بين داود و بين أوريا ابن حنان، و كان داود قد بعث أوريا في بعث، فصعد داود (عليه السلام) الحائط ليأخذ الطائر و إذا امرأه أوريا جالسه تغتسل، فلما رأت ظل داود نشرت شعرها، و غطت به بدنها، فنظر إليها داود. فافتتن بها، و رجع إلى محرابه، و نسي ما كان فيه، و كتب إلى صاحبه في ذلك البعث: لما أن تصير إلى موضع كيت و كيت، يوضع التابوت بينهم و بين عدوهم.

---

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٢٩.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٢٨/٣.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٢٩.

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٧

و كان التابوت في بني إسرائيل، كما قال الله عز و جل: فِيهِ سَيِّكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴿١﴾، و قد كان رفع بعد موسى (عليه السلام) إلى السماء

لما عملت بنو إسرائيل المعاصي، فلما غلبهم جالوت، و سألوا النبي أن يبعث إليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث إليهم طالوت، و أنزل عليهم التابوت، و كان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل و بين أعدائهم و رجع عن التابوت إنسان كفر و قتل، و لا يرجع أحد عنه إلا و يقتل.

فكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه: أن ضع التابوت بينك و بين عدوك، و قدم أوريا بن حنان بين يدي التابوت. فقدمه، فقتل أوريا، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان، و لم يكن تزوج امرأه أوريا، و كانت في عدتها، و داود في محرابه يوم عبادته، فدخل عليه الملكان من سقف البيت، و قعدا بين يديه، ففزع داود منهما، فقالا: لا تخف، خصمان بغى بعضنا على بعض، فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط، و اهدنا إلى سواء الصراط، و لداود حينئذ تسع و تسعون امرأة ما بين مهيره «٢» إلى جاريه، فقال أحدهما لداود: إن هذا أخى له تسع و تسعون نعجه، و لى نعجه واحده، فقال: أكفلنيها و عزنى فى الخطاب. أى ظلمنى و قهرنى، فقال داود كما حكى الله عز و جل: لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ إِلَىٰ قَوْلِهِ: وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ، قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكة و قال:

قد حكم الرجل على نفسه. فقال داود: أ تضحك و قد عصيت! لقد هممت أن أهشم فاك. قال: فعرجا، و قال الملك المستعدى عليه: لو علم داود لكان أحق بهشم فيه منى. ففهم داود الأمر، و ذكر الخطيئة، فبقى أربعين يوما ساجدا يبكى، ليله، و نهاره، و لا يقوم إلا وقت الصلاة، حتى انخرق جبينه، و سال الدم من

فلما كان بعد أربعين يوماً، نودي: يا داود، مالك، أ جائع أنت فنشبعك، أو ظمآن فنسقيك، أو عريان فنكسوك، أم خائف فنؤمنك؟ فقال: أي رب، وكيف لا أخاف وقد عملت ما عملت، و أنت الحكم العدل الذى لا يجوزك ظلم ظالم؟ فأوحى الله إليه: تب، يا داود. فقال: أي رب، و أنى لى بالتوبه؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك، و اسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غفرت لك. قال: يا رب، فإن لم يفعل؟ قال: أستوهبك منه.

قال: فخرج داود (عليه السلام) يمشى على قدميه و يقرأ الزبور، و كان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر، و لا شجر، و لا جبل، و لا طائر، و لا سبع إلا يجاوبه، حتى انتهى إلى جبل، فإذا عليه نبى عابد، يقال له حزقييل، فلما سمع دوى الجبال، و أصوات السباع علم أنه داود (عليه السلام)، فقال: هذا النبى الخاطى. فقال له داود: يا حزقييل، أ تأذن لى أن أصعد إليك؟ قال: لا، فإنك مذنب. فبكى داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز و جل إلى حزقييل: يا حزقييل، لا تعير داود بخطيئته، و سلنى العافيه. فنزل حزقييل، و أخذ بيد داود فأصعده إليه، فقال له داود: يا حزقييل، هل هممت بخطيئه قط؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عباده الله عز و جل؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها و لذاتها؟ قال: بلى، ربما عرض ذلك بقلبي. قال: فما تصنع؟ قال: أدخل هذا

(١) البقره ٢: ٢٤٨. [...]

(٢) المهيره: الحزه. «الصحاح - مهر - ٢: ٨٢١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٨

الشعب «١»، فأعتبر بما فيه.

قال:



فدخل داود (عليه السلام) الشعب، فإذا بسرير من حديد عليه جمجمه باليه، و عظام نخره، و إذا لوح من حديد و فيه مكتوب، فقرأه داود (عليه السلام)، فإذا فيه: أنا أروى بن سلم «٢»، ملكت ألف سنه، و بنيت ألف مدينه، و افتضضت ألف جاريه، و كان آخر أمرى أن صار التراب فراشى، و الحجاره و سادى، و الحيات و الديدان جيرانى، فمن رآنى فلا يغتر بالدنيا.

و مضى داود حتى أتى قبر أوريا، فناده، فلم يجبه، ثم ناداه ثانيه، فلم يجبه، ثم ناداه ثالثه، فقال أوريا: مالك- يا نبى الله- قد شغلتنى عن سرورى و قره عينى؟ فقال داود: يا أوريا، اغفر لى، و هب لى خطيئتى. فأوحى الله عز و جل إليه: يا داود، بين له ما كان منك. فناده داود (عليه السلام)، فأجابه فى الثالثه، فقال: يا أوريا، فعلت كذا و كذا، و كيت و كيت. فقال أوريا: أ يفعل الأنبياء مثل هذا؟ فقال: لا «٣»، فناده فلم يجبه، فوقع داود على الأرض باكيا، فأوحى الله إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه، فكشف عنه، فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال: لمن غفر لداود خطيئته.

فقال: يا رب، قد وهبت له خطيئته.

فرجع داود (عليه السلام) إلى بنى إسرائيل، و كان إذا صلى وزيره يحمد الله و يثنى على الأنبياء (عليهم السلام)، ثم يقول: كان من فضل نبى الله داود قبل الخطيئه كيت و كيت. فاعتم داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز و جل إليه: يا داود، قد وهبت لك خطيئتك، و ألزمت عار ذنبك بنى إسرائيل. فقال: و كيف، و أنت الحكم العدل الذى لا يجوز؟ قال:

لأنه لم يعاجلوك بالنكير «٤». قال: و تزوج داود (عليه السلام)

بعد ذلك بامرأه أوريا، فولدت له سليمان (عليه السلام). ثم قال عز وجل: فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ.

٩٠٨٢ / [٧] - ثم

قال علي بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَظَنَّ دَاوُدُ: «أى علم، و أناب أى تاب». و ذكر أن داود كتب إلى صاحبه: أن لا تقدم أوريا بين يدي التابوت، و رده.

فلما رجع أوريا إلى أهله مكث ثمانية أيام ثم مات.

٩٠٨٣ / [٨] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و علي بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: لما جمع المأمون لعلی بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام، و الديانات: من اليهود، و النصارى، و المجوس، و الصابئين، و سائر أهل المقالات، فلم

٧- تفسير القمى ٢: ٢٣٤.

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١ / ١.

(١) الشعب: ما انفرج بين جبلين. «لسان العرب - شعب - ١: ٤٩٩».

(٢) في المصدر: أورى بن سلمه.

(٣) (فقال: لا) ليس في المصدر.

(٤) في «ى»: النكره، في المصدر: بالنكيره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٤٩

يقم أحد إلا- وقد ألزمه حجته كأنه القم حجرا، قام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أ تقول بعصمه الأنبياء؟ قال: «نعم» إلى أن قال: فما تعمل في قول الله تعالى في داود: وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَقَالَ لَهُ (عليه السلام): «فما يقول من قبلكم فيه؟».

فقال علي بن محمد بن الجهم:

يقولون: إن داود (عليه السلام) كان يصلى فى محرابه، فتصور له إبليس على صورته طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلواته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى السدار، فخرج فى أثره، فطار الطير إلى السطح، فصعد فى طلبه، فسقط الطير فى دار أوريا بن حنان، فاطلع داود فى أثر الطير فإذا بامرأه أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها، وقد كان أخرج أوريا فى بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه: أن قدم أوريا أمام التابوت. فقدم، فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية: أن قدمه أمام التابوت. فقدم، فقتل أوريا (رحمه الله)، فتزوج داود بامرأته.

قال: فضرب الرضا (عليه السلام) بيده على جبهته، وقال: «إنا لله و إنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله (عليهم السلام) إلى التهاون بصلواته، حتى خرج فى أثر الطير، ثم بالفاحشه، ثم بالقتل».

فقال: يا بن رسول الله، فما كانت خطيئته؟ قال: «ويحك، إن داود (عليه السلام) إنما ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عز و جل إليه الملكين، فتسورا المحراب، فقالا: خَصِيْمَانِ بَغَى بَعْضُنا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْننا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ، وَ اهْدِنا إِلى سِواءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذا أَخى لَهُ تَسَعُّ وَ تَسِيعُونَ نَعَجَّةً وَ لى نَعَجَّةً واحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِياها، وَ عَزَّنى فى الْخِطابِ، فعجل داود (عليه السلام) على المدعى عليه، فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه. و لم يسأل المدعى البينه على ذلك، و لم يقبل على المدعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئه رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عز و جل يقول: يا داوُدُ إِنَّا

جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؟».

فقال: يا بن رسول الله، فما كانت قصته مع أوريا؟ قال الرضا (عليه السلام): «إن المرأة في أيام داود (عليه السلام) كانت إذا مات بعلمها، أو قتل لا تتزوج بعده أبدا، فأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأه قتل بعلمها داود (عليه السلام)، فتزوج بامرأه أوريا لما قتل و انقضت عدتها منه، فذلك شق على [الناس من قبل ] أوريا».

٩٠٨٤/ [٩] - و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث قال فيه: «يا علقمه، إن رضى الناس لا يملكك، و ألسنتهم لا تضبط، و كيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله و رسله و حججه (عليهم السلام) ألم ينسبوا يوسف (عليه السلام) إلى أنه هم بالزنا؟ ألم ينسبوا أيوب (عليه السلام) إلى أنه ابتلى بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود (عليه السلام) إلى أنه تبع الطير، حتى نظر إلى امرأه أوريا فهوها، و أنه قدم زوجها أمام التابوت حتى قتل، ثم تزوج بها؟».

٩- أمالي الصدوق: ٣/٩١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٠

**سوره ص(٣٨): آيه ٢٧..... ص: ٦٥٠**

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ [٢٧]

٩٠٨٥/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الطائى، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمى الرازى، عن علي بن جعفر الكوفى، قال: سمعت سيدى علي بن محمد (عليه السلام) يقول: حدثنى أبى محمد بن

علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه (عليهم السلام). وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي، قال:

حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، و اللفظ لعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام: أبقضاء من الله و قدر؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «أجل - يا شيخ - فوالله ما علوتم تلعه، و لا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله و قدر».

فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي، يا أمير المؤمنين. فقال: «مهلا- يا شيخ- لعلك تظن قضاء حتما، و قدرا لازما، لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب، و الأمر و النهي، و الزجر، و لسقط معنى الوعد و الوعيد، و لم يكن على مسيء لائمه، و لا لمحسن محمده، و لكان المحسن أولى باللائمه من المذنب، و المذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبده الأوثان، و خصماء الرحمن، و قدرية هذه الامه و مجوسها.

يا شيخ، إن الله عز و جل كلف تخييرا، و نهى تحذيرا، و أعطى على القليل كثيرا، و

لم يعص مغلوبا، و لم يطع مكرها، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار».

قال: فنهض الشيخ، و هو يقول:

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا  
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه إحسانا  
فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها فسقا و عصيانا  
لا لا و لا قائلا ناهيك واقعه «١» فيها عبدت إذن يا قوم شيطانا

---

١- التوحيد: ٢٨ / ٣٨٠.

(١) فى المصدر: ناهيه أوقعه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥١

و لا أحب و لا شاء الفسوق و لا قتل الولي له ظلما و عدوانا

أنى يحب و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

قال ابن بابويه: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ فى آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر، من أوله.

٩٠٨٦ / [٢] - ثم

قال ابن بابويه أيضا: و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغزائمي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد، قال: حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي، قال: حدثني الحسن بن علي بن محمد البلوي، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيج، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام).

و حدثنا بهذا الحديث أيضا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكرياء الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: لما انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الوقعة، فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا هذا، أبقضاء من الله و قدر؟ و ذكر الحديث مثله سواء، إلا أنه زاد فيه: فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء و القدر اللذان ساقانا، و ما هبطنا واديا، و لا علونا تلعه إلا بهما؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله، و الحكم» ثم تلا هذه الآيه: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا «١» أى أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا.

و رواه محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، و إسحاق بن محمد، و غيرهما، رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أبقضاء من الله و قدر؟ و ساق الحديث «٢»، إلا أنه ذكر فى آخر الحديث من الأبيات بيتين.

### سوره ص(٣٨): آيه ٢٨..... ص: ٦٥١

قوله تعالى:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [٢٨]

٩٠٨٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثني يحيى بن زكرياء اللؤلؤى، عن على بن

٢- التوحيد: ٣٨١.

١- تفسير القمى ٢: ٢٣٤.

(١) الإسراء ١٧: ٢٣.

(٢) الكافي ١: ١١٩ / ١. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٢

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، قال: «أمر المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه، كالمفسدين فى الأرض حبر، و زريق، و أصحابهما، أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه كالفجار حبر، و دلام، و أصحابهما».

٩٠٨٨ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا

علي بن عبيد، و محمد بن القاسم بن سلام، قال: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز و جل:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلَى، و حمزه، و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبه، و شيبه، و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ عَلَى (عليه السلام) و أصحابه كَالْفَجَّارِ فُلَانٍ و أصحابه.

٩٠٨٩ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف الفسوي، و قبيصة بن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ، نزلت في علي، و حمزه، و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبه، و شيبه، و الوليد.

٩٠٩٠ / [٤] - محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله (عليه السلام). و محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال (عليه السلام): «فإنه لا - ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزله أهل الباطل، لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزله أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه، إذ يقول: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَّارِ؟».

**سوره ص (٣٨): آيه ٢٩ ..... ص: ٦٥٢**

قوله تعالى:

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ - إلى قوله تعالى - أُولُوا الْأَلْبَابِ [٢٩] [١] / ٩٠٩١ - علي بن إبراهيم: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ فهم أهل الألباب الثاقبه «١».

قال: و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يفتخر بها، و يقول: «ما



أعطى أحد قبلي و لا بعدى مثل ما أعطيت».

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٠٣ / ٢.

٣- المناقب ٣: ١١٨.

٤- الكافي ٨: ١٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٣٤.

(١) فى «ج، ي، ط»: الباقية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٣

**سوره ص(٣٨): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ..... ص: ٦٥٣**

قوله تعالى:

وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ [٣٠ - ٣٣] / ٩٠٩٢ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: فى قَوْلِهِ: وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعِيمَ الْعَبِيدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَ ذَلِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَحِبُّ الْخَيْلَ وَ يَسْتَعْرِضُهَا، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَاعْتَمَ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يَصَلِيَ الْعَصْرَ، فَردَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَاهَا، فَدَعَا بِالْخَيْلِ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهَا وَ سَوْقَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا كُلَّهَا، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ».

[٢] - ابن بابويه فى (الفتية): بإسناده، قال زراره و الفضيل: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): أ رأيت قول الله عز و جل: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا «١»؟ قال: «يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاه مؤداه، و لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكن متى ذكرها صلاها».

ثم قال ابن بابويه: إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان (عليه السلام) اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب، ثم أمر برد الخيل، و أمر بضرب سوقها و أعناقها، و قتلها،

و قال: إنها شغلتنى عن ذكر ربي عز و جل. و ليس كما يقولون، جل نبي الله سليمان (عليه السلام) عن مثل هذا الفعل، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها، لأنها لم تعرض نفسها عليه، و لم تشغله، و إنما عرضت عليه، و هى بهائم غير مكلفه.

و الصحيح فى ذلك ما

روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إن سليمان بن داود (عليه السلام) عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال للملائكة: ردوا الشمس على حتى أصلى صلاتى فى وقتها. فردوها، فقام فمسح ساقيه و عنقه، و أمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، و كان ذلك وضوءهم للصلاة، ثم قام فصلى، فلما فرغ غابت الشمس، و طلعت النجوم: و ذلك قول الله عز و جل:

وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ».

١- تفسير القمى ٢: ٢٣٤.

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩ / ٦٠٦ و ٦٠٧.

(١) النساء ٤: ١٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٤

٩٠٩٤ / [٣] - الطبرسى، قال: قال ابن عباس: سألت عليا (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: «ما بلغك فيها، يا بن عباس؟». قلت: سمعت كعبا يقول: اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاة، فقال: ردوها على - يعنى الأفراس، و كانت أربعة عشر فرسا - فضرب سوقها و أعناقها بالسيف، فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما، لأنه ظلم الخيل بقتلها.

فقال على (عليه السلام): «كذب كعب، لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاد العدو، حتى توارت الشمس

بالحجاب، فقال، بأمر الله تعالى للملائكة الموكلين بالشمس: ردوها على. فردت، فصلى العصر في وقتها. و إن أنبياء الله لا يظلمون، و لا يأمرون بالظلم، لأنهم معصومون، مطهرون».

٩٠٩٥ / [٤] - الطبرسى: و قيل: معناه أنه سأل الله تعالى أن يرد الشمس عليه، فردها عليه حتى صلى العصر، فالهاء في رُدُّوها كناية عن الشمس. عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

### سوره ص (٣٨): الآيات ٣٤ الى ٣٩ ..... ص: ٦٥٤

قوله تعالى:

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَمْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٤ - ٣٩]

٩٠٩٦ / [١] - الطبرسى: روى أن الجن و الشياطين لما ولد لسليمان ابن، قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء. فأشفق (عليه السلام) منهم عليه فاسترضعه المزن - و هو السحاب - فلم يشعر إلا و قد وضع على كرسيه ميتا، تنبها على أن الحذر لا ينفع من القدر، و إنما عوقب «١» (عليه السلام) على خوفه من الشياطين. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٩٠٩٧ / [٢] - قال الطبرسى: و من الأقوال: أن سليمان قال يوما في مجلسه: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله. و لم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهن، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق ولد - رواه أبو هريره عن النبي (صلى الله عليه و آله). قال: ثم قال: «فو الذى نفس محمد بيده، لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا».

٣- مجمع البيان ٨: ٧٤١.

٤- مجمع البيان ٨: ٧٤١.

١- مجمع البيان ٨: ٧٤١.

٢- مجمع البيان ٨: ٧٤١.

(١) فى المصدر: عوتب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٥

٩٠٩٨ / [٣] - ابن بابويه، قال:

حدثنا أحمد بن يحيى المكنب، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا علي بن هارون الحميري، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثنا أبي، عن علي بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): أ يجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً؟ فقال: «لا».

فقلت له: فقول سليمان (عليه السلام): رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي مَا وَجَّهَهُ وَمَا مَعْنَاهُ؟

فقال: «الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة، والجور، واختيار الناس، و ملك مأخوذ من قبل الله تبارك و تعالی، كملك «أ» إبراهيم، و ملك طالوت، و ملك ذی القرنين. فقال سليمان (عليه السلام): هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى، أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبة، و الجور، و اختيار الناس، فسخر الله تبارك و تعالی له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، و جعل غدوها شهراً، و رواحها شهراً، و سخر له الشياطين كل بناء و غواص، و علم منطق الطير، و مكن في الأرض، فعلم الناس في وقته و بعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس، و المالكين بالغلبة و الجور».

قال: فقلت له: فقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رحم الله أخى سليمان، ما كان أبخله!» فقال (عليه السلام): «لقوله و جهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه، و سوء القول فيه! و الوجه الآخر: يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهال!».

ثم قال (عليه السلام): «قد- و الله- أوتينا ما أوتى سليمان، و ما لم يؤت سليمان، و ما لم يؤت أحد من العالمين، قال الله عز و

جل فى قصه سليمان: هذا عطاؤنا فامتنن أو أمسك بغير حساب، و قال عز و جل فى قصه محمد (صلى الله عليه و آله): ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا «٢».

٩٠٩٩ / [٤] - على بن إبراهيم: إن سليمان لما تزوج باليمانية ولد منها ابن، و كان يحبه، فنزل ملك الموت على سليمان، و كان كثيرا ما ينزل عليه، فنظر إلى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك، فقال لأمه: «إن ملك الموت نظر إلى ابني نظره أظنه قد امر بقبض روحه». فقال للجن و الشياطين: «هل لكم حيله فى أن تفروه من الموت؟».

فقال واحد منهم: أنا أضعه تحت عين الشمس فى المشرق. فقال سليمان: «إن ملك الموت يخرج ما بين المشرق و المغرب» فقال واحد منهم: أنا أضعه فى الأرض السابعة. فقال: «إن ملك الموت يبلغ ذلك». فقال آخر: أنا أضعه فى السحاب و الهواء. فرفعه، و وضعه فى السحاب، فجاء ملك الموت، فقبض روحه فى السحاب، فوقع جسده ميتا على كرسى سليمان، فعلم أنه قد أخطأ. فحكى الله ذلك فى قوله: وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنْبَغِي لِأَخِيْدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَيَخْرُونا لَهُ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، و الرخاء: اللينه و الشياطين كُلُّ بَنَاءٍ وَ غَوَاصٍ أَى فى البحر وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فى الأَصْفَادِ

٣- علل الشرائع: ١ / ٧١. [.....]

٤- تفسير القمى ٢: ٢٣٥.

(١) فى «ط» و المصدر زياده: آل.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٦

يعنى مقيدين، قد شد بعضهم إلى بعض، و هم الذين عصوا سليمان (عليه السلام) حين سلبه الله عز و جل

٩١٠٠ / [٥] - على بن إبراهيم: وقال الصادق (عليه السلام): جعل الله عز و جل ملك سليمان فى خاتمه، فكان إذا لبسه حضرته الجن و الإنس و الشياطين، و جميع الطير، و الوحوش و أطاعوه، فيقعد على كرسيه، و يبعث الله ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين، و الطير، و الإنس، و الدواب، و الخيل، فتمر بها فى الهواء إلى موضع يريد سليمان (عليه السلام)، و كان يصلى الغداه بالشام، و يصلى الظهر بفارس، و كان يأمر الشياطين أن تحمل الحجارة من فارس يبعونها «١» بالشام، فلما مسح أعناق الخيل و سوقها بالسيف سلبه الله ملكه، و كان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه، فجاء شيطان فخدع خادمه، و أخذ منه الخاتم و لبسه، فخرت عليه الشياطين، و الإنس، و الجن، و الطيور، و الوحوش، و خرج سليمان فى طلب الخاتم فلم يجده، فهرب، و مر على ساحل البحر، و أنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذى تصور فى صورته سليمان، و صاروا إلى أمه، فقالوا لها، أ تنكرين من سليمان شيئا؟ فقالت: كان أبر الناس بى، و هو اليوم يبغضنى «٢»! و صاروا إلى جواريه و نسائه، فقالوا: أ تنكرن من سليمان شيئا؟ قلن: كان لم يكن يأتينا فى الحيض، و هو الآن يأتينا فى الحيض «٣»! فلما خاف الشيطان أن يفتنوا به ألقى الخاتم فى البحر، فبعث الله سمكه فالتقمته، و هرب الشيطان، فبقى بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما، و كان سليمان يمر على ساحل البحر، يبكى، و يستغفر الله، تائبا إلى الله مما كان منه، فلما كان بعد أربعين يوما مر بصياد يصيد السمك، فقال له: أ عينك على

أن تعطيني من السمك شيئاً؟

قال: نعم. فأعانه سليمان، فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكه، فأخذها، فشق بطنها، وذهب يغسلها، فوجد الخاتم في بطنها، فلبسه، فخرت عليه الشياطين، و الجن، و الإنس، و الطير، و الوحش، و رجع إلى ما كان، و طلب ذلك الشيطان و جنوده الذين كانوا معه، فقيدهم، و حبس بعضهم في جوف الماء، و بعضهم في جوف الصخر بأسماء الله، فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة.

قال: و لما رجع سليمان إلى ملكه قال لآصف بن برخيا، و كان آصف كاتب سليمان، و هو الذي كان عنده علم من الكتاب: قد عذرت الناس بجهالتهم، فكيف أعذرك؟ قال: لا تعذرني، فقد عرفت الشيطان الذي أخذ خاتمك، و أباه، و أمه، و عمه، و خاله، و لقد قال لي: اكتب لي. فقلت له: إن قلمي لا يجرى بالجور. فقال: اجلس، و لا تكتب. فكنت أجلس و لا أكتب شيئاً، و لكن أخبرني عنك يا سليمان، صرت تحب الهدهد و هو أخس الطير منبتاً، و أنتنهن ريحا. قال: إنه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم. قال: و كيف يبصر الماء من وراء الصفا، و إنما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه؟ فقال سليمان: قف يا وقاف، إنه إذا جاء القدر حال دون البصر».

---

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٣٥.

(١) في «ط»: يبعثونها.

(٢) في نسخه من «ط» زياده: و يعصيني.

(٣) (و هو الآن يأتينا في الحيض) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٧

٩١٠١/٦]- ثم

قال علي بن إبراهيم: و حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القماط، أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك. فقال لهم:

إنه لا يصلح لذلك. فلجوا «١» عليه، فقال: إنى أسأله عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفته. ثم سأله، فقال:

يا بنى، ما طعم الماء، و طعم الخبز، و من أى شىء ضعف الصوت و شدته، و أين موضع العقل من البدن، و من أى شىء القساوه و الرقه، و مم تعب البدن و دعته، و مم تكسب البدن و حرمانه؟ فلم يجبه بشىء منها».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «طعم الماء: الحياه، و طعم الخبز القوه، و ضعف الصوت و شدته من شحم الكليتين، و موضع العقل الدماغ، ألا- ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغك! و القسوه و الرقه من القلب، و هو قوله: فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ «٢»، و تعب البدن و دعته من القدمين، إذا تعبنا فى المشى تعب البدن، و إذا دعا و دع البدن، و تكسب البدن و حرمانه من اليدين، إذا عمل بهما ردتا على البدن، و إذا لم يعمل بهما لم تردا على البدن شيئاً».

٩١٠٢ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قال: «أعطى سليمان ملكاً عظيماً، ثم جرت هذه الآية فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان له أن يعطى ما يشاء من يشاء، و يمنع من يشاء، و أعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان، لقوله تعالى: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا



عنه: عن عدده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن سعد بن سعد، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «من أخلاق الأنبياء: التنظف، و التطيب، و حلق الشعر، و كثره الطروقه، ثم قال: كان لسليمان بن داود (عليه السلام) ألف امرأة في قصر واحد، ثلاث مائه مهيره، و سبع مائه سريه، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) له بضع «٤» أربعين رجلا، و كان عنده تسع نسوه، و كان يطوف عليهن في كل يوم و ليله».

٩١٠٤ / [٩] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزه، عن أصبغ بن نباته،

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٣٨.

٧- الكافي ١: ١٠ / ٢١٠.

٨- الكافي ٥: ٥٠ / ٥٦٧.

٩- تفسير القمّي ٢: ٢٣٨.

(١) في المصدر: فألحوا.

(٢) الزمر ٣٩: ٢٢.

(٣) الحشر ٥٩: ٧. [...]

(٤) البضع: التّكاح. «لسان العرب- بضع- ٨: ١٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٨

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خرج سليمان بن داود (عليه السلام) من بيت المقدس، و معه ثلاث مائه ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس، و ثلاث مائه ألف كرسى عن يساره عليها الجن، و أمر الطير فأظلتهم، و أمر الريح فحملتهم حتى وردوا إيوان كسرى في المدائن، ثم رجع و بات بإصطخر «١»، ثم غدا «٢» فانتهى إلى مدينه بركاوان «٣»، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء، و سليمان على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا، و سمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا، و لا سمعنا بمثله. فنادى ملك من السماء: ثواب تسيبته واحده في الله أعظم

مما رأيتم».

٩١٠٥ / [١٠] - البرسى «٤»، قال: ورد عن سليمان أن طعامه «٥» كان فى كل يوم ملحه سبعة أكرار «٦»، فخرجت دابه من دواب البحر يوما، و قالت: يا سليمان، أضفنى اليوم. فأمر أن يجمع لها مقدار سباطه شهرا، فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر، و صار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها و ابتلعتة، و قالت: يا سليمان، أين تمام قوتى اليوم، فإن هذا بعض طعامى؟ فأعجبت سليمان، و قال لها: «هل فى البحر دابه مثلك؟» فقالت: ألف دابه «٧».

فقال سليمان: «سبحان الله الملك العظيم فى قدرته! يخلق ما لا تعلمون».

و أما نعمه الله تعالى الواسعه، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، و عزتى و جلالى، لو أن أهل سماواتى و أرضى أملىنى فأعطيت كل مؤمل أمله، و بقدر دنياكم سبعين ضعفا، لم يكن ذلك إلا كما يغمس أحدكم إبره فى البحر و يرفعها، فكيف ينقص شىء أنا قيمه «٨»».

٩١٠٦ / [١١] - الشيخ، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن سليمان (عليه السلام) لما سلب ملكه خرج على وجهه، فضاف رجلا عظيما، فأضافه، و أحسن إليه. قال: و نزل سليمان منه منزلا عظيما لما رأى من صلاته و فضله. قال: فزوجه بنته. قال: فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبى

١٠- مشارق أنوار اليقين: ٤١.

١١- الأمالى ٢: ٢٧٢.

(١) إصطخر: بلده بفارس. «معجم البلدان ١: ٢١١». فى المصدر: فبات فاضطجع.

(٢) فى «ط، ي»: ثم عاد.

(٣) بركاوان: ناحيه بفارس. «معجم البلدان ١: ٣٩٩». فى المصدر: تركاوان.

(٤) فى «ي، ط»: الطبرىسى.

(٥) فى المصدر: سماطه.

(٦) الكرك: ١٩٨٠ لتر.

(٧) فى المصدر: ألف امه.

(٨) فى المصدر: أعطيته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٥٩

و أكمل خصالك! لا أعلم فيك خصله أكرهها إلا أنك فى مؤنه أبى. قال: فخرج، حتى أتى الساحل، فأعان صيادا على ساحل البحر، فأعطاه السمكه التى وجد فى بطنها خاتمه».

٩١٠٧/ [١٢] - و

روى أن سليمان (عليه السلام) كان يجلس على بساطه و يسير فى الهواء، فمر ذات يوم و هو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتى خافوا السقوط، فسكنت الريح، و نزل البساط فى أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: «لم سكنت؟» فقالت: إن هنا يقتل الحسين (عليه السلام). فقال: «و من يكون الحسين؟» فقالت: هو سبط محمد المختار، و ابن على الكرار. فقال: «و من قاتله؟». فقالت: يقتله لعين أهل السماوات و الأرض يزيد (لعنه الله). فرجع سليمان يديه و لعنه، و دعا عليه، و أمن على دعائه الإنس و الجن، فهبت الريح، و سار البساط.

٩١٠٨/ [١٣] - و

روى عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه)، قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، و الحسن، و الحسين (عليهما السلام)، و محمد بن الحنفية، و محمد بن أبى بكر، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنهم): قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان سأل ربه

ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقال (عليه السلام): «و الذي فلق الحبه و برأ النسمة، إن سليمان بن داود سأل الله عز و جل الملك و أعطاه، و أن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد قبله، و لا يملكه أحد بعده».

فقال له الحسن (عليه السلام): «نريد أن ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامه». فقال (عليه السلام): «أفعل إن شاء الله».

و ساق الحديث بما فضله الله تعالى به، و فى الحديث: فقال الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان ابن داود (عليه السلام) كان مطاعا بخاتمه، و أمير المؤمنين بماذا يطاع؟» فقال (عليه السلام): «أنا عين الله فى أرضه، أنا لسان الله الناطق فى خلقه، أنا نور الله الذى لا يطفأ، أنا باب الله الذى يؤتى منه، و حجته على عباده».

ثم قال: «أ تحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟». قال: «نعم». فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب، فسه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: محمد و على، فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان ابن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم. فقام، و نحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه، و فيه من جميع الفواكه و الأعناب، و أنهاره تجرى، و الأطيوار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأتها الأطيوار جاءت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، فإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه، و جعله فى إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائما، و قال: «السلام عليك يا

أمير المؤمنين، و وصى رسول رب العالمين، أنت و الله الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، و قد خاب و خسر من تخلف عنك، و إنى سألت الله تعالى بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك».

١٢- ... بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٤ / ٤٢.

١٣- ... المحتضر: ٧١، بحار الأنوار ٢٧: ٣٣ / ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٠

قال سلمان: فلما سمعت كلام سليمان بن داود (عليه السلام) لم أتمالك نفسى، حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، و حمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولايه أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت و طهرهم تطهيرا، و فعل أصحابي كما فعلت.

و الحديث طويل، تقدم بتمامه فى باب (يأجوج و مأجوج) من آخر سورة الكهف «١»، و تقدمت الروايات أن خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)، و عصا موسى (عليه السلام) عند الأئمة، فى قوله تعالى: وَ مَا تَلِكُ يَمِينُكَ يَا مُوسَى مِنْ سُوْرِهِ طه «٢».

**سوره ص(٣٨): الآيات ٤١ الى ٤٤ ..... ص: ٦٦٠**

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ عِبْدَنَا اَيُّوبَ اِذْ نَادَى رَبَّهُ اَنْى مَسَّنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ اَرْكُضٍ بَرِّجْلِكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ وَ وَهَبْنَا لَهُ اَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرَى لِّاُولَى الْاَلْبَابِ - إلى قوله تعالى - وَ لَا تَحْنُثْ [٤١-٤٤]

٩١٠٩ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن بليه أيوب (عليه السلام) التى ابتلى بها فى الدنيا، لأى عله كانت؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها فى الدنيا و أدى شكرها، و كان فى ذلك الزمان لا يحجب

إبليس من دون العرش، فلما صعد و رأى شكر أيوب نعمه ربه حسده إبليس، و قال: يا رب، إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، و لو حرمته دنياه، ما أدى إليك شكر نعمه أبدا، فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي إليك شكر نعمه أبدا. فقيل له: قد سلطتك على ماله و ولده. قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، قال: فسلطني على زرعه. قال: قد فعلت. فجاء مع شياطينه، فنفخ فيه، فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، فقال: يا رب، سلطني على غنمه. فسلطه على غنمه، فأهلكها، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا. فقال: يا رب، سلطني على بدنه. فسلطه على بدنه، ما خلا عقله و عينيه، فنفخ فيه إبليس، فصار قرحه واحده، من قرنه إلى قدمه، فبقى على ذلك عمرا طويلا يحمد الله و يشكره، حتى وقع فى بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها، و يقول لها: ارجعى إلى موضعك الذى خلقتك الله منه. و نتن، حتى أخرجه أهل

---

١- تفسير القمى ٢: ٢٣٩. [...]

(١) تقدّم فى الحديث (٣) من الباب أعلاه.

(٢) تقدّمت فى تفسير الآيات (١٠-١٨) من سوره طه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦١

القرية من القرية، و ألقوه فى المزبله خارج القرية. و كانت امرأته رحمه «١» بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (صلوات الله عليهم و عليها) تتصدق من الناس و تأتبه بما تجده.

قال: فلما طال عليه البلاء، و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهباناً فى الجبال، فقال: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى،

نسأله عن بليته. فركبوا بغالا شهباء وجاءوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من تنن ريحه، ففربوا «٢» بعضا إلى بعض، ثم مشوا إليه، و كان فيهم شاب حدث السن، ففعدوا إليه، فقالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذنوبك لعل الله يجيبنا إذا سألناه، و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره.

فقال أيوب: و عزه ربي إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف «٣» يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعه الله إلا أخذت بأشدهما على بدنى.

فقال الشاب: شوه «٤» لكم، عمدتم إلى نبي الله فغيرتموه حتى أظهر من عباده ربه ما كان يسترها.

فقال: أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي. فبعث الله إليه غمامه، فقال: يا أيوب، أدل بحجتك، فقد أقعدتكم مقعد الحكم، و ها أنا ذا قريب، و لم أزل. فقال: يا رب، إنك لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعه إلا أخذت بأشدهما على نفسى، ألم أحمدك، ألم أشكرك، ألم أسبحك؟. قال:

«فتودى من الغمامه بعشره آلاف لسان: يا أيوب، من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده، و تسبحه، و تكبره، و الناس عنه غافلون، أتمن على الله بما لله فيه المنه عليك؟ قال: فأخذ أيوب التراب، فوضعه فى فيه، ثم قال: لك العتبي يا رب، أنت فعلت ذلك بى. فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله، فخرج الماء، فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان، و أطرا، و أنبت الله عليه روضه خضراء، و رد عليه أهله، و ماله، و ولده، و زرعه، و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه.

فأقبلت



امراته و معها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير، و إذا رجلان جالسان، فبكت، و صاحت، و قالت: يا أيوب، ما دهاك؟ فناداها أيوب، فأقبلت، فلما رآته و قد رد الله عليه بدنه و نعمه، سجدت لله شكرا، فرأى ذوائبها مقطوعه، و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام، و كانت حسنه الذوائب، فقالوا لها: تبيعينا ذوائبك حتى نعطيك؟ فقطعتها و دفعتها إليهم، فأخذت منهم طعاما لأ-يوب، فلما رآها مقطوعه الشعر غضب، و حلف عليها أن يضربها مائه، فأخبرته أنه كان سبيه كيت و كيت، فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله عز و جل إليه: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ، فأخذ مائه شمراخ، فضربها ضربه واحده فخرج من يمينه.

ثم قال: وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ، قال: فرد الله عليه أهله الذين

(١) فى المصدر: رحيمه.

(٢) فى المصدر: فقرنوا.

(٣) فى المصدر: ضيف.

(٤) فى المصدر: سواه، و فى نسخه من «ط، ي»: سوء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٢

ماتوا قبل البلاء، و رد الله عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابه البلاء، كلهم أحياهم الله جميعا فعاشوا معه.

و سئل أيوب بعد ما عافاه الله تعالى: أى شىء كان أشد عليك مما مر عليك؟ فقال: شماته الأعداء. قال:

فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب، و كان يجمعه، فإذا ذهب الريح منه بشىء عدا خلفه فرده، فقال له جبرئيل:

أما تشبع، يا أيوب؟ قال: و من يشبع من رزق ربه؟».

٩١١٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ «١»، قلت: ولده كيف اعطى مثلهم معهم؟

قال: «أحيا له من ولده الذين ماتوا قبل ذلك بأجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ».

٩١١١/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبىه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما كانت بليه أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها، و كان إبليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس، فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، فلو حلت بينه و بين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة، فسلطنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمة. فقال: قد سلطتك على دنياه. فلم يدع له دنيا، و لا ولدا إلا أهلكه، كل ذلك و هو يحمد الله عز و جل، ثم رجع إليه، فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه، التى أخذتها منه، فسلطنى على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمة. قال الله عز و جل: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه، و قلبه، و لسانه، و سمعه».

فقال أبو بصير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فانقض مبادرا خشيه أن تدركه رحمه الله عز و جل فتحول بينه و بين أيوب، فنفخ فى منخرية من نار السموم، فصار جسده نقطا نقطا».

٩١١٢/ [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)،

قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن درست الواسطي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أيوب ابتلى من غير ذنب».

و- [٥] / ٩١١٣

عنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن علي الوشاء، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ابتلى أيوب (عليه السلام) سبع سنين بلا ذنب».

و- [٦] / ٩١١٤

عنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن علي الوشاء، عن فضل الأشعري، عن الحسن بن الربيع، عن

---

٢- الكافي ٨: ٢٥٢ / ٣٥٤.

٣- علل الشرائع: ١ / ٧٥.

٤- علل الشرائع: ٢ / ٧٥.

٥- علل الشرائع: ٣ / ٧٥.

٦- علل الشرائع: ٤ / ٧٥.

(١) الأنبياء ٢١: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٣

ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى ابتلى أيوب (عليه السلام) بلا ذنب، فصبر حتى عير، و أنتم لا تصبرون» (١) على التعيير.

و- [٧] / ٩١١٥

عنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى البصري، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا الحسن الماضي (عليه السلام) عن بليه أيوب، التي ابتلى بها في الدنيا، لأيه عله كانت؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها في الدنيا فأدى شكرها، و كان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش، فلما صعد أداء شكر

نعمه أيوب، حسده إبليس، فقال: يا رب، إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، و لو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمه أبدا. قال: فقل له: إنى قد سلطتك

على ماله، و ولده.

قال: فانحدر إبليس، فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فلما رأى إبليس أنه لا يصل إلى شىء من أمره، قال: يا رب، إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه التي أخذتها منه، فسألني على بدنه. قال: فقيل له: إنى قد سلطتك على بدنه، ما خلا قلبه، و لسانه، و عينيه و سمعه. قال: فانحدر إبليس مستعجلا مخافه أن تدركه رحمه الرب عز و جل، فتحول بينه و بين أيوب.

فلما اشتد به البلاء، و كان فى آخر بليته جاءه أصحابه، فقالوا له: يا أيوب، ما نعلم أحدا ابتلى بمثل هذه البليه إلا لسريه سوء، فلعلك أسررت سوءا فى الذى تبدى لنا. قال: فعند ذلك ناجى أيوب ربه عز و جل، فقال:

رب ابتليتني بهذه البليه، و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا- لزمتم أحسنهما على بدنى، و لم آكل أكله قط إلا و على خوانى يتيم، فلو أن لى منك مقعد الخصم لأدليت بحجتى: قال: فعرضت له سحابه، فنطق فيها ناطق، فقال:

يا أيوب، أدل بحجتك! قال: فشد عليه مئزره، و جثا على ركبتيه، فقال: ابتليتني بهذه البليه و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا- لزمتم أحسنهما على بدنى، و لم آكل أكله من طعام إلا- و على خوانى يتيم. قال: فقيل له: يا أيوب، من حب إليك الطاعه؟ قال: فأخذ كفا من تراب فوضعه فى فيه، ثم قال: أنت، يا رب».

٩١١٦/[٨]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه (عليهما السلام)، قال: إن أيوب (عليه السلام) ابتلى من غير ذنب، و إن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون، لا يذنبون، و لا يزيغون، و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا».

و قال (عليه السلام): «إن أيوب (عليه السلام) مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحه، و لا قبحت له صورته، و لا خرجت منه مده «٢» من دم، و لا قيح، و لا استقذره أحد رآه، و لا استوحش منه أحد شاهده، و لا تدود شىء من جسده،

---

٧- علل الشرائع: ٥/٧٦.

٨- الخصال: ١٠٨/٣٩٩. [.....]

(١) فى المصدر: عَيْر، و إن الأنبياء لا يصبرون.

(٢) المدّة: ما يجتمع فى الجرح من القيح. «الصحاح - مدد - ٢: ٥٣٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٤

و هكذا يصنع الله عز و جل بجميع من يتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه.

و إنما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأييد و الفرج، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، و إنما ابتلاه الله عز و جل بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس، لثلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمته متى شاهدوه، و ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق، و اختصاص. و لثلا يحتقروا ضعيفا لضعفه، و لا فقيرا لفقره، و لا مريضا لمرضه، و ليعلموا أنه يسقم من شاء، و يشفى من شاء متى شاء، كيف شاء بأى سبب «١»، شاء و يجعل ذلك عبره لمن شاء، و شقاوه لمن شاء، و سعاده

لمن شاء، و هو عز و جل فى جميع ذلك عدل فى قضائه، و حكيم فى أفعاله، لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم، و لا قوه لهم إلا به».

٩١١٧ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النواء، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل يبتلى المؤمن بكل بليه، و يميته بكل ميتة، و لا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله و على ولده، و على أهله، و على كل شىء منه، و لم يسلطه على عقله، تركه له ليوحده الله به».

٩١١٨ / [١٠] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير: أن عباد المكي قال: قال لى سفيان الثورى: أرى لك من أبى عبد الله (عليه السلام) منزله، فأسأله عن رجل زنى و هو مريض، فإن أقيم عليه الحد خافوا أن يموت، ما تقول فيه؟ قال: فسألته، فقال لى: «هذه المسأله من تلقاء نفسك، أو أمرك إنسان أن تسأل عنها؟» قال: قلت: إن سفيان الثورى أمرنى أن أسألك عنها.

قال: فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتى برجل كبير قد استسقى «٢» بطنه، و بدت عروق فخذيته، و قد زنى بامرأه مريضه، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتى بعرجون فيه مائه شمراخ، فضربه ضربه واحده، و ضربها ضربه واحده، و خلى سبيلهما، و ذلك قوله تعالى: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَ لَا تَحْنَثْ».

٩١١٩ / [١١] - (تحفه الإخوان): بحذف الإسناد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سألته

عن بليہ ایوب (علیہ السلام) التي ابتليها في الدنيا، لأي شيء علقته؟

قال: «لنعمه أنعم الله عليه بها في الدنيا، وأدى شكرها، وذلك أنه لم يكن بعد يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم (عليه السلام) إلا أيوب بن موص بن رعويل (٣) بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، وكان أيوب رجلا

٩- الكافي ٢: ١٩٩ / ٢٢.

١٠- التهذيب ١٠: ٣٢ / ١٠٨.

١١- تحفه الإخوان: ٥٣. «مخطوط».

(١) في نسخه من «ج، ي، ط»: شيء.

(٢) سقى بطنه و استسقى: أي اجتمع فيه ماء أصفر. «الصحاح - سقى - ٦: ٢٣٨٠».

(٣) في «ي، ط» نسخه بدل: روعيل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٥

عاقلا حليما، نظيفا، حكيما، وكان أبوه رجلا مثريا كثير المال، يملك الماشيه من الإبل، والبقر، والغنم، والحمير، والبغال، والخيل، ولم يكن في أرض الشام من كان في غنائه، فلما مات ورث ذلك أيوب، وكان أيوب يومئذ عمره ثلاثين سنة، فأحب أن يتزوج، فوصفت له رحمه بنت إفرائيم (١) بن يوسف (عليه السلام)، وكانت رحمه عند أبيها بأرض مصر، وكان أبوها شديد الفرح بها، وكان يحبها حبا عظيما، لأنه رأى في المنام أن جدها يوسف (عليه السلام) نزع قميصا كان عليه فألبسها إياه، وقال: يا رحمه، هذا حسنى و جمالى و بهائى قد وهبته لك.

و كانت رحمه أشبه الخلق بيوسف (عليه السلام)، وكانت زاهدة عابده، فلما سمع بها أيوب رغب فيها، فخرج إلى بلدها و معه مال جزيل و هدايا، و سار حتى وصل إلى أبيها، فخطب منه ابنته رحمه، فزوجه إياها لزهده و ماله، و جهزها إليه، فحملها أيوب إلى بلاده، فرزقه الله



منها اثني عشر بطنا، في كل بطن ذكر و أنثى.

ثم بعثه الله إلى قومه رسولاً و هم أهل حوران و البثنه «٢»، و أعطاه الله من حسن الخلق و الرفق ما لم يعطه أحد، و لم يخالفه أحد، و لا يكذبه أحد لشرفه و شرف أبيه، فشرع لهم الشرائع، و بنى لهم المساجد، و كانت له موائد يضعها للفقراء و المساكين و الأضياف يضيفهم و يكرمهم، و كان لليتيم كالأب الرحيم، و للأرمله كالزوج العطوف، و للضعيف كالأب الودود، و كان قد أمر و كلاءه و أمناءه أن لا يمنعوا أحداً من زرعه و أثماره، و كان الطير و الوحوش و جميع الأنعام ترعى في كسبه «٣»، و برکه الله تعالى تزداد لأيوب (عليه السلام) صباحاً و مساءً، و كانت جميع مواشيه تحمل في كل سنه توأمين، و لم يكن أيوب (عليه السلام) يفرح بشيء من ذلك، لكنه يقول: إلهي و سيدي و مولاي و سندی، هذه الدنيا على هذه الحالة، فكيف بالآخره و الجنة التي خلقتها لأهل كرامتك؟

و كان إذا جاء الليل يجمع من يلوذ به في مسجده، يصلون بصلاته، و يسبحون بتسبيحه، حتى إذا أصبح أمر باتخاذ الطعام لهم، و لجميع الضعفاء، و كان يذهب له في ذلك مال لا يحصى، و كان له من الخيل ألف فرس، و ألف رمكه، و ألف بغل و بغله، و ثلاثه آلاف بعير، و ألف و خمس مائه ناقه، و ألف ثور، و ألف بقره، و عشره آلاف شاه، و خمس مائه فدان، و ثلاث مائه أتان «٤»، و خلف كل رمكه مهران أو ثلاثه، و كل ناقه فصيل، و كذلك جميع مواشيه، و على كل خمسين

رأساً من هذه راع مملوك لأيوب، و لكل عبد منهم أهل و ولد.

و كان إبليس اللعين لا يمر على شىء من مال أيوب إلا رآه مختوماً بخاتم الشكر، مطهراً بالزكاه، فحسده، و لم يقدر له على ضرر، و كان إبليس فى ذلك الزمان يصعد إلى السماوات السبع، و يحجب من دون العرش، و يقف فى أى مكان منها شاء، حتى رفع عيسى بن مريم (عليه السلام)، فحجب عن أربع سماوات، و يصعد إلى ثلاثه منها، حتى بعث النبى (صلى الله عليه و آله)، فحجب إبليس عن جميعها، و كان يسترق السمع بعد ذلك، و منه تعجبت الإنس و الجن، و ذلك معنى قوله تعالى: وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاَهَا مُؤَلَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهَبًا

(١) فى (ج، ح، ي)، و «ط» نسخه بدل: افرائيم، و فى المصدر: مزاييم.

(٢) البثنه أو البثنيه: قريه بين دمشق و أذرعان كان أيوب (عليه السلام) منها. «معجم البلدان ١: ٣٣٨».

(٣) فى المصدر: أرضه.

(٤) الأتان: الحماره. «الصحاح - اتن - ٥: ٢٠٦٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٦

وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا «١».

فصعد إبليس اللعين فى زمان أيوب (عليه السلام) إلى ما دون العرش كما كان يصعد، و وقف فى الموضع الذى كان يقف فيه، و فى قلبه من النبى أيوب ما فيه، و الله مطلع على السر و العلانيه، فنودى: يا ملعون، من أين أقبلت؟

فقال: إلهى، طفت الأرض لأفتن من أطاعنى، ففتنتهم إلا عبادك منهم المخلصين. فنودى: يا لعين، ما فى قلبك من نعمه أيوب؟ فقال إبليس: يا رب، إنك ذكرته فصلت عليه ملائكتك. فنودى: يا لعين، هل نلت منه شيئاً مع طول عبادته، فهل

تستطيع أن تغويه عن عبادتي؟ فقال: إلهي و مولاي، إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمه، و نظرت في أمره و إذا هو عبد عافيته فقبل عافيتك، و رزقته فشكرك، و لم تجربه في البلاء و المصائب، فلو ابتليته لوجدته بخلاف ما هو عليه، و لو سلطنتي - يا رب - على ماله لرأيته كيف ينسأك. فنودي: يا ملعون، قد سلطتك على ماله لتعلم أنك كاذب فيما تعتقده فيه».

قال: «فانقض من السماوات حتى وقف على الصخره التي رضخ عليها قبيل رأس أخيه هايل (عليه السلام)، و هي صخره سوداء ينبع منها صديد اللعنه، فوقف إبليس عليها، و رن رنه حتى اجتمع عليه العفاريت المتمردون من المشرق و المغرب، فقالوا: يا أبانا، و ما وراءك، و ما دهاك؟ فقال: إني مكنت من فرصه ما تمكنت من مثلها منذ أخرجت آدم من الجنة، و ذلك أني سلطت على مال أيوب لافقره، و اعطت ماله. فقال بعضهم: سلطني على أشجاره، فيأني أتحول نارا، و لا أمر على شيء إلا أحرقتة، و صيرته رمادا. فقال إبليس: أنت لذلك. و قال آخر:

سلطني على مواشيه حتى أصبح صيحه تخرج أرواحها. فقال أنت لذلك. فأقبل الأول، و تحول نارا، حتى أحرقتك الأشجار و الآجام. و أقبل الآخر على المواشى، فصاح بها صيحه خرجت كلها ميتة مع رعاتها.

فرأى أهل القرية دخانا عظيما، و صيحه عظيمه، ففزعوا فزعا شديدا، فأقبل اللعين إلى أيوب و هو في صلاته، و خيل إلى أيوب أنه أصابه وهج ذلك الحريق، و قد اسود وجهه، و تمعط «٢» شعره، و هو لعنه الله ينادى: يا أيوب، أدركني، فأنا الناجي من دون غيري، فما رأيت نارا أقبلت من السماء فيها دخان

فأحرقت ما لك- يا أيوب- و أصابتنى نفحه من نفحاتها، و سمعت مناديا من السماء يقول: هذا جزاء من كان مرائيا في عبادته، يريد بها الناس دون الله تعالى. و قال إبليس: و سمعت النار تقول: أنا نار الغضب، أنا نار السخط.

قال: فلما سمع أيوب ذلك أقبل على صلاته، و لم يلتفت إليه حتى فرغ من صلاته تامه كامله، فقال: يا هذا، ليست هي أموالى، و إنما هي أموال الله تعالى يفعل بها ما شاء. فقال إبليس لعنه الله: صدقت. و ماج الناس، فقال بعضهم: هذا ما قبضه قبض العجب. و قال آخرون: ما كان أيوب صادقا في توبته، فلهذا جازاه بهذا الجزاء. فشق ذلك على أيوب من قولهم، و لم يجبههم، غير أنه قال: الحمد لله على قضائه و قدره.

فأقبل النبي أيوب على اللعين إبليس، و قال له: من أنت أيها العبد؟ كأنك ممن أخرجهم الله من رحمته،

---

(١) الجن ٧٢: ٨ و ٩.

(٢) تمعّط شعره: أى تساقط. «الصحاح- معط- ٣: ١٦١». [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٧

و سلب عنه نعمته، و لو علم فيك خيرا لأخبرنى بك، و لقبض روحك مع أرواح الرعاة، و لكنه علم فيك شرا فخلصك منها كما يخلص الزوان «١» من القمح، فسر عنى- أيها العبد- مذموما مدحورا. فقال إبليس: صدق من قال: لا تخدموا المتكبرين. يا أيوب، الآن علمت أنك كنت مرائيا فى صلاتك، ألم أكن لك عبدا شفيقا من عبيدك، ألم أكن حريصا على أموالك، فما جزائى منك إلا أن تعيرنى بما نالنى من وهج الحريق، دون أن تقول ما تقوله؟ فلم يكلم إبليس، و أقبل أيوب على صلاته.

و انصرف عنه إبليس خائبا ذليلا، و صعد إلى

السماء كما كان يصعد، و وقف كما كان يقف، فنودى: يا ملعون، كيف وجدت عبدى أيوب، كيف صبر على ذهاب أمواله جميعا، من المواشى، و العبيد، و غيرها، و كيف حمدنى على البليه؟ فقال اللعين: إلهى و سيدى، إنك متعته بعافيه أولاده، و زخارف دوره، و لو سلطتنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى إليك شكر نعمه أبدا. فنودى: يا ملعون، اذهب، فقد سلطتك على أولاده».

قال: فانقض عدو الله إلى قصر أيوب الذى فيه أولاده، فأما البنون: فحزقل، و هو أكبرهم، و مقبل، و رشد، و رشيد، و بهارون، و بشير، و أقرون، و الباقي من الذكور، لم نجد لهم أسماء فى الكتب و القصص. و أما البنات:

فمرجانه «٢»، و عبيده، و صالحه، و عافيه، و تقيه «٣»، و مؤمنه. قال: «فززل عليهم القصر بنفسه حتى سقط بعضه على بعض، و جعل يشد أفواههم بالخشب، و الخرق، و يقذفهم بالجندل، حتى مثل بهم أقبح مثله، و أوحى الله تعالى إلى الأرض: أن احفظى أولاد النبى أيوب، فإنى بالغ مشيتى فيهم، و لأجزينهم بذلك الثواب. فأقبل إبليس إلى أيوب، و قال: يا أيوب، لو رأيت قصورك و أولادك كيف صاروا، و لقد صارت قصورهم لهم قبورا، و طينها صار لهم حنوطا، و ثيابهم و فرشهم صارت لهم أكفانا، و لو أبصرت كيف تغيرت تلك الوجوه الحسان بالدماء و التراب، و العظام كيف تهشمت، و اللحم كيف رصعت «٤»، و الجلود كيف تمزقت. و لم يزل إبليس اللعين يعد عليه مثل هذا بافتجاج و انكسار و انتحاب حتى بكى أيوب (عليه السلام)، و ساعده إبليس على البكاء، فندم أيوب على بكائه، و أخذ قبضه من التراب،

و وضعها على رأسه، و استغفر الله تعالى، و خر ساجدا، ثم أقبل على إبليس، و قال له: يا ملعون، انصرف عنى خائبا ذليلا مدحورا، فإن أولادى كانوا عاربه لله تعالى عندى، و لا بد من اللحاق بهم».

قال: «فانصرف إبليس و لم ينل منه، و صعد إلى السماء كما كان يصعد، و وقف كما كان يقف، فأتاه النداء: يا ملعون، كيف رأيت عبدى أيوب و توبته و استغفاره بعد بكائه؟ فقال إبليس: إلهى و سيدى، إنك متعته بعافيه نفسه، و فيها عوض عن المال و الولد، فلو سلطت على بدنه لرأيته كيف ينسى ذكرك، و يترك شكرك. فنودى: يا لعين، اذهب، فقد سلطتك على بدنه، ما خلا: عينيه «٥»، و عقله، و لسانه الذى لا يفتر عن ذكرى، و أذنيه».

---

(١) الزوان: حبّ يخالط البرّ. «الصحاح - زون - ٥: ٢١٣٣».

(٢) فى «ى، ط»: فنحاه، و فى «ج» و «ط» نسخه بدل: فمنجاه.

(٣) فى المصدر: نفيسه.

(٤) رضع الحبّ: دقّه بين حجرين. «لسان العرب - رضع - ٨: ١٢٥».

(٥) فى المصدر: قلبه و عينه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٨

قال: «فانقض إليه اللعين، فوجد أيوب فى مسجده متضرعا إلى الله تعالى بأنواع الثناء، داعيا إليه بأعظم الدعاء، و يشكره على جميع النعماء، و يحمده على جميع البلاء، و هو يقول: و عزتك و جلالك، لا ازددت على بلائك إلا شكرا، و لو ألبستنى ثوب البلاء سرمدا لا- ازددت على بلائك إلا- صبوا. قال: فلما سمع إبليس اغتاض من قوله، و عجل، و لم يتركه حتى يرفع رأسه من السجود، فانحدر فى الأرض حتى صار تحت أنفه، ثم نفخ فى فيه و منخرية نار اللهب، فاسود وجه أيوب (عليه السلام) فى الحال،

فصار قرحه واحده من قرنه إلى قدميه، فتمعط منها شعره، فلما كان اليوم الثاني ورم، و عظم، و فى الثالث اسود، و فى الرابع امتلاً ماء أصفر، و فى الخامس صار قيحا، و فى السادس وقع فيه الدود، و سال صديده، و وقع فيه الحكاك «١»، فحكك جسده شهرين حتى سقطت أظافيره، ثم حك بالمسوح و الخرق، و بالحجاره الخشنه، و كان إذا رأى دوده سقطت من بدنه ردها بيده إلى موضعها، و يقول لها: كلى من لحمى و دمى حتى يأتى الله بالفرج.

فقال رحمه: يا أيوب، ذهب المال و الولد، و قد بدأ الضر فى الجسد. فقال أيوب: يا رحمه، إن الله تعالى ابتلى النبيين من قبلى فصبروا، و إن الله تعالى وعد الصابرين خيرا. ثم خر أيوب ساجدا، و جعل يقول: إلهى و سيدى، لو جعلت على ثوب البلاء سرمدا، و حرمتنى العافيه، و مزقتنى الديدان، ما ازددت إلا شكرا، إلهى لا تشمت بى عدوى إبليس اللعين».

قال: «و كانت رحمه تبكى مره، و تصرخ أخرى لما ترى من بلاء أيوب، و هو (عليه السلام) ينهاها عن ذلك، و يقول لها: أ لست أنت من بنات الأنبياء، و تعلمين أنى نبى الله، و أن لى أسوه بالنبيين و المرسلين، و آبائك: إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و يعقوب، و يوسف؟ ثم سأل الله تعالى لها الصبر على ما تشاهد منه، ثم قال لها أيوب:

انطلقى التمسى لى موضعا غير مسجدى فاحملينى إليه. فمضت رحمه، و نظرت له موضعا، ثم عادت إليه فاحتملته إلى فضاء من الأرض، و كان قد قال لها: إنى لا أحب أن يتلوث المسجد.

ثم انطلقت إلى قوم كان أيوب (عليه السلام) يبرهم

و يحسن إليهم كثيرا، فلما التمسست له موضعا، طلبتهم أن يعينوها على إخراج أيوب من المسجد. فقالوا لها: إن أيوب قد غضب عليه ربه و هتك ستره لما كان فعله من الرياء، فيا ليت كان بيننا و بينه بعد المشرقين، فإنه لو كان فيه خير في عباده ربه، ما ابتلاه. فرجعت رحمه إلى أيوب، و قالت له: يا أيوب، جلت المصيبة، خاب أملنا من أهل المعارف و أهل الاصطناع. فقال لها: يا رحمه، هكذا يكونون أهل البلاء، و لكن تقدمي إلي، و قولي: لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلي العظيم، و أدخلني يدك اليمنى تحت رأسي، و يدك اليسرى تحت رجلي، و احمليني. ففعلت ذلك، و احتملته بقوه الله تعالى حتى أخرجته إلى الفضاء، و هو الموضع الذي يوضع فيه الموائد من أيوب للضعفاء و المساكين.

ثم قال: يا رحمه، إن الصدقه حرام علينا، و لا تحل لنا، فاحتالي في الخدمه. فأسبل دمعتي. فقالت رحمه: ما يبكيك، يا نبي الله؟ فقال لها: يا رحمه، أنت من بنات النبيين، و من نسل المرسلين، و أنت امرأه عظيمه الحسن

---

(١) الحكاك: داء يحك منه كالجرب. «المعجم الوسيط - حكاك - ١: ١٩٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٦٩

و الجمال، و ما اعطى الحسن و الجمال في زمانك إلا- جدك يوسف (عليه السلام)، و إن في القرية فساق كثيره، و أنت تخدمين، و أخشى عليك من مكائد إبليس اللعين. فبكت رحمه، و قالت: يا نبي الله، ما جزائي منك إلا أن تتهمني و تنسبني إلى ذلك، و أنا من بنات النبيين و الصديقين الطاهرين؟! و حق آبائي و أجدادي ما ملت بعيني إلى آدمي بعدك. فعند ذلك أذن لها أيوب



(عليه السلام) بالخدمه.

و كانت تخدم أهل البثنه فى سقى الماء، و كنس البيوت، و إخراج المزابل، و غسل الثياب و الخرق، و يعطونها الاجره و تنفقها على أيوب (عليه السلام) فى طعامه و شرابه، فأقبل إبليس فى صوره شيخ كبير حتى وقف على أهل القرية، فقال لهم: كيف تطيب أنفسكم بامرأه تعالج من زوجها القيح، و الصديد، و نتن الرائحه، ثم تدخل بيوتكم و تدخل يديها فى أوعيتكم، و طعامكم، و شرابكم؟ قال: فوقع ذلك فى قلوبهم، و لم يتركوا رحمه أن تدخل بيوتهم من ذلك اليوم. فكرهت رحمه أن تخبر أيوب (عليه السلام) بذلك حتى لا يزداد حزنا على حزنه، و كان القوم لا يستخدمونها، و كانوا يعطونها الشىء فتطعمه ذلك، و لا تخبره بشىء من أمرها».

قال: «فاشتمد بأيوب البلاء و نتن رائحته، حتى لا يقدر أحد من أهل القرية أن يستقر فى بيته لشده نتن الرائحه، و لم يدروا ما يصنعون، فاجتمع رأيهم على أن يرسلوا عليه كلابا لتأكله، فبلغ ذلك رحمه، فجاءت إلى أيوب فأخبرته بذلك، فقال لها: يا رحمه، لم يكن الله تعالى بالذى يسلط على الكلاب و أنا نبيه و ابن أنبيائه. قال:

فجمع أهل القرية كلاب الرعاء، فأرسلوها على أيوب (عليه السلام)، فجاءت إليه تعدو، فلما تقاربت منه رجعت إلى خلفها، فهربت الكلاب عن البلاد حتى لم يكن فى تلك القرية كلب واحد.

و كان القوم يأتون أيوب، و يقولون له: لا- صبر لنا على بليتك، إما أن تخرج عنا و إلا رجمناك بالحجاره حتى تموت فنستريح منك. فقال لهم أيوب: لا ترجمونى بالحجاره، و لكن أخرجونى من قريتكم إلى بعض مزابلكم، فإنى أرجو من الله تعالى أن لا يضيعنى. فقالوا

له: إنا نستقدرك و أنت بعيد عنا، فكيف ندنو منك و نحملك؟ ثم انصرفوا عنه.

فقال أيوب لرحمه: أيتها الصديقه الطاهره البارہ، قد عرفت أن هؤلاء القوم قد بغضوني و ملوني، فقفي على مفرق الطريق، فلعلك أن تقفي على أحد من الناس فتخبرينه بقصتي، و تسأليه أن يعينك على حملي من هذه القرية. فقالت رحمه: لا تعجل على حتى أخرج إلى بلد كذا و كذا و أتخذ لك هناك عريشا.

ثم وقفت على الطريق تنظر من يمر بها، و إذا هي برجلين كأنهما قمرين، تفوح منهما رائحه طيبه، فتوسمت فيهما الخير، و استحيت أن تسأله... عن حاجتها، فلما دنوا منها قالا لها: و أين أيوب خليلنا و صديقنا، و كيف هو على بلائه؟ فأخبرتهما بحاله، و ضجر أهل القرية منه، و كيف سوت له العريش على المزبله، ثم قالت لهما: إن لي إليكما حاجه، و هي دعوه منكما له بالعافيه. فقالا لها: نعم، فإذا رجعت إليه فأقرئيه منا السلام. ثم أنهما مضيا، فانصرفت رحمه إلى أيوب، و أخبرته بحديث الرجلين و ما كان منهما، فصاح أيوب صيحه، و قال: وا شوقاه إليك يا جبرئيل، وا شوقاه إليك يا ميكائيل، ثم قال: يا رحمه، و من مثلك الآن و قد كلمتك الملائكه. فقالت له رحمه: قد هيأت لك العريش، و لكن اصبر حتى أقف على قارعه الطريق لعل أحدا يمر بي فيساعدني على حملك. البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٠

ثم مضت و وقفت على قارعه الطريق، و إذا هي بأربعة نفر من الملائكه، فسألوها، و قالوا لها: أيتها المرأه، أ لك حاجه؟ قالت: نعم، و هي أن تعينوني على حمل نبي الله أيوب إلى مزبله كذا و كذا.

فأقبلوا حتى وقفوا على أيوب (عليه السلام)، و صبروه على بلائه، و دعوا له بالعافيه، و احتملوه بأطراف النطع، و وضعوه على باب العريش، فانصرفوا عنه. و كانت رحمه قد جمعت فى العريش ترايا كثيرا، و اتخذت منصبه منه، ثم قالت له: قم- يا أيوب- إلى فراشك التراب من بعد الفرش الممهده، و وسادك الحجاره من بعد الوسائد المنضده. فقال لها أيوب: أ لم أنهك عن ذكر شىء من نعيم الدنيا؟ فزحف أيوب، و ألقى بنفسه على ذلك الرماد، و هو يسبح الله العلى الأعلى، و يقول:

سبحان العزيز الأدنى، سبحان الرفيع الأعلى، سبحانه و تعالى. ثم عمدت رحمه إلى كساء كان عندها فجعلته غطاء، و سترت باب العريش، و كانت تصدع بخدمته، و تأتيه بما تجده.

و مضت تطلب له شيئا من الطعام لتأتيه به، فأقبلت إلى باب دار فسألتهم، فقالت لها امرأه من داخل الدار:

إليك عنا، فإن رب أيوب قد سخط عليه. و سارت إلى باب آخر، و قالوا لها مثل ذلك، حتى دارت القرية و لم يعطوها شيئا، فرجعت باكيه إلى أيوب، و قالت له: إن القوم طردوني، و أغلقوا الأبواب من دونى. فقال لها أيوب: لا بأس عليك- يا رحمه- إن أغلقوا أبوابهم دوننا، فإن الله لا- يغلق أبواب رحمة دوننا، و لكن- يا رحمه- لعلك مللتنى، و لعلك تريدن فراقى؟ فقالت رحمه: أعوذ بالله من ذلك، و أى عذر يكون لى عند الله على فراق نبيه؟

حاشا، و كلا، و لكن أحملك من هذه القرية إلى قرية اخرى لعلهم يكونون أرحم من هؤلاء».

قال: «فأخذته رحمه على النطع، فغشى عليه من الوجع، فجاءته بماء، فرشته عليه حتى أفاق، فغطته بذلك الكساء، و جسد أيوب

كأنما انسلخ سلخا، ثم حملته إلى قريه اخرى من حوران، ثم وضعته إلى جانب القريه، فرفعت يدها إلى الله تعالى و دعت الله أن يحفظه من السباع و غيرها، فدخلت القريه، و قالت: ألا من أراد غسل ثياب، أو خرق، أو كنس دار، أو حمل تراب إلى مزبله، أو استسقاء ماء بشىء من الطعام أحمله إلى نبي الله أيوب.

فخرجن إليها نساء القريه، و قالت واحده منهن: هذه غوله «١» قد دخلت قريتنا. فقالت لها رحمه: لم تقولين هذا الكلام، و أنا رحمه بنت أفرائيم نبي الله بن يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق صفى الله بن إبراهيم خليل الله، زوجة أيوب المبتلى نبي الله! فقلن لها: و أين أيوب؟ قالت: ها هو على باب القريه، إلى جنب كنائسكم و مزابلكم.

فأقبلن إلى أيوب، فلما رأين ما عليه من البلاء بكين أشد البكاء، ثم قلن: هذا أيوب النبي صاحب الإماء و العبيد و المواشى؟ فبكى أيوب و رحمه بكاء شديدا، ثم قال: أنا أيوب عبد ربي و رسوله، أنا الجائع الذى لا أشبع إلا من ذكره، و أنا العطشان الذى لا أروى إلا من تسيحه. قال: فبكين، و بكت رحمه معهن، و قالت لهن: لى إليكن حاجه، و هى أن تعطونى فأسا أقطع بها أشجارا لأتخذ لأيوب عريشا يكنه من الحر و البرد، فأعمل له طعاما.

فأتوها بجميع ذلك، فعمدت إلى مطهره معها من خزف، و بلت ذلك الخبز فى تلك المطهره، ثم مرسته بيدها

---

(١) الغوله: من السعالى. «الصحاح - غول - ٥: ١٧٨٦». و فى «ى، ط»: خوله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧١

فأطعمته ذلك، لأن أسنانه قد تساقطت، ثم قطعت أعوادا و ظللت بها على

رأس أيوب مثل العريش، ثم دخلت القرية، فقربوها، وأكرموها، فعملت ذلك في خمسة بيوت، واتخذت عشرة أقراص. فلما رجعت أخبرت أيوب بذلك، وقالت: أصبت اليوم طعاما كثيرا، من رزق ربي، فأقعد عندك، فإنني لا أفارقك حتى يفرغ هذا الطعام: فقال لها أيوب: جزاك الله خيرا- يا رحمه- فأنت من بنات النبيين، فقال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب عبدا شكره، ولا يضيع «١» من توكل عليه، له الحكم، وإليه يرجع الأمر كله وهو على كل شيء قدير.

فأقبل نساء أهل القرية، فقعدن ذات يوم بقرب عريش أيوب،- فشمن رائحته، فانصرفن مسرعات إلى بيوتهن، وأغلقتن الأبواب عن رحمه، وقلن لرحمه: لا تدخل بيوتنا، ولكن نواسيك في طعامنا. فرضيت رحمه بذلك.

فبينما رحمه ذات يوم راجعه من القرية إلى أيوب، وإذا هي بإبليس اللعين قد عرض لها في صورة طيب، ومعه آله الطب، و قال لرحمه: إنني أقبلت من فلسطين حين سمعت بخبر زوجك أيوب، جئت لداويه، وأنا سائر إليه غدا، فأخبريه بقصتي، وقولي له يأخذ عصفورا فيذبحه، ولا يذكر اسم الله عليه، ويأكله، ويشرب عليه قدحا من خمر، ويطلق نفسه بالدم، فإن فرجه من ذلك. قال: فجاءت رحمه إلى أيوب فرحانه، فأعلمته بذلك، فبان الغضب في وجهه، فقال لها: متى رأيت أني [أشرب الخمر و] آكل مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه، وأطلق نفسي بشيء من الدم. يا رحمه، بالأمس كنت رسوله من جبرئيل وميكائيل، و أنت اليوم رسوله من إبليس اللعين؟! فعلمت أنها أخطأت، فأعتذرت إليه ولم تزل تتلطف به حتى رضى

عنها، و حذرهما أن لا تعود إلى مثلها».

قال: «فبينما هي ذات يوم راجعه من القرية إلى أيوب، و معها شىء من الطعام، فاعترض لها إبليس اللعين فى صورته رجل بهى الصورة، حسن الوجه، على حمار أحمر، فقال اللعين لها: كأنى أعرفك، أ لست رحمته بنت أفرائيم نبي الله، و زوجته المبتلى أيوب نبي الله؟ قالت: بلى. قال اللعين لها: إنى أعرفكم و أنتم أهل غناء و ثروه، فما الذى غير حالكم؟ فقالت له: إنا بلينا بذهاب المال جميعه، و الولد، ثم البلاء الأعظم ما نزل بصاحبى أيوب، فقال لها الملعون: لأى شىء أصابتكم هذه المصائب؟ قالت: لأن الله تعالى أراد أن يجرب صبرنا على بلائه. قال اللعين:

بئسما قلت، و لكن إله السماء هو الله، و إله الأرض أنا، فأردتكم لنفسى، فعبدتم إليه السماء و لم تعبدونى، ففعلت بكم ما فعلت، و سلبتكم أموالكم، و أمت أولادكم و عبيدكم و مواشيكم، فها هي كلها عندى. فإن أردت ذلك فاتبعينى حتى أريك أولادك، و عبيدك، و مواشيك، فإنهم عندى فى وادى كذا و كذا.

قال: فلما سمعت بذلك بقيت متعجبه و هي متحيره، و اتبعته غير بعيد حتى أوقفها على ذلك الوادى، و سحر عينيها حتى رأت جميع ما فقدته هناك. فقال لها: أنا صادق عندك الآن، أم كاذب؟ فقالت رحمته: لا أدرى ما أقول لك حتى أرجع إلى أيوب».

قال: «فرجعت إلى أيوب، فأخبرته بما رآته جميعه. فقال أيوب: إنا لله و إنا إليه راجعون، ويحك - يا رحمته -

---

(١) فى المصدر: يضع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٢

أما تعلمين أن ليس مع الله إله آخر، و أن الذى أماته الله فلا يقدر أحد أن يحييه! قالت: نعم. قال أيوب

(عليه السلام): فلو كنت عاقله ما أصغيت إلى كلامه، [و لا اتبعته] حتى سحر عينيك. فقالت رحمه: يا نبي الله، اغفر لي هذه الخطيئة، فإنى لا أعود إلى مثلها أبدا. فقال لها أيوب: قد نهيتك عن هذا اللعين مره، و هذه ثانيه، فله على نذر لئن عافاني الله مما أنا فيه لأجلدك مائه جلده على ما كان من مكالمتك لإبليس لعنه الله. و كانت رحمه تقول: ليته قام من بلائه و جلدي مائه و مائه».

٩١٢٠ / [١] - قال ابن عباس: لبث أيوب (عليه السلام) في بلائه ثمانى عشره سنه حتى لم يبق منه إلا عيناه تدوران في رأسه، و لسانه ينطلق به، و قلبه على حالته، و أذناه فإنه كان يسمع بهما، و كانت تحت لسانه دوده عظيمه سوداء تؤلمه في خروجها من تحت لسانه، فإذا رجعت إلى موضعها يتأوه لذلك، فأوحى الله تعالى إليه: أن- يا أيوب قد صبرت على رخائى، فاصبر الآن على بلائى.

قال: و خرجت رحمه ذات يوم فى طلب الطعام فلم تقدر على شىء، فرفعت رأسها إلى السماء، و قالت:

إلهنا و سيدنا، ارحم غربتنا و ضعفنا. قال: فسمع ذلك بعض أهل القريه، فقال لها: ادخلى على نساء أهل القريه، فإنهن أرق قلوبا. فأقبلت رحمه، و قرعت باب عجوز، و قالت: أنا رحمه امرأه أيوب، و لقد طفت يومى هذا فلم أجد طعاما، و لقد بلغنى جوع شديد. فقالت العجوز: لى إليك حاجه يا رحمه، إنى قد زوجت ابنه لى، فهل لك أن تعطينى ظفيرتين من ظفائر ك أزين بهما ابنتى، و أعطيك رغيفين؟ فقالت لها رحمه: و لا يرضيك منى إلا ذلك؟

قالت: نعم. قالت رحمه: احضرى لى الرغيفين، فو الله لو أردت شعرى

كله لأعطيتك طعام أيوب. قال: فجاءت العجوز بالرغيفين و المقص، فقصت ظفيرتين.

و جاءت رحمه بالرغيفين إلى أيوب، فأنكرهما، و قال لها: من أين لك هذا؟ فأخبرته بالقصه لما اشتد عليها طلب الطعام، فصاح أيوب صيحه، فقال: إلهي أي ذنب عملته حتى صرفت وجهك الكريم عني، إلهي الموت أجمل لي مما أنا فيه، رب إنى مسنى الضر و أنت أرحم الراحمين فأوحى الله تعالى إليه: يا أيوب، لقد سمعت كلامك، و تمنيك الموت فى ضرك، و لو مت بغير هذا البلاء لم يكن لك من الأجر و الثواب ما يكون لك مع البلاء، و لأجزينك على صبرك. و أما رحمه، فو عزتى و جلالى لارضينها فى الجنة فعند ذلك فرح أيوب، و تسلى.

فلما طال على أيوب البلاء، و رأى إبليس اللعين صبره أتى إليه أصحاب له، و كانوا رهبانا فى الجبال:

أحدهم اسمه نغير «١» و هو من اليمن، و الآخر اسمه صوتى و هو من فلسطين، و الثالث ملهم «٢» و هو من حمص، و كانوا من تلامذته، و هم حكماء، و كان أيوب هو الذى اصطنعهم، و رفع أقدارهم، و كانوا يأتونه و يسألونه عن حاله، فركبوا بغالا شهباء، و جاءوا حتى إذا دنوا منه نفرت بغالهم من تنن رائحته (عليه السلام)، فقربوا بعضها إلى بعض، ثم مشوا إليه، و قعدوا عنده، و قالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذنبك، لعل الله تعالى يهبه لنا إذا سألناه، و دعونا إليه، و ما نراه

---

١- تحفه الاخوان: ٥٩ «مخطوط».

(١) فى «ج»: نغير.

(٢) فى المصدر: اسمه سلم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٣

ابتلاك بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تسره، و لو كنت صادق



النيه فى عبادته لما وقع بك البلاء العظيم. فوقع فى قلوبهم أن يجتمعوا عليه و يذبوه.

فقال أيوب: و عزه ربي إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا- و يتيما أو ضعيفا يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعه الله تعالى، إلا أخذت بأشدهما على بدنى. أيها القوم، أراكم تغيظونى «١» و توبخونى من غير معرفه، و ما كان هذا جزائى منكم، فإن الله تعالى يبتلى من يشاء زياده فى أجره، كما ابتلى سائر النبيين و الصالحين. ثم رفع طرفه إلى السماء، و قال: إلهى و سيدى، أذقنى طعم العافيه و لو ساعه من النهار، و لا تشمت بى الأعداء، و لا تصرف وجهك الكريم عنى، فإنى قد أجهدنى البلاء، و قد تقطعت أوصالى، و ورمت شفتاى حتى غطت العليا أنفى، و السفلى ذقنى، و قد سقط لحم رأسى، و ما تبين أذنى من نفاخ وجهى، و لقد غص من القيح و الصديد جوفى، و نخرت من الدود عظامى، و لقد ملنى و جفانى من كان يكرمنى فبكى بكاء شديدا.

فلما فرغوا من توبيخه، و هموا أن يقوموا، التفت إليهم شاب حدث السن، كان قد سمع كلامهم، و كان الله قد قيضه لهم، فقال الشاب: شوه لكم، عبرتم إلى نبي الله فعيرتموه، و لقد تركتم الرأى الصائب بتوبيخكم لأيوب (عليه السلام)، و لقد كان له عليكم من الحقوق ما كان الواجب عليكم أن تقصروا عما قلتموه. و يلکم، أ تدرون من الذى و بختم، أ لم تعلموا أنه نبي الله، اختاره لرسالته، و ائتمنه على وحيه؟! فإن الله تعالى لم يطلعكم على أنه سخط عليه، و أن هذا البلاء الذى نزل به قد صغره عندكم، و

لقد علمتم أن الله تعالى يبتلى النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين، و لا يكون ذلك سخطا و لا هوانا، و لو كان لم يكن نبيا لكان لا يجمل للأخ أن يعير أخاه عند البلاء، و لا يعاتبه عند المصيبة، و لا يزيدة غما إلى غمه، الله الله في أنفسكم، و لو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوباً كثيرة.

ثم أقبل على أيوب، و عزاه، و سكن ما به، و أقبل أيوب على الثلاثة، و قال لهم: «إنكم أعجبتم أنفسكم، فلو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوباً كثيرة، و لكن أصبحت اليوم و ليس لي رأى معكم، لأن أهلي قد ملوني و تنكرت معارفي، و هربوا عنى أصدقائي، و قطعوني أصحابي، و كفر بي أهل ملتي، و إلا لم تكونوا تقولون ما تقولون. سبحان من لو يشاء لفرج عنى ما أنا فيه من هذا البلاء الذي لم تقم به الجبال الرواسي.

فقال أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي. فبعث إليه غمامه سوداء مظلمه فيها رعد، و برق، و صواعق متداركات، ثم نودى منها بأكثر من عشره آلاف صوت: يا أيوب، إن الله تعالى يقول لك:

أدلتني بحجتك، فقد أقعدتكم مقعد الحكم، و ها أنا قريب منك، و لم أزل قريبا دائما. فقال: يا رب، إنك تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعه إلا أخذت بأشدهما على نفسي، ألم أحمدك، ألم أشكرك، ألم أسبحك، و أذكرك، و أكبرك؟ فنودى من الغمامه بعشره آلاف لسان: يا أيوب، من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده و تشكره و الناس عنه لاهون؟ تمن على الله فيه؟ بل المن لله تعالى عليك. فأخذ

(١) فى «ج، ى، ط»: تعظونى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٤

ثم قال: لك العتبى. يا رب أنت فعلت ذلك. قال: فانصرفوا أولئك الذين وبخوه، وانصرف الفتى الذى كان عن يمينه.

فلما كان فى الغد، و هو يوم الجمعة، عند الزوال. هبط الأمين جبرئيل (عليه السلام)، فقال: «السلام عليك، يا أيوب فقال: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته، فمن أنت يا عبد الله، فإنى أسمع منك نغمة حسنه، و أجد منك رائحه طيبه، و أرى صوره جميله؟ فقال له: أنا جبرئيل، رسول رب العالمين، أبشرك - يا أيوب - بروح الله، و برحمته، منها شفاؤك، و أن الله تعالى قد وهب لك أهلك و مثلهم معهم، و ما لك و مثله معه، ليكون آيه لمن مضى، و عبره لأهل البلاء.

قال: و كان أيوب (عليه السلام) من شده البلاء حصل له فرح عظيم بعد ذلك، فقال: الحمد لله الذى لا إله إلا هو ذو العزه و السلطان و المنه و الطول، ذو الجلال و الإكرام الذى لم يشمت بى إبليس اللعين و أعوانه ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا أيوب، قم بإذن الله تعالى». فنهض أيوب قائما على قدميه. فقال له جبرئيل: اركض برجلك الأرض. ففعل أيوب (عليه السلام) ذلك، فإذا بالعين من الماء قد نبعت من تحت قدميه أشد بياضا من الثلج، و أحلى من العسل، و أذكى رائحه من الكافور، فشرب منه شربه فلم يبق فى بدنه دوده إلا - سقطت، فتعجب أيوب (عليه السلام) من كثره الدود. فأمره جبرئيل بالغسل، فاغتسل فى تلك العين، فخرج منها و وجهه كالقمر فى ليله البدر، و عاد إليه حسنه و جماله، و صار

أحسن مما كان و أطراً. ثم ناوله جبرئيل الأمين حلتين. فاتزر بواحد، و ارتدى بالأخرى، و ناوله نعلين من ذهب، شراكهما من ياقوت، و أعطاه سفرجله من الجنة، فأكل بعضها و ترك منها لزوجه رحمه، فقال له جبرئيل: كلها- يا أيوب- فإن معي ثانيه لها. فأكل أيوب باقى السفرجله ثم وثب، و صف قدميه، و قام يصلى.

فأقبلت رحمه و هى مهمومه، مطروده من جميع أبواب أهل القرية، باكيه العين، فلما وصلت إلى الموضع رأت نظافه المكان، و أن الله تعالى أنبت روضه خضراء، و رأت نظافه الرجل الذى يصلى، فظنت أنها قد ضلت عن الطريق، ثم قالت: أيها المصلى، أقبل على حتى أكلمك. فلم يكلمها أيوب، و هو ساكت، فصاحت، و قالت: يا أيوب، ما دهاك؟ فلما أتم صلاته قال له جبرئيل (عليه السلام): كلمها، يا أيوب فقال لها أيوب: ما حاجتك، أيتها المرأه؟. قالت رحمه: أ لك علم بأيوب المبتلى، فإنى أرى الموضع متغيرا على، فلقد خلفته هاهنا و لست أراه؟

فتبسم أيوب، و قال لها: إن رأيتة تعرفينه؟. فقالت رحمه: إنك لأشبهه الناس به قبل أن يصيبه البلاء. فضحك أيوب (عليه السلام)، و قال: أنا أيوب فبادرت إليه، فاعتنقته، و اعتنقها، فما فرغا من معانقتهما حتى بشرهما بأولادهما، و أولاد أولادهما، و إمائهما، و عبيدهما، و مواشيهما، و مثلهم معهم، و أمطر الله تعالى عليه جرادا من الذهب، و كان يلقطه بثوبه، فإذا ذهب الريح بشىء ركض خلفه فرده، فقال له جبرئيل (عليه السلام): أما تشبع، يا أيوب؟ فقال: يا جبرئيل، و من يشبع من رزق الله تعالى؟

و كان له بئران عظيمان فأفرغ فى أحدهما الفضة، و فى الآخر الذهب، حتى فاض أحدهما على

الآخر.

و أعطاه الله من الإبل أربعين ألفاً، و من النوق عشرين ألفاً، و من البقر الإناث أربعين ألفاً، و من البقر الذكور أربعين ألفاً، و من الضأن أربعة آلاف، و من المعز كذلك، و من العبيد خمسه آلاف، و مثلهم من الإماء. و كان له فى ضياعه البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٥

أربعة آلاف و كيل، و اجره كل واحد منهم فى كل شهر مائه مثقال من الذهب، و بين يديه اثنا عشر من البنين، و اثنا عشر من البنات، فلما رأت رحمه جميع ذلك سجدت لله تعالى شكراً، و ملكه جميع الشام و أولاده، و أعطاه مثل عمره الماضى.

و ذكر مكالمه رحمه لإبليس زمان بلائه، و ذكر نذره، فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله إليه: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا أَي شِمْرَاخًا مشتملاً عدده على مائه فَأَضْرِبْ بِهِ زَوْجَتَكَ رحمه وَ لَا تَخْتِثْ فى النذر، فأخذ شمراخاً، فضربها ضربه واحده عن يمينه، و روى أن ضربه لها بالشماريخ لما رأى ذؤابتها مقطوعه غضب، و حلف عليها أن يضربها مائه جلده، فأخبرته أنه كان سبب قطعها كذا و كذا، فاغتم أيوب (عليه السلام) من ذلك، فأمره الله بالضغث حذراً من الحنث، و روى أن الله تعالى رد على رحمه ذؤابتها كما كانتا.

و سئل أيوب بعد ما عافاه الله: أى شىء كان أشد عليك مما مر عليك من البلاء؟ قال: شماته الأعداء.

ثم إنه عمر عمراً طويلاً، فلما أدركته الوفاه أحضر أولاده، و أوصاهم أن يصنعوا فى ماله كما كان يصنع للفقراء و المساكين، ثم مات (عليه السلام)، و توفيت امرأته قبله، أو بعده بقليل، و دفن إلى جانب العين التى أذهب الله بلاءه بها، و سار أولاده

سيره أبيهم أيوب (عليه السلام) حتى ظهر عليهم ملك يقال له لام بن عاد، فتغلب على بلاد الشام، و على أولاد أيوب، و جعل يؤذى أولاد أيوب، و بعث إلى حزقل «١» بن أيوب- و كان أكبرهم- و قال: إنكم ضيقتم علينا بلاد الشام بكثرة مواشيكم، فأريد أن تعطوني نصف أموالكم، مع العقار و العبيد و الإماء، و إلا ما تركتكم على ما أنتم عليه، و أن تزوجوني باختكم التي يقال لها نقيه، و قيل: اسمها مؤمنه، و قيل: صالحه، و كانت امرأه حسناء ذات حسن و جمال، إذا مشت كأنها تنحدر من جبل في حذاء مسيل، كأن غرتها البدر المشرق، و جبهه واسعة، و عيان كالنيل، و حاجبان كالقسي المنحنيه، و خداهما كاللؤلؤ الأحمر يكاد ان يدميهما الهواء، و جيد كأنه جيد ريم، و روى أنه كان في بيتهم غلام صغير، و كان إذا نامت على جنب فيقعد الصبي و معه اترنجه، فيدحرجها فتعبر من بين خصرها و الأرض، و كانت ذات منطق، أدبيه، لبيبه، عجيبه، رحيمه للفقراء و المساكين، فجعل يبعث إليهم بذلك، فيقول: اختاروا أحدها، و إلا جئتكم بخيلي و رجلى، و جعلت أولادكم غنيمه لى.

فأجابه حزقل بن أيوب (عليه السلام)، و أرسل إليه رسولا: أما الأموال التي فى أيدينا، فليس لأحد فيها حق إلا- الفقراء و المساكين و الأيتام و الضعفاء و أبناء السبيل، و لست منهم، و إنما ورثتها من أبينا أيوب، و أما أختنا فليست على ديننا حتى نزوجكها، و أما تخويفك لنا بخيلك و رجلك فإننا نتوكل على الله، فهو حسبنا و نعم الوكيل.

قال: فلما سمع هذه الرساله جمع جنوده لحربهم، فعلم بذلك حزقل بن أيوب، فاستشار إخوته

بحربه، فقال أخوه بشير: لا أشور عليك بالحرب، فإنى أخاف أن يظفر بنا لأنه قوى، فأسرنا، ولكن الرأى أن تبعثوا له من المال ما طلبه، و أما خطبته أختنا فإنك تداريه بالمواعيد الحسنه و الهدايا لعله يقنع بها. فأبى حزقل، و أحب المحاربه، فجمع جيشه، و مضى حتى التقى الجيشان، فاقتتلا قتالا شديدا، فوعدت الهزيمه على حزقل بن أيوب،

---

(١) فى المصدر: حزقل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٦

و احتوى لام بن عاد على جميع أموالهم و أملاكهم، و غنمهم، و أسر من قومه جيشا كثيرا، و أسر بشير بن أيوب، و هم بقتله، فأمر بحبسهم.

و أفلت حزقل بنفسه، فاغتم لما ناله غما شديدا، ثم إنه جمع مالا عظيما ليحملة إلى الملك لام بن عاد، ليخلص أخاه منه، فسار إليه، فبينما هو فى طريقه إذ أتاه آت فى منامه، و قال له: لا- تحمل هذا المال، و لا تخف على أخيك، فإنه يخلص، و الملك يؤمن، و تكون عاقبته خيرا.

فأصبح حزقل، و قص رؤياه على إخوته، فأقاموا معه فى موضعه، فبلغ ذلك لام بن عاد، فبعث إليه: أن ادفع إلى ما حملت، و إلا أحرقت أخاك فى النار. فبعث إليه: إنى لا أدفع إليك من أموالى شيئا، فاصنع ما أنت صانع.

فغضب لام بن عاد من ذلك، فقال لبشير بن أيوب: إنك قد تكفلت بإخوتك أن يدفعوا إلى هذا المال، فقد امتنعوا، فإن هم وفوا بكفالتك و إلا أحرقتك بالنار. فلما سمع ذلك منه خشى من القتل إن لم يوف بما تكفل له. قال: فأرسل حزقل إلى أخيه بشير، و أخبره بما رأى فى منامه، ففرح به بشير.

ثم إن الملك أمر أن يخذوا له أخذودا واسعا،

و طرح فيه النار و النفط و الزيت و القطران، و أمر بإلقاء بشير بن أيوب فيه، فلما القى فيه لم تحرقه النار، فتعجب الملك لام بن عاد من ذلك، ثم قال: يا بني أيوب، إنكم سحره.

فقال بشير: أيها الملك، لسنا بسحره، و لكن كان لنا جد يقال له إبراهيم الخليل بن تارخ، ألقاه النمرود بن كنعان فى النار، فجعلها الله له بردا و سلاما، و كذلك أرجو أن يفعل الله بى كذلك.

قال: فوقع فى قلب الملك ما قاله بشير، فأسلم، و حسن إسلامه، و اختلط بعضهم فى بعض، و زوجته أختهم، فسمى الله تعالى بشير بن أيوب ذا الكفل، لما كان من كفالاته، و جعله رسولا إلى جميع أهل الشام، و كان بين يديه لام بن عاد يقاتل الكفار، فلم يزل كذلك حتى مات ذو الكفل، ثم مات من بعده لام بن عاد، فغلب على أهل الشام العمالقة، إلى أن بعث الله شعيبا، و اسمه: فترون بن صهون «١» بن عنقاء بن ثابت بن مدين «٢» بن إبراهيم الخليل (عليه السلام).

٩١٢١ / [١٣] - شرف الدين النجفى: مما نقل من خط الشيخ أبى جعفر الطوسى (رحمه الله) من كتاب (مسائل البلدان)، رواه بإسناده عن أبى محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفى، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: دخل سلمان الفارسى (رضى الله عنه) على أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن نفسه، فقال:

«يا سلمان، أنا الذى دعيت الأمم كلها إلى طاعتى فكفرت، فعذبت بالنار، و أنا خازنها عليهم، حقا أقول - يا سلمان - أنه لا يعرفنى أحد حق معرفتى إلا كان معى فى الملاء الأعلى».

قال: ثم دخل الحسن و الحسين (عليهما



١٣- تأويل الآيات ٢: ٥٠٤/٤. [.....]

(١) فى المصدر: صعون، و فى «ى، ط» نسخه بدل: صيون.

(٢) فى المصدر: عزيز.

(٣) الشَّنْف: حلّى الأذن، وقيل: هو ما يعلّق فى أعلاها. «النهايه ٢: ٥٠٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٧

الجنان، و أمهما خيره النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بى، فصدق من صدق، و كذب من كذب، أما من صدق فهو فى الجنة، و أما من كذب، فهو فى النار، و أنا الحجج البالغه، و الكلمه الباقيه، و أنا سفير السفراء».

قال سلمان: يا أمير المؤمنين، لقد وجدتک فى التوراه كذلك، و فى الإنجيل كذلك، بأبى أنت و أمى يا قتيل كوفان، و الله لو لا أن يقول الناس: وا شوقاه، رحم الله قاتل سلمان، لقلت فيک مقالا تشمئز منه النفوس، لأنک حجج الله الذى به تاب على آدم، و به نجى يوسف من الجب، و أنت قصه أيوب، و سبب تغير نعمه الله تعالى عليه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تدرى ما قصه أيوب، و سبب تغير نعمه الله عليه؟. قال: الله أعلم، و أنت يا أمير المؤمنين. قال: «لما كان عند الانبعاث للمنطق شك أيوب فى ملكى و بكى، فقال: هذا خطب جليل، و أمر جسيم. قال الله عز و جل: يا أيوب، أ تشك فى صورته أقمته أنا، إنى قد ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم له «١» يا امره المؤمنين، و أنت تقول: خطب جليل و أمر جسيم! فو عزتى و جلالى لأذيقنك من عذابى، أو تتوب إلى بالطاعه لأمير المؤمنين. ثم أدركته السعاده بى» يعنى أنه تاب إلى الله،

و أذعن بالطاعة لأمير المؤمنين.

٩١٢٢ / [١٤] - صاحب الأربعين، عن (الأربعين)، قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن أحمد بن الحسين بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن الحسن الأهوازي، قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن سهل الفارسي، قال: حدثنا أبو زرعه أحمد بن محمد بن موسى الفارسي، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب البلخي، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا الهيثم بن الحسين، عن محمد بن عمر، عن محمد بن مروان «٢»، عن عماره «٣»، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نتماشى حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد «٤»، فإذا نحن بسدره عاليه لانبات عليها، فجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحتها، فأورقت الشجره، و أثمرت، و ظللت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فتبسم (صلى الله عليه وآله) و قال: «يا أنس، ادع لي عليا» فغدوت، حتى انتهيت إلى منزل فاطمه (عليها السلام)، فإذا أنا بعلي (عليه السلام) يتناول شيئاً من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال: «لخير ادعى؟» فقلت: الله و رسوله أعلم.

قال: فجعل علي يمشى و يهرول على أطراف أنامله حتى تمثل بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجذبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدثان و يضحكان، و رأيت وجه علي قد استنار، فإذا بجام «٥» من ذهب مرصع باليواقيت و الجواهر، و للجام أربعة أركان، كل ركن منه مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، و على الركن الثاني: لا إله إلا الله، محمد

١٤- الأربعون للخزاعي: ٢٦ / ٢٧.

(١) فى المصدر: عليه.

(٢) فى «ط،ى»: الهيثم بن الحسين بن محمد بن عمر، عن محمد بن هارون.

(٣) فى «ى»: بن عماره.

(٤) بقبع الغرقد: مقبره أهل المدينة. «معجم البلدان ١: ٤٧٣».

(٥) الجام: إناء للطعام و الشراب. «المعجم الوسيط ١: ١٤٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٨

و القاسطين و المارقين، و على الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده الله بعلى بن أبى طالب، و على الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، المؤلفون لأهل بيت رسول الله. و إذا فى الجام رطب و عنب، و لم يكن فى أوان العنب، و لا- أوان الرطب، فجعل رسول الله يأكل و يطعم عليا، حتى إذا شبع ارتفع الجام.

فقال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أنس، ترى هذه السدره» قلت: نعم. قال: «قد قعد تحتها ثلاث مائه و ثلاثه عشر نبيا، و ثلاث مائه و ثلاثه عشر وصيا، ما فى النبيين أوجه منى، و لا فى الوصيين وصى أوجه من على بن أبى طالب (عليه السلام).

يا أنس، من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى إبراهيم فى وقاره، و إلى سليمان فى قضائه، و إلى يحيى فى زهده، و إلى أيوب فى صبره، و إلى إسماعيل فى صدقه- و هو إسماعيل بن حزقيل، و هو الذى ذكره الله فى القرآن و اذكُرْ فى الكتابِ إسماعيلَ «١»- فلينظر إلى على بن أبى طالب.

يا أنس، ما من نبى إلا و قد خصه الله بوزير، و قد خصنى الله عز و جل بأربعة: اثنين فى السماء، و اثنين فى

الأرض، فأما اللذان في السماء: فجبرئيل، و ميكائيل. و أما اللذان في الأرض: فعلى بن أبي طالب، و عمى حمزه بن عبد المطلب».

٩١٢٣ / [١٥] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يؤتى بالمرأه الحسناء يوم القيامة، التي قد افتنت في حسنها، فتقول: يا رب، حسنت خلقى حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمریم (عليها السلام)، فيقال: أنت أحسن أم هذه، قد حسنها فلم تفتتن؟ و يجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه، فيقول: يا رب، حسنت خلقى حتى لقيت من النساء ما لقيت. فيجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال:

أنت أحسن أم هذا؟ قد حسنها فلم يفتتن في حسنه. و يجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه، فيقول:

يا رب، قد شددت على البلاء حتى افتنت. فيؤتى بأيوب (عليه السلام)، فيقال: بليتك أشد أم بليه هذا، فقد ابتلى فلم يفتتن؟».

### سوره ص(٣٨): الآيات ٤٥ الى ٦٤ ..... ص: ٦٧٨

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا اِبْرَاهِيمَ وَ اِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ - اِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - اِنَّ ذٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ اَهْلِ النَّارِ [٤٥-٦٤] / ٩١٢٤ [١] - اِلَى بِنِ اِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ: وَ اذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ عِبَادَنَا اِبْرَاهِيمَ وَ اِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ اُولَى الْاَيْدِي وَ الْاَبْصَارِ

١٥- الكافي ٨: ٢٢٨ / ٢٩١.

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٢.

(١) مريم ١٩: ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٧٩

يعنى: اولى القوه انا اخلصناهم بخالصه ذكرى الدار و انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار و اذكره اسماعيل الآيه.

٩١٢٥ / [٢] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: اولى الأيدي و الأبصار:

«يعنى اولى القوه فى العباده، و البصر «١» فيها، و قوله: انا اخلصناهم بخالصه ذكرى الدار يقول: ان الله اصطفاهم بذكر الآخره، و

اختصهم بها».

٩١٢٦/ [٣]- وقال على بن إبراهيم: ثم ذكر الله المتقين، و ما لهم عند الله تعالى، فقال: هذا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ يَعْنِي الْحُورَ الْعِينِ، يَقْصِرُ الطَّرْفَ عَنْهَا وَالنَّظْرَ مِنْ صِفَائِهَا، مَعَ مَا حَكَى اللَّهُ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ أَيْ لَا يَنْفَدُ أَبَدًا، وَلَا يَفْنَى هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصِيلُونَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ، قَالَ: الْغَسَالُ، وَادٌ فِي جَهَنَّمَ، فِيهِ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَثَلَاثُونَ قَصْرًا، وَفِي كُلِّ قَصْرٍ ثَلَاثُ مَائَةٍ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شَجَاعٌ «٢»، فِي كُلِّ شَجَاعٍ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَثَلَاثُونَ عَقْرَبًا، فِي جَمِيعِهِ كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَثَلَاثُونَ قَلْبًا مِنْ سَمٍ، لَوْ أَنَّ عَقْرَبًا مِنْهَا نَفَحَتْ سَمَهَا عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ لَوْ سَعَتَهُمْ بِسَمِهَا هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ وَهُمْ الْأُولُونَ، وَبَنُو أَمِيهِ.

ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم، فقال: وَآخِرُ مَنْ شَكَلَهُ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوُجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ وَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَيَقُولُ بَنُو أَمِيهِ: لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ فَيَقُولُ بَنُو فُلَانٍ: بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا، وَبَدَأْتُمْ بِظَلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ فَبِئْسَ الْقَرَارُ، ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أَمِيهِ: رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِزْدَهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ يَعْنُونَ الْأُولِينَ.

ثم يقول أعداء آل محمد في النار: مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ فِي الدُّنْيَا، وَهُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ

فيما بينهم، و ذلك قول الصادق (عليه السلام): «و الله إنكم لفي الجنة تحبرون، و في النار تطلبون».

٩١٢٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسر، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «كيف أصحابك؟» فقلت: جعلت فداك، نحن عندهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا. قال: و كان متكئا فاستوى جالسا، ثم قال: «كيف قلت؟». قلت: و الله لنحن عندهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٢.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٢. [.....]

٤- الكافي ٨: ٣٢ / ٧٨.

(١) في «ي، ط»: الصبر.

(٢) الشجاع: ضرب من الحيات. «الصحيح ٣: ١٢٣٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٠

فقال: «أما و الله، لا يدخل النار منكم اثنان، لا و الله و لا واحد، و الله إنكم الذين قال الله عز و جل: وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ - ثم قال - طلبوكم و الله في النار، و الله فما وجدوا منكم واحدا».

٩١٢٨/ [٥]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا، فيقول بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى رجالا كنا نعددهم من الأشرار اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار؟»

- قال- قال: و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ يَتَخَاصَّمُونَ فِيكُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) فيه-: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار، بقوله: وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا هُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ، و الله ما عنى و لا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، و أنتم و الله في الجنة تحبرون، و في النار تطلبون».

و رواه الشيخ المفيد في (الاختصاص): بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

و رواه ابن بابويه في (بشارات الشيعة): بإسناده عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) و ذكر روايه أبي بصير «٢».

٩١٣٠ / [٧] - الشيخ في (أماله): عن ابن الفحام، بإسناده، قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق (عليه السلام)، فقال له: «يا سماعة من شر الناس؟» قال: نحن يا ابن رسول الله. قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا، و كان متكئا، فقال: «يا سماعة من شر الناس عند الناس؟» فقلت: و الله ما كذبتك يا ابن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كفارا، و رافضه. فنظر إلى، ثم قال: «كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة، و سيق بهم إلى النار، فينظرون إليكم، فيقولون: ما لنا لا نرى رجالاً كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ».

يا سماعة بن مهران، إن من أساء منكم إساءه مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، و الله لا يدخل النار منكم

رجال، و الله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، و الله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، و الله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات، و أكمدوا عدوكم بالورع، و الله ما عنى و لا أراد

٥- الكافي ٨: ١٤١/١٠٤.

٦- الكافي ٨: ٣٦/٦.

٧- أمالي الطوسي ١: ٣٠١.

(١) الإختصاص: ١٠٦.

(٢) ... فضائل الشيعة: ١٨/٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨١

غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، و أنتم و الله في الجنة تحبرون، و في النار تطلبون».

٩١٣١/ [٨]- الطبرسي، قال: روى العياشي، بإسناده إلى جابر الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إن أهل النار يقولون: ما لنا لا نرى رجالاً كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ. يعنونكم، و يطلبونكم فلا يرونكم في النار، و الله لا يرون أحدًا منكم في النار».

**سوره ص(٣٨): الآيات ٦٧ الى ٧٥ ..... ص: ٦٨١**

قوله تعالى:

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ- إلى قوله تعالى- أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ [٦٧-٧٥]

٩١٣٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ «١». قال: «ذلك إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم. لكني أخبرك بتفسيرها؟» قلت: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عز و جل آية هي أكبر مني، و لا لله نبأ أعظم مني».

٩١٣٣/ [٢]- محمد بن الحسن الصفار: عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن



أبيه سليمان، عن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [قال:] قلت له: قول الله تبارك و تعالى: [بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ «٢»] وقوله تعالى: [قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ؟] قال: «الذين أوتوا العلم: الأئمة، و النبا: الإمامه».

٩١٣٤/ [٣]- علي بن إبراهيم: قال الله عز و جل: يا محمد قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ما كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى .

٩١٣٥/ [٤]- ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني خالد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان «٣»، عن أبي

٨- مجمع البيان ٨: ٧٥٥.

١- الكافي ١: ١٦١/٣.

٢- بصائر الدرجات: ٢٢٧/١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٤٣.

(١) النبا ٧٨: ١، ٢. [.....]

(٢) العنكبوت ٢٩: ٤٩.

(٣) فى المصدر: محمد بن يسار، و نسخه بدل: محمد بن سيار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٢

مالك الأسدى، عن إسماعيل الجعفى، قال: كنت فى المسجد الحرام قاعدا، و أبو جعفر (عليه السلام) فى ناحيه، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مره، و إلى الكعبه مره، ثم قال: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ «١»، و كرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إلى، فقال: «أى شىء يقول أهل العراق فى هذه الآيه، يا عراقى؟» قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس.

فقال: «ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه»- و أشار بيده إلى السماء- و قال: «ما بينهما حرم» قال: «فلما انتهى به إلى صدره المنتهى تخلف عنه جبرئيل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل فى هذا

الموضع تخذلني؟ فقال: تقدم أمامك، فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك، قال: فرأيت من نور ربي و حال بيني وبينه السبحه» (٢).

قال: قلت: و ما السبحه، جعلت فداك؟ فأوماً بوجهه إلى الأرض، و أوماً بيده إلى السماء، و هو يقول: «جلال ربي جلال ربي» ثلاث مرات.

[قال]: «قال: يا محمد، قلت: لبيك يا رب، قال: فيم اختصم الملائه الأعلى؟ قلت: سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني، قال: فوضع يده- أي يد القدره- بين ثديي، فوجدت بردها بين كتفي، [قال]: فلم يسألني عما مضى، و لا عما بقى إلا أعلمته» (٣)، قال: يا محمد فيم اختصم الملائه الأعلى؟ قال: قلت: يا رب، في الدرجات، و الكفارات، و الحسنات، فقال: يا محمد، قد انقضت نبوتك، و انقطع أجلك» (٤)، فمن وصيكت؟ [فقلت: يا رب، قد بلوت خلقك، فلم أر من خلقك أحدا أطوع لي من علي. فقال: ولي يا محمد]. و قلت: يا رب، إنني قد بلوت خلقك، فلم أر في خلقك أحدا أشد حبا لي من علي، قال: و لي يا محمد، فبشره بأنه رايه الهدى، و إمام أوليائي، و نور لمن أطاعني، و الكلمه التي ألزمها المتقين، من أحبه أحبني، و من أبغضه أبغضني، مع ما أني أخصه بما لم أخص به أحدا، فقلت: يا رب، أخي و صاحبي و وزيري و وارثي. فقال: إنه أمر قد سبق. إنه مبتلى و مبتلى به، مع ما أني قد نحلته و نحلته، و نحلته أربعه أشياء عقدها بيده و لا يفصح بها عقدها».

ثم حكى خبر إبليس، فقال الله عز و جل: إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا

مِنْ طِينٍ.

و قد كتبنا خبر آدم و إبليس في موضعه «٥».

٩١٣٦/ [٥]- قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٤٤.

(١) الإسراء ١٧: ١.

(٢) سبحات الله: جلاله و عظمته، و هي في الأصل جمع سبحة، و قيل: أضواء وجهه. «النهاية ٢: ٣٣٢».

(٣) في المصدر: علمته.

(٤) في «ط»: أكلك.

(٥) تقدم في تفسير الآية (٣٤) من سورة البقرة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٣

الهاشمي «١»، عن محمد بن يسار، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن الله خلق الخلق كلهم بيده، لم يحتج في آدم أنه خلقه بيده، فيقول: ما منعك أن تشجدا لما خلقت بيدي، أفترى الله يبعث الأشياء بيده؟».

٩١٣٧/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحمول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن الروح التي في آدم (عليه السلام) قوله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، قال: «هذه روح مخلوقه، و الروح التي في عيسى (عليه السلام) مخلوقه».

و قد تقدمت روايات كثيرة في معنى الآية في سورة الحجر «٢».

٩١٣٨/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: قوله عز و جل:

يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟ قال: «اليد في كلام العرب: القوه و النعمه، قال الله تعالى: وَ اذْكُرْ عَيدَنَا داوودَ ذَا الأَيدِ «٣»، و قال: وَ السَّماءَ بَينَها بِأَيدٍ «٤» أى بقوه، و قال: وَ أَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ «٥» أى قواهم، و يقال: لفلان عندي [أياد كثيره، أى فواضل و إحسان، و له عندي [يد بيضاء، أى نعمه]].

و ٩١٣٩ / [٨] -

عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيد، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل لإيليس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟ قال: «يعنى بقدرتى [و قوتى]».

٩١٤٠ / [٩] - ابن بابويه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن محمد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسن محمد بن عمار، عن إسماعيل بن توبه، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن سليمان الأعمش، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن

٦- الكافي ١: ١٠٣ / ١.

٧- التوحيد: ١٥٣ / ١.

٨- التوحيد: ١٥٣ / ٢.

٩- فضائل الشيعة: ٤٩ / ٧.

(١) فى المصدر: القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي.

(٢) تقدمت فى تفسير الآيات (٢٧-٣٥) من سورة الحجر. [.....]

(٣) سورة ص: ٣٨: ١٧.

(٤) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٥) المجادلة ٥٨: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٤

قول الله عز و جل لإيليس: أَستَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العالينَ من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟



الله عليه وآله): «أنا و علي و فاطمه و الحسن و الحسين، كنا فى سرادق العرش نسيح الله، فسبحت الملائكة بتسييحنا قبل أن يخلق الله آدم (عليه السلام) بألفى عام. فلما خلق الله عز و جل آدم (عليه السلام)، أمر الملائكة أن يسجدوا له، و لو يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد. فقال الله تبارك و تعالى: يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أسيتكبرت أم كنت من العالين قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبه أسماؤهم فى سرادق العرش، فنحن باب الله الذى يؤتى منه، بنا يهتدى المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله، و أسكنه جنته، و من أبغضنا أبغضه الله، و أسكنه ناره، و لا يحبنا إلا من طاب مولده».

روى هذا الحديث ابن بابويه فى كتاب (بشارات الشيعة): بإسناده، عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، الحديث بعينه «١».

٩١٤١/ [١٠] - و

عنه، قال: حدثنا على بن الحسن، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنى محمد بن همام، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنى عمر بن على العبدى، عن داود بن كثير الرقى، عن يونس بن ظبيان، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت: يا ابن رسول الله، إنى دخلت على مالك و أصحابه، فسمعت بعضهم يقول: إن الله وجهها كالوجه، و بعضهم يقول: له يدان، و احتجوا فى ذلك بقوله تعالى: بِيَدَيَّ أَسِيَّتْ كُتِبَتْ، و بعضهم يقول: هو كالشباب من أبناء ثلاثين سنة، فما عندك فى هذا، يا ابن رسول الله؟! قال: و كان متكئا، فاستوى جالسا، و قال: «اللهم عفوك عفوك». ثم قال:

«يا يونس من زعم أن لله وجهها كالوجه فقد أشرك، و من زعم أن لله جوارحا كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته، و لا- تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفه المخلوقين، فوجه الله أنبيأوه و أولياؤه، و قوله تعالى: خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْمَاءَ تَكْبِيرَاتٍ فَالِدِ الْقَدَرِ، كقوله تعالى: وَ أَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ «٢» فمن زعم أن الله في شىء، أو على شىء، أو تحول من شىء إلى شىء، أو يخلو من شىء، أو يشغل به شىء، فقد وصفه بصفه المخلوقين، و الله خالق كل شىء، لا يقاس بالمقياس «٣»، و لا يشبه بالناس، و لا يخلو منه مكان، و لا يشغل به مكان، قريب في بعده، بعيد في قربه، ذلك الله ربنا لا إله غيره، فمن أراد الله و أحبه بهذه الصفه، فهو من الموحدين، و من أحبه بغير هذه الصفه فالله منه

١٠- كفايه الأثر: ٢٥٥.

(١) تأويل الآيات ٢: ٥٠٨ / ١١.

(٢) الأنفال ٨: ٢٦.

(٣) فى المصدر: بالمقياس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٥

برىء، و نحن منه برآء.

ثم قال (عليه السلام): «إن أولى الألباب الذين عملوا بالفكره حتى ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به، و أسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزله اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمه، فإذا تكلم بالحكمه صار صاحب فطنه، فإذا نزل منزله الفطنه، عمل بها فى القدره، فإذا عمل بها فى القدره، عمل فى الأطباق «١» السبعه، فإذا بلغ هذه المنزله، صار يتقلب فى لطف و حكمه و بيان، فإذا بلغ هذه المنزله، جعل شهوته و محبته فى خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزله الكبرى، فعابن ربه فى قلبه،

و وراثته الحكمة بغير ما ورثته العلماء، و وراثته العلم بغير ما ورثته العلماء، و وراثته الصدق بغير ما ورثته الصديقون.

إن الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، و إن العلماء ورثوا العلم بالطلب، و إن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع و طول العباده، فمن أخذ به هذه السيره، إما أن يسفل، و إما أن يرفع، و أكثرهم الذى يسفل و لا يرفع إذا لم يرع حق الله، و لم يعمل بما أمر به، فهذه صفه من لم يعرف الله حق معرفته، و لم يحبه حق محبته، فلا يغرنك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم، فإنهم حمر مستنفره».

ثم قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإننا ورثناه، و أوتينا شرح «٢» الحكمة، و فصل الخطاب».

فقلت: يا ابن رسول الله، و كل من كان من أهل البيت، وراثته كما وراثته من «٣» على و فاطمه (عليهما السلام)؟ فقال:

ما وراثته إلا الأئمة الإثنا عشر».

فقلت: سمعهم يا ابن رسول الله؟ فقال: «أولهم على بن أبى طالب و بعده الحسن، و بعده الحسين، و بعده على ابن الحسين، و بعده محمد بن على، ثم أنا، و بعدى موسى و لى، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد، و بعد محمد على، و بعد على الحسن، و بعد الحسن الحجه، اصطفانا الله و طهرنا و آتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين».

ثم قلت: يا ابن رسول الله، إن عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس، فسألك عما سألتك، فأجبت به بخلاف هذا؟! فقال: «يا يونس، كل امرئ و ما يحتمله، و لكل وقت حديثه، و إنك لأهل لما سألت، فاكتمه إلا عن أهله، و السلام».

**سوره ص (٣٨): الآيات ٧٦ الى ٧٧ ..... ص: ٦٨١**

قوله تعالى:

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ



(١) فى المصدر: القدره عرف الأطاق.

(٢) فى «ج» و المصدر: شرع.

(٣) فى المصدر زياده: كان من ولد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٦

٩١٤٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم، فقال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فلو قاس الجوهر الذى خلق الله منه آدم (عليه السلام) بالنار، كان ذلك أكثر نورا و سنا «١» من النار».

٩١٤٣/ [٢]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشى، قال: دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال له: «يا أبا حنيفة، بلغنى أنك تقيس؟» قال: نعم.

قال: «لا- تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نوريه آدم بنوريه النار، عرف فضل ما بين النورين، و صفاء أحدهما على الآخر».

٩١٤٤/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن سعيد بن أبى سعيد، عن إسحاق بن جرير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أى شىء يقول أصحابك فى قول إبليس: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ». قلت: جعلت فداك، قد قال ذلك، و ذكره الله فى كتابه. فقال: «كذب إبليس (لعنه الله). يا إسحاق، ما خلقه الله إلا من طين».

ثم قال: «قال الله: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ «٢» خلقه الله

من تلك النار، و النار من تلك الشجرة، و الشجرة أصلها من طين».

٩١٤٥ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول: «معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا - يذكره مؤمن إلا - لعنه، و إن فى علم الله السابق أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن فى زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن».

### سوره ص (٣٨): الآيات ٧٩ الى ٨١ ..... ص: ٦٨٦

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ

١- الكافي ١: ٤٧ / ١٨.

٢- الكافي ١: ٤٧ / ٢٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٤.

٤- معانى الأخبار: ١ / ١٣٩. [.....]

(١) فى المصدر: ضياء.

(٢) يس ٣٦: ٨٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٧

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٧٩ - ٨١] تقدمت الروايات فى معنى هذه الآية فى سوره الحجر «١»

### سوره ص (٣٨): الآيات ٨٢ الى ٨٥ ..... ص: ٦٨٧

قوله تعالى:

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَ مِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ [٨٢ - ٨٥] / [١] - على بن إبراهيم: ثم قال لإبليس (لعنه الله) لما قال: فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ. فقال الله: فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ أى إنك تفعل ذلك، و الحق أقول: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

قوله تعالى:

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - إلى قوله تعالى - بَعْدَ حِينَ [۸۶- ۸۸]

۹۱۴۷/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ، قال: « [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينَ - قال -: عند خروج القائم (عليه السلام)».

۹۱۴۸/ [۳]- و

عنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب و الإنكار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يقول متكلفا أن أسألکم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي

۱- تفسير القمّي ۲: ۲۴۵.

۲- الكافي ۸: ۲۸۷ / ۴۳۲.

۳- الكافي ۸: ۳۷۹ / ۵۷۴.

(۱) تقدّمت في تفسير الآيات (۲۶- ۳۸) من سورة الحجر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۴، ص: ۶۸۸

محمدًا أن يكون قهرنا عشرين سنه حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا! فقالوا: ما أنزل الله هذا، و ما هو إلا شيء يتقوله، يريد أن يرفع

أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته، ثم لا نعيدها فيهم أبدا، و أراد الله عز و جل أن يعلم نبيه (صلى الله عليه و آله) الذى أخفوا فى صدورهم و أسروا به، فقال فى كتابه عز و جل:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ «١». يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تتكلم بفضل أهل بيتك و لا بمودتهم».

و ستأتى - إن شاء الله تعالى - تتمه هذا الحديث فى سورة الشورى «٢».

٩١٤٩ / [٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن بكر بن سهل، عن عبد الغنى، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ أَى عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ تَعْطُونِيهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يريد ما أتكلف هذا من عندى إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ يَرِيدُ مَوْعِظَةً لِلْعَالَمِينَ يريد الخلق أجمعين وَ لَتَعْلَمُنَّ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ يريد عند الموت، و بعد الموت يوم القيامة.

٩١٥٠ / [٤] - ابن شهر آشوب: عن كتاب ابن رميح: قال أبو جعفر (عليه السلام): قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٥.

٤- المناقب ٣: ٩٧.

(١) الشورى ٤٢: ٢٤.

(٢) يأتى فى الحديث (٤) من تفسير الآيات (٢٣-٢٦) من سورة الشورى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٨٩

**سورة الزمر ..... ص : ٦٨٩**

**إشاره**

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩١

**فضلها..... ص : ٦٩١**

٩١٥١ / [١] - ابن بابويه: بإسناده، عن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الزمر استخفاء «١» من

لسانه، أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة، وأعزه بلا مال ولا عشيره حتى يهابه من يراه، وحرم جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضاختان و جنتان مدهامتان، و حور مقصورات في الخيام، وذواتا أفنان، و من كل فاكهه زوجان».

٩١٥٢/ [٢]- و من (خواص القرآن)،

روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يبق نبى ولا صديق إلا صلوا واستغفروا له، و من كتبها و علقها عليه، أو تركها في فراشه، كل من دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بخير و شكره، و لا يزالون على شكره مقيمين أبدا تعظفا من الله عز و جل».

٩١٥٣/ [٣]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها و علقها عليه، كل من دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بالخير و شكره في كل مكان دائما».

٩١٥٤/ [٤]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها في عضده أو فراشه فكل من دخل عليه أو خرج عنه، أثنى عليه بالجميل و شكره، و لم يلقه أحد من الناس، إلا شكره و أحبه، و لا يزالون مقيمين على شكره و الكلام بفضله، و لم يغتبه أحد من الناس أبدا».

---

١- ثواب الأعمال: ١١٢.

٢- ...

٣- ...

٤- خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط». [.....]

(١) في المصدر: استحقها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤،

## سوره الزمر (٣٩): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٦٩٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ - إلى قوله تعالى - مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [١-٣] / ٩١٥٥ [١] - على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ وَ هَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنْ لَفْظُهُ خَبْرٌ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ، وَ ذَلِكَ أَنْ قَرِيشًا قَالَتْ: إِنَّمَا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ، فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ. فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ، وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْهُمْ. فَقَالَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ.

٩١٥٦ / [٢] - الحميرى: عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد، قال: و حدثنى جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن الله تبارك و تعالى يأتى يوم القيامة بكل شىء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى. قال: فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة: ادعوهم و ما كانوا «١» يعبدون إلى النار، ما خلا من استثنيت، فإن أولئك عنها مبعدون».

٩١٥٧ / [٣] - العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شىء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنك من أبناء عبده الأصنام. فقال له: «كذبت إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٥.

٢- قرب الإسناد: ٤١.

٣- تفسير العياشى ٢:

(١) فى المصدر: اذهبوا بهم و بما كانوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٤

ففعّل، فقال إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ «١»، فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط، و لكن العرب عبت الأصنام، و قالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت، و لم تعبد الأصنام».

### سوره الزمر (٣٩): الآيات ٤ الى ٦ ..... ص : ٦٩٤

قوله تعالى:

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ - إلى قوله تعالى - فَأَنْتَى تُضَيَّرُونَ [٤ - ٦] / ٩١٥٨ [١] - على بن إبراهيم: ثم رد الله تعالى على الذين: قالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا «٢»، فقال الله: لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِلَى قَوْلِهِ: يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يعنى يغطى ذا على ذا، و ذا على ذا. ثم خاطب الله تعالى الخلق فقال: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا يعنى آدم و زوجته حواء وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ. و هى التى فسرناها فى سوره الأنعام «٣».

٩١٥٩ / [٢] - العياشى: عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «صنع نوح (عليه السلام) السفينه فى مائه سنه، ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التى خرج بها آدم (عليه السلام) من الجنة ليكون معيشه لعقب نوح (عليه السلام) فى الأرض كما عاش عقب آدم، فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه فى السفينه، قال: فحمل نوح (عليه السلام) فى السفينه من الأزواج الثمانية التى قال الله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ، مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ «٤»، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ

اثنَينِ «٥»، فكان زوجين من الضأن: زوج يربيهما الناس و يقومون بأمرها، و زوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية، أحل لهم صيدها، و من المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس، و زوج من الطباء، سمي الزوج الثاني، و من البقر اثنين: زوج يربيه الناس، و زوج هو البقر الوحشى، و من الإبل زوجين: و هى البخاتى و العراب، و كل طير وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٤٧/٢٦.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٥.

(٢) مريم ١٩: ٨٨ الأنبياء ٢١: ٢٦.

(٣) تقدّم تفسيرها فى الآيتين (١٤٣ و ١٤٤) من سورة الأنعام.

(٤) الأنعام ٦: ١٤٣.

(٥) الأنعام ٦: ١٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٥

٩١٦٠/ [٣]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مما تأويله غير تنزيله، قال: «و أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج، و قال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «١»، فإنزال ذلك خلقه».

٩١٦١/ [٤]- على بن إبراهيم: يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، قال:

الظلمات الثلاث: البطن و الرحم و المشيمة.

٩١٦٢/ [٥]- الطبرسى: عن أبى جعفر (عليه السلام): «ظلمه البطن، و ظلمه الرحم، و ظلمه المشيمة».

**سورة الزمر (٣٩): آية ٧ ..... ص: ٦٩٥**

قوله تعالى:

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [٧] / ٩١٦٣ [١]- على بن إبراهيم: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ فهذا كفر النعم.



٩١٦٤ / [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، رفعه، في قول الله تبارك و تعالی:

وَلِتُكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «٢»، قال: «الشكر: المعرفة». و في قوله: و لا

يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ، فقال: «الكفر هاهنا الخلف، و الشكر: الولايه و المعرفه».

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [٧] مر الحديث فى معنى الآية فى آخر سورة الأنعام، عن الصادق (عليه السلام) «٣».

٣- الاحتجاج: ٢٥٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٤٦. [.....]

٥- مجمع البيان ٨: ٧٦٦.

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٦.

٢- المحاسن: ١٤٩ / ٦٥.

(١) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٢) البقره ٢: ١٨٥.

(٣) تقدّم فى الحديث (٩) من تفسير الآيات (١٦١-١٦٥) من سورة الأنعام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٦

**سوره الزمر (٣٩): الآيات ٨ الى ٩ ..... ص: ٦٩٥**

قوله تعالى:

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [٨ و ٩]

٩١٦٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ قَالَ: «نزلت فى أبى الفصيل. إنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنده ساحرا، فكان إذا مسه الضر، يعنى السقم دعا ربه منيباً إليه يعنى تائبا إليه، من قوله فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): إِنَّهُ سَاحِرٌ، وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ

قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِّ مِنَ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ وَمِنْ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم عطف القول من الله عز وجل في علي (عليه السلام)، يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «(١) إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا تأويله، يا عمار».

٩١٦٦/ [٢]- و

عنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه؟ قال: «يعني صلاة الليل». قال: قلت له: وأطراف النهار لعلك ترضى؟ «(٢)؟ قال: «يعني تطوع بالنهار» قال: قلت له: وإدبار النجوم؟ «(٣)؟ قال: «ركعتان قبل الصبح». قلت: وأدبار السجود؟ «(٤)؟ قال: «ركعتان بعد المغرب».

١- الكافي ٨: ٢٠٤ / ٢٤٦.

٢-- الكافي ٣: ٤٤٤ / ١١.

(١) في المصدر زياده: وأنه ساحر كذاب.

(٢) طه ٢٠: ١٣٠.

(٣) الطور ٥٢: ٤٩.

(٤) سورة ق ٥٠: ٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٧

٩١٦٧/ [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ

لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما نحن الذين يعلمون، و الذين لا يعلمون عدونا، و شيعتنا أولو الألباب».

و- [٤] / ٩١٦٨

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ. قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

و- [٥] / ٩١٦٩

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث- إلى أن قال:- «يا أبا محمد، لقد ذكرنا الله عز و جل و شيعتنا و عدونا في آية من كتابه، فقال عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ، فنحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

و- [٦] / ٩١٧٠

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، و لا بعث الله نبيا و لا رسولا حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، و ما يضمم النبي (صلى الله عليه و آله) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، و لا بلغ جميع العابدين، في فضل

عبادتهم ما بلغ العاقل، و العقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: وَ مَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ « (١)».

و- [٧] / ٩١٧١

عنه: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل قال فيه: «يا هشام، ثم ذكر أولى الألباب بأحسن الذكر، و حلالهم بأحسن الحليه، و قال: أَمَنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

٣- الكافي ١: ١٦٥ / ١.

٤- الكافي ١: ١٦٦ / ٢. [.....]

٥- الكافي ٨: ٣٥ / ٦.

٦- الكافي ١: ١٠ / ١١.

٧- الكافي ١: ١٢ / ٢.

(١) البقره ٢: ٢٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٦٩٨

٩١٧٢ / [٨] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٧٣ / [٩] - و عنه: عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن ابي بصير، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

و- [١٠] / ٩١٧٤

عنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن محمد بن مروان، قال: قلت

لأبى عبد الله (عليه السلام): هَلْ يَسْتَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٧٥ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثني أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: آناء اللَّيْلِ ساجِدًا وَقَائِمًا يَحْدُرُ الْأَخْرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، قال: «يعنى صلاه الليل».

٩١٧٦ / [١٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن ذكره، عن أبى على حسان العجلي، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا جالس، عن قول الله عز و جل: هَلْ يَسْتَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ، قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٧٧ / [١٣] - و

عنه: عن ابن فضال، عن على بن عقبه بن خالد، قال: دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبى عبد الله (عليه السلام)، و ليس هو فى مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب، فقال: «مرحبا بكما و أهلا»، ثم جلس، و قال: «أنتم أولو الألباب فى كتاب الله، قال الله تبارك و تعالى:

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ».

٩١٧٨ / [١٤] - محمد بن العباس، قال: حدثني على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن

٨- بصائر الدرجات: ٧٤ / ١.

٩- بصائر الدرجات: ٧٥ / ٤.

١٠- بصائر الدرجات: ٧٤ / ٢.

١١- علل الشرائع: ٣٦٣ / ٨.

١٢- المحاسن: ١٦٩ / ١٣٤.

١٣- المحاسن: ١٦٩ / ١٣٥.

١٤- تأويل الآيات: ٢: ٥١٢ / ٣.

البرهان فى تفسير القرآن،

إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبد المؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ فقال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٧٩/ [١٥] - و

عنه، قال: حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد، عن محمد بن أيوب، عن جعفر بن عمر «١»، عن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

٩١٨٠/ [١٦] - ابن شهر آشوب: عن النيسابوري في (روضه الواعظين)، أنه قال عروه بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت في علي (عليه السلام): أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا آيَةً، قال الرجل: فأتيت عليا (عليه السلام) وقت المغرب فوجدته يصلي و يقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه، و خرج إلى المسجد، و صلى بالناس صلاة الفجر، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجعل يقضى بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس و يفتيهم إلى أن غابت الشمس.

٩١٨١/ [١٧] - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ أَى شركاء، قال: قوله تعالى: قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، قال: نزلت في



أبى فلان، ثم قال: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ يَعْنِي أَوْلَى الْعُقُولِ.

سوره الزمر (٣٩): آیه ١٠ ..... ص: ٦٩٩

اشاره

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [١٠]

٩١٨٢/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

١٥- تأويل الآيات ٢: ٥١٢/ ٤.

١٦- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٤.

١٧- تفسير القمى ٢: ٢٤٦. [.....]

١- الكافي ٢: ٦٠/ ٤.

(١) فى النسخ: عمرو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٠

جميعاً، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، يقوم عتق «١» من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟

فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، و نصبر عن المعاصى، فيقول الله عز و جل: صدقوا أدخلوهم الجنة، و هو قول الله عز و جل: إِنَّمَا يُؤَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

٩١٨٣/ [١] - الشيخ فى (أمالیه): بإسناد تقدم فى قوله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ من سوره يونس «٢»،

عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى كتابه إلى محمد بن أبى بكر و أهل مصر، قال (عليه السلام):

«قد قال الله تعالى: يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فما أعطاهم الله في الدنيا

لم يحاسبهم به فى الآخرة».

٩١٨٤/ [٢]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا نشرت الدواوين، و نصبت الموازين، لم ينصب لأهل البلاء ميزان، و لم ينشر لهم ديوان، ثم تلا هذه الآية: إِنَّمَا يُؤَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

### باب معنى الدنيا، و كم إقليم هي؟ ..... ص : ٧٠٠

٩١٨٥/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، بإسناده، رفعه، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) يهودى، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أسألك عن أشياء، إن أنت أخبرتنى بها أسلمت، قال على (عليه السلام): «سلنى يا يهودى عما بدا لك، فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت» و ذكر مسائل اليهودى إلى أن قال اليهودى: و لم سميت الدنيا دنيا، قال على (عليه السلام): «و إنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شىء، و سميت الآخرة آخرة لأن فيها الثواب و الجزاء».

٩١٨٦/ [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى يحيى الواسطى، بإسناده، رفعه إلى الصادق (عليه السلام)، قال: «الدنيا سبعة أقاليم: يأجوج، و مأجوج، و الروم، و الصين، و الزنج، و قوم موسى، و أقاليم بابل».

٩١٨٧/ [٥]- و

عنه: بإسناده، فى حديث، عن يزيد بن سلام، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: قلت: أخبرنى

١- أمالى الطوسى ١: ٢٥.

٢- مجمع البيان ٨: ٧٦٧.

٣- علل الشرائع: ١ / ١.

٤- الخصال: ٣٥٧ / ٤٠.

٥- علل الشرائع: ٤٧٠ / ٣٣.

(١) العنق: الجماعه من الناس. «المعجم الوسيط ٢: ٦٣٢».

(٢) تقدّم فى

الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سورة يونس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠١

عن الدنيا، لم سميت الدنيا؟ قال: «إن الدنيا دينه، خلقت من دون الآخرة، و لو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لم يفن أهل الآخرة».

قال: فأخبرنى عن القيامة، لم سميت القيامة؟ قال: «لأن فيها قيام الخلق للحساب».

قال: فأخبرنى لم سميت الآخرة آخرة؟ قال: «لأنها متأخرة تجىء من بعد الدنيا، لا توصف سنينها، ولا تحصى أيامها، ولا يموت سكانها»، قال: صدقت، يا محمد.

وقد مر سند الحديث فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَاتٍ فى سورة الإسراء «١».

### سورة الزمر (٣٩): الآيات ١٥ الى ١٦ ..... ص: ٧٠١

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ [١٥ و ١٦]

٩١٨٨/ [١] - على بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، يقول: «غبنا أنفسهم وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ».

٩١٨٩/ [٢] - على بن إبراهيم: قوله: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ يعنى تظلل عليهم النار من فوقهم و من تحتهم.

### سورة الزمر (٣٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص: ٧٠١

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ [١٧-١٨]

٩١٩٠/ [٣] - الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أنتم هم».

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٦.

٣- مجمع البيان ٨: ٧٧٠.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآية (١٢) من سورة الإسراء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٢

٩١٩١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبيده الحذاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس؟ فقال و تلا هذه الآية وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ «١»: «يا أبا عبيده، الناس مختلفون فى إصابه القول، و كلهم هالك». قال: قلت قوله تعالى: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله تعالى:

وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعه الإمام الرحمة التى يقول: وَ رَحْمَتِي وَسَمِعْتُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ: علم الإمام، و وسع علمه الذى هو من علمه كل شىء، هم شيعتنا.

ثم قال: فَسَأَلْتُهَا

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ (٢)» يعنى ولايه غير الإمام [و طاعته]، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يعنى النبى (صلى الله عليه وآله)، و الوصى، و القائم يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ إِذَا قَامَ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْمُنْكَرِ: من أنكر فضل الإمام، و جرده و يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ [و الخبائث] قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ هِيَ الذَّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ الْأَغْلَالُ: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُمْ. و الإصر: الذنب، و هى الآصار.

ثم نسبهم فقال: الذين ءامنوا به يعنى بالإمام وَ عَزَّوَاهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّتِي أُنزِلَ مَعَهُ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣)» يعنى الذين اجتنبوا [الجبث و] الطاغوت أن يعبدوها، و الجبث و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العباد: طاعه الناس لهم، ثم قال: وَ أَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ (٤)» ثم جزاهم، فقال: هُمُ الْبَشَرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

«(٥)»، و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه وآله) و آله الصادقين على الحوض».

٩١٩٢ / [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل رايه ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».

٩١٩٣ / [٤] - و

عنه: عن أحمد بن مهرا، عن

٢- الكافى ١: ٨٣ / ٣٥٥ [.....]

٣- الكافى ٨: ٢٩٥ / ٤٥٢.

٤- الكافى ١: ٣٢٢ / ٨.

(١) هود ١١: ١١٨، ١١٩.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٤) الزمر ٣٩: ٥٤.

(٥) يونس ١٠: ٦٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٣

الحكم بن أيمن، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَشْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه، و جاءوا به كما سمعوه».

٩١٩٤ / [٥] - و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله جل ثناؤه: الَّذِينَ يَشْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ؟ قال: «[هو الرجل] يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه، لا يزيد فيه و لا ينقص [منه]».

٩١٩٥ / [٦] - سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبى بصير، أو عمن سمع أبا بصير، يحدث عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَشْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، قال: «هم المسلمون لآل محمد (عليهم السلام)، إذا سمعوا الحديث جاءوا به كما سمعوه، و لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه».

٩١٩٦ / [٧] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد الهادى (عليه السلام)، فى رسالته إلى أهل الأهواز، قال: «و



ليس كل آيه مشتبهه في القرآن، كانت الآيه حجه على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ بها و تقليدها، و

هى قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ «١» الآية، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

و الرسالة طويله يأتى ذكرها- إن شاء الله تعالى- فى أول سورة الملك «٢».

### سورة الزمر (٣٩): آيه ٢٠ ..... ص: ٧٠٣

قوله تعالى:

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ [٢٠]

٩١٩٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

٥- الكافى ١: ٤١ / ١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٧- الإحتجاج: ٤٥٣.

١- الكافى ٨: ٩٧ / ٦٩.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) تأتى فى الحديث (٤) من تفسير الآيتين (١ و ٢) من سورة الملك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٤

المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال على (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز و جل: غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ بما ذا بنيت يا رسول الله؟»

فقال: يا على تلك غرف بناها الله عز و جل لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكه بالفضه، لكل غرفه منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديداج بألوان مختلفه، و حشوها المسك و الكافور و العنبر، و ذلك قوله عز و جل: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ «١».

و الحديث طويل، تقدم بطوله فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا من سورة مريم «٢».



إبراهيم: فى تفسير هذه الآيه، رواه عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سأل على (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تفسير هذه الآيه، فقال:

بماذا «٣» بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟

فقال: يا على تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوبه بالفضه، لكل غرفه منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، و فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديداج بألوان مختلفه، و حشوها المسك و العنبر و الكافور، و ذلك قول الله تعالى: «وُفُوشٍ مَرْفُوعَةٍ» (٤)، فإذا دخل المؤمن إلى منزله فى الجنة، وضع على رأسه تاج الملك و الكرامه، و البس حلل الذهب و الفضه و الياقوت و الدر منظوما فى الإكليل تحت التاج، و البس سبعين حله بألوان مختلفه منسوجه بالذهب و الفضه و اللؤلؤ و الياقوت الأحمر، و ذلك قوله: يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» (٥)، فإذا جلس المؤمن على سريريه اهتز سريريه فرحا.

فإذا استقرت لولى الله منزله فى الجنة، استأذن عليه الملك الموكل بجنانه، ليهنئه بكرامه الله إياه، فيقول له خدامه و وصفاءه: مكانك، فإن ولى الله قد اتكأ على أريكته، و زوجته الحوراء العيناء قد هيئت له، فاصبر لولى الله حتى يفرغ من شغله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشى مقبله، و حولها و صفاءها، عليها سبعون حله منسوجه بالياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد صبغن بمسك و عنبر، و على رأسها تاج الكرامه، و فى رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت و اللؤلؤ،

شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولي الله، و هم أن يقوم إليها شوقاً، تقول له: يا ولي الله، ليس هذا يوم تعب و لا نصب فلا تقم، أنا لك و أنت لى، فيعتقان قدر خمس مائه عام من أعوام الدنيا لا

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٦. [.....]

(١) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٢) تقدّم فى الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سورة مريم.

(٣) فى المصدر: لماذا.

(٤) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٥) الحج ٢٢: ٢٣، فاطر ٣٥: ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٥

يملها و لا تملها، قال: فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلاده من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا ولي الله حبيبي، و أنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسى و إلى تناهت نفسك.

ثم يبعث الله ألف ملك، يهثون به بالجنه، و يزوجه الحوراء، قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان: استأذن لنا على ولي الله، فإن الله بعثنا مهثين. فيقول الملك: حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب، و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان، حتى ينتهى إلى أول باب، فيقول للحاجب: إن على باب العرصه ألف ملك، أرسلهم رب العالمين، يهثون ولي الله، و قد سألوا أن أستأذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولي الله و هو مع زوجته. قال: و بين الحاجب و بين ولي الله جنتان، فيدخل الحاجب على القيم، فيقول له: إن على باب العرصه ألف ملك، أرسلهم رب العالمين، يهثون ولي الله، فاستأذن لهم. فيقوم القيم إلى الخدام، فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصه، و هم ألف ملك، أرسلهم يهثون ولي الله، فأعلموه مكانهم، قال:

فيعلمه الخدام مكانهم. قال: فيأذن لهم فيدخلون على ولي الله، وهو في الغرفة، ولها ألف باب، وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله، فتحت كل ملك باب الذي قد وكل به، فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة، فيبلغونه رساله الجبار، وذلك قول الله: وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ «١» يعني من أبواب الغرفة سِلَاطٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «٢»، وذلك قوله: وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا «٣» يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعم والملك العظيم، وأن الملائكة من رسل الله الجبار ليستأذنون عليه فلا يدخلون إلا- بإذنه، فذلك الملك العظيم، والأنهار تجري من تحتها».

و روايه محمد بن يعقوب فيها زياده، تقدمت بتمامها في سوره مريم، كما أشرنا إليه سابقا «٤».

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٢١ ..... ص: ٧٠٥

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا [٢١]

٩١٩٩/ [١]- على بن إبراهيم، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

١- تفسير القمي ٢: ٢٤٨.

(١) الرعد ١٣: ٢٣.

(٢) الرعد ١٣: ٢٤.

(٣) الإنسان ٧٦: ٢٠.

(٤) تقدمت الإشارة في الحديث السابق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٦

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَيَلَكَهٗ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ: «و الينابيع: هي العيون و الركايا مما أنزل الله من السماء فأسكنه في الأرض. ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ بِذَلِكَ حَتَّى يَصْفِرُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا و الحطام إذا يبست و تفتت».

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٢٢ ..... ص: ٧٠٦

قوله تعالى:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢] / ٩٢٠٠ [١] - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩٢٠١ / [٢] - ابن شهر آشوب: عن الواحدى فى (أسباب النزول) و (الوسيط)، قال عطاء فى قوله تعالى:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ: نزلت فى على (عليه السلام) و حمزه فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فى أبى جهل و ولده.

٩٢٠٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز و جل إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، و لا تدع ذكرى على كل حال، فإن كثره المال تنسى الذنوب، و إن ترك ذكرى يقسى القلوب».

٩٢٠٣ / [٤] - على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى خالد القمط،

عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «القسوه و الرقه من القلب، و هو قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٢٣..... ص : ٧٠٦

قوله تعالى:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٨.

٢- المناقب ٣: ٨٠.

٣- الكافي ٢: ٧ / ٣٦٠.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٣٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٧

تعالى - فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [٢٣] / ٩٢٠٤ [١] - على بن إبراهيم: إنه محكم.

٩٢٠٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الضبى، عن أبى عمران الأرمنى، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إن قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن، أو حدثوا به، صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يداه و «١» رجلاه، لم يشعر بذلك؟ فقال:

«سبحان الله! ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا، إنما هو اللين و الرقه و الدمعه و الوجل».

و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن حسان، عن أبى عمران الأرمنى، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

### سوره الزمر (٣٩): الآيات ٢٥ الى ٢٨ ..... ص : ٧٠٧

قوله تعالى:

كَذَّبَ الَّذِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٢٨ - ٢٥] / ٩٢٠٦ [٣] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ: فإنه محكم.



قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٩]

٩٢٠٧/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا،

١- تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

٢- الكافي ٢: ٤٥١ / ١.

٣- تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

٤- الكافي ٨: ٢٢٤ / ٢٨٣.

(١) في المصدر: أو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٨

قال: «أما الذي فيه شركاء متشاكسون، فلان الأول، يجمع المتفرقون ولايته، و هم في ذلك يلعن بعضهم بعضا، و يبرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا و شيعة.

ثم قال: إن اليهود تفرقوا من بعد موسى (عليه السلام) على إحدى و سبعين فرقه، منها فرقه في الجنة و سبعون في النار، و تفرقت النصراني بعد عيسى (عليه السلام) على اثنين و سبعين فرقه، فرقه منها في الجنة و إحدى و سبعون في النار، و تفرقت هذه الأمة بعد نبيها (صلى الله عليه و آله) على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فرقه في النار، و فرقه في الجنة، و من الثلاث و سبعين فرقه ثلاث عشره فرقه تنتحل ولايتنا و مودتنا، اثنتا عشره فرقه منها في النار، و فرقه في الجنة، و ستون فرقه من سائر الناس [في النار].»

[٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- في خطبه ذكر فيها أسماء له من القرآن- قال: «و أنا السلم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ».

[٣]- ٩٢٠٩/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن المنذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ، قال: «أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٩٢١٠/ [٤]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا- هو علي (عليه السلام)- لِرَجُلٍ هُوَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله) وَ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ أَي مُخْتَلِفُونَ، وَ أَصْحَابُ عَلِي (عليه السلام) مجتمعون علي ولايته».

٩٢١١/ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي، عن بكر بن الفضل، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول

الله عز وجل: وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ، قال: «الرجل السالم لرجل على (عليه السلام) و شيعته».

٩٢١٢/ [٦]- ابن شهر آشوب، و الطبرسى: عن العياشى، بالإسناد عن أبى خالد، عن الباقر (عليه السلام)، قال:

٢- معانى الأخبار: ٩ / ٦٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ١٠ / ٥١٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ١١ / ٥١٥.

٥- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٥١٥.

٦- المناقب ٣: ١٠٤، مجمع البيان ٨: ٧٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٠٩

«الرجل السالم» (١) حقا، على و شيعته».

٩٢١٣ / [٧]- الحسن بن زيد، عن آبائه: و رجلا سالما لرجل، هذا مثلنا أهل البيت.

٩٢١٤ / [٨]- الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «أنا ذلك الرجل السالم» (٢) لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٩٢١٥ / [٩]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين (عليه السلام) و شركائه الذين ظلموه و غضبوه حقه و قوله تعالى: مُتَشَاكِسُونَ أى متباغضون، و قوله: وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ أمير المؤمنين (عليه السلام) سلم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

### سوره الزمر (٣٩): الآيات ٣٠ الى ٣٣ ..... ص : ٧٠٩

قوله تعالى:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ- إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٣٠- ٣٣]

٩٢١٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبى المغراء، قال: حدثنى يعقوب الأحمر، قال: دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) نعزيه بإسماعيل، فترحم عليه، ثم قال: «إن الله عز وجل نعى إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) نفسه، فقال:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، وقال: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣»- ثم أنشأ يحدث فقال:- إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماوات حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت و حمله العرش و جبرئيل و ميكائيل (عليهم السلام)، فيجيء ملك الموت (عليه السلام) حتى يقوم بين يدي الله عز و جل، فيقال له: من بقي؟- و هو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت و حمله العرش و جبرئيل و ميكائيل. فيقال له: قل لجبرئيل و ميكائيل: فليموتا. فتقول الملائكة عند ذلك: يا رب، رسوليك و أمينيك. فيقول: إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت، ثم يجيء ملك

٧- المناقب ٣: ١٠٤.

٨- مجمع البيان ٨: ٧٧٥.

٩- تفسير القمّي ٢: ٢٤٨.

١- الكافي ٣: ٢٥٦ / ٢٥. [.....]

(١) في مجمع البيان: السلم.

(٢) في المصدر: السلم.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٠

الموت حتى يقف بين يدي الله عز و جل فيقال له: من بقي؟- و هو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت و حمله العرش. فيقول: قل لحمله العرش: فليموتوا. قال: ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع «١» طرفه فيقال: من بقي؟

فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت. فيقال له: مت يا ملك الموت. فيموت، ثم يأخذ الأرض بيمينه و السماوات بيمينه، فيقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكا؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلها [آخر].

٩٢١٧ / [٢]- ابن بابويه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت هذه الآية إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، قلت: يا رب أيموت الخلائق كلهم و يبقى الأنبياء؟ فنزلت كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ «(٢)».

٩٢١٨/ [٣]- علي بن إبراهيم: ثم عزى نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) و من غصبه حقه، ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد و من كذب على الله و على رسوله و ادعى ما لم يكن له، فقال: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ يَعْنِي بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِنَ الْحَقِّ وَ وِلايِهِ أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩٢١٩/ [٤]- و

من طريق المخالفين: عن ابن مردويه، بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الذي كذب بالصدق هو الذي رد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام)».

٩٢٢٠/ [٥]- علي بن إبراهيم: ثم ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ يَعْنِي أمير المؤمنين (عليه السلام) أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

٩٢٢١/ [٦]- الشيخ في (أماله): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ، قال: «الصدق ولايتنا أهل البيت».

٩٢٢٢/ [٧]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ، قال: «الذي جاء بالصدق: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و صدق به: علي بن أبي طالب

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٣٢ / ٥١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٤٩، تأويل الآيات ٢: ٥١٦ / ١٤.

٤- كشف الغم ١: ٣١٧، عن ابن مردويه.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٤٩.

٦- أمالي الطوسي ١: ٣٧٤.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥١٧ / ١٨.

(١) فى «ط، ي»: يطرف.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١١

٩٢٢٣ / [٨]- ابن شهر آشوب: عن علماء أهل البيت، عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن على (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»، قالوا: «هو على (عليه السلام)».

٩٢٢٤ / [٩]- و

عنه: عن حذيفه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى خبر: «أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة و تركوا واحدا» فسل عن ذلك، قال: «الصلاه و الزكاه و الحج و الصوم».

قالوا: فما الواحد الذى تركوا؟ قال: «ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)». قالوا: أهى واجبه من الله تعالى؟

قال: «نعم، قال الله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» «١» الآيات.

٩٢٢٥ / [١٠]- ابن الفارسى فى (روضه الواعظين): قال ابن عباس: و الذى جاء بالصدق محمد (صلى الله عليه و آله)، و صدق به على بن أبى طالب (عليه السلام).

٩٢٢٦ / [١١]- الطبرسى: الذى جاء بالصدق: محمد (صلى الله عليه و آله)، و صدق به: على بن أبى طالب (عليه السلام).

عن مجاهد، و رواه الضحاك، عن ابن عباس، قال: و هو المروى عن أئمة الهدى من آل محمد (عليهم السلام).

٩٢٢٧/ [١٢] - و من طريق المخالفين: ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب)، يرفعه إلى مجاهد، فى قوله تعالى:

وَ الَّذِى جَاءَ بِالصُّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ، قال: جاء به محمد (صلى

الله عليه وآله) و صدق به على بن أبى طالب (عليه السلام).

و من كتاب الحبرى يرفعه إلى ابن عباس، مثله «٢».

و من (حليه الأولياء) لأبى نعيم المحدث، مثله «٣».

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٣٦ ..... ص: ٧١١

قوله تعالى:

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [٣٦] / ٩٢٢٨ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ يعنى

٨- المناقب ٣: ٩٢.

٩- المناقب ٣: ١٩٩.

١٠- روضه الواعظين: ١٠٤، شواهد التنزيل ٢: ١٢٢ / ٨١٣ [.....]

١١- مجمع البيان ٨: ٧٧٧، شواهد التنزيل ٢: ١٢١ / ٨١١، ترجمه الإمام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ٢: ٤١٨ / ٩٢٤، كفايه الطالب: ٢٣٣.

١٢- المناقب: ٢٦٩ / ٣١٧.

١- تفسير القمى ٢: ٢٤٩.

(١) الأنعام ٦: ١٤٤، الأعراف ٧: ٣٧.

(٢) تفسير الحبرى: ٣١٥ / ٦٢.

(٣) ...، النور المشتعل: ٢٠٤ / ٥٦، و لم نجده فى الحليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٢

يقولون لك: يا محمد اعفنا من على، و يخوفونك أنهم يلحقون بالكفار.

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٣٨ ..... ص: ٧١٢



قوله تعالى:

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [٣٨]

٩٢٢٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «١»، قال: «الحنيفيه من الفطره التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفة به».

قال زرارة: و سألته عن قول الله عز وجل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسِيْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ «٢» الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم نفسه، و لو لا ذلك لم يعرف أحد ربه».

و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطره، يعنى المعرفة بأن الله عز و

جل خالقه، كذلك قوله تعالى: وَ لَيْسَ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ».

## سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٢ ..... ص: ٧١٢

قوله تعالى:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [٤٢]

٩٢٣٠/٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) فى المسجد و عنده الحسن بن علي (عليهما السلام)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) متكئ على يد سلمان، فأقبل رجل حسن اللباس، فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فرد عليه مثل سلامه و جلس، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بها علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما ليس لهم، و خرجوا من دينهم، و صاروا بذلك غير مؤمنين فى الدنيا، و لا خلاق لهم فى الآخرة، و إن تكن الاخرى علمت أنك و هم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سل عما بدا لك.

فقال أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه. و عن الرجل كيف يذكر و ينسى، و عن الرجل يشبه ولده الأعمام

١- الكافي ٢: ١٠/٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٤٩.

(١) الحج ٢٢: ٣١.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٣

و الأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) فقال: يا أبا محمد أجبه.

فقال: أما ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإن الروح متعلقه بالريح، و الريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها، فإن أذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح تلك الريح، و جذبت تلك الريح ذلك الهواء، فأسكنت الروح فى بدن صاحبها، و إن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء

الريح، و جذبت الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث». و هذا الحديث فيه زياده، و هو من مشاهير الأحاديث.

و رواه ابن بابويه، و الشيخ، و محمد بن إبراهيم النعماني «١».

٩٢٣١ / [١] - الطبرسي: روى العياشى بالإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من أحد (٢) ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء، و بقيت روحه في بدنه، و صار بينهما سبب كشعاع الشمس!، فإن أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح النفس، و إذا أذن الله في رد الروح أجابت النفس الروح، و هو قوله سبحانه: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا الْآيَةَ، فمهما رأت في ملكوت السماوات فهو مما له تأويل، و ما رآته بين السماء و الأرض فهو مما يخيله الشيطان و لا تأويل له».

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٣ ..... ص : ٧١٣

قوله تعالى:

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ [٤٣] / ٩٢٣٢ [٢] - على بن إبراهيم: يعنى الأصنام، ليشفَعوا لهم يوم القيامة، و قالوا: إن فلانا و فلانا يشفَعان لنا [عند الله] يوم القيامة.

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٤ ..... ص : ٧١٣

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا [٤٤] / ٩٢٣٣ [٣] - على بن إبراهيم، قال: لا يشفع أحد إلا بإذن الله تعالى.

١- مجمع البيان ٨: ٧٨١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٥٠.

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ٣١٣ / ١، كتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ١٥٤ / ١١٤، كتاب الغيبة للنعماني: ٥٨ / ٢. [.....]

(٢) فى النسخ: عبد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٤

### سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٥ ..... ص : ٧١٤

قوله تعالى:

وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [٤٥] / ٩٢٣٤ / [١] - على بن إبراهيم: فإنها نزلت في فلان و فلان و فلان.

٩٢٣٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، فقال: «إذا ذكر الله وحده بطاعه من أمر الله بطاعته من آل محمد (عليهم السلام) اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، و إذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون».

٩٢٣٦ / [٣] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حبيب بن المعلى الخثعمي، قال: ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما يقول أبو الخطاب؟ فقال: «احك لي ما يقول». قلت: يقول في قوله عز و جل: وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال

هذا فهو مشرك بالله عز و جل - ثلاثا - أنا إلى الله منه برى ء - ثلاثا - بل عنى الله بذلك نفسه».

قال: [و أخبرته ] بالآيه الاخرى التى فى «حم» قول الله عز و جل: ذَلِكَم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخِيْدَهُ كَفَرْتُمْ «١»؟ ثم قلت: زعم أنه يعنى بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال هذا فهو مشرك بالله - ثلاثا - أنا إلى الله منه برى ء - ثلاثا - بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه - ثلاثا».

٩٢٣٧ / [٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنى محمد بن الحسين، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صامتا بياع الهروى، و قد سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن المرجئه، فقال: «صل معهم، و اشهد جنازتهم، و عد مرضاهم، و لا تستغفر» (٢) لهم، فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمازت قلوبهم، و إذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون».

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٠.

٢- الكافى ٨: ٣٠٤ / ٤٧١.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٨٨.

٤- تأويل الآيات ٢: ١٩ / ٥١٧.

(١) غافر ٤٠: ١٢.

(٢) فى المصدر: و إذا ماتوا فلا تستغفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٥

قلت: أبو الخطاب غلا فى آخر عمره، و لهذا قال ما قال، و الصحيح روايته الاولى التى رواها زراره.

**سوره الزمر (٣٩): آيه ٤٦ ..... ص: ٧١٥**

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ [٤٦] مر الحديث فيها فى سوره الأنعام «١»، و الم السجده «٢».

**سوره الزمر (٣٩): آيه ٥٣ ..... ص: ٧١٥**

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٥٣]

٩٢٣٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث أبي بصير- قال: «قد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، و الله ما أراد بهذا غيركم».

٩٢٣٩/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يعذر» (٣) «أحد يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه، و في ولد فاطمه أنزل الله هذه الآية خاصة يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

٩٢٤٠/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة.

٩٢٤١/ [٤]- علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد

---

١- الكافي ٨: ٣٥/ ٦.

٢- معاني الأخبار: ١٠٧/ ٤.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٥٠.

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٥٠.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٣) من سورة الأنعام.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة السجده.

(٣) في

ابن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله يوم القيامة أحدا يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه على الناس كافة، و في شيعه ولد فاطمه (عليها السلام) أنزل الله هذه الآيه خاصه يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْآيَه».

٩٢٤٢/ [٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله أحدا يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمه هم الولاه، و في «١» ولد فاطمه (عليهم السلام) أنزل الله هذه الآيه خاصه: يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

٩٢٤٣/ [٦]- ابن بابويه: في حديث، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الإمام: «يا أبا بصير، لقد ذكركم الله عز و جل في كتابه، إذ يقول: يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرَكُمْ. يا أبا محمد، فهل سررتك؟» قال: نعم.

٩٢٤٤/ [٧]- محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

عز و جل: لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فقال: «إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب».

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: «يا أبا محمد، فإذا غفر الله الذنوب جميعا فلن يعذب؟ و الله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا، و ما نزلت إلا هكذا: إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب».

### سوره الزمر (٣٩): الآيات ٥٤ الى ٥٦ ..... ص : ٧١٦

قوله تعالى:

وَ أَنْيْبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ اسْلِمُوا لَهُ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ السَّاخِرِينَ [٥٤-٥٦] /٩٢٤٥ [١]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ أَنْيْبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ، أى توبوا وَ اسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

٥- تأويل الآيات ٢: ٥١٨ / ٢١.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥١٨ / ٢٢، فضائل الشيعة: ١٨ / ٦٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥١٩ / ٢٣.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٠.

(١) فى المصدر زياده: شيعة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٧

يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَ وِلايه أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ، قال: فى الإمام،

لقول الصادق (عليه السلام): «نحن جنب الله».

٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن على بن سويد، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم».

٣]- ٩٢٤٧ / [٣]- و





عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حسان الجمال، قال: حدثني هاشم بن أبي عمار الجنبى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أنا عين الله [و أنا يد الله]، و أنا جنب الله و أنا باب الله».

٩٢٤٨ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى خطبته: «أنا الهادى، و أنا المهدي «١»، و أنا أبو اليتامى و المساكين، و زوج الأرامل، و أنا ملجأ كل ضعيف، و مأمّن كل خائف، و أنا قائد المؤمنين إلى الجنه، و أنا جبل الله المتين، و أنا عروه الله الوثقى، و كلمه التقوى، و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده، و أنا جنب الله الذى يقول: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّتى عَلَى ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللَّهِ، و أنا يد الله المبسوطه على عباده بالرحمه و المغفره، و أنا باب حطه، من عرفنى و عرف حقى فقد عرف ربه، لأنى وصى نبيه فى أرضه و حجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله».

و رواه المفيد، فى (الاختصاص)، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا الهادى و أنا المهدي» و ذكر الحديث «٢».

٩٢٤٩ / [٥]- و

عنه،

قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى الكوفى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن الحسين

٢- الكافى ١: ١١٣ / ٩.

٣- الكافى ١: ١١٣ / ٨.

٤- التوحيد: ١٦٤ / ٢.

٥- التوحيد: ١٦٤ / ١.

(١) فى المصدر، و «ج»: و أنا المهتدى.

(٢) الإختصاص: ٢٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٨

عمن حدثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أنا علم الله، و أنا قلب الله الواعى، و لسانه الناطق، و عين الله، و أنا جنب الله، و أنا يد الله».

٩٢٥٠ / [٦]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعمانى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطبرانى بطبريه سنه ثلاثه و ثلاثين «١» و ثلاث مائه و كان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاويه و من النصاب، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنى على بن هاشم، و الحسن «٢» بن السكن، قال: حدثنى عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرنى أبى، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: و فد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «جاءكم أهل اليمن ييسون «٣» بسيسا». فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج فى سبعين ألفا ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك».

فقالوا: يا رسول الله و من وصييك؟ فقال: «هو الذى أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ

لا تَفَرَّقُوا «٤».

فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الجبل؟ فقال: «هو قول الله: **إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ** «٥»، فالجبل من الله كتابه، و الجبل من الناس وصيبي».

فقالوا: يا رسول الله، من وصيبيك؟ فقال: «هو الذى أنزل الله فيه: **أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ**».

فقالوا: يا رسول الله، و ما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذى يقول الله فيه: **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا** «٦» هو وصيبي، و السبيل إلى من بعدى».

فقالوا: يا رسول الله، بالذى بعثك بالحق أرناه، فقد اشتقنا إليه، فقال: «هو الذى جعله الله آية للمتوسمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد عرفتم أنه وصيبي كما عرفتم أنى نبيكم، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه: **فَأَجْعَلْ أُفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ** «٧» إليه و إلى ذريته».

٦- غيبه النعمانى: ٣٩ / ١.

(١) فى «ط، ي»: و ثمانين.

(٢) فى المصدر: الحسين، و كذلك فى تاريخ بغداد ٨: ٥٠. [...]

(٣) البس: السير الرقيق. «لسان العرب- بسس- ٦: ٢٨».

(٤) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٥) آل عمران ٣: ١١٢.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٧) إبراهيم: ١٤: ٣٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧١٩

قال: فقام أبو عامر الأشعري، فى الأشعريين، و أبو غره الخولانى فى الخولانيين، و ظبيان و عثمان بن قيس «١» و عرنه الدوسى فى الدوسيين، و لاحق بن علاقه، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال

النبي (صلى الله عليه وآله): «أنتم نخبه» (٢) الله حين عرفتم وصى رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟». فرفعوا أصواتهم ليكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم [قلوبنا]، و لما رأيناها و جفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، و انجاشت أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «٣» صدورنا حتى كأنه لنا أب، و نحن له بنون.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «و ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (٤) أنتم منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن النار مبعدون».

قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل و صفين، فقتلوا بصفين (رحمهم الله)، و كان النبي (صلى الله عليه وآله) يبشرهم بالجنة، و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام).

٩٢٥١/ [٧] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلَى ما فَزَّطْتُ فى جَنبِ اللَّهِ. قال: «خلقنا و الله من نور جنب الله خلقنا الله جزءا من جنب الله، و ذلك قوله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلَى ما فَزَّطْتُ فى جَنبِ اللَّهِ يعنى فى ولايه على (عليه السلام)».

٩٢٥٢/ [٨] - و

عنه، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن على بن بهيس «٥»، عن موسى بن أبى الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، فى قول الله

عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّي عَلَى مَا فَزَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «قال علي (عليه السلام): أنا جنب الله، و أنا حسره للناس يوم القيامة».

و ٩٢٥٣/ [٩] -

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزه بن بزيع، عن علي السائي، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يَا حَسْبَ رَبِّي عَلَى مَا فَزَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و كذلك من

٧- تأويل الآيات ٢: ٥١٩ / ٢٤.

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٢٠ / ٢٥.

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٢٠ / ٢٦.

(١) في المصدر زياده: في بني قيس.

(٢) في المصدر: نجبه.

(٣) في المصدر: و انتلجت.

(٤) آل عمران ٣: ٧.

(٥) في «ج»: مهس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٠

كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع حتى ينتهي إلى الأخير منهم، و الله أعلم بما هو كائن بعده».

و ٩٢٥٤/ [١٠] -

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: و قد سأله رجل عن قول الله عز و جل: يَا حَسْبَ رَبِّي عَلَى مَا فَزَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن و الله خلقنا من نور جنب الله تعالى، و ذلك قول الكافر إذا استقرت به الدار: يَا حَسْبَ رَبِّي عَلَى مَا فَزَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يعني ولايه محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٩٢٥٥ / [١١] - الشٲخ فٲ (مجالسه) قال: أأبرنا الءسٲن بن عبٲء الله؁ عن على بن محمد العلوى؁ قال: ءءنا محمد بن إبراهم؁

قال: ءءنا

أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن خيثمه، قال: سمعت الباقر (عليه السلام) يقول: «نحن جنب الله، ونحن صفوه الله، ونحن خيره الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عز وجل، ونحن حجج الله، ونحن جبل الله، ونحن رحمته الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله و بنا يختم، ونحن أئمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن العلم المرفوع «١» لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، من تمسك بنا لحق، و من تخلف عنا غرق.

و نحن قاده الغر المحجلين، و نحن حرم الله، و نحن الطريق و الصراط المستقيم إلى الله عز و جل، و نحن من نعم الله على خلقه، و نحن المنهاج، و نحن معدن النبوه «٢»، و نحن موضع الرساله، و نحن أصول الدين، و إلينا تختلف الملائكه، و نحن السراج لمن استضاء بنا، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا، و نحن الهداه إلى الجنه، و نحن عرى الإسلام، و نحن الجسور، و نحن القناطر، من مضى علينا سبق، و من تخلف عنا محق، و نحن السنام الأعظم، و نحن الذين بنا تنزل الرحمه، و بنا تسقون الغيث، و نحن الذين بنا يصرف الله عز و جل عنكم العذاب، فمن أبصرنا و عرفنا و عرف حقنا و أخذ بأمرنا، فهو منا و إلينا».

٩٢٥٦/ [١٢] - ابن شهر آشوب: عن السجاد و الباقر و الصادق و زيد بن علي (عليهم السلام) في هذه الآيه، قالوا:

«جنب الله على (عليه السلام)،



و هو حججه الله على الخلق يوم القيامة».

٩٢٥٧/ [١٣] - و

عن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَرتى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «في ولايه على (عليه السلام)».

٩٢٥٨/ [١٤] - أبو ذر، في خبر عن النبي (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، يؤتى بجاحد على يوم القيامة أعمى أبكم،

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٢٠/ ٢٧. [.....]

١١- أمالي الطوسي ٢: ٢٦٧.

١٢- المناقب ٣: ٢٧٣.

١٣- المناقب ٣: ٢٧٣.

١٤- المناقب ٣: ٢٧٣.

(١) في «ط، ي»: المعروف.

(٢) (و نحن من نعم ... معدن النبوه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢١

يتككب في ظلمات القيامة، ينادى يا حَسْرَتى عَلَى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، و في عنقه طوق من النار».

٩٢٥٩/ [١٥] - الطبرسى في (الاحتجاج): في حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قد زاد جل ذكره في التبيان و إثبات الحجج بقوله في أصفياه و أوليائه (عليهم السلام): أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتى عَلَى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، تعريفا للخليقه قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه؟

و إنما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه، و تلييسهم ذلك على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم، لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه».

٩٢٦٠/ [١٦] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن القاسم بن بريد،

عن مالك الجهني، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا شجره من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله» قال: ثم تلا هذه الآية: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ.

٩٢٤١/ [١٧] - و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزه بن بزيع، عن علي السائي، قال: سألت أبا الحسن الماضي (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين، و كذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم، و الله أعلم بما هو كائن بعده».

٩٢٤٢/ [١٨] - الطبرسي: روى العياشي، بالإسناد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «نحن جنب الله».

### سورة الزمر (٣٩): الآيات ٥٧ إلى ٥٩ ..... ص : ٧٢١

قوله تعالى:

لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ كُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ [٥٧ - ٥٩]

٩٢٤٣/ [١] - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ،

١٥- الإحتجاج: ٢٥٢.

١٦- بصائر الدرجات: ٨٢ / ٥.

١٧- بصائر الدرجات: ٨٢ / ٦.

١٨- مجمع البيان ٨ : ٧٨٧.

١- المناقب ٣ : ٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٢

قال: «الولاية لعلی (عليه السلام)، فرد الله عليهم: بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين».

٩٢٤٤/ [١] - علي بن إبراهيم: ثم قال: أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرهه الآية، فرد الله تعالى عليهم، فقال: بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها يعني بالآيات الأئمة (عليهم السلام) و استكبرت و كنت من الكافرين [يعنى] بالله.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ [٦٠]

٩٢٦٥ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز وجل: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ، قال: «من قال إني إمام وليس بإمام».

قال: قلت: و إن كان علويا؟ قال: «و إن كان علويا»، قلت: و إن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال:

«و إن كان».

٩٢٦٦ / [٣] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا حميد ابن زياد، قال: حدثني جعفر بن إسماعيل المنقري، قال: أخبرني شيخ بمصر يقال له: الحسين بن أحمد المقرئ، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو

عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ، قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».

٩٢٦٧/ [٤]- و

عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال من كتابه، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن أبي المغراء، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، أنه قال له: قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ؟ قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام»، قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ فقال: «و إن كان علويا فاطميا».

١- تفسير القمّي ٢: ٢٥١.

٢- الكافي ١: ٣٠٤ / ١.

٣- غيبة النعماني: ١١١ / ١. [.....]

٤- غيبة النعماني: ١١٢ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٣

٩٢٦٨/ [٤]- و

عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي المعروف بالرزاز الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ. قال: «من قال إني إمام و ليس بإمام».

قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «و إن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٢٦٩/ [٥]- علي بن إبراهيم، في قوله

تعالى: يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ،

قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ادعى أنه إمام وليس بإمام».

قلت: «و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

٩٢٧٠/ [٦] - و

عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله شده حره، و سأله أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم».

٩٢٧١/ [٧] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل:

و يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ، قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».

قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

٩٢٧٢/ [٨] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك و يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ؟ قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».

قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».

٩٢٧٣/ [٩] - العياشى: بإسناده، عن خيثمه بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من حدثنا عننا بحديث فنحن سألوه عنه يوما، فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله و على رسوله، و إن كذب

علينا فإنما يكذب على الله و على رسوله، لأننا إذا حدثنا لا نقول: قال فلان و فلان، و إنما نقول: قال الله و قال رسوله». ثم

٤- غيبة النعماني: ٨/١١٤.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٥١.

٦- تفسير القمّي ٢: ٢٥١.

٧- ثواب الأعمال: ٢١٤.

٨- الكافي ١: ٣٠٤/٣.

٩- مجمع البيان ٨: ٧٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٤

تلا هذه الآية: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ثُمَّ أَشَارَ خَيْثَمَهُ إِلَى أُذُنِهِ فَقَالَ: صَمْتًا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتَهُ.

**سورة الزمر (٣٩): آية ٦٢ ..... ص: ٧٢٤**

قوله تعالى:

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [٦٢]

٩٢٧٤/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله عليه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول في التفويض؟ فقال: «إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر دينه، فقال: ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا «١»، فأما الخلق و الرزق فلا».

ثم قال (عليه السلام): «إن الله تعالى يقول: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، و يقول تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ «٢»».

**سورة الزمر (٣٩): آية ٦٣ ..... ص: ٧٢٤**

قوله تعالى:

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [٦٣] / ٩٢٧٥ [٢]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [يعنى ] مفاتيح

**سورة الزمر (٣٩): آيه ٦٤ ..... ص : ٧٢٤**

قوله تعالى:

قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ [٦٤]

٩٢٧٦/ [٣]- ابن شهر آشوب: الطبرى و الواحدى بإسنادهما، عن السدى، و روى ابن بابويه فى كتاب (النبوه)،

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٢/٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥١.

٣- المناقب ١: ٥٩.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) الروم ٣٠: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٥

عن زين العابدين (عليه السلام): «أنه اجتمعت قريش إلى أبى طالب و رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنده، فقالوا: نسألك عن ابن أخيك النصف منه. قال: و ما النصف منه؟ قالوا: يكف عنا و نكف عنه، فلا يكلمنا و لا نكلمه، و لا يقاتلنا و لا نقاتله، ألا إن هذه الدعوه قد باعدت بين القلوب، و زرعت الشحاء، و أنبتت البغضاء، فقال: يا بن أخى، أ سمعت؟

قال: يا عم لو أنصفتى بنو عمى لأجابوا دعوتى و قبلوا نصيحتى، إن الله تعالى أمرنى أن أدعو إلى الحنيفيه مله إبراهيم، فمن أجابنى فله عند الله الرضوان، و الخلود فى الجنان، و من عصانى قاتلته حتى يحكم الله بيننا، و هو خير الحاكمين. فقالوا: قل له أن يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء. فنزل: قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ».

**سورة الزمر (٣٩): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ..... ص : ٧٢٥**

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَسْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٥ و ٦٦]



٩٢٧٧/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،  
في قوله تعالى: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ، قال:

«يعنى إن أشركت فى

الولاية غيره يَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ يعنى بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمك».

٩٢٧٨ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل لنبه (صلى الله عليه و آله): لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين، قال: «تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي (عليه السلام) من بعدك ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين».

٩٢٧٩ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبي موسى المشرقاني، قال: كنت عنده و حضره قوم من الكوفيين، فسألوه عن قول الله عز و جل: لئن أشركت ليحبطن عملك، فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عز و جل حيث أوحى إلى نبه (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عليا (عليه السلام) للناس علما، اندس إليه معاذ بن جبل، فقال:

١- الكافي ٢: ٢٥٤ / ٧٦.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٥١. [.....]

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٢٢ / ٣٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٦

أشرك في ولايته - أي الأول و الثاني - حتى يسكن الناس إلى قولك و يصدقوك، فلما أنزل الله عز و جل: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك «١» شكوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل، فقال: «إن الناس يكذبونى و لا يقبلون منى»، فأنزل الله عز و جل: لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين.

٩٢٨٠ / [٤] -

ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةَ، وَذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يُقِيمَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَ أَنْ لَا يُشْرِكَ مَعَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شَرِيكًا».

٩٢٨١/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثني تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي ابن موسى (عليه السلام)، فقال له [المأمون]: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال له المأمون فيما سأله: يا أبا الحسن أخبرني عن قول الله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ «٢». قال:

قال له الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإياك أعني و اسمعي يا جاره، خاطب الله تعالى بذلك نبيه (صلى الله عليه و آله) و أراد به أمته، و كذلك قوله عز و جل: لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين و قوله تعالى: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا «٣» قال: صدقت يا ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٩٢٨٢/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن بإياك أعني و اسمعي يا جاره».

و قد تقدم في ذلك في مقدمه الكتاب «٤»

**سورة الزمر (٣٩): آية ٦٧ ..... ص : ٧٢٦**

قوله تعالى:

وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ

٩٢٨٣/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن

٤- المناقب ١: ٢٥٢.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢ / ١.

٦- الكافي ٢: ٤٦١ / ١٤.

١- الكافي ١: ٨٠ / ١١.

(١) المائدة ٥: ٦٧.

(٢) التوبة ٩: ٤٣.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٤.

(٤) تقدّم في باب (٩).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٧

ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يوصف، و كيف يوصف و قد قال في كتابه: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك».

٩٢٨٤/ [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

فقال: «ذلك تعبير الله تبارك و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه؟ كما قال الله عز و جل: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إذ قالوا ما أنزل الله على بشرٍ من شيءٍ» (١)، ثم نزه عز و جل نفسه عن القبضه و اليمين فقال: سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

٩٢٨٥/ [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر

بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ».

فقال: «يعنى ملكه لا يملكه معه أحد، والقبض من الله تعالى فى موضع آخر: المنع، والبسط منه: الإعطاء والتوسيع [كما قال عز وجل]، وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «٢» يعنى يعطى و يمنع «٣»، والقبض منه عز وجل فى وجه آخر: الأخذ، والأخذ فى وجه القبول، كما قال: وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ «٤» أى يقبلها من أهلها و يثيب عليها».

قلت: فقوله عز وجل: «وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ؟ قال: «اليمين: اليد، واليد: القدره والقوه، يقول عز وجل: وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ أى بقدرته وقوته سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

٩٢٨٦/٤]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الخوارج وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

---

٢- التوحيد: ١٦٠ / ١.

٣- التوحيد: ١٦١ / ٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٥١.

(١) الأنعام ٦: ٩١.

(٢) البقره ٢: ٢٤٥. [...]

(٣) فى المصدر: يعطى و يوسع و يمنع و يضيق.

(٤) التوبه ٩: ١٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٨

أى بقدرته «١».

٩٢٨٧/٥]- الديلمى: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث له معه جاثليق و معه مائه رجل من النصارى، فكان فيما سأله (عليه السلام) أن قال له الجاثليق: فأخبرنى عن قوله جل ثناؤه: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ «٢» وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فإذا

طويت السماوات، و قبضت الأرض، فأين تكون الجنة و النار فيهما؟

قال: فدعا بدواه و قرطاس، ثم كتب فيه: الجنة و النار، ثم درج القرطاس و دفعه إلى النصراني، و قال [له]:

«أليس قد طويت هذا القرطاس؟». قال: نعم، قال: «فافتحه» قال: ففتحه، فقال: «هل ترى آية النار و آية الجنة، أمحاهما طي القرطاس؟». قال: لا، قال: «فهكذا في قدره الله إذا طويت السماوات و قبضت الأرض لم تبطل الجنة و النار، كما لم يبطل طي هذا الكتاب آية الجنة و آية النار».

٩٢٨٨/ [٦]- كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): عن أبي هريره و سلمان الفارسي، في حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب سؤال جاثليق، قال له الجاثليق: فأخبرني عن الجنة و النار أين هما؟

قال (عليه السلام): «الجنة تحت العرش في الآخرة، و النار تحت الأرض السابعة السفلى».

فقال الجاثليق: صدقت، فإذا طوى الله السماوات و الأرض، أين تكون الجنة و النار؟ فقال (عليه السلام): «أنتوني بدواه و بياض». فكتب آية من الجنة و آية من النار، ثم طوى الكتاب و ناوله النصراني، فأخذه بيده، قال له: «تري شيئاً؟» قال: لا، قال: «فانشره». فقال: «تري تحت آية الجنة آية النار، و آية النار تحت آية الجنة؟». قال: نعم. قال:

«كذلك الجنة و النار في قدره الرب عز و جل» قال: صدقت.

**سوره الزمر (٣٩): آيه ٦٨ ..... ص : ٧٢٨**

قوله تعالى:

و نُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُنْفِخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ [٦٨]

٩٢٨٩/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبي فاخته، عن علي بن الحسين

(عليهما السلام)، قال: سئل عن النفختين، كم بينهما؟

٥- إرشاد القلوب: ٣١٠.

٦-.....، معالم الزلغى: ٣١٥.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٢.

(١) فى المصدر: بقوته.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢٩

قال: «ما شاء الله».

فقيل له: فأخبرنى يا ابن رسول الله، كيف ينفخ فيه؟ فقال: «أما النفخة الأولى، فإن الله يأمر إسرائيل فيهبط إلى الأرض و معه الصور، و للصور رأس واحد و طرفان، و بين طرف كل رأس منهما ما بين السماء و الأرض، فإذا رأت الملائكة إسرائيل و قد هبط إلى الدنيا و معه الصور، قالوا: قد أذن الله فى موت أهل الأرض، و فى موت أهل السماء، قال: فيهبط إسرائيل بحظيره بيت المقدس و يستقبل الكعبة، فإذا رآه أهل الأرض، قالوا: قد أذن الله فى موت أهل الأرض، قال: فينفخ فيه نفخه فيخرج الصوت من الطرف الذى يلي الأرض، فلا يبقى فى الأرض ذو روح إلا صعق و مات، و يخرج الصوت من الطرف الذى يلي السماء، فلا يبقى ذو روح فى السماوات إلا صعق و مات إلا إسرائيل».

قال: «فيقول الله لإسرائيل: يا إسرائيل مت فيموت إسرائيل، فيمكثون فى ذلك ما شاء الله، ثم يأمر الله السماوات فتمور، و يأمر الجبال فتسير، و هو قوله تعالى: يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا «١» يعنى تنبسط و تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ «٢» يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزه ليس عليها جبال و لا نبات، كما دحاها أول مره، و يعيد عرشه على الماء كما كان أول مره، مستقلا بعظمته و قدرته- قال:- فعند ذلك ينادى الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهورى يسمع أقطار السماوات و الأرضين: لمن الملك اليوم؟ فلا

يجيبه أحد، فعند ذلك يجيب الجبار عز وجل مجيباً لنفسه: لله الواحد القهار وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم، إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، لا شريك لي ولا وزير، وأنا خلقت خلقى بيدي وأنا أمتهم بمشيتي، وأنا أحييهم بقدرتي، قال:

فينفخ الجبار نفخه في الصور، فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات، فلا يبقى أحد في السماوات إلا حيي وقام كما كان، ويعود حمله العرش، وتعرض «٣» الجنة والنار، وتحشر الخلائق للحساب». قال: فرأيت علي ابن الحسين (عليهما السلام) يبكي عند ذلك بكاء شديداً.

٩٢٩٠/ [٢] - و

عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم وقد «٤» أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع، فأنتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه، فقال: قم «٥» بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية، يمسح التراب عن وجهه، وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جبرئيل: عد بإذن الله، ثم أنتهى به إلى قبر آخر، فقال: قم بإذن الله: فخرج منه رجل مسود الوجه، وهو

---

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٥٣.

(١) الطور ٥٢: ٩ و ١٠.

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨.

(٣) في المصدر: تحضر.

(٤) في المصدر: وقال.

(٥) في نسخه من «ط، ج، ي»: كن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٠

يقول: وا حسرتاه وا ثوراه، ثم قال له جبرئيل: عد، إلى ما كنت فيه [بإذن الله]، فقال:



يا محمد، هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون: هذا القول، و هؤلاء يقولون ما ترى».

٩٢٩١ / [٣] - (بستان الواعظين): قال حذيفه: كان الناس يسألون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عن الخير، و كنت أسأله عن الشر، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «يكون فى آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، فإذا غضب الله على أهل الأرض، أمر الله سبحانه و تعالى إسرافيل أن ينفخ نفخه الصعق، فينفخ على غفلة من الناس، فمن الناس من هو فى وطنه، و منهم من هو فى سوقه، و منهم من هو فى حرثه، و منهم من هو فى سفره، و منهم من يأكل فلا- يرفع اللقمة إلى فيه حتى يخمد و يصعق، و منهم من يحدث صاحبه فلا- يتم الكلمه حتى يموت، فتموت الخلائق كلهم عن آخرهم، و إسرافيل لا- يقطع صيحته حتى تغور عيون الأرض و أنهارها و بناؤها و أشجارها و جبالها و بحارها، و يدخل الكل بعضهم فى بطن الأرض، و الناس خمود و صرعى، فمنهم من هو صريع على وجهه، و منهم من هو صريع على ظهره، و منهم من هو صريع على جنبه، و منهم من هو صريع على خده، و منهم من تكون اللقمة فى فيه فيموت، فما أدرك به أن يبتلعها، و تنقطع السلاسل التى فيها قناديل النجوم، فتسوى بالأرض من شدة الزلزاله، و تموت ملائكة السماوات السبع و الحجب و السرادقات و الصافون و المسبحون و حمله العرش و الكرسي، و أهل سرادقات المجد و الكروبيون، و يبقى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت (عليهم السلام).

فيقول الجبار جل جلاله: يا ملك الموت من بقى؟ و

هو أعلم، فيقول ملك الموت: سيدى و مولائى، بقى إسرائيل، و بقى جبرئيل، و بقى ميكائيل، و بقى عبدك الضعيف ملك الموت و هو خاضع خاشع ذليل، قد ذهبت نفسه لعظم ما عاين من الأهوال، فيقول الجبار تبارك و تعالى: انطلق إلى جبرئيل فاقبض روحه فينطلق ملك الموت إلى جبرئيل (عليه السلام)، فيجده ساجدا و راكعا، فيقول له: ما أغفلك عما يراد بك يا مسكين، قد مات بنو آدم و أهل الدنيا و الأرض و الطيور و السباع و الهوام و سكان السماوات و حملة العرش و الكرسي و السرادقات و سكان سدره المنتهى، و قد أمرنى المولى بقبض روحك. فعند ذلك يبكى جبرئيل (عليه السلام)، و يقول متضرعا إلى الله تعالى: يا الله، هون على سكرات الموت، فيضمه ملك الموت ضمه يقبض فيها روحه، فيخر جبرئيل (عليه السلام) منها ميتا صريعا.

فيقول الجبار جل جلاله: من بقى يا ملك الموت؟ و هو أعلم، فيقول: يا سيدى و مولائى أنت أعلم بمن بقى، بقى ميكائيل و إسرائيل و عبدك الضعيف ملك الموت. فيقول الجبار جل جلاله: انطلق إلى ميكائيل فاقبض روحه فينطلق ملك الموت إلى ميكائيل، كما أمره الله تعالى، فيجده ينظر إلى الماء يكيه على السحاب، فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك، ما بقى لبنى آدم رزق و لا للأنعام و لا للوحوش و لا للهوام، قد مات أهل السماوات و أهل الأرض و أهل الحجب و السرادقات و حملة العرش و الكرسي و سرادقات المجد و الكروبيون و الصافون و المسبحون، و قد أمرنى ربي بقبض روحك. فعند ذلك يبكى ميكائيل و يتضرع إلى الله تعالى و يسأله أن

---

٣-؟؟؟ [.....]

البرهان فى

يهون عليه سكرات الموت، فيحتضنه ملك الموت، و يضمه ضمه يقبض فيها روحه، فيخر صريعا ميتا لا روح فيه.

فيقول الجبار عز و جل: من بقى يا ملك الموت؟ و هو أعلم، فيقول: مولاي و سيدى، أنت أعلم بمن بقى، بقى إسرافيل و عبدك الضعيف ملك الموت، فيقول الجبار تبارك و تعالى: انطلق إلى إسرافيل فاقبض روحه، فينطلق ملك الموت إلى إسرافيل، كما أمره الجبار، فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك، قد مات الخلائق كلهم، و قد أمرنى ربي و مولاي أن أقبض روحك. فيقول إسرافيل: سبحان من قهر العباد بالموت، سبحان من تفرد بالبقاء، ثم يقول: مولاي هون على سكرات الموت، مولاي هون على سكرات الموت، مولاي هون على مراره الموت، فيضمه ملك الموت ضمه يقبض فيها روحه، فيخر ميتا صريعا.

فيقول الجبار جل جلاله: من بقى يا ملك الموت؟ و هو أعلم، فيقول: أنت أعلم يا سيدى و مولاي بمن بقى، بقى عبدك الضعيف ملك الموت. فيقول الجبار: و عزتى و جلالى لأذيقنك مثل ما أذقت عبادى، انطلق بين الجنة و النار و مت، فينطلق بين الجنة و النار فيصيح صيحه، فلو لا أن الله تبارك و تعالى أمات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحه ملك الموت، فيموت، فتبقى السماوات خاليه من أملاكها، ساكنه أفلاكها، و تبقى الأرض خاليه من إنسها و جنها و طيرها و هوامها و سباعها و أنعامها، و يبقى الملك لله الواحد القهار الذى خلق الليل و النهار، فلا يرى أنيس، و لا يحس حسيس «١»، قد سكنت الحركات، و خمدت الأصوات، و خلت من سكانها الأرض و السماوات.

ثم يقول الله تبارك و

تعالى للدينيا: يا دنيا، أين أنهارك، و أين أشجارك، و أين سكانك، و أين عمارك، و أين الملوك، و أين أبناء الملوك، أين الجبابره و أبناء الجبابره، أين الذين أكلوا رزقى و تقلبوا فى نعمتى و عبدوا غيرى، لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد. فيقول الله تعالى: لله الواحد القهار.

فتبقى الأرضون و السماوات ليس فيهن من ينطق و لا من يتنفس، ما شاء الله من ذلك- و قد قيل: تبقى أربعين يوما- و هو مقدار ما بين النفختين، ثم بعد ذلك ينزل الله تعالى من السماء السابعة بحرا، يقال له بحر الحيوان، ماؤه يشبه منى الرجال، ينزله ربنا أربعين عاما، فيشق ذلك الماء الأرض شقا، فيدخل تحت الأرض إلى العظام الباليه، فتنبت بذلك الماء كما ينبت الزرع بالمطر، قال الله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى «٢» الآية، أى: كما أخرج النبات بالمطر كذلك يخرج بماء الحيوان، فتجتمع العظام و العروق و اللحوم و الشعور فيرجع كل عضو إلى مكانه الذى كان فيه فى الدنيا، فترجع كل شعره إلى هيئتها التى كانت فى دار الدنيا، فتلتئم الأجساد بقدره الله جل جلاله، و تبقى بلا أرواح.

ثم يقول الجبار جل جلاله: ليعث إسرائيل فيقوم إسرائيل حيا بقدره الله تعالى، فيقول الجبار لإسرائيل:

التقم الصور، و الصور قرن من نور فيه أنقاب على عدد أرواح العباد، فتجتمع الأرواح كلها فتجعل فى الصور، و يأمر الجبار إسرائيل أن يقوم على صخره بيت المقدس، و ينادى فى الصور، و هو فى فمه قد التقمه، و الصخره أقرب ما

---

(١) الحسيس: الصوت الخفى. «أقرب الموارد- حسس- ١: ١٩١».

(٢) الأعراف ٧: ٥٧.

فى الأرض إلى السماء، و هو قوله تعالى: **وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ** «١»، و يقول إسرائفيل فى أول نداءه: أيتها العظام البالية، و اللحوم المنقطعه، و الشعور المتبدده، و الشعور الملتزقه، ليقمن إلى العرض على الملك الديان ليجازيكم بأعمالكم فإذا نادى إسرائفيل فى الصور، خرجت الأرواح من أنقاب الصور، فنتشر بين السماء و الأرض كأنها النحل يخرج من كل نقب، و لا يخرج من ذلك النقب غيره، فأرواح المؤمنين تخرج من أنقابها نائره بنور الإيمان و بنور أعمالها الصالحه، و أرواح الكفار تخرج مظلمه بظلمه الكفر، و إسرائفيل يديم الصوت، و الأرواح قد انتشرت ما بين السماء و الأرض، ثم تدخل الأرواح إلى الأجساد، و تدخل كل روح إلى جسدها الذى فارقته فى دار الدنيا، فتدب الأرواح فى الأجساد كما يدب السم فى الملسوع حتى ترجع إلى أجسادها كما كانت فى دار الدنيا، ثم تنشق الأرض من قبل رؤوسهم، فإذا هم قيام ينظرون إلى أهوال القيامة و طوامها، و إسرائفيل (عليه السلام) ينادى بهذا النداء، لا يقطع الصوت و يمدده مدا، و الخلائق يتبعون صوته، و النيران تسوق الخلائق إلى أرض المحشر.

فإذا خرجوا من قبورهم، خرج مع كل إنسان عمله الذى كان عمله فى دار الدنيا، لأن عمل كل إنسان يصحبه فى قبره، فإذا كان العبد مطيعا لربه و عمل عملا صالحا، كان أنسيه فى الدنيا، و كان أنسيه إذا خرج من قبره يوم حشره، يؤنسه من الأهوال و من هموم القيامة، فإذا خرج من قبره يقول له عمله: يا حبيبي، ما عليك من هذا شىء، ليس يراد به من أطاع الله، فإنما يراد به إلا من عصى

الله و خالف مولاه، ثم كذب آياته و اتبع هواه، و أنت كنت عبدا مطيعا لمولاك متبعا لنيك تاركا لهواك، فما عليك اليوم من هم و خوف حتى تدخل الجنة. و إذا كان العبد خاطئا و عاصيا لذى الجلال، و مات على غير توبه و انتقال، فإذا خرج المغرور المسكين من قبره و معه عمله السوء الذى عمله فى دار الدنيا، و كان قد صحبه فى قبره، فإذا نظر إليه العبد المغتر يراه أسود فظيعا، فلا يمر على هول و لا نار و لا بشىء من هموم يوم القيامة إلا قال له عمله السوء: يا عدو الله، هذا كله لك، و أنت المراد به».

٩٢٩٢/٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: اجتمعت [أنا] و الشيخ أبو عمرو (رحمه الله)، عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إنى [أريد أن] أسألك عن شىء و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادى و دينى أن الأرض لا تخلو من حجه إلا إذا كان قبل القيامه بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجه و أغلق باب التوبه، فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل، و هم الذين تقوم عليهم القيامه.

٤- الكافي ١: ٢٦٥.

(١) سورة ق ٥٠: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٣

**سورة الزمر (٣٩): آيه ٦٩ ..... ص: ٧٣٣**

قوله تعالى:

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يظَلْمُونَ [٦٩]

٩٢٩٣/١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد

بن أبي عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني القاسم بن الربيع، قال: حدثنا صباح المدائني، قال: حدثنا المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، قال: «رب الأرض يعني إمام الأرض».

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: «إذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الإمام».

٩٢٩٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبي فاخته، قال سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «حدثني أبي أنه سمع أباه علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحدث الناس، و يقول: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما «١» جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور و تجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبه المحشر، فيركب بعضهم بعضا، و يزدحمون دونها، فيمنعون من المضي، فتشتد أنفاسهم، و يكثر عرقهم، و تضيق بهم أمورهم، و يشتد ضجيجهم، و ترتفع أصواتهم، قال: و هو أول هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبار تبارك و تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة، فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم: يا معشر الخلائق، أنصتوا و اسمعوا منادى الجبار. قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتتكسر أصواتهم عند ذلك، و تخشع قلوبهم «٢»، و تضطرب فرائصهم، و تفرع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى ناحيه الصوت، مهطعين إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول الكافر: هذا يوم عسر، فيشرف

الجبار عز ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلى و قسطى، لا يظلم اليوم عندى أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوى بحقه، و لصاحب المظلمه بالمظلمه، بالقصاص من الحسنات و السيئات، و أثيب على الهبات، و لا يجوز هذه العقبه اليوم عندى ظالم، و لا من لأحد عنده مظلمه، إلا مظلمه

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٣.

٢- الكافي ٨: ١٠٤ / ٧٩.

(١) الغرل: جمع الأغرل، و هو الأقف، و الغرله: القلفه، و البهم: جمع بهيم، و هو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لون سواه، يعنى ليس فيهم شىء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعوى و العور و العرج و غير ذلك، و إنما هى أجساد مصححه لخلود الأبد فى الجنّه أو النار. و قال بعضهم فى تمام الحديث: «قيل: و ما البهم؟ قال: ليس معهم شىء»، يعنى من أعراض الدنيا، و هذا [لا] يخالف الأول من حيث المعنى.

«النهايه ١: ١٦٧، ٣: ٣٦٢».

(٢) فى المصدر: أبصارهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٤

يهبها صاحبها، و أثيبه عليها، و آخذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلاق، و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدنيا، و أنا شاهدكم عليها «١»، و كفى بى شهيدا. قال: فيتعارفون و يتلازمون، فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمه أو حق إلا لزمه بها.

قال: فيمكثون ما شاء الله، فيشتد حالهم، و يكثر عرقهم، و يشتد غمهم، و ترتفع أصواتهم بضجيج شديد، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها، قال: و يطلع الله عز و جل على جهدهم، فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى، يسمع آخرهم كما



يسمع أولهم، يا معشر الخلائق، أنصتوا الداعي الله تبارك و تعالی و استمعوا، إن الله تبارك و تعالی يقول لكم: أنا الوهاب، إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا، و إن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال:

يفرحون بذلك لشده جهدهم، و ضيق مسلكهم و تزاحمهم، قال: فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه، و يبقى بعضهم، فيقول: يا رب مظالمنا أعظم من أن نهبها قال: فينادى مناد من تلقاء العرش: أين رضوان خازن الجنان، جنان الفردوس، قال: فيأمره عز و جل أن يطلع من الفردوس قصرا من فضه بما فيه من الأبنية و الخدم، قال: فيطلعه عليهم في حفاه القصر «٢» الوصائف و الخدم، قال: فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالی: يا معشر الخلائق، ارفعوا رؤوسكم، فانظروا إلى هذا القصر، قال: فيرفعون رؤوسهم، فكلهم يتمناه، قال: فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالی: يا معشر الخلائق، هذا لكل من عفا عن مؤمن، قال: فيعفون كلهم إلا- القليل، قال: فيقول الله عز و جل: لا يجوز إلى جنتي اليوم ظالم، و لا يجوز إلى نارى اليوم ظالم و لا من لأحد من المسلمين عنده مظلمه حتى أخذها منه عند الحساب، أيها الخلائق استعدوا للحساب.

قال: ثم يخلى سبيلهم، فينطلقون إلى العقبه، يكرد «٣» بعضهم بعضا حتى ينتهون إلى العرصه، و الجبار تبارك و تعالی على العرش، قد نشرت الدواوين، و نصبت الموازين، و احضر النبيون و الشهداء، و هم الأئمه يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز و جل، و دعاهم إلى سبيل الله».

قال: فقال له رجل من قريش: يا ابن رسول الله، إذا كان للرجل المؤمن عند

الرجل الكافر مظلّمه، أى شىء يأخذ من الكافر، و هو من أهل النار؟ قال: فقال له على بن الحسين (عليه السلام): «يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر، و يعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلّمه».

قال: فقال له القرشى: فإذا كانت المظلّمه لمسلم عند مسلم، كيف تؤخذ مظلّمته من مسلم؟ قال: «يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم، فتزاد «٤» على حسنات المظلوم».

قال: فقال له القرشى: فإن لم يكن للظالم حسنات؟ قال: «إن لم يكن للظالم حسنات، فإن للمظلوم سيئات،

(١) فى المصدر: شاهد لكم عليهم.

(٢) أى جوانبه و أطرافه.

(٣) كردهم: ساقهم و طردهم. «لسان العرب - كرد - ٣: ٣٧٩».

(٤) فى «ج، ح، ي»: فيزداد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٥

يؤخذ من سيئات المظلوم، فتزاد «١» على سيئات الظالم».

٩٢٩٥/١- [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِىءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ قَالَ: الشهداء:

الأئمة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قوله تعالى فى سورة الحج: لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا - أنتم يا معشر الأئمة - شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ «٢».

**سورة الزمر (٣٩): آية ٧٣ ..... ص: ٧٣٥**

قوله تعالى:

وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ [٧٣] / ٩٢٩٦ [٢]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا أَى جماعه حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَ فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ أَى طابت مواليدكم، لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ.

٩٢٩٧/٣- [٣]- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا و فلانا و فلانا غصبونا حقنا، و اشتروا به الإمام و تزوجوا به النساء، ألا و

إننا قد جعلنا شيعتنا من ذلك فى حل

لتطيب موالدهم».

## سوره الزمر (٣٩): الآيات ٧٤ الى ٧٥ ..... ص : ٧٣٥

قوله تعالى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ - إلى قوله تعالى - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٧٤-٧٥] / ٩٢٩٨ [٤] - و

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ: «يعني أرض الجنة».

٩٢٩٩ / [٥] - و

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام)،

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٣.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٤. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٢٥٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٥٤.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٥٤.

(١) في «ط» نسخه بدل: فيزداد.

(٢) الحج ٢٢: ٧٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٦

قال: «لما حضر علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاه اغمى عليه ثلاث مرات، فقال في المره الأخيره: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ثم مات (عليه السلام)».

٩٣٠٠ / [٣] - قال علي بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ أَى محيطين حول العرش يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ كُنَايَه عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، وَ هَذَا مِمَّا لَفِظَهُ مَاضٍ أَنَّهُ قَدْ كَانَ

، و معناه مستقبل أنه يكون «٢»، وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٩٣٠١ / [٤] - المفيد في (الإختصاص): في حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في سؤال عبد الله بن سلام، قال (صلى الله عليه و آله): «و أما الستة عشر فسته عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش، و ذلك قوله تعالى:

حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ».

٩٣٠٢ / [٥] - ابن شهر آشوب: من أحاديث علي بن الجعد، عن شعبه، عن قتاده في تفسير قوله تعالى:

و تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ

مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ الْآيَةِ، قَالَ أَنَسٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَمَا كَانَتْ لِيْلَهُ الْمِعْرَاجَ نَظَرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بَعْلَى بِنَ أَبِي طَالِبٍ قَائِمًا تَحْتَ الْعَرْشِ، يَسِيحُ اللَّهُ وَيُقَدِّسُهُ، قُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ سَبِقْنِي عَلَى بِنَ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: لَا، لَكِنِّي أَخْبَرْتُكَ يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْثُرُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَوْقَ عَرْشِهِ، فَاشْتَاقَ الْعَرْشَ إِلَى رُؤْيِهِ عَلَى بِنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمَلِكَ عَلَى صُورِهِ عَلَى بِنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَحْتَ عَرْشِهِ، لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ الْعَرْشُ، فَيَسْكُنُ شَوْقَهُ، وَجَعَلَ تَسْبِيحَ هَذَا الْمَلِكِ وَتَقْدِيسَهُ وَتَحْمِيدَهُ «٣» ثَوَابًا لِشِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ، يَا مُحَمَّدُ»، الْخَبْرُ.

و هَذَا مِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ، وَ الرَّوَايَاتُ فِي خَلْقِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ مَلَكًا عَلَى صُورِهِ عَلَى بِنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُتَكَثِرَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٥٤.

٤- الإختصاص: ٤٧.

٥- المناقب ٢: ٢٣٣.

(١) (أَنَّهُ قَدْ كَانَ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٢) (أَنَّهُ كَانَ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٣) فِي «ج، ح، ي»: تَمَجِيدُهُ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٧

**المستدرک (سوره الزمر) ..... ص: ٧٣٧**

**سوره الزمر (٣٩): آیه ١٩ ..... ص: ٧٣٧**

قوله تعالى:

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ [١٩]

[١]- محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام) - و ساق الحديث إلى أن قال: - «و ليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه».

قول تعالى:

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦١]

[٢]- (تحف العقول): عن الحسن بن علي (عليه السلام) - في حديث - قال: «و أوصاكم بالتقوى، و جعل التقوى منتهى رضاه، و التقوى باب كل توبه، و رأس كل حكمه، و شرف كل عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك و تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (١)»، و قال تعالى: وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

١- الكافي ٢: ٢٧ / ١.

٢- تحف العقول: ٢٣٢.

(١) النبأ ٧٨: ٣١. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٣٩

سوره المؤمن ..... ص: ٧٣٩

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤١

فضلها ..... ص: ٧٤١

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال في الحواميم فضلا كثيرا، يطول الشرح فيها «١».

٩٣٠٣ / [١]- ابن بابويه: باسناده، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ حم المؤمن في كل ليله، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و ألزمه كلمه التقوى، و جعل الآخره له خيرا من الدنيا».

٩٣٠٤ / [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، و يعطى ما يعطى الخائفون الذين خافوا الله في الدنيا و من كتبها و علقها في حائط بستان اخضر و نما، و إن كتبت في خانات، أو دكان، كثر الخير فيه و كثر البيع و الشراء».

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها في بستان أخضر و نما، و إن تركها في دكان كثر معه البيع و الشراء».

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلا و جعلها في حائط أو بستان كثرت بركتته و أخضر و أزهر و صار حسنا في وقته، و إن تركت في حائط دكان كثر في البيع و الشراء و إن كتبت لإنسان فيه الأدره «٢»، زال عنه ذلك و برىء».

و قيل: «الأدره طرف من السوداء، و الله أعلم».

---

١- ثواب الأعمال: ١١٣.

٢- ....

٣- ....

٤- ....

(١) مراد المؤلف أنه (عليه السلام) ورد عنه أحاديث كثيرة في فضل الحواميم، و ليس مراده إخراج نص قول الإمام (عليه السلام)، انظر: ثواب الأعمال:

١١٤، نور الثقلين ٤: ٥١٠ / ٦.

(٢) الأدره، بالضم: نفخه في الخصيه. «النهايه ١: ٣١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤،

و إن كتبت و علقت على من به دما مل زال عنه ذلك و كذلك للمفروق «١» يزول عنه الفرق و إذا عجن بمائها دقيق، ثم ييس حتى يصير بمنزله الكعك، ثم يدق دقا ناعما، و يجعل في إناء ضيق مغطى، فمن احتاج إليه لوجع في فؤاده أو لمغمى عليه، أو لمغشى عليه، أو وجع الكبد أو الطحال، يستف منه، برى ء بإذن الله تعالى».

(١) الفرق: الخوف. «لسان العرب- فرق - ١٠: ٣٠٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٣

### سوره غافر(٤٠): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٧٤٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [١-٢]

٩٣٠٧/ [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جوهر بن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام)، قال له: أخبرني يا ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن حم و حم عسق «١»؟ قال: «أما حم فمعناه الحميد المجيد، و أما حم عسق فمعناه الحليم الميثب العالم السميع القادر القوى».

### سوره غافر(٤٠): الآيات ٣ الى ٥ ..... ص : ٧٤٣

قوله تعالى:

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ - إلى قوله تعالى - فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٣-٥] / ٩٣٠٨ [٢]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ذلك خاصه لشيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ذى الطُّولِ لا إلهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، و قوله: ما يُجَادِلُ فى آياتِ اللَّهِ هم الأئممه (عليهم السلام) إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فلا يَعْزُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فى الْبِلَادِ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَعِيدِهِمْ و هم أصحاب الأنبياء الذين تحزبوا و هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يعنى يقتلوه و جادلوا بِالْبَاطِلِ

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى: ٢: ٢٥٤.



البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٤

أى خاصموا لئيدحضوا به الحق أى يبطلوه و يدفعوه فأخذتهم فكيف كان عقاب.

### سوره غافر(٤٠): الآيات ٦ الى ١٢..... ص : ٧٤٤

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ [٦-١٢]

٩٣٠٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى رفعه، قال: سأل الجائليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عن الله عز و جل، أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت، و محيط بنا و معنا، و هو قوله تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم و لا- خمسة إلا هو سادسهم و لا- أذنى من ذلتك و لا- أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا» (١) فالكرسى محيط بالسموات و الأرض و ما بينهما و ما

تحت الشرى وَ إِن تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى «٢»، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ «٣» فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس يخرج من هذه الأربعة شىء خلق [الله] فى ملكوته، و هو الملكوت الذى أراه [الله] أصفياءه، و أراه خليله (عليه السلام)، [فقال]: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «٤»، و كيف يحمل حمله العرش الله، و بحياته حيت قلوبهم، و بنوره اهدوا إلى معرفته!.

و- [٢]/٩٣١٠

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتنى أبو قره المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن له فدخل، فسأله عن الحلال و الحرام، ثم قال له: أفتقر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كل محمول مفعول مضاف إلى غيره محتاج، و المحمول اسم

١- الكافى ١: ١٠٠ / ١.

٢- الكافى ١: ١٠١ / ٢.

(١) المجادله ٥٨: ٧.

(٢) طه ٢٠: ٧. [.....]

(٣) البقره ٢: ٢٥٥.

(٤) الأنعام ٦: ٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٥

نقص فى اللفظ، و الحامل الفاعل، و هو فى اللفظ مدحه، و كذلك قول القائل فوق و تحت، و أعلى و أسفل، و قد قال الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا «١»، و لم يقل فى كتبه إنه المحمول، بل قال إنه الحامل فى البر و البحر و الممسك للسموات و الأرض أن تزولا، و المحمول ما سوى الله، و لم يسمع أحد آمن بالله و عظمه قط قال فى دعائه: يا محمول.

قال أبو قره: [فإنه قال:] وَ

يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً «٢»، و قال: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العرش ليس هو الله، و العرش اسم علم و قدره، و العرش فيه كل شىء، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه، و هم حملة علمه، و خلقا يسبحون حول عرشه، و هم يعملون بعلمه، و ملائكة يكتبون أعمال عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، و الله على العرش استوى، كما قال، و العرش و من يحمله و من حول العرش، و الله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس، و فوق كل شىء، و على كل شىء، و لا يقال محمول و لا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشىء فيفسد اللفظ و المعنى».

قال أبو قره: فتكذب بالروايه التى جاءت: أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه، أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خف و رجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرنى عن الله تبارك و تعالى، منذ لعن إبليس إلى يومك هذا، هو غضبان عليه، فمتى رضى و هو فى صفتك لم يزل غضبانا عليه، و على أوليائه، و على أتباعه؟ كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال، و أنه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين! سبحانه و تعالى لم يزل مع الزائلين، و لم يتغير مع المتغيرين، و لم يتبدل مع المتبدلين، و من دونه فى يده و تدبيره، و كلهم إليه محتاج، و هو غنى عن سواه».

٩٣١١/ [٣] - و

عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ذكره،

عن أبي بصير، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن الله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق [من الشجر] في أوان سقوطه، وذلك قوله عز وجل: يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ مَا أَرَادَ غَيْرَكُمْ».

٩٣١٢/ [٤]- و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال: «يا أبا محمد، إن الله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق في أوان سقوطه، وذلك قول الله عز وجل: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق».

٣- الكافي ٨: ٣٠٤ / ٤٧٠.

٤- الكافي ٨: ٣٤ / ٦.

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) الحاقه ٦٩: ١٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٦

و رواه ابن بابويه بإسناده عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث أبي بصير (١).

٩٣١٣/ [٥]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة أربع و خمسين و ثلاث مائه، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني، قال:

حدثنا أبو الفضل «٢» العباس بن عبد الله البخاري، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد، عن عبد الله ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)،

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على، الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا».

٩٣١٤/ [٦]- محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوى، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ، قال: «يعنى محمدا و عليا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)، يعنى أن هؤلاء الذين حول العرش».

٩٣١٥/ [٧]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده يرفعه، إلى الأصبع بن نباته، قال: إن عليا (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنزل عليه فضلى من السماء، و هى هذه الآية الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، و ما فى الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أنا». و هو قوله (عليه السلام): «لقد استغفرت لى الملائكة قبل جميع الناس من أمه محمد (صلى الله عليه وآله) سبع سنين و ثمانيه أشهر».

٩٣١٦/ [٨]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، بإسناده يرفعه إلى أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال على (عليه السلام): لقد مكثت الملائكة سبع سنين و أشهر لا يستغفرون إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) و لى، و فىنا نزلت هذه الآية [و التى بعدها] الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ

وَيَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمِنْ صَلَاحٍ مِنْ آبَائِهِمْ وَازْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فقال قوم من المنافقين: من أبو علي و ذريته الذين أنزلت فيه هذه الآيه؟ فقال علي (عليه السلام): «سبحان الله، أما من آباؤنا إبراهيم و إسماعيل؟ أليس هؤلاء آباؤنا؟».

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٦٢ / ٢٢.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧١٦ / ٧.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٢٦ / ١.

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٢٧ / ٢.

(١) فضائل الشيعة: ١٨ / ٦١.

(٢) في «ط، ي»: أبو الفضيل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٧

٩٣١٧ / [٩] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن علي، عن حسين الأشقر، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لقد صلت الملائكة علي و علي علي سنين «١»، لأننا كنا نصلي و ليس أحد معنا غيرنا».

٩٣١٨ / [١٠] - و

عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن لله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا، كما تسقط الريح الورق من الشجر أو ان سقوطه، و ذلك قوله عز و جل: وَيَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، و استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق. يا أبا محمد، فهل سررتك؟» قال: فقلت: نعم.

٩٣١٩ / [١١] - و

في حديث آخر: بالإسناد المذكور: «و ذلك

قوله عز و جل: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ عز و جل: عَذَابَ الْجَحِيمِ، فسبيل الله على (عليه السلام)، و الذين آمنوا أنتم، ما أراد غيركم».

٩٣٢٠/ [١٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل: هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: «و الذي نفسى بيده لعدد الملائكة فى السماوات أكثر من عدد التراب فى الأرض، و ما فى السماء موضع قدم إلا و فيها ملك يسبحه و يقده، و لا فى الأرض شجرة و لا مدره إلا و فيها ملك موكل بها يأتى الله كل يوم بعملها و الله أعلم بها، و ما منهم أحد إلا و يتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، و يستغفر لمحبتنا و يلعن أعداءنا، و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا».

٩٣٢١/ [١٣] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين و محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن محمد بن سنان، عن المنخل بن جميل الرقى، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: «وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يَعْنَى بنى أمية، قوله تعالى:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنَى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من بعده، يحملون علم الله و مَنْ حَوْلَهُ يَعْنَى الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنَى شيعة آل محمد رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلايَةِ فلان و فلان و بنى أمية وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَى وِلايَةِ على ولى

اللَّهُ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا (عليه السلام)، فذلك صلاحهم

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٢٧/٣.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/٤. [...]

١١- تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/٥.

١٢- تفسير القمي ٢: ٢٥٥.

١٣- تفسير القمي ٢: ٢٥٥.

(١) في المصدر: ستين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٨

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَاهُ [الله] مِنْ وِلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِّيهِ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَتَكْفُرُونَ».

٩٣٢٢/١٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز وجل أعطى التائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصله منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها:

قوله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» (١)، فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وقوله عز وجل: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ



لا- يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزُنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا «٢».

٩٣٢٣/ [١٥]- ابن شهر آشوب: عن ابن فياض في (شرح الأخبار)، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه و آله) يقول: «لقد صلت الملائكة على و على بن أبي طالب سبع سنين، و ذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله، و ذلك قوله تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ «٣»».

٩٣٢٤/ [١٦]- هارون بن الجهم و جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا: «من ولايه جماعه و بنى اميه» وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ: «آمنوا بولايه على (عليه السلام)، و على هو السبيل».

٩٣٢٥/ [١٧]- شرف الدين النجفي، قال: روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يَعْنِي بَنِي أَمِيهِ، هم الذين كفروا، و هم أصحاب النار».

ثم قال: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي الرَسُولَ وَ الْأَوْصِيَاءَ (عليهم السلام) من بعده، يحملون علم

١٤- الكافي ٢: ٣١٥/ ٥.

١٥- المناقب ٢: ١٦.

١٦- المناقب ٣: ٧٢.

١٧- تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/ ٧.

(١) البقره ٢: ٢٢٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨- ٧٠.

(٣) الشورى ٤٢: ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٩

الله عز و جل». ثم قال: وَ مَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا و هم شيعة

آل محمد (عليهم السلام)، و يقولون: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلَايَةِ هَؤُلَاءِ وَبَنِي أُمِيهِ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَفِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَالسَّيِّئَاتُ هُمْ بَنُو أُمِيهِ وَغَيْرُهُمْ وَشِيعَتُهُمْ».

ثم قال: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ يُنَادُونَ لَمَقَّتْ لَهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ». ثم قال: «ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَخَدَّهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ يَعْنِي بَعْلِي (عليه السلام) تُؤْمِنُوا أَيْ إِذَا ذَكَرَ إِمَامَ غَيْرِهِ تَوَمَّنَا [بِهِ] فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ».

٩٣٢٦ / [١٨] - قال: و روى بعض أصحابنا، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ، قال: «يعني الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ...

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَآلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلَايَةِ الطَّوَاعِثِ الثَّلَاثَةِ وَبَنِي أُمِيهِ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ يَعْنِي وِلَايَةَ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَهُوَ السَّبِيلُ.

و قوله تعالى: وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ يَعْنِي الثَّلَاثَةَ وَ مَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ، و قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ يُنَادُونَ لَمَقَّتْ لَهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي وِلَايَةَ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَ هِيَ الْإِيمَانُ فَتَكْفُرُونَ».

٩٣٢٧ / [١٩] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ -

إلى قوله - مِنْ سَبِيلٍ

قال: قال الصادق (عليه السلام): «ذلك في الرجعة».

٩٣٢٨ / [٢٠] - رجعه المعاصر: عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ، قال: «هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، فتجربى في القيامة، فبعدا للقوم الظالمين».

٩٣٢٩ / [٢١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخِيَدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا والكفر هاهنا الجحود، قال: إذا وحده الله كفرتم، وإن جعل الله شريكا تؤمنوا.

٩٣٣٠ / [٢٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور،

١٨ - تأويل الآيات ٢: ٥٣١ / ١٣.

١٩ - تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

٢٠ - الرجعة: ٤٣ «مخطوط». [.....]

(٢١) تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

٢٢ - تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٠

عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حمدان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخِيَدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، يقول: «إذا ذكر الله وحده «١» بولايه من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولايه تؤمنوا بأن له ولايه».

٩٣٣١ / [٢٣] - شرف الدين النجفي، قال: روى البرقي، عن عثمان بن أذينة، عن زيد بن الحسن، قال سألت: أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ، [فقال] «فأجابهم الله تعالى:

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخِيَدَهُ وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ بِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ وَلَايَةٌ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ تُؤْمِنُوا بِأَن

لهم ولايه فالحكم لله العلي الكبير».

و قد تقدم عن قريب في السوره السابقه حديث في ذلك «٢».

٩٣٣٢ / [٢٤] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ذِكُّكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخِدَهُ وَ أَهْلُ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ».

### سوره غافر (٤٠): آيه ١٣..... ص : ٧٥٠

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ [١٣] [٩٣٣٣] / [١] - علي بن إبراهيم: هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ يَعْنِي الْأَئِمَّةَ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ بِهِمْ.

### سوره غافر (٤٠): آيه ١٥..... ص : ٧٥٠

قوله تعالى:

رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ [١٥] [٩٣٣٤] / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: روح القدس، و هو خاص لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام).

٢٣- تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٥٣٠.

٢٤- الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٦.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٦.

(١) في المصدر: و وخذ.

(٢) تقدّم في الحديث (٢) في تفسير الآيه (٤٥) من سوره الزمر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥١

٩٣٣٥ / [١] - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، و محمد بن الحسين، و موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن

على بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَقَالَ: «جبرئيل».

و الحديث بتمامه تقدم فى أول سورة النحل «١»، و سيأتى إن شاء الله فى ذلك زياده فى قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مِنْ سُورَةِ الشُّورَى رَوَايَات كَثِيرَةٌ «٢».

٩٣٣٦ / [٢] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «٣»، و

يوم التغابن يوم يغيب أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسره يوم يؤتى بالموت فيذبح».

## سوره غافر (٤٠): الآيات ١٦ الى ١٧..... ص : ٧٥١

قوله تعالى:

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [١٦-١٧]

٩٣٣٧ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن بكران النقاش (رحمه الله) بالكوفه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) - في حديث تفسير حروف المعجم - قال: «فالميم ملك الله [يوم الدين] يوم لا مالك غيره، و يقول الله عز و جل:

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ، ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه، فيقولون: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، فيقول جل جلاله: الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ».

٩٣٣٨ / [٤]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن عبيد بن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق، و مثل ما أماتهم، و أضعاف

١- مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٢- معاني الأخبار: ١٥٦ / ١.

٣- التوحيد: ٢٣٤ / ١.

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٥٦.

(١) تقدّم في الحديث (٥) في تفسير الآيتين (١-٢) من سورة النحل.

(٢) يأتي في تفسير الآيتين (٥٢، ٥٣) من سورة الشورى. [...].

(٣) الأعراف ٧: ٥٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٢

ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و أضعاف ذلك،

ثم أمات أهل السماء الثانيه، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانيه

و أضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و أضعاف ذلك، و فى كل سماء مثل ذلك و أضعاف ذلك، ثم أمات ميكائيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم أمات جبرئيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم أمات إسرافيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم أمات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك و أضعاف ذلك، ثم يقول الله عز و جل: لمن الملك اليوم؟ فيرد الله على نفسه: لله الواحد القهار، و أين الجبارون؟ و أين الذين ادعوا معى إليها آخر؟ أين المتكبرون و نحوهم «١»؟ ثم يبعث الخلق».

قال عبيد بن زراره: فقلت: إن هذا الأمر كائن طولت ذلك؟ فقال: «أ رأيت ما كان، هل علمت به؟» فقلت: لا، فقال: «فكذلك هذا».

٩٣٣٩/ [٣] - الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن زيد النرسى، عن عبيد بن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض، أمات أهل السماء الدنيا، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم أمات أهل السماء الرابعة، ثم أمات أهل السماء الخامسة، ثم أمات أهل السماء السادسة، ثم أمات أهل السماء السابعة، ثم أمات ميكائيل - قال: أو جبرئيل - ثم أمات جبرئيل، ثم أمات إسرافيل، ثم أمات ملك الموت، ثم ينفخ فى الصور».

و قال: «ثم يقول الله تبارك و



تعالى: لمن الملك اليوم؟ فيرد على نفسه فيقول: لله الخالق البارئ المصور تعالى الله الواحد القهار، ثم يقول: أين الجبارون؟ أين الذين كانوا يدعون مع الله «٢» إلها آخر؟ أين المتكبرون، و نحو هذا، ثم يبعث الخلق؟».

### سوره غافر (٤٠): الآيات ١٨ الى ١٩..... ص : ٧٥٢

قوله تعالى:

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَآزِفَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ [١٨ - ١٩] / ٩٣٤٠ [١] - قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَآزِفَةِ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣- الزهد: ٩٠ / ٢٤٢.

١- تفسير القمي ٢: ٢٥٧.

(١) في المصدر: و نحوتهم.

(٢) في المصدر: معي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٣

إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ قَالَ: مَغْمُومِينَ مَكْرُوبِينَ، ثُمَّ قَالَ: مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعٍ يُطَاعُ يَعْنِي مَا يَنْظُرُ إِلَى مَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْبَلَ شَفَاعَتَهُ، ثُمَّ كُنِيَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

٩٣٤١ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن سلمه الجري، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ، فقال: «ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء و كأنه لا ينظر إليه، فذلك خائنه الأعين».

### سوره غافر (٤٠): آيه ٢١..... ص : ٧٥٣

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ [٢١] / ٩٣٤٢ [٢] - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا إِلَى قَوْلِهِ: مِنْ وَاقٍ أَيُّ مَنْ دَافِعٌ.

### سوره غافر (٤٠): آيه ٢٦..... ص : ٧٥٣

قوله تعالى:

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ [٢٦]

٩٣٤٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور أبي زياد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول فرعون: ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى من كان يمنعه؟ قال: «منعته رشدته، ولا يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا».

٩٣٤٤ / [٤] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات): عن محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن بعض رجاله، عن أبي

---

١- معانى الأخبار: ١٤٧ / ١.

٢- تفسير القمى: ٢: ٢٥٧.

٣- علل الشرائع: ٥٧ / ١.

٤- كامل الزيارات: ٧٨ / ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٤

عبد الله (عليه السلام)، في قول فرعون: ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى فقيل: من كان يمنعه؟ قال: «كان لرشده» (١)، لأن الأنبياء والحجج لا يقتلهم إلا أولاد البغايا (٢)».

ثم، قال: وحدثني أبي (رحمه الله)، وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث.

٩٣٤٥ / [٣] - العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى و هارون، حين دخلا على فرعون، لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا

ولد نكاح كلهم، و لو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما. فقالوا: أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ «٣» و أمره بالتأني و النظر» ثم وضع يده على صدره، قال: «و كذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولاده».

### سوره غافر(٤٠): آيه ٢٨..... ص : ٢٥٤

قوله تعالى:

وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٨]

٩٣٤٦ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان خازن فرعون مؤمنا بموسى، قد كتم إيمانه ستمائه سنه، و هو الذي قال الله تعالى: وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ».

٩٣٤٧ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) - في حديث قال فيه: «فقول الله عز و جل في سوره المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ، و كان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، و لم يصفه إليه بدينه».

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٤ / ٦٢.

١- تفسير القمى ٢: ١٣٧.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٠ / ١.

(١) أى صحيح النسب، أو من نكاح صحيح.

(٢) فى المصدر: أولاد زنا و البغايا. [...]

(٣) الأعراف ٧: ١١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤،

٩٣٤٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول و عنده رجل من أهل البصره يقال له عثمان الأعمى، و هو يقول: إن الحسن البصرى يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذى ربح بطونهم أهل النار؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهلك إذن مؤمن آل فرعون، ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا (عليه السلام)، فليذهب الحسن يمينا و شمالا، فو الله ما يوجد العلم إلا هاهنا».

محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنى السندى بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، مثله «١».

٩٣٤٩ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمه الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلي الأنصاري، قال: حدثنا الحسين «٢» بن عبد الله، عن خالد بن عبد الله «٣» الأنصاري، عن عبد الرحمان بن أبي ليلي، يرفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثه: حبيب النجار مؤمن آل يس الذى يقول: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتُلْكُمْ أَجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ» «٤»، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و على بن أبي طالب و هو أفضلهم».

٩٣٥٠ / [٥] - على بن إبراهيم: قال: كتم إيمانه ست مائه سنه، و كان مجذوما مكنعا «٥»، و هو الذى قد وقعت أصابعه، و كان

يشير إلى قومه بيده المقطوعه «٦»، و يقول: يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

٩٣٥١/٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن هذا الذي ظهر بوجهي، يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة، قال: فقال لي: «لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع، فكان يقول هكذا- و يمد

٣- الكافي ١: ١٥/٤٠.

٤- أمالي الصدوق: ١٨/٣٨٥.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٥٧.

٦- الكافي ٢: ٣٠/٢٠٠.

(١) بصائر الدرجات: ١/٢٩.

(٢) في المصدر: الحسن.

(٣) في المصدر: خالد بن عيسى.

(٤) يس ٣٦: ٢٠ و ٢١.

(٥) كنع الشيء: يبس و تشنّج. «المعجم الوسيط - كنع - ٢: ٨٠٠»، و في المصدر: مقفعا. قفع الرد أو الداء أصابعه: أيسسها و قبضها. «المعجم الوسيط - قفع - ٢: ٧٥١».

(٦) في المصدر: المقفوعه.

(٧) المؤمن ٤٠: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٦

يديه- و يقول: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ «(١)». ثم قال لي: «إذا كان الثلث الأخير من الليل، في أوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التي تصلّيها، فإذا كنت في السجده [الأخيره] من الركعتين الأوليين، فقل و أنت ساجد: (يا على يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات صل على محمد و آل محمد، و أعطني من خير الدنيا و الآخرة ما أنت أهله، و اصرف عني من شر الدنيا و الآخرة ما أنت أهله، و أذهب عني هذا الوجع - و تسميه- فإنه قد غاظني و أحزنني) و ألح في الدعاء». قال: فما وصلت إلى الكوفه حتى أذهب الله به عني كله.

قوله تعالى:

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ [۳۲]

۹۳۵۲/ [۱] - العياشي: عن

الزهرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ ينادى أهل النار أهل الجنة: أن أفيضوا علينا من الماء».

و قد تقدم حديث فيه بذلك فى قوله تعالى: يَوْمَ التَّلَاقِ (٢).

### سوره غافر (٤٠): آيه ٣٤ ..... ص : ٧٥٦

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [٣٤]

٩٣٥٣/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن أبى سعيد سهل بن زياد الآدمى الرازى، عن محمد بن آدم النسائى، عن أبيه آدم بن أبى إياس، عن المبارك بن فضاله، عن سعيد بن جبير، عن سيد العابدين على بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن على، عن أبيه سيد الوصيين و أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما حضرت يوسف (عليه السلام) الوفاة جمع شيعته و أهل بيته، فحمد الله و أثنى عليه، ثم أخبرهم بشده تنالهم، يقتل فيها الرجال، و تشق بطون الجبالى، و تذبح الأطفال، حتى يظهر الله الحق فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب، و هو رجل أسمر طويل، و وصفه لهم بنعته، فتمسكوا بذلك، و وقعت الغيبه و الشده على بنى إسرائيل، و هم ينتظرون قيام القائم

١- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٥٠.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٢ / ١٤٥. [.....]

(١) يس ٣٦: ٢٠.

(٢) تقدّم فى الحديث (٣) فى تفسير الآيه (١٥) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٧

أربع مائه سنه حتى إذا بشروا بولادته، و رأوا علامات ظهوره، اشتدت البلوى عليهم، و حمل عليهم بالخشب و الحجاره، و

طلبوا الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، و راسلهم، و قالوا: كنا مع الشده نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحارى، و جلس يحدّثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر، و كانت ليله قمراء، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى (عليه السلام)، و كان فى ذلك الوقت حدث السن، و قد خرج من دار فرعون يظهر النزّهه، فعدل عن موكبه، و أقبل إليهم و تحته بغله و عليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعته، فقام إليه و انكب على قدميه فقبلهما. ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك، فلما رآه الشيعة فعل ذلك «١» علموا أنه صاحبهم، فانكبوا عليه «٢»، فلم يزداهم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم.

ثم غاب بعد ذلك، و خرج إلى مدينه مدين، فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبه الثانيه أشد عليهم من الأولى، و كانت نيفا و خمسين سنه، و اشتدت البلوى عليهم، و استتر الفقيه، فبعثوا إليه: أنه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحارى و استدعاهم، و طيب نفوسهم، و أعلمهم أن الله عز و جل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنه فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عز و جل إليه: قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنه لقولهم: الحمد لله فقالوا: كل نعمه فمن الله فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرين سنه فقالوا: لا يأتى بالخير إلا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرين سنه فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله فأوحى الله إليه: قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت فى فرجكم فبينما هم كذلك، إذ طلع موسى (عليه السلام)



راكبا حمارا، فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يتبصرون به، وجاء موسى (عليه السلام) حتى وقف عليهم، فسلم عليهم، فقال له الفقيه: ما اسمك؟ فقال: موسى. قال:

ابن من؟ قال: ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن فاهث «٣» بن لاوى بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عز و جل. فقام إليه فقبل يده، ثم جلس بينهم، فطيب نفوسهم، و أمرهم أمره، ثم فرقهم، فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة».

٩٣٥٤/ [٢] - و

عنه، قال: حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميرى، و محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس، جميعا، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزنى، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب، و هم ثمانون رجلا- فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، و يسومونكم سوء العذاب، و إنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران (عليه السلام) غلام طويل، جعد، آدم، فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمى ابنه عمران، و يسمى عمران ابنه موسى- فذكر أبان بن عثمان، عن أبي الحسين «٤»، عن أبي بصير، عن أبي

---

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣/١٤٧.

(١) فى المصدر: فلما رأى الشيعة ذلك.

(٢) فى المصدر: فأكبوا على الأرض شكرا لله عزّ و جلّ.

(٣) فى المصدر: قاهث.

(٤) فى «ط، ي»: عن أبي الحصين، و الظاهر أن

الصواب و أبي الحسين. انظر معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٨

جعفر (عليه السلام)، أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى إسرائيل، كلهم يدعى أنه موسى بن عمران- فبلغ فرعون أنهم يرجفون به، و يطلبون هذا الغلام، [و قال له كهنته و سحرته: إن هلاك دينك و قومك على يدى هذا الغلام،] الذى يولد العالم فى بنى إسرائيل، فوضع القوابل على النساء، و قال: لا يولد العام غلام إلا ذبح، و وضع على أم موسى (عليه السلام) قابله».

و ذكر الحديث بطوله و قد تقدم فى أول سورة القصص «١».

٩٣٥٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الحر حر على جميع أحواله، إن تأتبه «٢» نائبه صبر لها، و إن تداكت عليه المصائب لم تكسره، و إن أسر و قهر و استبدل باليسر عسرا، كما كان يوسف الصديق (صلوات الله عليه)، لم يضر بحريته أن استعبد و قهر و أسر، و لم تضره ظلمه الجب و وحشته و ما ناله، أن من الله عليه فجعل الجبار العاتى له عبدا بعد أن كان مالكا، فأرسله و رحم به أمه، و كذلك الصبر يعقب خيرا، فاصبروا و وطنوا أنفسكم على الصبر توجروا».

**سوره غافر(٤٠): آيه ٣٥ ..... ص : ٧٥٨**

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرًا مَّقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [٣٥] / ٩٣٥٦ [١]- علي بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ يعنى بغير حجه يخاصمون كَبْرًا مَّقْتًا عِنْدَ

**سوره غافر (٤٠): آيه ٣٦ ..... ص : ٧٥٨**

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ [٣٦] تقدم تفسير ذلك في سوره القصص «٣».

٣- الكافي ٢: ٧٣ / ٦.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٥٧.

(١) تقدّم في الحديث (١) في تفسير الآيه (٤) من سوره القصص.

(٢) في المصدر: نابتة.

(٣) تقدّم في تفسير الآيه (٣٨).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٥٩

**سوره غافر (٤٠): آيه ٤٠ ..... ص : ٧٥٩**

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠]

٩٣٥٧ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، فقال: «لعن الله أبا الخطاب، والله ما قلت له هكذا، ولكني قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز وجل يقول: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ويقول تبارك وتعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً «١»».

٩٣٥٨ / [٢]- ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن في النار

لنارا يتعوذ منها أهل النار، ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد، و لكل شيطان مرید، و لكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، و لكل  
ناصب العداوه لآل «٢» بيت محمد (صلى الله عليه و

آله)».

وقال: «إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار و شراكان من نار، يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل، ما يرى أن في النار أحدا أشد عذابا منه، و ما في النار أهون عذابا منه».

### سوره غافر(٤٠): آيه ٤٥ ..... ص : ٧٥٩

قوله تعالى:

فَوَقَاَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ [٤٥]

٩٣٥٩/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أيوب ابن الحر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَوَقَاَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا، فقال: «أما لقد سلطوا» (٣)

١- معانى الأخبار: ٣٨٨ / ٢٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٧. [.....]

٣- الكافي ٢: ١٧١ / ١.

(١) النحل ١٦: ٩٧.

(٢) في «ى، ط»: لأهل.

(٣) في «ى» سطوا، و فى المصدر: بسطوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٠

عليه و قتلوه، و لكن أ تدرؤن ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه فى دينه».

٩٣٦٠/ [٢]- على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله لقد قطعوه إربا إربا، و لكن وقاه أن يفتنوه فى دينه».

٩٣٦١/ [٣]- أبو محمد الحسن العسكرى (عليه السلام)، أنه قال: «قال بعض المخالفين بحضرت الصادق (عليه السلام) لرجل من الشيعة: ما تقول فى العشره من الصحابه؟ قال: أقول فىهم الخير الجميل الذى يحط الله به سيئاتى و يرفع به درجاتى. قال السائل: الحمد لله على ما أنقذنى من بغضك، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابه! فقال:

من أبغض ألاً من أبغض واحداً من الصحابه فعليه لعنه الله، قال: لعلك تتأول ما تقول في من أبغض العشره من الصحابه؟ فقال:

من أبغض العشره من الصحابه فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين.

فوثب فقبل رأسه، وقال: اجعلنى فى حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم، قال: أنت فى حل و أنت أخى. ثم انصرف السائل، و قال له الصادق (عليه السلام): جودت، لله درك، لقد عجبت الملائكة فى السماوات من حسن توريته، و تلفظك بما خلصك الله، و لم تتلم دينك، و زاد الله فى مخالفتنا غما إلى غم، و حجب عنهم مراد منتحلي مودتنا فى أنفسهم «١».

فقال بعض أصحاب الصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقه صاحبنا لهذا المتعنت الناصب، فقال الصادق (عليه السلام): لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن، و قد شكره الله له، إن الموالى لأولائنا، المعادى لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه، و يعصمه الله بالتقيه، إن صاحبكم هذا قال: من عاب واحدا منهم، فعليه لعنة الله، أى من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال فى الثانية: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله، و قد صدق، لأن من عابهم فقد عاب عليا (عليه السلام) لأنه أحدهم، فإذا لم يعب عليا (عليه السلام) و لم يذمه، فلم يعيهم، و إنما عاب بعضهم.

و لقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التوريه. كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوه موسى، و تفضيل محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على جميع رسل الله و خلقه، و تفضيل على بن أبى طالب (عليه السلام) و الخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين و إلى البراءة من ربوبيه فرعون،

فوشى به الواشون إلى فرعون، و قالوا: إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعدائك على مضادتك، فقال لهم فرعون: إنه ابن عمى، و خليفتى على ملكى «٢»، و ولى عهدى، إن فعل ما قلتى فقد استحق العذاب على كفره لنعمتى، و إن كنتم كاذبين فقد استحققتهم أشد العذاب لإيثاركم الدخول فى مساءته.

فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه، و قالوا: أنت تجحد ربوبيه فرعون الملك و تكفر نعماءه، فقال حزقيل:

أيها الملك، هل جربت على كذبا قط؟ قال: لا، قال: فسلمهم من ربهم؟ قالوا: فرعون. قال: و من خالقكم؟ قالوا:

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٨.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٥٥ / ٢٤٧.

(١) فى المصدر: تقيتهم.

(٢) فى «ط، ي»: مملكتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦١

فرعون هذا. قال: و من رازقكم، الكافل لمعايشكم، و الدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال حزقيل: أيها الملك فأشهدك و من حضرك أن ربهم هو ربى، و خالقهم هو خالقى، و رازقهم هو رازقى، و مصلح معاشهم هو مصلح معاشى، لا رب لى و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم، و أشهدك و من حضرك أن كل رب و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا برىء منه و من ربوبيته، و كافر بإلهيته.

يقول حزقيل هذا و هو يعنى أن ربهم هو الله ربى، و لم يقل: إن الذى قالوا هم إنه ربهم هو ربى، و خفى هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهموا أنه يقول: فرعون ربى و خالقى و رازقى، و قال لهم: يا رجال السوء، و يا طلاب الفساد فى ملكى، و مریدی الفتنه بينى و بين



ابن عمى و عضدى، أنتم المستحقون لعذابي، لإرادتكم فساد أمرى، وإهلاك ابن عمى، و الفت فى عضدى. ثم أمر بالأوتاد فجعل فى ساق كل واحد منهم وتد، و فى صدره وتد، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى: فَوَقَاهُ اللَّهُ يَعْنَى حَزَقِيلَ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا لِمَا وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَهْلِكَ وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمُ الَّذِينَ وَشَوْا بِحَزَقِيلَ إِلَيْهِ، لِمَا أَوْتَدَ فِيهِمُ الْأَوْتَادَ، وَ مَشَطَ مِنْ أَبْدَانِهِمْ لِحُومِهِمْ بِالْأَمْشَاطِ».

**سوره غافر(٤٠): آيه ٤٦..... ص : ٧٦١**

قوله تعالى:

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [٤٦]

٩٣٦٢/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث الإسراء:- «ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين [يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى] يتخبطه الشيطان من المس، فإذا هم بسبيل «١» آل فرعون يعرضون على النار غدوا و عشيا، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟».

٩٣٦٣/ [٢]- على بن إبراهيم: قال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): ما تقول فى قول الله عز و جل: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يقول الناس فيها؟»، فقال: يقولون إنها فى نار الخلد و هم [لا] يعذبون فيما بين ذلك، فقال (عليه السلام): «فهم من السعداء». فقيل له: جعلت فداك، فكيف هذا؟ فقال:

«إنما هذا فى الدنيا، و أما فى نار الخلد فهو قوله

تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

١- تفسير القمى ٢: ٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٥٨.

(١) فى المصدر: مثل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٢

٩٣٦٤/ [٣]- الطبرسى: عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداه و العشى، إن كان من أهل الجنة [فمن الجنة]، و إن كان من أهل النار [فمن النار، يقال: هذا مقعدك ] حتى يبعثك الله يوم القيامه». أورده البخارى و مسلم فى (الصحيحين).

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ذلك فى الدنيا قبل يوم القيامه، لأن نار القيامه لا تكون غدوا و عشيا». ثم قال: «إن كانوا إنما يعذبون فى النار غدوا و عشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء. لا، و لكن هذا فى البرزخ قبل يوم القيامه، ألم تسمع قوله عز و جل: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ؟».

٩٣٦٥/ [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك من الآل؟ قال: «ذريه محمد (صلى الله عليه و آله)». قلت: فمن الأهل؟ قال: «الأئمه (عليهم السلام)». فقلت: قوله عز و جل:

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ؟ قال: «و الله ما عنى إلا ابنته».

**سوره غافر (٤٠): الآيات ٤٧ الى ٥٠ ..... ص: ٧٦٢**

قوله تعالى:

وَ إِذِ يَتَحَابُّونَ فِي النَّارِ- إلى قوله تعالى- وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [٤٧- ٥٠] /٩٣٦٦ [١]- على بن إبراهيم: ثم ذكر قول أهل النار، فقال: وَ إِذِ يَتَحَابُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إلى قوله تعالى:

مِنَ النَّارِ فَرَدُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُفَلٌ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ أَى فِي بَطْلَانٍ.

٩٣٦٧/٢]- ابن طاوس فى (الدروع الواقية)، قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمى فى كتاب (زهد النبى)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و قد نزل عليه جبرئيل، و هو متغير اللون- و ذكر حديثا طويلا، قال: و فى الحديث:- أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا أنكالها و أهوالها، و علموا عذابها و عقابها، و رأوها كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع إليها، و لا- تقدر على التخفيف عن خشع لها، و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال، و شديد الوبال». يعرفون أن أهل الجنة فى ثواب عظيم، و نعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال الله جل جلاله فى كتابه العزيز:

٣- مجمع البيان ٨: ٨١٨.

٤- معانى الأخبار: ٩٤/٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٨. [.....]

٢- الدروع الواقية: ٥٨ «مخطوط»، البحار ٨: ٣٠٤/٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٣

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «١». قال: فيحبس عنهم الجواب إلى أربعين سنة، ثم يجيئونهم بلسان الاحتقار و التهوين: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ «٢»، قال: فيرون الخزنه عندهم و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرحا بسبب من الأسباب، كما قال الله جل جلاله:

وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، ثم

يجيبونهم بعد خيبه الآمال قَالُوا فَادْعُوا مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ، قال: فإذا يسوا من خزنه جهنم، رجعوا إلى مالك مقدم الخزان، و أملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان، كما قال الله جل جلاله: وَ نَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ «٣» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنه، و هم فى العذاب، ثم يجيبهم، كما قال الله تعالى فى كتابه المكنون: قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ «٤» قال: فإذا يسوا من مولاهم رب العالمين الذى كان أهون شىء عندهم فى دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مده الحياه، و كان قد قرر عندهم «٥» بالعقل و النقل أنه واضح «٦» لهم على يد الهداه سبل النجاه، و عرفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأنفسهم إلى دار النكال و الأهوال، و أن باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبداً الأبدین، و كان يقول لهم فى أوقات كانوا فى الحياه الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنكم ما صدقتموني فى هذا المقال، أما تجوزون أن أكون مع الصادقين؟ فكيف أعرضتم عنى و شهدتم بتكذيبى و تكذيب من صدقنى من المرسلين و المؤمنين؟ فهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، و تكرار الرسائل. ثم كرر جل جلاله مواقفهم و هم فى النار ببيان المقال، فقال: أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ «٧». قال: فييقون أربعين سنه فى ذل الهوان لا- يجابون، و فى عذاب النيران لا- يكلمون، ثم يجيبهم الله جل جلاله: اخسوا فيها و لا تكلمون «٨»، قال: فعند

ذلك ييأسون من كل فرج و راحه، و تغلق أبواب جهنم عليهم، و تدوم لديهم مآتم الهلاك و الشهيق و الزفير و الصراخ و النياحه.

### سوره غافر (٤٠): الآيات ٥١ الى ٥٢..... ص: ٧٤٣

قوله تعالى:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

(١، ٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣، ٤) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(٥) في المصدر: قد قررهم، و في البحار: قد قدر عندهم.

(٦) في المصدر: أوضح.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١٠٥-١٠٧.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١٠٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٤٤

- إلى قوله تعالى - سُوءُ الدَّارِ [٥١- ٥٢] / ٩٣٦٨ [١]- على بن إبراهيم: هو في الرجعه إذا رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمه (عليهم السلام).

٩٣٦٩ / [٢]- ثم

قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارك و تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، قال: «ذلك و الله في الرجعه، أما علمت أن أنبياء كثيره لم ينصروا في الدنيا و قتلوا، و أئمه من بعدهم قوتلوا» (١) و لم ينصروا، و ذلك في الرجعه».

٩٣٧٠ / [٣]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ؟ قال: «ذلك و الله في الرجعه، أما علمت أن أنبياء الله تبارك و تعالى كثيرا» (٢) لم ينصروا في الدنيا و قتلوا، و أئمه من بعدهم قتلوا و لم ينصروا،



في الرجعه».

٩٣٧١/ [٤]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، قال:

«الحسين بن علي (عليهما السلام) [منهم]، قتل و لم ينصر بعد»، ثم قال: «و الله لقد قتل قتله الحسين (عليه السلام) و لم يطلب بدمه بعد».

٩٣٧٢/ [٥]- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يعني الأئمة (عليهم السلام).

٩٣٧٣/ [٦]- رجعه السيد المعاصر: عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجَافَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ «٣»، قال: «الراجفه: الحسين بن

---

١- تفسير القمّي ٢: ٢٥٨.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٥٨.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٤٥.

٤- كامل الزيارات: ٦٣/ ٢.

٥- تفسير القمّي ٢: ٢٥٩.

٦- الرجعه: ٦٠ «مخطوط».

(١) في «ط» و المصدر: قتلوا. [.....]

(٢) في المصدر: كثيره.

(٣) النازعات ٧٩: ٦ و ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٥

علي (عليهما السلام)، و الرادفه: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و أول من ينشق عنه القبر و ينفذ عن رأسه التراب الحسين

ابن علي (عليهما السلام) في خمسه و سبعين ألفا، و هو قوله تعالى: إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ  
الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ



وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ».

سوره غافر (٤٠): آیه ٦٠ ..... ص : ٧٦٥

قوله تعالى:

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٦٠]

٩٣٧٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله عز وجل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ؟ قال: «هو الدعاء، و أفضل العباده الدعاء».

قلت: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ «١»؟ قال: «الأواه: الدعاء».

٩٣٧٥ / [٢] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ادع، و لا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العباده، إن الله عز وجل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ و قال تعالى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

٩٣٧٦ / [٣] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زراره، عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الدعاء هو العباده التي قال الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ الْآيَةَ، ادع الله عز وجل، و لا تقل: إن الأمر قد فرغ منه».

قال زراره: إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدعاء و تجتهد فيه، أو كما قال.

٩٣٧٧ / [٤] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رجالان افتتحا الصلاه في ساعه واحده، فتلا هذا القرآن، فكانت تلاوته أكثر من دعائه، و دعا هذا

فكان دعاؤه أكثر من تلاوته، ثم انصرفا في ساعه واحده، أيهما أفضل؟ قال: «كل فيه فضل،

١- الكافي ٢: ٣٣٨ / ١.

٢- الكافي ٢: ٣٣٩ / ٥.

٣- الكافي ٢: ٣٣٩ / ٧.

٤- التهذيب ٢: ١٠٤ / ٣٩٤.

(١) التوبه ٩: ١١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٦

كل حسن».

قلت: إنى قد علمت أن كلا حسن، و أن كلا فيه فضل، فقال: «الدعاء أفضل أما سمعت قول الله عز و جل:

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، هي و الله العباده، هي و الله أفضل، هي و الله أفضل، أ ليست هي العباده؟ هي و الله العباده، هي و الله العباده، أ ليست هي أشدهن؟ هي و الله أشدهن، هي و الله أشدهن».

٩٣٧٨ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن المغيرة، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافله كفضل الفريضة على النافله».

قال: ثم قال: «ادعه و لا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العباده، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ، و قال: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»، و قال: «أردت أن تدعو الله فمجده و احمده و سبحه و هلله، و أثن عليه، و صل على النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم سل تعط».

٩٣٧٩ / [٦]- المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن على، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما

بال المؤمن إذا دعا ربما «١» استجيب له، و ربما لم يستجب له، و قد قال الله عز و جل: وَ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ؟

فقال (عليه السلام): «إن العبد إذا دعا الله تبارك و تعالى بنيه صادق و قلب مخلص، استجيب له بعد وفائه بعهد الله عز و جل، و إذا دعا الله بغير نيه و إخلاص لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ «٢»؟ فمن و فى و فى له».

٩٣٨٠ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: آيتان فى كتاب الله عز و جل أطلبهما فلا أجدهما، قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، فندعوه و لا نرى إجابته! قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت:

لا- قال: «فبما ذلك؟» قلت: لا أدرى. قال: «و لكنى أخبرك، من أطاع الله عز و جل فيما أمره من دعائه من جهة الدعاء أجابه». قلت: و ما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله و تذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلى على النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبك فتعترف بها، ثم تستعيد منها، فهذا جهة الدعاء».

٥- الكافي ٣: ٣٤١ / ٤.

٦- الاختصاص: ٢٤٢.

٧- الكافي ٢: ٣٥٢ / ٨.

(١) فى «ط، ي»: دعاء.

(٢) البقره ٢: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٧

ثم قال: «و ما الآيه الاخرى؟» قلت: قول الله عز و جل: وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «١»، و إنى أنفق و لا أرى خلفا! قال: «أفترى الله عز و جل

أخلف وعده؟» فقلت: لا. قال: «فمم ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله و أنفقه في حله، لم ينفق درهما إلا أخلف عليه».

٩٣٨١/ [٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ابن عيينه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره أن يدنو منه - يعنى من رحمته - فيدنو حتى يضع كفه عليه، ثم يعرفه ما أنعم به عليه، يقول: ألم تكن تدعوني يوم كذا و كذا، فأجبت دعوتك؟ ألم تسألني يوم كذا و كذا، و أعطيتك مسألتك؟ ألم تستغث بي يوم كذا و كذا، فأعشتك؟ ألم تسألني كشف ضر كذا و كذا، فكشفت عنك ضر ك، و رحمت صوتك؟ ألم تسألني مالا، فملككتك؟ ألم تستخدمني، فأخدمتك؟

ألم تسألني أن أزوجك فلانه و هي منيعه عند أهلها، فزوجتكها؟

قال: فيقول العبد: بلى يا رب، أعطيتني كل ما سألتك، و كنت يا رب أسألك الجنة، فيقول الله له: فإنني منعم لك بما سألتنيه الجنة لك مباحا، أرضيت؟ فيقول المؤمن: نعم يا رب أرضيتني و قد رضيت. فيقول الله: عبدى كنت أرضى أعمالك، و أنا أرضى لك أحسن الجزاء، فإن أفضل جزاء عندى أن أسكنك الجنة. و هو قوله تعالى:

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

٩٣٨٢/ [٩] - محمد بن العباس: قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل لم يكلنا إلى أنفسنا، و لو وكلنا إلى أنفسنا لكانا كبعض الناس، و لكن نحن

الذين قال الله عز و جل: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

سوره غافر (٤٠): آيه ٦٥..... ص: ٧٦٧

قوله تعالى:

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٦٥]

٩٣٨٣/١- [١]- على بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء

٨- تفسير القمى ٢: ٢٥٩.

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٣٢ / ١٦. [.....]

١- تفسير القمى ٢: ٢٥٩.

(١) سبأ ٣٤: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٨

رجل إلى على بن الحسين (عليهما السلام) فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل عن مثلها، فقال على بن الحسين (عليهما السلام):

«مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون «١»، و لما عملتم بما علمتم، فإن العالم إذا لم يعمل به، لم يزدد بعلمه من الله إلا بعدا».

ثم قال: «عليك بالقرآن، فإن الله خلق الجنة بيده، لبنه من ذهب، و لبنه من فضه، و جعل ملاطها «٢» المسك، و ترابها الزعفران، و حصاها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ و ارق و من دخل منهم الجنة لم يكن أحد في الجنة أعلى درجة منه، ما خلا النبيين و الصديقين».

و قال له الرجل: فما الزهد؟ قال: «الزهد عشره أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا و إن الزهد في آيه من كتاب الله لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ «٣»».

فقال الرجل: لا- إله إلا- الله. و قال على بن الحسين (عليهما السلام): «و أنا أقول لا إله إلا الله، فإذا قال: أحدكم لا إله إلا الله، فليقل: الحمد لله رب العالمين. فإن الله يقول: هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

[٢]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبري إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنه إحدى و ستين و مائتين، قال: حدثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور و هو راكب بغله شهباء، و قد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار إلى المرتعه تعلقوا بلجام بغلته، و قالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين، حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج، و عليه مطرف خز، فقال: «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدرت أسماؤه، و جل وجهه، قال: إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدى، عبادي فاعبدوني، و ليعلم من لقيني منكم بشهاده أن لا إله إلا الله مخلصا بها، أنه قد دخل حصني، و من دخل حصني أمن عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهاده لله؟ قال: «طاعه الله و رسوله، و ولايه أهل بيته (عليهم السلام)».

٩٣٨٥/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عده من أصحابنا، عن أحمد

---

٢- الأمالى ٢: ٢٠١.

٣- الكافي ٢: ٣٧٨ / ١.

(١) في «ط» و المصدر: تعلمون.

(٢) في «ى»: بلاطها.

(٣) الحديد ٥٧: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٦٩

ابن محمد، جميعا، عن الوشاء، عن

أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفه فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا، وجبت له الجنة».

قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف، أفأروى لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم. يا أبان، إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأولين و الآخرين، فتسلب لا إله إلا الله منهم، إلا من كان على هذا الأمر».

### سوره غافر (٤٠): آيه ٦٧ ..... ص : ٧٦٩

قوله تعالى:

هُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧] / ٩٣٨٦ [١] - على بن إبراهيم: فإنه محكم.

### سوره غافر (٤٠): الآيات ٧٠ إلى ٧٤ ..... ص : ٧٦٩

قوله تعالى:

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ [٧٤ - ٧٠]

٩٣٨٧ / [٢] - على بن إبراهيم: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ فقد سماهم الله كافرين «١» مشركين بأن كذبوا بالكتاب، و قد أرسل الله رسله بالكتاب، و بتأويل الكتاب، فمن كذب بالكتاب، أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب، فهو مشرك «٢».

٩٣٨٨ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): إن الناس

١- تفسير القمّي ٣٢١ «مخطوط».

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٦٠.

٣- الكافي ٣: ٢٤٦ / ١.

(١) في المصدر: سَمَى اللَّهُ الْكَافِرِينَ.

(٢) زاد في المصدر: كافر.

يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة، فكيف هو، و هو يقبل من المغرب، و تصب فيه العيون و الأودية؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و أنا أسمع أن لله جنه خلقها فى المغرب، و ماء فراتكم يخرج منها، و إليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، و تسقط على ثمارها، و تأكل منها، و تتنعم فيها، و تتلاقى و تتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الحنه، فكانت فى الهواء فيما بين السماء و الأرض، تطهير ذاهبه و جائيه، و



تعهد حفرها إذا طلعت الشمس، و تتلاقى في الهواء و تتعارف».

قال: «و إن لله نارا في المشرق، و خلقها ليسكنها أرواح الكفار، و يأكلون من زقومها، و يشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن، يقال له: برهوت، أشد حرا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون و يتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة».

قال: قلت: أصلحك الله، فما حال الموحدين المقربين بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله) من المسلمين المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا يعرفون ولا يتكلم؟ فقال: «أما هؤلاء فإنهم في حفرتهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح، و لم تظهر منهم عداوه، فإنه يخذ له خدا إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب، فيدخل عليه منها الروح إلى حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإذا إلى الجنة، و إما إلى النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله».

قال: «و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخذ لهم خدا إلى النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الجحيم في النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تشركون «١» من دون الله؟ أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما؟».

٩٣٨٩/ [٣] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، ما حال الموحدين المقربين بنبوه محمد (صلى

الله عليه وآله [من المسلمين] المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا- يعرفون ولا-يتكلم؟ فقال: «أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا- يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح و لم يظهر منه عداوه، فإنه يخذ له خد إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإما إلى الجنة، و إما إلى النار، و هؤلاء الموقوفون لأمر الله».

قال: «و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين [الذين لم يبلغوا الحلم]، و أما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخذ لهم خد إلى النار التي خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم إلى يوم القيامة، ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم في النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٦٠.

(١) في المصدر: تدعون. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧١

كنتم تشركون من دون الله؟ أي أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً؟».

**سوره غافر(٤٠): الآيات ٧٥ الى ٧٧ ..... ص : ٧٧١**

قوله تعالى:

ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ - إلى قوله تعالى - فَإِنَّا يُرْجَعُونَ [٧٥-٧٧] /٩٣٩٠ [١]- على بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ مِنْ الْعَذَابِ أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يُرْجَعُونَ.

٩٣٩١ / [٢]- ثم

قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن الفرح و المرح و الخيلاء، كل ذلك في الشرك و العمل في الأرض بالمعصيه».

**سوره غافر(٤٠): الآيات ٨١ الى ٨٢ ..... ص : ٧٧١**

قوله تعالى:

يُرِيكُمْ آيَاتِهِ

- إلى قوله تعالى- وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ [٨١-٨٢] /٩٣٩٢ [٣]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: يُرِيكُمْ آيَاتِهِ

يعنى أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) في الرجعه، قوله تعالى: وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ يقول: أعمالا في الأرض.

٩٣٩٣ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم و نوح من الأنبياء مستخفين، و لذلك خفى ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء (صلوات الله عليهم)، و هو قول الله عز و جل: وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا نَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ «١»».

### سوره غافر(٤٠): الآيات ٨٤ الى ٨٥ ..... ص : ٧٧١

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ

١- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٤- الكافي ٨: ٩٢ / ١١٥.

(١) النساء ٤: ١٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٢

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا [٨٤-٨٥]

٩٣٩٤ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا علي بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لأى عله أغرق الله عز و جل فرعون، و قد آمن به و أقر بتوحيده؟ قال: «لأنه آمن عند رؤيه البأس و الإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول، ذلك حكم الله تعالى فى السلف و الخلف، قال الله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ

لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا».

٩٣٩٥/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن رزق الله - أو رجل، عن جعفر بن رزق الله - قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني، فجر بامرأه مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم، فقال يحيى بن أكنم: قد هدم إيمانه شرکه و فعله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، و قال بعضهم: يفعل به كذا و كذا، فأمر [المتوكل] بالكتاب إلى أبي الحسن الثالث (صلوات الله عليه)، سؤاله عن ذلك، فلما قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت». فأنكر يحيى بن أكنم، و أنكر فقهاء العسكر ذلك، و قالوا: يا أمير المؤمنين، سل عن هذه، فإنه شئ ء لم ينطق به كتاب، و لم تجى ء به سنه، فكتب إليه: إن فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا، و قالوا: لم تجى ء به سنه، و لم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجب عليه الضرب حتى يموت؟ فكتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا رَأَوْا «١» بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ» قال: فأمر به المتوكل فضرب حتى مات.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٧٧ / ٧.

٢- الكافي ٧: ٢٣٨ / ٢.

(١) في النسخ و المصدر: أحسوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٣

سوره فصلت ..... ص : ٧٧٣

اشاره

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٥

فضلها ..... ص : ٧٧٥

٩٣٩٦/ [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المغراء، عن ذريح المحاربي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ حم السجده كانت له نورا يوم القيامة مد بصره و سرورا، و عاش في الدنيا محمودا مغبوطا».

٩٣٩٧/ [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره أعطاه الله بعدد حروفها عشر حسنات و من كتبها في إناء و غسله، و عجن به عجينا ثم سحقه، و أسفه كل من به وجع الفؤاد، زال عنه و برى ء بإذن الله تعالى».

٩٣٩٨/٣]- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إناء و غسلها بماء، و عجن بها عجينا و يبسه، ثم يسحقه، و أسفه كل من به وجع الفؤاد زال عنه و برى ء».

٩٣٩٩/٤]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في إناء و محاها بماء المطر، و سحق بذلك الماء كحلا، و تكحل به من في عينه بياض أو رمد، زال عنه ذلك الوجع، و لم يرمد بها أبدا، و إن تعذر الكحل فليغسل عينيه بذلك الماء، يزول عنه الرمد بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٣.

٢- ....

٣- ....

٤- خواص القرآن: ٤٩ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٧

**سوره فصلت(٤١): الآيات ١ الى ٢ ..... ص : ٧٧٧**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [١- ٢] مر تفسيرها في سوره حم المؤمن «١».

**سوره فصلت(٤١): الآيات ٣ الى ٧ ..... ص : ٧٧٧**

قوله تعالى:

كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ- إلى قوله تعالى- وَ اسْتَغْفِرُوهُ [٣- ٦] /٩٤٠٠ [١]- على بن إبراهيم: أى بين حلالها و حرامها و أحكامها و سننها بَشِيرًا وَ نَذِيرًا أى يبشر المؤمنين، و ينذر الظالمين فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ يَعْنِي عَنِ الْقُرْآنِ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ، قال: فى غشاوه، مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ أى تدعوننا إلى ما لا نفهمه و لا نعقله فقال الله: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ أى أجيئوه وَ اسْتَغْفِرُوهُ.

٩٤٠١/٢]- الشيخ الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسى: قال: روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لما نزلت سوره الشعراء فى آخرها آيه الإنذار وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «٢» أمرنى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال: يا على،

١- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٢- ..... [.....]

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١، ٢) من سوره المؤمن.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٨

اطبخ و لو كراع شاه، و لو صاعا من طعام و قeba من لبن، و اعمد إلى قريش. قال: فدعوتهم و اجتمعوا أربعين بطلا بزياده، و كان فيهم أبو طالب و حمزه و العباس، فحضرت ما أمرنى به رسول الله (صلى الله عليه و آله) معمولا، فوضعت بين أيديهم، فضحكوا استهزاء، فأدخل إصبعه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأربعة جوانب الجفنه، فقال: كلوا و قولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال أبو جهل: يا محمد، ما نأكل،

و أحدنا يأكل الشاه مع أربعه أصوع من الطعام! فقال: كل و أرني أكلك. فأكلوا حتى تملؤوا، و أيم الله ما يرى أثر أكل أحدهم، و لا- نقص الزاد، فصاح بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلوا. فقالوا: و من يقدر على أكثر من هذا؟ فقال: ارفعه يا على. فرفعته، فدنا منهم محمد (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا قوم اعملوا أن الله ربي و ربكم. فصاح أبو لهب، و قال: قوموا إن محمدا سحركم.

فقاموا و مضوا فاستعقبهم على بن أبي طالب، و أراد أن يبطش بهم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- يا على، ادن مني. فتركهم و دنا منه، فقال له: أمرنا بالإنذار لا بذات الفقار، لأن له وقتا، و لكن اعمل لنا من الطعام مثل ما عملت، و ادع لى من دعيت، فلما أتى غد، فعلت ما بالأمس فعلت.

فلما اجتمعوا و أكلوا كما أكلوا. قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتمكم به من أمر الدنيا و الآخرة. قيل: فقال أبو جهل: قد شغلنا أمر محمد، فلو قابلتموه برجل مثله يعرف السحر و الكهانة، لكنا استرحنا. فقطع كلامه عتبه بن ربيعه، و قال: و الله إنى لبصير بما ذكرته. فقال: لم لا تباحثه؟ قال: حاشا أن كان به ما ذكرت، فقال له: يا محمد، أنت خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ أنت خير أم على بن أبي طالب، دامغ الجبابره، قاصم أصلاب أكبرهم؟ فلم تضل آبائنا و تشتم آلهتنا، فإن كنت تريد الرئاسة عقدنا لك أولويتها،

و كن رئيسا لنا ما بقيت و إن كان بك الباه زوجناك عشره نسوه من أكبرنا. و إن كنت تريد المال جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك أنت و عقبك من بعدك، فما تقول؟

فقال (صلى الله عليه و آله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَإِنْ أُعْرِضُوا فَقُلْ أُنذَرْتُكُمْ صَاعِقَهُ مِثْلَ صَاعِقِهِ عَادَ وَ ثَمُودَ، فَأَمْسَكَ عَتَبَهُ عَلَى فِيهِ، وَ رَجَعَ فَنَاشَدَهُ بِاللَّهِ اسْكُتْ، فَسْكُتْ، وَ قَامَ وَ مَضَى، فَقَامَ مِنْ كَانَ حَاضِرًا خَلْفَهُ فَلَمْ يَلْحَقُوهُ، فَدَخَلَ وَ لَمْ يَخْرُجْ أَبَدًا، فَغَدَوْهُ قَرِيشٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ. فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا عَتَبَهُ، مُحَمَّدٌ سَحْرَكٌ. فَقَامَ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ، وَ قَالَ: يَا لَكَعِ الرَّجَالِ، وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْتِي لَقَتَلْتُكَ شَرِّ قَتْلِهِ، يَا وَيْلَكَ. قُلْتُ: مُحَمَّدٌ سَاحِرٌ كَاهِنٌ شَاعِرٌ، سَرْنَا إِلَيْهِ، سَمِعْنَاهُ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ، فَحَلَفْتَهُ وَ أَمْسَكَ، وَ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ الصَّادِقَ الْأَمِينَ، هَلْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ كَذِبَهُ؟ وَ لَكِنِّي لَوْ تَرَكْتَهُ يَتِمُّ مَا قَرَأَ لِحُلِّ بِكُمْ الْعَذَابِ وَ الذَّهَابِ».

٩٤٠٢/ [٣] - محمد بن العباس في (تفسيره)، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي، قال: بلغني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لداود الرقي: «أيكم ينال السماء؟ فوالله إن أرواحنا و أرواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعه. يا داود، قرأ أبي محمد بن علي (عليه السلام) حم السجده حتى بلغ

---

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٣٣ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٧٩

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، ثم قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)



بأن الإمام بعده على (عليه السلام)، ثم قرأ (عليه السلام): حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ حتى بلغ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاَعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ».

قوله تعالى:

وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ - إلى قوله تعالى - بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ [٦، ٧] / ٩٤٠٣ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ أَقْرَبُوا بِالْإِسْلَامِ وَ أَشْرَكُوا بِالْأَعْمَالِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «١» يعنى بالأعمال إذا أمروا بأمر عملوا خلافاً لما قال الله، فسماهم الله مشركين، ثم قال تعالى: الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ يعنى من لم يدفع الزكاة فهو كافر.

٩٤٠٤ [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبان أ ترى أن الله عز و جل طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يشركون به حيث يقول: وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ».

قلت له: كيف ذلك جعلت فداك، فسر له لى؟ فقال: «و ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، و هم بالأئمة الآخرين كافرون، يا أبان، إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله و رسوله افترض عليهم الفرائض».

٩٤٠٥ [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنى الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب،

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) وقد تلا هذه الآية: «يا أبا ن، هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاه أموالهم، و هم يعبدون معه إلها غيره؟».

قال: قلت: فمن هم؟ قال: «ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، و لم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، و هم به كافرون».

٩٤٠٦ / [٤] - قال: و روى أحمد بن محمد بن سيار، بإسناده إلى أبا ن بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

١- تفسير القمى ٢: ٢٦١.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٣٣ / ٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٣٤ / ٣.

(١) يوسف ١٢: ١٠٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٠

«ويل للمشركين الذين أشركوا مع الإمام الأول غيره، و لم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، و هم به كافرون».

قال شرف الدين النجفى عقيب هذا الحديث: فمعنى الزكاه هاهنا: زكاه الأنفس، و هى طهارتها من الشرك المشار إليه، و قد وصف الله سبحانه المشركين بالنجاسة، يقول: **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** «١»، و من أشرك بالإمام فقد أشرك بالنبي (صلى الله عليه و آله) و من أشرك بالنبي (صلى الله عليه و آله) فقد أشرك بالله.

و قوله تعالى: **الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ** أى أعمال الزكاه و هى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، لأن بها تركزى الأعمال يوم القيامة.

**سوره فصلت (٤١): الآيات ٨ الى ١٤ ..... ص : ٧٨٠**

قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٨- ١٤] / ٩٤٠٧ [١] -** على بن إبراهيم: ثم ذكر الله عز و جل المؤمنين فقال: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** أى بلا من من الله عليهم بما يأجرهم به، ثم خاطب الله نبيه فقال: **قل - لهم يا**

محمد- أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ مَعْنَى يَوْمَيْنِ أَي وَقْتَيْنِ: ابتداء الخلق و انقضاؤه وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا أَي لَا يَزُولُ وَ لَا يَفْنَى «٢» فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ لِلْسَّائِلِينَ يَعْنَى فِي أَرْبَعَةِ أَوقَاتٍ، وَ هِيَ الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا أَقْوَاتَ الْعَالَمِ، مِّنَ النَّاسِ وَ الْبَهَائِمِ وَ الطَّيْرِ وَ حَشْرَاتِ الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِّنَ الْخَلْقِ وَ الثَّمَارِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ مَا يَكُونُ فِيهِ مَعَاشَ الْحَيْوَانِ كُلِّهِ، وَ هُوَ الرَّبِيعُ وَ الصَّيْفُ وَ الْخَرِيفُ وَ الشِّتَاءُ.

فَفِي الشِّتَاءِ يُرْسِلُ اللَّهُ الرِّيحَ وَ الْأَمْطَارَ وَ الْأَنْدَاءَ وَ الطَّلُوبَ مِّنَ السَّمَاءِ فَيَسْقِي «٣» الْأَرْضَ وَ الشَّجَرَ، وَ هُوَ وَقْتُ بَارِدٍ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ الرَّبِيعُ وَ هُوَ وَقْتُ الْخَرِيفِ وَ مُعْتَدِلٌ حَارٌّ وَ بَارِدٌ، فَيُخْرِجُ الشَّجَرَ ثَمَارَهُ، وَ الْأَرْضَ نَبَاتَهَا، فَيَكُونُ أَخْضَرَ ضَعِيفًا ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ وَقْتُ الصَّيْفِ [وَ هُوَ حَارٌّ]، فَيَنْضِجُ الثَّمَارَ، وَ يَصْلُبُ الْحَبُوبَ الَّتِي هِيَ أَقْوَاتُ الْعِبَادِ وَ جَمِيعِ الْحَيْوَانِ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ وَقْتُ الْخَرِيفِ فَيُطْبِئُهُ وَ يَبْرُدُهُ، وَ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلَّهُ شَيْئًا وَاحِدًا، لَمْ يُخْرِجِ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَوْ كَانَ كُلَّهُ رَبِيعًا لَمْ تَنْضِجِ الثَّمَارُ وَ لَمْ تَبْلُغِ الْحَبُوبُ، وَ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلَّهُ صَيْفًا لَأَحْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ، وَ لَمْ يَكُنْ لِلْحَيْوَانِ مَعَاشَ وَ لَا قُوَّةَ، وَ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلَّهُ خَرِيفًا، وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ

---

١- تفسير القمّي ٢: ٢٦٢.

(١) التوبة ٩: ٢٨.

(٢) في المصدر: يبقى.

(٣) في المصدر: فيلقح.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨١

الأوقات، لم يكن شيء يتفوت به العالم، فجعل الله هذه الأوقات في هذه

الأربعة أوقات: فى الشتاء و الربيع و الصيف و الخريف، و قام به العالم و استوى و بقى، و سُمى [الله] هذه الأوقات أياما سواء للسائلين. يعنى المحتاجين، لأن كل محتاج سائل، و فى العالم من خلق الله من لا يسأل و لا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون، و إن لم يسألوا.

و قوله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ أَى دبر و خلق و قد سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عن كلم الله لا من الجن و لا من الإنس، فقال: «السموات و الأرض، فى قوله تعالى: اثْبَاتَا طُوعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ».

فَقَضَاهُنَّ أَى خلقهن سَبَّعَ سَمَاوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ يعنى فى وقتين ابتداء و انقضاء و أَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا فهذا وحي تقدير و تدبير وَ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ يعنى بالنجوم وَ حَفِظْنَا يَعنى من الشياطين أن تحرق السماء.

٩٤٠٨/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أوقاتهما فى يوم الثلاثاء، و خلق السموات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أوقاتهما يوم الجمعة، و ذلك قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ».

٩٤٠٩/ [٣]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا يَا مُحَمَّدُ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ هُم قَرِيشٌ، وَ هُوَ مَعطوف على قوله تعالى: فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ «٢»، و قوله تعالى:

جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ النَّبِيِّينَ وَ مَنْ خَلْفَهُمْ أَنْتَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً لَمْ يَبْعَثْ بَشَرًا مِثْلَنَا فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ.

**سوره فصلت (٤١): آيه ١٦ ..... ص : ٧٨١**

قوله تعالى:

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ [١٦] [٩٤١٠/٤]- ثم

قال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا: «و الصرصر: الريح الباردة في أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ أَي أيام مياشيم».

٢- الكافي ٨: ١١٧/١٤٥.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٦٣. [.....]

٤- تفسير القمّي ٢: ٢٦٣.

(١) السجده ٣٢: ٤.

(٢) فصلت ٤١: ٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٢

قوله تعالى:

لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٦]

٩٤١١/١]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ما هو؟ فقال: «و أي خزي أخزي- يا أبا بصير- من أن يكون الرجل في بيته، و حجلته على خوانه «١» و وسط عياله، إذ شق أهله الجيوب عليه و صرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة».

فقلت: قبل [قيام] القائم أو بعده؟ قال: «لا، بل قبله».

**سوره فصلت (٤١): الآيات ١٧ الـ ١٩ ..... ص : ٧٨٢**

قوله تعالى:

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - فَهَمَّ يُوزَعُونَ [١٧-١٩]

٩٤١٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه ابن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ «٢»، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه، و قال تعالى: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا «٣»، قال:

بين لها ما تأتي و ما تترك، و قال تعالى: **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا** «٤»، قال: عرفناه إما آخذًا و إما تاركًا، و قال تعالى: **وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى**، قال:

عرفناهم، فاستحبوا العمى على الهدى، و هم يعرفون». و فى روايه: «بيننا لهم».

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد

١- غيبه النعمانى: ٢٦٩ / ٤١.

٢- الكافى ١: ١٢٤ / ٣.

(١) فى المصدر: و حجاله و على إخوانه.

(٢) التوبه ٩: ١١٥.

(٣) الشمس ٩١: ٨.

(٤) الإنسان ٧٦: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٣

ابن أبى عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٩٤١٣ / [٢]- أبو الحسن الثالث، على بن محمد الهادى (عليه السلام)، قال: «إن الهدايه منه: التعريف، كقوله تعالى:

**وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى**».

٩٤١٤ / [٣]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن محمد، عن أبى جميله، عن الحلبي. و رواه على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا** «٢»، قال: «ثمود رهط من الشيعه، فإن الله سبحانه يقول: **وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى** فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ وَ هُوَ السَّيْفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (عليه السلام)».

٩٤١٥ / [٤]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى**، و لم يقل:

استحب الله، كما زعمت المجبره أن الأعمال «٣» أحدتها الله لنا فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يعنى ما فعلوه. و قوله: **وَ يَوْمَ يُحْشَرُ**

أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يجيئون من كل ناحية.

### سوره فصلت(٤١): الآيات ٢٠ الى ٢٣..... ص : ٧٨٣

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَيِّئُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لَئِن لَّوَدِدْهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا- إلى قوله تعالى - فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢٠-٢٣]

١٩٤١٦/١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- فى حديث، قال فيه:- «ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آيه، فقال: وَ مَا كُنْتُمْ تَنبِتُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَيِّئُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ يعنى [بالجلود]: الفروج و الأفخاذ».

٢- الاحتجاج: ٤٥٣، تحف العقول: ٤٧٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٠٤ / ١.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٦٤.

١- الكافى ٢: ٣٠ / ١.

(١) التوحيد: ٤١١ / ٤. [...]

(٢) الشمس ٩١: ١١.

(٣) فى المصدر: الأفعال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٤

١٩٤١٧ / ٢]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها، فيقولون: ما عملنا منها شيئا، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم.

قأ... قال الصادق (عليه السلام): «فيقولون لله: يا رب، هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا، و هو قول الله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ «١»، و هم الذين غضبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعند



ذلك يختم الله على ألسنتهم، و ينطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، و يشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله، و تشهد اليدين بما أخذتا، و تشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله، و يشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق

الله ألسنتهم فيقولون: لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مره وإليه ترجعون وما كنتم تتزورون أي من الله أن يشهد عليكم سماعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم والفروج ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون».

٩٤١٨ / [٣] - الطبرسي، قال الصادق (عليه السلام): «ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنه يشرف على النار، ويرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة، إن الله تعالى يقول: ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم الآية». ثم قال: «إن الله عند ظن عبده به، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

٩٤١٩ / [٤] - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس في من يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: «أما إنه ليس كما يقولون، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت، فيقول الجبار: ردوه. فيردونه، فيقول له: لم التفت إلي؟ فيقول: يا رب، لم يكن ظني بك هذا. فيقول: وما كان ظنك بي؟ فيقول: يا رب، كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي، و تسكنني جنتك. قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي، لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني، ما ظن بي عبدى هذا ساعه من خير قط، ولو ظن بي ساعه من خير ما روعته بالنار، أجزوا له كذبه، و أدخلوه الجنة».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من عبد يظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به،

و ذلك قوله تعالى:

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

٩٤٢٠/ [٥]- حسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس - و ذكر الحديث إلا أن في آخر الحديث: «ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من عبد ظن بالله خيرا إلا كان عند ظنه به، و لا ظن به سوء إلا كان عند ظنه به، و ذلك قوله

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٤.

٣- مجمع البيان ٩: ١٤.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٦٤.

٥- الزهد: ٩٧/ ٢٦٢.

(١) المجادله ٥٨: ١٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٥

تعالى: وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

٩٤٢١/ [٦]- الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال:

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: حدثني محمد ابن مسعر، قال: كنت عند سفیان بن عيينه، فجاءه رجل، فقال له: روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «إن العبد إذا أذنب ذنبا، ثم علم أن الله عز و جل يطلع عليه غفر له».

فقال ابن عيينه: هذا في كتاب الله عز و جل، قال الله تعالى: وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَائِمِعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [فإذا كان الظن هو المردى، كان ضده هو المنجى].

**سوره فصلت(٤١): الآيات ٢٤ الى ٢٨ ..... ص: ٧٨٥**

قوله تعالى:

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - جَزَاءٌ بِمَا

كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ [٢٤-٢٨] / ٩٤٢٢ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ أَي يَخْسِرُوا وَيَحْشَرُوا «١» وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أَي لا- يجابوا إلى ذلك، قوله تعالى: وَقَيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ يَعْنِي الشَّيَاطِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الْأَرْدِيَاءِ فَرَيْنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَي ما كانوا يفعلون و ما خَلَفَهُمْ أَي ما يقال لهم إنه يكون خلفكم كله باطل و كذب و حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ وَ الْعَذَابُ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَي تصيرونه سخرية و لغوا.

٩٤٢٣ / [٢] - محمد بن العباس: قال: حدثنا علي بن أسباط، عن علي بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قال الله عز و جل: فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتُرْكِهِمْ لَآئِيَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» (عليه السلام) عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَافَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْآخِرَةِ ذَلِكَ جَزَاءُ عَذَابِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَ الْآيَاتُ: الْأَثْمَةُ (عليهم السلام)».

٥٢-١: ٥٢.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٣٤ / ٤.

(١) فى المصدر: يخشوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٦

**سوره فصلت (٤١): الآيات ٢٩ الى ٣٢ ..... ص: ٧٨٦**

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا لَدَيْنِ أَصْلَابًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ [٢٩-٣٢]

٩٤٢٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد القمى، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن حسين الجمال، عن أبي عبد الله (عليه

السلام)، في قول الله تبارك و تعالى:

رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال: «هما، و كان فلان شيطانا».

٩٤٢٥/ [٢]- و

عنه: بهذا الإسناد، عن يونس، عن سوره بن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال: «يا سوره هما، و الله هما- ثلاثا- و الله يا سوره، إنا لخزان علم الله في السماء، و إنا لخزان علم الله في الأرض».

٩٤٢٦/ [٣]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث طويل يصف فيه حال قنفذ و صاحبه يوم القيامة-: «فيؤتيان هو و صاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها، ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومه بين يدي الله مع الرابع، و يذهب «١» الثلاثه في جب، فيطبق عليهم، لا- يراهم أحد و لا- يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ «٢»».

٩٤٢٧/ [٤]- الطبرسي، في قوله تعالى: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّلْنَا

مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا يَعْنُونَ إبليس الأبالسه، وقابيل بن آدم أول من أبدع المعصيه، روى ذلك عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٣.

٢- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٤.

٣- كامل الزيارات: ١١ / ٣٣٢. [.....]

٤- مجمع البيان ٩: ١٧.

(١) في المصدر: فيدخل.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٧

٩٤٢٨ / [٥] - علي بن إبراهيم، قال: قال العالم: «من الجن إبليس الذي دل «١» على قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في دار الندوه، وأضل الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى فلان وبايعه، و من الإنس فلان نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ».

ثم ذكر أمير المؤمنين من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، قال: علي ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، قال: عند الموت: أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قال: كنا نحرسكم من الشياطين وَفِي الْآخِرَةِ

أى عند الموت وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ

يعنى فى الجنة نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ.

٩٤٢٩ / [٦] - ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يموت موال لنا، مبعوض لأعدائنا، إلا و يحضره رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فيسرونه «٢» و يبشرونه، و إن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لهارث

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا»

٩٤٣٠ / [٧] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضاله بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «استقاموا على الأئمة واحدا بعد واحد تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ».

٩٤٣١ / [٨] - محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن علي، قال:

حدثنا عبد الله بن سهل الأشعري، عن أبيه، عن أبي اليسع، قال: دخل حمران بن أعين على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: جعلت فداك، يبلغنا أن الملائكة تنزل عليكم؟

قال: «إي والله، لتنزل علينا، فتطأ بسطنا» (٣)، أما تقرأ كتاب الله تبارك و تعالی: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ».

٥- تفسير القمى ٢: ٢٦٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٦٥.

٧- الكافي ١: ١٧٢ / ٢.

٨- بصائر الدرجات: ١١١ / ٣.

(١) في المصدر: دبر.

(٢) في «ط، ي»: فيرونه.

(٣) في المصدر: فقال: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَاللَّهِ لَتَنْزِلُ عَلَيْنَا تَطَأُ فَرَشْنَا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٨

٩٤٣٢ / [٩] - سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول



الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) و تجرى فيمن استقام من شيعتنا، و سلم لأمرنا، و كتم حديثنا عن عدونا، تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، و قد و الله مضي أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا، و سلموا لأمرنا، و كتموا حديثنا، و لم يذيعوه عند عدونا، و لم يشكوا فيه كما شكتم، و استقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة».

٩٤٣٣/ [١٠] - محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ يقول:

«استكملوا طاعة الله و طاعه رسوله و ولايه آل محمد (عليهم السلام): ثُمَّ اسْتَقَامُوا [عليها] تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَ أُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا فُزِعُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَبْعَثُونَ تَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ و يقولون لهم: لا- تخافوا و لا- تحزنوا نحن كنا معكم فى الحياه الدنيا، لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة، و أبشروا بالجنة التى كنتم توعدون».

٩٤٣٤/ [١١] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْآيَةِ، قال: «استقاموا على الأئمة (عليهم السلام) واحدا بعد واحد».

٩٤٣٥/ [١٢] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن

محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، قال: «هو والله ما أنتم عليه وهو قوله تعالى: وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا «١»».

قلت: متى تنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة؟ فقال: «عند الموت و يوم القيامة».

٩٤٣٦/ [١٣] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه، و ظهور ملك الموت له، و ذلك أن

---

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٣٦ / ٨.

١١- تأويل الآيات ٢: ٥٣٧ / ٩.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٥٣٧ / ١٠. [.....]

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٩ / ١١٧.

(١) الجن ٧٢: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٨٩

ملك الموت يرد على المؤمن و هو فى شدة عنته، و عظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله و عياله، و ما هو عليه من اضطراب أحواله فى معاملته و عياله، و قد بقيت [فى] نفسه حزازتها، و انقطعت آماله «١» فلم ينلها.

فيقول له ملك الموت: ما لك تجرع غصصك؟ فيقول: لا اضطراب أحوالى و انقطاعى دون آمالى، فيقول له ملك الموت: و هل يجزع عاقل من فقد درهم زائف، و قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف الدنيا؟ [فيقول: لا]. فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك. فينظر، فيرى درجات الجنان و قصورها التى تقصر دونها الأمانى، فيقول

له ملك الموت: هذه منازلك و نعمك و أموالك و عيالك و من كان من ذريتك صالحا فهو هناك معك، أفترضى به بدلا مما هاهنا؟ فيقول: بلى و الله.

ثم يقول ملك الموت: انظر. [فينظر] فيرى محمدا و عليا و الطيبين من آلهمما في أعلى عليين، فيقول له:

أو تراهم هؤلاء ساداتك و أئمتك، هم هنا جلاسك و أناسك، أ فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا؟ فيقول: بلى و ربي. فذلك ما قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا فَمَا أَمَامَكُم مِّنَ الْأَهْوَالِ فَفقد كفيتموه، و لا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري و العيال و الأموال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم و أُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هذه منازلكم و هؤلاء أناسكم و جلاسكم و نحن أولياؤكم في الحياه الدنيا و في الآخرة و لكم فيها ما تشتهى أنفسكم و لكم فيها ما تدعون نزلا من عفور رحيم

..

٩٤٣٧/ [١٤] - الطبرسي: تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، عن أبي عبد الله (عليه السلام): « [يعنى ] عند الموت».

٩٤٣٨/ [١٥] - قال: و روى محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستقامه؟ فقال: «هى و الله ما أنتم عليه».

### سوره فصلت(٤١): آيه ٣٣ ..... ص: ٢٨٩

قوله تعالى:

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٣٣]

٩٤٣٩/ [١] - العياشى: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن علي (عليه السلام)، قول الله فى كتابه:

١٤- مجمع البيان ٩: ١٧.

١٥- مجمع البيان ٩: ١٧.

١- تفسير العياشى ١: ٢٧٩ / ٢٨٦.

(١) فى المصدر: حسراتها و اقتطع دون أمانيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٠

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا «١»؟ قَالَ:

«هما، و الثالث و الرابع و عبد الرحمن و طلحه، و كانوا سبعة عشر رجلا».

قال: «لما وجه النبي (صلى الله عليه و آله) على بن أبي طالب (عليه السلام)، و عمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة، [قالوا:

بعث هذا الصبي، و لو بعث غيره- يا حذيفه- إلى أهل مكة.] و فى مكة صناديدها؟ و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبى، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى، لقول الله: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ قَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

و فى الحديث زياده تقدمت فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فى سورة النساء «٢».

٩٤٤٠/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه و آله): «أن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربي، و هو صالح المؤمنين وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا الْآيَةَ».

و قد تقدم حديث فى معنى الآيه، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا من آخر سورة آل عمران «٣».

### سوره فصلت(٤١): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ..... ص : ٧٩٠

قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [٣٤-٣٥]

٩٤٤١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، قال: «الحسنه: التقيه، و السيئه:

الإذاعه».

و قوله عز و جل: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ «٤»، قال: «التي هى أحسن، التقيه فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ».

أحمد بن محمد بن

خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن عمن أخبره، عن أبي

٢- المناقب ٣: ٧٧.

١- الكافي ٢: ١٧٣ / ٦.

(١) النساء ٤: ١٣٧.

(٢) تقدّمت في الحديث (٢) من تفسير الآيه (١٣٧) من سورة النساء.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) في تفسير الآيه (٢٠٠) من سورة آل عمران.

(٤) المؤمنون ٢٣: ٩٦، والآيه في سورة فصلت بدون ذكر (السيئه) ولعله أراد بها هنا بيان المعنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩١

عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٩٤٤٢ / [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أمرت بالتقيه، فسار بها عشرة حتى أمر أن يصدع بما امر، وأمر بها على، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمه بعضهم بعضا فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيه وجرّد السيف، ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف».

٩٤٤٣ / [٣]- و

عنه، قال: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، فَقَالَ: «نحن الحسنه، و بنو اميه السيئه».

٩٤٤٤ / [٤]- و

عنه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: حدثنا أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «صافح عدوك

و إن كرهه، فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده، يقول: اذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ما تكافئ عدوك بشىء أشد من أن تطيع الله فيه، و حسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصى الله عز و جل فى الدنيا».

٩٤٤٥/٥]- شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم (رحمه الله) فى (تفسيره): قال أبو جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ: «إن الحسنه: التقية، و السيئه: الإذاعة».

٩٤٤٦/٦]- و قال على بن إبراهيم: ثم أدب الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال تعالى: وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ اذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فقال: ادفع سيئه من أساء إليك بحسنتك، حتى يكون الذى بينك و بينه عداوه كأنه ولى حميم، ثم قال تعالى: وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.

٩٤٤٧/٧]- المفيد فى (الاختصاص): عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ، قال: «الحسنه: التقية، و السيئه: الإذاعة اذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ».

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٣٩/١٣.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٤٠/١٤ .. [.....]

٤- ...، ٦٣٣/١٠، و لم يرد فى تأويل الآيات.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٤٠/١٥.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٦٦.

٧- الاختصاص: ٢٥.

(١) المحاسن: ٢٥٧/٢٩٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٢

**سوره فصلت (٤١): الآيات ٣٦ الى ٤٤ ..... ص: ٧٩٢**

قوله تعالى:

وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْلِيكَ يُنَادُونَ

مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٣٦-٤٤] / ٩٤٤٨ [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ أَى إِنْ عَرَضَ بِقَلْبِكَ نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ، وَالمَخَاطَبَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَالمَعْنَى لِلنَّاسِ. ثُمَّ احْتَجَّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ:

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْمَأْرُضَ خَاشِعَةً أَى سَاكِنَةً هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ إِنْ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا يَعْنَى يَنْكُرُونَ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ثُمَّ اسْتَفْهَمَ عِزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْمَجَازِ، فَقَالَ تَعَالَى: أَمْ مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ يَعْنَى بِالْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ.

٩٤٤٩ / [٢] - الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ الْآيَةَ:

«معناه أنه ليس فى إخباره عما مضى باطل، و لا فى إخباره عما يكون فى المستقبل باطل، بل إخباره كلها موافقه لمخبراتها».

٩٤٥٠ / [٣] - على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ يَا مُحَمَّدُ وَ ذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ، قَالَ: عَذَابُ أَلِيمٍ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ، قَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا: لَوْ لَا أَنْزَلَ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءً أَى بَيَانٌ (١) وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ أَى صَمَمٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ.

٩٤٥١ / [٤] - ثم

قال



على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ: «يعنى القرآن لا- يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ». قال: «لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قَبْلِ التَّوْرَةِ، وَ لَا مِنْ قَبْلِ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ، وَ أَمَا مِنْ خَلْفِهِ لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يَبْطُلُهُ».

قوله تعالى: لَوْ لَا فَضَّلْتُ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ، قال: «لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا: كيف نتعلمه،

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٦.

٢- مجمع البيان ٩: ٢٣.

٣- تفسير القمى: ٢٢٣ «حجريه».

٤- تفسير القمى ٢: ٢٦٦.

(١) في المصدر: تبيان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٣

و لساننا عربى، و أتيتنا بقرآن أعجمى؟ فأحب [الله] أن ينزله بلسانهم، و قد قال الله عز و جل: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ (١)».

**سوره فصلت(٤١): الآيات ٤٥ الى ٥١ ..... ص: ٧٩٣**

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَيْتَ بَيْنَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَوَدَّ دُعَاءِ عَرِيضٍ [٤٥ - ٥١]

١/٩٤٥٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله تعالى: هل يجبر عباده على المعاصى؟ فقال: «بل يخيرهم و يمهلهم حتى يتوبوا». قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: «و كيف يفعل ذلك؟ و هو يقول: وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».

ثم قال (عليه السلام): «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصى، و «٢» يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، و لا تقبلوا شهادته، و لا تصلوا وراءه، و لا تعطوه من الزكاه شيئا».



على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ: أَيُّنَ شَرَكَائِي: يعنى ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذَنَّاكَ أَى أعلمناك ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ أَى علموا أنه لا محيص لهم و لا ملجأ و لا مفر.

و قوله تعالى: لا يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ [أى] لا يمل و لا يعيبى أن يدعو لنفسه بالخير وَ إِنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسِّ قَنُوطُ أَى يائس من روح الله و فرجه، ثم قال تعالى: وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ أَى يتجبر «٣» و يتعظم و يستحقر من هو دونه وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ يَعْنَى الْفَقْرَ وَ الْمَرَضَ وَ الشَّدَّةَ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ أَى يكثر الدعاء.

٩٤٥٤/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٤ / ١٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٦.

٣- الكافى ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

(١) إبراهيم ١٤: ٤. [...]

(٢) فى المصدر: أو.

(٣) فى المصدر: يبتخر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٤

عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ، قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الامه فى الكتاب، و سيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم لما يأتهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم و يضرب أعناقهم».

**سوره فصلت(٤١): الآيات ٥٣ الى ٥٤ ..... ص : ٧٩٤**

قوله تعالى:

سُنِّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطٌ [٥٣-٥٤]

٩٤٥٥/ [١]- أبو القاسم جعفر بن

محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: «يقول الله تعالى:

سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّ آيَةٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرِنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْآفَاقِ؟».

٩٤٥٦ / [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [قال: «في الآفاق: انتقاص الأطراف عليهم، وفي أنفسهم: بالمسح حتى يتبين لهم أنه الحق] أي أنه القائم (عليه السلام)».

٩٤٥٧ / [٣] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، و وهيب، عن أبي بصير، قال: سئل أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن تفسير قوله عز وجل: سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، فقال (عليه السلام): «يريهم في أنفسهم المسح، و يريهم في الآفاق انتقاص «١» الآفاق عليهم، فيرون قدره الله في أنفسهم و في الآفاق، و قوله تعالى: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ يعني بذلك خروج القائم، و هو الحق من الله عز وجل، يراه هذا الخلق لا بد منه».

[٤]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون،

١- كامل الزيارات: ٣٢٩ / ٢.

٢- تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٥٤١.

٣- الغيبة: ٢٦٩ / ٤٠.

٤- الكافي ٨: ١٦٦ / ١٨١.

(١) في النسخ: انتقاض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٥

عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، قال: «خسف و مسخ، و قذف»، قال: قلت: حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ قال: «دع ذا، ذاك قيام القائم (عليه السلام)».

[٥] / ٩٤٥٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ فمعنى في الأفاق: الكسوف و الزلزال و ما يعرض في السماء من الآيات، و أما في أنفسهم: فمره بالجوع، و مره بالعطش، و مره يشبع، و مره يروى، و مره يمرض، و مره يصح، و مره يستغنى، و مره يفتقر، و مره يرضى، و مره يسخط «١»، و مره يغضب، و مره يخاف، و مره يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، قال الشاعر:

و في كل شىء له آية تدل على أنه واحد

ثم أرب عباده بلطيف عظمته فقال تعالى: أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ - يا محمد - أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، ثم قال تعالى: أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيئِهِ أَىٰ فِي شَكِّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ كُنَايَهُ عَنِ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٦٧.

(١) (و مره يسخط) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٧

المستدرک (سوره فصلت) ..... ص : ٧٩٧

قوله تعالى:

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [۱۵]

[۱]- ابن بابويه: بإسناده عن

عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لما بعث الله عز و جل هودا، أسلم له العقب من ولد سام، و أما الآخرون فقالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فَأَهْلِكُوا بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ، و أوصاهم هود و بشرهم بصالح (عليه السلام)».

[٢]- نهج البلاغه: من خطبه له (عليه السلام) قال: «و اتعضوا فيها بالذين قالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا، و أنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيفانا، و جعل لهم من الصفيح أجنان، و من التراب أكفان، و من الرفات جيران».

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٥ / ١٣٦.

٢- نهج البلاغه: ١٦٦ الخطبه ١١١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٩٩

**سوره الشورى ..... ص : ٧٩٩**

**اشاره**

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠١

**فضلها ..... ص : ٨٠١**

٩٤٦٠ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن سيف بن عميره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (حم عسق) بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج، أو كالشمس، حتى يقف بين يدي الله عز و جل، فيقول: عبدى أدمت قراءه (حم عسق) و لم تدر ما ثوابها؟ أما لو دريت ما هي و ما ثوابها؟ لما مللت قراءتها، و لكن سأجزيك جزاءك، أدخلوه الجنة و له فيها قصر من ياقوته حمراء، أبوابها و شرفها و درجها منها، و يرى ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، و له حوراء من الحور العين، و ألف جاريه و ألف غلام من الولدان المخلدن، الذين وصفهم الله عز و جل».

٩٤٦١ / [٢]- و

من (خواص القرآن): روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره صلت عليه الملائكه، و ترحموا عليه بعد موته و من كتبها بماء المطر، و سحق بذلك الماء كحلا، و اكتحل به من بعينه بياض قلعه، و زال عنه كل ما كان عارضا في عينه من الآلام بإذن الله تعالى».

٩٤٦٢ / [٣]- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها بعجين مكى و ماء المطر، و سحق به كحلا، و يكحل منه، فإن كان في عينه بياض زال عنه، و كل ألم في العين يزول».

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه أمن من الناس، و من شربها في سفر أمن».

---

١- ثواب الأعمال: ١١٣.

٢- ....

٣- [.....]

٤- ....

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٣

**سوره الشورى (٤٢): الآيات ١ الى ٣ ..... ص: ٨٠٣**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم عسق - إلى قوله تعالى - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١-٣] حم عسق تقدم تفسيرها في سوره المؤمن



٩٤٦٤/ [١]- علي بن إبراهيم: هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع، يؤلفه الرسول و الإمام «٢»، فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب، ثم قال: كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

٩٤٦٥/ [٢]- علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن علي، و أحمد بن إدريس، قالوا: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن العمركي، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسره الخثعمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «حم عسق عدد سنى القائم، و ق «٣»: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، و خضره السماء من ذلك الجبل، و علم كل شىء فى عسق».

٩٤٦٦/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن يوسف بن كليب المسعودى، عن عمرو بن عبد الغفار الفقىمى، عن محمد بن الحكم بن المختار، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: حم اسم من أسماء الله عز و جل، و عسق علم على (عليه السلام) بفسق كل جماعه و نفاق كل فرقه.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٧.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٧.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٤١ / ١.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١، ٢) من سوره المؤمن.

(٢) فى المصدر: أو الإمام.

(٣) سوره ق ٥٠: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٤

٩٤٦٧/ [٤]- تأويل آخر:

بحذف الإسناد، يرفعه إلى محمد بن جمهور، عن السكونى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «حم حتم، و (عين) عذاب، و (سين) سنون كسنى يوسف (عليه السلام)، و (قاف) قذف [و خسف] و مسخ يكون فى آخر الزمان

بالسفياني وأصحابه، وناس من كلب ثلاثون ألف «١» يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم (عليه السلام) بمكة، وهو مهدي هذه الامه».

### سوره الشورى (٤٢): آيه ٥ ..... ص : ٨٠٤

قوله تعالى:

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَسْتَتَفِرُّونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ [٥] [٩٤٦٨/١] - عَلَى بَنِ إِبرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَتَفِرُّونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشَّيْخَةِ التَّوَابِينَ خَاصَّةً، وَ لَفْظُ الْآيَةِ عَامٌ وَمَعْنَاهُ خَاصٌ.

و [٢] / ٩٤٦٩ -

فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ: «أَيُّ يَتَصَدَّعْنَ».

### سوره الشورى (٤٢): الآيات ٧ الى ٨ ..... ص : ٨٠٤

قوله تعالى:

لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا [٧]

[٣] / ٩٤٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ: عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّوْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لِمَ سَمِيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ - وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فِيهِ -: «و إِنَّمَا سَمِيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَ مَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا».

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٤٢/٣.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٨.

٣- بصائر الدرجات: ٢٤٥/١.

(١) فى المصدر زياده: ألف.

وقد مضت الروايات في سورة الأنعام «١»، و ستأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الجمعة «٢».

٩٤٧١ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: أم القرى مكة، سميت أم القرى لأنها أول بقعه خلقها الله من الأرض، لقوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْنَكَ مَبَارَكًا «٣».

قوله تعالى:

وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ - إلى قوله تعالى - مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٧-٨]

٩٤٧٢ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني الحسين بن عبد

الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر معاويه و أنه في مائه ألف، قال: من أى القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال (عليه السلام): لا تقولوا من أهل الشام، و لكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود، فجعل الله منهم القردة و الخنازير.

ثم كتب (عليه السلام) إلى معاويه: لا- تقتل الناس بينى و بينك، و لكن هلم إلى المبارزه، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت، و تستريح الناس منك و من ضلالتك، و إن قتلتنى فأنا إلى الجنة، و يغمد عنك السيف الذى لا يسعنى غمده حتى أرد مكرك و خديعتك و بدعتك، و أنا الذى ذكر الله اسمى فى التوراه و الإنجيل بموازره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الشجره، فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «٤».

فلما قرأ معاويه كتابه و عنده جلساؤه، قالوا: و الله لقد أنصفك. فقال معاويه: و الله ما أنصفتى، و الله لأرمينه بمائه ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلى، و الله ما أنا من رجاله، و لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: و الله يا على، لو بارزك أهل المشرق و المغرب لتقتلهم أجمعين. فقال له رجل من القوم: فما يحملك يا معاويه، على قتال من تعلم و تخبر فيه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما تخبر! و ما أنت و نحن

فى قتاله إلا على ضلاله. فقال معاويه: إنما هذا بلاغ من الله و رسالاته، و الله ما أستطيع أنا و أصحابى رد ذلك، حتى يكون ما هو كائن.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٦٨.

١- تفسير القمى ٢: ٢٦٨. [...]

(١) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيتين (٩١، ٩٢) من سورة الأنعام.

(٢) تأتى الروايات فى تفسير الآية (٢) من سورة الجمعة.

(٣) آل عمران ٣: ٩٦.

(٤) الفتح ٤٨: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٦

قال: و بلغ ذلك ملك الروم، و أخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك، فسأل: من أين خرجا؟ ف قيل له: رجل بالكوفة و رجل بالشام. قال: فلمن الملك الآن؟ قال: فأمر وزراءه، و قال: تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لى؟ فأتى برجلين من تجار الشام، و رجلين من تجار مكة، فسألهم عن صفتهم، فوصفوهما له، ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إلى الأصنام. فأخرجوها، فنظر إليها، فقال: الشامى ضال، و الكوفى هاد، ثم كتب إلى معاويه: أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك و كتب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما، ثم أنظر فى الإنجيل كتابنا، ثم أخبر كما من أحق بهذا الأمر و خشى على ملكه، فبعث معاويه بيزيد ابنه، و بعث أمير المؤمنين الحسن ابنه (عليهما السلام).

فلما دخل يزيد على الملك، أخذ بيده و قبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال:

الحمد لله الذى لم يجعلنى يهوديا، و لا نصرانيا، و لا مجوسيا، و لا عابدا للشمس و لا للقمر و لا لصنم و لا لبقر، و جعلنى حنيفا مسلما، و لم يجعلنى من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، ثم جلس، لا

يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاث مائه و ثلاثه عشره صندوقا، فيها تماثيل الأنبياء (عليهم السلام)، و قد زينت بزينه كل نبي مرسل، فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا، و لا يجيب عنها بشىء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق، و عن أرواح المؤمنين، أين تجتمع؟ و عن أرواح الكفار، أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئا.

ثم دعا الملك الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية لكى يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، و يعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وصف لى أبوك و أبوه، و نظرت فى الإنجيل، فرأيت فيه محمدا رسول الله، و الوزير عليا، و نظرت فى الأوصياء، فرأيت فيها أباك وصى محمد رسول الله.

فقال له الحسن (عليه السلام): سلنى عما بدا لك مما تجده فى الإنجيل، و عما فى التوراه، و عما فى القرآن، أخبرك به، إن شاء الله تعالى. فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه فى صفة «١» القمر، فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة آدم أبى البشر. ثم عرض عليه آخر فى صفة الشمس. فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر فى صفة حسنه. فقال: هذه صفة شيث بن آدم (عليه السلام)، و كان أول من بعث، و بلغ [عمره] فى الدنيا ألف سنه و أربعين عاما. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينه، و كان عمره ألفا و أربع مائه سنه، و لبث فى قومه

ألف سنه إلا خمسين عاما. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم (عليه السلام)، عريض الصدر، طويل الجبهة. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل و هو يعقوب. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، و كان عمره مائتين و أربعين سنه،

---

(١) فى المصدر: صوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٧

و كان بينه و بين إبراهيم خمس مائه عام، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة داود صاحب المحراب «١»، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة شعيب. ثم زكريا، ثم يحيى، ثم عيسى بن مريم روح الله و كلمته، و كان عمره فى الدنيا ثلاثة و ثلاثين سنه، ثم رفعه الله إلى السماء، و يهبط إلى الأرض بدمشق، و هو الذى يقتل الدجال.

ثم عرضت عليه صنما صنما، فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء و الوزراء، فكان يخبر باسم وصي وصي، و وزير وزير. ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك. فقال الحسن (عليه السلام): هذه أصنام لم نجد صفتها فى التوراه، و لا فى الإنجيل، و لا فى الزبور، و لا فى القرآن «٢»، فلعلها من صفة الملوك. فقال الملك: أشهد عليكم، يا أهل بيت محمد، أنكم قد أعطيتم علم الأولين و الآخرين، و علم التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و صحف إبراهيم، و ألواح موسى.

ثم عرض عليه صنم يلوح، فلما رآه الحسن بكى بكاء شديدا، فقال له الملك: ما بيكيك؟ فقال: هذه صفة جدى رسول الله (صلى الله عليه و

آله)، كثيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أفتى الأنف، أفليح «٣» الأسنان، حسن الوجه قشط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثا و ستين سنة، و لم يخلف بعده إلا خاتما مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، و كان يتختم بيمينه، و خلف سيف ذى الفقار، و قضيبه، و جبهه صوف، و كساء صوف، و كان يتسرول به، لم يقطعه و لم يخطه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجد فى الإنجيل أن يكون له ما يتصدق به على سبطيه، فهل كان ذلك؟ فقال الحسن (عليه السلام): قد كان ذلك. فقال الملك: فبقى لكم ذلك؟ فقال: لا، فقال الملك: أول فتنه هذه الامه غلبها أباكما، و هما الأول و الثانى، على ملك نبيكم، و اختيار هذه الامه على ذريه نبيهم، منكم القائم بالحق، و الأمر بالمعروف، و الناهى عن المنكر.

قال: ثم سأل الملك الحسن بن على (عليهما السلام) عن سبعة أشياء خلقها، لم تركض فى رحم. فقال الحسن (عليه السلام): أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقه صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحيه، ثم الغراب التى ذكرها الله فى القرآن.

قال: و سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن (عليه السلام): أرزاق الخلائق فى السماء الرابعه، منها ينزل بقدر و يبسط بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخره بيت المقدس فى كل ليله جمعه، و هو عرش الله الأدنى، منها يبسط الله الأرض، و إليه يطويها، و منها المحشر، و منها استوى ربنا إلى السماء أى استولى على السماء و الملائكه.

ثم سأله عن



أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله

(١) في «ط، ي»: الحرب.

(٢) في المصدر: الفرقان.

(٣) في «ط، ي»: أبلج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٨

نارا من المشرق و نارا من المغرب، و يتبعهما بريحين شديدتين، فيبعث الناس عند صخره بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخره، و يزلف المتقين و تصير جهنم عن يسار الصخره في تخوم الأرضين السابعة، و فيها الفلق و السجين، فتفرق الخلائق عند الصخره، فمن وجبت له الجنة دخلها، و من وجبت له النار دخلها، و ذلك قوله تعالى: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. فلما أخبر الحسن (عليه السلام) بصفه ما عرض عليه من الأصنام و تفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاويه، فقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصى مؤازر، قد أكرمه الله بمؤازره نبيه أو عتره نبي مصطفى، و غيره فقد طبع الله على قلبه، و آثر دنياه على آخرته، و هو اه على دينه و هو من الظالمين؟ قال: فسكت يزيد و حمد.

قال: فأحسن الملك جائزه الحسن و أكرمه و قال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك، فإن حلاوه الملك قد حالت بيني و بين ذلك، فأظنه شقاء مرديا و عذابا أليما.

قال: فرجع يزيد إلى معاويه، و كتب إليه الملك كتابا: أن من آتاه الله العلم بعد نبيكم، و حكم بالتوراه و ما فيها، و الإنجيل و ما فيه، و الزبور و ما فيه، و القرآن «١» و ما فيه، فالحق و الخلافه له. و كتب إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن الحق و الخلافه لك، و بيت النبوه

فيك و في ولدك، فقاتل من قاتلك، فإن من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم، فإن من قاتلك نجده عندنا في الإنجيل أن عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، و عليه لعنة أهل السماوات و الأرضين».

٩٤٧٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً، قال: لو شاء الله يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع، لقدر عليه، وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ لآل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم ما لَهُمْ مِنْ وِلْيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ.

٩٤٧٤ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن جبير، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله تعالى: وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ، قال:

«الرحمة: و لايه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وَ الظَّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وِلْيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ».

### سوره الشورى (٤٢): الآيات ٩ الى ١٨ ..... ص : ٨٠٨

قوله تعالى:

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إلى قوله تعالى - أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [٩- ١٨]

٢- تفسير القمى ٢: ٢٧٢.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٤٢ / ٤.

(١) في المصدر: الفرقان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٠٩

٩٤٧٥ / [١] - ابن شهر آشوب: من كتاب العلوى البصرى: أن جماعه من اليمن أتوا إلى النبی (صلى الله عليه و آله) فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم «١» من آل نوح، و كان لبينا وصى اسمه سام، و أخبر فى كتابه، أن لكل نبى معجزه، و له وصى يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار بيده نحو على (عليه السلام)، فقالوا: يا محمد،

إن سألتناه أن يرينا سام بن نوح، فيفعل؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «نعم، بإذن الله» وقال: «يا علي، قم معهم إلى داخل المسجد فصل ركعتين، واضرب برجلك الأرض عند المحراب».

فذهب علي، وبأيديهم صحف، إلى أن بلغ «٢» محراب رسول الله (صلى الله عليه وآله) داخل المسجد، فصلى ركعتين، ثم قام فضرب برجله على الأرض فانشقت الأرض وظهر لحد و تابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألاً وجهه مثل القمر ليله البدر، و ينفض التراب من رأسه، و له لحيه إلى سرتة، و صلى على علي (عليه السلام)، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، سيد المرسلين، و أنك علي وصي محمد، سيد الوصيين، أنا سام بن نوح.

فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سوره. فأخذ في قراءته حتى تم السوره، ثم سلم علي، و نام كما كان، فانضمت الأرض، و قالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام. و آمنوا، فأنزل الله تعالى: **أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَى قَوْلِهِ: أُنْيَبُ.**

٩٤٧٦ / [٢] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ** يعني و ما اختلفتم فيه من المذاهب، و اخترتم لأنفسكم من الأديان، فحكم ذلك كله إلى الله يوم القيامة.

و قوله: **جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً** يعني النساء **وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً** يعني ذكورا و إناثا «٣» **يَذَرُوكُمْ فِيهِ** يعني النسل الذي يكون من الذكور و الإناث. ثم رد علي من وصل الله فقال: **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.**

٩٤٧٧ / [٣] - محمد بن

يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب، أنه كتب إليه الرضا (عليه السلام): «أما بعد، فإن محمدا (صلى الله عليه وآله) كان أمين الله في خلقه، فلما قبض (صلى الله عليه وآله) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب،

١- المناقب ٢: ٣٣٩.

٢- تفسير القمّي ٢: ٢٧٣.

٣- الكافي ١: ١٧٤ / ١. [.....]

(١) في المصدر: نحن من الملل المتقدمه.

(٢) في المصدر: دخل.

(٣) في المصدر: ذكرا و أنثى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٠

و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان و حقيقه النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على مله الإسلام غيرنا و غيرهم.

نحن النجباء و النجاه، و نحن أفراط الأنبياء، و الأوصياء «١»، و نحن المخصوصون في كتاب الله عز و جل، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع لنا دينه، فقال في كتابه: شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا قَدْ وَصَّاهُ بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فَقَدْ عَلَّمْنَا وَ بَلَّغْنَا عِلْمَ مَا عَلَّمْنَا وَ اسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ، نحن ورثه أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَى جَمَاعِهِ كَبَرٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ، إِنْ اللَّهُ يَا

محمد يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ يَجِيْبِكَ إِلَى وِلايَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٩٤٧٨ / [٤] - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عليه السلام) رساله [و أقرأنيها، قال]: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله في أرضه، فلما قبض محمد (صلى الله عليه و آله) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان و حقيقه النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا و يدخلون مدخلنا.

نحن النجباء، و أفراطنا أفراط الأنبياء، و نحن أبناء الأوصياء، و نحن المخصوصون في كتاب الله، [و نحن أولى الناس بالله]، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس بدين الله، و نحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه: شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ قَدْ وَصَّانا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ، فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم، و نحن ورثه الأنبياء، و نحن ورثه أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَى جَمَاعِهِ كَجَبْرِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ [من أشرك] بولايه علي (عليه السلام) ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ، إن الله يا محمد يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ يَجِيْبِكَ إِلَى

ولايه على (عليه السلام)».

٩٤٧٩ / [٥] - [و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد العزيز بن المهتدي،] عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (عليه السلام) [في حديث] قال: «نحن النجباء، ونحن أفراد الأنبياء، ونحن أولاد «٢» الأوصياء، ونحن

٤- بصائر الدرجات: ١/١٣٨.

٥- في المصدر: ٣/١٣٩.

(١) في المصدر: ونحن أبناء الأوصياء.

(٢) في المصدر: أبناء

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١١

المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى قَدْ عَلَّمْنَا وَ بَلَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا وَ اسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ، وَ نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَ نَحْنُ وَرَثَةُ أَوْلَى الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ وَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ كَمَا قَالَ: وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشْرَكِ بَوْلَايَهُ عَلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَايِهِ عَلَى، إِنْ اللَّهُ يَا مُحَمَّدَ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ يَجِيئُكَ إِلَى وَايِهِ عَلَى (عليه السلام)».

٩٤٨٠ / [٦] - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): ولقد وصيناك بما وصينا به آدم ونوح وإبراهيم والنبيين من قبلك أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من توليه «١» على بن أبي طالب (عليه السلام)».

الله عز و جل أخذ ميثاق كل نبي، و كل مؤمن ليؤمنن بمحمد و على، و بكل نبي، و بالولايه، ثم قال لمحمد (صلى الله عليه و آله): **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ** «٢»، يعنى آدم و نوحا و كل نبي بعده».

٩٤٨١ / [٧] - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عيسى بن هشام الناشرى، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن عمران بن قطن، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعرف الأئمة (عليهم السلام)؟ قال: «قد كان نوح (عليه السلام) يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى**». قال: «**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يَا مَعْشَرَ الشَّعْبِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا**».

٩٤٨٢ / [٨] - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أحمد بن عبد الرحمان الخراسانى، عن يزيد «٣» بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباجى، عن أبى عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام)، قال فى تفسير هذه الآية: «نحن الذين شرع الله لنا دينه فى كتابه، و ذلك قوله تعالى: **شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ** من

مختصر بصائر الدرجات: ٦٣.

٧- الغيبة: ١١٣ / ٦.

٨- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٤٣ / ٥.

(١) فى النسخ: قول.

(٢) الأنعام: ٦: ٩٠.

(٣) فى المصدر: بريد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٢

ولايه على (عليه السلام) اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ أَى من يجيبك إلى ولايه على (عليه السلام)».

٩٤٨٣ / [٩] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الله القصباني، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إلى عبد الله بن جندب رساله، و أقرأنيها: «قال على بن الحسين (عليهما السلام): [نحن أولى الناس بالله عز و جل]، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس بدين الله، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَقَدْ وَصَّانا بما وصى به نوحا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فَقَدْ عَلَّمْنَا وَ بَلَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا وَ اسْتَدْعَيْنَا، فنحن ورثه الأنبياء، و نحن ورثه أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَى جَمَاعِهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلايه على (عليه السلام)، إنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ يَجِيبُكَ إِلَى وَلايه على (عليه السلام)».

٩٤٨٤ / [١٠] - على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَخَاطِبَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مَا وَصَّيْنَا بِهِ



إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَى تَعْلَمُوا الدِّينَ، يَعْنَى التَّوْحِيدَ، وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ، وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ حَجَّ الْبَيْتِ، وَ السَّنَنَ وَ الْأَحْكَامَ الَّتِي فِي الْكُتُبِ، وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [أَى لَا تَخْتَلَفُوا فِيهِ] كَبِيرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ ذَكَرَ هَذِهِ الشَّرَائِعِ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ أَى يَخْتَارُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ وَ هُمُ الْأَثَمَةُ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ اخْتَارَهُمْ، قَالَ: وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ قَالَ: لَمْ يَتَفَرَّقُوا بِجَهْلٍ، وَ لَكِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا لَمَّا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَ عَرَفُوهُ، وَ حَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَ بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، لَمَّا رَأَوْا مِنْ تَفْضِيلِ «١» أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَمْرِ اللَّهِ، فَتَفَرَّقُوا فِي الْمَذَاهِبِ، وَ أَخَذُوا بِالْآرَاءِ وَ الْأَهْوَاءِ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَيَّمٍ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ، قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا، وَ أَهْلَكَهُمْ وَ لَمْ يَنْظُرْهُمْ، وَ لَكِنْ أَخْرَجَهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَيَّمٍ مَقْدَرٍ.

وَ إِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ عَنِ «٢» الَّذِينَ نَقَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، ثُمَّ قَالَ: فَلِذَلِكَ فَادُّعُ يَعْنَى هَذِهِ الْأُمُورَ، وَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ، وَ مَوَالِيَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ اسْتَقَمَّ كَمَا أُمِرْتَ.

٩٤٨٥/ [١١] - على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي

٩- تأويل الآيات ٢: ٥٤٣/٦. [.....]

١٠- تفسير القمّي ٢: ٢٧٣.

١١- تفسير القمّي ٢: ٢٧٣.

(١) في المصدر: تفاضل.

(٢) في المصدر: كناية عن.

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ، قال: «الإمام وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كُنَايَه عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثم قال: كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلايَه عَلَى (عليه السلام) اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ كُنَايَه عَنْ عَلَى (عليه السلام) وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ، ثم قال: فَلِذَلِكَ فَادْعُ يَعْنى إِلَى وِلايَه عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ».

٩٤٨٦/ [١٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِوِلايَه عَلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وِلايَه عَلَى، هكذا فى الكتاب محفوظ» «١».

٩٤٨٧/ [١٣] - نرجع إلى روايه على بن إبراهيم: ثم قال عز و جل: وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ أَى يَحْتَجُونَ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ مَا شَاءَ [اللَّهُ] أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمُ الرِّسْلَ [وَ الْكُتُبَ]، فبعث الله إليهم الرسل و الكتب فغيروا و بدلوا، ثم يحتجون يوم القيامة على الله حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً أَى باطله عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ.

ثم قال عز و جل: اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ «٢»، قال: الميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على ذلك قوله فى سورة الرحمن: وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ يَعْنى الإمام.

و قوله تعالى: يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا كُنَايَه عَنْ الْقِيَامَه فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و

آله): أقم لنا الساعة و ائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين، قال الله: أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ أَيِّ يَخَاصِمُونَ.

### سوره الشورى(٤٢): الآيات ١٩ الى ٢٠ ..... ص : ٨١٣

قوله تعالى:

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْ نَصِيبٍ [١٩ - ٢٠]

١٩٤٨٨ / [١] - ابن بابويه: عن علي بن محمد، مسندا عن الرضا (عليه السلام): - في معنى بعض أسماء الله تعالى - قال (عليه السلام): «و أما اللطيف فليس على قلبه و قضاؤه «٣» و صغر، و لكن ذلك على النفاذ في الأشياء و الامتناع من أن

١٢ - الكافي ١: ٣٢ / ٣٤٦.

١٣ - تفسير القمى ١٢: ٢٧٤.

١ - التوحيد: ١٨٩ / ٢.

(١) في المصدر: مخطوطه.

(٢) الرحمن ٥٥: ٧.

(٣) القضاؤه: قلبه اللحم، و القضيف: الدقيق العظم، اللحم. «لسان العرب - قصف - ٩: ٢٨٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٤

يدرک، کقولک للرجل: لطف عنى هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه، و قوله يخبرک: أنه غمض فبهر العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفًا لا يدرکه الوهم، و كذلك لطف الله تبارک و تعالى عن أن يدرک بحد يوصف «١» و اللطافه منا الصغر و القله، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

١٩٤٨٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ، قال: «ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ، فقال: «معرفة أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)». نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ قال: «نزيده منها»، قال:

«يستوفى نصيبه من دولتهم» وَ مَنْ

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتَهُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ. قال: «ليس له في دوله الحق مع القائم نصيب».

٩٤٩٠/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المال و البنون حرت الدنيا، و العمل الصالح حرت الآخرة، و قد يجمعهما [الله] لأقوام».

### سوره الشورى (٤٢): الآيات ٢١ الى ٢٦ ..... ص : ٨١٤

قوله تعالى:

وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفُضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ- إلى قوله تعالى- الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٢١-٢٣]

٩٤٩١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: أما قوله عز و جل: وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفُضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قال: «لو لا ما تقدم فيهم من أمر الله عز و جل ما أبقى القائم (عليه السلام) منهم واحدا».

٩٤٩٢/ [٤]- علي بن إبراهيم، قال: الكلمة: الإمام، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «٢» [يعنى الإمامه]، ثم قال: وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ يعنى الذين ظلموا هذه الكلمة

١- الكافي ١: ٣٦١/ ٩٢.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٧٤.

٣- الكافي ٨: ٢٨٧/ ٤٣٢.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٧٤. [...]

(١) فى المصدر: بحد، أو يحد بوصف.

(٢) الزخرف ٤٣: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٥

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ثم قال: تَرَى الظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا، قال: خائفون مما ارتكبوا [و عملوا] وَ هُوَ واقعٌ بِهِمْ [أى ما يخافونه].

ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكتب «١» و اتبعوها، فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فى رَوْضَاتِ

الْجَنَاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا [بهذه الكلمه] وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [مما أمروا به].

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَ يَمُحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - إلى قوله تعالى - وَ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [٢٣-٢٦]

٩٤٩٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن زراره، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٩٤٩٤/ [٢]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأبي جعفر الأحول، و أنا أسمع: «أتيت البصره؟» فقال: نعم.

قال: «كيف رأيت مسارعه الناس إلى هذا الأمر، و دخولهم فيه؟» فقال: و الله إنهم لقليل، و قد فعلوا، و إن ذلك لقليل.

فقال: «عليك بالأحداث، فإنهم أسرع إلى كل خير».

ثم قال: «ما يقول أهل البصره في هذه الآية قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ؟» قلت:

جعلت فداك، إنهم يقولون: [إنها] لأقارب رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال: «كذبوا، إنما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت، في علي و فاطمه و الحسن و الحسين، أصحاب الكساء (عليهم السلام)».

١- الكافي ١: ٣٤٢ / ٧.

٢- الكافي ٨: ٩٣ / ٦٦.

(١) في المصدر:

و رواه عبد الله بن جعفر الحميري، في (قرب الإسناد)، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) للأحول: «أتيت البصره؟». و ذكر مثله إلا لفظ خاصه «١».

٩٤٩٥/ [٣]- و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٢»، فيقولون: نزلت في أمراء السرايا. فنحتج عليهم بقوله عز و جل: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «٣» إلى آخر الآيه، فيقولون: نزلت في المؤمنين. و نحتج عليهم بقول الله عز و جل: قُلْ لَا أَشْتَكُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، فيقولون: نزلت في قربي المسلمين. قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا و شبهه إلا ذكرته، فقال لي: «إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهله».

قلت: و كيف أصنع؟ قال: «أصلح نفسك - ثلاثاً، و أظنه قال: - و صم و اغتسل و ابرز أنت و هو إلى الجبان، فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه، و أبدأ بنفسك، و قل: اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع، عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسابنا من السماء و «٤» عذاباً أليماً. ثم رد الدعوه عليه، فقل: و إن كان فلان جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسابنا من السماء و «٥» عذاباً أليماً». [ثم قال لي: «فإنك لا تلبث أن ترى

ذلك [فيه]». فوالله ما وجدت خلقا يجيبني إليه.

٩٤٩٦/٤- و

عنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسَيْنًا»، قال: «من تولى الأوصياء من آل محمد، واتبع آثارهم، فذاك يزيد ولايه من مضي من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» (٦) يدخله الجنة، وهو قول الله عز وجل: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ (٧) يقول: أجر الموده الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة.

وقال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والإنكار:

٣- الكافي ٢: ٣٧٢ / ١.

٤- الكافي ٨: ٣٧٩ / ٥٧٤.

(١) قرب الإسناد: ٦٠.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

(٤، ٥) في المصدر: أو.

(٦) النمل ٢٧: ٨٩.

(٧) سبأ ٣٤: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٧

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (١) يقول: متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله. فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ [فقالوا: ما أنزل الله هذا، و ما هو إلا شىء يتقوله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا،] و لئن قتل محمد أو مات، لنتزعنها من أهل بيته [، ثم] لا نعيدها فيهم أبدا.

و أراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه (صلى الله عليه و آله) الذي أخفوا في صدورهم



و أسروا به، فقال عز و جل في كتابه:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ يَقُولُ: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك و لا- بمودتهم، و قد قال الله عز و جل: وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَقُولُ: الحق لأهل بيتك الولايه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوه لأهل بيتك، و الظلم بعدك، و هو قول الله عز و جل: وَ أَسِيرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ «٢».

و الحديث طويل، سيأتى تمامه في قول الله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى «٣».

٩٤٩٧/ [٥]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا، قال: «الافتراف:

التسليم لنا، و الصدق علينا، و ألا يكذب علينا».

٩٤٩٨/ [٦]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا، فقال:

«الافتراف للحسنه: هو التسليم لنا و الصدق علينا، [و ألا يكذب علينا]».

و عنه: عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «٤».

٩٤٩٩/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب،

و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر

٥- الكافي ١: ٣٢١ / ٤. [.....]

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٣ / ١.

(١) سورة ص ٣٨: ٨٦.

(٢) الأنبياء ٢١: ٣.

(٣) تأتي قطعه منه في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من سورة النجم.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٨

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعه من أهل العراق «١»- و ذكر الحديث و ذكر (عليه السلام) آيات الاصطفاء و هي اثنتا عشره- قال (عليه السلام): «و السادس: قوله عز و جل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، و هذه خصوصيه للنبي (صلى الله عليه و آله) [إلى] يوم القيامة، و خصوصيه للآل دون غيرهم، و ذلك أن الله عز و جل حكى ذكر نوح في كتابه: وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ لَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ «٢»، و حكى عز و جل عن هود أنه قال: يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلَا تَعْقِلُونَ «٣»، و قال عز و جل لنييه (صلى الله عليه و آله):

قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا، و لم يفرض الله تعالى مودتهم إلا و قد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا و لا يرجعون إلى ضلال أبدا، و أخرى أن يكون

الرجل وادا للرجل، فيكون بعض أهل بيته عدوا له، فلم يسلم قلب الرجل له، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المؤمنين شىء، ففرض [الله] عليهم موده ذوى القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحب أهل بيته، لم يستطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته، فعلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبغضه لأنه قد ترك فريضه من فرائض الله تعالى، فأى فضيله و أى شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟

فأنزل الله تعالى هذه الآية على نبيه (صلى الله عليه وآله) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس، إن الله عز وجل قد فرض لى عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: يا أيها الناس، إنه ليس بذهب ولا فضة [ولا مأكول] ولا مشروب، فقالوا: هات إذن، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم. فما وفى بها أكثرهم.

و ما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا، لأن الله يوفى أجر الأنبياء، و محمد (صلى الله عليه وآله) فرض الله عز وجل «١٤» موده قرابته على أمته، و أمره أن يجعل أجره فيهم، ليودوه فى قرابته، لمعرفة فضلهم الذى أوجب الله عز وجل لهم، فإن الموده إنما تكون على قدر معرفه الفضل، فلما

أوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة، فأخذ «٥» بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق، و ألدوا في ذلك، فصرفوه عن حده الذي قد حده الله تعالى، فقالوا: القرابه هم العرب كلها، و أهل دعوته، فعلى أى الحاليتين كان، فقد علمنا أن الموده هى للقرابه، فأقربهم من النبى (صلى الله عليه و آله) أولاهم بالموده، و كلما قربت القرابه كانت الموده على قدرها.

---

(١) فى المصدر: من علماء أهل العراق و خراسان.

(٢) هود ١١: ٢٩.

(٣) هود ١١: ٥١.

(٤) فى المصدر زياده: طاعته و.

(٥) فى المصدر: فتمسك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨١٩

و ما أنصفوا نبى الله (صلى الله عليه و آله) فى حيطته و رأفته، و ما من الله به على أمته، مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه، أن «١» يودوه فى قرابته و ذريته و أهل بيته، و أن يجعلوهم فيهم بمنزله العين من الرأس، حفظا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فيهم، و حبا لهم، و كيف و القرآن ينطق به و يدعو إليه، و الأخبار ثابتة أنهم أهل الموده و الذين فرض الله تعالى مودتهم، و وعد الجزاء عليها! فما و فى أحد بهذه الموده مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة، لقول الله عز و جل فى هذه الآية: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٢» مفسرا و مبينا.

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): «حدثني أبى، عن جدى، عن آبائه، عن الحسين بن

على (عليهم السلام) قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله، إن لك مؤونه في نفقتك و من يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دماننا، فاحكم فيها مأجورا، أعط منها ما شئت [و أمسك ما شئت] من غير حرج، فأنزل الله عز و جل عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد قُلْ لا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ يعنى [أن] تودوا قرابتي من بعدى، فخرجوا.

فقال المنافقون: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته [من بعده]، إن هو إلا شىء افتراه فى مجلسه. فكان ذلك من قولهم عظيما، فأنزل الله عز و جل: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ «٣»، فبعث إليهم النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إى و الله «٤»، قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه. فتلا عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الآيه]، فبكوا و اشتد بكاءهم، فأنزل الله عز و جل: هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.

٩٥٠٠/ [٨] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنى حاجب عبيد الله بن زياد (عليه اللعنه)، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال لرجل: «أما قرأت كتاب الله عز و جل؟» قال:

نعم، قال: «قرأت هذه الآيه

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «؟ قال: بلى. قال: «فنحن أولئك».

٩٥٠١/٩- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى، عن أبي محمد إسماعيل بن

٨- أمالي الصدوق: ٣/١٤١.

٩- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٤٥/٨.

(١) في المصدر زياده: لا. [...]

(٢) الشورى ٤٢: ٢٢، ٢٣.

(٣) الأحقاف ٤٦: ٨.

(٤) في المصدر زياده: يا رسول الله، لقد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٠

محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، قال: حدثني عمي على بن جعفر، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) حين قتل علي (عليه السلام)، ثم قال: «وإنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا فَاقْتَرَفِ الْحَسَنَةَ مودتنا أهل البيت».

٩٥٠٢/١٠- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عبد الله الخثعمي، عن الهيثم بن عدى، عن سعيد بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)، في قوله عز وجل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قال: «وإن القرابه التي أمرا لله بصلتها، و عظم من حقها، و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذي أوجب الله حقنا على كل مسلم».

٩٥٠٣/١١- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي الخزاز، عن مثني الحنط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت

أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قال: «هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقه ولا تحل لهم».

٩٥٠٤/ [١٢] - عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده، عن هارون بن مسلم، قال: حدثني مسعده بن صدقه، قال:

حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام): «لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى قد فرض لى عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف. فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فيهم، وقال [مثل ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلم أحد، فقال: أيها الناس، إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب. قالوا: فألقه إذن. قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل على قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قالوا: أما هذه فنعم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فو الله ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان، و أبو ذر، و عمار، و المقداد بن الأسود الكندى، و جابر بن عبد الله الأنصارى، و مولى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له الثيب «١»، و زيد بن أرقم».

و رواه المفيد فى (الاختصاص) قال: حدثني جعفر بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، و ذكر الحديث «٢».

٩٥٠٥/ [١٣] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٤٥ / ٩.

١١- المحاسن: ١٤٥ / ٤٨.

١٢- قرب الإسناد: ٣٨.

١٣- تفسير القمى ٢: ٢٧٥.

(١) فى المصدر: الثبت، و فى الاختصاص: شبيب.

(٢) الاختصاص: ٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢١

مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى :

«يعنى فى أهل بيته» قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: إنا قد آوينا و نصرنا، فخذ طائفه من أموالنا، استعن بها على ما نابك. فأنزل الله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا يعنى على النبوه إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى أى فى أهل بيته».

ثم قال: «ألا ترى أن الرجل يكون له صديق، و فى [نفس] ذلك [الرجل] شىء على أهل بيته فلم يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) شىء على أمته، ففرض عليهم الموده [فى القربى]، فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن تركوا تركوا مفروضا».

قال: «فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتى [من بعدى] و قالت طائفه: ما قال هذا رسول الله. و جحدوه، و قالوا كما حكى الله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا. فقال الله:

فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ قال: لو افتريت و يَمِحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ يعنى يبطله و يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يعنى بالأئمه و القائم من آل محمد إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ثم قال: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ إِلَى قَوْلِهِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يعنى الذين قالوا: القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

ثم قال: وَ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ،



وقال أيضا: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قال:

أجر النبوه أن لا تؤذوهم و لا تقطعوهم « ١ » و لا تبغضوهم، و تصلوهم، و لا تنقضوا العهد فيهم، لقوله تعالى:

وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ « ٢ ».

قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: إنا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يعنى فى أهل بيته، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك: من حبس أجيرا أجره فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا، و هو محبه آل محمد».

ثم قال: «وَمَنْ يَتَّقِرْفَ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا وَ هِيَ [إقرار] الإمامه لهم، و الإحسان إليهم، و برهم و صلتهم نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا أَى نكافئ على ذلك بالإحسان».

٩٥٠٦ / [١٤] - الشيخ فى (أمالیه): بإسناده، عن الحسن (عليه السلام)، فى خطبه له، قال: «فيما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَتَّقِرْفَ حَسَنَةً وَ اقتراف الحسنه مودتنا».

٩٥٠٧ / [١٥] - الطبرسى: ذكر أبو حمزه الثمالى فى تفسيره، قال: حدثنى عثمان بن عمير، عن سعيد بن جبیر،

---

١٤- الأمالى ٢: ٢٧٦.

١٥- مجمع البيان ٩: ٤٤.

(١) فى المصدر: و لا تغصبوهم.

(٢) الرعد ١٣: ٢١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٢

عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين قدم المدينة و استحکم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينها: نأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنقول

له: إن تعرك أمور، فهذه أموالنا تحكم فيها من غير حرج و لا محذور [عليك]. فأتوه في ذلك، فنزلت: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، فقرأها عليهم، و قال:

«تودون قرابتي من بعدى». فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لشيء افتراه في مجلسه، و أراد أن يذلنا لقرابته من بعده. فنزلت أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ فَتْلًا عَلَيْهِمْ، فبَكَوْا وَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ الْآيَةَ، فَأَرْسَلْنَا فِي أَثَرِهِمْ فَبَشَّرَهُمْ، و قال: وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُمُ الَّذِينَ سَلِمُوا لقوله.

٩٥٠٨/ [١٦]- ثم قال الطبرسى: و ذكر أبو حمزه الثمالى، عن السدى، أنه قال: اقتراف الحسنه: الموده لآل محمد (عليهم السلام).

٩٥٠٩/ [١٧]- قال: و صح عن الحسن بن على (عليهما السلام)، أنه خطب الناس فقال فى خطبته: «إنا من [أهل البيت] الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال: قُلْ لا- أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسْبَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْبَانًا فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت».

٩٥١٠/ [١٨]- و

روى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فينا أهل البيت، أصحاب الكساء».

٩٥١١/ [١٩]- و

قال أيضا فى معنى الآية: إن معناه أن تودوا قرابتي و عترتي، و تحفظونى فيهم. عن على بن الحسين (عليهما السلام)، و سعيد بن جبیر، و عمرو بن شعيب [و جماعه]، و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

٩٥١٢/ [٢٠]- ثم

قال: و أخبرنا السيد أبو جعفر مهدي بن نزار الحسينى، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدثنا القاضى أبو بكر الحيرى، قال: أخبرنا

أبو العباس الضبيعي، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد السري، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال: أخبرنا حسين الأشقر، قال: أخبرنا قيس عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا الْآيَةَ، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: «علي و فاطمه و ولدها» (١).

١٦- مجمع البيان ٩: ٤٤. [...]

١٧- مجمع البيان ٩: ٤٤، مستدرک الحاکم ٣: ١٧٢، الصواعق المحرقة: ١٧٠.

١٨- مجمع البيان ٩: ٤٤.

١٩- مجمع البيان ٩: ٤٣.

٢٠- مجمع البيان ٩: ٤٣، الصواعق المحرقة: ١٧٠.

(١) فى المجمع: و ولدهما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٣

٩٥١٣/ [٢١] - ثم

قال: و أخبرنا السيد أبو جعفر، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم بالإسناد المذكور فى كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعاً إلى أبى أمامه الباهلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى، و خلقت أنا و على من شجره واحده، فأنا أصلها، و على فرعها، [و فاطمه لقاحها]، و الحسن و الحسين ثمارها، و أشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجاة، و من زاغ عنها هوى، و لو أن عبدا عبد الله بين الصفا و المروه ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالى، ثم لم يدرك محبتنا، أكبه الله على منخربه فى النار. ثم تلا قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبى.»

٩٥١٤/ [٢٢] - قال: و روى زاذان، عن على (عليه السلام)، قال: «فينا فى آل حم (١) آيه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن»

ثم قرأ هذه الآيه.

٩٥١٥/ [٢٣] - و

من طريق المخالفين: ما رواه عبد الله بن

أحمد بن حنبل، عن أبيه أحمد بن حنبل في مسنده، قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، يذكر أن حرب بن الحسن الطحان حدثه قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: لما نزلت: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال:

«على و فاطمه و ابناهما (عليهم السلام)».

٩٥١٦ / [٢٤] - و من (صحيح البخاري): في الجزء السادس في تفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبه، عن عبد الملك ابن ميسره، [قال]: سمعت طاوسا، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، أنه سئل عن قوله تعالى: إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، فقال: سعيد بن جبير: قربي آل محمد (صلوات الله عليهم)، الحديث.

٩٥١٧ / [٢٥] - الثعالبي قال: أنبأني عقيل بن محمد، قال: أخبرنا المعافى بن المبتلى، حدثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عماره، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيى المزني، عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين (صلوات الله عليهما) أسيرا قائما على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم، و استأصل شأفتكم، و قطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): «أقرأت القرآن؟» قال: نعم. قال: «قرأت آل حم». قال: قرأت القرآن، و لم أقرأ آل حم. قال: «قرأت قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ؟».

على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ١: ١٤٨/١٨٢ و ١٨٣، كفايه الطالب:

٣١٧.

٢٢- مجمع البيان ٩: ٤٣..

٢٣- فضائل الصحابه لابن حنبل ٢: ٦٦٩/١١٤١، العمده ٤٧: ٣٤.

٢٤- صحيح البخارى ٦: ٢٣١/٣١٤.

٢٥-...، تفسير الطبرى ٢٥: ١٦، العمده: ٤٦/٥١.

(١) فى «ط»: فىنا نزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٤

قال: لأنتم هم؟ قال: «نعم».

١٩٥١٨/ [٢٦]- مسلم فى (صحيحه): فى الجزء الخامس، فى تفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قال: و سئل ابن عباس، عن هذه الآية، فقال: قربى آل محمد (صلى الله عليه و آله).

و رواه فى (الجمع بين الصحاح الستة) فى الجزء الثانى من أجزاء أربعه، فى تفسير سوره حم من عده طرق.

١٩٥١٩/ [٢٧]- و

روى الثعلبى فى تفسير هذه الآية تعيين آل محمد، من عده طرق، فمنها: عن أم سلمه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال لفاطمه (عليها السلام): «اثينى بزوجك و ابنيك». فأنت بهم، فألقى عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم، فقال: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد، فإنك حميد مجيد». قالت أم سلمه: فرفعت الكساء لأدخل بينهم، فاجتذبه و قال: «إنك لعلى خير».

١٩٥٢٠/ [٢٨]- موفق بن أحمد: عن مقاتل و الكعبى، لما نزلت هذه الآية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، قالوا «١»: هل رأيتم أعجب من هذا، يسفه أحلامنا، و يشتم آلهتنا، و يروم قتلنا، و يطمع أن نحبه [أو نحب قريبه]؟ فنزل: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ «٢»، أى ليس لى فى ذلك أجر، لأن منفعة الموده تعود إليكم، و هو ثواب الله تعالى و رضاه.

١٩٥٢١/ [٢٩]- على

بن الحسين بن محمد الأصبهاني، في (مقاتل الطالبيين)، قال: قال الحسن (عليه السلام) في خطبه له بعد موت أبيه: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز و جل بإذنه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، و الذين افترض مودتهم في كتابه إذ يقول: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا فَالْحَسَنَةُ «٣» مودتنا أهل البيت».

٩٥٢٢/ [٣٠] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميره، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، قال: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك:

آمين و يقول الله العزيز الجبار: و لك مثل ما سألت، و قد أعطيت ما سألت لحبك إياه».

---

٢٦- ...، العمدة: ٤٩/ ٤٠، الطرائف: ١١٢/ ١٦٩.

٢٧- ...، الطرائف: ١١٣/ ١٧٠.

٢٨- مناقب الخوارزمي: ١٩٤. [.....]

٢٩- مقاتل الطالبيين: ٣٣، مستدرک الحاكم ٣: ١٧٢، ذخائر العقبى: ١٣٨.

٣٠- الكافي ٢: ٣٦٨/ ٣.

(١) في المصدر: فقال ناس من المنافقين.

(٢) سبأ ٣٤: ٤٧.

(٣) في المصدر: فاقتراف الحسنه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٥

**سوره الشورى(٤٢): آيه ٢٧ ..... ص: ٨٢٥**

قوله تعالى:

وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ - إلى قوله تعالى - إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ [٢٧] [٩٥٢٣/ ١] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَوْا فِي الْأَرْضِ

قال: قال الصادق (عليه السلام): «لو فعل لفلنوا، و لكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض

و استعبدهم بذلك، و لو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا في الأرض وَ لَكِنْ يُنَزَّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ مِمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَصْلِحُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ دِنْيَاهُمْ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ».

٩٥٢٤/ [٢]- ابن بابويه: عن علي بن محمد، مسندا، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «و أما الخبير فهو الذي لا يعزب عنه شيء، و لا يفوته شيء، ليس للتجربة و لا للاعتبار بالأشياء. فعند التجربه و الاعتبار علمان، و لو لا هما ما علم لأن كل من كان كذلك كان جاهلا و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى، و البصير لا بخرت كما أننا نبصر بخرت منا لا نتفجع به في غيره، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

### سوره الشورى (٤٢): آيه ٢٨ ..... ص : ٨٢٥

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَ يَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ [٢٨]

٩٥٢٥/ [٣]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن العرزمي، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوى إليه، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأتاره، و وكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق، و هو البرق، فيرتفع».

١- تفسير القمّي ٢: ٢٧٦.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٤٨ / ٥٠.

٣- تفسير القمّي ٢: ٢٧٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٦

### سوره الشورى (٤٢): آيه ٣٠ ..... ص : ٨٢٦

قوله تعالى:

وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [٣٠]

٩٥٢٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال:]: «أما إنه ليس من عرق يضرب، و لا نكبه و لا صداع و لا مرض إلا بذنب،



و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ، قال: و ما يعفو الله أكثر مما يؤأخذ به».

و [٢] / ٩٥٢٧ - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، قال: فقال هو: وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. قال: قلت: ليس هذا أردت، أ رأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) و أشباهه و أهل بيته (عليهم السلام) من ذلك؟

فقال: «إن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب».

و- [٣] / ٩٥٢٨

عنه: عن عدده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ، أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيًّا (عليه السلام) و أهل بيته (عليهم السلام) من بعده، أهو بما كسبت أيديهم، و هم أهل بيت طهاره معصومون؟ فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله و يستغفره في كل يوم و ليلة مائه مره من غير ذنب، إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها» (١).

و رواه ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله (٢).

و- [٤] / ٩٥٢٩

عنه: عن علي بن إبراهيم، رفعه، قال: لما حمل علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى يزيد بن معاوية، فأوقف بين يديه، قال يزيد (لعنه الله): «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ. فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآيه فينا، إن فينا قول الله عز وجل: «وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (٣).

١- الكافي ٢: ٢٠٧ / ٣.

٢- الكافي ٢: ٣٢٥ / ١.

٣- الكافي ٢: ٣٢٦ / ٢.

٤- الكافي ٢: ٣٢٦ / ٣.

المصدر زياده: من غير ذنب.

(٢) معانى الأخبار: ٣٨٣ / ١٥. [.....]

(٣) الحديد ٥٧: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٧

٩٥٣٠ / [٥] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ**: «ليس من التواء عرق، ولا نكبه حجر، ولا عشره قدم، ولا خدش عود إلا بذنب، ولما يعفو الله عز و جل أكثر، و من عجل الله عقوبه ذنبه فى الدنيا، فإن الله عز و جل أجل و أعظم من أن يعود فى عقوبته فى الآخرة».

٩٥٣١ / [٦] - عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده، عن محمد بن الوليد، عن عبد الله بن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) [عن قول الله عز و جل]: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**، قال: فقال هو:

**وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ**. قال: قلت له: ما أصاب عليا (عليه السلام) و أشباهه من أهل بيته، من ذلك؟ قال: فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله عز و جل كل يوم سبعين مره من غير ذنب».

٩٥٣٢ / [٧] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب، [قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)] عن قول الله عز و جل: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ**، قال:

أ رأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) و

أهل بيته، هو بما كسبت أيديهم، وهم أهل طهاره معصومون؟ قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله و يستغفره في كل يوم و ليله مائه مره من غير ذنب، إن الله يخص أوليائه، بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب».

٩٥٣٣/ [٨]- و

قال الصادق (عليه السلام): «لما أدخل علي بن الحسين (عليهما السلام) علي يزيد نظر إليه، ثم قال له: يا علي و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ. فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): كلا، ما هذه فينا، إنما نزلت فينا: ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» (١) فنحن الذين لا نأسى علي ما فاتنا من أمر الدنيا، و لا نفرح بما أوتينا».

٩٥٣٤/ [٩]- و

عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزه، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «سمعتة يقول: إني أحدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه» ثم أقبل علينا، فقال: «ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا و عفا عنه (٢)» إلا كان الله أجل (٣) و أمجد و أجود [من] أن يعود

٥- الكافي ٢: ٣٢٣ / ٦.

٦- قرب الإسناد: ٧٩.

٧- تفسير القمّي ٢: ٢٧٧.

٨- تفسير القمّي ٢: ٢٧٧.

٩- تفسير القمّي ٢: ٢٧٦.

(١) الحديد ٥٧: ٢٢، ٢٣.

(٢) (و عفا عنه) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: أحلم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٨

في عقوبته يوم القيامة، و ما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا و عفا عنه إلا

كان الله أجود و أمجد و أكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة». ثم قال: «وقد يتلى الله المؤمن بالبليه في بدنه أو ماله «١» أو أهله». ثم تلا هذه الآية و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَ حِثَا يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

### سوره الشورى(٤٢): آيه ٣٧ ..... ص : ٨٢٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ [٣٧]

٩٥٣٥ / [١] - قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من كظم غيظا، و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامة». قال: «و من ملك نفسه إذا رغب و إذا رهب و إذا غضب، حرم الله جسده على النار».

٩٥٣٦ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن عبد الله بن منذر، عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامة».

### سوره الشورى(٤٢): الآيات ٣٨ الى ٤٠ ..... ص : ٨٢٨

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ - إلى قوله تعالى - فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [٣٨ - ٤٠] / ٩٥٣٧ [٣] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ، قال: في إقامه الإمام و أقاموا الصلاه و أمرهم شورى بَيْنَهُمْ أى يقبلون ما أمروا به و يشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ «٢».

و أما قوله تعالى: وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ يعنى إذا بغى عليهم هم ينتصرون، و هى رخصه «٣» صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، و إن شاء ترك، ثم جرى ذلك، فقال تعالى: وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا

١- تفسير القمى ٢: ٢٧٧.

٢- الكافي ٢: ٧ / ٩٠.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٧٧.

(١) فى المصدر زياده: أو ولده.

(٢) النساء ٤: ٨٣. [.....]

(٣) فى المصدر: الرخصه التى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٢٩

أى لا يتعدى ولا يجازى بأكثر مما فعل [به] «١»، ثم قال تعالى: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.

**سوره الشورى(٤٢): الآيات ٤١ الى ٤٦ ..... ص: ٨٢٩**

قوله تعالى:

وَلَمَنِ اتْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ [٤٦ - ٤١]

٩٥٣٨/ [١] - محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال الأحمسى، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَلَمَنِ اتْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، قال: «ذلك القائم (عليه السلام)، إذا قام انتصر من بنى اميه و من المكذبين و النصاب».

٩٥٣٩/ [٢] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن

خالد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ:

«وَتَرَى الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ عَلَى هُوَ الْعَذَابُ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ يَعْنِي أَنَّهُ سَبَبُ الْعَذَابِ، لِأَنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ».

٩٥٤٠/ [٣] - و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن البرقي، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل:

خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ يَعْنِي [إِلَى] الْقَائِمِ (عليه السلام)».

٩٥٤١/ [٤] - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لآلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ أَى إِلَى الدُّنْيَا.

٩٥٤٢/ [٥] - ثم

قال علي بن إبراهيم: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بِعَيْدِ ظُلْمِهِ يَعْنِي الْقَائِمِ (عليه السلام) وَ أَصْحَابِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ

١- تأويل الآيات ٢: ٥٤٩ / ١٨.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٥٠ / ١٩.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٥٠ / ٢٠.

٤- تفسير القمى ١: ٢٧٧.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٧٨.

(١) فى المصدر: لا تعتدى و لا تجازى بأكثر ممّا فعل بك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٠

انتصر من بنى اميه و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه، و هو قول الله تبارك و تعالى: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ

وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

ثم قال أيضا: «قوله تعالى:



وَتَرَى الظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَعَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام) هُوَ الْعَذَابُ فِي هَذَا الْوَجْهِ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلِ فَنَوَالِي عَلِيَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِدِينَ مِنَ الدُّلِّ لَعَلَى يَنْظُرُونَ إِلَى عَلِيٍّ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتَهُمْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ، قَالَ: وَ اللَّهُ يَعْنِي النَّصَابَ الَّذِينَ نَصَبُوا الْعَدَاوَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذُرِّيَّتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَ الْمَكْذِبِينَ وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ».

### سوره الشورى(٤٢): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ..... ص : ٨٣٠

قوله تعالى:

يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنِثَاءً [٤٩- ٥٠]

٩٥٤٣ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً: «يعنى ليس معهن ذكر وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ يعنى ليس معهم أنثى أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنِثَاءً أى يهب لمن يشاء ذكرانا و إناثا «١» جميعا، يجمع له البنين و البنات، أى يهبهم جميعا لواحد».

٩٥٤٤ / [٢]- ثم

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن المحمودى، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرازى، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكتم سأل موسى بن محمد، عن مسائل و فيها: أخبرنا عن قول الله عز و جل: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنِثَاءً، فهل يزوج الله عباده الذكران، و قد عاقب قوما فعلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكرى (عليه السلام)، و كان من جواب أبي الحسن (عليه السلام): «أما قوله تعالى:

أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنَاثًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُزَوِّجُ الذُّكْرَانَ مِنَ الْمَطِيعِينَ إِنَاثًا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَ إِنَاثَ الْمَطِيعَاتِ مِنَ النِّسَاءِ «٢»  
من ذكران المطيعين، و معاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبها للرخصة لارتكاب المآثم وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ  
يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا «٣» أى إن لم يتب».

١- تفسير القمى ٢: ٢٧٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٧٨.

(١) (أى يهب لمن يشاء ذكرانا و إناثا) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: الإنس.

(٣) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣١

٩٥٤٥/٣- قلت: الحديث

ذكره الشيخ المفيد فى كتاب (الإختصاص): [يرويه محمد بن عيسى بن عبيد البغدادى، عن [ موسى بن محمد بن على بن موسى، سأله ببغداد فى دار القطن، قال: قال موسى لأخيه أبى الحسن العسكرى (عليه السلام): كتب إلى يحيى بن أكنم، يسألنى عن عشر مسائل [أو تسعه، فدخلت على أخى، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكنم كتب إلى يسألنى، عن مسائل [أفتيه فيها. فضحك، ثم قال: «فهل أفتيته»؟ قلت:

لا. قال: «و لم؟» قلت: لم أعرفها. قال: «و ما هى؟» قلت: كتب إلى: أخبرنى عن قول الله عز و جل: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ «١»، أ نبي الله عز و جل كان محتاجا إلى علم آصف؟

و أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ رَفَعَ أَبْوَابِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا «٢»، أسجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء؟

و أخبرنى عن قول الله عز و جل: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرُقُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ «٣»،

من المخاطب بالآيه؟ فإن كان المخاطب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أليس قد شك فيما أنزل [إليه]؟ وإن كان المخاطب به غيره، فعلى غيره إذن أنزل القرآن.

و أخبرني عن قول الله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ «٤»، ما هذه الأبحر و أين هي؟

و أخبرني عن قول الله تعالى: وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلْمِذُ الْأَعْيُنِ «٥»، فاشتتت نفس آدم البر فأكل و أطعم، فكيف عوقبا فيها [على ما تشتهي الأنفس]؟

و أخبرني عن قول الله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنِاثًا، فهل زوج الله عباده الذكران، و قد عاقب الله قوما فعلوا ذلك؟

و أخبرني عن شهادة المرأة جازت وحدها، و قد قال الله عز و جل: وَ أَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنْكُمْ «٦»؟

و أخبرني عن الخنثى و قول على فيها: تورث الخنثى من المبال «٧»، من ينظر إذا بال؟ و شهادة الجار لنفسه لا تقبل، مع أنه عسى أن يكون رجلا و قد نظر إليه النساء، و هذا ما لا يحل فكيف هذا؟

و أخبرني عن رجل أتى قطيع غنم، فرأى الراعى ينزو على شاه منها، فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها،

---

٣- الإختصاص: ٩١.

(١) النمل ٢٧: ٤٠. [...]

(٢) يوسف ١٢: ١٠٠.

(٣) يونس ١٠: ٩٤.

(٤) لقمان ٣١: ٢٧.

(٥) الزخرف ٤٣: ٧١.

(٦) الطلاق ٦٥: ٢.

(٧) المبال: مخرج البول. «المعجم الوسيط ١: ٧٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٢

فانسابت بين الغنم، لا يعرف الراعى أيها كانت، ولا يعرف صاحبها أيها يذبح؟

و أخبرنى عن قول على لابن جرموز: بشر قاتل ابن صفيه بالنار. فلم لم يقتله و هو إمام، و من ترك

حدا من حدود الله فقد كفر إلا من عله؟

و أخبرني عن صلاة الفجر، لم يجهر فيها بالقراءة و هي من صلاة النهار، و إنما يجهر في صلاة الليل؟

و أخبرني عنه لم قتل أهل صفين و أمر بذلك مقبلين و مدبرين، و أجهز «١» على جريحهم، و يوم الجمل غير حكمه، لم يقتل من جريحهم، و لا من دخل دار، و لم يجهز «٢» على جريحهم، و لم يأمر بذلك، و من ألقى سيفه آمنه، لم فعل ذلك؟ فإن كان الأول صواباً، كان الثاني خطأ.

فقال (عليه السلام): «اكتب». قلت: و ما أكتب؟ قال: «أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، و أنت فألهمك الله الرشيد، ألقاني كتابك بما امتحنتنا به من تعنتك، لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصرنا فيها، و الله يكافئك على نيتك، فقد شرحنا مسألك، فأصغ إليها سمعك، و ذلل لها فهمك، و اشغل بها قلبك، فقد ألزمتك الحجج و السلام.

سألت عن قول الله عز و جل في كتابه: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ، فهو آصف بن برخيا، و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف، و لكن أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجج من بعده، و ذلك من علم سليمان، أودعه آصف بأمر الله، ففهمه الله ذلك لثلا يختلف في إمامته و دلالتة، كما فهم سليمان في حياه داود لتعرف إمامته و نبوته من بعده لتأكيد الحجج على الخلق.

و أما سجود يعقوب و ولده، فإن السجود لم يكن ليوسف، كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم، و إنما كان منهم طاعه الله و تحيه لآدم، فسجد يعقوب و ولده شكراً لله باجتماع شملهم، أ لم تر أنه يقول في

شكره فى ذلك الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ «٣» إلى آخر الآيه.

و أما قوله تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ، فَإِنِ الْمَخَاطَبُ فِي ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، و لم يكن فى شك مما أنزل إليه، و لكن قالت الجهله: كيف لم يبعث الله نبيا من ملائكته؟ أم كيف لم يفرق بينه و بين خلقه بالاستغناء عن المأكل و المشرب و المشى فى الأسواق؟ فأوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله): فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ تَفْحَصْ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ، هل بعث الله رسولا- قبلك إلا و هو يأكل و يشرب، و يمشى فى الأسواق، و لك بهم أسوه، و إنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ، و لم يكن، و لكن للنصفه، كما قال تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «٤»، و لو قال: نبتهل فنجعل لعنه الله عليكم لم يكونا يجوزان للمباهله.

و قد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته و ما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبى (صلى الله عليه وآله) أنه صادق فيما يقول

---

(١) فى المصدر: أجاز.

(٢) فى المصدر: يجز.

(٣) يوسف ١٢: ١٠١.

(٤) آل عمران ٣: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٣

و لكن أحب أن ينصفهم من نفسه.

و أما قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ، فهو كذلك، لو أن أشجار الدنيا أقلام، و البحر مداد، يمده سبعة

أبحر حتى فجرت الأرض عيوننا، فغرق أصحاب الطوفان «١»، لنفدت قبل أن تنفذ كلمات الله عز وجل، وهي عين الكبريت، و عين اليمن، و عين برهوت، و عين الطبريه، و حمه ما سبذان و تدعى المنيات، و حمه إفريقيه و تدعى بسلان، و عين باحروان «٢».

و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى.

و أما الجنه ففيها من المأكل و المشرب و الملاهى و الملابس ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، و أباح الله ذلك كله لآدم، و الشجره التي نهى الله عنها آدم و زوجته أن يأكلا منها شجره الحسد، عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله عليهما و على كل خلأثقه بعين الحسد، فنسى و نظر بعين الحسد، و لم يجد له عزما.

و أما قوله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا، فإن الله تبارك و تعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور، و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست على نفسك، تطلب الرخص لارتكاب المآثم و مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا «٣» إن لم يتب.

و أما قول على (عليه السلام): بشر قاتل ابن صفيه بالنار، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) له: بشره بالنار، و كان ممن خرج يوم النهروان، و لم يقتله أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصره، لأنه علم أنه يقتل فى فتنه النهروان.

و أما قولك: على (عليه السلام) قتل أهل صفين مقبلين و مدبرين و أجاز على جريحهم، و يوم الجمل لم يتبع موليا، و لم يجهز على جريح، و من ألقى سيفه آمنه، و من دخل داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل

إمامهم و لم يكن [لهم] فئه يرجعون إليها، و إنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين و لا محتالين و لا متجسسين و لا منابزين، و قد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم رفع السيف عنهم و الكف عنهم إذا لم يطلبوا عليه أعوانا. و أهل صفين يرجعون إلى فئه مستعده، و إمام لهم منتصب يجمع لهم السلاح من الدروع و الرماح و السيوف، و يستعد لهم العطاء، و يهىء لهم الأنزال «٤»، و يتفقد جريحهم، و يجبر كسيرهم، و يداوى جريحهم، و يحمل رجلتهم، و يكسو حاسرهم، و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم و قتالهم، لا- يساوى بين الفريقين [فى الحكم]، و لو لا- على (عليه السلام) و حكمه لأهل صفين و الجمل لما عرف الحكم فى عصاه أهل التوحيد، لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عنه يعرض على السيف أو يتوب عن ذلك.

و أما شهادة المرأة التى جازت وحدها، فهى القابلة، جائز شهادتها مع الرضا، و إن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم مع المرأة مقام الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامهما، فإن كانت وحدها قبل مع

---

(١) فى البحار ٥٠: ١٦٦: كما انفجرت فى الطوفان.

(٢) فى المصدر زياده: و بحر بحر.

(٣) الفرقان ٢٥: ٦٨ و ٦٩.

(٤) أى الأرزاق. [...].

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٤

يمينها.

و أما قول على (عليه السلام) فى الخنثى: إنه يورث من المبال فهو كما قال، و ينظر إليه قوم عدول، فيأخذ كل واحد منهم مرآه، فيقوم الخنثى خلفهم عريانا، و ينظرون فى المرآه، فيرون الشبح، فيحكمون عليه.

و أما الرجل الذى قد نظر إلى الراعى قد نزا على شاه، فإن عرفها ذبحها و أحرقتها، و إن لم



يكن يعرفها قسمها بنصفين و ساهم بينهما، فإن وقع السهم على أحد النصفين فقد نجا الآخر، ثم يفرق الذى وقع فيه السهم بنصفين و يقرع بينهما بسهم، فإن وقع على أحد النصفين نجا النصف الآخر، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنتان فيقرع بينهما، فأيهما وقع السهم لها تذبح و تحرق، و قد نجت سائرهما.

و أما صلاه الفجر و الجهر بالقراءه، لأن النبي (صلى الله عليه و آله) كان يغلس بها، فقراءتها من الليل. و قد أنبأتك بجميع ما سألتنا، فاعلم ذلك تولى الله حفظك، و الحمد لله رب العالمين».

### سوره الشورى(٤٢): آيه ٥١..... ص : ٨٣٤

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ [٥١]

٩٥٤٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحه بن زيد «١»، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى: أن رجلا أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)- و ذكر حديث الشاك إلى أن قال- فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) له: «و أما قوله تعالى: وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا، و ليس بكائن إلا من وراء حجاب، أو يرسل رسولا فيوحى بآذنه ما يشاء [كذلك] قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فيبلغ رسل السماء رسل الأرض، و قد كان

الكلام بين رسل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء.

و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال (عليه السلام): إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل. فقال: و [من] أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوّه من الروحانيين. فقال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا. فهذا وحي، و هو كلام

---

١- التوحيد: ٢٤٤ / ٥.

(١) في المصدر: يزيد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٥

الله عز و جل، و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذفه في قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ رسل السماء رسل الأرض». فقال: فرجت عنى فرج الله عنك «١».

٩٥٤٧ / [٢] - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، و غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد أسرى بي ربي عز و جل، و أوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى، و كلمنى بما كلمنى «٢»، و كان مما كلمنى به أن قال: يا محمد، [إنى] أنا الله لا إله إلا أنا [عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر سبحانه الله عما يشركون، إني أنا الله لا إله إلا أنا [الخالق البارئ المصور، لى الأسماء الحسنى، يسبح لى ما فى السماوات و ما فى الأرض، و أنا العزيز الحكيم.

يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شىء قبلى، و أنا الآخر فلا شىء بعدى، و أنا الظاهر فلا شىء فوقى، و أنا الباطن فلا شىء دونى، و أنا الله لا إله إلا أنا بكل شىء عليم.

يا محمد، على أول من آخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، على آخر من أقبض روحه من الأئمة، و هو الدابة التى تكلم الناس «٣». يا محمد، على أظهره على جميع ما أوحى إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً. يا محمد، أبطنه الذى أسررتك إليك، فليس فيما بينى و بينك سر دونه. يا محمد، على ما خلقت من حرام و حلال عليم به».

٩٥٤٨/ [٣]- المفيد: فى حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: يا محمد، فأخبرنى، كلمك الله قبلاً؟ قال: «ما لعبد أن يكلمه الله إلا و حياً أو من وراء حجاب». قال: صدقت يا محمد.

٩٥٤٩/ [٤]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: و حى مشافهه منه، و و حى إلهام، و هو الذى يقع فى القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) و كما كلم الله موسى (عليه السلام) من النار، أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء، قال: و حى مشافهه يعنى إلى الناس.

### سوره الشورى (٤٢): الآيات ٥٢ الى ٥٣ ..... ص : ٨٣٥

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَأَ

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٣٦.

٣- الاختصاص: ٤٣.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٧٩.

(١) فى

المصدر زياده: و حللت عنى عقده، فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.

(٢) فى المصدر: بما كلم به.

(٣) فى المصدر: تكلمهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٦

الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ [٥٢-٥٣]

٩٥٥٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مِمَّا الْكِتَابُ وَ لَمَّا الْإِيمَانُ، قال: «خلق من خلق الله عز وجل، أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يخبره و يسدده، و هو مع الأئمة من بعده».

و رواه سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات)، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا، و ساق الحديث بعينه «١».

٩٥٥١/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن أسباط بن سالم، قال: سأله رجل من أهل هيت و أنا حاضر، عن قول الله عز وجل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا،

فقال:

«منذ أنزل الله عز و جل ذلك الروح على محمد (صلى الله عليه و آله) ما صعد [إلى] السماء، و إنه لفينا».

٩٥٥٢/ [٣] - و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم، هو شىء «٢» يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم فى الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه؟ قال: «الأمر أعظم من ذلك و أوجب، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ».

ثم قال: «أى شىء يقول أصحابك فى هذه الآية؟ أيقرون أنه كان فى حال ما يدرى ما الكتاب و لا الإيمان؟»

فقلت: لا - أدرى - جعلت فداك - ما يقولون. فقال: «بلى، قد كان فى حال لا يدرى ما الكتاب و لا الإيمان حتى بعث الله عز و جل الروح التى ذكر فى الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم و الفهم، و هى الروح التى يعطيها

---

١- الكافى ١: ٢١٤ / ١.

٢- الكافى ١: ٢١٥ / ٢.

٣- الكافى ١: ٢١٥ / ٥.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢.

(٢) فى المصدر: أهو علم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٧

الله عز و جل من شاء، فإذا أعطها عبدا علمه الفهم».

و رواه سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات): عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، عن أبي حمزه الثمالى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن العلم، و ساق الحديث بعينه بتغيير يسير «١».

٩٥٥٣/ [٤] - و

عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال تعالى فى نبيه (صلى الله عليه وآله): وَ إِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، يقول: تدعو».

٩٥٥٤/ [٥]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نُّهْدَى بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا، قال: «لقد أنزل الله عز و جل ذلك الروح على نبيه (صلى الله عليه وآله)، و ما صعد إلى السماء منذ أنزل، و إنه لفينا».

٩٥٥٥/ [٦]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، و محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، و أبى الصباح الكنانى، قالوا: قلنا لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلنا الله فداك، قوله تعالى: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نُّهْدَى بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، قال: «يا أبا محمد، الروح خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره و يسدده، و هو مع الأئمة (عليهم السلام) يخبرهم و يسددهم».

٩٥٥٦/ [٧]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن الحسن بن وهب العبسى، عن جابر الجعفى،

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل: وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا، قال: «ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٥٥٧/ [٨] - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين «٢» بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ،

٤- الكافي ٥: ١٣ / ١. [.....]

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥ / ٢١.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٥١ / ٢٢.

٨- بصائر الدرجات: ٩٨ / ٥.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(٢) في النسخ: الحسن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٨

إنك لتأمر بولايه علي (عليه السلام) و تدعو إليها، و هو الصراط المستقيم».

٩٥٥٨/ [٩] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله لنييه (صلى الله عليه و آله):

مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا: «يعني عليا (عليه السلام)، و علي هو النور، فقال:

نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا يعني عليا (عليه السلام)، هدى به من هدى من خلقه.

و قال لنييه (صلى الله عليه و آله): وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني إنك لتأمر بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تدعو إليها، و علي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا (عليه السلام) الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ يعني عليا (عليه

السلام) أن جعله خازنه علي ما في السماوات و ما في الأرض «١»، و



أُثْمِنَهُ عَلَيْهِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ».

٩٥٥٩/ [١٠] - ثم قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ: أى تدعو إلى الإمامه المستويه. ثم قال: صِرَاطِ اللَّهِ أَى حَجَّتِهِ «٢» الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.

٩٥٦٠/ [١١] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن همام، قال: حدثنا سعد بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن الهيثم، عن الصلت بن الحر، قال: كنت جالسا مع زيد بن علي (عليه السلام)، فقرأ: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [قال: هدى الناس و رب الكعبه إلى علي (عليه السلام)، ضل عنه من ضل، و اهتدى من اهتدى.

٩٥٦١/ [١٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه إلا هذه الآية إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ».

٩- تفسير القمى ٢: ٢٧٩.

١٠- تفسير القمى ٢: ٢٨٠.

١١- تفسير القمى ٢: ٢٨٠.

١٢- الكافي ٢: ٤٦٢/ ١٨.

(١) فى المصدر زياده: من شى ء.

(٢) فى المصدر: أى حجه الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٣٩

المستدرک البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤١

**المستدرک (سوره الشورى) ..... ص: ٨٤١**

**سوره الشورى (٤٢): آيه ٣٦ ..... ص: ٨٤١**

قوله تعالى:

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٣٦]

[١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، في (المحاسن): عن الحسن بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أحب أن يعلم

ما له عند الله، فليعلم ما لله عنده».

١- المحاسن: ٢٥٢ / ٢٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٣

**سوره الزخرف ..... ص : ٨٤٣**

**فضلها ..... ص : ٨٤٣**

٩٥٦٢ / [١]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءة حم الزخرف، آمنه الله في قبره من هوام الأرض، و ضغطه القبر، حتى يقف بين يدي الله عز و جل، ثم جاءت حتى تدخله الجنة [بأمر الله تبارك و تعالى]».

٩٥٦٣ / [٢]- و من (خواص القرآن):

روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره كان ممن يقال له يوم القيامة: يا عباد الله، لا- خوف عليكم و لا- أنتم تحزنون. و من كتبها و شربها لم يحتج إلى دواء يصيبه لمرض، و إذا رش بمائها مصروع أفاق من صرخته، و احترق شيطانه، بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١١٣. [...]

٢- خواص القرآن: ...

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٥

**سوره الزخرف (٤٣): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٨٤٥**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَمَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ [١- ٤]

تقدم معنى حم في أول سورة المؤمن «١».

٩٥٦٤ / [١]- على بن إبراهيم: حم حروف من اسم الله «٢» الأ-عظم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ يعنى القرآن الواضح إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

قال قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مكتوب في الفاتحة «٣»، في قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ «٤»،

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».

٩٥٦٥/ [٢] - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ «٥»، قال: «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) و معرفته، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ

١- تفسير القمّي ٢: ٢٨٠.

٢- تفسير القمّي ١: ٢٨.

(١) تقدّ في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١، ٢) من سورة المؤمن.

(٢) في المصدر: حرف من الاسم.

(٣) في المصدر: الحمد.

(٤) الفاتحه ١: ٦.

(٥) الفاتحه ١: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٦

٩٥٦٦/ [٣]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) وهو يقول: «قال أبو عبد الله «١» (عليه السلام)، وقد تلا هذه الآية: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٥٦٧/ [٤]- و

روى عنه أنه (عليه السلام) سئل: أين ذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أم الكتاب؟ فقال: «في قوله سبحانه و تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ «٢» و هو علي (عليه السلام)».

٩٥٦٨/ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن حماد الشاشي، عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن عباس الصائغ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباته، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى انتهينا إلى صعصعه بن صوحان (رحمه الله)، فإذا هو علي فراشه، فلما رأى عليا (عليه السلام) خف له، فقال له (صلوات الله عليه): «لا تتخذن زيارتنا فخرا على قومك». قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن ذخرنا وأجرنا، فقال له: «و الله ما كنت علمتك إلا خفيف المؤنة، كثير المعونة». فقال صعصعه: و أنت و الله- يا أمير المؤمنين- ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، و أن الله في عينك لعظيم، و أنك في

كتاب الله لعلي

حكيم، و أنك بالمؤمنين لرؤوف رحيم.

٩٥٦٩/٦- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤمنه، عظيم المعونه. فرفع زيد رأسه إليه، فقال: و أنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، فو الله ما علمتك إلا- بالله عليما، و في أم الكتاب عليا حكيمًا، و أن الله في صدرك عظيم».

٩٥٧٠/٧- الشيخ في (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسيني، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا علي بن الحسين العبدى، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) و ذكر فضل يوم الغدير و الدعاء فيه، إلى أن قال في الدعاء: «فاشهد يا إلهي أنه الإمام الهادي المرشد الرشيد، علي أمير المؤمنين، الذي ذكرته في كتابك، فقلت: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ».

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٥٢/٢.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٥٢/٣.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٥٢/٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥٣/٥.

٧- التهذيب ٣: ٣١٧/١٤٥.

(١) في «ج» و المصدر: قال أبي. [...]

(٢) الفاتحه ١: ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٧

٩٥٧١/٨- الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده، عن رجاله إلى حماد السندي «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و قد سأله سائل عن قول الله عز و جل: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ، قال: «هو أمير المؤمنين

(عليه السلام)».

٩٥٧٢/ [٩]- البرسى: بالإسناد، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار: أنهم أوضحوا ما وجدوا، و بان لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائه اسم فى القرآن، منها: ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ، وقوله تعالى: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «٢»، وقوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِى لِسَانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ «٣»، وقوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ

«٤»، وقوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «٥»، فالمنذر: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) الهادى.

وقوله تعالى: أَ فَمِنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلَعُ شَاهِدٌ مِنْهُ «٦» فالبيته محمد (صلى الله عليه و آله)، و الشاهد على (عليه السلام)، وقوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى وَ إِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَ الْأُولَى «٧»، وقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا «٨»، وقوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ «٩»، جنب الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، وقوله تعالى: وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ «١٠»، معناه على (عليه السلام)، وقوله تعالى: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «١١»، وقوله تعالى: لَتَسْتَأْتُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «١٢»، معناه عن حب على بن أبى طالب (عليه السلام).

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٥٢ / ١.

٩- .... الفضائل لابن شاذان: ١٧٤.

(١) لعله حماد السمندرى، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٤٣.

(٢) مريم ١٩: ٥٠.

(٣)

الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٤) القيامة ٧٥: ١٧.

(٥) الرعد ١٣: ٧.

(٦) هود ١١: ١٧.

(٧) الليل ٩٢: ١٢ و ١٣.

(٨) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٩) الزمر ٣٩: ٥٦.

(١٠) يس ٣٦: ١٢.

(١١) يس ٣٦: ٣ و ٤. [...]

(١٢) التكاثر ١٠٢: ٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٨

٩٥٧٣ / [١٠] - ابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهاروني، في قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَعَلِّي حَكِيمٌ: و أم الكتاب الفاتحة، يعني أن فيها ذكره.

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٥ الى ١٢ ..... ص: ٨٤٨

قوله تعالى:

أَفَنضْرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صِيفًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ جَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْفُلُكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ [٥ - ١٢] / ٩٥٧٤ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: أَفَنضْرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صِيفًا اسْتِفْهَامٌ، أَيْ نَدْعُكُمْ مَهْمَلِينَ لَا نَحْتِجُ عَلَيْكُمْ بِرَسُولٍ أَوْ بِإِمَامٍ أَوْ بِحُجَّجٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ وَ مَا يَأْتِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: أَشَدَّ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ قَرِيشٍ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا أَيْ مُسْتَقْرًا وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا أَيْ طَرِيقًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أَيْ كَيْ تَهْتَدُونَ.

ثم احتج على الدهريه، فقال: وَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ.

و قوله تعالى: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلُكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ الْأَنْعَامِ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ «١».



قوله تعالى:

لَتَسْتَبْتُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ [١٣-١٤]

٩٥٧٥ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا؟

١٠- المناقب ٣: ٧٣.

١- تفسير القمّي ٢: ٢٨٠.

٢- الكافي ٢: ٧٨ / ١٢.

(١) النحل ١٦: ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٤٩

قال: «نعم».

قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمه عليه في أهل و مال، و إن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه، و منه قوله عز

و جل: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، و منه قوله تعالى: رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ «١»، و قوله تعالى: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا «٢».

٩٥٧٦/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب، و هو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك، ثم تبسمت؟

قال: «نعم يا أصمغ، أمسكت أنا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، كما أمسكت أنت لى الركاب، فرفع رأسه و تبسم، فسألته عن تبسمه كما سألتني، و سأخبرك كما أخبرني رسول الله (صلى الله عليه و آله). أمسكت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) بغلته الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء و تبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك [إلى السماء] و تبسمت، لما ذا؟»

فقال: يا علي، إنه ليس أحد يركب فيقرأ آية الكرسي، ثم يقول: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، و أتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي، عبدى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى، اشهدوا أنى قد غفرت له ذنوبه».

٩٥٧٧/ [٣]- و

عنه، قال: حدثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: حملت متاعا إلى مكة فكسد على، فجئت إلى المدينة، فدخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، إنى قد حملت متاعا إلى مكة، و كسد على، و أردت مصر، فأركب برا أو بحرا؟ فقال:

«مصر الحتوف، و يقبض إليها أقصر الناس أعماراً، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، و لا تشربوا في فخارها، فإنه يورث الذله، و يذهب بالغيره».

ثم قال: «لا، عليك أن تأتي مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فتصلي ركعتين، و تستخير الله مائه مره و مره، فإذا عزمت على شىء، و ركبت البر، و استويت على راحتك، فقل: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، فإنه ما ركب أحد ظهرا قط فقال هذا و سقط، إلا لم يصبه كسر و لا وبال «٣» و لا-وهن. و إن ركبت بحرا، فقل [حين تركب]: بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا «٤»، فإذا ضربت بك الأمواج فاتكئ على يسارك، و أشر إلى الموج بيدك، و قل: اسكن بسكينه الله، و قر بقرار الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله».

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨١.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٢.

(١) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٠.

(٣) فى المصدر: و لا وثى.

(٤) هود ١١: ٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٠

قال على بن أسباط: قد ركبت البحر، و كان إذا هاج الموج قلت كما أمرنى أبو الحسن (عليه السلام)، فيتنفس الموج، و لا يصيينا منه شىء. فقلت: جعلت فداك، ما السكينه؟ قال: «ريح من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان، طيبه، و كانت مع الأنبياء، و تكون مع المؤمنين».

٩٥٧٨ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط و محمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم

الجبلى، عن على بن أسباط قال: قلت لأبى الحسن [الرضا] (عليه السلام): جعلت فداك ما

تري، آخذ برا أو بحرا؟ فإن طريقنا مخوف شديد الخطر؟ فقال: «اخرج برا، ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و تصلى ركعتين في غير وقت فريضه، ثم لتستخير الله مائه مره و مره، ثم تنظر، فإن عزم الله لك على البحر، فقل الذى قال الله عز و جل: وَ قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ «١»، فإذا اضطرب بك البحر فاتكى على جانبك الأيمن، و قل: بسم الله، اسكن بسكينه الله، و قر بقرار «٢» الله، و أهدأ بإذن الله، و لا حول و لا قوه إلا بالله».

قلنا: ما السكينه أصلحك الله؟ قال: «ريح تخرج من الجنه لها صوره كصوره الإنسان، و رائحه طيبه، و هى التى نزلت على إبراهيم، فأقبلت تدور حول أركان البيت، و هو يضع الأساطين».

قيل له: هى من التى قال الله عز و جل: فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ «٣»؟

قال: «تلك السكينه فى التابوت، و كانت فى طست يغسل فيها قلوب الأنبياء، و كان التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء».

ثم أقبل علينا، فقال: «ما تابوتكم؟ قلنا: السلاح. قال: «صدقتم، هو تابوتكم، و إن خرجت برا فقل الذى قال الله عز و جل: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، فإنه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابه فيصيبه شىء بإذن الله».

ثم قال: «فإذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول و لا قوه إلا بالله، فإن الملائكه تضرب وجوه الشياطين، و

يقولون: قد سمى الله، و آمن بالله، و توكل على الله، و قال: لا حول و لا قوة إلا بالله».

٩٥٧٩ / [٥] - الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر النعمة أن تقول: الحمد لله الذى هدانا للإسلام، و علمنا القرآن، و من علينا بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و تقول بعده: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا إِلَى آخِرِ آيَةٍ».

٤- الكافي ٣: ٤٧١ / ٥.

٥- مجمع البيان ٩: ٦٣.

(١) هود ١١: ٤١. [.....]

(٢) فى المصدر: بوقار.

(٣) البقره ٢: ٢٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥١

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ١٥ الى ٢٠ ..... ص : ٨٥١

قوله تعالى:

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا - إلى قوله تعالى - إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ [١٥ - ٢٠] / ٩٥٨٠ [١] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا، قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، ثم قال على حد الاستفهام: أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَ أَصِيْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا يَعْنِي إِذَا وَلَدَتْ لَهُمُ الْبَنَاتُ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ وَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهِ وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ «١».

و قوله تعالى: أَوْ مَنْ يُنشأ فى الحليه أى ينشأ فى الذهب وَ هُوَ فى الخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ، قال: إن موسى (عليه السلام) أعطاه الله من القوه أن أرى فرعون صورته على فرش من ذهب رطب، عليه ثياب من ذهب رطب، فقال فرعون: أَوْ مَنْ يُنشأ فى الحليه أى ينشأ فى الذهب وَ هُوَ فى الخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ، قال: لا يبين الكلام، و لا يتبين من الناس، و لو كان نبيا لكان خلاف الناس.

و قوله تعالى: وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ

عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً مَعطوف على ما قالت قريش: إن الملائكة بنات الله فى قوله تعالى: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا، فرد الله عليهم، فقال تعالى: أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى: إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَى يَحْتَجُونَ بلا علم.

٩٥٨١/ [٢]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر و عمر و عليا (عليه السلام) أن يمشوا إلى الكهف و الرقيم، فيسبح أبو بكر الوضوء و يصف قدميه و يصلى ركعتين، و ينادى ثلاثا، فإن أجابوه و إلا فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه و إلا فليقل مثل ذلك على (عليه السلام) فمشوا و فعلوا ما أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلم يجيبوا أبا بكر و لا عمر، فقام على (عليه السلام) و فعل ذلك فأجابوه، و قالوا: لبيك لبيك.

ثلاثا، فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الأول و الثانى، و أجبتم الثالث؟ فقالوا: إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصى نبى. ثم انصرفوا إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه. فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفه حمراء، و قال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل الله عز و جل: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩٥٨٢/ [٣]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن خلف، عن

١- تفسير القمى ٢: ٢٨١.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٥٣/ ٧.

٣- تأويل الآيات

(١) النحل ١٦: ٥٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٢

حماد بن عيسى، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر (عليه السلام) الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة، و أشهدوا فيه، و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: «يا [أبا] محمد، إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، و أنزل الله فيه كتابا».

قلت: و أنزل فيه كتابا؟ قال: «نعم، ألم تسمع قول الله تعالى: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَلُونَ».

٩٥٨٣ / [١] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الجعفرى، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) بمكة، فقال له رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع؟ فقال (عليه السلام): «علينا نزل قبل الناس، و لنا فسر قبل أن يفسر فى الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و متفرقه «١» و حضره، و فى أى ليله نزلت من آيه، و فىمن نزلت «٢»، فنحن حكماء الله فى أرضه، و شهداؤه على خلقه، و هو قوله تبارك و تعالى:

سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَلُونَ، فالشهادة لنا، و المسأله للمشهود عليه، فهذا [علم ما] قد أنهيته [إليك و أديته إليك ما لزمنى، فإن قبلت فاشكر، و إن تركت فإن الله على كل شىء شهيد]».

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٢٢ الى ٢٧ ..... ص: ٨٥٢

قوله تعالى:

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّهُ سَيُهِدِينَ [٢٢ - ٢٧] / ٩٥٨٤ [٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ أَى عَلَىٰ مَذْهَبٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ فقال الله عز و جل: قل يا محمد:

أَوْ لَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي أَيُّ خَلَقْتَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ أَيُّ بَيِّنَ لِي وَيُثَبِّتَنِي.

### سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٨..... ص: ٨٥٢

قوله تعالى:

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٢٨]

٩٥٨٥/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

١- بصائر الدرجات: ٢١٨/٤.

٢- تفسير القمي: ٢٨٣.

٣- معاني الأخبار: ١٣١/١.

(١) في المصدر: و سفره.

(٢) في المصدر: نزلت كم من آية، و فيم نزلت، و فيما نزلت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٣

الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، قال: «هي الإمامة، جعلها الله عز و جل في عقب الحسين (عليه السلام)، باقية إلى يوم القيامة».

٩٥٨٦/ [٢]- و

عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، فقال: «في عقب الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد، لا يرجع إلى أخ و لا عم، و لم يتم بعلم أحد منهم إلا



وله ولد». و إن عبد الله «١» خرج من الدنيا ولا ولد له، و لم يمكث بين ظهرائي أصحابه إلا شهرا.

٩٥٨٧/ [٣]- و

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال المفضل، فقلت: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز وجل: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، قال: «يعنى بذلك الإمامه، جعلها فى عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة».

٩٥٨٨/ [٤]- و

عنه، رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: «الحسن أفضل من الحسين».

قلت: و كيف صارت [الإمامه] من بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: «إن الله تبارك و تعالى أحب أن يجعل سنه موسى و هارون جاريه فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)، ألا ترى أنهما كانا شريكين فى النبوه، كما كان الحسن و الحسين شريكين فى الإمامه، و أن الله عز وجل جعل النبوه فى ولد هارون و لم يجعلها فى ولد موسى، و إن كان موسى أفضل من هارون».

قلت: فهل يكون إمامان فى وقت واحد؟ قال: «لا، إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه، و الآخر ناطقا إماما لصاحبه، فأما أن يكونا إمامين ناطقين [فى وقت واحد] فلا».

قلت: فهل تكون الإمامه فى أخوين بعد الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟ قال: «لا، إنما هى جاريه فى عقب

الحسين (عليه السلام)، كما قال الله عز وجل: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢- علل الشرائع: ٢٠٧/٦.

٣- الخصال: ٣٠٥/٨٤.

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٩/٤١٦. [.....]

(١) هو عبد الله الأفتح، ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد قالت الفطحية بإمامته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٤

٩٥٨٩/٥]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد الجعفي، عن محمد «١» بن القاسم الأكفاني، عن علي بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ونحن في المسجد فاحتوشناه، فقال: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإن في القرآن علم الأولين و الآخرين، لم يدع لقائل مقالا، و لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم، و ليسوا بواحد، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان واحدا منهم، علمه الله سبحانه إياه، و علمنيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم لا يزال في عقبه إلى يوم القيامة، ثم قرأ: وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» ٢، فأنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمنزلة هارون من موسى إلا النبوه، و العلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة» ثم قرأ: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ثُمَّ قَالَ: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عقب إبراهيم (عليه السلام)، و نحن أهل البيت عقب إبراهيم، و عقب محمد (صلى الله عليه و آله)».

٩٥٩٠/٦]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي

بن مهزيار، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سوره بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، قال: «إنها في [عقب] الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين (عليه السلام) ينتقل من والد إلى ولد، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عم، ولا يعلم أحد منهم ممن خرج من الدنيا إلا وله ولد». وإن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهرا.

٩٥٩١/ [٧] - ابن بابويه في كتاب (النبوه): بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ. قال: «يعنى بذلك الإمامه جعلها الله في عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة».

فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني كيف صارت الإمامه في ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام)، و هما ولدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: «يا مفضل، إن موسى و هارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوه في صلب هارون، و لم يكن لأحد أن يقول: [لم فعل ذلك؟] و كذلك الإمامه، و هى خلافة الله عز وجل، و ليس لأحد أن يقول: [لم جعلها في صلب الحسين و لم يجعلها في صلب الحسن، لأن الله عز وجل الحكيم «٣» فى أفعاله، لا يسئل عما يفعل و

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٥٥ / ١٠.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥٦ / ١١.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٥٦ / ١٢، الخصال: ٣٠٥ / ٨٤، معانى الأخبار: ١٢٦ / ١.

(١) فى المصدر: أحمد.

(٢) البقره ٢: ٢٤٨.

(٣) فى «ج، ح، ي»: الحكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٥

٩٥٩٢ / [٨] - ابن بابويه: عن محمد بن عبد الله الشيبانى (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوى، قال: حدثنى أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوى، قال: حدثنى عمرو بن شمر الجعفى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: قلت له: يا ابن رسول الله، إن قوما يقولون: إن الله تبارك و تعالى جعل الأئمة فى عقب «١» الحسن دون الحسين. قال: «كذبوا و الله، أو لم يسمعوا أن الله تعالى ذكره يقول: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ فَهَلْ جَعَلَهَا إِلَّا فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ؟».

فقال: «يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالإمامه، و هم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبه على ساق «٢» العرش بالنور، اثنى عشر اسما، منهم على، و سبطاه، و على، و محمد، و جعفر، و موسى، و على، و محمد، و على، و الحسن، و الحجه القائم، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوه و الطهاره، و الله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تبارك و تعالى مع إبليس و جنوه - ثم تنفس (عليه السلام)، و قال:- لا رعى الله حق هذه الامه، فإنها لم ترع حق نبيها، أما و الله لو تركوا الحق على أهله

لما اختلف في الله اثنان».

ثم أنشأ (عليه السلام) يقول:

إن اليهود لحبهم لنيهم أمنوا بوائق حادث الأزمان

و ذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا يمشون زهوا «٣» في قرى نجران

و المؤمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران

قلت: يا سيدي أليس هذا الأمر لكم؟ قال: «نعم». قلت: فلم قعدتم عن حقكم و دعواكم، و قد قال الله تبارك و تعالى: وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ «٤»، فما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) قعد عن حقه؟ قال:

فقال: «حيث لم يجد ناصرا، ألم تسمع الله يقول في قصة لوط (عليه السلام): قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ «٥»؟ و يقول حكاية عن نوح (عليه السلام): فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ «٦»، و يقول في قصة موسى (عليه السلام): إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْزُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ «٧»، فإذا كان النبي هكذا، فالوصى أعذر. يا جابر، مثل الإمام مثل الكعبة تؤتى و لا تأتى».

---

٨- كفايه الأثر: ٢٤٦.

(١) في «ط»: ولد.

(٢) في «ط، ي» سراق.

(٣) في «ج»: رهوا.

(٤) الحج ٢٢: ٧٨.

(٥) هود ١١: ٨٠.

(٦) القمر ٥٤: ١٠. [...]

(٧) المائدة ٥: ٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٦

عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري، قال: حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، قال: حدثنا الطيالسي أبو الوليد، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريره، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قوله عز وجل: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ**، قال:

«جعل الأئمة «١» في عقب الحسين، يخرج من صلبه

تسعه من الأئمة، و منهم مهدي هذه الامه»، ثم قال: «لو أن رجلا ظعن بين الركن و المقام، ثم لقي الله مبغضا لأهل بيتي، دخل النار».

٩٥٩٤/ [١٠] - و

عنه، بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عز و جل، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلاله، ثم أهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي». ثلاث مرات، فقلت لأبي هريره: فمن أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته أصله و عصبه، و هم الأئمة الاثنا عشر، الذين ذكرهم الله في قوله تعالى: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ.

٩٥٩٥/ [١١] - و

عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «فينا نزلت هذه الآيه: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «٢»، و فينا نزلت هذه الآيه: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، و الإمامه في عقب الحسين إلى يوم القيامة. و إن للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى، أما الاولى فسته أيام، أو سته أشهر، أو ست سنين، و أما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه، و صحت معرفته، و لم يجد في نفسه حرجا مما قضيت، و سلم لنا أهل البيت».

٩٥٩٦/ [١٢] - علي بن إبراهيم، في معنى الآيه: ثم ذكر

الله الأئمة (عليهم السلام)، فقال: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، يعنى فإنهم يرجعون، أى الأئمة (عليهم السلام) إلى الدنيا.

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٣١ الى ٣٢ ..... ص : ٨٥٦

قوله تعالى:

وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ - إلى قوله

٩- كفايه الأثر: ٨٦.

١٠- كفايه الأثر: ٨٧.

١١- كمال الدين و تمام النعمة: ٨ / ٣٢٣.

١٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٣.

(١) فى المصدر: الإمامه.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٧

تعالى - وَ رَحِمْتَ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ [٣٢-٣١]

١٩٥٩٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه عروه بن مسعود الثقفى، و كان عاقلاً لبيبا، و هو الذى أنزل الله تعالى فيه: وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ».

١٩٥٩٨/ [٢]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول قريش: وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ يعنى هلا نزل القرآن على رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ؟ و هو عروه بن مسعود، و القريتين: مكه و الطائف، و كان جزاهم بما يحتمل الديات، و كان عم المغيره بن شعبه، فرد الله عليهم، فقال: أ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ، يعنى النبوه و القرآن حين قالوا: لم لم ينزل على عروه بن مسعود، ثم قال تعالى: نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ يعنى فى المال و البنين لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَ رَحِمْتَ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ.

و هذا من أعظم دلاله الله على التوحيد، لأنه خالف بين ملكهم كهيئاتهم و تشابههم و دلالاتهم و إراداتهم و أهوائهم، ليستعين



بعضهم على بعض، لأن أحدهم لا يقوم بنفسه لنفسه،

و الملوک و الخلفاء لا يستغنون عن الناس، و بهذا قامت الدنيا و الخلق المأمورون المنهيون المكلفون، و لو احتاج كل إنسان أن يكون بناء لنفسه و خياطاً لنفسه و حجاماً لنفسه و جميع الصناعات التي يحتاج إليها، لما قام العالم طرفه عين، لأنه لو طلب كل إنسان العلم، ما دامت الدنيا، و لكنه عز و جل خالف بين هيئاتهم، و ذلك من أعظم الدلالة على التوحيد.

٩٥٩٩/٣- الامام الحسن بن علي (عليهما السلام)، قال: «قلت لأبي علي بن محمد (عليهما السلام): فهل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يناظرهم إذا عانتوه و يحاجهم؟ قال: بلى، مرارا كثيره، منها ما حكى الله من قولهم: وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ: مَسْحُورًا «١»، وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا إِلَى قَوْلِهِ:

كِتَابًا نَقَرُوهُ «٢»، ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقه في مساء لينا إياك، لأن مساء لينا أشد من مساء له قوم موسى لموسى. و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قاعدا ذات يوم بمكه، بفناء الكعبه، إذ اجتمع جماعه من رؤساء قريش، منهم: الوليد بن المغيرة المخزومي، و أبو البختري بن هشام، و أبو جهل بن هشام، و العاص بن وائل السهمي، و عبد الله بن أبي أميه، و جمع ممن يليهم كثير، و رسول الله (صلى الله عليه و آله)

---

١- تفسير القمى ٢: ٣١٠.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٣.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠٠/٣١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٨

في نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، و يذكرهم عن الله أمره و نهيته، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد، و عظم خطبه، تعالوا نبدأ بتقريعه و تبكيته «١» و الاحتجاج عليه، و إبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعله أن ينزع عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه، فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه و محاورته؟ فقال «٢» عبد الله بن أبي أمية المخزومي: أنا لذلك، أفما ترضاني قرنا حسيبا، و مجادلا كفييا؟ قال أبو جهل: بلى. فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبي أمية، فقال: يا محمد- و ذكر ما طلبه من محمد (صلى الله عليه و آله) و ما أجابه به- فقال: و أما قولك: لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ، الوليد بن المغيرة بمكة، أو عروه بن مسعود بالطائف، فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، و لا خطر له عنده كما كان له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافرا به، مخالفا له، شربه ماء، و ليس قسمه رحمه الله إليك، بل الله القاسم للرحمة «٣»، و الفاعل لما يشاء في عبيده و إمامته، و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه لماله أو لحاله فتعرفه بالنبوه لذلك، و لا ممن يطمع في أحد في ماله و حاله كما تطمع فتخصه بالنبوه لذلك، و لا ممن يحب أحدا محبه

الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقدير، و إنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و خلاله «٤»، إلا الأفضل في طاعته، و الآخذ في خدمته، و كذلك لا يؤخر في مراتب الدين و خلاله «٥»، إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته، و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال، بل هذا المال و الحال من فضله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربه لازب.

فلا- يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد، فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوه أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، و لا إلزامه تفضلا، لأنه تفضل قبله بنعمه، ألا ترى- يا عبد الله- كيف أغنى واحدا و قبح صورته؟

و كيف حسن صورته واحد و أفقره؟ و كيف شرف واحدا و أفقره؟ و كيف أغنى واحدا و وضعه؟ ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلا- أضيف إلى يسارى جمال فلان؟ و لا- للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان؟ و لا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان؟ و لا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعفى شرف فلان؟ و لكن الحكم لله يقسم كيف يشاء، و يفعل ما يشاء، و هو حكيم فى أفعاله، محمود فى أعماله، و ذلك قوله تعالى: وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَئِينَ عَظِيمٍ.

قال الله تعالى: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَأُحْجِنَا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ، أَوْحِنَا هَذَا إِلَى مَالِ ذَاكَ، و أَوْحِنَا ذَاكَ إِلَى سَلْعِهِ هَذَا و إِلَى خِدْمَتِهِ، فترى أجل الملوكة و أغنى الأغنياء، محتاجا إلى أفقر الفقراء فى ضرب

(١) فى المصدر زياده: و تويخه.

(٢) فى المصدر: و مجادلته. قال. [...].

(٣) فى المصدر: الله هو القاسم للرحمات.

(٤، ٥) فى «ج» و المصدر: جلاله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٥٩

خدمه يصلح لها لا يتهاى لذلك الملك إلا أن يستعين «١» به، و إما باب من العلم و الحكم هو فقير أن يستفيدها من هذا الفقير، و هذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنى، و ذلك الملك يحتاج إلى علم ذلك الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا أجمع إلى ملكى و مالى علمه و رأيه؟ و لا لذلك الفقير أن يقول: هلا أجمع إلى رأى و علمى و ما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الغنى؟ ثم قال تعالى: وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا، ثم قال: يا محمد وَ رَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا».

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٣٣ الى ٣٦ ..... ص: ٨٥٩

قوله تعالى:

وَ لَوْلَا - أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضِّهِ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ - إلى قوله تعالى - فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ [٣٣-٣٦]

٩٦٠٠ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت على بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، قال: «عنى بذلك أمه محمد أن يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضِّهِ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ و

لو فعل ذلك بأمه محمد (صلى الله عليه وآله) لحزن المؤمنون و غمهم ذلك، و لم يناكحوهم و لم يوارثوهم».

١/٩٦٠ [٢]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى هذه الآية: وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، قال: «لو فعل، لكفر الناس جميعاً».

٢/٩٦٠ [٣]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً أَى على مذهب واحد لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، قال: المعارج التى يظهرون بها وَ لِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَ سُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكُونَ وَ زُخْرَفًا البيت المزخرف بالذهب. قال: فقال الصادق (عليه السلام): «لو

١- علل الشرائع: ٥٨٩/٣٣.

٢- الزهد: ١٢٧/٤٧.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٤.

(١) فى المصدر: الملك أن يستغنى إلّا به.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٠

فعل الله ذلك لما آمن أحد، و لكنه جعل فى المؤمنين أغنياء، و فى الكافرين فقراء، و جعل فى الكافرين أغنياء، و فى المؤمنين فقراء، ثم امتحنهم بالأمر و النهى و الصبر و الرضا». قال: قوله تعالى: وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَى يعمى نُفَيْضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

**سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ٨٦٠**

قوله تعالى:

حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [٣٨-٣٩]

٣/٩٦٠ [١]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن

أبيه، عن على بن

محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه وآله) قيل له: إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؟ قال: اسلم لأمرك يا رب، ولا قوه لى على الصبر إلا بك، فما هن؟ قيل له: أولهن: الجوع والأثره على نفسك و على أهلک لأهل الحاجه. قال: قبلت يا رب و رضيت و سلمت، و منك التوفيق للصبر «١».

و أما الثانيه: فالتكذيب و الخوف الشديد، و بذلك مهجتك فى محاربه أهل الكفر بمالك و نفسك، و الصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق، و الألم فى الحرب و الجراح. قال: يا رب قبلت و رضيت و سلمت، و منك التوفيق للصبر.

و أما الثالثه: فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك على فيلقى من أمتك الشتم و التعنيف و التوبيخ و الحرمان و الجحد و الظلم، و آخر ذلك القتل، فقال: يا رب سلمت و قبلت، و منك التوفيق للصبر.

و أما ابنتك فتظلم و تحرم، و يؤخذ حقها غصبا الذى تجعله لها، و تضرب و هى حامل، و يدخل حريمها و منزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان و ذل. ثم لا- تجد مانعا، و تطرح ما فى بطنها من الضرب، و تموت من ذلك الضرب. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، قبلت يا رب و سلمت، و منك التوفيق للصبر.

و يكون لها من أخيك ابنان، يقتل أحدهما غدرا، و يسلب و يطعن و يسم، تفعل به ذلك أمتك،

قال: قبلت يا رب، و إنا لله و إنا إليه راجعون، و منك التوفيق للصبر. و أما ابنها الآخر فتدعوه أمتك للجهاد، ثم يقتلونه صبيرا و يقتلون

١- كالم الزيارات: ٣٣٢ / ١١.

(١) فى المصدر: و الصبر، و كذا ما بعدها.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦١

ولده و من معه من أهل بيته، ثم يسلبون حرمه، فيستعين بى، و قد مضى القضاء منى فيه بالشهادة له و لمن معه، و يكون قتله حجه على من بين قطريها، فيكيه أهل السماوات و أهل الأرضين جزعا عليه، و تكيه ملائكة لم يدركوا نصرته.

ثم أخرج من صلبه ذكرا به أنصرك «١»، و إن شبحه عندى تحت العرش، يملأ الأرض بالعدل و يطبقها بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتى يشك فيه. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، فقيل له: ارفع رأسك. فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صوره، و أطيبهم ريحا، و النور يسطع من بين عينيه و من فوقه و من تحته، فدعوته فأقبل إلى، و عليه ثياب النور، و سيماء كل خير، حتى قبل بين عيني، و نظرت إلى الملائكة قد حفوا به، لا يحصيهم إلا الله عز و جل، فقلت: يا رب، لمن يغضب هذا، و لمن أعددت «٢» هؤلاء الملائكة، و قد وعدتني النصر فيهم، فأنا أنتظره منك، فهؤلاء أهلى و أهل بيتى، و قد أخبرتنى بما يلقون من بعدى، و لو شئت لأعطينى النصر فيهم على من بغى عليهم، و قد سلمت و قبلت و رضيت، و منك التوفيق و الرضا و العون على الصبر؟

فقيل لى: أما أخوك فجزاؤه عندى جنه المأوى نزلا بصبره، أفلج حجته على الخلائق يوم البعث، و اوليه حوضك، يسقى منه



أولياءكم، و يمنع منه أعداءكم، و أجعل جهنم عليه بردا و سلاما، يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذره من المودة لكم، و أجعل منزلتكم في درجه واحده في الجنة.

و أما ابنك المقتول المخذول المسموم، و ابنك المغدور المقتول صبيرا، فإنهما ممن أزين بهما عرشي، و لهما من الكرامه سوى ذلك، مما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء «٣»، و لكل من أتى قبره من الخلق «٤»، لأن زواره زوارك، و زوارك زواري، و على كرامه زائري، و أنا أعطيه ما سأل، و أجزيه جزاء يغبطه به من نظر إلى عطيتي إياه، و ما أعددت له من كرامتي.

و أما ابتكك، فإنني أوقفها عند عرشي، فيقال لها: إن الله قد حكمك في خلقه، فمن ظلمك و ظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فإنني أجيز حكومتك فيهم. فتشهد العرض «٥»، فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: يا حشيرتي على ما فرطت في جنب الله «٦»، و يتمنى الكره، و يعرض الظالم على يديه، و يقول:

يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا «٧»، و قال: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبَسَّ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ،

---

(١) في نسخه من المصدر: ذكرا انتصر له به.

(٢) في «ج، ح، ي»: مددت.

(٣) في «ط» و المصدر زياده: فعلى فتوكل.

(٤) في المصدر زياده: من الكرامه.

(٥) في المصدر: العرصه.

(٦) الزمر ٣٩: ٥٦. [...]

(٧) الفرقان ٢٥: ٢٧، ٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٢

فيقول الظالم: أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ «١»، فيقال لهما: أَلَا لَعْنَةُ

اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يُضِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ «٢».

و أول من يحكم فيه محسن بن علي (عليه السلام) و في قاتله، ثم في قنفذ فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها. ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومه بين يدي الله تعالى مع الرابع، و يدخل الثلاثة في جب، فيطبق عليهم، لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فعندها يقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ «٣»، فيقول الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و معهم حفظه، فيقولان: اعف عنا و اسقنا و خلصنا. فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ «٤»، يعني بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين [إلى النار]، فما شربكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين».

٩٦٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكايه التميمي، عن الحسين بن النضر الفهرى، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبه الوسيله، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فيها: «و لئن تقمصها دوني الأشقيان، و نازعاني فيما ليس لهما بحق، و ركبها ضلاله، و

أعتقدها جهالة، فلبس ما عليه وردا، و لبس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما، و يتبرأ كل منهما من صاحبه، يقول لقرينه: يا لَيْتَ بِنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، فيجيبه الأشقى على رثوته: يا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذُّكْرِ بَعِيدٍ إِذْ جَاءَنِي وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا، فإننا الذكر الذي عنه ضل، و السبيل الذي عنه مال، و الإيمان الذي به كفر، و القرآن الذي إياه هجر، و الذين الذي به كذب، و الصراط الذي عنه نكب».

و تقدم بزياده، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا من سوره الفرقان «٥».

٩٦٠٥/ [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن

٢- الكافى ٨: ٢٧/٤.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٥٧/١٣.

(١) فى المصدر زياده: أو الحكم لغيرك، و الآية فى سوره الزمر ٣٩: ٤٦.

(٢) هود ١١: ١٨، ١٩.

(٣) فصلت ٤١: ٢٩.

(٤) الملك ٦٧: ٢٧.

(٥) تقدّم فى الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سوره الفرقان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٣

خالد البرقى، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم، إنكم فى العذاب مشتركون».

٩٦٠٦/ [٤] - كتاب (صفه الجنه و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى حديث يذكر فيه حال الكافرين يوم القيامة - قال: «ثم يدفع - يعنى الكافر - فى صدره دفعه، فيهوى على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمه، فإذا

واقعتها دقت عليه و على شيطانه، و جاذبه الشيطان بالسلسله، كلما رفع رأسه و نظر إلى قبح وجهه، كبح في وجهه، قال: فيقول: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، ويحك كما أغويتني احمل عني من عذاب الله من شىء. فيقول: يا شقى، كيف أحمل عنك من عذاب الله من شىء، و أنا و أنت في العذاب مشتركون».

### سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٤١ الى ٤٢ ..... ص : ٨٦٣

قوله تعالى:

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ [٤١]

٩٦٠٧ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فإما نذهب بك يا محمد من مكة إلى المدينة، فإننا رادوك إليها و منتقمون منهم بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٦٠٨ / [٦]- محمد بن العباس: عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن مصبح ابن الهلقام العجلي، عن أبي مريم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعني بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

٩٦٠٩ / [٧]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن حسن ابن فرات، بإسناده إلى أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن عمه، أنه قال: إن النبي (صلى الله عليه و آله) [قال:] «لما نزلت: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أي بعلي، كذلك حدثني جبرئيل (عليه السلام)».

٩٦١٠ / [٨]- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن منصور بن أبي الأسود، عن زياد بن المنذر، عن عدى بن ثابت، قال:

٤- الاختصاص: ٣٦٢.

٥- تفسير القمى ٢: ٢٨٤.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٥٨ / ١٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٥٩ / ١٧.

٨- تأويل الآيات ٢: ٥٥٩ / ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٤

عليا (عليه السلام) بشىء مما سبق له أشد مما وجدت يوما ونحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «كيف أنتم - يا معشر قريش - لو كفرتم من بعدى، فرأيتموني فى كتبه أضرب وجوهكم بالسيف؟»، فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: قل: إن شاء الله، أو على فقال: «إن شاء الله، أو على».

١١٩٦ / [٥] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن «١» عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: «فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»، قال: «قال الله: انتقم بعلى (عليه السلام) يوم البصره، وهو الذى وعد الله رسوله».

١٢٩٦ / [٦] - و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن محمد بن الربيع، قال: قرأت على يوسف الأزرق حتى انتهيت فى الزخرف [إلى قوله تعالى: «فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»، قال: يا محمد، أمسك فأمسكت، فقال يوسف: قرأت على الأعمش، فلما انتهيت إلى هذه الآية قال:

يا يوسف، أتدرى فىمن نزلت؟ قلت: الله أعلم. قال: نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ محيت والله من القرآن، واختلست والله من القرآن.

١٣٩٦ / [٧] - الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن محمد بن على (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إنى لأدناهم من رسول الله (صلى الله

عليه و آله) في حجه الوداع بمنى، فقال: «الأعرفنكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم». ثم التفت إلى خلفه [فقال]: «أو على أو على أو على» ثلاثا، فرأينا أن جبرئيل (عليه السلام) غمزه، و أنزل الله عز و جل: فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِعِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى أو نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ «٢»، ثم نزلت: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعَدُهُمْ لِقَادِرُونَ اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ «٣»، ثم نزلت: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٤» و إن عليا لعلم للساعه لك و لقومك و لسوف تسألون عن محبه على بن أبي طالب (عليه السلام).

١٩٦٤/٨]- الطبرسى: روى جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إني لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حجه الوداع بمنى. حتى قال: «الأفينكم «٥»» ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها

٥- تأويل الآيات ٢: ١٩٥٩/١٩. [...]

٦- تأويل الآيات ٢: ١٥٦٠/٢٠.

٧- الأمالى ١: ٣٧٣.

٨- مجمع البيان ٩: ٧٥.

(١) فى المصدر: عن.

(٢) الزخرف ٤٣: ٤٢.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٩٣-٩٦.

(٤) الزخرف ٤٣: ٤٣.

(٥) فى المصدر: لا ألفتينكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٥

لتعرفنى فى الكتيبه التى تضاربكم». ثم التفت إلى خلفه، فقال: «أو على. أو على أو على» ثلاث مرات، فرأينا أن جبرئيل (عليه السلام) غمزه، فأنزل الله إثر ذلك: فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِعِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى بن أبي طالب (عليه السلام).

و ستأتى روايه جابر بن عبد الله الأنصارى،

فى الآيه الآتیه، إن شاء الله تعالى «١».

٩٦١٥/٩- و

من طريق المخالفين: من (فضائل السمعاني) يرفعه إلى ابن عباس، قال: لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فَمَا نَزَّهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، قال: «بعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».

و من (مناقب ابن المغازلى) يرفعه إلى جابر، مثله «٢».

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ..... ص : ٨٦٥

قوله تعالى:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - إلى قوله تعالى - وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ [٤٣-٤٤]

٩٦١٦/١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماذ، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله):

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [قال: «إنك على ولاية على، و على هو الصراط المستقيم».

محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن خالد بن حماد و محمد بن الفضيل، عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «٣».

٩٦١٧/٢- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا يعنى فلانا و فلانا، يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبُئْسَ الْقَرِينُ «٤». فقال الله لنبيه: قل لفلان و فلان و أتباعهما: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آل

٩- ...، كشف الغمه ١: ٣٢٣.

١- الكافى ١: ٣٤٥/٢٤.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٦.

(١) تأتي فى حديث (٥) من تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من

هذه السوره.

(٢) المناقب: ٣٢٠ / ٣٦٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٧ / ٩١. [.....]

(٤) الزخرف ٤٣: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٦

محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون «١».

ثم قال الله لنبية (صلى الله عليه وآله): أَفَأَنْتِ تُشِيعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَىٰ وَ مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَأِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «٢» يعنى من فلان و أتباعهما، ثم أوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله):

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، يعنى إنك على ولايه على، و على هو الصراط المستقيم».

٩٦١٨ / [٣] - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ قَالَ: «في علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩٦١٩ / [٤] - و

رواه علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ، فقال: «في علي بن أبي طالب (عليه السلام)» «٣».

٩٦٢٠ / [٥] - و

من طريق المخالفين: ابن المغازلي في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إني لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجه الوداع بمنى، حتى قال: «الأمليينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبه التي تضاربكم»، ثم التفت إلى خلفه فقال: «أو علي أو علي أو علي» ثلاثا، فرأينا أن جبرئيل غمزه، فأنزل الله عز و جل على إثر ذلك:



فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ «٤» بَعْلَى «٥»،  
ثُمَّ نَزَلَتْ: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٦»، ثُمَّ نَزَلَتْ: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ  
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِن عَلِيًّا لَعَلِمَ لِلسَّاعَةِ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام).

١٩٦٢١/٦- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان،

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٦٠ / ٢١.

٤- تأويل الآيات: ٥٤٤ «طبع جماعه المدرسين».

٥- المناقب: ٢٧٤ / ٣٢١.

٦- تفسير القمى ٢: ٢٨٦.

(١) الزخرف ٤٣: ٣٩.

(٢) الزخرف ٤٣: ٤٠، ٤١.

(٣) هذا هو الحديث المتقدم بعينه إلا أن (الحسن بن وهب) سقط من السند.

(٤) الزخرف ٤٣: ٤١، ٤٢.

(٥) (بعلى) ليست بالمصدر.

(٦) المؤمنون ٢٣: ٩٣، ٩٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٧

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ؟  
فقال: «الذكر: القرآن، ونحن قومه، ونحن مسؤلون».

١٩٦٢٢/٧- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر  
(عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «١». قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الذكر  
أنا، والأئمة أهل الذكر».

وقوله عز وجل: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قومه، ونحن المسؤلون».

٩٦٢٣ / [٨] - و

عنه: عن الحسين بن

محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمان بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فَسْتَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «٢»، قال: «الذكر: محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهله المسؤولون».

قال: قلت: قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ؟ قال: «إيانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

و- [٩] / ٩٦٢٤

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ: «فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذكر، وأهل بيته (عليهم السلام) المسؤولون، وهم أهل الذكر».

و- [١٠] / ٩٦٢٥

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعى، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «الذكر: القرآن، ونحن قومه، ونحن المسؤولون».

و رواه محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله «٣».

و- [١١] / ٩٦٢٦

عنه: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى،

٧- الكافى ١: ١٦٣ / ١.

٨- الكافى ١: ١٦٤ / ٢.

٩- الكافى ١: ١٦٤ / ٤. [...]

١٠- الكافى ١: ١٦٤ / ٥.

١١- الكافى ١: ٢٣٤ / ٣.

(١) النحل ١٦: ٤٣.

(٢) النحل ١٦: ٤٣.

(٣) بصائر الدرجات:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٨

و محمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال جل ذكره: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (١)، قال:

الكتاب: الذكر، و أهله آل محمد (عليهم السلام)، و أمر الله عز و جل بسؤالهم، و لم يأمر بسؤال الجاهل، و سمى الله عز و جل القرآن ذكرا، فقال تبارك و تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (٢)، و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ».

٩٦٢٧/ [١٢] - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن يزيد، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام): وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته أهل الذكر، و هم المسؤولون».

٩٦٢٨/ [١٣] - و

عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «إنما عنانا بها، نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».

٩٦٢٩/ [١٤] - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ فنحن قومه، و نحن المسؤولون».

٩٦٣٠/ [١٥] -

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله عز وجل: «وَإِنَّهُ لَدِكُّرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ»، قال: «إيانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

٩٦٣١/ [١٦] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: «وَإِنَّهُ لَدِكُّرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ» فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذكر، وأهل بيته (صلوات الله عليهم) أهل الذكر، وهم المسؤولون، أمر الله الناس يسألونهم، فهم ولاه الناس وأولاهم، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذى افترضه الله لهم».

١٢- بصائر الدرجات: ٥٧ / ٥.

١٣- بصائر الدرجات: ٥٨ / ٨.

١٤- تأويل الآيات ٢: ٥٦١ / ٢٣.

١٥- تأويل الآيات ٢: ٥٦١ / ٢٤.

١٦- تأويل الآيات ٢: ٥٦١ / ٢٥.

(١) النحل ١٦: ٤٣.

(٢) النحل ١٦: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٦٩

٩٦٣٢/ [١٧] - و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسف، عن صفوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز وجل: «وَإِنَّهُ لَدِكُّرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ»، من هم؟ قال: «نحن هم».

٩٦٣٣/ [١٨] - و

روى عن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن ابني القاسم «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز و جل: **وَإِنَّهُ لَدِكُّرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ**، قال: «قوله: **وَ لِقَوْمِكَ** يعنى عليا أمير المؤمنين

(صلوات الله عليه) وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ وِلايَتِهِ.

## سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤٥..... ص : ٨٦٩

### اشاره

قوله تعالى:

وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَلْجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ [٤٥]

٩٦٣٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه ثابت بن دينار الثمالي، و أبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حججنا مع أبي جعفر (عليه السلام)، في السنه التي حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عليه السلام) في ركن البيت، و قد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تداكك عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفه، هذا محمد بن علي. فقال: اشهد لآتيه، فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو ابن نبي أو وصي نبي. قال: فاذهب فاسأله لعلك تخجله.

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن علي، إني قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه، فقال: «سل عما بدا لك» فقال: أخبرني كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنه؟ فقال: «أخبرك بقولي أو بقولك؟» قال: أخبرني عن القولين جميعا. قال: «أما في قولي فخمس مائه سنه، و أما في قولك فست مائه سنه».

قال: فأخبرني عن قول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ



مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ، من الذى سأل محمد (صلى الله عليه و آله)، و كان بينه و بين عيسى خمس مائه سنه؟

١٧- تأويل الآيات ٢: ٥٦١ / ٢٦.

١٨- تأويل الآيات ٢: ٥٦٢ / ٢٧. [...]

١- الكافي ٩: ١٢٠ / ٩٣.

(١) فى المصدر زياده: عن عبد الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٠

[قال: فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية: سُجَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا «١»، فكان من الآيات التي أراها الله تبارك و تعالى محمدا (صلى الله عليه و آله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا، و أقام شفعا، و قال فى أذانه: حى على خير العمل ثم تقدم محمد (صلى الله عليه و آله) فصلى بالقوم، فلما انصرف، قال [لهم]: على ما تشهدون؟ و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك رسول الله، أخذ على ذلك عهدنا و موثقتنا. قال نافع: صدقت، يا أبا جعفر.

٩٦٣٥ / [٢]- و

رواه على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى الربيع قال: حججت مع أبى جعفر (عليه السلام)، فى السنه التى حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب- و ذكر الحديث إلا أن فى آخر روايه على بن إبراهيم:- «ثم تقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى بالقوم، فأنزل الله عليه: وَ سَأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): على ماذا تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله، أخذت على ذلك عهدنا و مواثيقنا». قال نافع: صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم و الله أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خلفاؤه فى التوراه، و أسماؤكم فى الإنجيل و الزبور و فى الفرقان «٢»، و أنتم أحق بالأمر من غيركم.

٩٦٣٦ / [٣] - محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد الحسنى، عن على بن إبراهيم القطان، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سوقه، عن علقمه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فى حديث الإسراء: «فإذا ملكك قد أتانى، فقال: يا محمد، سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا:

على ماذا بعثتم؟ فقلت لهم: معاشر الرسل و النبيين على ماذا بعثكم الله قبلى؟ قالوا: على ولايتك يا محمد، و ولايه على بن أبى طالب».

٩٦٣٧ / [٤] - الطبرسى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا: «فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه وآله) التى آتاه الله إياها، و أوجب به الحجه على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء، و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم، و سائر الملل، خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، و جمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه، و أقرؤا أجمعين بفضله، و فضل الأوصياء

و الحجج فى الأرض من بعده، و فضل شيعه وصيه من المؤمنين و المؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، و لم يستكبروا عن أمرهم، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم، و سائر من مضى و من غير، أو تقدم أو

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٦٢ / ٢٩.

٤- الاحتجاج: ٢٤٨.

(١) الإسراء ١٧: ١.

(٢) فى المصدر: القرآن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧١

تأخر».

٩٦٣٨ / [٥]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى، بإسناده إلى محمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن السائب، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى إلى السماء، انتهى بى المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتا من ياقوت أحمر، فقال لى جبرئيل: يا محمد، هذا البيت المعمور، خلقه الله قبل خلق السماوات و الأرضين بخمسين ألف عام، فصل فيه. فقامت للصلاة، و جمع الله النبيين و المرسلين، فصفهم جبرئيل صفا، فصليت بهم.

فلما سلمت أتانى آت من عند ربى، فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام، و يقول لك: سل الرسل: على ماذا أرسلتم من قبلى؟ فقلت: معاشر الأنبياء و الرسل، على ماذا بعثكم ربى قبلى؟ قالوا: على ولايتك و ولايه على بن أبى طالب، و ذلك قوله تعالى: وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا.

٩٦٣٩ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن على بن سيف، عن العباس ابن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ولايتنا ولايه الله التى لم يبعث الله نبيا قط إلا بها».

٩٦٤٠ / [٧]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن

محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ولايه علي (عليه السلام) مكتوبه في جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولا إلا بنوه محمد (صلى الله عليه و آله) و وصيه علي (عليه السلام)».

٩٦٤١/ [٨]- الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: أخبرني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما قبض الله نبيا حتى أمره الله أن يوصى إلى أفضل عشيرته، من عصبته، و أمرني أن أوصى، فقلت:

إلى من يا رب؟ فقال: أوص - يا محمد- إلى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإنني قد أثبتته في الكتب السالفه، و كتبت فيها أنه وصيك، و علي ذلك أخذت ميثاق الخلائق و موثيق أنبيائي و رسلي، أخذت موثيقهم لي بالربوبيه، و لك- يا محمد- بالنبوه، و لعلي بن أبي طالب بالولاية».

٩٦٤٢/ [٩]- و

من طريق المخالفين: أبو نعيم المحدث، في (حليه الأولياء) في تفسير قوله تعالى: وَ سئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا، قال: إن النبي (صلى الله عليه و آله) ليله أسرى به، جمع الله بينه و بين الأنبياء، قال: سلهم- يا محمد- علي ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا علي شهاده: أن لا إله إلا الله، و الإقرار بنبوته، و الولاية لعلي بن أبي طالب.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٦٣ / ٣٠.

٦- الكافي ١: ٣٦٢ / ٣.

٧- الكافي ١: ٣٦٣ / ٦.

٨- الأمالي ١: ١٠٢.

٩- ...

### لطيفه ..... ص : ٨٧٢

٩٦٤٣ / [١] - شرف الدين النجفي، قال: و مما ورد في أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل من النبيين (صلوات الله عليهم)، روى مسندا مرفوعا، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) أنه قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا جابر، أى الإخوه أفضل؟» قال: قلت: البنون من الأب و الام. فقال: «إنا معاشر الأنبياء إخوه، و أنا أفضلهم، و أحب الإخوه إلى على بن أبى طالب، فهو عندى أفضل من الأنبياء، فمن زعم أن الأنبياء أفضل منه، فقد جعلنى أقلهم، و من جعلنى أقلهم فقد كفر، لأنى لم أتخذ عليا أخا إلا لما علمت من فضله» [١].

٩٦٤٤ / [٢] - ثم قال: و بيان ذلك أن معنى الاخوه بينهما: المماثلة فى الفضل إلا النبوه، لما

روى المفضل بن عمر «٢» المهلبى، عن رجاله مسندا، عن محمد بن ثابت، قال: حدثنى أبو الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «أنا رسول الله المبلغ عنه، و أنت وجه الله المؤتم به، فلا- نظير لى إلا أنت، و لا مثل لك إلا أنا».

### سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤٨ ..... ص : ٨٧٢

قوله تعالى:

وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا [٤٨]

٩٦٤٥ / [٣] - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجانى، قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) فى طريق مكة من المدينه، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن

يسار الطريق وحش، فقلت له: يا ابن رسول، ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا. فقال لي: «يا ابن بكر، أ تدرى أى جبل هذا؟» قلت: لا. قال: «هذا جبل يقال له الكمد، وهو على واد من أوديه جهنم، وفيه قتله أبى الحسين (عليه السلام)، استودعهم الله فيه، تجرى من تحتهم مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جب الخزى «٣»، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من أثام، و ما

١- تأويل الآيات ٢: ٥٦٦ / ٣٧.

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٦٧ / ٣٨. [...]

٣- كامل الزيارات: ٢ / ٣٢٦.

(١) فى المصدر زياده: و أمرنى ربى بذلك.

(٢) فى المصدر: المفضل بن محمد.

(٣) فى المصدر: الجوى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٣

يخرج من طينه خبال، و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من لظى، و ما يخرج من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم «١»، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير «٢»، و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان و إنى لأنظر إلى قتله أبى، و أقول لهما: إنما هؤلاء فعلوا ما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتونا و حرمتونا، و وثبتم على حقنا «٣»، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، و ما الله بظلام للعبيد. و أشدهما تضرعا و استكانه الثانى، فربما وقفت عليهما ليتسلى عنى بعض ما فى قلبى، و ربما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد».

قال: قلت له: جعلت فداك، فإذا طويت الجبل، فما تسمع؟ قال: «أسمع أصواتهما يناديان:

عرج علينا نكلمك، فإننا نتوب و اسمع من الجبل صارخا يصرخ بى: أجبهما و قل لهما: اخسؤوا فيها و لا تكلمون».

قال: قلت له: جعلت فداك، و من معهم؟ قال: «كل فرعون عتا على الله و حكى الله عنه فعالة، و كل من علم العباد الكفر».

قلت: من هم؟ قال: «نحو بولس الذى علم اليهود أن يد الله مغلوله، و نحو نسطور الذى علم النصارى أن عيسى المسيح ابن الله، و قال: إنه ثالث ثلاثة «٤» و نحو فرعون موسى الذى قال: أنا ربكم الأعلى و نمرود «٥» الذى قال: قهرت أهل الأرض، و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين و قاتل فاطمه و محسن، و قاتل الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و أما معاوية و عمرو بن العاص فهما يطمعان فى الخلاص و معهم كل من نصب لنا العداوة، و أعان علينا بلسانه و يده و ماله».

و قلت له: جعلت فداك، فأنت تسمع هذا كله و لا تفرع؟ قال: «يا ابن بكر، إن قلوبنا غير قلوب الناس، [إنا مطيعون مصفون مصطفون، نرى ما لا يرى الناس، و نسمع ما لا يسمع الناس]، و إن الملائكة تنزل علينا فى رحالنا، و تتقلب على فرشنا، و تشهد طعامنا، و تحضر موتنا «٦»، و تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، و تصلى معنا، و تدعو لنا، و تلقى علينا أجنحتها، و تتقلب على أجنحتها صبياننا، و تمنع الدواب أن تصل إلينا، و تأتينا مما فى الأرضين من كل نبات فى زمانه، و تسقينا من ماء كل أرض، نجد ذلك فى آيتنا، و ما من يوم و لا ساعه و لا وقت صلاه إلا و هى تنبها

لها، و ما من ليله تأتي علينا إلا و أخبار كل أرض عندنا، و ما يحدث فيها، و أخبار الجن و أخبار [أهل] الهواء من الملائكة، و ما من ملك يموت فى الأرض و يقوم غيره مقامه إلا أتتنا بخره و كيف سيرته فى الذين قبله، و ما من أرض من سته أرضين إلى أرض «٧» السابعة إلا و نحن نؤتى بخرها».

(١) فى المصدر: الحميم.

(٢) فى نسخه من «ط، ج، ي»: حميم.

(٣) فى المصدر: قتلنا.

(٤) فى نسخه من «ط، ج، ي»: و قال: هم ثلاثه، و فى المصدر: قال لهم: هم ثلاثه.

(٥) فى «ط، ج، ي»: و ثمود.

(٦) فى المصدر: موتانا.

(٧) (أرض) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٤

قلت له: جعلت فداك أين ينتهى هذا الجبل؟ قال: «إلى الأرض السادسة «١»، و فيها جهنم على واد من أوديتها، عليه حفظه أكثر من نجوم السماء و قطر المطر، و عدد ما فى البحار، و عدد الثرى، و قد وكل كل ملك منهم بشىء، و هو مقيم عليه لا يفارقه».

قلت: جعلت فداك، إليكم جميعا يلقون الأخبار؟ قال: «لا، إنما يلقي ذلك إلى صاحب الأمر، و إنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله، و لا- على الحكومه فيه «٢»، فمن لم يقبل حكومتنا أجبرته الملائكه على قولنا، و أمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه على قولنا، فإن كان من الجن أهل الخلاف و الكفر أو ثقته و عذبه حتى يصير إلى ما حكمنا به».

قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق و المغرب؟ قال: «يا ابن بكر، فكيف يكون حجه على ما بين قطريها، و هو لا يراهم و لا يحكم فيهم! و كيف



يكون حجه على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم! وكيف يكون مؤديا عن الله و شاهدا على الخلق و هو لا يراهم؟! و كيف يكون حجه عليهم و هو محجوب عنهم، و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر الله فيهم! و الله يقول: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ «٣» يعنى به من على الأرض، و الحجه من بعد النبي (صلى الله عليه و آله) يقوم مقام النبي (صلى الله عليه و آله)، و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الامه، و الآخذ بحقوق الناس، و القائم «٤» بأمر الله، و المنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى، و هو يقول: سُنِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ «٥»، فأى آيه فى الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟ و قال تعالى: وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا فَأَى آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا».

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٤٩ الى ٥٤ ..... ص: ٨٧٤

قوله تعالى:

وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ - إلى قوله تعالى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [٤٩ - ٥٤] / ٩٦٤٦ [١] - قال على بن إبراهيم: ثم حكى قول فرعون و أصحابه [الموسى (عليه السلام)]، فقال: وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَى يَا أَيُّهَا الْعَالَمِ اذْعُ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ثم قال فرعون: أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ يعنى موسى وَ لَا يَكَاذُ يُبَيِّنُ، قال: لم يبين الكلام، ثم قال: فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ أَى

١- تفسير القمى ٢: ٢٨٥.

(١) فى المصدر: السابعه.

(٢) فى المصدر: العباد على الحكومه فيه فنحكم فيه. [.....]

(٣) سبأ ٣٤: ٢٨.

(٤) فى المصدر: و القيام.

(٥) فصلت ٤١: ٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٥

هالا

القي عليه أسوره من ذهبٍ أو جاء معه الملائكهُ مُقترنين؟ يعنى مقارنين فاسئلتخف قومهُ لما دعاهم فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين.

## سوره الزخرف(٤٣): آيه ٥٥..... ص : ٨٧٥

قوله تعالى:

فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين [٥٥]

٩٦٤٧/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزه بن بزيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم فقال: «إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء لنفسه، يأسفون و يرضون، و هم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه، و سخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاه إليه، و الأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، و ليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك، و قد قال: من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربه و دعانى إليها. و قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ «١»، و قال: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «٢».

فكل هذا و شبهه على ما ذكرت لك، و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، و لو كان يصل إلى الله الأسف و الضجر، و هو الذى خلقهما و أنشأهما، لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوماً، لأنه إذا دخله الغضب و الضجر، دخله التغيير، و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإباده، ثم لم يعرف المكون من المكون، و لا القادر من المقدر عليه، و لا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا [القول] علواً كبيراً، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجه، فإذا كان لا لحاجه استحاله الحد

و الكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالى».

و رواه ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله

، و التغيير فى يسير من الألفاظ لا يضر المعنى «(٣)».

٩٦٤٨/ [٢]- على بن إبراهيم: فَلَمَّا آسَفُونَا أَي عَصَوْنَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ، لَأَنَّهُ لَا يَأْسَفُ عَزَّ وَجَلَّ كَأْسَفِ النَّاسِ.

١- الكافي ١: ١١٢ / ٦.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٥.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) الفتح ٤٨: ١٠.

(٣) التوحيد: ٢ / ١٦٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٦

**سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٥٧ الى ٦٠ ..... ص: ٨٧٦**

قوله تعالى:

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَاٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ - إلى قوله تعالى - يَخْلُقُونَ [٥٧- ٦٠]

٩٦٤٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «(١)»: «قال بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيك شيئا من عيسى بن مريم، لو لا أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركه. قال: فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه و عده من قريش، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا إلى عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ

يَصِدُّونَ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَآلَهُ هَادِمِينَ يَكْفُرُونَ

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجاره من السماء، أو اتتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقاله الحارث، و نزلت عليه هذه الآية: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ «٢»، ثم قال له: يا ابن عمرو، إما تبت، وإما رحلت. فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما في يدك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمه العرب و العجم، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك و تعالى، فقال: يا محمد، قلبي ما يتابعني على التوبة، و لكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة، أتته جندله فرضت «٣» هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: سَيَأْتِي سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «٤».

قال: قلت له: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا و الله مثبت في مصحف فاطمه (عليها السلام). فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى

---

١- الكافي ٨: ٥٧ / ١٨.

(١) عن أبي عبد الله (عليه السلام) ليس في «ج» و المصدر.

(٢)

(٣) فى المصدر: فرضخت.

(٤) المعارج ٧٠: ١-٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٧

صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١﴾.

٩٦٥٠/ [٢]- الشيخ فى (التهديب): عن الحسين بن الحسن الحسينى، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا على بن الحسين العبدى، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، فى دعاء يوم الغدير: « [ربنا] فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدك و رسولك إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) الذى أنعمت عليه و جعلته مثلا لبنى إسرائيل، إنه أمير المؤمنين و مولاهم و وليهم إلى يوم القيامة، يوم الدين فإنك قلت: إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ».

٩٦٥١/ [٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمه بن كهيل، عن أبى صادق، عن أبى الأغر «٢»، عن سلمان الفارسى، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى أصحابه إذ قال: «إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم» فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليكون هو الداخل، فدخل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال الرجل لبعض أصحابه: ما رضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم! و الله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله فى ذلك المجلس «و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضحجون» فحرفوها يصدون «و قالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم

خصمون، إن على إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبنى إسرائيل» فمحي اسمه و كشط من «٣» هذا الموضوع.

٩٦٥٢/ [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عمر الحنفى «٤»، عن عمر «٥» بن قانده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبي (صلى الله عليه و آله) فى نفر من أصحابه إذ قال: «الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم فى أمتى». فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا».

فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا». فدخل على (عليه السلام) فقالوا: هو هذا؟ فقال: «نعم». فقال قوم: لعباده اللات و العزى أهون من هذا، فأنزل الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَلَّهْتُنَا خَيْرَ الْآيَاتِ.

٩٦٥٣/ [٥]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفى، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا

٢- التهذيب ٣: ١٤٤ / ١. [.....]

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٦٧ / ٣٩.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٦٨ / ٤٠.

(١) إبراهيم ١٤: ١٥.

(٢) فى المصدر: أبى الأعز.

(٣) فى المصدر: اسمه عن.

(٤) فى المصدر: نجدح بن عمير الخثعمى.

(٥) فى المصدر: عمرو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٨

محمد، إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى، فأوحى لنا الموتى، فقال لهم: «من تريدون؟» قالوا: نريد فلانا، و إنه قريب عهد بموت، فدعا على بن أبى طالب (عليه السلام)، فأصغى إليه بشىء لا نعرفه، ثم قال له: «انطلق معهم إلى

الميت فادعه باسمه و اسم أبيه»، فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسأله. ثم اضطجع في لحده، ثم انصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب، أو نحوها، فأنزل الله عز و جل: **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** أى يضحكون «١».

٩٦٥٤/ [٦]- و

عنه: عن عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن نمير، عن شريك، عن عثمان بن عمير البجلي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لى على (عليه السلام): «مثلى فى هذه الأمة مثل عيسى ابن مريم، أحبه قوم فغالوا فى حبه فهلكوا، و أبغضه قوم فأفرطوا فى بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا».

٩٦٥٥/ [٧]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن على بن أحمد العريضى بالرقه، عن إبراهيم بن على بن جناح، عن الحسن بن على بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نظر إلى على (عليه السلام) و أصحابه حوله و هو مقبل، فقال (صلى الله عليه و آله): أما إن فيك لشبها من عيسى، و لو لا مخافه أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالا- لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب، يبتغون فيه البركه. فغضب من كان حوله، و تشاوروا فيما بينهم، و قالوا: لم يرض [محمد] إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لبني إسرائيل! فأنزل الله عز و جل: **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا**

قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلَيْهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا  
لِبنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ».

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ليس في القرآن: بني هاشم «٢»؟ قال: «محييت والله فيما محى، ولقد قال عمرو بن العاص  
على منبر مصر: محى من كتاب الله ألف حرف، و حرف منه بألف حرف، و أعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحي إن شئتُكَ  
هُوَ الْأَبْتَرُ «٣»، فقالوا: لا- يجوز ذلك فكيف جاز ذلك لهم و لم يجر لي؟ فبلغ ذلك معاويه، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على  
منبر مصر، و لست هناك».

٩٦٥٦ / [٨]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن  
معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي (صلى  
الله عليه وآله)، في قول الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ، قال: «الصدود في العربية: الضحك».

٦- تأويل الآيات ٢: ٥٦٨ / ٤١.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٦٨ / ٤٢.

٨- معاني الأخبار: ٢٢٠ / ١.

(١) في «ج، ي»: يضحون.

(٢) في «ط» زياده: ملائكه في الأرض يخلقون.

(٣) الكوثر ١٠٨: ٣. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٧٩

٩٦٥٧ / [٩]- الطبرسي: روى سادات «١» أهل البيت، عن علي (عليه السلام)، قال: «جئت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يوماً،  
فوجدته في ملاء من قريش، فنظر إلي، ثم قال: يا علي، إنما



مثلك في هذه الامه كمثل عيسى بن مريم، احبه قوم فأفرتوا في حبه فهلكوا، و أبغضه قوم و أفرتوا في بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم و ضحكوا، و قالوا: شبهه بالأنبياء و الرسل» فنزلت هذه الآية.

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٦١ الى ٦٢ ..... ص : ٨٧٩

قوله تعالى:

وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا- إلى قوله تعالى - عَدُوٌّ مُّبِينٌ [٦٢-٦١]

١٩٦٥٨ / [١]- الشيخ في (أماليه): عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- في حديث- قال (صلى الله عليه و آله): «و إن عليا لعلم للساعة لك و لقومك و لسوف تسألون عن محبه علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

و الحديث تقدم في قوله تعالى: فَأِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «٢».

١٩٦٥٩ / [٢]- و

من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- في حديث- قال: «و إن عليا لعلم الساعة لك و لقومك و لسوف تسألون عن علي بن أبي طالب». في حديث تقدم في قوله تعالى: فَاشْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٣».

١٩٦٦٠ / [٣]- شرف الدين النجفي، قال: جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام): أن الضمير في (إنه) يعود إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لما روى بحذف الإسناد، عن زراره بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ، قال: «عنى بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)». و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا علي، أنت علم هذه الامه، فمن اتبعك نجا، و من تخلف عنك هلك

٩٦٦١/٤]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين (عليه السلام) و عظم شأنه عنده تعالى، فقال: وَ إِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩- مجمع البيان ٩: ٨٠.

١- الأمالى ١: ٣٧٣.

٢- المناقب: ٢٧٥ / ٣٢١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٢: ٥٧٠ / ٤٥.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٨٦.

(١) فى المصدر: ما رواه سادته.

(٢) تقدّم فى الحديث (٧) من تفسير الآية (٤١) من هذه السوره.

(٣) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٠

٩٦٦٢/٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له [قوله تعالى]: وَ إِنَّهُ لَدِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «١»؟ فقال: «الذكر: القرآن، و نحن قومه، و نحن المسؤولون وَ لَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ يعنى الثانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ».

**سوره الزخرف (٤٣): آيه ٦٦ ..... ص: ٨٨٠**

قوله تعالى:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٦٦]

٩٦٦٣/١]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن زراره بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، قَالَ: «هِيَ سَاعَةُ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً».

## سورة الزخرف (٤٣): آية ٦٧..... ص: ٨٨٠

قوله تعالى:

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦٧]

٩٦٦٤/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث أبي بصير- قال له: «يا أبا محمد الأخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ، والله ما أراد بهذا غيركم».

٩٦٦٥/ [٣]- علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني: الأصدقاء يعادى بعضهم بعضا،

قال: و قال الصادق (عليه السلام): «ألا كل خله كانت في الدنيا في غير الله، فانها تصير عداوه يوم القيامة».

و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و للظالم غدا بكفه عضه، و الرحيل و شيك، و للأخلاء ندامه إلا المتقين».

٩٦٦٦/ [٤]- ثم

قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال في خليلين

٥- تفسير القمى ٢: ٢٨٦.

١- تأويل الآيات ٢: ١: ٥٧١ / ٤٦.

٢- الكافي ٨: ٣٥ / ٦.

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٧.

٤- تفسير القمى ٢: ٢٨٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨١

مؤمنين، و خليلين كافرين، و مؤمن غنى و مؤمن فقير، و كافر غنى و

كافر فقير: «فأما الخليلان المؤمنان فتخالاً حياتهما فى طاعه الله تبارك و تعالى، و تباذلاً عليها و توادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله منزله فى الجنة، يشفع لصاحبه، فقال: يا رب خليلى فلان، كان يأمرنى بطاعتك، و يعيننى عليها، و ينهانى عن معصيتك، فثبته على ما ثبتنى عليه من الهدى حتى تريبه ما أريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عز و جل، فيقول كل واحد لصاحبه: جزاك الله من خليل خيرا، كنت تأمرنى بطاعه الله، و تنهانى عن معصيته.

و أما الكافران فتخالاً بمعصيه الله، و تباذلاً عليها، و توادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله تعالى منزله فى النار. فقال: يا رب خليلى فلان كان يأمرنى بمعصيتك، و ينهانى عن طاعتك، فثبته على ما ثبتنى عليه من المعاصى حتى تريبه ما أريتنى من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيامة، يقول كل واحد منهما لصاحبه: جزاك الله عنى من خليل شرا، كنت تأمرنى بمعصيه الله، و تنهانى عن طاعته». قال: ثم قرأ: الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.

«و يدعى بالمؤمن الغنى يوم القيامة إلى الحساب فيقول الله تبارك و تعالى: عبدى. قال: لبيك يا رب، قال:

ألم أجعلك سميعا بصيرا، و جعلت لك مالا كثيرا؟ قال: بلى يا رب. قال: فما أعددت للقائى؟ قال: آمنت بك، و صدقت رسلك، و جاهدت فى سبيلك. قال: فما ذا فعلت فيما آتيتك؟ قال: أنفقت فى طاعتك. قال: فما ذا أورثت فى عقبك؟ قال: خلقتنى و خلقتهم، و رزقتنى و رزقتهم، و كنت قادرا على أن ترزقهم كما رزقتنى، فوكلت عقبى إليك. فيقول الله عز و جل: صدقت، اذهب، فلو تعلم مالك عندى لضحكت كثيرا.

يدعى بالمؤمن الفقير، فيقول: يا ابن آدم «١»، فيقول: لبيك يا رب، فيقول: ماذا فعلت؟ فيقول: يا رب هديتني لدينك، و أنعمت علي، و كففت عني ما لو بسطته لخشيت أن يشغلني عما خلقتني له. فيقول الله عز و جل: صدق عبدى لو تعلم ما لك عندى لضحكت كثيرا.

ثم يدعى بالكافر الغنى فيقول له: ما أعددت للقائى؟ فيعتل فيقول: ما أعددت شيئا. فيقول: ما ذا فعلت فيما آتيتك؟ فيقول: ورثته عقبى، فيقول: من خلقتك؟ فيقول: أنت. فيقول: من رزقتك؟ فيقول: أنت. فيقول: من خلق عقبك؟ فيقول: أنت. قال: ألم أك قادرا أن أرزق عقبك كما رزقتك؟ فإن قال: نسيت هلك، و إن قال: لم أدر ما أنت هلك، فيقول الله عز و جل: لو تعلم مالك عندى لبكيت كثيرا.

ثم يدعى بالكافر الفقير، فيقول له: يا ابن آدم فما فعلت فيما أمرتك؟ فيقول: ابتليتني ببلاء الدنيا حتى أنسيتنى ذكرك، و شغلتنى عما خلقتنى له. فيقول: فهل دعوتنى فأرزقتك، و سألتنى فأعطيتك؟ فإن قال: رب نسيت هلك، و إن قال: لم أدر ما أنت هلك، فيقول: لو تعلم مالك عندى لبكيت كثيرا».

### سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٦٩ الى ٧٥ .... ص : ٨٨١

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٦٩ - ٧٥]

(١) فى المصدر: يا عبدى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٢

١٩٦٧/ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا: يعنى الأئمة «١» (عليهم السلام) وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ أى تكرمون يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَفَائٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ أَى قِصَاعٍ وَ أَوَانِي وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: مِنْهَا تَأْكُلُونَ فهو «٢» محكم.

١٩٦٨/ [٢] - ثم

قال على بن إبراهيم:

أخبرني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرجل في الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا، و يأكل في أكله واحده بمقدار أكله «٣» في الدنيا».

ثم ذكر الله عز و جل ما أعده لأعداء آل محمد (عليهم السلام)، فقال: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ أى آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و أما أهل المعصية فخلدهم فى النار، و أوثق منهم الأقدام، و غل منهم الأيدى إلى الأعناق، و ألبس أجسادهم سراويل القطران، و قطعت لهم منها ثياب من مقطعات النيران «٤»، هم فى عذاب قد اشتد حره، و نار قد أطبق على أهلها، لا تفتح عنهم أبدا، و لا يدخلهم ريح أبدا، و لا ينقضى لهم غم أبدا، العذاب أبدا شديدا، و العقاب أبدا جديدا، لا الدار زائله فتفى، و لا آجال القوم تقضى».

### سوره الزخرف(٤٣): آيه ٧٦..... ص : ٨٨٢

قوله تعالى:

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [٧٦]

٩٦٦٩/ [٣]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: و مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ، [قال]: «و ما ظلمناهم بتركهم ولايه أهل بيتك، و لكن كانوا هم الظالمين».

### سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٧٧ الى ٧٨..... ص : ٨٨٢

قوله تعالى:

و نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ

١- تفسير القمى ٢: ٢٨٨.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٨.

٣- تأويل الآيات ٢: ٥٧١ / ٤٧.

(١) فى المصدر: بالأئمه.

(٢) فى المصدر: فإنه.

(٣) فى المصدر: ما أكله.

(٤) فى المصدر: و قطعت لهم مقطعات من النار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٣

لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [٧٧-٧٨] /٩٦٧٠ [١]- على بن إبراهيم: ثم حكى نداء أهل النار، فقال: وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ، قال: أى نموت، فيقول مالك: إِنَّكُمْ مَا كَثُونَ.

ثم قال الله تعالى: لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ يعنى بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ يعنى لولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله تعالى:

وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى ولاية على (عليه السلام) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا «١».

[٢]- ابن طاوس (رحمه الله):- فى حديث، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى أهل النار- قال (صلى الله عليه و آله): «إِذَا يَسُورُوا مِنْ خِزْنِهِ جَهَنَّمَ رَجَعُوا إِلَى مَالِكٍ مَقْدَمِ الْخِزَانِ، وَ أَمَلُوا أَنْ يَخْلُصَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهُوانِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ:

وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ

لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة و هم في العذاب، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُتُبُونَ، قال: فإذا يتسوا من مولا هم رب العالمين الذي كان أهون شىء عندهم في دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم هواه عليه مده الحياه».

و الحديث تقدم بزياده فى قوله تعالى: وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ مِن سوره حم المؤمن «٢».

### سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٧٩ الى ٨٠ ..... ص : ٨٨٣

قوله تعالى:

أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٧٩- ٨٠] /٩٦٧٢ [٣]- على بن إبراهيم، قال: ثم ذكر على إثر هذا خبرهم، و ما تعاهدوا عليه فى الكعبه، أن لا يردوا الأمر فى أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ إلى قوله تعالى لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.

٩٦٧٣ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن

١- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٢- الدروع الواقيه: ٥٨ «مخطوط».

٣- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٤- الكافى ٨: ١٨٠ / ٢٠٢.

(١) الكهف ١٨: ٢٩.

(٢) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٤٧- ٥٠) من سوره حم المؤمن. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٤

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: [قوله تعالى]: أَمْ أُبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرَمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ؟ قال: و هاتان الآيتان نزلتا فيهم «١» ذلك اليوم، قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب، إلا يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و ذلك كان



سابقا في «٢» علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذا كتب الكتاب قتل الحسين (عليه السلام)، وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كله».

و- [٣] / ٩٦٧٤

عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه، وعلی بن عبد الله، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ «٣»، والذي أنزل الله ما افترض على خلقه من ولائه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان معهم أبو عبيده، و كان كاتبهم، فأنزل الله تعالى: أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ الْآيَةَ».

٩٦٧٥ / [٤]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن حماد الشاشي، عن الحسين «٤» بن أسد الطفاوي، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن الفضيل بن الزبير، عن أبي داود، عن بريده الأسلمي: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لبعض أصحابه: «سلموا على علي بإمره المؤمنين». فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوه والإمامه «٥» في أهل بيت أبدا. فأنزل الله عز وجل: أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.

٩٦٧٦ / [٥]- روى عبد الله بن عباس، أنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ عليهم الميثاق مرتين لأمر المؤمنين (عليه السلام)، الأولى: حين قال: «أ تدررون من وليكم من بعدى؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «صالح المؤمنين». وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب

(عليه السلام)، و قال: «هذا وليكم بعدى».

و الثانيه: يوم غدير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا على مولاه». و كانوا قد أسروا فى أنفسهم و تعاقدوا: أن لا نرجع إلى أهل هذا البيت «٤» هذا الأمر، و لا نعطيهم الخمس فأطلع الله نبيه (صلى الله عليه و آله) على أمرهم، و أنزل عليه:

أَمْ أُبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُّبرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.

٣- الكافى ١: ٣٤٨ / ٤٣.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٢ / ٤٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٧٢ / ٤٩.

(١) انظر بدايه الحديث فى الكافى.

(٢) فى المصدر: و هكذا كان فى سابق.

(٣) محمّد (صلى الله عليه و آله) ٤٧: ٩.

(٤) الظاهر أنه الحسن، راجع الجامع فى الرجال ١: ٤٧٤ و ٤٩٤.

(٥) فى المصدر: و الخلافه.

(٦) فى المصدر: إلى أهله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٥

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - فى سوره محمد (صلى الله عليه و آله) روايات بهذا المعنى «١».

**سوره الزخرف (٤٣): آيه ٨١ ..... ص: ٨٨٥**

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ [٨١]

١٩٦٧٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن على الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال: «إن الله جل و عز لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) أرسل الماء على

الطين، ثم قبض قبضه فحركها، ثم فرقها فرقتين بيده، ثم ذرأهم فإذا هم يدبون. ثم رفع لهم نارا، فأمر أهل الشمال أن يدخلوها، فذهبوا إليها فهابوها و لم يدخلوها، ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها، فذهبوا فدخلوها. فأمر الله عز و جل النار فكانت عليهم بردا و سلاما، فلما رأى ذلك

أهل الشمال. قالوا: ربنا أقلنا فأقالهم، ثم قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها و لم يدخلوها، فأعادهم طينا و خلق منها آدم (عليه السلام)».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، و لا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء». قال:

«فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أول من دخل تلك النار، فذلك قوله جل و عز: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ».

١٩٦٧٨ / [٢] - على بن إبراهيم: يعنى الآنفين «٢» أن يكون له ولد.

١٩٦٧٩ / [٣] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ «أى الجاحدين» التأويل فى هذا القول، باطنه مضاد لظاهره.

### سوره الزخرف (٤٣): آيه ٨٢ ..... ص : ٨٨٥

قوله تعالى:

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [٨٢]

١٩٦٨٠ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى بنيسابور، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزه الشعرانى العمارى، من ولد عمار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد

١- الكافى ٢: ٣ / ٥.

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٣- الاحتجاج: ٢٥٠.

٤- التوحيد: ١ / ٣١١.

(١) تأتى فى تفسير الآيتين (٢٩ و ٣٠) و ما بعدهما، من سوره محمّد (ص). [.....]

(٢) فى المصدر: يعنى أول القائلين لله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٦

عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنه، قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبه بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن جواده، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجل عمر بن الخطاب:

ما تفسير سبحان الله؟ قال: إن في هذا الحائط رجلا إذا سئل أنبأ، وإذا

سكت ابتداءً فدخل فإذا هو على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز وجل، و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

٩٦٨١/ [٢] - و

عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا أبي، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل قال (عليه السلام) فيه: «فمن اختلف صفات العرش، أنه قال تبارك و تعالی: رَبُّ الْعَرْشِ رَبُّ الْوَحْدَانِيَةِ عَمَّا يَصِفُونَ، و قوم و صفوه بيدين، فقالوا: يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ «١»، و قوم و صفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخره بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء، و وصفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إني وجدت برد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات قال:

رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ، يقول: رب المثل الأعلى عما به مثله، و لله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلك المثل الأعلى».

و الحديث تقدم بتمامه في قوله تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ في سورة النمل «٢».

و معنى سبحان، تقدم بروايات كثيرة في قوله تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، إلى آخر الآيه من سورة يوسف «٣».

### سورة الزخرف (٤٣): آيه ٨٤ ..... ص: ٨٨٦

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ [٨٤]

٩٦٨٢/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال:

قال أبو

شاكر الديرصاني: إن في القرآن آية هي قولنا. قلت: ما هي؟ فقال: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أَحْيِيهِ، فحججت، فخبرت أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: «هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه

٢- التوحيد: ٣٢٣ / ١.

١- الكافي ١: ٩٩ / ١.

(١) المائدة ٥: ٦٤.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٤) من سورة النمل.

(٣) تقدّم في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٧

فقل له: ما أسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان، فقل له: ما أسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربنا في السماء إله، وفي البحار «١» إله، وفي الأرض «٢» إله، وفي القفار إله، وفي كل مكان إله»، قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز.

و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، الحديث «٣».

٩٦٨٣ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن منصور، عن أبي اسامه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ، فنظرت والله إليه وقد لزم الأرض، وهو يقول:

«و الله عز وجل الذي هو، والله ربي في السماء إله، وفي الأرض إله، وهو الله عز وجل».

٩٦٨٤ / [٣] - السيد الرضي في (الخصائص): قال الأسقف النصراني لعمر: أخبرني - يا عمر - أين الله تعالى؟

قال: فغضب عمر، فقال أمير

المؤمنين (عليه السلام): «أنا أجيبك و سل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم، إذ أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربي، ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربي ثم أتاه ملك آخر، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من مغرب الشمس من عند ربي، فالله ها هنا و ها هنا، فى السماء إله، و فى الأرض إله، و هو الحكيم العليم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربي فى كل مكان، و لا يعزب عن علمه شىء تبارك و تعالى».

و سيأتى- إن شاء الله تعالى- حديث فى معنى الآية فى قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ من سوره المجادله «٤».

### سوره الزخرف(٤٣): الآيات ٨٦ الى ٨٩ ..... ص : ٨٨٧

قوله تعالى:

وَ لَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٨٦-٨٩]

٢- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٣- خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): ٩٢.

(١) فى المصدر: الأرض.

(٢) فى المصدر: البحار.

(٣) التوحيد: ١٦ / ١٣٣.

(٤) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآية (٧) من سوره المجادله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٨٨٨

١٩٦٨٥ / [١]- على بن إبراهيم، قال: هم الذين قد عبدوا فى الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون» فقال الله: فاصفح عنهم و قل سلام فسوف يعلمون.

١٩٦٨٦ / [٢]- محمد



بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث- قال فيه: «فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) سلم له العقب من المستحفظين، و كذبه بنو إسرائيل، و دعا إلى الله عز و جل، و جاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيك فقال: إن العرب قوم جفاه، لم يكن فيهم كتاب، و لم يبعث إليهم نبي، و لا- يعرفون نبوه «١» الأنبياء، و لا شرفهم، و لا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي. فقال الله جل ذكره:

وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ «٢»، وَ قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك، فقال الله جل ذكره «٣»: وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ «٤»، فَإِنَّهُمْ لَا يُكذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ «٥»، و لكنهم يجحدون بغير حجه لهم».

تم بحمد الله و منه الجزء الرابع من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الخامس، أوله تفسير سورة الدخان

---

١- تفسير القمى ٢: ٢٨٩.

٢- الكافي ١: ٢٣٣/٣. [.....]

(١) في المصدر: و لا يعرفون فضل نبوات.

(٢) النحل ١٦: ١٢٧.

(٣) في المصدر: ذلك و ما يقولون، فقال الله جل ذكره يا محمد.

(٤) الحجر ١٥: ٩٧.

(٥) الأنعام ٦: ٣٣.

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كiosk، الرسالة القصيرة ( sms )

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

